لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

مجلة فصلية محكمة تصدر عن كلية الآداب/ جامعة واسط

المجلد الثامن عشر العدد الثالث الجزء الثاني

المؤتمر العلمي السنوي العاشر(الدراسات الانسانية وافاق التحول الرقمي)

1/تموز /2026 م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1343 لسنة 2009م

P-ISSN:1999-5601

E-ISSN:2663-5836

E.Mail : lark@uowasit.edu.iq.

هاتف نقال

07748205161

هيئة التحرير

1- أ. د. نهاد حسن حجي رئيس هيئة التحرير - العراق
2- أ. د. انيته هيلت مدير هيئة التحرير - المانيا
3- أ. د. هنيتا حسن عضو هيئة التحرير - ماليزيا
4- أ.د. هولغر زابوروسكي عضو هيئة التحرير - المانيا
5- أ. د. كرستيان هوفمان عضو هيئة التحرير - فرنسا
6- أ.د. سيرغي بافلوفيتش برافدنيكوف عضو هيئة التحرير- روسيا
7- أ.د. أحمد عبد الله زايد عضو هيئة التحرير - مصر
8- ا.د. جليل فتحي عضو هيئة التحرير - إيران
9- أ.د يوسف عناد العايدي عضو هيئة التحرير- العراق
10- أ. د. آسيل متعب مطرود الجنابي عضو هيئة التحرير – العراق
11 - أ. د. فداء محسن مطر عضو هيئة التحرير - العراق
12-ا.د باقر إبراهيم حسين الزيدي عضو هيئة التحرير - العراق
13-أ.م. د.قاسم جبر عبرة الحجامي عضو هيئة التحرير- العراق
14- أ. م. د. محمد عباس الزيدي عضو هيئة التحرير - العراق
15- أ. م. عبدالهادي محمد ادخيل عضو هيئة التحرير – العراق

منسق بيانات المجلة: م. م. حمزة خالد مطشر

منقح اللغة العربية أ. د. عباس إسماعيل سيلان منقح اللغة الانكليزية د. علي محمد الزبيدي
م. م. آيات حاكم وحيد: مسؤول وحدة التنضيد والترجمة اعلام المجلة / م. م.صدى نبيل عبد علي
أ.هاشم طه رحيم: مسؤول وحدة الاستلال والاقتباس العلمي
فحص الإستلال: ناهدة بشار كاطع
الشؤون المالية: آيات عبد الحسين

ضوابط النشر في المجلة

1- يُشترط في البحث أن لا يكون قد نُشر أو قُدم للنشر لأي مجلة أخرى، وأن لا يكون قد عُرض في ندوة أو مؤتمر، ويقدم الباحث تعهدًا خطيًا بذلك.

2- أن يكون البحث المُقدم ضمن موضوعات الفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، وتتوافر فيه شروط البحث العلمي، وتكون هوامشه في متن البحث وفقا لأسلوب الجمعية الامريكية للعلوم النفسية والاجتماعية (APA) والمصادر والمراجع في نهاية البحث.

3- تخضع البحوث للاستلال الالكتروني، ويتعهد الباحث خطيًا بتحمله مسؤولية ظهور استلال أو نقل حرفي في بحثه دون أن يشير الى ذلك.

4- يرسل البحث الى المجلة عن طريق التسجيل في الموقع الالكتروني للمجلة:
https://lark.uowasit.edu.iq/index.php/lark/user/register
على ان لا تزيد عدد صفحاته عن عشرين صفحة بخط (Times New Roman)، حجم (14) في المتن و(12) في الهامش، ويستوفى مبلغ (2000) ألفي دينار عن كل صفحة اضافية.

5- تُضمن الصفحة الأولى من البحث المعلومات الاتية: (عنوان البحث- اسم الباحث ودرجته العلمية- الجامعة التي ينتسب اليها- البريد الالكتروني للباحث ورقم هاتفه).باللغتين العربية والانجليزية.

6- يُرفق مع البحث ملخصان له، أحدهما باللغة العربية واخر باللغة الانجليزية، مع كلمات مفتاحية باللغتين، على أن لا تزيد كلماته عن 150 كلمة بنوع خط (Times New Roman) حجم (12).

7- تُطبع الجداول والرسوم البيانية والخرائط على صفحات وملفات منفصلة بمعدل جدول واحد لكل صفحة.

8- تستوفى من الباحث أجور نشر مقدارها (100 /000) مائة ألف دينار للباحثين في المؤسسات العراقية، و(100) مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها للعرب والأجانب.

9- تستوفى من الباحث أجور استلال مقدارها (10/000) عشرة الاف دينار عن كل محاولة.

10- تخضع البحوث المُقدمة للمجلة للتحكيم العلمي السري من خبيرين على الأقل من أصحاب الاختصاص، وتُنشر بعد اجازتها من الخبراء، وتعتذر المجلة عن نشر الأبحاث التي لم تحظ بقبول خبراء التحكيم، وهي غير ملزمة بإعادتها أو أجورها الى الباحثين.

11- تُرتب البحوث في المجلة وفق طبيعة التخصصات المعرفية وبحسب المجالات العلمية، وتراعى الألقاب العلمية للباحثين داخل كل تخصص معرفي ومجال علمي.

12- تستقبل المجلة اعلانات تروج لجوانب علمية واقتصادية وتربوية، مقابل هبة مالية يُتفق عليها مع هيئة التحرير تقدمها الجهة المستفيدة.

13- الباحث مسؤول عن الأفكار الواردة في بحثه، ولا تتحمل هيئة التحرير أية مسؤولية عنها.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

اسم مجلة لارك- و مضمون شعارها مستوحى من الموقع الاثري المهم لمدينة لارك (تل الولاية حاليا) الذي يقع على بعد 35 كم إلى الجنوب الغربي من مدينة الكوت مركز محافظة واسـط . ويرمز شـعار المجلة الى الختم الذي وجد في آثار مدينة لارك اذ ترمز السعفة التي فيه الى النخلة وهي الشجرة المقدسة أو شجرة الحياة التي لها دلالات خاصة في الفكر الديني في حضارة وادي الرافدين، وهي رمز للخصب والخير والنماء، وقد ظهرت النخلة في الكثير من الاعمال الفنية البارزة سواء أكانت أختامًا أو مسلات أو منحوتات جدارية. تعد مدينة لارك موقعا أثريا مهما في محافظة واسط، أصـله مدينة سـومرية كبيرة ذات شـأن، عاصـرت معظم إمبراطوريات ما قبل الطوفان وبعده حتى نهاية سـلالة أور الثالثة (2004 ق.م)، وهي ثالثة المدن الخمس الأولى في بلاد الرافدين قبل الطوفان، أريدو ، بات- بيرا، لارك ، سبار ، شورباك. وقد مرت المدينة بأدوار حضارية مثل دور العبيد (4500-3800 ق.م) ودور الوركاء (3800-3200 ق.م) وعصر فجر السلالات (3000-2400 ق.م) والعصر الأكدي (2370-2160ق.م) فضلا عن سلالة أور الثالثة (2112-2004 ق.م). وقامت الهيئة العامة للآثار والتراث العراقية بحملتي تنقيب لها الأولى برئاسـة الدكتور طارق مظلوم، ثم توقف العمل. واستؤنف مرة أخرى في العام 2000 برئاسة الدكتور صباح سلمان رميض. ولم يكتمل التنقيب فيها.

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصـلاة والسـلام على المبعوث رحمة للعالمين أبي الا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصـحابه الأخيار المنتجبين. في الاول من تموز2026م وفقنا الله – عز وجل- لاستكمال إصـدار المجلد الثامن عشـر، العدد الثالث، الجزء الثاني، من مجلتنا، الذي تضمن (112) بحثًا ، وهذا الإنجاز لم يحصل لولا جهود باحثينا ورصانة بحوثهم وكذلك المتابعة الحثيثة من رئاسـة جامعة واسـط وعمادة كلية الآداب وهيئة التحرير وجميع العاملين في المجلة الذين لم يألوا جهدًا في سبيل تطوير المجلة ورقيها، وسنعمل جاهدين على أن ننشر فيها كل ما هو مفيد وجديد وإيصالها إلى أكبر عدد من القراء والمتابعين عن طريق موقعها الالكتروني ...

ومن الله نستمد العون والتوفيق

جدول المحتويات

ت	عنوان البحث	اسم الباحث وعنوانه الوظيفي	الصفحة
1	الثقافة الرقمية والهوية الثقافية " قراءة أنثروبولوجية في اعادة تشكيل الهوية الثقافية	أ.د يوسف عناد زامل/ كلية القانون/ جامعة واسط أ.د جميل محسن منصور/كلية الآداب / جامعة واسط	7-1
2	الهوية الاجتماعية والمواطنة الرقمية" بحث تحليلي في إشكالية الهوية بين الواقع والافتراض	أ . د . زينب محمد صالح، كلية التربية للبنات / جامعة بغداد /أ.د . يوسف عناد زامل/ كلية القانون / جامعة واسط	19-8
3	المرحلة الرابعة من التفكير -هل حل الذكاء الاصطناعي لغز الوعي ؟	ا. د باقر ابراهيم حسين/جامعة واسط –كلية الاداب –قسم الفلسفة	28-20
4	أثر الثقافة الشعرية العربية في الشعر الكردي المعاصرالشاعر (فايق بي كەس) أنموذجاً	ا.د محمد تقي جون/ كلية الآداب/ جامعة واسط	36-29
5	التراث الثقافي المادي وافاق التحول الرقمي	أ. د. نهاد حسن حجي/ كلية الآداب/ جامعة واسط أ. هاشم طه رحيم / كلية الآداب/ جامعة واسط الباحث يوسف علي/ رئاسة الوزراء	47-37
6	أثر التحول الرقمي في الروابط الأسرية والمجتمعية في المجتمع المعاصر	أ. د. نزار عبد السادة النصار/كلية الآداب / جامعة واسط م. عدي احمد عبد الرزاق/ كلية الآداب/ جامعة واسط	55-48
7	التطبيقات المعرفية للسانيات الحاسوبية الترجمة الألية انموذجًا	أ. د. نوال طه ياسين /جامعة البصرة، كلية الآداب، قسم الفلسفة	65-56
8	اسهامات العلماء في تطور الذكاء الاصطناعي 1956-1995.	أ.د. أحمد صبري شاكر الخيقاني، كلية التربية للعلوم الانسانية- جامعة ذي قار	77-66
9	الاتجاهات الشعرية وسماتها الفنية في كتاب الأنوار ومحاسن الاشعار للشمشاطي	أ. د.هديل تومان محمد البعاج/ كلية الامام الكاظم (ع)/ اقسام واسط/ أ.م.د. علياء سهيل نجم كلية الامام الكاظم (ع) / اقسام واسط	87-78
10	قصر الحمراء في المخيال العربي، رؤية المستعرب خوسيه ميغيل انموذجاً	أ.د.ماهر صبري كاظم/ قسم التاريخ-كلية الاداب/الجامعة المستنصرية	97-88
11	من التأويل إلى الذكاء الاصطناعي: مصير الفهم الإنساني في الدراسات الرقمية	أ.د. عبد القادر فيدوح/ جامعة مولاي الطاهر- سعيدة – الجزائر/ م. د. فضيلة قاسم صالح العلي/ جامعة البصرة – كلية التربية القرنة – العراق	115-98
12	الثورة الرقمية واثرها على الدراسات التاريخية	أ.د. أزهار عبد الرحمن عبد الكريم اللفته	123-116
13	الاتجاهات الشعرية وسماتها الفنية في كتاب الأنوار ومحاسن الاشعار للشمشاطي	أ.د. كوثر هاتف كريم/جامعة الكوفة/كلية التربية للبنات م.د. هديل اياد جواد/جامعة الكوفة/كلية التربية للبنات	135-124
14	فهم الفيدرالية في البحث الفلسفي السياسي	أ.د. قيس ناصر راهي/ جامعة البصرة-مركز دراسات البصرة والخليج العربي/ قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية	143-136
15	العجب في القرآن الكريم بين الدلالة النفسية والتوجيه العقدي	أ . د أسيل متعب الجنابي/ كلية الآداب/ جامعة واسط/ أ . د سعيد سلمان جبر/كلية الآداب جامعة واسط	152-144
16	التكميم والاستقطاب والإكراه الجمركي في خطاب ترامب في دافوس عام 2026: دراسة تحليلية خطابية	ا.م.د حميد طراد لفتة، أستاذ مساعد (دكتوراه)، جامعة واسط، كلية الآداب، العراق، واسط	160-153
17	(التهديدات الاجتماعية للذكاء الاصطناعي على المجتمع: دراسة تحليلية)	ا.م.د . أحمد ياسين - جامعة واسط، كلية الاداب، قسم الاجتماع/ م.د احمد خضير حسين- جامعة واسط، كلية الاداب، قسم الاجتماع./ أ.م.د . امل عطيوي عباس- جامعة واسط، كلية التربية، قسم الجغرافية	169-161
18	من الموشح الأندلسي إلى النزعة الشعوبية في شعر ابن خاتمة	أ.م.د. حاكم جاسم عبد الله / جامعة واسط/ كلية الاداب / قسم اللغة العربية	182-170
19	توظيف أساليب الإقناع في حملات الإعلان من منظور فني (دراسة تحليلية للحملات الإعلانية في دائرة صحة واسط)	أ.م.د حسام حسين عباس/كلية الامام الكاظم (ع)- اقسام واسط/م.د ضاح طالب دعج- الكلية التربوية المفتوحة / ديالى	196-183

20	عبء الاشياء الصغيرة: العمل المغترب وصراع الحياة اليومية في رواية فاكتوتم (العامل) لتشارلز بوكوفسكي	أ.م.د. سهام حطاب حمدان، قسم اللغة الانكليزية/كلية الاداب/ الجامعة المستنصرية الباحثة مريم طالب احمد/قسم اللغة الانكليزية/كلية الاداب/ الجامعة المستنصرية	208-197
21	شعر * عكاشة العمّي * جمع وتحقيق ودراسة	أ. م. د . عيسى جعفر فاضل،كلية الاداب /جامعة واسط/ م. د . عذراء حسن راضي، كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة واسط	216-209
22	دور التكنولوجيا الرقمية في تنمية ريادة الاعمال: دراسة سيسيوتحليلية	ا.م.د احمد ثامر خيون، كلية الاداب /جامعة واسط م.د احمد خضير حسين، كلية الاداب /جامعة واسط	224-217
23	المناهج التعليمية: محرك للتغيير الثقافي والاجتماعي في المجتمعات المعاصرة	أ.م.د نزار راهي خصاف/وزارة التربية/المديرية العامة لتربية واسط أ.م.د .صفاء عثمان/جامعة قسنطينة 3، الجزائر	231-225
24	نظرية الحقول الدلالية في شعر إيليا أبي ماضي	أ.م.د محمَّد غركان سرحان/ جامعة واسط/ كلية التربية الأساسية	238-232
25	العلاقة بين رأس المال الفكري و التنمية المستدامة (دراسة تحليلية)	أم.د. سامي جبار محمد/ جامعةالفرقدين/كلية الاداب أ.د ثائر رحيم كاظم/ جامعة القادسية/ كلية الآداب / قسم علم الاجتماع	247-239
26	الثنائيات الضدية في شعر أبي الأسود الدؤلي	أ.م.د. وصال قاسم غباش/ كلية الفنون الجميلة/جامعة واسط	256-248
27	التحول الرقمي وتأثيراته الاجتماعية والاقتصادية في العراق	أ.م.د.حياة جمعة محمد الشامي/ جامعة واسط /كلية الاداة والاقتصاد /قسم الاقتصاد الرقمي	265-257
28	درجة ممارسة مدرسي التربية الإسلامية في المرحلة الإعدادية لمهارات الأسئلة الصفية من وجهة نظرهم	أ.م فاروق خلف عبيد/ جامعة تكريت/ كلية التربية للبنات ا.م غالب محمود مهوس/ جامعة تكريت/ كلية التربية للبنات	281-266
29	تطور نظام صفي تفاعلي مدعوم بالذكاء الاصطناعي لرصد وتصحيح الاخطاء التدريسية انيا وتحسن تعلم الطلبة في المدارس الحكومية	ا.م.د. اكمام علي حبيب/جامعة واسط \كلية التربية للعلوم الصرفة	286-282
30	التنوع الحيوي المعرفي والتعددية الأنطولوجية في قصائد مختارة لروبرت برينغهيرست	م.د. كرار عيسى عبد الحسين/جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم اللغة الانكليزية	307-287
31	قصيدة نبهتهم مثل عوالي الرماح للشريف الرضي (ت406هـ) دراسة تداوليةمع بيان أهمية التحولات الرقمية في الوصول إلى علم اللغة التداولي	م.د رنا خليل علي/ مديرية تربية ديالى	314-308
32	دراسة تجريبية لمعرفة مستوى متحدثي اللغة العربية على كشف الخطأ المسموع	م. د. علاء يوسف حماد/ مديرية تربية محافظة الانبار	327-315
33	الرقمنة وتعليم التاريخ في الجامعة: من المحاضرة التقليدية إلى البيئة الرقمية – دراسة في التحول البيداغوجي والمنهجي	د. الهدون حامدي،جامعة الجزائر، المدرسة العليا للأساتذة ملحقة سيدي بلعباس	336-328
34	توظيف الوسائط الرقمية في البنية السردية للرواية الورقية. رواية يوتيوب لخضير الزيدي اختيارًا	م. د. أسعد كاظم بدر/ جامعة ذي قار/كلية التربية للعلوم الإنسانية /النقد الحديث	345-337
35	تحليل خطاب نقدي حواري في خطاب دونالد ترامب في حفل تنصيبه للرئاسة 2025	م.د عزيز خلف عبد صالح/ وزارة التربية- المديرية العامة لتربية واسط	360-346
36	الرقمنة الشعرية في قصائد الحاسوب عند عارف الساعدي: دراسة في تحوّلات الذات الإبداعية ثقافيً	م. د. أسيل عباس وادي، جامعة الفرات الأوسط التقنية – كلية التقنية الهندسية / النجف	367-361
37	(تحليل البنية النّصيّة في سورة القصص حتى آية 50)	م.د صابرين خليف مطير/كلية التربية للعلوم الانسانية	383-368
38	رحلة الترجمة في عالم اللغة العربية	د. مريم صادق عبّاس/كليّة التّربية للعلوم الإنسانيّة / قسم اللغة العربية/لغة	394-384
39	أبنية الأسماء والأفعال المجرّدة في سورة الرحمن جمعاً ودراسة	م.د. حياة علي حسين جاسم، كلية الطب/ جامعة واسط/م.د. سعاد عاشور سلمان/كلية الطب/ جامعة واسط	401-395

40	دور الأمن السيبراني في تحقيق متطلبات التنمية المستدامة	م.د نورا نوري عبدعون / جامعة واسط / كلية الآداب/ م.د لبنى نمير عبد / جامعة واسط / كلية الآداب	410-402
41	الوجود الإيراني في الكويت وأثره في مسير العلاقات الايرانية الكويتية 1961-1991	م.د حسين فالح جياد/جامعة ذي قار / كلية التربية الاساسية	424-411
42	التأثير الاجتماعي للتحول الرقمي على العلاقات الاسرية	م.د مروة عبدالله شغيت/جامعة واسط / كلية الاداب م.د فرح عبدالحسين نجمان/ جامعة واسط / كلية الاداب	439-425
43	النص المقدس وصناعة التطرف – دراسة في سلسلة (النص المقدس) للدكتور صالح الطائي	الدكتور فوزي خيري كاظم/ كلية الإمام الكاظم ع للعلوم الاسلامية	451-440
44	من المعلقة إلى الخوارزمية الشعر الجاهلي في فضاء الدراسات الانسانية الرقمية	م.د.ريام كريم حاجم/ كلية الإمام الكاظم/أقسام واسط/ قسم اللغة العربية	460-452
45	الحدود البحرية للعراق والكويت: تحليل جغرافي لاتفاقية خور عبد الله وتداعياتها الاستراتيجية	م . د. باسم محمود علي/جامعة كركوك / كلية الآداب/ قسم الجغرافية التطبيقية م . د . مروة رياض محمد محمد/المديرية العامة لتربية محافظة نينوى	472-461
46	القيم والمبادئ الفكرية الإسلامية وتداعياتها في القرن الرابع الهجري	م.د سجاد حسن جاسم آل نور/ رئاسة جامعة واسط	480-473
47	الاحتلال الايطالي لأثيوبيا على العلاقات الامريكية - الايطالية (1935-1936)	د. وسمي صويلح سلطان، د. أحمد عبود عبدالله/وزارة الداخلية – مديرية مرور محافظة صلاح الدين	493-481
48	الانزياح البلاغي في شعر مهدي أخوان ثالث: آليات التعبير والتأثير	م.د زين العابدين حميد طعيمة/ رئاسة جامعة واسط	503-494
49	شعر المرأة السياسي بين درامية التعبير ورمزية الفكرة آمال الزهاوي نموذجاً	م. كوثر شاكر عبد الرضا/مديرية تربية واسط	511-504
50	الآثار الاقتصادية المترتبة على الشيعة من جراء تقلد بعضهم للمناصب الحكومية في الخلافة العباسية للفترة (132ه- 334ه)	د.آزر عبد الكاظم اسماعيل/ مديرية تربية بابل د. عامر كاظم موسى/ مديرية تربية بابل	523-512
51	التوجهات الاجتماعية لتوظيف الذكاء الاصطناعي في بناء المدن الذكية دراسة استشرافية في المجتمع العراقي	م.د. بكر خضر جاسم / وزارة التعليم العالي- جامعة الفلوجة/م.م. زيد مجيد حميد/ وزارة التربية – تربية الانبار	545-524
52	سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه إيطاليا 1961-1968 (دراسة في الوثائق الأمريكية)	م.د. صبا ربيع احمد/جامعة الانبار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم التاريخ	553-546
53	اعتماد النهج متعدد الوسائط في دلالة الصورة ضمن الترجمة السمعية البصرية: فيلم الإثارة «رامبو: الدم الأخير» دراسة حالة	م. محسن عبد السادة محمد/قسم الترجمة/ كلية الاداب/ الجامعة المستنصرية أ.م.د أحمد سلطان حسين/قسم اللغة الإنجليزية وأدابها/ كلية الاداب/ الجامعة المستنصرية	571-554
54	الذات الجريحة في شعر فدوى طوقان	م. الاء عبدالقادر خلف محمود/كلية الإعلام /الجامعة العراقية	584-572
55	The Morphosyntactic Features of Political Discourse in Iraqi Social Media: A Socio-Semiotic Study of Telegram Channels	م. ونام لعيبي صالح/مديرية تربية كركوك	601-585
56	النظرية الواقعية والطبيعية في الادب الأمريكي خلال القرن العشرين	م. ايمان سعود ذنون، كلية الطب/جامعة تكريت	611-602
57	التشريعات الزراعية والتحول الرقمي واثرهما في تحقيق الأمن الغذائي والتنمية الريفية في ريف قضاء سامراء.	م.م ايات حاكم وحيد/ كلية الآداب/ جامعة واسط م.م حسام خليل خضير/ مؤسسة بيت الحكمة	622-612
58	التباين المكاني للتلوث الضوضائي في محافظة بغداد / مدينة ألصدر أنموذجا.	م.م رغد حسون سدخان/ المركز الوطني للدراسات السكانية والديموغرافية/ جامعة بغداد	631-623
59	التحول الرقمي في ضوء قانون التوقيع الإلكتروني والمعاملات الإلكترونية العراقي رقم)78) لسنة 2012	م.م عبد الأمير كاظم حسين/ ماجستير في القانون الخاص / جامعة كربلاء/.د سهاد حميد مجيد/ دكتوراه في القانون العام / معهد العلمين م.م بتول زغير عيدان/ ماجستير في القانون العام / جامعة آزاد الإسلامية	643-632

60	تأثير سد بخمة الكبير على التحولات الديمغرافية في منطقة المشروع والمناطق المتأثرة: دراسة تحليلية مكانيّة	م.م ستار علي قاسم/ العراق, وزارة التربية تربية محافظة واسط	658-645
61	استخدام الذكاء الاصطناعي لتعزيز التصحيح الذاتي في تعلم اللغة الإنجليزية	م.م ثامر ايوب عيسى	669-659
62	كتاب (فتوح البلدان) للبلاذري (ت: 279 هـ) مصدراً لدراسة النقود العربية الإسلامية	م.م نغم حميد رشيد عبد النبي الطائي/ جامعة واسط /كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة آ. م. محمد جاسم علوان	678-670
63	المزج التصوري في أدعية مختارة للإمام السجاد: تحليل معرفي أسلوبي	م.م سرى صبري بريسم،كلية التربية للعلوم الانسانية /قسم اللغة الانلكليزية/ جامعة واسط ا.د فداء محسن المولى، كلية الاداب /قسم الترجمة / جامعة واسط	689-679
64	الكلمات الرقمية الإنكليزية المستعارة في اللهجة الموصلية العربية: التكيف الصوتي	م.م سندس فلاح محمد/ الجامعة التقنية الشمالية	
65	الوعي في تدريس اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية	م.م مروان رمضان عبد الله/الكلية التربوية المفتوحة – مركز نينوى الدراسي	704-698
66	The Effect of Communicative Activities on Reducing Speaking Anxiety among Iraqi Secondary School Students:Group Work and Role-Play as Instructional Strategies	Salim Abdul Abbas Muttair (Asst. Lect.) Wasit Directorate of Education	716-705
67	لتمكين الاجتماعي للمرأة العراقية في العالم الافتراضي: بحث تحليلي في علم اجتماع المرأة	م. م نبأ سعيد راضي عبيد العزاوي/ كلية الآداب، جامعة واسط	728-717
68	إدارة الموارد البشرية الرقمية والتحول من الإدارة التقليدية إلى الإدارة الذكية	م.م صفوان عبد الكريم عبد الباقي/المديرية العامة لتربية صلاح الدين - قسم تربية الضلوعية	742-729
69	التغير والثبوت في منظور دي سوسير	م. م. ضياء مجيد كامل/ المديرية العامة لتربية محافظة واسط	750-743
70	الأصول المندائية-البابلية للفكر القنوصي	م.م سنان الجادر، رجل دين وباحث في التاريخ والدين المندائي - مدرّس مساعد سابقاً الجامعة المستنصريّة, بغداد	781-751
71	استكشاف استراتيجيات تحفيزية فعّالة لتعزيز تعلم اللغة الإنجليزية في المدارس الثانوية العراقية	م.م مروة علي عبدالحسين، المديرية العامة لتربية واسط	790-782
72	التحقيق بين النص والهوامش : دور التعليقات والحواشي في إعادة بناء النص التراثي	م.م نسرين خضير جبارة/جامعة واسط كلية التربية للعلوم الإنسانية	800-791
73	البناء السردي السيرغيري في تراجم فوات الوفيات	الباحثة: مريم خليل عباس/جامعة القادسية/كلية التربية/قسم اللغة العربية أ.د. شيماء خيري فاهم/جامعة القادسية/كلية التربية/قسم اللغة العربية	810-801
74	إثر السياسات التحريرية على محررين الاخبار في القنوات الفضائية العراقية في ظل الفضاء الرقمي	م.م مغيث سعد علوان الخفاجي/جامعة ذي قار كلية الاعلام-قسم الإذاعة والتلفزيون	823-811
75	إخفاق العدالة الأيديولوجي في المحاكمات الأدبية: "الآخر الكبير" عند جيجيك في رواية "أن تقتل طائراً محاكياً" لهاربر لي	م.م إيلاف ثامر سعدون/ جامعة الإمام جعفر الصادق / فرع ذي قار م.م فكري بادي زغير	833-824
76	الفيلسوف والمجتمع في الفكر اليوناني .	م م حسن ماهر غشيم وني /كلية الآداب جامعة واسط .	843-834
77	الفيلسوف والمجتمع في الفكر اليوناني	م.م. ميادة مظهر عباس/ وزارة التربية/ مديرية تربية الكرخ الثانية	857-844
78	صورة المرأة في الشعر الاندلسي " ابو حيَّان الاندلسي أنموذجاً"	م.م. رنا حسن علي/المكتبة المركزية – جامعة واسط	870-858
79	إشكالية التأسيس الأخلاقي للفكر الإسلامي المعاصر: دراسة في مشروع الحداثة البديلة عند طه عبد الرحمن	م. م زمن حسن خفيف/ جامعة واسط/ كلية الآداب/ قسم الفلسفة	882-871
80	ألفاظ الزمن في القرآن الكريم بين المعجميين والمفسرين	م.م رنا عبد الله عبد الكاظم/جامعة واسط/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية	895-883

81	" حقوق الإنســـان بين الحرية والإرادة العامة قراءة فلسفية في فكر جان جاك روسو "	م.م منال صالح مهدي عبيد/ كلية الآداب, جامعة واسط	901-896
82	إعادة إنتاج الوصـــم الاجتماعي في الخطاب الجمعي وموقف القرآن الكريم منه دراسة موضوعية تحليلية	م.م علي هاشم زاير البهادلي/كلية الطب / جامعة ميسان / العراق	912-902
83	الهجرة غير الشـــرعية واثرها على امن الفرد والمجتمع العراقي دراسة في الأسباب والاثار والحلول	م.م لينه غازي عبد الأمير/الجامعة المستنصرية / كلية التربية	929-913
84	الجريمة الإلكترونية المســـتحدثة وأثرها على التماســـك الاجتمـاعي في ظـل التحول الرقمي: رؤيـة تحليليـة في القانون الجنائي العراقي	م.م علياء محمد هذال- مركز العلا للتدريب و التنمية	940-930
85	(منهج القرآن الكريم في دعم حقوق الإنسان)	م.م المغيرة عبد المنعم/ جامعة واسط/ كليّة التّربية للعلوم الإنسانيّة/	954-941
86	التنوع الثقافي واثره في استقرار المجتمع الامريكي	م. م دلال تحسين احمد/ مديرية تربية ديالى	966-955
87	أدب الأطفال والذكاء الاصطناعي: من الإطار النظري إلى التطبيقات الرقمية	م.م عامر هاتو حميد الازيرجاوي/ جامعة ميسان/ كلية الطب/ م.م أنمار علي كاظم الربيعي/ جامعة ميسان/ كلية التربية	975-967
88	الطفولة في تاريخ العراق القديم	م.م. بتول حسين معيدي/ جامعة واسط/ كلية الطب الاسنان	987-976
89	انتهاك مبادئ غرايس في مســـرحية "الغرفة" لهارولد بينتر	م.م. معمر قدامه يونس – العراق – وزارة التربية – الكلية التربوية المفتوحة - مركز نينوى الدراسي – قسم اللغة الانكليزية	-988 1005
90	Ecological Pragmatics of Meaning Making in Digital Interaction	Asst. lect. Zahra' Hamid Obeid- University of Babylon / College of Education for Human Sciences/ Department of English- Asst. Lect. Thulfiqar Abdulameer Hameed/ University of Al-Qadisiyah /English Department / College of Arts / Iraq	-1006 1023
91	دور الذكاء الاصطناعي بتطوير انتاج البرامج التلفزيونية في العصر الرقمي (دراسة ميدانية)	م.م أمجد عايش كريم/ جامعة الانبار / كلية الآداب	-1024 1037
92	تراســـل الحواس في قصـــيدة (ويســـيل المذياع دماً) للشاعر موفق محمد	م. م. أيســـر جليل إبراهيم عواد/ الكلية التربوية المفتوحة / مركز ديالى الدراسي	-1038 1048
93	"فاعلية الإعلام الجامعي في تعزيز التواصل المؤسسي داخل الجامعة التكنولوجية – كلية الكهروميكانيك (2023–2025): دراسة ميدانية تحليلية"	م.م. عمر فائق جاسم/ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ الجامعة التكنولوجية م.م.ســـهى عدنان مجيد/ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ دائرة البعثات والعلاقات الثقافية	-1049 1067
94	A Cognitive Stylistic Analysis of Creativity in Imam Ali's Morning (Supplication (Dua'a Al-Sabah	Asst. Lect. Tabarak Abdul-Hussein Prof. Dr. Fida AL-Mawla	-1068 1076
95	التذوق الجمالي بين الشـاعر والمتلقي(أشـعار أصـحاب المجمهرات انموذجا)	الباحثة ســارة شــاكر ســند / كلية الأداب، جامعة واسط، أ.م.د أمل حسن طاهر/ كلية الأداب، جامعة واسط،	-1077 1082
96	البنيـة اللغويـة وإنتـاجيـة المعنى الشـــعري في مطولات ياسين طه حافظ	البـاحثـة نور علي عبـد الحســـين / جـامعـة القادســـية/كلية التربية/ أ.د. عبد الله حبيب كاظم التميمي/ جامعة القادسية/كلية التربية	-1083 1097
97	التحول من العنف العشائري التقليدي الى العنف الرقمي	الباحث حسين مؤيد حميد الجبوري/ جامعة الأنبار/ كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع	-1098 1112
98	فلســفة ابو بكر الرازي في ميزان الشــريعة الإســلامية: الحاد ام توحيد؟	الباحث: فراس حيدر موسى، قسم الفلسفة، كلية الأداب، جامعة واسط د. ابراهيم موحان تايه،قسم الفلسفة، كلية الأداب، جامعة واسط، واسط، العراق	-1113 1127
99	مفهوم النفس عند الشيخ عبد القادر الجيلاني	الباحثة شـذى علي تركي محســن/ جامعة واســط كلية الأداب قســم الفلســفة - أ.م.د اياد مطلك كطان/جامعة واسط كلية الأداب قسم الفلسفة	-1128 1137

100	المرجعية النصية واثرها في بناء شرعية السلطة السياسية: دراسة تحليلية في الفكر الإسلامي الحديث والمعاصر.	الباحث عبدالرحمن وليد نوري،[1] قسم الفلسفة، كلية الأداب، جامعة واسط، واسط، العراق د. ابراهيم موحان تايه، قسم الفلسفة، كلية الأداب، جامعة واسط، واسط، العراق	1138-1151
101	(الحداثة وتمثلاتها في الادب العربي - قراءة في كتاب حركية الإبداع لخالدة سعيد)	الباحث تحسين عيسى علي،قسم اللغة العربية, كلية الآداب, الأنبار/عارف عبد صايل، قسم اللغة العربية, كلية الآداب, الأنبار	1152-1166
102	أفعال الإدراك العقلي المباشر في القرآن الكريم / دراسة دلالية	الباحثة بتول قاسم مرزه علي/ جامعة واسط / كلية الآداب / قسم اللغة العربية	1167-1187
103	جذر(أذن) ومشتقّاته في سياق الإثبات والنفي في القرآن الكريم (دراسة نحوية دلالية)	الباحث محمد دايخ محسن / كلية الآداب / جامعة واسط - أ .د . احمد عبدالله ظاهر / كلية الآداب / جامعة واسط	1188-1207
104	أثر التدريب الموجه على الاساليب التربوية لمدرسي الإنكليزية كلغة اجنبيه في المدارس المتوسطة فيما يتعلق بالمفردات السمعية و الكلام المتصل: دراسة حالة استطلاعية	م.م زيدون خلف سلمان/ مديرية تربية واسط	1208-1233
105	الوظيفة الحجاجية للضمائر في الجملة في القران الكريم	الباحثة أمل مشاري محمد، كلية الآداب/ جامعة واسط أ.د. سعيد سلمان الهاشمي، كليالآداب/ جامعة واسط	1234-1247
106	اللغة الاستعمارية والعصيان المعرفي في شعر ليلي لونغ سولجر وآلي كوبي إيكرمان	الباحثة: فاطمة محمد حسن الاستاذ الدكتور ثامر راشد شيال	1248-1273
107	الأصول الاجتماعية والسياسية للدين عند قدماء اليونان(دراسة سيكولوجية وسوسيولوجيا وسياسية لظهور الدين)	الباحثة: دموع ناهض محمد. كلية الآداب/ جامعة واسط أ.د حامد حمزة حمد/ كلية الآداب/ جامعة واسط	1274-1289
108	التمثلات الفنية لرؤية العالم في شعر الرثاء الأندلسي	الباحثة: زهراء رحيم مسير/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة واسط/ أ.م د وسن صادق عباس/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة واسط	1290-1299
109	موقف السفسطائيين من الدين, (العلاقة بين الإيمان والعقل)	الباحثة: فرح رحيم مسير خابط المكصوصي/ الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب/ قسم الفلسفة أ.د حسن حمود الطائي/ الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب/ قسم الفلسفة	1300-1305
110	المظاهر السّوداويّة في البنية الموضوعيّة للشّعر العراقيّ بعد عام 2003م	الباحث: سجّاد محسن فرحان جبل الدّريسات، كلّيّة الآداب/ جامعة واسط/ أ.م.د. أحمد كاظم سلمان العتّاب، كلّيّة الآداب/ جامعة واسط	1306-1319
111	مقبرة الانكليز في الكوت – (دراسة تاريخية)	أ.م.د رحيم جودي غياض/جامعة الكوت/ كلية التربية	1320-1325
112	المنهج المعجمي عند القزاز القيرواني في كتاب العشرات: "رؤية تراثية في ترتيب الألفاظ وتبويبها"	م.م. سبأ إسماعيل فرج/ جامعة الأنبار/ كلية التربية للبنات/ قسم اللغة العربية م.د. سوزان نعيم عبد/جامعة الأنبار/ كلية التربية للبنات/ قسم اللغة العربية	1326-1335

عرفانا بجهود من سعى إلى تأسيس مجلة لارك وتطويرها

الراحل الدكتور رعد طاهر كوران رحمه الله تعالى

الفقيدة ست رغد سعدون وادي الموظفة المثالية في مجلتنا رحمها الله تعالى

اتنازل عن حقي في كتابة اسمي وستكون كلمة اصدار كل عدد في المجلة من حقهم

رئيس هيئة التحرير

Lark Journal of Philosophy, Linguistics, and Social Sciences

E-ISSN 2663-5836
P-ISSN 1999-5601
Original Research

Journal homepage: https://lark.uowasit.edu.iq

Vol. 18No. 3 Jul , pp.1-– 1319

99 https://doi.org/10.31185/lark.5754

S[h]

Received May*3*, 2026 Revised May21, 2026 Accepted Jun.2, 2026 Online Jul.1, 2026

nder the patronage of the Minister of Higher Education and Scientific Research, Dr. Halo Al-Askari, and under the supervision of the President of the University of Wasit, Prof. Dr. Abbas Lufta Al-Aqabi, and chaired by the Dean of the College of Arts, Prof. Dr. Saad Dahis Nasser Al-Hasani, the College of Arts held its 10th International Scientific Conference under the theme "Human Studies and the Horizons of Digital Transformation," in collaboration with Lark Journal of Philosophy, Linguistics, and Human Sciences. The conference featured a blended scientific participation combining both in-person and online attendance, with notable engagement from researchers inside and outside Iraq, including 150 scientific papers from across Iraq and abroad, reflecting the scale of academic interaction and the breadth of international participation. The conference aimed to establish a systematic academic framework for studying digital transformation in the humanities, outlining its epistemological foundations and applied approaches in fields such as applied philosophy, translation, social sciences, literature, languages, media, and public relations, thereby contributing to the development of scientific research and enhancing cognitive integration in line with the requirements of digital transformation in human studies. It also discussed mechanisms for employing modern technologies to advance scientific research, strengthen the integration of human knowledge and technology to meet contemporary demands, support scientific research, and expand the horizons of academic cooperation.

Keywords: digitization, humanities, technology.

المؤتمر العلمي السنوي العاشر(الدراسات الانسانية وافاق التحول الرقمي)

عاية معالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي الدكتور هەلو العسكري، وبإشراف رئيس جامعة واسط الأستاذ الدكتور عباس لفتة العقابيّ، وبرئاسة عميد كلية الآداب الأستاذ الدكتور سعد داحس ناصر الحسنيّ، عقدت كلية الآداب مؤتمرها العلمي الدولي العاشر تحت شعار (الدراسات الإنسانية وآفاق التحول الرقمي)، بالتعاون مع مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الإنسانية، تضمن المؤتمر مشاركة علمية مدمجة جمعت بين الحضورين الواقعي والإلكتروني، وتفاعلاً لافتاً من الباحثين داخل العراق وخارجه، بمشاركة (150) بحثًا علميًا من داخل أنحاء العراق وخارجه، ما يعكس حجم التفاعل الأكاديمي واتساع دائرة المشاركة الدولية.

هدف المؤتمر إلى بلورة اطار أكاديمي منهجي الدراسة التحول الرقمي في العلوم الإنسانية وبيان أسسه المعرفية ومقارباته التطبيقية في مجالات الفلسفة التطبيقية، والترجمة والعلوم الاجتماعية، والآداب واللغات والإعلام والعلاقات العامة، بما يسهم في تطوير البحث العلمي وتعزيز التكامل المعرفي وفق متطلبات التحول الرقمي في الدراسات الإنسانية، ومناقشة آليات توظيف التقنيات الحديثة في تطوير البحث العلمي، فضلاً عن تعزيز التكامل بين المعرفة الإنسانية والتكنولوجيا بما يواكب متطلبات العصر لدعم البحث العلمي وتوسيع آفاق التعاون الأكاديمي.

كلمات مفتاحية: الرقمنة، العلوم الانسانية، التكنولوجيا

Social Threats of Artificial Intelligence on Society: An Analytical Study

Prof. Dr. Ahmed Yassin[1], Asst. Prof. Dr. Ahmed Khudhair Hussein[2], Asst. Prof. Dr. Amal Atiwi Abbas[3]
Department of Sociology, College of Arts, University of Wasit
Department of Sociology, College of Arts, University of Wasit
Department of Geography, College of Education for Human Sciences, University of Wasit
gl1207@uowasit.edu.iq

Abstract

This research addresses the analysis of social threats posed by Artificial Intelligence (AI) to society by examining its dimensions, features, and characteristics, as well as its advantages. The study employs a descriptive approach to demonstrate the impact of AI-related social threats on community members. It further aims to understand AI's attributes, highlight its benefits and drawbacks, and identify the resulting risks and threats. Analytical tools were utilized to interpret the social impact of these threats within society, relying on qualitative data aligned with the descriptive methodology. The research concludes that significant concerns exist regarding personal privacy and national security, as cyberattacks can jeopardize national stability and political order. Additionally, the rapid spread of fake news via AI applications may lead to addiction and social isolation. The findings also indicate that AI can exacerbate gender inequality and bias, widen the gap between social classes, and impact the labor market; while it creates new opportunities, it simultaneously leads to job displacement, particularly in traditional sectors. Furthermore, AI technology induces psychological effects, including decreased happiness and increased levels of stress, depression, and anxiety.

Keywords: Social Threats, Artificial Intelligence, Society

التهديدات الاجتماعية للذكاء الاصطناعي على المجتمع: دراسة تحليلية)

ا.د . أحمد ياسين[1]، م.د احمد خضير حسين[2]، أ.م.د . امل عطيوي عباس[3]
جامعة واسط، كلية الاداب، قسم الاجتماع
جامعة واسط، كلية الاداب، قسم الاجتماع
جامعة واسط، كلية التربية للعلوم الانسانية، قسم الجغرافية
gl1207@uowasit.edu.iq

المستخلص

يتناول هذا البحث تحليل التهديدات الاجتماعية للذكاء الاصـــطناعي على المجتمع، عن طريق تحليل ابعاد الذكاء الاصـــطناعي، ومعرفه ســـماته وخصائصه، فضلا عن مزاياه للذكاء الاصطناعي، وقد استند البحث الى المنهج الوصفي لبيان اثر التهديدات الاجتماعية للذكاء الاصطناعي على افراد المجتمع.

وتهدف ايضـا الى فهم التعرف على سـمات وخصـائص الذكاء الاصـطناعي فضـلا عن تسـليط الضـوء على مزايا وعيوب الذكاء الاصـطناعي، وكذلك التعرف على المخاطر والتهديدات الناجمة عن الذكاء الاصطناعي.

استعان البحث بأدوات تحليلية لتفسير اثر التهديدات الاجتماعية للذكاء الاصـطناعي داخل المجتمع بالاعتماد على المنهج الوصـفي لبيان المعطيات النوعية المتعلقة بالبحث

توصل البحث إلى ان هناك مخاوف تتعلق بالخصوصية الشخصية والأمن القومي إذ يمكن للهجمات السيبرانية أن تهدد الأمان القومي والاستقرار السياسـي، اضـافة الى أنتشـار الأخبار الزائفة بصـورة سـريعة نتيجة اسـتخدام الأفراد لتطبيقات الذكاء الاصـطناعي هذه التطبيقات التي قد تسـبب الادمان والانعزال الاجتماعي لدى الأفراد، وتسبب فجوة بين الجنسين حيث يمكن للذكاء الاصـطناعي أن يفاقم حالات عدم المسـاواة بين الجنسـين والتحيز، أضـــافة الى زيادة الفجوة بين الطبقات الاجتماعية فيؤثر الذكاء الاصـــطناعي على الوظائف فعلى الرغم من انه يفتح مجالاً امام وظائف جديدة الا انه في نفس يتسبب في فقدان الافراد لوظائفهم وخصـوصـاً الوظائف التقليدية، اضـافة الى ذلك فأن تقنية الذكاء الاصـطناعي تسـبب آثاراً نفسية فيتعرض الأفراد لانخفاض في مستوى السعادة وزيادة الضغط النفسي والاكتئاب والقلق.

الكلمات المفتاحية (التهديدات الاجتماعية/ الذكاء الاصطناعي/ المجتمع)

المحور الاول: الاستعراض المرجعي

1- مشكلة البحث:

تكمن مشـــكلة البحث في التهديدات الاجتماعية للذكاء الاصـــطناعي، إذا ما تم الأخذ بعين الاعتبار المخاطر الاجتماعية والأمنية للذكاء الاصـــطناعي على أفراد المجتمع باعتبار أن الأفراد المتأثرين جزء من بنية النظام الاجتماعي، وأن هذه التهديدات والمخاطر ترتبط باستخدام الافراد للذكاء الاصـطناعي ومدى تفاعلهم مع هذه التقنية التي تجمع وتحلل البيانات الشـخصـية لاسـتخدامها في عدة مجالات، فيمكن استخدام هذه البيانات في تهديدات الأمن القومي للدول والتهديدات السيبرانية التي اصبحت اكثر انتشاراً بتطور تقنية الذكاء الاصـطناعي، إضـافة الى المخاوف الناتجة عن فقدان الوظائف وانتشـار البطالة وزيادة الفجوة بين بين الطبقات الاجتماعية لا سيما ان السلطة والثروة ستتركز بيد عدد قليل من الشركات الاستثمارية التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي فضـلاً عن مدى اتخاذ القرارات المؤثرة اجتماعياً والتمييز غير العادل في حياة الأفراد، وأن هناك مخاوف ناتجة من صـــعود الحكم الاســـتبدادي كون ان الحكومات تسعى للسيطرة على تقنية الذكاء الاصـطناعي وتوظيفه لصـالحها، هذا وأن هذه التقنية تسبب اثاراً نفسية للأفراد فيتعرض الأفراد للاكتئاب والقلق والانعزال عن المجتمع والادمان على تكنولوجيا الذكاء الاصـطناعي، فضـلاً عما تسـببه صـناعة تقنية الذكاء الاصـطناعي من مخاطر على البيئة الطبيعية، تلك هي التهديدات الاجتماعية للذكاء الاصـطناعي والناتجة عن الاسـتخدام غير العادل للذكاء الاصطناعي.

يحاول هذا البحث الإجابة على التساؤلات الاتية:

- ما المقصود بالذكاء الاصطناعي؟
- ما هي سمات وخصائص الذكاء الاصطناعي؟
- مزايا وعيوب الذكاء الاصطناعي؟
- هل هناك تهديدات اجتماعية ناجمة عن الذكاء الاصطناعي؟

2- اهمية البحث:

نظريا ترتبط اهمية أي بحث بأهمية مشـــكلة موضـــوع البحث، ومدى تأثيرها وإبعادها على الأفراد، والجماعات، والمجتمعات والمؤسسات الاجتماعية، إذ تأتي اهمية البحث انطلاقاً من تثبيت اهمية دراسة التهديدات الاجتماعية للذكاء الاصطناعي من خلال بيان اهمية الذكاء الاصطناعي بين أفراد المجتمع بوصفه تكنولوجيا متطورة معرفياً، وبناءً على ذلك نكشف ماهية الذكاء الاصطناعي واهم السلبيات والايجابيات الناجمة عن الذكاء الاصطناعي ومدى تأثر افراد المجتمع بذلك، فضلاً عن ذلك تنطوي اهمية الذكاء الاصطناعي من خلال الخصائص والسمات التي يتميز بها والتي تلعب دوراً كبيراً في انتشاره بين الأفراد.

3- أهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى:

- التعرف على سمات وخصائص الذكاء الاصطناعي.
- تسليط الضوء على مزايا وعيوب الذكاء الاصطناعي.
- التعرف على المخاطر والتهديدات الناجمة عن الذكاء الاصطناعي

المحور الثاني: الاستعراض المفاهيمي

تمهيد:

يعد تحديد معاني المفاهيم والمصـطلحات ومدلولاتها الاجتماعية امراً مهما لكل من الباحث والقارئ لكي تكون محاور البحث واضحة وجلية، ويفهم القارئ المعنى المراد بهذا المصطلح في مجال البحث. (حسن، 1971، ص154)

فالمفاهيم رموز لفظية تسـتعملها للتعبير عن افكار مهمة سـبق وأن تم تجريدها من الملاحظة العلمية للمجتمع، فهي صـمام أمان للباحث لأنها تساعده على تكوين فرضياته ودعمها للكشف عن مصداقيتها ومطابقتها لدراسته، لذا فهي توفر جهد الباحث، فبدلاً من أن يشرح معنى المصطلح كلما ذكره في معرض حديثه يكون قد حدد المقصود منه منذ البداية. (ابراش، 2009، ص263) لذا فهي متغيرات تبحث فيها عن العلاقات التجريبية، وتشـكل دوراً مهما تيسـير وتبسـيط الفكر وتنظيمه والتي يسـتطيع الباحث من خلالها ان يحدد الصـفات الخاصـة بحوادث او اشـياء أو مواقف لوضـعها تحت عنوان تسـهل عملية اخضـاعها للاسـتقصـاء والاسـتنتاج (حافظ، 2012، ص45) ولقد تناولنا في بحثنا الحالي عدداً من المفاهيم والمصطلحات وعلى النحو الآتي:

1- التهديدات الاجتماعية

التهديدات الاجتماعية اصـــطلاحاً: هي "عملية حرمان متعددة الأبعاد تدعم بعضـــها البعض ، ينتج عنها انفصـــال وعزلة عن البيئة الاجتماعية للفرد والجماعات وعن مصادر الفرص التي يقدمها المجتمع" (العيسوي، 2003، ص11)

وهي أيضا "منبهات مؤذية نتيجة احداث الحياة التي تشمل التدمير بسبب الحروب اعمال العنف القتل والاحداث المتعلقة بالانفجارات النووية، والضغوط الشخصية مثل وفاة شخص عزيز أو خسارة مادية في العمل والفشل في اقامة علاقات اجتماعية ناجحة." (الزيات، 2001، ص9)

اجرائيا تعرف هي سلوكيات او مواقف تتضمن او توحي بالإقصاء او الانتقاص من قيمة الفرد او مكانته الاجتماعية في المجتمع او داخل الجماعة الاجتماعية

2- الذكاء الاصطناعي

الذكاء الاصطناعي اصطلاحاً: هو مجال من مجالات علوم الكمبيوتر الحديثة المرتبطة بالحاسب الآلي تبحث عن أساليب متطور مبتكرة للقيام بأعمال واستنتاجات تشابه ولو في حدود تلك الأسباب التي تنسب لذكاء الانسان. (طايل، 2022، ص749)

وعرفه Rolston بأنه: حلول معتمدة على الحاسب الآلي للمشاكل الأكثر تعقيداً من خلال عمليات تطبيقية تماثل عملية الاستدلال الإنساني. (ملوخية، 2009، ص274)وهو مجموعة الأنظمة الآلية التي تؤدي المهمات والتي تتطلب تفكير وذكاء بشري مثل: الإدراك البصري، والتعرف على الكلام، وصنع القرار، والترجمة. (الشرقاوي، 2023، ص209)

كما يمكن تعريف الذكاء الاصطناعي على أنه أحد أهم العلوم الحديثة نتجت بسبب الالتقاء بين الثورة التقنية (التكنولوجيا) في مجال علم النظم والحاسوب والتحكم الآلي من جهة وعلم المنطق والرياضيات واللغات وعلم النفس من جهة أخرى، ويهدف إلى فهم طبيعة الذكاء الإنساني عن طريق عمل برامج للحاسب الآلي قادرة على محاكاة السلوك الإنساني المتسم بالذكاء لتزويد الحاسوب الآلي بهذه البرامج التي تمكنه من حل مشكلة ما أو اتخاذ قرار في موقف ما وعليه فالذكاء الاصطناعي هو قيام برامج . (الملكاوي، 2007، ص216)

اجرائيا يعرف الذكاء الاصطناعي هي أنظمة او برامج حاسوبية تتضمن سلوكيات تحاكي القدرات البشرية من خلال ما تقدمه من تفكير وتحليل وتعلم.

3- المجتمع:

استخدم المصطلح لأول مرة في الأوساط الغربية من قبل الفيلسوف والمفكر أرسطو من أجل الدعوة لتشكيل مجتمع سياسي يحقق العدالة لاحقاً، أصبح مفهوم المجتمع المدني مرتبطا بالديمقراطية خاصة بعد تراجع الكتلة الاشتراكية وتقدم الكتلة الغربية. ونظراً للطبيعة الديناميكية لهذا المفهوم، زاد التناول الأكاديمي للمجتمع المدني بشكل ملحوظ مما أدى إلى الوفرة في الدراسات والمؤلفات الأكاديمية وجذب انتباه الباحثون بشكل أكبر حول هذا المفهوم في صور مسميات مختلفة. ويعكس هذا الاهتمام بمفهوم المجتمع المدني أهميته في تفسير ليس فقط العلاقات بين الدولة والمجتمع على المستوى القومي ولكن أن ازدياد الاهتمام بمفهوم المجتمع المدني مرتبط بزيادة تأثير قطاع المجتمع المدني في الحياة الاجتماعية والسياسية العالمية. (المدني، 2013، ص.391)

ان تعريف المجتمع في اللغة هو مصطلح مشتق من الفعل جمع، وهي عكس كلمة فرق، كما أنها مشتقة على وزن مفتعل، وتعني مكان الاجتماع، والمعنى الذي يقصد بهذه الكلمة هو جماعة من الناس، وهذا رد على من يعتقد أنها كلمة خاطئة ويقول إنه ينبغي استخدام كلمة جماعة بدلاً منها، **ويُسمى العلم الذي يعنى بدراسة المجتمع من جميع نواحيه بعلم الاجتماع والمجتمع لغة كما جاء في معجم المعاني الجامع** هو عبارة عن فئة من الناس تشكل مجموعة تعتمد على بعضها البعض، يعيشون مع بعضهم، وتربطهم روابط ومصالح مشتركة وتحكمهم عادات وتقاليد وقوانين واحدة. (موقع انترنت، **https://mawdoo3.com**)

المحور الثالث: قراءة اجتماعية في ابعاد الذكاء الاصطناعي

أولا: سمات وخصائص الذكاء الاصطناعي

1- **التمثيل الرمزي:** إن السمة الأولى لبرامج الذكاء الاصطناعي هي أنها تستخدم أساسا رموزا غير رقمية وهي في هذا تشكل نقضا صارخا للفكرة السائدة أن الحاسب لا يستطيع أن يتناول سوى الأرقام، فعلى المستوى القاعدي يتكون الحاسب من نبائط ثنائية binary devices ولا يمكن لهذه النبائط أن تتخذ إلا أحد وضعين اتفق على أن يرمز لهما ب (ا أو صفر). وقد أدى اختيار هذين الرمزين الرقميين إلى انتشار الفكرة القائلة إن الحاسب لا يستطيع أن يتفهم سوى (نعم أو لا)، وأنه لا يستطيع تمييز ظلال المعنى بينهما ، ولكن إذا نظرنا على نفس المستوى للإنسان مستوى الخلايا العصبية – neurons ، لوجدنا أن الفهم الإنساني يعتمد أيضا على الوضع الثنائي مما يشير إلى إمكانية التعبير عن الأفكار والتصورات والمفاهيم البالغة التعقيد واتخاذ القرارات بتشكيلات متطورة من هذه الأوضاع أو الحالات الثنائية. ولا شك أن إمكانية التعبير عن التصورات العليا والمعقدة بواسطة الرموز الثنائية التي يفهمها الحاسب تجعل محاكاة عملية اتخاذ القرارات ممكنة. ولا يوجد بالطبع ما يمنع برامج الذكاء الاصطناعي من أداء بعض العمليات الحسابية إذا لزم الأمر، ولكن غالبا ما تستخدم نتائج هذه العمليات على المستوى الإدراكي conceptual level، بمعنى أن مغزى هذه العمليات الحسابية سيدخل إلى العملية الاستدلالية التي يقوم بها البرنامج.(بونيه، 1993، ص13)

2- **البحث التجريبي**: تتوجه برامج الذكاء الاصـــطناعي نحو مشـــاكل لا تتوافر لها حلول يمكن ايجادها تبعاً لخطوات منطقية محددة، اذ يتبع فيها أسـلوب البحث التجريبي كما هو حال الطبيب الذي يقوم بتشـخيص المرض للمريض، فأمام هذا الطبيب عدد من الاحتمالات كثر أم قل للوصول إلى التشخيص الدقيق، ولن يتمكن بمجرد رؤيته للمريض وسماع أهاته من الوصول إلى الحل، وينطبق الحال على لاعب الشطرنج، فإن حساب الخطوة التالية يتم بعد بحث احتمالات وافتراضات متعددة، وهذا الأسـلوب من البحث التجريبي يحتاج إلى ضـرورة توافر سـعة تخزين كبيرة في الحاسـب ، كما تعتبر سـرعة الحاسـب من العوامل الهامة لفرض الاحتمالات الكثيرة ودراستها.(بسيوني، 1994، ص33)

3- **البيانات غير المؤكدة أو غير المكتملة:** يجب على البرامج التي تصـــمم في مجال الذكاء الاصـــطناعي أن تتمكن من إعطاء حلول إذا كانت البيانات غير مؤكدة أو مكتملة، وليس معنى ذلك أن تقوم بإعطاء حلول مهما كانت الحلول خاطئة أم صحيحة، وإنما يجب لكي تقوم بأدائها الجيد أن تكون قادرة على إعطاء الحلول المقبولة وإلا تصـبح قاصـرة، ففي البرامج الطبية إذا ما عرضـــت حالة من الحالات دون الحصـــول على نتائج التحليلات الطبية فيجب أن يحتوي البرنامج على القدرة على إعطاء الحلول.

4- **تمثيل المعرفة:** لنمكن الحاسـب من حل مشـاكلنا يجب أن نمكنه من فهمها أولاً :لما كان من الخصـائص الهامة في برامج الذكاء الاصـطناعي اسـتخدام أسـلوب التمثيل الرمزي في التعبير عن المعلومات ، و اتباع طرق البحث التجريبي في إيجاد الحلول فان برامج الذكاء الاصـــطناعي يجب أن تمتلك في بنائها قاعدة كبيرة من المعرفة تحتوي على الربط بين الحالات والنتائج. (سـليم، https://www.noor-book.com ، ص7) وتختلف برامج الذكاء الاصـطناعي عن برامج الإحصـاء في أن بها «تمثيل للمعرفة». فهي تعبر عن تطابق بين العالم الخارجي والعمليات الاسـتدلالية الرمزية بالحاسـب. ويمكن فهم تمثيل المعرفة هذا بيسر لأنه عادة لا يستخدم رموزا رقمية، ومن أهم ما يميز طرق بناء برامج الذكاء الاصـطناعي الفصـل التام بين قاعدة المعرفة ونظم المعالجة mechanism التي تستخدم هذه المعرفة. فمواد المعرفة واضـحة، ودلالاتها ومعانيها مفهومة، أما ما يكتب بلغة البرمجة الذي يصـعب فهمه لغير المتخصـص فهو مجموعة نظم المعالجة التي تفسر مواد المعرفة هذه وهي تحدد في أي حالة وفي أي مرحلة من مراحل البرنامج يكون أي من قوانين الاســـتدلال فعالا، وتعد برامج التحليل اللغوي مثالا آخر على ذلك الفصل المنهجي بين قاعدة المعرفة والبرنامج، ويكون هذا الفصل هنا بين القواعد اللغوية للغة ما التي تحدد صـحة أي حملة في هذه اللغة وبين ذلك الجزء من البرنامج الذي يمكن أن يقرر بالرجوع إلى القواعد اللغوية طبعا ما إذا كان من الممكن توليد أي جملة يتم إدخالها إليه بواسطة هذه القواعد أم لا . وفي السابق لم تكن القواعد اللغوية منفصلة عن نظم المعالجة مما كان يؤدي إلى صـــعوبة تطوير وتعديل هذه القواعد لأن ذلك كان يتطلب تغيير البرنامج بأكمله كلما أردنا إضافة قاعدة لغوية جديدة.

5- **الاجتهاد:** تتحد هذه السمة لبرامج الذكاء الاصـطناعي بنوعية المسـائل التي تتناولها . فهي في العادة ليس لها حل خوارزمي معروف، ونعني بذلك عدم وجود سـلسـلة من الخطوات المحددة التي يؤدي اتباعها إلى ضـمان الوصـول إلى حل للمسـألة. وطالما لا يوجد حل خوارزمي للمسائل التي يعالجها الذكاء الاصطناعي فلابد إذن من الالتجاء إلى الاجتهاد ، أي إلى الطرق غير المنهجية والتي لا ضمان لنجاحها . ويتمثل الاجتهاد في اختيار إحدى طرق الحل التي تبدو ملائمة مع إبقاء الفرصـة في نفس الوقت للتغيير إلى طريقة أخرى في حالة عدم توصـل الطريقة الأولى إلى الحل المنشـود في وقت مناسـب. ولهذا لا تعد البرامج التي تحل المعادلات التربيعية ضـمن برامج الذكاء الاصـطناعي لأن لها حلا خوارزميا معروفا . وبالتالي قد يصـل أحد برامج التكامل الرمزي symbolic integration إلى مصـــاف برامج الذكاء الاصـــطناعي لاعتماده على طريقة حل أخرى كلما فشلت الطريقة السابقة لتبسيط عملية التكامل. وتشكل برامج لعب الشطرنج مجالا خصبا للذكاء الاصطناعي لأنه لا توجد طريقة معروفة لتحديد أفضـــل نقلة ممكنة في مرحلة معينة من دور الشـــطرنج، وذلك لســـببين : أولهما أن عدد الاحتمالات الممكنة كبير جدا لدرجة يستحيل معها إجراء بحث search كامل عليها والسبب الآخر هو أننا لا نعرف سـوى القليل عن المنطق الذي يبني عليه اللاعبون المهرة تحركات قطعهم إما لأنهم ليســـوا مدركين له بشـــكل واع، أو لأنهم لا يريدون الإفصاح عنه.

6- **القدرة على التعلم:** تعتبر القدرة على التعلم إحدى مميزات الســـلوك الذكي وســـواء أكان التعلم في البشـــر يتم عن طريق الملاحظة أو الاسـتفادة من أخطاء الماضـــي فإن برامج الذكاء الاصـــطناعي يجب أن تعتمد على اسـتراتيجيات التعلم الآلة، ووجد باحثو الذكاء الاصـطناعي في قدرة الإنسـان على اسـتبعاد المعلومات غير المناسـبة مشـكلة دقيقة للغاية، ذلك أن من المميزات الهائلة للحاســـب، والتي جعلته مفيدا في أغراض عديدة هي أنه بخلاف العقل الإنســـاني قادر على عدم نســـيان الأشـياء. والإشـكالية المطروحة أمام الذكاء الاصـطناعي هي أن قدرة الإنسـان على النسـيان هي بالتحديد التي تعطيه القدرة الهائلة على التعلم. فالإنسان قادر على نسيان أو تناسي التفاصيل الكثيرة غير الهامة للتركيز على ما هو أهم طبعا ويستطيع

في نفس الوقت استرجاع هذه التفاصيل عند الحاجة. وتصبح مشكلة إعطاء الحاسب قدرة على التعلم مركزة في جعله قادرا على التمييز بين الحقائق الهامة التي يجب أن يتذكرها والحقائق غير الهامة والتي يمكن أن ينساها .. إن ما يمكن أن يعتبر من وجهة نظر معينة نقطة ضعف في الإنسان هو في الحقيقة مصدر قوة الإنسان الهائلة على التعلم. إن القدرة على استخلاص مغزى مجموعة من الحقائق بدلا من تخزينها جميعا في الذاكرة لهي واحدة من عوامل القوة العظيمة للإنسان. إن الذكاء لا يعني أبدا القدرة على ممارسة لعبة العشرين سؤال جيدا لأن ذلك من أسهل المهارات التي يمكن أن يكتسبها الحاسب، وما نريد أن نقوله بإيجاز هنا هو أن الذكاء بالقطع ليس هو اختزان المعرفة. وهذا يفسر في رأي قلة اهتمام علماء الذكاء الاصطناعي ببرامج قواعد البيانات database . وقد بدأ علماء المعلومات يدركون قصور المناهج والطرق المستخدمة حاليا في بناء ومعالجة قواعد البيانات ويتجهون حاليا لإدخال القدرات الاستدلالية في برامجهم. وأتصور أن باحث الذكاء الاصطناعي ينحو نحوا مختلفا عندما يشرع في بناء قواعد البيانات فهو يخزن البيانات بطريقة مختلفة من البداية بحيث يبني تصنيفه للبيانات على أسس العلاقات المنطقية والفكرية والتماثل.

ثانيا: مزايا الذكاء الاصطناعي

1.لحد من الخطأ البشري: بطبيعة كل البشر ارتكاب أخطاء من وقت لآخر. لكن لا ترتكب أجهزة الكمبيوتر هذه الأخطاء إذا تمت برمجتها بشكل صحيح، وباستخدام الذكاء الاصطناعي، يتم اتخاذ القرارات من المعلومات التي تم جمعها مسبقا بتطبيق مجموعة معينة من الخوارزميات لذلك تقل الأخطاء وزيادة فرصة الوصول إلى الدقة بدرجة المحتملة بشكل أكبر.

2.المجازفة بدلاً من البشر: هذه واحدة من أكبر مزايا الذكاء الاصطناعي. يمكننا التغلب على العديد من القيود المخاطر من خلال تطوير روبوتات الذكاء الاصطناعي والتي يمكنها أن تفعل الأشياء الخطرة بالنسبة لنا. حيث يكن ان دعها تذهب إلى المريخ، وتستكشف أعماق المحيطات وتعدين الفحم والنفط، ويمكن استخدامها بشكل فعال في أي نوع من الكوارث الطبيعية من اجل الإنقاذ.

3.متاح في كل الأوقات 24 × 7 : سيعمل الإنسان العادي لمدة 4-6 ساعات في اليوم باستثناء فترات الراحة. من جهة اخرى وباستخدام الذكاء الاصطناعي، يمكننا جعل الآلات تعمل على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع دون أي فترات راحة ولا تشعر بالملل، على عكس البشر. يمكنه أيضًا التفاعل والتواصل مع البشر بطرق متعددة، بما في ذلك اللغة الطبيعية والصوت والصورة. (ابتسام،

4.المساعدة في الوظائف المتكررة: في عملنا اليومي، سنقوم بالعديد من الأعمال المتكررة مثل إرسال بريد شكر والتحقق من مستندات معينة والعديد من الأشياء الأخرى لكن وباستخدام الذكاء الاصطناعي، يمكننا إتمام هذه المهام العادية بشكل منتج، ويمكننا أيضا إزالة المهام "المملة " للبشر وتحريرهم ليكونوا مبدعين بشكل متزايد. (السالمي، 1999، ص40)

5.قرارات أسرع: باستخدام الذكاء الاصطناعي جنبا إلى جنب مع التقنيات الأخرى، يمكننا جعل الآلات تتخذ القرارات بشكل أسرع من الإنسان وتنفيذ الإجراءات بشكل أسرع أثناء اتخاذ القرار سيحلل الإنسان العديد من العوامل عاطفياً وعملًيا، لكن الآلة التي تعمل بالذكاء الاصطناعي تعمل على ما تمت برمجته وتقدم النتائج بطريقة أسرع.

6.القدرة على معالجة البيانات الكبيرة: مع زيادة حجم وتعقيد البيانات المتاحة، يمتلك الذكاء الاصطناعي القدرة على تحليل وتفسير تلك البيانات الكبيرة واستخلاص القيمة منها. يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في تحديد الاتجاهات والنماذج والتوقعات من خلال تحليل المعلومات الضخمة.

7. تحسين الأمان: يمكن للذكاء الاصطناعي أن يلعب دورًا هامًا في تعزيز الأمان في مجالات مختلفة. يمكن استخدام التقنيات الذكية للكشف عن الأنماط الغير عادية والتهديدات الأمنية والتعرف على السلوك المشبوه، مما يساعد في الوقاية من الهجمات والاحتيال وحماية البيانات الحساسة.

8.توفير الوقت والموارد: يمكن للذكاء الاصطناعي أن يقلل من الوقت والموارد المطلوبة لإنجاز المهام، مما يساعد على تحسين الكفاءة وتوفير التكاليف. (السالمي، 1999، ص40)

ثالثا: عيوب الذكاء الاصطناعي

لكل جانب مشرق له جانب مظلم. ولا يستثنى للذكاء الاصطناعي من هذا فهو أيضا له بعض العيوب نذكر منها:

1-تكلفة التنفيذ: قد يكون تنفيذ التقنيات الذكاء الاصطناعي مكلفًا جدًا، سواء من حيث تكاليف الأجهزة والبنية التحتية اللازمة أو تكاليف تطوير وصيانة النظم الذكية. قد يكون الاستفادة الكاملة من الذكاء الاصطناعي خارج نطاق الإمكانات المالية للشركات الصغيرة والمؤسسات غير الربحية.

2-جعل البشر كسالى: يجعل الذكاء الاصطناعي البشر كسالى من خلال اعتمادهم تام عليها في اكمالها الغالبية عملهم. حيث يميل البشر إلى الإدمان على هذه الاختراعات التي يمكن أن تسبب مشكلة للأجيال القادمة.-

3-البطالة: نظرا لأن الذكاء الاصطناعي يحل محل غالبية المهام المتكررة والأعمال الأخرى فقد أصبح التدخل البشري أقل مما سيؤدي إلى مشاكل كبيرة في معايير التوظيف. تتطلع كل مؤسسة إلى استبدال الحد الأدنى من الأفراد المؤهلين بروبوتات الذكاء الاصطناعي التي يمكنها القيام بعمل مماثل بكفاءة أكبر.

4-لا أخلاق لا مشاعر: تعد المشاعر والأخلاق من السمات البشرية المهمة التي يصعب دمجها في الذكاء الاصطناعي أثار التقدم السريع للذكاء الاصطناعي عديد المخاوف من أن الذكاء الاصطناعي سينمو يوما ما بشكل لا يمكن السيطرة عليه وسيقضي في النهاية على البشرية يشار إلى هذه اللحظة باسم تفرد الذكاء الاصطناعي.
5-القضايا القانونية والتنظيمية: يطرح الذكاء الاصطناعي تحديات قانونية وتنظيمية. قد تكون هناك حاجة إلى وضع إطار قانوني وتنظيمي ينظم استخدام الذكاء الاصطناعي في مختلف المجالات، بما في ذلك قضايا المسؤولية والخصوصية والتحكم في القرارات المأخوذة بواسطة الأنظمة الذكاء الاصطناعي. (الهادي، 2000، ص67)
6-الاعتماد الكامل على البيانات: يتطلب الذكاء الاصطناعي الكميات الكبيرة من البيانات للتدريب والتعلم. قد يكون من الصعب الحصول على بيانات كافية ومتنوعة في بعض المجالات، مما يؤثر على أداء النظام الذكاء الاصطناعي.
7-نقص الثقة والمخاوف الأخلاقية: قد يواجه الذكاء الاصطناعي مقاومة ومخاوف من بعض الأفراد والمجتمعات. قد تشمل المخاوف الأخلاقية استبدال البشر بالآلات، وتأثيره على سوق العمل والعمالة، وتحديات حول القرارات الأخلاقية التي يتخذها النظام الذكاء الاصطناعي.
8-تبعات عدم التوازن القوة: قد يؤدي ترسيخ الذكاء الاصطناعي في بعض القطاعات إلى عدم التوازن في التوزيع العالمي للقوة والثروة. قد يزيد الذكاء الاصطناعي من التفاوت الاقتصادي بين الدول والشركات الكبيرة والصغيرة، مما يجعل التحديات الاجتماعية والاقتصادية أكثر تعقيدًا. (حميد، 2019، ص46)

رابعا: التهديدات والمخاطر الاجتماعية الناتجة عن الذكاء الاصطناعي.

تعد التكنولوجيا الحديثة جزء اساسي من حياتنا اليومية، اذ يعتمد الكثيرون على الأجهزة الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي للتفاعل مع العالم من حولهم، وإذا كانت هذه التكنولوجيا قد أحدثت تغييرات إيجابية في حياتنا مثل زيادة التواصل وزيادة التواصل العالمي، فأنها في نفس الوقت احدثت الكثير من التهديدات الاجتماعية البارزة مثل:
الانعزالية الاجتماعية: والتي تتمثل بفقدان الاتصال الشخصي حيث تجعل التكنولوجيا الحديثة من السهل التواصل عبر الإنترنت والهواتف الذكية، وهذا يمكن أن يقلل من اللقاءات الشخصية، وهذا يؤدي إلى فقدان الفرصة لبناء علاقات اجتماعية قوية في الواقع.
اضافة الى الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي حيث يعاني الكثيرون من الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي مما يجعلهم يفضلون الانخراط في العالم الافتراضي بدلاً من العالم الحقيقي، وهذا يمكن أن يؤدي إلى الانعزال وضعف العلاقات الاجتماعية. (الدين، https://www.bau.edu.lb/Blog/Miscellaneous)
وقد اثرت أيضاً على التواصل العائلي إذ أن التكنولوجيا الحديثة قد جعلت الأسر تقضي وقتا أقل سويا، فالأفراد يمكن أن يكونوا مشغولين بأجهزتهم الذكية أثناء وجودهم في المنزل، مما يؤدي إلى انقطاع التواصل العائلي الذي كان مهما في السابق. (محمد، 2022، ص23) أن الذكاء الاصطناعي يؤدي أيضاً الى زيادة الفجوة بين الجنسين حيث يمكن للذكاء الاصطناعي أن يفاقم حالات عدم المساواة بين الجنسين. (السيد، 2023، ص54)
من خلال أتمتة المهام الروتينية وفقدان الوظائف أو زيادة الفجوة بين النساء والرجال في القدرة على النفاذ إلى الإنترنت واستخدامه، إذ تقل نسبة النساء اللاتي يستخدمن الإنترنت عن نسبة الرجال الذين يستخدمونه في ثلثي بلدان العالم. حيث يقل عدد النساء اللاتي تستعملن الإنترنت في حياتهن اليومية عن الرجال بنحو 250 مليوناً. وفي عام 2017، بلغ معدل انتشار الإنترنت عالمياً بين الرجال 50.9% مقارنة بنسبة 44.9 % للنساء. وهناك امرأة واحدة فقط من بين كل سبع نساء تستعمل الإنترنت مقارنة برجل واحد من بين كل خمسة رجال، وعندما تتمتع النساء والفتيات بالنفاذ إلى الإنترنت وبمهارات استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فإن الفرصة تتاح لهن لبدء أعمال جديدة وبيع المنتجات الأسواق جديدة والعثور على وظائف بأجر أفضل والحصول على التعليم والخدمات الصحية والمالية. كما أنه عند تمكين النساء والفتيات من خلال تكنولوجيات والمعلومات والاتصالات، فإن الأسر والمجتمعات والاقتصادات الوطنية تستفيد هي والأخرى. وهذا يعنى أن إضافة 600 مليون من النساء والفتيات على الخط يمكن أن ويؤدى إلى زيادة في الناتج المحلى الإجمالي العالمي ليصل إلى 18 مليار دولار أمريكي. كما يحقق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة العمل على ألا يتخلف أحد عن الركب "، وإن تمكين المرأة من التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي يعد مسارًا ضروريًا لتحقيق المساواة بين الجنسين، ويضيف إلى الاقتصاد الوطني قيمة مضافة، ويعد من أفضل أنواع الاستثمار في الرأسمال البشرى.
ان الذكاء الاصطناعي يؤدي الى التحيز إذ تشترك جميع خوارزميات الذكاء الاصطناعي في مخاطر GPT الذي يمكنه أن ينشر التحيز والمعلومات الخاطئة والمحتوى الضار، وكل هذا يعني أن هناك حاجة أكبر للشركات من تعيين مراقبين للمحتوى وللقواعد التنظيمية. كذلك تخصيص عدد من الباحثين في مجال الذكاء الاصطناعي الذين يعملون على مواءمة الذكاء الاصطناعي مع القيم الأخلاقية والإنسانية كان يعاني بالفعل من نقص الموارد، وقد تخلت الشركات الكبرى عن أجزاء كبيرة من موظفيها الأخلاقيين في مجال الذكاء الاصطناعي، لكون الأمر يزيد من النفقات الاقتصادية على الشركات الراعية. (Kotkin, 2023.p32)

وحذر صموئيل التمان Samuel Altman رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لشركة OpenAl التي طورت برنامج ChatGPT، من أن الذكاء الاصطناعي يشكل خطراً وجودياً على البشرية، وحذر الكونغرس Congress أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يُخطئ تماماً.. هذا الانذار يعني أن البشر فقدوا الثقة في أنفسهم وارتباطاتهم بالإنسانية بشكل عام، لتصنف الفكرة الجديدة للعالم بأنها معادية للإنسانية. ترفض هذه الفكرة أن البشر هم على الدوام كائنات بارعة ومترابطة اجتماعياً وقادرة على خلق إبداعات عجيبة ويضع الناس والمجتمع والحياة البشرية نفسها كمشكلة. بدلاً من النظر إلى المجتمع كأداة لمساعدة الناس على البناء والازدهار، فإنه يؤكد على الحاجة إلى الحد من الضرر الذي قد تحدثه البشرية. (James,2023) واظهر استطلاع حديث أجرته Reuters Ipsos أن 61% من الأمريكيين يعتقدون أن الذكاء الاصطناعي يهدد مستقبل البشرية وحث أكثر من 1000 من قادة وباحثي التكنولوجيا، ضرورة أيقاف مختبرات الذكاء الاصطناعي على تطوير الأنظمة الأكثر تقدماً، محذرين في رسالة مفتوحة من أن أدواته تمثل مخاطر عميقة على المجتمع والإنسانية. ومن بين الذين وقعوا الرسالة ستيفن وزنياك Stephen Wozniak أحد مؤسسي شركة أبل، وأندرو يانغ Andrew Yang رجل أعمال ومرشح للانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام 2020 وراشيل برونسون Rachel Bronson رئيسة نشرة علماء الذرة، وايلون ماسك Elon Musk. كذلك دق المسؤولون التنفيذيون في مجال التكنولوجيا وعلماء الذكاء الاصطناعي ناقوس الخطر، إذ وقع أكثر من 350 شخصاً على بيان صادر عن منظمة أمان الذكاء الاصطناعي (CAIS) قالوا "يجب أن يكون التخفيف من خطر الانقراض من الذكاء الاصطناعي أولوية عالمية إلى جانب المخاطر المجتمعية الأخرى مثل الحرب النووية والاوبئة". وحددت المنظمة مصدر قلقها والمخاطر في بيان يشمل تسليح الذكاء الاصطناعي. واستخدامه للتلاعب بالنظام الإخباري. وأن يصبح البشر في نهاية المطاف غير قادرين على الحكم الذاتي. وتسهيل الأنظمة القمعية. واستخدامه لتصميم أسلحة كيميائية.

هذا يعني أن الذكاء الاصطناعي سوف يتغلغل في العديد من جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وقد يتمتع بقدرة اختيار الشخصيات التي يراد لها دوراً اجتماعياً أو سياسياً من خلال تطبيقات وبرامج ممكن اختراقها من قبل جهات مجهولة، ومنها يمكنه تغيير أو التلاعب في نتائج الانتخابات التي تنعكس على الاستقرار والسلم الاجتماعي للدولة. (James,2023)

الخاتمة

بناءا على ما سبق يشهد العالم في مجال التقنيات الحديثة والاتصالات ثورة هائلة بصفة عامة، والذكاء الاصطناعي بصفة خاصة، فقد أصبح الذكاء الاصطناعي كياناً يحاكي الإنسان في عملية التعليم والتذكر، والتعلم والتفكير واتخاذ القرارات من تلقاء نفسه، ودون أن يكون للإنسان تدخل في ذلك، كما خلف الذكاء الاصطناعي ثورة هائلة في المجالات المختلفة إلا أن هذا التقدم يأتي مع العديد من التهديدات والمخاطر الاجتماعية والاقتصادية والأمنية والنفسية والتعليمية التي ترتبط باستخدام الأفراد لتقنية الذكاء الاصطناعي التي تجمع البيانات الشخصية وتحللها لاستخدامها في مجالات عديدة، فأصبح هناك مخاوف تتعلق بالخصوصية الشخصية والأمن القومي إذ يمكن للهجمات السيبرانية أن تهدد الأمان القومي والاستقرار السياسي، اضافة الى أنتشار الأخبار الزائفة بصورة سريعة نتيجة استخدام الأفراد لتطبيقات الذكاء الاصطناعي هذه التطبيقات التي قد تسبب الادمان والانعزال الاجتماعي لدى الأفراد، وتسبب فجوة بين الجنسين حيث يمكن للذكاء الاصطناعي أن يفاقم حالات عدم المساواة بين الجنسين والتحيز، أضافة الى زيادة الفجوة بين الطبقات الاجتماعية فيؤثر الذكاء الاصطناعي على الوظائف فعلى الرغم من انه يفتح مجالاً امام وظائف جديدة الا انه في نفس يتسبب في فقدان الافراد لوظائفهم وخصوصاً الوظائف التقليدية، اضافة الى ذلك فأن تقنية الذكاء الاصطناعي تسبب آثاراً نفسية فيتعرض الأفراد لانخفاض في مستوى السعادة وزيادة الضغط النفسي والاكتئاب والقلق، وقد توصل البحث الى نتائج عديدة منها:

1-أن اغلب الافراد يعتقدون ان الذكاء الاصطناعي يؤدي الى التمييز والعنصرية بين الأفراد، وأن هنالك قلق بشأن الاعتماد على التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي على حساب التواصل البشري الحقيقي.

2-ان استخدام الذكاء الاصطناعي في مجالات مثل التعليم والصحة قد يؤدي إلى تهميش فئات معينة في المجتمع، وان استخدام الذكاء الاصطناعي يؤثر على العلاقات العائلية، وأن هناك حاجة لسياسات تنظيمية لمواجهة التهديدات الاقتصادية للذكاء الاصطناعي.

3-ان الذكاء الاصطناعي يزيد من الفجوة الاقتصادية بين الطبقات الاجتماعية، وانه قد يؤدي إلى تفاقم الفجوة بين الرجال والنساء في مجال سوق العمل، وان هناك خطراً في استخدام الذكاء الاصطناعي في مجالات الأمن والمراقبة وانتهاك حقوق الفرد، وانه قد يزيد من توترات الأمن السيبراني.

المصادر:

1.حسن، عبد الباسط محمد (1971)، اصول البحث الاجتماعي، مطبعة الانجلو المصرية، القاهرة.

2.ابراش، ابراهيم خليل (2009)، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

3.حافظ، ناهدة عبد الكريم (2012)، من الميثولوجيا الى العلم دراسة في علم الاجتماع، ط1، دار ومكتبة البصائر الطباعة، لبنان.

4.(العيسوي، عبد الرحمن (2003)، علم النفس الصناعي، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.

5.الزيات، فتحي مصطفى(2001)، علم النفس المعرفي مداخل ونماذج ونظريات، الجزء الثاني، القاهرة/ مصر.

6.طايل، إيمان محمد خيري (2022)، الذكاء الاصطناعي وآثاره على سوق العمل، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، العدد4، ديسمبر.

7.ملوخية، أحمد فوزي (2009)، نظم المعلومات الإدارية، مركز الإسكندرية للكتاب، ط1، الإسكندرية، مصر.
8.الشرقاوي، ماجد أبو النجا(2023)، الأبعاد الاقتصادية للذكاء الاصطناعي – تقييم جاهزية الاقتصاد المصري، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، دورية علمية محكمة، العدد1.
9.الملكاوي، إبراهيم الخلوق (2007) ، إدارة المعرفة – الممارسات و المفاهيم، ط1، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن.
10.السالمي، علاء عبد الرزاق (1999)، نظم المعلومات والذكاء الاصطناعي، ط1، دار المناهج للنشر، الأردن.
11.الهادي، زين عبد (2000)، الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة في المكتبات، ط1، المكتبة الأكاديمية، لبنان.
12.حميد، ندى محسن (2019) ، تقنيات الذكاء الاصطناعي لتطوير التعليم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العلوم والتكنولوجيا، كلية تكنولوجيا الحاسوب والمعلومات.
13.الدين، هلكا عمر علاء، ادمان مواقع التواصل الاجتماعي... اضرار نفسية واجتماعية وصحية، مقال منشور في موقع جامعة بيروت، على الرابط.(https://www.bau.edu.lb/Blog/Miscellaneous)
14.محمد، أحمد (2022) ، التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية، موقع "المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا"، 2022،ص23-26، https://www.astf.net/index.php/ar/
15.السيد، هند فؤاد (2023)، التداعيات الاجتماعية والاقتصادية لاستخدامات تقنيات الذكاء الاصطناعي واثرها على حقوق الإنسان في العالم العربي "رؤية استشرافية"، دراسة منشورة، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد1، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مصر.
16.Kotkin ,Abrams, Samuel J., Joel. (2023)"Woe, the Humanity: How AI Fits into Broadly RisingAnti-Humanism". American Enterprise Institute. July 19.
17.James ,Pethokoukis(2023),."No to the AI Pause". American Enterprise Institute. March 29.
18.James, Pethokoukis,(2023). "My Statement on AI Risk". American Enterprise Institute. May 31.

1. **Hassan, A. M.** (1971). *Principles of Social Research*. Anglo-Egyptian Bookshop, Cairo.
2. **Abrash, I. K.** (2009). *Scientific Method and its Applications in Social Sciences* (1st ed.). Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
3. **Hafez, N. A.** (2012). *From Mythology to Science: A Study in Sociology* (1st ed.). Dar and Library of Al-Basayer, Lebanon.
4. **Al-Isawy, A.** (2003). *Industrial Psychology* (1st ed.). Renaissance Egyptian Bookshop, Cairo, Egypt.
5. **Al-Zayat, F. M.** (2001). *Cognitive Psychology: Approaches, Models, and Theories* (Vol. 2). Cairo, Egypt.
6. **Tayel, I. M. K.** (2022). *Artificial Intelligence and its Effects on the Labor Market*. Journal of Legal and Economic Studies, Issue 4, December.
7. **Maloukhia, A. F.** (2009). *Management Information Systems* (1st ed.). Alexandria Book Center, Alexandria, Egypt.
8. **Al-Sharqawi, M. A.** (2023). *Economic Dimensions of Artificial Intelligence: Assessing the Readiness of the Egyptian Economy*. Journal of Legal and Economic Studies, Refereed Scientific Periodical, Issue 1.
9. **Al-Malkawi, I. A.** (2007). *Knowledge Management: Concepts and Practices* (1st ed.). Al-Warraq Publishing and Distribution, Jordan.
10. **Al-Salmi, A. A.** (1999). *Information Systems and Artificial Intelligence* (1st ed.). Dar Al-Manahij Publishing, Jordan.
11. **Al-Hadi, Z. A.** (2000). *Artificial Intelligence and Expert Systems in Libraries* (1st ed.). Academic Library, Lebanon.
12. **Hamid, N. M.** (2019). *Artificial Intelligence Techniques for Developing Education* [Unpublished Master's Thesis]. University of Science and Technology, Faculty of Computer and Information Technology.
13. **Al-Din, H. O. A.** *Social Media Addiction: Psychological, Social, and Health Harms*. Article published on Beirut University website: [https://www.bau.edu.lb/Blog/Miscellaneous]
14. **Mohamed, A.** (2022). *Modern Technology and its Impact on Social Relations*. Arab Foundation for Science and Technology (ASTF), pp. 23-26. [https://www.astf.net/index.php/ar/]

15. **Al-Sayed, H. F.** (2023). *Social and Economic Implications of Artificial Intelligence Applications and their Impact on Human Rights in the Arab World: A Forward-Looking Vision*. Journal of Human and Social Sciences, Issue 1, National Center for Social and Criminological Research, Egypt

From Andalusian Muwashah to the Shu'ubiyya Tendency in the Poetry of Ibn Khatimah

Asst. Prof. Dr. Hakim Jassim Abdullah
University of Wasit / College of Arts
Department of Arabic Language
hakimgassim@gmail.com

Abstract

Andalusia provided a fertile environment for new artistic creativity, in which Andalusian poetic talent transcended the forms of traditional Arabic poetry to create the "muwashah," characterized by multiple rhymes, rhythmic patterns, and a close connection to song and music. While the muwashah, in its essence, is an expression of luxury and innovation, the poetry of Ibn Khatima al-Ansari—who excelled in this art during the Andalusian era—represents a creative model that combines structural innovation with a return to roots in its themes. The Andalusian literary scene in its late period was a stage for the cross-fertilization of civilizations, and Ibn Khatima emerged as a prominent figure of that era, renewing the construction of the muwashah (in its complete and truncated forms) through the adoption of love poetry, descriptions of nature, wine poetry, longing, and nostalgia. However, his poetry is not limited to tenderness alone, but extends to include manifestations of cultural interaction that may be implicitly interpreted as populist or local tendencies, as he evokes a longing for the Bedouin (the homeland of the ancestors), which shows a contrast between the artistry of the Arabic muwashah and the new social reality, highlighting a hidden "populism" that redefines identity in Andalusia.

Keywords: Muwashshah, Andalusian poetry, Shu'ubiyya, Ibn Khatima

من الموشح الأندلسي إلى النزعة الشعوبية في شعر ابن خاتمة

أ.م. د. حاكم جاسم عبد الله
جامعة واسط/ كلية الاداب / قسم اللغة العربية
hakimgassim@gmail.com

الملخص

لقد شكلت الأندلس بيئة خصبة لإبداع فني جديد، تجاوزت فيه القريحة الأندلسية قوالب القصيدة العربية التقليدية، لتبتكر "الموشحات" التي اتسمت بتعدد القوافي، والأوزان الراقصة، والارتباط الوثيق بالغناء والموسيقى. وإذا كان الموشح في جوهره تعبيراً عن الترف والتجديد، فإن شعر ابن خاتمة الأنصاري الذي برع في هذا الفن في العصر الأندلسي- يمثل نموذجاً إبداعياً يجمع بين التجديد في الهيكل والعودة إلى الجذور في المضامين.

يعد المشهد الأدبي الأندلسي في أواخر عهده مسرحاً لتلاقح الحضارات، وقد برز ابن خاتمة كعلم من أعلام تلك الحقبة، مجدداً في بناء الموشح (بنوعيه التام والأقرع) عبر اعتماد الغزل ووصف الطبيعة والخمريات والشوق والحنين ومع ذلك لا يقتصر شعره على الرقة فحسب، بل يمتد ليشمل مظاهر التداخل الثقافي الذي قد يفسر ضمنياً بنزعات شعوبية أو محلية، حيث يستحضر حنيناً إلى البداوة (موطن الأجداد)، مما يُظهر تباينًا بين فنية الموشح العربي وبين الواقع الاجتماعي الجديد، مسلطاً الضوء على "شعوبية" خفية تعيد تعريف الهوية في الأندلس .

الكلمات المفتاحية : الموشح _الشعر الاندلسي _ الشعوبية _ابن خاتمة

مقدمة

الشعوبية نسبة للشعوب وهي تيار أو حركة فكرية او حركة ذات مضمون سياسي وثقافي واجتماعي دخلت في مواجهة مع العنصر العربي فرضت الشعوبية نفسها على الواقع العربي الإسلامي في الأندلس وتصاعدت في الربع الثاني من القرن الرابع بعد أن انقسمت الدولة الأندلسية إلى دويلات صغيرة تناهب فيها الحكم الصقالبة والمولدون، وعبّرت الشعوبية عن نفسها في خطاب مفكرين وأدباء ولأن الحكم الإسلامي في الأندلس ظلّ محاطا بخطر الممالك الإسبانية التي حاولت القضاء على الوجود العربي الإسلامي وإضعاف الحكم العربي من الداخل والخارج فقد انهارت الدولة الأموية في الأندلس وظهر ملوك الطوائف في الأندلس فتصاعدت الشعوبية فيها.

في هذا البحث، سنستعرض النزعة الشعوبية في شعر شعراء الأندلس، مركزين على تطورها عبر العصور السابقة حتى وصولها إلى المجتمع الأندلسي بشكل يعكس قيم التسامح، العدل، والمحبة. سنسلط الضوء على التحولات التي طرأت على الحياة الاجتماعية والثقافية نتيجة لتأثير البيئة الجديدة تحت حكم بني الأحمر، بعد نهاية عهد المرابطين والمولدين .خلال هذه الفترة، ازدادت حدة النزعة الشعوبية وتأثرت بها ملامح المجتمع الأندلسي، وهو ما انعكس بوضوح في إنتاج الشعراء عبر قصائدهم. سنستكشف هذه التجليات في الموشحات والزجل، إضافة إلى مساهمات المرأة الأندلسية في الشعر والفن، فضلاً عن تأثير هذه النزعة على الموسيقى والهندسة المعمارية التي ازدهرت في تلك الحقبة، وعن الدراسات السابقة التي وجدناها فنذكر :-دراسة الشعوبية في العصر العباسي أبو نواس أنموذجا لنادية زخروف وسامية صفوان.-ظاهرة الشعوبية في العصر العباسي لرضا رافع.

مرآة الفكر الأندلسي في أيامه الأخيرة.

العصر الغرناطي يشمل الفترة الممتدة من 635هـ إلى 897 هـ (1238م 1492 -م .(تأسست دولة هذا العصر على يد محمد بن يوسف بن نصير، المعروف بابن الأحمر .خلال هذه الحقبة، استمرت الحروب بين العرب لأكثر من قرنين ونصف، حيث اعتاد كل أمير الاستعانة بالأعاجم لمواجهة أخيه العربي .وفي المقابل، استغل الأعاجم تلك النداءات للدعم لتعزيز الانقسامات بين العرب .وفي نهاية المطاف، لم يتبق سوى غرناطة التي سميت بـ الأندلس الصغرى لأن العرب الذين كانوا في مدن الأندلس منهم من استطاع حمل الحكم الجديد، ومنهم من انتقل من مكان إلى آخر حتى وصل نهاية إلى غرناطة، وبلغ عدد حكامها ما يزيد على عشرين حاكماً، إلى أن سقطت بعد محاصرة شديدة لها من قبل الجيشين العدوين: جيش فرديناند الخامس ملك أرغون وجيش إيزابيل ملكة قشتالة وليون ٨٩٧هـ. (الحجى، ١٩٨١م، ص ٥١٥)

يُعد استمرار مملكة غرناطة طوال تلك الفترة من الأمور اللافتة، وذلك رغم صغر مساحتها وقلة عدد سكانها، حيث حافظت على بقايا الوجود السياسي والحضاري للمسلمين بشكل مؤثر ومثمر .فقد استطاعت دولة بهذه المساحة المحدودة والعدد القليل من السكان أن تواجه قدرات هائلة تملكها دول إسبانيا التي تعاقبت على مهاجمتها بشكل منفرد، لذلك كانت طيلة فترة حكم هذه العائلة في حروب مستمرة وجودها في الزاوية الجنوبية لشبه الجزيرة الأندلسية حيث البحر من الجنوب والعدو من الشمال لم يدعها تعيش طوال سنيها وحيدة بل كان الأخوة في المغرب لا يتأخرون عن عون إخوانهم الأندلسيين طالما جاهدوا صفاً واحداً لدرء الخطر، لا يبخلون بتضحية استجابة الأخوة بالدين ورغبة في نصرتهم ممثلين ببني مرين أصحاب الدولة الفتية في المغرب التي مع ضعفها ضعفت الدولة الغرناطية وأدى لفنائها. (الحجي، ١٩٨١م، ص ٥٢٠)

شمل الجانب الفكري في الإنتاج كافة الميادين ومن أسماء كثرة من الأعلام نجد ابن البيطار (٦٣٦هـ) وابن الرومية (٦٣٧هـ) وابن الجياب (٧٤٩هـ) وابن خاتمة (٧٧٠ هـ) وابن الخطيب (٧٧٦هـ) ومحمد ابن الأزرق (٨٩٦هـ) ومحمد بن الحداد الوادي آشي وغيرهم كثير، كما كان عدد من ملوك بني الأحمر هم العلماء والأدباء وبعضهم ألف كتباً، ورعوا العلم ورجاله ومعاهده ومواطنه، وغير ذلك في هذاالباب كثير جداً. (الحجي، ١٩٨١،ص ٥٦٢)

شهدت الحركة الشعرية في مملكة بني الأحمر ازدهارًا لافتًا، وقد تأثرت بعدة عوامل، أبرزها السياق السياسي الذي ساهم بشكل كبير في إثراء أغراض الشعر .كان لهذا الجانب السياسي دور رئيسي، حيث أفرز العديد من الموضوعات الشعرية، وعلى رأسها أشعار الجهاد والقصائد التي تهدف إلى تحفيز الهمم ورفع المعنويات .يمكن تصنيف هذه الحركة الشعرية إلى ثلاث مراحل :-

المرحلة الأولى : تتسم هذه المرحلة بانتشار الأشعار الحماسية التي تنادي بالعودة إلى الدين واسترجاع ما ضاع من مدن الأندلس، وامتدت زهاء خمسة عقود.

- المرحلة الثانية: وفيها عم الرخاء والازدهار، فانتشرت أشعار المدائح والخمريات، وتميزت بالبذخ والترف، وامتدت قرن ونصف.

المرحلة الثالثة: وتعتبر مرحلة التراجع والسقوط، وفيها عودة لأشعار الحماسة ورثاء المدن. (جرار،٢٠٠٧، ص 7)

الفنون الشعرية التي برزت في هذا العصر شملت وصف الطبيعة، الخمريات، الغزل، شعر الجهاد، المدحيات والشعر الديني .تميزت أشعار هذه الفترة بألفاظ منمقة وزخارف لغوية اشتملت على الجناس والطباق والاقتباس وغيرها من أساليب البيان والبديع .بالإضافة إلى ذلك، تم استخدام البحور الشعرية بما يتلاءم مع طبيعة الموضوعات والواقع العام للعصر.

إن قضية التأثر والتأثير أمر طبيعي بين الشعوب المختلفة، وهو لا يتوقف عند حدود معينة، فقد يكون سياسياً أو اجتماعياً أو ثقافياً وقد يحدث بين شعوب مختلفة حضارياً وفكرياً، وهذا النوع يبقى في حدود ضيقة قد تكون بعض الجوانب الثقافية على نحو ما حدث من تأثير للموشحات والأزجال العربية في شعر التروبادور (هلال، ١٩٥٣ص ٢٧٠)

تطور فن الموشحات كانعكاس للحركة الشعوبية

من أبرز التأثيرات التي تركتها الشعوبية على الأدب في الأندلس كان ظهور تنوع أدبي وثقافي غني، نشأ عن التفاعل بين الثقافات المتعددة التي شكلت هوية الأندلس، بما يشمل العرب والبربر والأسبان الأصليين .هذا المزج الثقافي أسهم في نشوء حركة فكرية وثقافية عرفت بالشعوبية، التي لعبت دوراً مهماً في تعزيز روح النقد والتجديد داخل الأدب الأندلسي .وساهم التفاعل الثقافي بين العرب والإسبان بشكل خاص في فتح آفاق جديدة لتبادل الأفكار وإثراء الإنتاج الادبي .

والنقد البناء مما أدى إلى تطوير الأدب بشكل مستمر ما جعل الأدب الأندلسي متميزاً بالحيوية والديناميكية مما أدى إلى ظهور أشكال شعرية جديدة مثل الموشحات والزجل هذه الأشكال الشعرية التي غدت هوية ثقافية جديدة تجمع بين الشرق والغرب. (الحجايا، ٢٠٢٢ ،ص34)

يرى المستشرق الإسباني بروفنسال أن لليهود تأثيراً كبيراً على الفلسفة الإسلامية من خلال التوفيق بين الإيمان والعقل (بروفنسال ،٢٠٠١،ص ،٦٨)

وهذا الأمر مستبعد فكيف يتأثر المسلمون بشيء يهودي متصل بالدين؟ فلم يتأثر المسلمون في الموشحات بالأناشيد الدينية التي تسمى (البزمون)، الأناشيد الدينية اليهودية . كما زعموا ويرجع ذلك إلى معرفتنا أن الأندلسيين قد عرف عنهم التعصب الشديد والنعرة الواضحة مما يشوب العقيدة حتى لقد كانوا ينفرون من الفلسفة، بل من المذاهب الفقهية المخالفة لمذهبهم وقد تكون الموشحات قد تأثرت ببعض الأغاني المحلية الإسبانية. (شلبي، ١٩٨٢ ، ص٣٢٨)

على الرغم من أن المشرق العربي كان موطناً لأبرز شعراء الرجز والخطابة وصناع الكلمة المكتوبة، إلا أنه لم يشهد تغيراً جذرياً يمس بنية النظم والأوزان الشعرية كما حدث مع فن التوشيح .يعود ذلك إلى طبيعة الحياة الاجتماعية والأدبية في المشرق، التي لم تكن مهيأة لتقبل تجديدات جريئة .فمن المعروف عن العرب ميلهم الطبيعي للمحافظة على الموروثات، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالشعر الذي كان يُعتبر ديوان حياتهم، ومرآة كيانهم، ودليلاً على تفوقهم الفكري .

من غير المتوقع أن يسعى أحد إلى إحداث تغيير كبير في النهج الشعري التقليدي الموروث، حيث إن الظروف ليست مهيأة لنمو تلك المحاولات، حتى وإن ظهرت أحياناً في بعض الأبيات أو الأشكال الشعرية المختلفة .على الرغم من ذلك، كان الوضع مختلفاً في الأندلس، حيث كان من الطبيعي أن يتمتع الفرد بقدر أكبر من حرية الإبداع والتجديد مع الابتعاد عن البيئة الأصلية، مما يساعد على التخفيف من وطأة التقاليد والعادات الراسخة.

في القرن الثالث الهجري، بدأ الاستقرار يسود في الأندلس حيث تمكن الأمن من بسط نفوذه داخل البلاد وتعززت الهيبة خارجها .هذا الاستقرار دفع الناس إلى الميل نحو الترف والانشغال باللهو والغناء والموسيقى وعلى هذا النحو، عكست الموشحات تطورات الوضع الاجتماعي آنذاك وكانت ثمرة لعصرها .فرغم أنها صيغت بالفصحى، إلا أنها حرصت على استخدام العامية في الخرجة، وهو ما منحها طابعًا خاصًا وحقق أهدافًا متعددة.

- التميز عن المشارقة بفن جديد، فاعتزاز الأندلسيين بأندلسيتهم ورغبتهم في منافسة المشارقة كان أكبر عاملاً في ظهور فن جديد يميزهم من المشارقة.

- الاستجابة إلى التجديد الموسيقي الذي أدخله زرياب في بعض الألحان الأندلسية.

التفنن العروضي باستعمال الأعاريض المهملة والخروج على بحور الخليل والتكسب بمديح الأمراء بموشحات تغنى. (غرسية،٢٠٠٦، ص ١٩)

وصل الموشح في صورته النهائية من خلال المصادر الأندلسية منسوباً إلى شعراء يعودون إلى القرن الرابع الهجري وما بعده من أمثال الأعمى التطيلي الأندلسي (ت ٥٢٥هـ) والرمادي الأندلسي ت ٤٠٣ هـ) وابن زهر الأندلسي (ت ٥٩٥هـ) وابن سهل الإشبيلي (ولسان الدين الخطيب ت ٧٧٦هـ)، وابن خاتمة (ت) ٧٧٠هـ) وابن زمرك ت (٧٩٥هـ).ومما ساعد على نشأته:

١ - انتشار اللهو والمجون والسمر والغناء في تلك الفترة.

امتزاج العرب بالإسبان فنشأ مجتمع فيه معرفة للعامية اللاتينية واللغة العربي. (هيكل، ١٩٢٢ ص ١٤٣)

فالموشحات التي كانت تضم في البداية بالفصحى إلا الخرجة فهي عامية، وهذا ما ذكره ابن بسام عندما ذكر مخترع الموشح أنه كان يأخذ اللفظ العامي والعجمي ويسميه المركز، ويضع عليه الموشحة.

(ابن بسام، ١٩٤٢، ص 11)

الموشح ظهر كاستجابة للتطلعات الفنية للأندلسيين في مجال الغناء والموسيقى، وكذلك لتلبية احتياجاتهم الأدبية والاجتماعية .وقد نتج الموشح عن حالة الازدواجية اللغوية التي نشأت نتيجة للاختلاط العنصري .فانعكس هذا المزج في كون الموشحة تحمل طابعاً فصيحاً

لارتباطها بالعربية، بينما أضفى العنصر الإسباني عليها لمسة عامية ورومانسية، وعليه فإن الموشح الأندلسي لم يمكث على الصورة التي ولد عليها بل تطور في القرن الثالث وما بعده من حيث الشكل والمضمون حتى وصل القمة، وقد طرق الوشاحون أغراضاً جديدة استقل القصيد العمودي بها كالمديح والوصف والمولديات والتصوف، حيث اكتملت الصورة النهائية للموشح الأندلسي في القرون التالية ،بعد أن مضى على ولادته أربعة قرون، وقد بلغ عدد الوشاحين الذين يعودون لهذه الفترة ١٥ وشاحاً بين مغمور ومشهور (الثقفي، ٢٠٠٦ ، ص ٥)

طرق وشّاحو عهد بني الأحمر أغراضًا متعددة في موشحاتهم، ويعزى ذلك إلى التطور الحضاري والتنوع الثقافي الذي نتج عن الظروف السياسية في تلك الفترة. فقد شهدت غرناطة تجمعًا لما تبقى من المسلمين بعد سقوط مدنهم تحت سيطرة النصارى، مما أدى إلى ظهور أغراض جديدة وغير مألوفة في فن التوشيح آنذاك .من بين هذه الأغراض :التهنئة، الطرد، ووصف المباني .بذلك، أصبحت الموشحات انعكاسًا حقيقيًا لذاك العصر، تسجل تفاصيل حياته وجماله.

تناول تأثير الشعوبية في فن التوشيح الذي برز بوضوح في عصر الأندلس من خلال تطور أغراض الموشحات التي تأثرت بواقع الحياة الجديد آنذاك .فمن جانب، استمر توظيف الأغراض التقليدية المرتبطة بالتوشيح مثل الغزل والمديح ووصف الطبيعة والخمر، ومن جانب آخر ظهرت أغراض مستجدة تتماشى مع طابع العصر الأندلسي، منها الحنين والشوق، الصبوحيات، التهاني، الاعتذار، المولديات، وصف المباني، الحديث عن الشباب والشيب، وأغراض الطرد وباختصار، يمكن تلخيص الفروقات الجوهرية بين الموشح والقصيدة في النقاط التالية:

.1- من حيث الوزن تتفق الموشحات مع الشعر في أن الموشحات والقصائد لها أوزان وإن كانت الموشحات تخرج في أغلبها على بحور الخليل المعروفة ولاسيما إذا كانت منظومة باللغة العامية أو ما يقرب منها في إيثار التسكين في عباراتها، أو إضافة كلمة أو حركة.

٢- تختلف الموشحات عن القصائد بخروجها على مبدأ القافية الواحدة، واعتمادها على جملة من القوافي المتناوبة والمتناظرة وفق نسق معين.

وهي تختلف عن الشعر في كونها تنطوي في بعض أجزائها ولاسيما الخرجة (القفل الأخير) على ألفاظ عامية أو أعجمية. (شلبي، ١٩٨٢ ، ص٣٢٠).

الأغراض التوشيحية التقليدية:

- الغزل:

احتل هذا الغرض مكانة بارزة في الموشحات الأندلسية، حيث ساهمت الطبيعة الساحرة للأندلس بجمالها، ورياضها، وحدائقها، إضافة إلى مجالس اللهو والغناء، في ظهوره بهذا الشكل المميز. فظهرت موشحات مخصصة للغزل لا يشاركها أي غرض آخر، بينما هناك موشحات أخرى تمتزج فيها أغراض مختلفة مع الغزل، وخاصة وصف الطبيعة والخمر، وقد تأتي المديح أحيانًا كمقدمة للموضوع.

يُعد الغزل أول موضوع توجهت إليه الموشحات، وذلك لأنه، بطبيعته ومعانيه، يُعتبر أكثر أنواع الشعر توافقًا مع فن الغناء .ولأنه أُلِف في الأصل لتحقيق هذا الهدف، فقد أقبل أهل الأندلس على استعماله بكثرة، واعتمدوا أوزانه في التعبير عن الغزل والنسيب، ما جعله يؤثر بعمق ليس فقط على الآذان، بل أيضًا على القلوب والمشاعر،والغزل أقرب العواطف للنفس الإنسانية وألصقها بها وبالتالي لا غرابة أن يبدأ الموشح به فللموشحات أوزان كثر استعمال أهل الأندلس لها في الغزل والنسيب تشق على سماعها مصونات القلوب.(ابن بسام ،١٩٧٧، ص، ٣٦٢).ومن الأمثلة التي نوردها من موشحات شعراء الاندلس موشحة لابن خاتمة :وهي غزلية بأكملها نوعه تام ذو رأس، يبتدئ بالمطلع، وفيه ستة أقفال وخمسة أغصان، وهو موشح غير شعري والخرجة عامية. يقول فيه:

يا مصباح	قد اخجل الإصباح
هل تلتاح	يا بَدْرُ أو تَرْتاحُ لِذِي وُدِّ
مراكا	البَدْرُ بالسَّعْدِ
لما كا	الخَمْرُ بِالشَّهْدِ
ريا كا	القطر بالند
لا تفاح	كَرِيقِكَ النَّفَّاحُ
الفواح	يُروحُ الأرواح مِنَ الوَجْدِ
بالعدل	يا صاح لا تَعْدُ
هَلْ مِثْلي	يُنَهْنِهُ الوَجْدُ
دَعْ عَذْلي	عنِّي هُوَ الرُّشد
ما للاخ	في قمر قد لاح
يا نصاح	ما أعْجَمَ الإفصاح بذا الرُّشْدِ

كم أبكي فَتَنْتنِي باسم
فتحكي روض الحيا السَّاجِمُ
هل تشكي شكواي يا ظالم
يا صاح هَلْ مِنْكَ لي الماح
فالأفراح والروح لي والراح بما تُبدي (ابن خاتمة، ١٩٩٤:ص ١٦٦)

يخاطب الشاعر ابن خاتمة محبوبه متغزلاً بوجه من يحب، مستدعياً نور جماله الذي جعل صباحه خجولاً فلم يأتِ كعادته .يشبه وجه المحبوب بالبدر الذي يضيء السماء ليلًا، ويتساءل إن كان المحبوب يبادله ذات الشعور، إذ إن رؤيته بالنسبة إليه تمثل سعادة تفوق أي وصف .ويفتن الشاعر بجمال عيني حبيبه، فيشبه كحلها بخمر ممزوج بالعسل، مشرّب بالعذوبة واللذة التي تروي ظمأ الروح كشراب نقي مفعم بالحياة. أما رحيق شفتيه فطعمها يفوق حلاوة التفاح، وهي بلسم يخفف أثقال الروح المرهَقة من الهموم .يرجو الشاعر حبيبه أن ينصفه وألا يحرمه من نعمة النظر إلى وجهه الذي يجلب الطمأنينة ويُحيي أمل القلب. ويتساءل إن كان لجمال مثل هذا أن يتركه غارقاً في ألم الفقد والهيام دون أن يُظهر له وصاله. ولماذا يلام على شدة عشقه وشوقه وهو لا يتمكن من التحكم فيه أو إخفائه؟ إذ يجد نفسه ينزوي عن الناس، يسكب دموعه التي تروي وجنتيه أمام أشجار بساتين خضراء، وكأن الطبيعة تشاركه عذابه .مع اختناق داخلي من الشكوى تجاه فراق من يحب، يناشده الوصل كحل وحيد يعيد إلى قلبه الحياة والسكينة؛ فبالوصال وحده تعود إليه روحه ويغمره السكون والسلام.

تجلى تأثير الطبيعة الأندلسية الساحرة في شعر الغزل، حيث استلهم الغزل الأندلسي عناصره من جمال الأنهار والبساتين والطيور والزهور التي تزخر بها الأندلس . هذا الجمال انعكس بشكل واضح في صور شعرية ناعمة مليئة بألفاظ مستوحاة من الطبيعة كالبدر، الخمر، الشهد، الندى، القطر، والروض .ومع انتشار الموشحات والزجل، اكتسب الغزل الأندلسي طابعاً أكثر عذوبة وغنائية، واتسم ببنية فنية تمنح مجالاً لتكرار القوافي وتنوع الإيقاعات، مما عزز التعبير عن المشاعر العاطفية وجعلها تنبض بلحن آسر .كما تأثر هذا الغزل بطابع الغزل العذري، خاصة مع شعراء عصر الطوائف، حيث تطور تصوير الحب إلى أشكال روحانية وعفيفة في أحيان كثيرة، وهو ما يظهر جلياً في أشعار بعضهم

يا مصباح قد أخجل الإصباح –هذا التعبير يحمل نزعة وبعدًا رمزيًا وصوفيًا، حيث يرمز المحبوب فيه إلى المطلق أو الجمال الإلهي أو حالة الفناء في المحبوب .بهذا يتضح تطور الغزل الأندلسي من شكله التقليدي إلى صيغة جمالية غنائية متكاملة. امتزج فيه جمال المشاعر الوجدانية بسحر الطبيعة وألحان الكلمات، ما جعل الموشحات الغزلية واحدة من أرقى أشكال التعبير عن الحب في التراث العربي.

فالموشحات نوع من الشعر الغنائي الذي نشأ في الأندلس وقد أصبحت جزءا مهما من التراث الأدبي العربي، يتميز بتنوع الأوزان والقوافي يختلف عن الشعر العربي التقليدي في الشكل والمضمون، لتظهر الموشحة على شكل قصيدة شعرية تتألف من مقاطع تتناوب فيها الأوزان والقوافي بشكل منظم يحتوي كل مقطع على أبيات تنتهي بقافية موحدة ويلي كل مقطع جزء يسمى القفل يتكرر في نهاية كل مقطع من الموشحة (عناني، ١٩٨٠، ص ١١)

الشاعر ابن خاتمة لم يكن مجرد شاعر في قبيلة، بل جمع بين العديد من الصفات؛ كان شاعراً بارعاً وكاتباً متميزاً فضلاً عن كونه مترسلاً وفقيهاً وزاهداً ومؤلفاً .حظي بمكانة مرموقة بين أهل بلده الذين قدروا علمه واحترموا مكانته. إلى جانب ذلك، اضطلع بصياغة العقود وكتب باسم ولاة بلده، كما كان على اتصال بفئة النخبة في المملكة النصرية .امتاز شعره بسلامة العبارة وحسن اختيار الكلمات ودقة التعبير.، ميالاً للفصاحة والجزالة أعجب بالشعراء العرب وحافظ على شخصه واستقلاليته فكان له نهجاً واضحاً يتحرى الفصاحة ويسعى لأن تكون العبارة رصينة متينة مال إلى طريقة لشعر المحدث على وجه العموم مع محافظته على عبارته الجزلة والقوية يعتمد على أنواع البديع في رسم الصورة التي يهتم بها كثيراً في شعره (ابن خاتمة، ١٩٩٤، ص ٢٠)

الغزل يُعد واحداً من الأغراض الشعرية التي تناولها الشعر العربي منذ القدم وحتى العصر الحديث، إلا أننا نجد في الغزل الأندلسي أسلوباً مميزاً يتجسد في فن الموشحات .هذا الأسلوب لم يكن شائعاً بنفس الدرجة في بقية أرجاء العالم العربي، إذ اكتسب طابعاً خاصاً يعكس بيئة مجالس الطرب والمتعة، ويتأثر بجمال الطبيعة الساحرة التي ألهمت شعراء الأندلس وألقت بظلالها على إبداعاتهم.

تضمنت موشحة الغزل في الشعر الاندلسي مضامين قصيدة الغزل، من معان وتشبيهات وصور فنية، وذلك لأن معظم الوشاحين هم شعراء أيضاً فوجدنا اتحاداً بين نظرة الشاعر إلى المرأة والمعاناة وطريقة التناول في القصيدة والموشحة، فالصورة العامة الجمال المرأة في الموشحة هي نفسها الصورة التي تألفها في الشعر، فالوشاح يشبه المرأة بالبدر والشمس والصباح، ويتغزل في اعتدال قوامها وتأود أعطافها، وتورد وجنتيها وسحر ألحاظها .. (عيسى، ٢٠٠٧، ص ٢٢)

يسعى الشعراء دائماً لتصوير المرأة وذكر محاسنها في سياقات مختلفة، حيث استمر هذا الوصف عبر العصور وتعدد الأمم التي تناولته .وقد أبدع العرب في رسم هذه الصورة من خلال أشعارهم وحكمتهم الشعبية، بالإضافة إلى فن الموشحات الذي يعكس تناغماً غنائياً راقياً. كانت خصائص الغزل والرقة والنعومة سبباً رئيسياً في انتشار هذا الفن وتأثيره العاطفي الكبير على المستمع. ومن أبرز

الأمثلة على ذلك وصف ابن خاتمة لقوام وجمال تلك الحسناء في إحدى موشحاته، حيث أبدع في تصويرها بمفردات عذبة تعبر بدقة عن الجمال.فيقول:

هذِي عَرُوسُ الرياض تحلى مِنْ رائق الزهر في حُلَلْ
والجو بالغيم قَدْ تَحَلَّى ولاحت الشمس من خلل
وحب فصل الربيع طفلا يَسْقِيهِ لدي الحَيَا عَلَى
فسقني بالكبير واملا إني كبير ولا تبل
في ود حمصانة رداح قَدُّها النَّبِيل بالنُّهى يَمِيلُ
يُناجِيكَ مِنْ لِينِ
أعيد يا ربَّة الوشاح ذلك القوامُ مِنْ الحَاق دَام
بسورة ياسين
هَيفَاءُ تَهْتَزُّ عَنْ قَضِيبٍ وتَنْجَلِي عَنْ سَنا قمر (ابن خاتمة،١٩٩٤، ص ١٩)

ابن خاتمة يصور محبوبته من خلال رمزية الأزهار التي تُقَطَّف من الرياض والحدائق، حيث اكتسبت جمالها وحسنها بفعل الجو الغائم الذي أضفى عليها رونقاً خاصاً .ومع إشراق الشمس ولمعان قطرات الماء على تلك الزهور في فصل الربيع، بدت الأزهار وكأنها تتمايل بخجل، كأنما استقت هذا الحياء من نبعٍ صاف، متوسلة أن تُروى بكأسٍ كبير ليطفئ ظمأها ويضاعف شوقها .يستعيد الشاعر هنا صورة محبوبته بأجمل صفاتها، خالية من أي عيب أو لوم، مستعيناً ببركة سورة ياسين .تلك الحسناء ذات القوام الممشوق، التي تشبه القمر في إشراقه ولمعانه !تمثل هذه الأوصاف الأنثوية نموذجاً مألوفاً في الشعر العربي المشرقي، وهو ما أجاد ابن خاتمة تضمينه في شعره الغزلي ببراعة فائقة .لكنه يتميز بتقديم هذه الأوصاف في قالب التوشيح، بدلاً من الأسلوب التقليدي للقصيدة العربية، مما يعكس إتقانه وقدرته على تأليف نصوص تتمتع بالنغم الموسيقي الذي يتيح غناء هذا الموشح وإمتاع السامعين .مع تأثير الثقافة الأندلسية التي سادت عهد بني الأحمر، ظهرت توجهات جديدة في الغزل تبعد عن الأنماط التقليدية المعروفة .فبدلاً من التركيز على المرأة في النصوص الغزلية، شهدت هذه الفترة تحوّلاً في الصورة الحبيبة، حيث استُبدلت الأنثى بذكر، مع الحفاظ على أدوات الغزل المعهودة وطبيعة التعبير الجمالي نفسها.تحت أثر الشعوبية التي لحقت بالأندلس طيلة فترة وجود العرب فيها ولكن تمكن الشعراء العرب من تحويلها إلى أدب من نوع جديد لا يقل شأناً عن تلك القصائد العظيمة التي حفل بها التاريخ العربي.

يُمثل غزل ابن خاتمة الأندلسي في تلك الأبيات نموذجًا متميزًا للغزل الأندلسي المتطور، حيث ينفرد عن الغزل العربي التقليدي في جوانب فنية وجمالية وثقافية عديدة. يبرز فيه التداخل بين الغزل ووصف الطبيعة، إذ يتجلى في تشبيه الشاعر الرياض بالعروس التي تزف، وهي صورة شاعرية تندمج فيها الطبيعة مع العاطفة .هذا الدمج يعكس طابعًا أندلسيًا خاصًا، فالنظرة الأندلسية للطبيعة تتجاوز كونها مجرد خلفية لتصبح جزءًا شعوريًا من النص الأدبي، على عكس الشعر المشرقي التقليدي الذي غالبًا ما يضع الطبيعة في مرتبة ثانوية .كما يتميز أسلوب ابن خاتمة بجمعه بين البعد الحسي والرقة والذوق الفني الرفيع. فهو يستخدم أوصافًا جسدية للمحبوبة مثل "الحمصانة رداح"، "قدها النبيل"، "هيفاء"، "قضيب"، "سنا قمر"، لكنها تأتي في إطار فني بعيد عن الابتذال، مفعمة بالزخرف اللغوي وصور راقية تنم عن براعة تصويرية .هذا المزج بين الحسي والرمزي، والخطاب الشعري الموسيقي، هو إحدى أبرز سمات الغزل الأندلسي .ومن العناصر الفريدة في شعره، توظيف المفردات الدينية لخدمة الغزل، كقوله: "أعيدي يا ربَّة الوشاح ...بسورة ياسين"، حيث يظهر هنا استخدام للإيحاء الديني في سياق غزلي بطريقة نادرة خارج إطار الشعر التقليدي، ما عدا في الشعر الصوفي .هذا التداخل بين المقدس والعاطفي يبرز كملمح جلي عند بعض شعراء الأندلس الذين يرون رابطًا أصيلًا بين الحب الجمالي والتعبير الروحي .وأخيرًا، تتسم الأبيات بالإيقاع الرقيق والتوازن بين الشطرين، إلى جانب السجع الذي يمنح النص موسيقية فريدة تزيد من جمال الأبيات وتأثيرها في النفس.

في النص نجد تجليات الرؤية الثقافية المتنوعة للحب، وبخاصة في الغزل الأندلسي، حيث يشكل غزل ابن خاتمة نموذجًا يعكس نهجًا أكثر انفتاحًا وحسية مع احتفاء ملحوظ بالجمال الدنيوي .يختلف هذا الطابع كثيرًا عن الغزل المشرقي، الذي يتباين بين الطابع العذري العفيف والجسدي الصريح .يتميز غزل ابن خاتمة الأندلسي بمزيج فريد يمزج بين التعبير عن الحب ووصف الطبيعة، بلغة شعرية عذبة متوازنة تجمع بين الحسية والسُمو، مع جرعة عالية من الغنائية وتوظيف ثقافي وديني متناسق .كما يعكس رؤية إنسانية وجمالية عميقة للحب. ومن بين أنواع الغزل التي انبثقت من الموشحات الأندلسية يبرز الغزل الغلماني، الذي يتناول جمال المذكر.

وهي ظاهرة قديمة عرفها اليونانيون والقرطاجيون والإسبارطيون وغيرهم، وقد تسربت هذه الظاهرة إلى العرب عن طريق الفرس، لكثرة ما شاع بين جندهم نتيجة اصطحابهم الغلمان في المعارك وبعدهم عن نسائهم وما شاع في المجتمع من حياة الترف واللهو والنعيم حيث سادت في العصر العباسي منذ منتصف القرن الثاني الهجري، ليستمر هذا النوع من الغزل بالانتشار عبر العصور المتتالية، وكان لكل عصر دواعيه وأسبابه حتى وصل إلى البيئة الأندلسية وقد عالجه الوشاحون في موشحات مستقلة عبروا فيها عن تعلقهم بالغلمان، ممزوجاً ببعض الأحيان بشعر الخمر . (بكار، ١٩٨١، ص، ٢٠٢)

إذ تفشي بشكل واضح في البيئة الأندلسية لانتشار مجالس الخمر التي تعج بالغلمان والسقاة، وشيوع تيار المجون حتى اعتبر البعض أن مقاييس الذوق الجمالي قد تغير في البيئة الأندلسية من خلال التفات الشعراء إلى جمال الغلمان أكثر من التفاتهم إلى جمال النساء (عيسى،٢٠٠٧، ص ٢٦)

تتناول مضامين الموشحات الغزلية الغلمانية موضوعات قريبة من تلك التي تناولها الشعراء في قصائدهم الغزلية الموجهة إلى المذكر، حيث يجري فيها التغني بجمال الغلمان وإضفاء الصفات الأنثوية عليهم، مع تشبيههم بالمرأة أو بالرَشا والظَّبي وغير ذلك من الصور الجمالية. ولم يكن كل الغزل مقتصرًا على الطابع العذري، إذ انجرف البعض نحو وصف مظاهر التبذل في حياتهم اليومية. فعلى سبيل المثال، نجد ابن خاتمة يصف في إحدى مقطوعاته معانقته وتقبيله لثغر أم العزيز بقوله.

قد نَظَمَ الحُسْنُ بِها شَمْلَهُ كَأَنَّهَا حَوْراءُ مِنْ عَدْنِ
جاذبتُها ضَمَّاً إلى أضلعي أُطفئُ عَنْهَا لَوْعَةَ الْحُزْنِ
فابْتَدَرَتْ وَجْنَتُها خَجْلَةً غَطَّتْ مُحَيَّا حُسنِها عَنِّي
يا عَجِباً تَخْجَلُ مِن ضَمَّها ولا تُبالي كيفَ أَصْمْتُني (ابن خاتمة،١٩٩٤ ، ص ١٠٥)

اجتمعت في تلك اللحظة كل معاني الحزن، وكأنها حورية من حوريات جنة عدن الموعودة لعباد الله الصالحين .اقترب منها وجذبها نحوه ليحتضنها بشوق، آملاً أن يخفف بذلك لهيب الحنين الذي يعصف بصدره .احمر وجهها خجلاً وغطّت ملامحها، مما أثار استغرابه؛ فهي تستحي من عناقها له، رغم أنها لم تخجل ممّا سبّبته له من آلام بسبب شدة تعلّقه بها .هذا الوصف ينبثق كواحد من أغراض الشعر التي انتشرت بشكل ملحوظ في عصر ابن خاتمة، والذي عكس حقيقة الوضع الاجتماعي والمادي المريح للناس آنذاك .يمزج ابن خاتمة بين الغزل الغلماني ومجالس اللهو والشرب في موشحاته، متأثراً بالبيئة المحيطة التي كثُر فيها تواجد الغلمان كخدم في مجالس الشراب .ومن ضمن أعماله في هذا السياق الموشحة الشهيرة المعروفة بـ"القرعاء."

ألا نَبِّهِ السَّاقِي فَذَا اللَّيْلَ قَدْ أَغْفَى وبَرْقُ الدُّجى يُذْكي لِعَنْبَرِهِ عَرَّفا
وهات اسقني واشرب معتقةً صرفا فما لَذَّةُ الدُّنيا سوى وَجْهِ مَحْبُوبٍ ومشروب
بنفسي رشأ مالي على عشقه صَبْرُ إذا غابَ عَنْ عَيْنِي فَمَكْنِسُهُ الصَّدْرُ
محَيَّاهُ لِي رَوْضٌ وريقتُهُ خَمْرُ وما دقتها لكن هُوَ الشَّوق يَهْدِي بِي لتعذيبي
لما بي فليُشفِقَ عَذولي مِنَ الوَجْدِ غرام بلا بقيا وهجر بلا حد (ابن خاتمة، ١٩٩٤، ص١٧٧)

يُصور هذا الموشح أجواء أحد مجالس اللهو والشراب، حيث يناجي الشاعر الغلام الذي يصب الخمر للحاضرين في الكؤوس . لا يحلو السمر في تلك الليلة إلا بامتلاء الكأس بخمرة عتيقة، صافية، ولذيذة المذاق .يتمثل متعة الدنيا، بالنسبة لرواد هذا المجلس، في مشهد المحبوب ومعه كأس الشراب، إلا أن المحبوب هنا هو ذلك الغلام الذي يُشعل المجلس بحضوره أثناء سكب الخمر. فغيابه لا يُحتمل، ومن شدة الاشتياق إليه يصبح مكانه القلب والصدر. إن قدومه إلى المجلس يبعث الطمأنينة والبهجة في النفوس، فهو بالنسبة لهم كالخمر التي تنعش الأرواح، حتى وإن أنكر الشاعر تذوقها، إلا أن شوقه الشديد كان كفيلًا بدفعه للهذيان ووصف هذا المشهد .يُطالب الشاعر في نهاية الأمر من يعاتبه بالكف عن اللوم، إذ يحمل صدره ما يكفيه من الشوق والغرام.

في هذا النص، يظهر ابن خاتمة وهو يعبر عن شوقه وحبه الشديد لغلامه، مقدمًا صورة غيرمعتادة في أدب المشرق العربي . هذا التوجه الأدبي يعكس التأثير العميق لتمازج الثقافات في الأندلس، حيث اتخذت مجالس اللهو وشرب الخمر بعدًا اجتماعيًا مميزًا وشائعًا، على عكس المشرق حيث كانت تقتصر عادةً على فئة محدودة من الأغنياء وفي مناسبات معينة. وبفضل هذا التمازج الثقافي الفريد، التقط الشعراء الأندلسيون تلك الأجواء في قصائدهم، مضيفين إليها لمسات فنية خاصة .هذه الأبيات تُعتَبر مثالًا ناضجًا للغزل الأندلسي، وتُظهر مجموعة من الخصائص الفنية التي تُميزه عن الغزل التقليدي في المشرق .في هذا النوع من الغزل، نجد التركيز على الحسّية الممزوجة بالرمزية، حيث يعبّر الشاعر عن لذة الاجتماع بالمحبوب والمشروب ككتلة شعورية واحدة، وكأن الحياة بأسرها تكمن في وجه المحبوب وكأس المشروب .هذا المزج بين الحسيّ والمعنوي يخلق توازنًا فريدًا يجمع الحب بالجمال والمتعة بطريقة لا تتجاوز حدود الوصف الفاحش .في قوله "محياه لي روض، وريقته خمر"، تظهر صورة حسية غنية مشحونة ببلاغة راقية تربط المحبوب بالطبيعة، ممثلة في الروض، وتجمع بين لذة الجمال البصري (الروض) ولذة الطعم)الخمر .(إلى جانب ذلك، يبرز في الأبيات طابع صوفي رمزي يُضفي على النص أبعادًا تتجاوز الغزل الحسي. فرغم أن النص يبدو غزليًا بحتًا عند قراءته للوهلة الأولى، يمكن تأويله أيضًا من منظور صوفي رمزي؛ إذ ترمز الخمر إلى لذة الوصال الإلهي أو معرفة الحقائق المطلقة، بينما يُعبّر المحبوب عن الجمال المطلق أو النقاء الإلهي .في العبارة "ما ذقتها لكن هو الشوق يهذي بي لتعذيبي"، نجد انصهارًا بين شعور الوجد الصوفي ومعاني الحب العذري، مما يجعل الحب هنا يظهر وكأنه عاطفة تجمع بين الألم واللذة في آن واحد، ليُبرز أعمق مستويات الشوق والجمال الروحي،

في النص نجد تعبيرًا شعرياً مليئاً بالغنائية والصور الفنية، حيث يعتمد الشاعر أسلوبًا غنائيًا يتسم بالتوازن والنغم الموسيقي. على سبيل المثال، يظهر ذلك جليًا في قوله :ألا نيه الساقي ...هات اسقني واشربيه، وهي دعوة صريحة للاحتفاء بالمشاركة والحب، وهو نمط شائع ومألوف في الموشحات الأندلسية .بالإضافة إلى ذلك، استخدام الشاعر لألفاظ مثل الساقي، المعتقة، الريق، الخمر، الوجد، والعدول يجعل النص يجسد تقاليد الغزل الراقي الممزوج بأجواء الطرب والمجالس الأدبية .كما يتجلى الانفعال العاطفي والوجد في الأبيات الشعرية، حيث يعيش الشاعر حالة من الشوق والحيرة والوله العاطفي .يُعبر عن هذا الشعور في قوله :غرام بلا بقيا وهجر بلا حد، ما يبرز الألم الناتج عن الغرام والهجر غير المحدودين، ويُثري الطابع الوجداني للقصيدة .ويعتمد الشاعر كذلك على المفردات المستوحاة من الحياة الأندلسية مثل الساقي، المعتقة، العنبر، والروض لتعكس روح الترف والجمال التي ميزت ثقافة الأندلس وأثرت على أنواع الغزل هناك، مما يفرقها عن بيئات أخرى كبيئة الصحراء وأسلوب الغزل البدوي .وبناءً على ذلك، تتسم هذه الأبيات بتفردها في المزج بين الحسّي والرمزي بأسلوب راقٍ ولغة شاعرية غنية بالموسيقى والصور .فهي تستحضر انفعالات شعورية عميقة تقترب أحياناً من الطابع الصوفي، بالإضافة إلى احتفائها بالحياة وجمالها ضمن سياق ثقافي مترف ومتطور .أما فيما يتعلق بجذور هذا النوع من الثقافة، فهي تُعزى أساساً إلى أصول غربية كاليونان أو بلدان أخرى، والتي أثرت بشكلٍ كبير على الثقافة العربية الأندلسية .وقد أدت هذه التداخلات الثقافية إلى إنتاج إبداعات أدبية مميزة ساهمت في انتشار هذا الفن داخل العالم العربي. يُبرز هذا التفاعل مدى مرونة الثقافة العربية واحتضانها للثقافات الأخرى لتنتج هجيناً ثقافياً جديداً لا يقل قيمة وأهمية عن إرثها الحضاري العريق.

فها الغزل لا يقتصر فقط على وصف خارجي للمشاعر بل نراه يصبغ الموقف بلمحة تذكرنا بالغزل الأنثوي وما سطره الشعراء العرب من روائع في الحب والغزل لنجد ابن خاتمة يتابع فيقول:

رضِيتُ لمن يهوى بخيلاً ويستجدي فيا مهجتي دوبي ويا أدمعي صوبي لِمَوصُوبِ
أيا من الأشجان تَسُومُ الحشا سُقما بُلِيْتُ بِتَيَّاهٍ يُقطِّعُنِي رَغْمَا
وَهَبْتُ لَهُ رُوحِي فناهَبَني الجسما فَقَدْ صِرْتُ مملوكاً لهُ بَيْنَ مَوهوب ومنهوبِ
رشا فـــي مُحَيَّاهُ لِمُبْصِرِهِ شُغل مُؤَدِّبُهُ يَهواهُ والصَّبْيَةُ الكُل
شكوتُ له وجدي فقال ولم يَغْلُ لمن تشتكو بالحق قَدْ أَفْسَد لي تَوْدِيبي وتَرْتيبي

(ابن خاتمة، ١٩٩٤،ص ١٧٨)

يقدم النص صورة الشاعر الذي يصف الغلام الساقي بطابع البخل، حيث يتوسل إليه رفقًا بحاله المرهق ودمعه المنساب على وجهه وجسده، وبسبب الشوق الذي يُثقل أحشاءه بالسقَم والمرض .يظهر استعداد الشاعر لمنح روحه وحبه بشكل كامل لذلك الغلام، الذي لم يكتف بروحه، بل استحوذ على جسده أيضًا، حتى صار مملوكًا له بكل تفاصيله المادية والمعنوية .يشبه وجه ذلك الغلام بالغزال من حيث الرقة والجمال، مما يضفي طابعًا ساحرًا يتلاعب بمشاعر العاشق الذي أصبح كالطالب الضعيف أمام معلّمه المحبّ .يستخدم ابن خاتمة رمزية "الرشا"، وهو ولد الظبية، في وصف الغلام، وهي صورة معتادة في الشعر العربي للتغني بجمال المحبوبة الأنثى، بعينيها أو قوامها الرشيق . غير أن ابن خاتمة يخصص هذا التشبيه للغلام، ليعكس جانبًا من الترف والمجون الذي طغى على المجتمع الأندلسي في عصره .النص يشير إلى التأثيرات الثقافية والاجتماعية التي وصلت إلى الأدب الأندلسي في ذلك الزمن، حيث بلغت أشكال الغزل مستوى من الانكسار الوجداني والتذلّل العاطفي غير مألوف في الغزل العربي التقليدي .يتجلى هنا الغزل المعتمد على الشكوى والإذعان التام، حيث يصوّر الشاعر نفسه كعاشق ذليل مسلوب الإرادة تمامًا، مأخوذًا بهذا الحب الذي لا سبيل للهروب منه .هذا النوع من الانقياد العاطفي يتباين بوضوح مع الغزل العربي التقليدي الذي غالبًا ما يحمل في طياته كبرياء العاشق وقوة عزيمته .تبدو هذه الانفعالات في شعر ابن خاتمة وكأنها استجابة لتأثيرات ثقافية جديدة طرأت على المجتمع الأندلسي، والتي تُعتبر إحدى نتائج الشعوبية التي انعكست بوضوح على الأدب العربي في ذلك العصر.

في النص يتجلى بوضوح التلاعب الفني بين المعاني المتقابلة، مما يعكس مهارة لغوية رفيعة .يظهر ذلك بوضوح في استخدام الثنائيات اللغوية المتضادة مثل القول "موهوب ومنهوب"، حيث يبرز هذا التعبير التفاعل بين العطاء والفقد، ليضفي بُعدًا مأساويًا على تجربة الحب بعبارات جذابة .ويتجلى الجمال الشعبي والعاطفي في الحبيب في قول الشاعر "مؤدبه يهواه والصبية الكل"، حيث يمزج بين الرؤية الاجتماعية والجمالية، فيصور الحبيب محبوبًا حتى من مرشده ومربيه، في تعبير يجمع بين الوقار والجاذبية .هذا الاقتراب من اليومي والمعيش يجعل الغزل الأندلسي أكثر التصاقًا بالحياة الواقعية، مقارنة بالغزل المشرقي الذي غالبًا ما يتجه نحو معشوقة متخيلة أو بعيدة عن المنال .كما تتسم الأبيات بالبنية الإيقاعية الخاصة بالموشحات، إذ تبرز فيها البنية الموسيقية من خلال استخدام اللوازم الصوتية مثل "موصوب –ومنهوب –وترتيبي"، وهي عناصر شائعة في شعر الموشحات والغناء .هذه اللوازم تضيف للقصيدة نغمة موسيقية مميزة ومنسجمة .وعلى مستوى التعبير العاطفي، نجد تصويرًا دقيقًا للعذاب العاطفي لكن برقة فنية .فالعذاب هنا لا يُصور بصراخ أو نحيب، بل بغناء شجي وحزن نبيل، كما يظهر في العبارة "فيا مهجتي ذوبي ويا أدمعي صوبي"، حيث لا يناشد العاشق المساعدة، بل يُحتضر عاطفيًا ويأمر دموعه بالانهمار تعبيرًا عن الوفاء .الغزل في هذه الأبيات يتميز عن النموذج التقليدي العربي بشدة الانكسار العاطفي وما فيه من ذل وانقياد للمحبوب، إضافة إلى الطابع الغنائي والموشحي والتجسيد الواقعي للمحبوب. كل ذلك يجعل

النص أقرب إلى عالم الناس والمشـــاعر اليومية، وهو ما يتجســـد بلعبة الثنائيات والمعاني المتباينة والمزج المتقن بين الرقة الحســـية والعذوبة

فالموشـحة الاندلسـية في الشـعر الاندلسـي تضـمنت ما تضـمنته القصـائد في الأغراض الشـعرية الاندلسـية حيث ركزت في مضمونها في عصر ابن حاتمة على الجوانب الدينية التي يجب أن يتصف

تميز الحاكم بمجموعة من الصفات الإسلامية النبيلة، مثل الجهاد في مواجهة الأعداء، السخاء،التسامح، العفو، إثارة الخوف في قلوب الخصـوم مع نيل محبة الناس، العدالة، مسـاعدة المظلومين، الوفاء بالوعود، ومحاربة الظلم. كل هذه الخصـال كانت تفتقد بسـبب حالة الضـعف التي طغت على المسلمين آنذاك وتكالب الأعداء عليهم. أما فيما يتعلق بالأصـول العربية لهذه العائلة النصـرانية، فقد كانت تذكيراً بجذورها التي حاولت بعض التيارات الشـعوبية في مختلف الأوقات طمسـها والتقليل من قيمتها .أما الشـعراء في الأدب الأندلسـي فقد أضـفوا على أعمالهم طابعاً متجدداً يتناسـب مع عصـرهم، فلم يُعد شـعرهم امتداداً مباشـراً لأسـلوب الشـعراء التقليديين في الحضـارة العربية السـابقة .بل طوروا أسـاليب جديدة في المدح بعيدة عن التغني بالأصـل والنسـب فقط، حيث شـملت وصـفهم صـوراً غزلية تبرز الجوانب الشخصية والجسدية والمعنوية للممدوح، سواء كان سلطاناً أو وزيراً من الوزراء.

وصف الطبيعة والخمر :

للطبيعة أثر كبير في تفكير الإنسـان وخياله منذ فجر التاريخ، ويتضـح ذلك جلياً فيما نسـجوه من أسـاطير حيث جعلوها تخطط وتحدد المصـير فبعضـها للخير وبعضـها للشـر والطبيعة موجودة من حولنا فهي كل شـيء يحيط بنا متحركاً كان أم سـاكناً فالبدوي في الصـحراء كان ولا يزال من أكثر الناس التصـاقاً بالأرض وإلماماً بمسـالكها، ودروبها، وتتبعاً لوديانها وشـعابها، وتعرفاً على أشـكالها وتربتها وصـخورها تتناسب بساطته مع بساطة الحياة فيها، فكانت منبعاً لثروة لغوية هائلة عن الأرض وهيئاتها. (عيسى، ١٩٨٨ ، ص ١٣٨،).

ومع توسع الدولة الإسلامية وصل المسلمون إلى بيئات مغايرة للبيئة الصحراوية سواء في شمال الجزيرة العربية أو في شرق الدولة الإسـلامية أو إفريقيا أو الأندلس، ومما لا شـك فيه أن الثروة اللغوية - في علوم الأرض - قد زادت اتسـاعاً وتنوعاً مع اتسـاع الفتوحات الإسلامية حيث اختلط العرب بغيرهم من الأمم واطلاعهم على بيئات مغايرة الصحراوية (عناني، ١٩٨٠، ص ،95).

بيئة الأندلس تتميز بتفردها الكبير مقارنة ببيئة الجزيرة العربية، إذ تبدو كجنة على الأرض، مما أثر بشـكل واضـح على الشـعر الذي أنتجه أهلها. فقد تجلى تأثير تلك الطبيعة الخلابة في القصـائد والموشـحات، حيث التنوع البديع من الدائق والرياض والأنهار والبرك والزهور والطيور .وجد العربي نفسـه أمام مشـهد طبيعي جديد ألهمه في إبداعاته الشـعرية، ليعكس من خلال قصـائده صـلته العميقة بهذا المحيط ومكوناته، وشعوره بأنها تمثل جزءاً لا ينفصل عن ذاته.وكان لغرناطة خاصة الحصة الأكبر من الجمال الطبيعي فهي قاعدة بلاد الأندلس، وعروس مدنها وخارجها لا نظير له في الدنيا وهو مسـيرة أربعين ميلاً، يخترقه نحر شـنيل المشـهور وسـواه وتنتشـر فيها البسـاتين والقصـور والكروم من كل جهة شـبهها أحدهم بدمشـق الأندلس مرج طويل عريض ونهر يخترقه، وفي اللغة فهي تعني رمانة بلسان العجم (العبادي، ١٩٨٥، ص ٣٤٢)

شـارك الوشـاحون الشـعراء في وصـف فتنة بلاد الأندلس فوصـفوا الطبيعة بكثرة من رياض وأودية ومنتزهات وأنهار ممزوجة مع الخمر والغزل والحنين، فالموشـــحة فن مرتبط بالموضـــوعات البهيجة الحافلة بالجمال والمتعة (عناني، ١٩٨٠، ص 91) والغزل والطبيعة والحمر من أسباب المتعة والجمال المؤدي إلى المتعة البصرية كذلك، ومثال ذلك ما ورد في غزلية ابن خاتمة يقول مازجاً بين وصف الخمرة وبين وصف المحبوب الذي خلع عليه صفات ومكونات الطبيعة من حيث جماله:

هذه الشَّمْسُ حَلَّتْ بالحَمَل ومحيا الزمان الحالي
قد تجلى سناه في كمال فاسقني أكؤسي واملا لي
ولثُدِرُها رَحِيقاً كالذهب صيغ في قالب من نور
قد تحلت بأسلاك الحبب واكتست حلة المهجور
جوهر في نضار من لهب قد تلاقت على تقدير
فاسقنيها ودَعْ مِن قَدْ عَذَلْ وَيْكَ مالي وللعذال
في هوى أهيف بدع الجمال بابلي رخي البال
جُمْلَةُ الأُنس فِي رَشْفِ الطلا ووداد الملاح الغيد
فاسقني صاحبي واشرب على ود ذا الشَّادِن الأملود
شق بدر الدجا نجل العلا بغيتي منتهى مقصودي
يالَهُ مَلْكُ حُسْنٍ لو عَدَلْ في شج مفرط البلبال
لم يذق قط طعماً للوصال دائم الدهر في أوجال
يا هلالاً لقلبي أشرفا هل سبيل إلى لقياكا

وقَضِيباً بِعَقْلِي قَدْ هَفَا هَلْ حُنُو عَلى مُضناكا (ابن خاتمة، ١٩٩٤، ص ١٨٥)

محبوبة شمس أشرقت في برج الحمل، معلنة حلول فصل الربيع، حيث يزدهر الوقت للعشاق وتنبض الحياة بالجمال .لمع نورها ببهاء كأنه قمر مكتمل يُنير لياليه، وهي ترتشف كأسًا مفعمًا بعشق الحب وصفائه، كأسًا مليئًا برحيق كالذهب المصقول بنور شفاف، يزينه خيوط مشعة يتوجها جمال الأخلاق ويزيدها بهاء .تلك المحبوبة تجلت كنجمة متوهجة، قلبها من الجوهر، وملامحها مزدانة بنضارة الحياة، كالنار التي تتوهج في أعماق الليل .تلاقت الأرواح والقلوب بمحض القدر، والمحب متلهف لارتشاف كأس الحب غير مكترث بما يقوله العذال أو من يلومه. لم يكن لهم في قلبه موضع .وجد الأنس في أحاديث الشراب وفي صحبة أولئك الفاتنين، مجتمعًا مع رفاقه في دعوة للاستمتاع بعبق المحبة، تلك التي كان يشرف عليها الشاب الساقي الرشيق، الذي شُبّه بجمال البدر في أوج ارتفاعه . أصبح هدفه الأسمى تلك الروح النقية، ومعشوقته التي حُرم من وصالها بسبب تقلب الأحوال كما يفعل الزمن بين قسوته ورحمته .كان يخاطب محبوبته بالملاك المتجلي، الهلال الذي يضيء في سماء أحلامه، متسائلًا عن الطريقة التي قد توصله إلى هذا الحبيب الذي تسكن طلعته في قلبه وعقله .هو الفتى الجميل الذي تأسر وسامته الروح وتهيم إليه الأفكار .يتملك اشتياق المحب حتى يكاد يفصح عن حاجته لعطف هذا الجمال الباهر الذي أسر قلبه تيتمًا في سعير الهوى .تعكس هذه الأبيات بوضوح سمات الغزل الأندلسي المميزة بما فيها من تصوير شاعري للطبيعة والخمر وطغيان الحس الجمالي .يظهر في النص تطور جديد مقارنة بالشعر العربي التقليدي، حيث يحتفى بجمال الطبيعة بوصف مستفيض ويبرز ذلك الربط العميق بين جمال الطبيعة وجمال الإنسان. الشمس في هذه الأبيات ليست مجرد كوكب بل رمز للجمال النقي الذي يتشابك مع الضوء والتألق، مما يعكس تجربة جمالية حسية متكاملة تتجاوز التقاليد الشعرية القديمة المبنية على الوصف المجرد أو الرمزي.

ينظر إلى الخمر في الأبيات بوصفها رمزًا للحياة والبهجة وليست مجرد مشروب عادي، فهي تظهر كالرحيق الذهبي أو جوهر متألق في نضارة تتأجج كاللّهب .هذه الصور المكثفة والمتجددة تتجاوز التصور التقليدي للخمر في الشعر العربي الذي كان يقتصر غالبًا على كونها وسيلة للتغزل أو النسيان .هنا، تمثل الخمر الحياة والفرح والسمو الروحي، مما يعكس الطابع الأندلسي الذي يمزج بين المشاعر والمتعة والروحانية بأسلوب فريد .كما تتضح في هذه الأبيات براعة في توظيف الأسلوب اللغوي والصور الفنية المتطورة .فهي تزين بتراكيب غنية بالاستعارات والتشبيهات مثل "أسلاك الحبب "و"حلّة المهجور"، ما يكشف عن تطور كبير في استخدام اللغة وابتكار صور جمالية خلقت مشاهد شعرية أكثر رقة وأناقة .هذا التجديد في البلاغة يعكس الذوق المترف للشعر الأندلسي، الذي نجح في المزج بين الأصالة العربية والتأثيرات الحضارية المميزة للعصر الأندلسي .يظهر أيضًا في هذا الشعر الغزل المتداخل مع الطبيعة وأبعاد الحياة اليومية .هنا لا تنصب مشاعر الغزل فقط على المحبوب، بل تمتزج بشكل متناغم مع عناصر الطبيعة مثل الشمس والقمر والليل والخمر، ما يقدم رؤية شاملة للحياة بكل جمالياتها .هذا المنهج يمثل قفزة إبداعية مقارنة بالشعر العربي التقليدي، الذي غالبًا ما ركز على المحبوب وجعل الطبيعة مجرد خلفية هامشية لمشاعر الحب.

نجد أيضًا مزيجًا من الحسية والروحانية، حيث لا يقتصر التعبير عن المشاعر والأحاسيس على الحب الجسدي، بل يصل إلى مستويات روحية ونفسية عميقة. فعلى سبيل المثال، يُعبّر التضرع إلى المودة والوفاء عن شوقٍ عميق، مما يدل على تطور في مضمون شعر الغزل ليشمل الحب كحالة عاطفية كاملة، لا مجرد مشاعر عابرة.

نلاحظ هذا التناغم البديع بين وصف المحبوبة بالشمس والقمر البدر والهلال والجوهرة، ثم مدح الخمر الذي يشربه بصحبتها والطبيعة الآسرة، وأخيرًا التضرع إليها، إذ يغمره الحب والفتنة. وهنا، إذا ما تذكرنا العصر العباسي وأبي نواس وشعره، الذي يُعد مثالًا على الشعبوية (وهي حركة تُؤكد على المساواة بين المسلمين غير العرب)، نجد أن شعراء الأندلس في تلك الفترة كانوا نماذج متعددة لأبي نواس، لكنهم من أصل عربي، بينما كان أبو نواس من الأهواز (توفي عام ١٩٨ هـ).يقول أبو نواس في أحد قصائده

وَدَارَ بِكَأْسِنَا رَشَأً رَحِيمٌ لطيف الكشح مهضوم الوشاح
وَقَالَ أَتَبْرَحُونَ غَداً فَقُلْنا وكَيفَ نُطِيقُ بَعدَكَ مِن رواح
فَخاتَلَنا فَأَسكَرنا فيمنا إلى أن هم ديك بالصياح (أبو نواس، ٢٠١٠،ص ، ٤٩)

وهكذا يمكننا أن نستنتج التأثير الكبير الذي أحدثته الشعبوية في الأندلس، حيث وجد كل شاعر، على الرغم من كونه من أصل عربي، وفقيه إسلامي، ويشغل منصباً أو مكانة رفيعة، في شعر الخمر أحد أغراض الشعر التي أدرجها في موشحاته.ومن الأغراض التوشيحية الجديدة في الأندلس نجد:

جماليات الحنين والشوق وتجليات الشعوبية في شعر ابن خاتمة

كان هذا هدفًا قديمًا لدى الشعراء في مختلف العصور، بدءًا من العصر الجاهلي وصولًا إلى الأندلس، حيث ازدهر، لا سيما بعد سقوط مدنها تباعًا. وفي العصر الاندلسي ، تجلّى هذا الهدف من خلال الموشحات، التي اعتبروها من الأهداف الجديدة نظرًا لكثرتها في الإنتاج الأدبي لعصرهم. لم يكن من الضروري أن يُصوّر الشاعر الموشحات من خارج الأندلس، بل كان يتوق إلى بعض مدنها وهو فيها، كغرناطة مثلًا، فيُعبّر عن نفاد صبره وعجزه عن نسيانها، فيشتاق إليها ويبكي عليها، حيث يقول ابن خاتمة يقول :

يا مَنْ لِذِي لَوْعَةٍ مُعَنَى قَدْ ضَاقَ بِالبَيْنِ ذَرْعُهُ

أنَّى لَهُ بِالـــسُّلوّ أنّى يَأْتبى عَلَى الصَّبِّ طَبْعُهُ
إن ناسمته الرياح حنا لِمَعْهَدٍ شَطَ رَبَّعُهُ
مَرَّتْ به نَسْـمَةٌ فَغَنَّى وفاض للبين دمعه
رياك يا نَسْمَةَ الصَّبَاحِ راحة العليل من جوى العليل
فهي لتحييني
باللهِ إنْ عُجْتِ بالبطاح فاقصدي الخيام واقرئي السلام
على ربّةِ السين (ديوان الموشحات الأندلسي، د ت: (٤٤٣)

سئم من فراق حبيبته، متسائلاً متى سيأتيه القرب الذي اشتاق إليه، القرب الذي حجبته عنه. كلما هبت الريح، ازداد شوقه إلى ذلك المكان وسكانه. امتلأت عيناه بالدموع حين ذكّرته النسمة بأهل تلك المنطقة، فأثارت فيه حنينه إليهم بعد كل هذا الفراق. هبت عليه نسمة صباحية، أنعشت قلبه من لهيب الشوق. توسل إليها أن تمر بخيام حبيبته، لتنقل تحياته إلى تلك التلال وسكانها.

لتشهد كيف كانت الطبيعة رفيقته الدائمة في قصائده، تفيض حباً وشوقاً لحبيبته، تدفعه إلى التوق إلى ذلك المكان الذي عاشت فيه. الحب والشوق والحنين والطبيعة تداخلت لترسم صورة شاعر ذي ذوق رفيع وحساسية مرهفة، ازدادت روعتها بتفاعل الطبيعة ونسائمها العطرة. تمثل هذه الأبيات مثالاً راقياً لشعر الحنين الأندلسي، وهي تُظهر العديد من التطورات الأسلوبية والموضوعية مقارنةً بالشعر العربي الكلاسيكي التقليدي، حيث نجد تطوراً في الصور الشعرية وتشكيل المشاعر.

من خلاله، يُعبَّر عن الشوق بطريقة رقيقة وحسية. لا يكتفي الشاعر بذكر الفراق، بل يجسّده في مشاهد مؤثرة: مرّت نسمة، فأنشد / وانهمرت الدموع حزنًا على الفراق. يمزج هذا المشهد بين الإحساس السمعي (الغناء) والبصري (الدموع)، مانحًا الشوق طابعًا رومانسيًا وعاطفيًا أعمق من المراثي الجافة للشعر الشرقي القديم (مثل المعلقات، حيث يُعدّ البكاء على الأطلال أمرًا تقليديًا ومباشرًا).

وبالمثل، تُوظَّف الطبيعة كوسيلة للتعبير عن المشاعر. فالريح والنسيم ليسا مجرد عنصرين طبيعيين، بل يتحولان إلى رمزين عاطفيين (يا نسيم الصباح، عطرك / بلسمًا للمتألمين من آلام الشوق). هنا، تصبح الطبيعة مشاركةفي التجربة العاطفية، ناقلةً الشوق ومُضفيةً عليه الحياة. كان هذا أكثر شيوعًا في الأندلس منه في الشرق، حيث كانت الطبيعة غالبًا مجرد خلفية للوصف.

يعتمد ابن خاتمةفي شعره على استخدام العبارات الغنائية مثل "فغنى" و"يا نسمة "ونداء الحب مثل "يا من بالله..."، مما يعطي القصيدة طابعاً موسيقياً يتناغم مع تطور فن الموشحات في الأندلس. على الرغم من أن الشعر المشرقي التقليدي يتمتع بقوة بلاغية، إلا أنه كان أقل تركيزاً على الإيقاع الغنائي واللحن الداخلي بهذا الأسلوب الحسي الرقيق. كما أن ابن خاتمة يميل إلى استخدام لغة أقل فخامة وأكثر قرباً إلى القلوب، حيث يعبر عن مشاعر عميقة بعبارات بسيطة، مثل "يا من لذي لوعة معنى / قد ضاق بالبين ذرعه". تعكس هذه العبارة الإنسانية والواقعية، وتبرز تطور الذوق الفني في الأندلس، حيث أصبح الشعر أكثر قرباً من الحياة اليومية وعواطف الناس

كما تلمح المزج بين العام والخاص، والمكان والوجدان (إن عجب بالبطاح / فاقصدي الخيام / واقرئي السلام) هذا المزج بين الوجدان الفردي رسالته لمحبوبته والبيئة المكانية البطاح، الخيام) يجسد نظرة الأندلسي التي توحد بين الذات والمكان، وهي تطور مهم عن المشرق حيث يفصل غالباً بين الغرض والبيئة.

وللطبيعة دور آخر في تهييج مشاعر الحب عند ابن خاتمة فغناء الحمام أيضاً يذكره بمن يحب يقول:

لغناء الحمام في قلبي رقة وتحول
ذَكَرَتْنِي مَعَاهِدَ القُرْبِ والزمان الوصول
إن تَحل يا مُنايَ عَنْ حُبي إنني لا أحول
كيف يَسلُو عَنْ ذلكِ العَهْدِ واله مُسْتَهام
حاشَ اللَّهِ يَا مُنَى قَلْبِي لَسْتُ أنسى الدمام (ديوان الموشحات الأندلسي، د ت:ص ٤٤٣)

إن صوت الحمام الذي يتردد في قلب العاشق يأتي معه مشاعر الرقة والشوق. فهو يذكره الأشخاص الذين جمعوه مع الأحبة في زمن كان الوصال سمة مميزة. بالرغم من أن الحذرات قد تمنعه من الوصول لسبب ما، إلا أن ذلك لن يثنيه عن الحظ الدائم للقائهم.

فكيف يمكن أن ينسى عهد الوصال، حيث الهيام والوله يغمران قلبه؟ إن هذا الحب الكبير يجعل يستعيذ بالله من أن يترك النسيان يدخله بعد كل هذا الشغف.

هذه الأبيات تتجلى فيها ملامح التجديد الأندلسي في شعر الحنين مقارنة بالشعر العربي المشرقي فيها نجد التوظيف العاطفي للطبيعة (لغناء الحمام في قَلْبي / رِقَةٌ وَتُحول (غناء الحمام، رمز الحزن في الشعر الأندلسي، لم يعد مجرد صوت يُذكر بالأحبة، بل صار وسيطاً فاعلاً يُحرّك العاطفة ويؤثر في الجسد والنفس معاً (رقة ونحول)، بينما في الشعر المشرقي غالباً ما يكون مجرد ديكور

جمالي أو رمز تقليدي، وكذلك تكثيف العاطفة بعبارات مباشـرة وعذبة (إن تَحل يا مُنايَ عَنْ حُبّي / إنَّني لا أحول) يسـتخدم ابن خاتمة أسلوباً بسيطاً ورقيقاً ومباشراً في التعبير عن الثبات في الحب، بخلاف الشعر المشرقي الذي يميل إلى التعقيد البياني والتفنن البلاغي.

هذه القصـيدة مبنية على إيقاع غنائي متناغم فيه تطريب واضـح يتماشـى مع أجواء الموشـحات والأزجال الأندلسـية، ويخلق حالة وجدانية ممتدة حيث الحنين كتجربة وجدانية داخلية (كيف يسـلو عَنْ ذلكِ العَهْدِ / والِهٌ مُسْـتَهامُ تُبرز الحنين هنا كحالة وجودية شـاملة تسـيطر على الذات، لا كمجرد شـكوى من الفراق، وهذه نظرة أكثر عمقاً من النمط التقليدي الذي يركز على بكاء الأطلال أو التغني بالماضي دون الغوص في التأثير النفسي.

الخاتمة

من خلال هذه الدراسـة تعرفنا على أثر الشـعوبية في العصـر الاندلسـي وخاصـة ب (ديوان ابن خاتمة) حيث وجدنا أن الأثر الذي وصـلت إليه الحركة الشـعوبية منذ منشـأها تجلى بصـورته النهائية في عصـر بني الأحمر الأندلسـي من خلال الحركة الأدبية التي انتشـرت في المجتمع الاندلسـي وعلى أيدي الشـعراء والأدباء من خلال تجاوز التقاليد العربية الشـعرية والأدبية كالقافية الموحدة والنظم الخليلي والتركيز على السمات العربية

المتأمل في موشـحات ابن خاتمة يلحظ مفارقة عجيبة، فبينما يلتزم الموشـح بسياق حضـري، تمتلئ قصـائده بنزعة شـعوبية، تتجلى في الحنين إلى الصـحراء، وتصـوير مظاهر البداوة، والوقوف على الأطلال، وذكر الديار، وهو ما يمثل حنيناً إلى موطن الأجداد في جزيرة العرب. هذا التداخل بين الموشـح كفن أندلسـي خالص، وبين "البداوة" كنزعة في مضـامينه، يجعل من شـعر ابن خاتمة دراسة في التفاعل بين الهوية العربية الأصيلة والبيئة الأندلسية المتجددة .

ويسـتعرض ابن خاتمة مظاهر البداوة في مضـامين شـعره التناقض الفني في شـعر هذا الوشـاح الأندلسـي، حيث يمزج بين قالب الموشح الحضري وبين حنين شعوبي/ثقافي (نزعة بدوية) عبر استحضـار التراث الصـحراوي، الطلل، مستخدماً المنهج الوصفي التحليل .

أن الانتعاش في شـعر ابن خاتمة الكبير لفن التوشـيح حيث اعتنى بهذا الفن كبديل عن القصـيدة العربية التقليدية المناسـبة للذوق المجتمعي العام في الشـعر الاندلسـي المتمثل بالتعدد الثقافي للقوميات المختلفة المتواجدة فيه والذي جاء تلبية لهذا التنوع فكانت مواضيع الغزل ووصف الطبيعية بأسلوب الموشحات الفني الطربي.

المصادر والمراجع

1- ابن خاتمة، جعفر الديوان ت محمد رضوان الداية. ط 1 دمشق: دار الفكر،1994.
2- عناني، محمد تاريخ الأدب الأندلسي، مصر : دار المعرفة الجامعية.1999.
3- عيسى فوزي دراسات في أدب المغرب والأندلس مصر: دار المعرفة الجامعية.2000.
4- بكار ، يوسـف حسـن، بناء القصـيدة في النقد العربي القديم في ضـوء النقد الحديث، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط. ٢، ١٤٠٣ هـ / ١٩٧٣.
5- سيد غازي ، ديوان الموشحات الأندلسية، **الناشر :منشأة المعارف** الإسكندرية .**سنة** ، 1979.
6- ابن بسام ابو الحسن علي (١٩٩٧). الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة. بيروت: دار الثقافة.
7- ابن غرسيه (١٩٨٦) رسالة ابي عامر ابن غرسيه في الشعوبية، بيروت: دار صادر.
8- أبو نواس : الديوان - الخمريات. ت فوزي عطوي بيروت: دار صعب. 1971.
9- بروفنسال، ليفي (٢٠٠١) حضارة العرب في الأندلس ، تر : ذوقان قرقوط بيروت دار مكتبة الحياة.
10- جرار، أيمن (٢٠٠٧). الحركة الشعرية في عصر بني الأحمر. رسالة ماجستير، فلسطين: جامعة النجاح الوطنية.

11- الحجايا، منى (٢٠٢٢). الشعوبيةفي العصر الأندلسي، مقال com.www.mawdoo إلكتروني ١٧
12- الحجي، عبد الرحمن علي (١٩٨١م). التاريخ الأندلسي، دمشق - بيروت: دار القلم
13- شلبي، إسماعيل البيئة الأندلسية وأثرها في الشعر - عصر ملوك الطوائف القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر.
14- هلال محمود الأدب المقارن ط 9 بيروت: دار العودة 1953.
15- هيكل، أحمد الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة. ط: 7. مصر: دار 1979 المعارف

The Employment of Persuasive Techniques in Advertising Campaigns from an Artistic Perspective: An Analytical Study of Advertising Campaigns in Wasit Health Directorate

Asst. Prof. Dr. Hussam Hussein Abbas[1], Lect. Dr. Dhah Talib Da'aj[2]
Al-Imam Al-Kadhim College (A.S.) — Wasit Departments
Al-Open Educational College / Diyala
lecwasit86@iku.edu.iq

Abstract:

Persuasive techniques constitute a fundamental component of contemporary advertising, given their ability to influence audience attitudes, behaviors, and awareness toward various issues. This study aims to examine the employment of persuasive techniques in the advertising campaigns conducted by the Wasit Health Directorate and to identify their effectiveness in achieving communicative and health awareness objectives, as well as the ethical responsibility associated with their use. The research problem centers on determining the extent to which persuasive strategies are used and the factors that affect their effectiveness and campaign success. The study adopts a descriptive analytical approach using content analysis to examine a purposive sample of (23) campaigns issued by the Health Promotion Division. The findings reveal a diversity of rational and emotional appeals that influenced audience responses in line with campaign goals. The study recommends strengthening credibility and diversifying persuasive strategies to enhance campaign effectiveness and ensure sustainable societal impact

Keywords:Persuasion Techniques -Advertising Campaigns -Advertising Message

توظيف أساليب الإقناع في حملات الإعلان من منظور فني (دراسة تحليلية للحملات الإعلانية في دائرة صحة واسط)

أ.م.د حسام حسين عباس[1]، م.د ضاح طالب دعج[2]
كلية الامام الكاظم (ع)- اقسام واسط
الكلية التربوية المفتوحة / ديالى

المستخلص:

تُعد أساليب الإقناع ركناً أساسياً في فن الإعلان المعاصر لما لها من قدرة على التأثير في اتجاهات الجمهور وسلوكياته وصياغة وعيه تجاه القضايا المختلفة. اذ يهدف هذا البحث إلى الكشف عن كيفية توظيف أساليب الإقناع في حملات الإعلان من منظور فني، التي تنفذها دائرة صحة واسط، وبيان طبيعتها ومدى فاعليتها في تحقيق الأهداف الاتصالية والتوعوية، فضلاً عن بحث المسؤولية الأخلاقية المرتبطة باستخدامها. حيث انطلقت مشكلة البحث من تساؤل رئيس يتعلق بمدى توظيف هذه الأساليب والعوامل المؤثرة في نجاح العملية الإقناعية اذ اعتمد الباحث المنهج الوصفي بأسلوب الدراسة التحليلية، مستخدماً أداة تحليل المضمون لعينة قصدية بلغت (23) حملة إعلانية صادرة عن شعبة التعزيز الصحي. وأظهرت النتائج تنوعاً في الأساليب الإقناعية بين العقلانية والعاطفية، مما أسهم في التأثير على اتجاهات الجمهور وسلوكياته بما ينسجم مع أهداف الحملات الصحية. وأوصى البحث بتعزيز المصداقية وتنويع الأساليب لضمان فاعلية أكبر وتأثير مجتمعي مستدام.

الكلمات المفتاحية : اساليب الإقناع - الحملات الإعلانية - الرسالة الإعلانية

الفصل الأول- الإطار المنهجي للبحث

اولاً: مشكلة البحث:

شـهدت الدراسـات المعاصـرة في مجالي الإعلام والإعلان اهتماماً متزايداً بأسـاليب الإقناع بوصـفها آليات فاعلة في التأثير على اتجاهات الجمهور وسلوكياته، ولاسيما في ما يتعلق بالسلوك الشرائي إلا أن غالبية هذه الدراسات اتجهت نحو تحليل الإقناع من منظور اتصالي أو تسويقي مع تركيز محدود على الكيفية التي تدمج بها هذه الأساليب داخل البنية الفنية للتصميم الإعلاني بما يتضمنه من عناصر بصرية وتشكيلية تسهم في بناء المعنى وتعزيز التأثير.

وفي ضـــوء الطروحات النظرية التي قدمتها نماذج الإقناع الكلاســيكية والحديثة، والتي تؤكد على تكامل الأبعاد العقلانية والعاطفية والرمزية في تشـكيل الاسـتجابة لدى المتلقي تبرز الحاجة إلى دراسـة توظيف هذه الأسـاليب ضـمن الإطار الفني للحملات الإعلانية بوصفه وسيطاً بصرياً يحمل الرسالة الإقناعية ويعيد إنتاجها بشكل جمالي ودلالي مؤثر.

وتتجلى هذه الإشكالية بشكل خاص في الحملات الإعلانية الصـحية التي تتطلب مستوى عالياً من الدقة في توظيف العناصـر الفنية والاسـتمالات الإقناعية لتحقيق أهداف توعوية وسـلوكية في آن واحد الأمر الذي يثير تسـاؤلات حول طبيعة هذا التوظيف ومدى فاعليته في تحقيق التأثير المنشود.

وعليه، تتحدد مشكلة البحث من خلال التساؤل الاتية : ما مدى توظيف وسائل الإقناع في الحملات الإعلانية من منظور فني ؟

ثانياً. اهمية البحث:

1- يسـلط البحث الضـوء على أهمية أسـاليب الإقناع الفنية في تصـميم الحملات الإعلانية الصـحية ودورها في التأثير في سـلوك المتلقي وتوجيهه نحو السلوك الصحي السليم.
2- يسهم البحث في تحليل الأساليب الفنية والبصرية المستخدمة في الحملات الإعلانية الصادرة عن دائرة صحة واسط، والكشف عن مدى فاعليتها في إيصال الرسائل الصحية إلى الجمهور.
3- يوضح البحث العلاقة بين التصميم الفني والإقناع الإعلاني، وكيف يمكن للعناصر التشكيلية مثل اللون والصورة والرمز والخط أن تعزز قوة الرسالة الإعلانية.
4- يقدّم البحث إطاراً علمياً يمكن أن يفيد المصممين والمختصين في مجال الإعلان الصحي في تطوير حملات أكثر تأثيراً وفاعلية في المجتمع.
5- يساعد البحث المؤسسات الصحية على تقييم مستوى الحملات الإعلانية الحالية ومعرفة نقاط القوة والضعف فيها من الناحية الفنية و الإقناعية.

ثالثاً. اهداف البحث: يهدف البحث الحالي الى:

1- التعرف على أساليب الإقناع المستخدمة في الحملات الإعلانية الصادرة عن دائرة صحة واسط.
2- الكشف عن مدى توظيف وسائل الإقناع في الحملات الإعلانية من منظور فني .

رابعاً حدود البحث :

الحدود الموضوعية: دراسة توظيف أساليب الإقناع من منظور فني في الحملات الإعلانية الصحية.

الحدود المكانية: دائرة صحة محافظة واسط.

الحدود الزمانية: الحملات الإعلانية للفترة من 2024/3/5 ولغاية 2024/4/7

خامساً. مجتمع البحث وعينته: تالف مجتمع البحث من جميع الحملات الإعلانية التي نفذتها شعبة التعزيز الصحي في دائرة صحة واسط، والبالغ عددها (23) حملة إعلانية. ونظرا لصغر حجم المجتمع وإمكانية دراسته بشكل كامل، اعتمد الباحث أسلوب الحصر الشامل، لتكون عينة للبحث.

سادساً. منهج البحث: اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي للوصول الى معرفة دقيقة وتفصيلية عن العناصر الرئيسية للبحث والمناسبة لمثل هذا النوع من البحوث ، ويعرف المنهج الوصفي بأنه "اسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة او موضوع محدد، أو فترة زمنية معلومة، وذلك من اجل الحصول على نتائج علمية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع العطيات الفعلية للظاهرة". (وحيد، 2000، صفحة 183)

سابعاً: اداة البحث: قام الباحث بتصميم استمارة التحليل الخاصة(بتحليل المضمون) باستخراج المعلومات الضرورية من برامج الاطفال كلها ضمن مجتمع البحث ثم استخراج المعلومات لمعرفة درجات الأولوية في البرنامج عن طريق التكرارات والنسب للوصول الى نتائج ذات دلالة.

ثامناً: الصدق : قام الباحث باستخدام الصدق الظاهري وذلك من خلال عرض أداة البحث على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص، فأبدوا موافقتهم على فقراتها، مع إجراء بعض التعديلات الطفيفة التي اخذ بها الباحث. فضلا عن صلاحيتها

اللغوية، وبعد تَسلم الاجابات، عدل الباحث في ضوء آراء الخبراء عدداً من الفقرات من حيث الصياغة والسلامة اللغوية لتمثيل صدق الاداة.

واعتمد الباحث موافقة 80% من الخبراء دليلا على صلاحية الفقرة من أجل استخراج نسبة اتفاق المحكمين على فقرات المقياس إذ استخدم الباحث قانون النسبة المئوية والتي بلغت نسبة اتفاق الخبراء 90% وتعد هذه النسبة عالية في حساب الصدق الظاهري.

تاسعاً: مصطلحات البحث:

اولاً: التوظيف : يقصد به جميع اشكال المخطط الهادف للتأثير على المواقف أو سلوكيات فئة معينة بطريقة سلمية وحضارية. (جماعة، 2004، صفحة 1)

ثانياً: الإقناع: هو عملية الترغيب عن طريق العقل والمنطق والمعرفة، فهو عملية يقوم بها أحد الأشخاص بتوجيه فرد أو جماعة مستخدماً العقل والمنطق والمعرفة. (فرجاني، 2018، صفحة 75)

ثالثاً: اساليب الإقناع :هي مجموع من العناصر القادرة على خلق رد فعل معين مقصود لدى المستقبل إذ تؤدي عن طريق التأثير العاطفي والمعرفة إلى الجمهور المستهدف، ومن ثم تحقيق أهداف الخبير الدعائي، وهذه العناصر تتضمن أنظمة إقناعية، تحقق الأهداف الدعائية.(سميسم، 2000، صفحة 123)

اما التعريف الاجرائي لأساليب الاقناع: مجموعة التقنيات والمعالجات الفنية والاتصالية التي توظَّف داخل الحملات الإعلانية لشعبة التعزيز الصحي في دائرة صحة واسط، بهدف التأثير في إدراك وسلوك الجمهور المستهدف.

رابعاً: الاعلان : بأنه نشاط اتصالي غير شخصي، يتم بواسطة وسائل اتصال عامة، من قبل جهات معلنة، تقوم بدفع مقابل مادي، لإيصال المعلومات الى من يعنيهم الأمر، سواء كانوا من المستهلكين، ام جمهور الناس. (ناصر، 1997، صفحة 15)

الإعلان: أي وسيلة اتصال مدفوعة الأجر، الغرض منها التعريف او التأثير على فرد أو مجموعة أفراد. (محمد، 1999، صفحة 25)

خامساً: الحملة الإعلانية: ذلك النشاط الإعلاني المركب والممتد خلال فترة زمنية معينة والذي يشمل على سلسلة من الاعلانات المرتبطة التي تهدف الى تحقيق نتيجة بيعيه او تسويقية محددة. (الزعبي، 2008، صفحة 165)

اما تعريفها اجرائياً: بأنها مجموعة من الإعلانات المتكاملة خلال فترة زمنية محددة وتدور حول فكرة أو هدف توعوي موحد ويتم دراستها من خلال تحليل ترابط الإعلانات المكونة للحملة، وأساليب الإقناع الموظفة فيها، وآليات إخراجها الفني، ومدى إسهامها في تحقيق الهدف الاتصالي للحملة.

الفصل الثاني

المبحث الأول: أساليب الإقناع (المفهوم العوامل المؤثرة، المبادئ العناصر)

اولاً : مفهوم الإقناع :

عملية الترغيب عن طريق العقل والمنطق والمعرفة، فهو عملية يقوم بها أحد الأشخاص بتوجيه فرد أو جماعة مستخدماً العقل والمنطق والمعرفة. ويرى (ديف لاكاني) الإقناع الجيد بأنه فن يتقن بالممارسة، فهو كالرقصة المنظمة بينك وبين الشخص الذي تقنعه، ويتطلب هذا التنظيم فهم احتياجات الشخص الذي تقنعه ورغباته الحقيقية وفهم معاييره في اتخاذ إجراء ما، وأخيرا تقديم المعلومات بطريقة تناسب رغباته المشار إليها ويصف كيفين هوجان الاقناع بأنه: ان تنجح في التأثير على شخص ما ليغير سلوكاً أو رأياً أو منتجاً أو خدمة او اسلوباً في التعامل مع الآخرين، أي تريده ان يفعل شيئاً مختلفاً تماما عما اعتاد ان يفعله. (هوجان، 2011، صفحة 17). ومن خلال ما تقدم وجد الباحث أن الإقناع يرتبط بصفتين الأولى هي النجاح في التأثير على الشخص المستهدف، والثانية هي القصد، والذي يعني أن الإقناع يسعي إلى تغيير السلوك المبني على تغيير الاتجاهات، لان التغيير الوقتي للسلوك، أو تعارض السلوك والاتجاه يعني أن هناك نوعا من الإجبار وليس الإقناع.

فهنالك من يحاول تغيير رأيه او موقفه حول شيء معين مثل شراء قطعة ارض أو سيارة او اية سلعة أخرى، ويبرع البائع بإطلاق أحلى الاوصاف على سلعته منددا بالسلع المشابهة ومحاولا اقناع المشتري بأن شراءه لتلك السلعة هو ربح وفير، وعدم الشراء خسارة لا تعوض. (رزق، 1994، صفحة 17) . ولا تقتصر عملية الإقناع على البيع والشراء، وإنما تتعدى ذلك الى كل النواحي في حياتنا اليومية، مثل اختيار المدرسة المناسبة البيت المناسب، السيارة المريحة، الجامعة أو الكلية الرصينة، ولا يقتصر الاقناع على الافراد، إذ يحاول الفرد اقناع فرد اخر، انما هنالك جمعيات ومؤسسات وحكومات تحاول اقناع الناس بإتباع مواقفها، وتخصص ميزانيات ومبالغ طائلة لتحقيق هذه الغاية، فتأخذ النمط الدعائي للتأثير على قناعات محددة أو دفع الشعوب او المجتمعات نحو قناعة أو موقف جديدة، أن الرغبة في التفتيش عن المبادئ العامة للإقناع ليست بجديدة، ففي القرن الرابع قبل الميلاد حدد أرسطو ثلاثة دعائم للإقناع:

الدعامة الأولى: تعتمد على الصفات الشخصية للمتكلم.

الدعامة الثانية: على تهيئة الجمهور لسماع الكلمة.

الدعامة الثالثة: فيكون اعتمادها على البرهان الظاهر من خلال تقديم المحاضرة. (رزق، 1994، صفحة 22)

ثالثاً- أساليب الإقناع:

تُعد القدرة على التأثير في الآخرين من المهارات المهمة في عملية التواصل والإقناع، إذ تتعدد الأساليب والطرق التي يمكن من خلالها توجيه الأفراد نحو تبني فكرة معينة أو اتخاذ موقف محدد، أحياناً دون أن يشعروا بشكل مباشر بعملية الإقناع سواء كان الهدف كسب تأييد الآخرين أو تعزيز الاتفاق معهم أو دفعهم إلى شراء منتج معين، فإن الأمر يتطلب توظيف مجموعة من الأساليب والتكتيكات المشروعة التي تعتمد على التأثير الإيجابي دون تلاعب. وتتمثل هذه الأساليب في استخدام وسائل متنوعة لإقناع الطرف الآخر بالفكرة المطروحة، مثل تقديم الأدلة والبراهين، وعرض الموضوع من جانب واحد أو من الجانبين المؤيد والمعارض، فضلاً عن أسلوب التكرار، وتوضيح الأهداف، وتعزيز الرسالة الإقناعية بعناصر داعمة أخرى تسهم في تحقيق الهدف المطلوب بسهولة ويسر. (رزق، 1994، صفحة 22)

وتنقسم الأساليب أو الاستمالات المستخدمة في الرسالة الإقناعية الى ثلاث انواع رئيسية هي :

أ. الاستمالات العقلانية: وتعتمد على مخاطبة عقل المتلقي، وتقديم الحجج والشواهد المنطقية وتفنيد الآراء المضادة بعد مناقشتها وإظهار جوانبها المختلفة وتستخدم في ذلك الأرقام والاحصائيات الاستشهاد بالمعلومات بناء النتائج على مقدمات تقديم وجهات النظر الأخرى. (مزبان، 2021، صفحة 75)

ب الاستمالات العاطفية: وهي أكثر أنواع الاستمالات المستخدمة في الإعلان، لكون التأثير العاطفي يحدث اثراً لا يقل في قوته عن التأثير العقلي، وتستخدم هذه الاستمالات غالبا مع النساء والأطفال وذوي التعليم البسيط (عناب، 2016، صفحة 46)

ج. استمالات التخويف: تعمد إثارة مخاوف أفراد الجمهور من الآثار السلبية لقضية ما أو موضوع معين بهدف تغيير الاتجاه نحوه، وتعد استمالات التخويف رسائل إقناعيه توضح الأضرار الاجتماعية التي تترتب على عدم الاستجابة لمحاذير الرسالة الاقناعية؛ والهدف من استخدام استمالات التخويف ليس مجرد آثار الرعب بين المتلقين، لكن الشرح والتفسير وتقديم الحقائق الموضوعية المقنعة وصولا إلى الاتجاه الإيجابي بالضغط على وتر الخوف . (حانون، 2008، صفحة 41)

رابعاً: مبادئ الإقناع:

إن الإقناع شأنه شأن اية مهارة أخرى يتقن عبر الممارسة والتطبيق، ومن الضروري إذا كنت تريد تحقيق أعلى مستويات القدرة على الإقناع الا تتوقف عن التعلم؛ ولكي تتقن الإقناع، فلا بد لك من التعرف على مبادئ الاقناع والتي تعتبر جزء من إطار العمل الذي تبنى عليه جهودك في العملية الاقناعية وهي . (لاكاني، 2016، صفحة 195)

ا. **التركيز على النتيجة:** حتى تتمكن من الاقناع بفاعلية، لابد ان تحدد بوضوح هدفك من إقناع الشخص الذي تحاول إقناعه، فيجب ان تعرض هدفك على نحو فعال بطريقة تسمح للشخص الذي تحاول التأثير فيه باتخاذ القرار الأفضل والوحيد الواضح امامه.

ب. **التركيز على المصلحة العليا:** ان المصلحة العليا للفرد أو المجموعة ذات أهمية قصوى وعادة ما تعتبر جزءا من عملية التأثير.

ج. الصدق: دائما ما يقول المقنعون المحترفون الصدق، في حين أنه من المقبول تماما أن ينسج ممارسو الإقناع أحداثا تتناسب جيدا مع رسالتهم، فإنهم لا يتعمدون الكذب أو التضليل من أجل تحقيق غايتهم.

د. المعرفة الشخصية: يتعرف كل ممارس للإقناع على الأشخاص الذين يعتزم التأثير فيهم؛ فهم لا يختارون ببساطة الفرص السانحة، كما إن أهم عملاء ستحظى بهم هم الذين اشتروا شيئا منك بالفعل ويشعرون بأنهم حصلوا على خدمة جيدة؛ فهم سيساعدون في ترويج منتجك، وسيجلبون أصدقاءهم، وجيرانهم إليك، وسيزكونك بطيب نفس. (لاكاني، 2016، صفحة 196)

خامساً: عناصر العملية الإقناعية :

يرى علماء الاتصال والإعلام أن العملية الاتصالية لا بد أن يتوفر فيها عدد من العناصر وهي العناصر نفسها التي تتطلبها العملية الإقناعية والتي تتكون من المصدر، الرسالة الوسيلة المستقبل). (فتحية، 2017، صفحة 32)

1- **المرسل**: ويقصد به الشخص او مجموعة من الأشخاص أو مؤسسة تريد ان تؤثر في الآخرين، وهذا التأثير قد ينصب على معلومات الآخرين واتجاهاتهم النفسية واحاسيسهم ومشاعرهم وسلوكهم ومعتقداتهم، وحتى يستطيع القائم بالعملية الإقناعية ان يكون مقنعاً ينبغي ان يتميز بالعديد من الصفات كالثقة المصداقة معرفته بجميع العوامل المؤثرة على المتلقي، وأن يكون قادراً على استخدام وسائل الاتصال بفاعلية، ولديه القدرة على تكوين وتصميم رسائل اتصالية بأسلوب مقنع ، وان يكون ملتزما بالأفكار والمبادئ التي يسعى لإقناع الآخرين بها ، والمصدر يمكن ان يكون شخص بذاته او شخصية اعتبارية. (حانون، 2008، صفحة 19)

2- **الرسالة**: يعد مضمون عملية الاتصال أو الرسالة من أهم العناصر التي تستخدم في عملية الإقناع، لأنها العنصر الذي يتم من خلاله نقل الفكرة من قبل المرسل إلى المتلقي ، لذا فإنها تحدى كبير لدى القائمين بعملية الإقناع، لذلك يفترض أن يتمتعوا بقدرات عالية على التعبير، واستخدام مفردات اللغة الاستخدام الأمثل، فمقدرة الصحفيين والسياسيين على الكتابة والتعبير ترتبط باستخدامهم للمفردات والمصطلحات السهلة والبسيطة التي من شأنها أن تعبر عن أفكارهم دون تعقيد، ولكي تكون الرسالة

الإقناعية مؤثرة ونافذة للجمهور يجب ان تتوفر فيها بعض الخصائص كإثارة الانتباه، بساطة الأسلوب، اتساق بنيان الحجج، واخرها المظاهر الكمية مثل المدة والتكرار. (مصباح، 2006، صفحة 27)

3- **الوسيلة**: يفترض أن يتمتع القائمون بالاتصال في مجال الصحافة والسياسة بمعرفة واسعة بإمكانيات كل وسيلة، وحدود تأثيرها على الجمهور، وجوانب قوتها أو ضعفها، ومعرفة كافية بمدى ملائمة الوسيلة مع الجمهور المستهدف، فبعض الوسائل تؤثر في جماهير دون الأخرى وبالتالي تكون أكثر إقناعا من غيرها، لذا ينبغي استخدام الوسيلة الأنسب لكل جمهور من أجل تحقيق عملية الإقناع.

4- **المستقبل**: تحديد الجمهور المستهدف عملية أكثر سهولة، فبمجرد تحديد الجمهور ينبغي تحديد خصائصه واتجاهاته واحتياجاته، فبمعرفة المرسل الخصائص الجمهور واحتياجاته وإشباعاته تزداد فرص نجاح عملية إقناعه. (مصباح، 2006، صفحة 28)

المبحث الثاني: الحملات الإعلانية :

إن وظيفة الإعلان وإن كانت كوظيفة متكاملة تعد مستحدثة، فهي قديمة ولها تاريخ طويل، وقد ولدت مع البشرية، وسايرتها في نموها وتطورها خلال الأجيال، فمنذ ان تعلم الانسان مبادلة السلع، فقد كان لزاماً عليه ان يقوم بالإعلان عنها، وذلك عن طريق عرض السلعة وتزيينها، والكلام عن مزاياها، وقد كانت المناداة هي أولى وسائل الإعلان التي استخدمها الانسان في العصور والحضارات القديمة، ويأتي بعد مرحلة المناداة أسلوب استخدام الرموز والإشارات والاشكال كإشارة عن الإعلان بالتعبير البصري ويرجع استخدام هذا النمط الى زيادة المنافسة، وانتشار الأمية بين الشعوب. (الزنفلى، 1995، الصفحات 5-6)

ثم يأتي بعد ذلك الإعلان المكتوب، وقد ورد على أوراق البردي عند قدماء المصريين الكثير من الإعلانات، ففي أحد المتاحف بلندن توجد بردية عن امير مصري يعلن مكافأة لمن يرد له عبد هرب، وكذلك مازالت أفلام رعاة البقر الامريكية تعلق بأذهاننا، والشريف المختص بأمن القرية بيده ورقة مكتوب عليها مطلوب القبض على فلان، ويعلن عن صورته وتوزع في المدن وملتقى الطرق. (محمد، 1999، صفحة 18)

ومع النمو والتطور في عصر النهضة أصبح الإعلان المكتوب وسيلة مقنعة للحصول على الإشباعات المختلفة، فنجد ان صاحب العمل يعلن عن شغل وظائف، وطالب العمل يلصق مؤهلاته، ثم وبعد ترسيخ الثورة الصناعية ظهر الإعلان بصورته الحالية حيث أدى ظهور الطباعة والتصوير والتقنية العالية وأنواع الورق المختلفة إلى ظهور الإعلان كوسيلة أساسية للترويج عن السلع في ظل المنافسة.

اولاً الإعلان:

تعددت التعريفات التي صيغت حول مصطلح الإعلان من المهتمين به والباحثين في عدد من العلوم الاقتصادية والتجارية والاجتماعية والنفسية والإعلامية والفنية، بحيث تشابهت في بعض الجوانب إلى حد الاتفاق والتطابق اختلفت في بعضها الآخر تماماً، كما يعرف الإعلان بأنه ذلك الشكل المدفوع من الرسائل غير الشخصية والتي يتم بثها عبر مختلف وسائل الاتصال الجماهيري من قبل المؤسسات الصناعية او مؤسسات الاعمال، أو الأشخاص أو التنظيمات الهادفة أو غير الهادفة. (علي، 2016) ويتضح من التعريفات السابقة ما يلي.

1- أن الإعلان يمثل اتصالاً جماهيريا.
2- أن الرسالة الإعلانية عبر وسائل الإعلام مدفوعة الأجر .
3- وضوح شخصية المعلن.
4- يستخدم الإعلان من قبل التنظيمات الهادفة وغير الهادفة للربح.
5- يمثل الإعلان دراسة سلوك الجمهور بقطاعاته بهدف التأثير فيه.
6- يمثل الإعلان فنا إتصالياً إقناعياً.

وبذلك يمثل الإعلان استراتيجية إقناعيه، تهدف إلى اقناع المستهلك بالقيام برد الفعل المستهدف من قبل المعلن، الذي يتمثل في نقل المستهلك من مرحلة الوعي بالمنتج إلى مرحلة السلوك وهنا قد يعمل الإعلان وفقاً لمقتضيات التأثير الهرمي او المتصاعد وتتضمن مراحل التأثير من التعرض الى السلوك ما يلي. (علي، الاعلان المدخل والنظرية، 2016، الصفحات 16-17)

أ. التعرض إلى الإعلان.
ب. الانتباه الى الرسالة الإعلانية وإدراك فحواها.
ت. التعبير عن الاتجاه نحو الإعلان.
ث. درجة الرفض أو القبول لمضمون الرسالة الإعلانية.
ج. الاتجاهات نحو الإعلان في حد ذاته.
ح. الاحتفاظ بالرسالة الإعلانية في الذاكرة.
خ. القدرة على استرجاع الرسالة الإعلانية من الذاكرة.

د. اتخاذ القرار بالسلوك، وهي عملية معقدة تتفاعل خلالها الرسالة الإعلانية مع العديد من المتغيرات المتعلقة بالإعلان وكذلك المتغيرات الاجتماعية.

ثانياً- أهداف الإعلان: تعتبر عملية تحديد أهداف الإعلان بمثابة المحور الرئيسي لتخطيط الحملات الإعلانية وأساسا لنجاحها وذلك لأن تحديد أهداف الإعلان يمد المعلن ببعض الدلائل للكيفية التي يتم بها تنمية الرسالة الإعلانية المناسبة وكذلك إمكانية استخدام أهداف الإعلان كمعايير يتم بها الاسترشاد والاعتماد عليها في تقييم فاعلية الحملة الإعلاني، إن وظائف الإعلان وأهدافه تتمثل في الاتي: (الفتاح، 2013، الصفحات 16-17)

1- تغيير الميول والاتجاهات وسلوك المستهلكين المحتملين.
2- خلق الطلب على سلعة معينة في مرحلة أولية ثم العمل على اشباعه في مرحلة تالية.
3- محاولة تأجيل الانخفاض المستمر على هيكل الطلب من خلال مجموعة من المغريات البيعية لوقف هذا التدهور التدريجي.
4- فتح أسواق جديدة لأسواق لم تكن موجودة من قبل توجيه الحملات الإعلانية.
5- خلق نوع من الانتماء والولاء بين السلع والخدمات ومستهلكيها من خلال تعريف المستهلكين بالمعلومات والبيانات المرتبطة بهذه السلع أو الخدمات.

ثالثاً: أنواع الإعلان: يختلف الإعلان باختلاف الراوية التي يتم النظر من خلالها إلى النشاط الإعلاني وكما يأتي:

اولاً: وفقاً للرسالة الإعلانية وأغراضها: (الزنفلى، 1995، صفحة 16)

أ. **إعلان المنشآت:** وتقوم المنشأة التي تنتج وتوزيع السلع والخدمات بإنفاق بعض الأموال على الإعلان بغرض بيع السلع والخدمات.
ب. **إعلان المنتجات**: ويعتبر هذا النوع هو النوع الشائع من الإعلانات، وهو يوجه الى المستهلك النهائي أو المشتري الصناعي بهدف الترويج وبيع السلع والخدمات التي تنتجها المنظمة.

ثانياً: وفقاً للانتشار الجغرافي:

1. **الإعلان الإقليمي أو المحلي:** وهو الإعلان الذي يوجه إلى جمهور في منطقة معينة داخل الدولة او مدينة معينة.
2. **الإعلان الأهلي:** وهو الإعلان الذي يوجه للجمهور على مستوى الدولة الواحدة للسلع واسعة الانتشار مثل إعلانات مساحيق الغسيل.
3. **الإعلان الخارجي:** ويقصد به الرسالة الإعلانية التي توجه الى مستهلكين او مشترين خارج نطاق دولة المعلن، ويمكن ان يوجه للمعلن في عدة دول.

ثالثاً: وفقاً للوسائل الإعلانية: وتنقسم الى: (إعلان صحفي - إعلان تلفزيوني - إعلان إذاعي- إعلان الطرق أو الملصقات). (الزنفلى، 1995، صفحة 17)

رابعاً: وفقاً لوظائف الإعلان:

1- الإعلان الإعلامي: ومعني هذا النوع من الإعلان بتقديم بيانات للجمهور عن السلع والخدمات أو المنشآت بما يؤدي الى تقوية الصلة بينهم وبين المجتمع.
2- الإعلان التنافسي: ويعني الإعلان عن السلع او الخدمات بين جمهور المستهلكين وذلك في مقابلة حملة إعلانية أخرى يقوم بها منتج او معلن آخر عن نفس السلعة.
3- الإعلان الإخباري: ويعني بالسلع والخدمات والأفكار المعروفة للجمهور، والتي لا يعرف الناس أخبار او حقائق كافية عنها أو عن طريق استخدامها.
4- الإعلان التعليمي: يتعلق بتسويق السلع الجديدة التي تنزل للسوق اول مرة.
5- الإعلان التذكيري: وهو النوع الذي ينشر او يذاع ويتعلق بسلع او افكار معروفة للجمهور ويقوم الإعلان بتذكير الجمهور بها. (الزنفلى، 1995، صفحة 18)

خامساً- الحملات الإعلانية:

في الأونة الأخيرة ظهرت على الساحة المهنية والتجارية والاستثمارية بشكل عام العديد من المهام التي استحدثت وانتشرت في شتى أنحاء العالم، ولم تعد مهن ثانوية مجردة يمكن الاستغناء عنها، بل منها ما بات أساس نجاح أي مشروع والارتقاء به وتحقيق أهدافه، ومن ابرز تلك المهن عملية التسويق او الحملات الإعلانية، فهي برنامج إعلاني من جانب المعلن الى المستهلكين المستهدفين، ويتضمن مجموعة من العمليات والجهود المخططة بدقة والتي تسعى الى تحديد اهداف محدودة، ويذهب بعض الخبراء الى ان المقصود بالحملات الاعلانية ذاك النشاط الإعلامي المركب والممتد خلال الزمن، حيث يشتمل على سلسلة من الإعلانات المترابطة والتي تهدف إلى تحقيق نتيجة بيعيه او تسويقية محددة. (الاعلانية، 1993، صفحة 10)

سادساً عوامل نجاح الحملات الإعلانية: هناك مجموعة من العناصر التي تؤدي الى نجاح الحملة الإعلانية واهمها: (صابر، 2010، صفحة 82)

1- **المعلومات الصحيحة:** يؤدي جمع المعلومات والبيانات الخاصة بالخدمة أو السلعة بشكل جيد إلى نجاح الحملة الإعلانية.

2- **الطريقة الملائمة:** تتعدد طرق ووسائل الحملات الإعلانية ولكل منها خصائصها وميزاتها ويجب اختيار الوسيلة الأفضل التي تناسب السلعة وتتماشى مع الجمهور المستهدف الذي سيصبح مستهلكا.

3- **السلعة الجيدة:** بمعنى أن تمتاز السلعة نفسها بدرجة عالية من الجودة وان تكون قادرة تلبية الوظائف التي اعدت من اجلها اما من حيث العبوة التي تتواجد فيها فيجب أن تصمم بطريقة تجذب الانتباه، كما ويجب استخدام او اختيار اسم تجاري يتلاءم مع ما هو معروض.

4- **المستهلك المناسب:** وهو من اهلم أسباب نجاح الحملة، فضرورة اختيار الجمهور المناسب يمكن ان يحقق نجاحا على العكس إذا صعب تحديد الجمهور تكون النتيجة سلبية على المنتوج أو الخدمة المقدمة.

5- **الوقت المناسب :** ويقصد به ضرورة تحديد زمن البدء بالحملة الاعلانية ويتم اختياره عادة بحيث يسبق طرح المنتوج او الخدمة في السوق بفترة زمنية معقولة لتعمل على اقناع المستهلكين.

6- **المكان المناسب:** يقصد به اختيار الأماكن الترويجية، وأماكن البيع التي يسهل على الجمهور الوصول اليها.

سابعاً - مراحل تخطيط الحملات الاعلانية: يتم من خلالها تحويل المعلومات الى قرارات تعمل في المستقبل، أو هو مجموعة الانشطة والترتيبات والعمليات اللازمة لإعداد واتخاذ القرارات المتصلة بتحقيق اهداف محددة وفقاً لطريقة مثلى وهو عملية مستمرة ومتجددة وليس نشاطاً وقتياً كما انه يتضمن مجموعة من المراحل والخطوات التي يتوقف نجاح كل خطوة منها على الخطوة السابقة، ويمكن تحديد مراحل تخطيط الحملة الاعلانية فيما ياتي : (الزعبي، 2008، صفحة 167)

1- على المعلن ان يتأكد عند تقديم سلعته للجمهور انها سليمة وصحيحة من كافة نواحيها ومن وجهة نظر المستهلك لا من وجهة نظر المعلن بل وأنها ذات فائدة حقيقية تؤدي الى اشباع رغبة المستهلكين.

2- تحديد الهدف المقصود من الحملة، ولما كان الهدف الذي يسعى المعلن الى تحقيقه هو غاية ما تنتظره في النهاية فلا بد ان يكون واضحا عند التخطيط.

3- تحديد معالم الجمهور ويقصد به الجمهور الذي ينتظر السلعة أو الخدمة.

4- جمع البيانات والمعلومات التي تحتويها الرسالة الاعلانية.

5- تحديد الوقت الملائم لبداية الحملة.

6- اختيار الوسائل الإعلانية المناسبة.

7- المعرفة بأماكن التوزيع ونعني بها المنافذ التي سيتم من خلالها توزيع السلعة للمستهلك.

8- تحديد الميزانية الخاصة بالحملة.

9- اختبار الخطة قبل تنفيذها.

10- المراقبة المستمرة لكل خطوة اثناء التنفيذ.

ثامناً اهداف الحملات الإعلانية: (منعم، 2012، الصفحات 4-5)

1. تسعى الحملة الاعلانية الى التأثير على اتجاهات المتلقي وسلوكياته، ليصل في النهاية الى الهدف المطلوب المحدد.
2. تحقيق المبيعات وزيادة حصة المنشأة من السوق وتعظيم ارباحها من مختلف العلامات المقدمة من المنتجات.
3. تسعى الحملة الاعلانية الى احداث تغيير في سلوك الافراد، وذلك عبر التأثير على دوافعهم ورغباتهم واتجاهاتهم واساليب ادراكها.
4. خلق صورة جيدة للمنشأة، ومركز تميز العلامتها التجارية، وزيادة قبول المستهلك للسلعة وولائه لها.
5. تحت الحملة الاعلانية المستهلكين المرتقبين على اقتناء السلع او الاقبال على الخدمات وعلى تقبل الافكار او الاشخاص او المنشآت.

علاقة الإقناع بالإعلان : يعد الإعلان فن إقناعي يعمل على تنشيط الرغبات للإقبال على سلعة أو منتوج معين باستخدام وسائل الاتصال الجماهيري، فهو نشاط اتصالي يسعى إلى الإقناع بهدف الترويج أو التسويق ويؤسس الإعلان فاعليته انطلاقاً من قدرة وسائل الاتصال على التأثير في الجمهور

باشتراط الاستفادة من مصداقية تلك الوسائل أو قابليتها على التصديق لدى ذلك الجمهور، ويتم ذلك من خلال دفع الأفراد للتصرف حسب غرض يحدد مسبقاً، وإقناعه بصلاحية ومصداقية نتائج ذلك التصرف بعد تفعيل العاطفة أو المنطق باتجاه ذلك (المجيد، 2000،

صفحة 24) . والإقناع هنا هو وسيلة وغاية - في وقت واحد - بالنسبة للمعلن. إذ إن الهدف لا ينتهي عند اقتناء البضاعة بل يتجاوز ذلك ليظل مترسخاً في فكر الجمهور المستهلك وسلوكه، حيث الإعلان هو مجموعة وسائل موجهة إلى إعلام الجمهور وإقناعه بشراء منتوج أو خدمة ، وهو يقوم على ركيزتين هما : (روان، 1996، صفحة 229)

اولاً: الإقناع - مخاطبة العقول

ثانياً: خلق الرغبة - مخاطبة الغرائز والانفعالات

ويرى باكارد : إن محاولات الإقناع التجاري هي (غير إنسانية) لأنها استغلال مخادع بمختلف الطرق النفسية (الدباغ، غسيل الدماغ، د.ت، صفحة 145) إلا أنه يمكن القول إن هذا الأمر مبالغ فيه ما دام الإعلان يحترم السياقات والتوجهات التي يحملها المجتمع الذي يعمل فيه بما في ذلك استخدام أساليب الإقناع وفي هذا الاتجاه يرى (روجرز) إن الإقناع أحد مراحل قرار الشراء من قبل المستهلك ويعلل ذلك بالقول : إنه يستهدف تشكيل اتجاهات ومواقف محببة وغير محببة نحو الأشياء المبتكرة ونظرة الإنسان لفائدة السلعة المستقبلية لها ، لكي يحقق الانسجام معها. وبالتالي لا يخرج الإعلان في علاقاته الاتصالية عن استخدام الإقناع وأساليبه، في عمليته داخل المجتمع . (عباس، 2014، صفحة 90)

الفصل الثالث: النتائج والاستنتاجات والتوصيات.

اولاً. النتائج وتفسيرها: أسفر تحليل مضمون الحملات الإعلانية الصحية التي تنفذها شعبة التعزيز الصحي في دائرة صحة محافظة واسط عن جملة من النتائج التي تعكس طبيعة توظيف أساليب الإقناع من منظور فني واتصالي، إمن خلال تحديد الفئات التي تكون وحدات التحليل، والتي تمثلت في (9) فئات رئيسية، شملت الأساليب التي تناولتها الحملات الإعلانية لعينة البحث، ولاسيما الاستمالات الإقناعية المستخدمة فيها، إضافة إلى مبادئ الإقناع المعتمدة، وسلوك الحملة الإعلانية، والانتشار الجغرافي لها. كما تضمنت الفئات وظائف الإعلان وأنواعه، وعوامل نجاح الحملات الإعلانية، فضلاً عن مراحل تخطيط الحملات الإعلانية وأهدافها. وقد جرى تنفيذ خطة التحليل عبر جمع تكرارات الفئات وتصنيفها ضمن جداول إحصائية وفق تسلسل ظهورها، ثم تفسير النتائج اعتماداً على النسب المئوية بوصفها أداة إحصائية لبيان حجم حضور كل فئة في الحملات الإعلانية محل الدراسة.

كشفت نتائج البحث ان الاستمالات العاطفية حصلت على المرتبة الأولى بواقع ١٤ تكرار بنسبة مئوية بلغت ٣٧.٨% فيما جاءت الاستمالات العقلانية في المرتبة الثانية بواقع ١٢ تكرار ونسبة ٣٢.٤% بينما حصلت استمالات التخويف على المرتبة الثالثة بواقع ١١ تكرار ونسبة مئوية بلغت ٢٩.٧ .

جدول (١) يبين الاستمالات الإقناعية في الحملات الاعلانية لدائرة صحة واسط

نوع الاستمالة	التكرار	النسبة المئوية
الاستمالات العقلانية	12	32.4%
الاستمالات العاطفية	14	37.8%
الاستمالات التخويف	11	29.7%
المجموع	37	100%

وعن مبادئ اقناع الحملات الاعلانية حصل الصدق على المرتبة الأولى بواقع ٢٢ تكراراً ونسبة مئوية ٢٢.٩% بينما جاء التركيز على المصلحة العامة في المرتبة الثانية بواقع ٢٠ تكرار ونسبة مئوية بلغت ٢٠.٨% وفي المرتبة الثالثة جاء التركيز على النتيجة بواقع ١٨ تكرار ونسبة مئوية ١٨.٧٥% اما في المرتبة الرابعة فقد جاء التركيز على الهدف بواقع ١٦ تكرار ونسبة مئوية بلغت ١٦.٦% اما التحلي بالأخلاق فقد جاءت في المرتبة الخامسة بواقع ١٣ تكرار ونسبة مئوية ١٣.٥ لتأتي في المرتبة السادسة والاخيرة المعرفة الشخصية بواقع تكرارات ونسبة مئوية بلغت ٧.٢

جدول (٢) يبين مبادئ الاقناع في الحملات الاعلانية لدائرة صحة واسط

المبادئ	التكرار	النسبة المئوية
التركيز على النتيجة	18	18.75%
التركيز على المصلحة العليا	20	20.8%
الصدق	22	22.9%
التركيز على الهدف والوقت	16	16.6%
المعرفة الشخصية	7	7.2%
التحلي بالأخلاق	13	13.5%
المجموع	96	100%

وفي بيان سلوك الحملات الإعلانية حصل السلوك الإيجابي على المرتبة الأولى بواقع تكرارات بلغ ٢٢ تكرار ونسبة مئوية بلغت ٧٠.٩% بينما حصل السلوك المحايد على المرتبة الثانية بواقع 9 تكرارات ونسبة مئوية ٢٩% بينما جاء السلوك السلبي في المرتبة الثالثة بواقع صفر تكرار وصفر نسبة مئوية.

جدول (٣) يبين سلوك الحملات الاعلانية لدائرة صحة واسط

سلوك الحملة	التكرار	النسبة المئوية
سلبي	صفر	0%
إيجابي	22	70.9%
محايد	9	29%
المجموع	31	100%

اما تحليل الانتشار الجغرافي فقد حصلت الحملات الاعلامية ذات الانتشار المحلي على المرتبة الأولى بواقع ١٩ تكرارا ونسبة مئوية بلغت ٥٩.٣% وجاء الانتشار الدولي في المرتبة الثانية بواقع 8 تكرارات ونسبة مئوية بلغت ٢٥ اما المرتبة الأخيرة كانت من حصة الانتشار الوطني بواقع ٥ تكرارات ونسبة مئوية بلغت ١٥.٦%

جدول (٤) يبين الانتشار الجغرافي للحملات الاعلانية لدائرة صحة واسط

الانتشار الجغرافي	التكرار	النسبة المئوية
محلي	19	59.3%
دولي	8	25%
وطني	5	15.6%
المجموع	32	100%

وفي توضيح وظائف الاعلان فقد كشف التحليل أن الزيادة في استعمالات المنتج حصلت على المرتبة الأولى بواقع ٢٠ تكرار ونسبة مئوية ٢١.٩ اما المرتبة الثانية فقد كانت من حصة خلق الطلب على سلعة معينة بعد تكرار ١٦ ونسبة مئوية ١٧.٥% والمرتبة الثالثة من حصة تغيير الميول والاتجاهات بعد تكرارات بلغ ١٥ ونسبة مئوية ١٦.٤% اما المرتبة الرابعة كانت خلق صورة ايجابية للمشروعات بعدد تكرارات بلغ ١٠ ونسبة مئوية ١٠.٩% وجاءت في المرتبة الخامسة وظيفة فتح أسواق جديدة بواقع 8 تكرارات ونسبة مئوية ٨.٧% وزيادة معدلات دوران السلعة جاءت في المرتبة السادسة بواقع 7 تكرارات ونسبة مئوية بلغت ٧.٦% وجاءت في المرتبة السابعة وظيفة زيادة المبيعات في موسم اخفاض الطلب بواقع 5 تكرارات ونسبة مئوية ٥.٤% وفي المرتبة الثامنة جاءت محاولة مواجهة المناقشة بعدد تكرارات ٤ ونسبة مئوية ٤.٢ اما المرتبة التاسعة كانت من حصة خلق نوع من الانتماء والولاء بين السلع بواقع ٣ تكرارات ونسبة مئوية ٣.٢ اما المرتبة العاشرة والاخيرة فكانت من حصة وظيفة محاولة تأجيل الانخفاض المستمر على هيكل الطلب بعدد تكرارات بلغ 3 ونسبة مئوية وصلت الى ٣.٢% وكما في جدول رقم (٥).

جدول (5) يبين وظائف الاعلان في الحملات الاعلانية لدائرة صحة واسط

الوظائف	التكرار	النسبة المئوية
تغيير الميول والاتجاهات	15	16.4%
خلق الطلب على سلعة معينة	16	17.5%
محاولة تأجيل الانخفاض المستمر على هيكل الطلب	3	3.2%
فتح أسواق جديدة لأسواق لم تكن موجودة	8	8.7%
خلق نوع من الانتماء والولاء بين السلع	3	3.2%
محاولة مواجهة المناقشة	4	4.2%
زيادة استعمالات المنتج	20	21.9%
زيادة معدلات دوران السلع	7	7.6%
زيادة المبيعات في موسم انخفاض الطلب	5	5.4%
خلق صورة إيجابية للمشروعات	10	11%
المجموع	91	100%

اما نتائج البحث حول انواع الاعلان فقد كشفت ان النوع وقفاً لوظائف الاعلان حصلت على المرتبة الأولى بواقع ٣٢ تكرار ونسبة مئوية ٣٠.١% موزعة بين خمس انواع شملت (الاعلان الاعلامي، الاعلان التنافسي، الاعلان الاخباري، الاعلان التعليمي،

الاعلان التذكيري)، وحصلت انواع الاعلان وفقاً للانتشار الجغرافي على المرتبة الثانية بواقع ٢٢ تكرار ونسبة مئوية بلغت ٢٤.٩% موزعة بين ثلاث انواع وهي الاعلان المحلي، الاعلان الاهلي الاعلان الخارجي اما المرتبة الثالثة فقد كانت من نصيب التقسيم وفقا للوسائل الاعلانية بواقع ٢٢ تكرار ونسبة مئوية بلغت ٢٤.٨ موزعة بين اربع وسائل وهي اعلان صحفي اعلان تلفزيوني اعلان اذاعي اعلانات الطرق والجسور وفي المرتبة الرابعة التقسيمات وفقا للرسالة الاعلانية وأغراضها بواقع ١٢ تكرار ونسبة مئوية بلغت ١٣.٥% موزعة حسب النوع (اعلان المنشآت اعلان المنتجات) وكما في جدول (٦).

جدول (٦) يبين أنواع الإعلان المستخدمة في الحملات الاعلانية لدائرة صحة واسط

انواع الاعلان	الفرع	التكرار	النسبة المئوية
وفقاً للرسالة الاعلانية واغراضها	اعلان المنشآت	4	4.5%
	اعلان المنتجات	8	9%
وفقاً للانتشار الجغرافي	الإعلان المحلي	9	10.2%
	الإعلان الاهلي	3	3.4%
	الإعلان الخارجي	10	11.3%
وفقا للرسائل الاعلانية	اعلان صحفي	4	4.5%
	اعلان تلفزيوني	5	5.6%
	اعلان اذاعي	3	3.45
	اعلان الطرق أو الملصقات	10	11.3%
وفقاً لوظائف الاعلان	الإعلان الاعلامي	3	3.4%
	الإعلان التنافسي	5	5.6%
	الإعلان الاخباري	8	9%
	الإعلان التعليمي	7	7.9%
	الإعلان التذكيري	9	10.2%
المجوع	88		100%

واما عن عوامل نجاح الحملات الاعلانية فقد بينت نتائج البحث ان النتائج الصحيحة للحملات حازت على المرتبة الأولى بواقع ٢٢ تكرار ونسبة مئوية بلغت ٢٢.٤ اما المرتبة الثانية فكانت من حصة الطريقة الملائمة للحملة الاعلانية بواقع ١٨ تكرارا ونسبة مئوية بلغت ٢٠.٢ وجاءت في المرتبة الثالثة عامل اختيار المستهلك المناسب بواقع ١٤ تكرار ونسبة مئوية ١٥.٧ اما المرتبة الرابعة كانت من حصة عامل اختيار المكان المناسب لنجاح الحملة بواقع ١٣ تكرار ونسبة مئوية ١٤.٦% وجاءت في المرتبة الخامسة عامل السلعة الجيدة بواقع ١٢ تكرار و نسبة مئوية بلغت ١٣.٤ اما المرتبة السادسة والاخيرة فكان من حصة عامل الوقت المناسب للحملة الاعلانية بواقع ١٠ تكرارات ونسبة مئوية بلغت ١١.٢% وكما في جدول (٧).

جدول (٧) يبين عوامل نجاح الحملات الاعلانية لدائرة صحة واسط

عوامل النجاح	التكرار	النسبة المئوية
المعلومات الصحيحة	22	22.4%
الطريقة الملائمة	18	20.2%
السلعة الجيدة	12	13.4%
المستهلك المناسب	14	15.7%
الوقت المناسب	10	11.2%
المكان المناسب	13	14.6%
المجموع	89	100%

وعن مراحل تخطيط الحملة الاعلانية فقد كشفت نتائج البحث أن المرتبة الأولى كانت من نصيب سلامة السلعة بواقع ٢٠ تكرار و نسبة مئوية ٢١.٢ اما المرتبة الثانية فكانت من نصيب تحديد الهدف المقصود من الحملة بواقع ١٩ تكرار و نسبة مئوية بلغت ٢٠% وجاءت في المرتبة الثالثة اختيار الوسائل الاعلانية المناسبة بواقع ١٠ تكرارات ونسبة مئوية بلغت ١٠.٦% والمرتبة الرابعة كانت من نصيب تحديد الميزانية المناسبة للحملة بواقع 8 تكرارات ونسبة مئوية ٨.٥% وجاءت في المرتبة الخامسة المراقبة المستمرة لكل خطوة بواقع 8 تكرارات ونسبة مئوية ٨.٥% وكانت المرتبة السادسة من نصيب المعرفة بأماكن التوزيع بواقع 7 تكرارات ونسبة مئوية ٧.٤% وجاءت المرتبة السابعة من نصيب جمع البيانات والمعلومات بواقع ٦ تكرارات ونسبة مئوية بلغت

٦.٣% والمرتبة الثامنة من نصيب تحديد معالم الجمهور بواقع ٥ تكرارات ونسبة مئوية ٥.٣% تشابهها في النتائج المرتبة التاسعة والتي كانت من نصيب تحديد الوقت الملائم للحملة بواقع ٥ تكرارات ونسبة مئوية بلغت ٥.٣% اما المرتبة العاشرة والاخيرة فقد كانت من نصيب اختبار الخطة قبل تنفيذها كمرحلة من مراحل التخطيط للحملة الاعلانية بواقع 1 تكرار ونسبة مئوية 1% وكما بالجدول (٨)

جدول (٨) يبين مراحل تخطيط الحملات الاعلانية لدائرة صحة واسط

مراحل تخطيط الحملة	التكرار	النسبة المئوية
سلامة السلعة أو الخدمة المقدمة	20	21.2%
تحديد الهدف المقصود من الحملة	19	20%
تحديد معلم الجمهور	5	5.3%
جمع البيانات والمعلومات	6	6.3%
تحديد الوقت الملائم للحملة	5	5.3%
اختيار الوسائل الإعلانية المناسبة	10	10.6
المعرفة بأماكن التوزيع	7	7.4%
تحديد الميزانية الخاصة بالحملة	8	8.5%
اختبار الخطة قبل تنفيذها	1	1%
المراقبة المستمرة لكل خطوة	8	8.5
المجموع	94	10%

افرزت نتائج البحث فيما يخص اهداف الحملات الاعلانية ان المرتبة الأولى كانت من نصيب حث المستهلكين على اقتناء السلع بواقع ١٨ تكرار ونسبة مئوية بلغت ٢٠.٩% اما خلق صورة جيدة للمنشاة فقد جاءت في المرتبة الثانية بواقع ١٧ تكرار ونسبة مئوية بلغت ١٩.٧% اما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب التأثير على اتجاهات المتلقي وسلوكياته بواقع ١٦ تكرار ونسبة مئوية 18.6% وتشابهها في النتائج المرتبة الرابعة والتي تخص ارشاد المستهلكين لاماكن السلع بواقع ١٦ تكرار ونسبة مئوية بلغت كذلك ١٨.٦% وجاءت في المرتبة الخامسة احداث تغيير في سلوك الافراد بواقع ١٤ تكرارا ونسبة مئوية وصلت الى ١٦.٢% اما في المرتبة السادسة جاء الاتصال المبدئي مع العملاء بواقع 3 تكرارات ونسبة مئوية بلغت ٣.٤% لتكون المرتبة السابعة و الاخيرة من نصيب هدف تحقيق المبيعات وزيادة حصة المنشأة بتكرار (صفر) ونسبة مئوية (صفر) كذلك وكما في الجدول (٩)

جدول (٩) يبين اهداف الحملات الاعلانية لدائرة صحة واسط

اهداف الحملة	التكرار	النسبة المئوية
التأثير على اتجاهات المتلقي وسلوكياته	16	18.6%
تحقيق المبيعات وزيادة حصة المنشأة	0	0%
احداث تغيير في سلوك الافراد	14	16.2%
خلق صورة جيدة للمنشأة	17	19.7%
حث المستهلكين على اقتناء السلع	18	20.9%
ارشاد المستهلكين لأماكن السلع	16	18.6%
الاتصال المبدئي مع العملاء	3	3.4%
المجموع	86	100%

ثانياً: استنتاجات البحث: في ضوء النتائج توصل الباحث إلى مجموعة من الاستنتاجات، من أبرزها ما يأتي:

1- يتضح أن نجاح الحملات الإعلانية يرتبط بدرجة كبيرة بمدى التكامل بين الأساليب الإقناعية والعناصر الفنية في تصميم الإعلان.
2- تسهم الاستمالات العاطفية في استثارة مشاعر المتلقي وجذب انتباهه، الأمر الذي يزيد من فرص تفاعله مع مضمون الرسالة الإعلانية.
3- يؤدي استخدام الاستمالات العقلانية إلى تعزيز القناعة المنطقية لدى الجمهور من خلال تقديم المعلومات والحقائق التي تدعم مضمون الرسالة الإعلانية.

4- تمثل العناصر الفنية في الإعلان، مثل الألوان والصور والرموز البصرية، وسيلة مهمة في دعم الأساليب الإقناعية وإبرازها بشكل أكثر تأثيراً.
5- يسهم التوظيف المدروس لأساليب الإقناع في توجيه سلوك الجمهور نحو تبني الأفكار أو السلوكيات التي تسعى الحملة الإعلانية إلى تحقيقها.
6- يبرز الدور المهم للتصميم الفني في تنظيم الرسالة الإعلانية بصرياً بما يسهل على المتلقي فهم مضمونها واستيعاب أهدافها.
7- يحقق التنوع في استخدام الأساليب الإقناعية داخل الإعلان قدراً أكبر من التأثير الاتصالي، نظراً لاختلاف خصائص الجمهور وطرائق استجابتهم للرسائل الإعلانية.
8- يسهم التخطيط العلمي للحملات الإعلانية في اختيار الأساليب الإقناعية المناسبة وتوظيفها ضمن إطار فني متكامل يحقق أهداف الحملة.

ثالثاً:التوصيات: في ضوء النتائج والاستنتاجات التي توصل إليها البحث يمكن تقديم مجموعة من التوصيات التي قد تسهم في تطوير فاعلية الحملات الإعلانية الصحية، ومن أبرزها ما يأتي:

1- ضرورة الاهتمام بتوظيف أساليب الإقناع المختلفة في الحملات الإعلانية الصحية بصورة متوازنة، بما يعزز من قدرتها على التأثير في سلوك الجمهور المستهدف.
2- تعزيز توظيف البعد الفني في تصميم الإعلانات الصحية من خلال الاهتمام بالعناصر البصرية مثل الألوان والصور والرموز، لما لها من دور في جذب انتباه المتلقي وزيادة فاعلية الرسالة الإعلانية.
3- التأكيد على مبدأ الصدق والموضوعية في تقديم المعلومات الصحية داخل الحملات الإعلانية، لما لذلك من دور في تعزيز ثقة الجمهور بالمؤسسات الصحية ورسائلها التوعوية.
4- ضرورة التخطيط العلمي المسبق للحملات الإعلانية الصحية، من خلال تحديد الأهداف والجمهور المستهدف واختيار الوسائل الاتصالية المناسبة لتحقيق تلك الأهداف.
5- تطوير مهارات العاملين في مجال التعزيز الصحي والإعلان من خلال إقامة دورات تدريبية وورش عمل متخصصة في تصميم الحملات الإعلانية الصحية وأساليب الإقناع المستخدمة فيها.
6- الإفادة من نتائج الدراسات والبحوث العلمية في مجال الإعلان الصحي عند إعداد الحملات التوعوية، بما يسهم في رفع مستوى كفاءتها وفاعليتها.

المصادر:

احمد عبد المجيد. (2000). *الاستمالات العاطفية في الدعاية الامريكية حول العراق لعام 1998*. بغداد: جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاعلام، اطروحة دكتوراه.

اسماء عناب. (2016). *الاساليب الاقناعية في الملصقات الاعلانية*. الجزائر: جامعة العربي- رسالة ماجستير.

امينة مزبان. (2021). *الاساليب الاقناعية في مواقع التواصل الاجتماعي*. الجزائر: جامعة العربي رسالة ماجستير.

بلقاسم بن روان. (1996). ملتقى الاتصال في المؤسسة. *المجلة الجزائرية للاتصال- فاس*، عدد 13.

بنور فتحية. (2017). *اساليب الا قناع ودورها في تنمية السلوك*. الجزائر: جامعة الدكتور- رسالة ماجستير.

حميدة سميسم. (2000). *الحرب النفسية*. بغداد: دار الكتب للطباعة والنشر.

ديف لاكاني. (2016). *الاقناع فن الفوز بماتريد*. د.ب: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

راكان عبد الحبيب. (2006). *هندسة الاقناع في الاتصال الاقناعي*. د.ب: مكتبة دار جدة.

رائد حسين عباس. (2014). *الاقناع في اتصال الجماهيري*. بغداد: دار الثقافة والنشر الكردية.

ربيع حسين. (2017). *الابداع في مهارات الابداع*. د.ب: الحلم للنشر والتوزيع.

رجاء وحيد. (2000). *البحث العلمي اساسياته النظرية*. بيروت: دار الفكر المعاصر.

سارة جمال منعم. (2012). *الحملات الاعلانية*. بغداد: جامعة بغداد اطروحة دكتوراه.

سمير محمد حسينتخطيط الحملات الاعلانية. (1993). د.ب: عالم الكتب.

شدوان علي. (2016). *الاعلان المدخل والنظرية*. د.ب: دار المعرفة البجامعية.

شدوان علي. (2016). *الاعلان المدخل والنظرية*. دار المعرفة الجماعية.

عامر مصباح. (2006). *الاقناع الاجتماعي* . د.ب: ديوان المطبوعات الجامعية. ط2.

عبد الجبار منديل. (1982). *الاعلان بين النظرية والتطبيق*. بعداد: مطبعة الرشاد بمساعدة الجامعة المستنصرية.

علي رزق. (1994). *نظريات في اساليب الاقناع*. بيروت: دار الصفوة.

علي فرجاني. (2018). *العلاقات العامة واستراتيجات الاتصال*. د.ب: دار امجد للنشر .

علي فلاح الزعبي. (2008). *الاعلان الفعال منظور تطبيقي متكامل*. د.ب: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع .

عمرو محمد. (1999). *فن الدعاية والاعلان*. القاهرة: كلية الفنون الجميلة.

غانم فنجان موسى. (2010). السويد: دز.
غانم فنجان موسى وفاطمة فالح احمد. (2010). *استباق مقاومة الاقناع*. السويد: دز.
فخري الدباغ. (د.ت). *غسيل الدماغ*. د.ب.
فخري الدباغ. (د.ت). *غسيل الدماغ*. .: د.ن.
كيفين هوجان. (2011). اسرار الاقناع والتاثير. *بحث منشور في مجلة مبيعات*، العدد644.
لامية صابر. (2010). *الحملات الاعلانية في باقة MBC*. الجزائر: جامعة الحاج لخضر- رسالة ماجستير.
محمد بن جماعة. (2004). *التوظيف الاعلامي والدعاية الموجهة*. د.ب: د.ن.
محمد جودت ناصر. (1997). *الدعاية والاعلان والعلاقات العامة* . الاردن: دار مجدلاوي.
محمد خلاف. (1987). الخطاب الاقناعي.الاشهار انموذجا. *مجلة كلية الاداب والعلوم الانسانية*، عدد9.
محمد عبد الفتاح. (2013). *الاعلان انواعه ومبادئه وطرق اعداده*. د.ب: دار المناهج للنشر والتوزيع.
مرزوق عبد الحكم العادلي. (2004). *الاعلانات الصحفية* . القاهرة: مطبعة دار الفجر.
منى الحديدي. (1999). *الاعلان*. د.ب: الدار المصرية اللبنانية.
نزهة حانون. (2008). *الاساليب الاقناعية في الصحافة المكتوبة الجزائرية* . الجزائر : جامعة منتوري -رسالة ماجستير.
نعيم الزنفلى. (1995). *الاعلان مدخل الى بناء المهارات*. د.ب: مكتبة التكامل للتوزيع والنشر.

References:

Ahmed Abd Al-Majid. (2000). Emotional Appeals in American Propaganda Regarding Iraq in 1998. Baghdad: University of Baghdad, College of Arts, Department of Media. (Doctoral Dissertation.(
Asma' Annab. (2016). Persuasive Techniques in Advertising Posters. Algeria: Al-Arabi University. (Master's Thesis.(
Amina Mazban. (2021). Persuasive Techniques on Social Media Platforms. Algeria: Al-Arabi University. (Master's Thesis.(
Belqasim Ben Rawan. (1996). Communication Forum in Institutions. Algerian Journal of Communication — Fes, No. 13.
Benour Fathiya. (2017). Persuasion Techniques and Their Role in Behavioral Development. Algeria: Al-Doctor University. (Master's Thesis.(
Hamida Sumaysim. (2000). Psychological Warfare. Baghdad: Dar Al-Kutub for Printing and Publishing.
Dave Lakhani. (2016). Persuasion: The Art of Getting What You Want. N.p.: Hindawi Foundation for Education and Culture.
Rakan Abd Al-Habib. (2006). The Engineering of Persuasion in Persuasive Communication. N.p.: Dar Jeddah Library.
Ra'id Hussein Abbas. (2014). Persuasion in Mass Communication. Baghdad: Kurdish House for Culture and Publishing.
Rabi' Hussein. (2017). Creativity in Creative Skills. N.p.: Al-Hulm for Publishing and Distribution.
Raja' Wahid. (2000). Scientific Research: Theoretical Foundations. Beirut: Dar Al-Fikr Al-Mu'asir.
Sara Jamal Mun'im. (2012). Advertising Campaigns. Baghdad: University of Baghdad. (Doctoral Dissertation.(
Samir Muhammad Hussein. (1993). Planning Advertising Campaigns. N.p.: Alam Al-Kutub.
Shadwan Ali. (2016). Advertising: Introduction and Theory. N.p.: Dar Al-Ma'rifa Al-Jami'iya.
Amer Misbah. (2006). Social Persuasion (2nd ed.). N.p.: Diwan Al-Matbu'at Al-Jami'iya.
Abd Al-Jabbar Mandil. (1982). Advertising Between Theory and Practice. Baghdad: Al-Rashad Press, with the assistance of Al-Mustansiriya University.
Ali Rizq. (1994). Theories in Persuasion Techniques. Beirut: Dar Al-Safwa.
Ali Farjani. (2018). Public Relations and Communication Strategies. N.p.: Dar Amjad for Publishing.
Ali Fallah Al-Za'bi. (2008). Effective Advertising: An Integrated Applied Perspective. N.p.: Dar Al-Yazouri Scientific for Publishing and Distribution.
Amr Muhammad. (1999). The Art of Propaganda and Advertising. Cairo: College of Fine Arts.
Ghanim Fanjan Musa. (2010). Sweden: N.p.
Ghanim Fanjan Musa & Fatima Falih Ahmad. (2010). Anticipating Resistance to Persuasion. Sweden: N.p.
Fakhri Al-Dabbagh. (n.d.). Brainwashing. N.p.: N.pub.

Kevin Hogan. (2011). Secrets of Persuasion and Influence. Sales Magazine, No. 644.
Lamiya Saber. (2010). Advertising Campaigns on MBC Package. Algeria: Al-Hajj Lakhdar University. (Master's Thesis.(
Muhammad Ibn Jama'a. (2004). Media Employment and Directed Propaganda. N.p.: N.pub.
Muhammad Jawdat Nasir. (1997). Propaganda, Advertising, and Public Relations. Jordan: Dar Majdalawi.
Muhammad Khalaf. (1987). Persuasive Discourse: Advertising as a Model. Journal of the College of Arts and Humanities, No. 9.
Muhammad Abd Al-Fattah. (2013). Advertising: Types, Principles, and Methods of Preparation. N.p.: Dar Al-Manahij for Publishing and Distribution.
Marzouq Abd Al-Hakam Al-Adili. (2004). Press Advertisements. Cairo: Dar Al-Fajr Press.
Muna Al-Hadidi. (1999). Advertising. N.p.: Al-Dar Al-Masriya Al-Lubnaniya.
Nuzha Hanoun. (2008). Persuasive Techniques in the Algerian Written Press. Algeria: Mentouri University. (Master's Thesis.(
Na'im Al-Zanfali. (1995). Advertising: An Introduction to Skill Building. N.p.: Al-Takamal Library for Distribution and Publishing

The Burden of Little Things: Alienated Labour and Everyday Struggle in Charles Bukowski's *Factotum*

Asst. Prof. Siham Hattab Hamdan (PhD) [1] Researcher Mariam Talib Ahmed[2]

Sihamhattab1970@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract

This paper examines Charles Bukowski's *Factotum* (1975) as a powerful representation of the underside of contemporary American life discussed through the lens of Dirty Realism which is concerned with the mundane hardships like alcoholism and fractured intimacy. It criticizes capitalist labour, class inequality and social exclusion through the portrayal of Henry Chinaski as a marginal working class subject who is defined by precarious employment, alienated labour, instability and emotional exhaustion. The paper shows that Poverty and instability are not a personal failure, but a result of the capitalist system itself . It further reveals that Bukowski's minimalist style, flat narration, episodic movement and refusal of closure are not mere stylistic preferences, but rather deliberate "Dirty Realist" strategies that make visible the "low-rent tragedies" of lives not worthy of dignity, security, and the promises of the American Dream. The study ultimately shows Dirty Realism not merely as a mode of description, but a critical aesthetic which makes formally visible the buried violence of capitalist modernity in its representation of alienated labour, fractured subjectivity and commodified human relations.

Keywords : Dirty Realism; Marxism ; material deprivation; flat Narration ; alienated labour; fractured subjectivity

عبء الاشياء الصغيرة: العمل المغترب وصراع الحياة اليومية في رواية فاكتوتم (العامل) لتشارلز بوكوفسكي

أ.م.د. سهام حطاب حمدان[1]، الباحثة مريم طالب أحمد[2]

sihamhattab1970@uomustansiriyah.edu.iq

قسم اللغة الانكليزية/كلية الاداب/ الجامعة المستنصرية

الملخص

يتناول هذا البحث رواية تشارلز بوكوفسكي Factotum 1975 (الاجير) بوصفها تمثيلاً قوياً للجانب الخفي من الحياة الأمريكية المعاصرة، وذلك من خلال تحليلها عبر منظور الواقعية القذرة التي تعنى بالمشـــاق اليومية المألوفة مثل أدمان الكحول واختلال العلاقات الحميمية . ويقدم البحث الرواية بوصفها نقدا للعمل الرأسمالي، واللامساواة الطبقية، والإقصاء الاجتماعي، من خلال تصوير هنري تشيناسكي بوصفه فرداً مهمشاً من الطبقة العاملة، تتحدد تجربته بالعمل المؤقت والعمل المغترب ، وعدم الاستقرار، والاستنزاف العاطفي. ويبين البحث ان الفقر وعدم الاستقرار لايمثلان فشلا شخصيا بل هما نتيجة للنظام الرأسمالي نفسه . كما توضح الدراسة أن أسلوب بوكوفسكي البسيط ، والسرد المسطح ، وبنيته السردية المتقطعة ، ورفضه الإغلاق السردي ليست مجرد اختيارات أسلوبية، بل هي استراتيجيات متعمدة للواقعية القذرة تجعل "المآسي الرخيصة " مرئية في حياة أشخاص حُرموا من الكرامة، والاستقرار، ووعود الحلم الأمريكي. ُويبين البحث في النهاية ان الواقعية القذرة ليست مجرد اسلوب وصفي، بل جمالية نقدية تجعل العنف المطمور في الحداثة الرأسمالية مرئياً على المستوى الشكلي من خلال تمثيلها للعمل المغترب، والذات المتشظية، والعلاقات الإنسانية المُسلَّعة.

الكلمات المفتاحية : الواقعية القذرة ؛ الماركسية؛ الحرمان المادي؛السرد المسطح ؛العمل المغترب؛ الذات المتشظية

Introduction

As an aesthetic mode based on the representation of neglected lives, Dirty Realism renders the mundane details of hardship, precarity, and the marginal lives of people in such ways as to expose the deeper structures of class inequality and material deprivation under capitalism. From a Marxist point of view, these details do not mean individual weakness and accident, but rather indicate the economic pressures, exploitative labour relations and the systemic instability which govern everyday existence. In this regard, marginalisation may be understood not as the result of individual failure or free choice, but as the effect of ideological and material pressures that position subjects within structures beyond their control. Such a view becomes especially relevant when social exclusion is linked to "deterministic situations" and to the "external forces" that shape lived experience within oppressive systems (Al Jasim, 2025, 1292). Such a framework is particularly helpful in reading Charles Bukowski's *Factotum*, a novel which places social suffering not in an extraordinary catastrophe, but in the repetitious burdens of life-work, poverty and survival.

Charles Bukowski (1920-94) occupies a unique place in modern American writing because his fiction arises out of the material world he depicts. His work has been described as giving voice to the "small truths of the poor, lonely, wretched, and angry" as well as centring the relation between "identity, human existence, and work" in the context of postwar American life. Bukowski's plain and "brutally honest" style rejects embellishment in favour of the direct. Such features make Bukowski not a mere chronicler of the underside of American life, but one of the most forceful literary witnesses to it. Published in 1975, *Factotum* is an autobiographical novel in which Charles Bukowski works some aspects of his own life through the figure of Henry Chinaski. The novel follows Henry Chinaski in the 1940s as a disaffected and emotionally exhausted man who moves around the United States, working different jobs and living in different places. The title itself is revealing, as it suggests a person who "does it all", yet is just stuck in insecure and mind-numbing labour, and not elevated by work or skill. For this reason, the novel has been interpreted as a bleak and unsentimental account of ordinary life from below even its relation to the American Dream is fundamentally negative, since the narrative keeps exposing the gap between the ideology of opportunity and the lived reality of drift, blocked advancement, and exhausted endurance.

Dirty Realism offers an especially productive framework because it is interested in the "belly-side of contemporary life," in low-rent places, socially marginal lives, and the shattering of comforting stories about success and belonging. For Bukowski, this aesthetic becomes inextricably bound up with a Marxist intelligibility of labour and class. Work in the novel seems not as the way to reach dignity or mobility, but as a mechanical survival means that drains the worker while making others wealthy. The instability of work in the novel is not only outside the sphere of employment, but also comes to the sphere of intimate relations in the novel, so that relationships in *Factotum* rarely seem stable, mutual, or emotionally sustaining. Poverty and unequal access to money is a repeated weakening factor to human bonds where affection is susceptible to dependency, imbalance and control rather than reciprocity or trust. As a result, personal relations in the novel are wavy because they are created in the conditions of deprivation, where care is often inseparable from the need and where economic power is easy to get humiliated.

1. Dirty Realism as a Literary Movement

The term Dirty Realism entered literary discourse in 1983, when it was introduced by Bill Buford in *Granta* 8. This issue was called *Dirty Realism: The New Writing from America* that attempted to identify a new current of fiction emerging in the United States after the 1960s and to establish Dirty Realism as

a literary formation and not a loose stylistic tendency (Lopez Hernandez P.6). Buford's influential description of it as "a curious, dirty realism about the belly-side of contemporary life" describes both its thematic and aesthetic concern with low-rent environments, disappointed routines, and socially marginal lives. Rather than turning to heroic subjects, large historical statements or self-conscious experimentalism, Dirty Realism concentrates on "local details," "the nuances" and the ordinary pressures of survival. Its realism, therefore, is not based simply on the representation of unpleasant subject matter, but on insisting that the diminished and repetitive textures of everyday life are worthy of serious literary attention. (Buford, 1983, p. 4). Linden Peach contends that the mode exposes the falseness built into idealised images of family, society, and identity, and works against myth and "monolithic narratives" that mask the distance from cultural fantasy and materially lived experience (Peach, 1993, P. 66).

The major writers who are associated with Dirty Realism hold a major place in late twentieth century American fiction. Buford lists Jayne Anne Phillips, Richard Ford, Raymond Carver, Elizabeth Tallent, Frederick Barthelme, Bobbie Ann Mason, and Tobias Wolff as leading figures for this movement (Buford, 1983, p. 3). What unites these writers is not complete uniformity of setting or theme, but a shared commitment to reduced circumstances, commonplace lives and a "flat, 'unsurprised' language" that is "stripped of adornment" (Buford, 1983, p. 5). Rebein, for example, further emphasises the significance of Carver's work by connecting his work to the late twentieth century resurgence of realism through constraint and long attention to commonplace experience (Rebein, 2001,P.22-26). Within this context, Bukowski doubles down on many of the concerns that are the hallmarks of Dirty Realism, including degraded labour, poverty, drinking, exhaustion and damaged human relations. As Hemmingson demonstrates, Bukowski's fiction shows drinking not as pleasure or release, but as part of a world that is defined by fear, loneliness, underpaid work, and emotional decay (Hemmingson, 2008, P. 42-45).

Although the term Dirty Realism did not appear in literary discourse until the early 1980s, some of its formal and thematic roots can be traced to earlier developments in modern fiction. Cintia Santana states that some critics propose J. D. Salinger's *The Catcher in the Rye* (1951) as an important precursor due to its colloquial language, urban dirtiness and concern with alienation - though it still maintains an emotional optimism largely lost in later Dirty Realist writing (Santana, 2013 p. 91). A more immediate intellectual precursor seems to be Roland Barthes's *The Pleasure of the Text* (1973), in which the pleasure of reading is associated with contradiction, disruption and the suspension of conventional logic. These ideas later came into relevance in terms of Dirty Realism, especially in their preference for incongruity, broken experience and resistance to literary consistency (Dobozy, 2002, p. 1).

The movement emerged more clearly during the late 1970s and early 1980s, when several American writers began to push the postmodern experiment away from its excesses. Robert Rebein claims that by this time literary postmodernism had become institutionally dominant, yet increasingly alienated from lived experience, while a new realism began to develop in reaction to that exhaustion (Rebein, 2001, p. 2). This shift did not mean a naive return to realism as transparent truth, rather it was in reaction to a growing unease with metafictional excess and an interest in communicative clarity, ordinary life and social recognisability (Rebein, 2001, p. 18-19). Within this transition, Raymond Carver became a particularly important influence, since his restrained style, focus on the everyday experience and rejection of experimental estrangement contributed to the formation of the literary environment from which Dirty Realism emerged (Rebein, 2001,p. 22, 26). Dobozy's account shows that this new mode also located itself in opposition to both the "tricks" of the 1960s, experimentalism and the "large

historical statement" associated with the previous realism and naturalism, in favour of an "unillusioned" view of American life and a deliberately "non-systematic" aesthetic in which contradiction becomes a defining principle rather than a flaw (Dobozy,2002,p. 1–4).

The more general cultural conditions of Dirty Realism cannot be separated from the transformations of late-capitalist society. Caceres argues that modern domination did not disappear in affluent society but only changed its shape and shifted from direct coercion to media influence, propaganda and ideological manipulation thereby creating a society that seemed free but expressing alienation and lack of identity below the surface of prosperity (Caceres , 2019, p. 30-31). This goes some way to explaining why Dirty Realism so frequently presents banality, exhaustion and diminished subjectivity in materially ordinary rather than spectacularly deprived environments. Birkenmaier similarly locates Dirty Realism in a time of postmodern condition most notably the period after the Cold War with a growing tendency of literature towards "small, anti-epic tales" and fragments of a reality too complex to be totalized by the standard novel (Birkenmaier, 2001, p.490-91).

Fredric Jameson's description of late capitalism explains further the appearance of Dirty Realism. His idea of the "loss of historicity" helps to account for the fact that Dirty Realist narratives often prioritise the stagnation, routine, and immediacy of lived experience over historical depth or futurity (Jameson, 1991,P. 25). His concept of the "spatialization of the temporal" is equally relevant because Dirty Realism frequently takes place in confined spaces; bars, kitchens, supermarkets, cheap motels, rented rooms, and narrative movement is replaced by repetition and entrapment (Jameson, 1991, P. 156). The roots of Dirty Realism cannot be reduced to one tradition. Dobozy agrees that Dirty Realism shares naturalism's interest in degraded existence "but has let go of its faith in moral judgement, ideological certainty and social transformation" (Dobozy, 2002, P.38). At the same time, its formal austerity has much to do with minimalist models, particularly Ernest Hemingway's, whose compressed language, emotional restraint, and unresolved endings provided important precedents for later Dirty Realist writing (Dobozy, 2002, P.31-32).

A central characteristic of Dirty Realism is its commitment to the representation of ordinary life in its most diminished and materially strained forms. Instead of focusing on exceptional crises or socially privileged experience, this mode is directed toward workers, drifters, transients, and other marginal figures whose lives are conducted in bars, rented rooms, diners, cheap hotels, and degraded urban settings (Karim, 2017, P.74). At the level of social representation, Dirty Realism is inflected with recurrent images of consumer clutter, and habitual drinking as indexical of injured everyday existence. Such types of details are not just decorative, but structural as they materialize insecurity and social exhaustion at the level of lived environment. Hemmingson states that drinking in this mode is not often associated with pleasure or glamour, rather loneliness, fear, underpaid work, and emotional decline (Hemmingson, 2008, P. 42-45). Whitmore accordingly shows that the city spaces of Dirty Realism are characterised by corruption, tension and fragmentation, causing a sense of "permanent unease" which makes instability spatial as well as social (Whitmore, 2014, P. 25-26)

One of the defining characteristics of Dirty Realism is its strong affinity with minimalism. The development of the movement as an extension of minimalist aesthetics through the reduction of language to bare essentials and the emphasis on concrete objects rather than explanatory narration (Hemmingson, 2008,P. 11). Minimalist writing is characterised by the removal of unnecessary detail and the strategic use of omission, the act of 'creating interpretative gaps and forcing the reader to play a more active role in the generation of meaning' (Khatoon, 2016, P. 74-75). In Dirty Realism this formal restraint becomes a means of depicting emptiness, fatigue and social precariousness with greater force.

Its language is therefore often "flat, 'unsurprised'" and "stripped of adornment" (Buford, 1983, P.5). Dobozy relates this diminished style similarly to the instability and emptiness that structure the world of Dirty Realist characters (Dobozy, 2002, P. 20).

Dirty Realism is also distinguished by the rejection of myth, moral reassurance and redemptive closure. Rather than reinforcing idealized narratives about family, identity or social belonging, it shows that there is instability beneath them. Its narratives favour repetition over progress, continuity over change, and avoid the kinds of narrative structures that turn suffering into moral uplift or a comforting resolution (Peach, 1993, P.77). This anti-redemptive tendency gives Dirty Realism much of its interpretive power, because it keeps the burden of ordinary life unresolved rather than symbolically overcome. It does not simply describe hardship; it preserves its incompleteness.

2. Marxism

Marxism offers a useful framework to this paper since it describes the occurrence of everyday hardship not solely on the basis of personal feeling but on the basis of material conditions and unequal social relations. Marxism in literary criticism assists in linking representation to history as well as to socio-economic systems that influence the daily experience. By doing so, literature turns out to be an avenue in which the hidden issues of class tension, labour and inequality can be viewed openly (Foley, 2019, P. xviii). The Marxist perspective still relies on a materialist approach. Marxism considers economic, social, and political structures instead of explaining the society based on abstract ideals or individual motives only. This is why it is essentially anti-idealist and concerned with the real arrangement of power and production. The connection between base and superstructure is particularly significant since it demonstrates the influence of economic structures on law, culture, religion, and literature without diminishing them into mere economic reflections (Barry, 2009, P. 164-165) . Marxism thus offers a perspective of interpreting literature as a socially based genre which is influenced by the relationships of classes, the material pressure and the historical contradiction. Dobie supports this argument by saying that to Marx, reality is material and not spiritual and that human life cannot be explained in metaphysical terms but in the concrete world (Dobie, 2012, P. 89). Similarly, Helemejko states that not only institutions are determined by material conditions, but also consciousness and the forms of social organization (Helemejko, 2012, P. 14).

Marxism started its formation in the nineteenth century with Karl Marx and Friedrich Engels, whose contribution formed the basics of materialist social analysis. Their ideas first appeared in *The German Ideology* (1932) and The Communist Manifesto (1848), and were later developed more fully in *Das Kapital* (Vol. I, 1867; Vol. II, 1885; Vol. III, 1894)., where labour, production, class, and exploitation became central to Marx's critique of capitalism (Dobie, 2012, P. 84–85). Marxism of the twentieth century ceased to be based only on economic analysis, but became more directly involved with culture, ideology, and representation. Later developments included major contributions from Western Marxism, the Frankfurt School, Brechtian aesthetics, and thinkers such as Althusser, Eagleton, and Jameson (Barry, 2009, P. 170). Marxism is thus a shifting critical approach and not a set of thoughts (Månson, 2010, P. 297).

Within this framework, class conflict becomes one of the most important concepts for literary analysis. Capitalist society is based on unequal economic relations between those who own and control production and those who must work in order to survive, and this inequality does not occur by chance. It is embedded within the system, as unequal economic relations create a class struggle and influence institutions, values, and cultural production (Dobie, 2012, P. 84). Social deprivation and insecurity should therefore not be seen simply as personal failures. Instead, they are more appropriately perceived

as the experienced consequences of a system structured in terms of unequal access to power, profit, and stability. The most basic divide in capitalism remains the division between ownership and non-ownership of the means of production, a distinction that shapes social position at the deepest level (Milton, 2007, P. 1–2). In this sense, class is not only identity, but it is a structural relation of production (Foley, 2019, P. 17–18).

Alienation is another key concept for this research. Although it first appeared as a broader philosophical idea about estrangement from self, identity, autonomy, and social existence, Marx gave it a more concrete material meaning by connecting it directly to labour. According to Beech, the intervention of Marx in 1844 connected alienation to political economy and the lived relation of the worker to the production. Alienated labour could be perceived as the state of affairs where labour ceases to be a free and self-directed human activity as the product confronts the worker as a hostile thing, the process of work passes beyond the worker's control, and the worker's productive capacity itself becomes a commodity that can be sold (Beech, 2020, P. 192). Alienation in this sense is not just emotional exhaustion, but an alienation of labour, production, and self. Capitalist society may therefore also be understood in terms of "alienation and fragmentation," since its pressures divide human experience at the levels of work, consciousness, and social relation (Eagleton, 1976, P. 26). In this framework, alienation involves both material and psychological deprivation (Helemejko, 2012, P. 19).

This estrangement does not stay inside the workplace alone. Once labour is subordinated to capitalistic production, the value starts to be more reliant on exchange, profit and show than on human need. Marxist criticism is therefore attentive to commodification because, it demonstrates that people, relations and modes of recognition are bound up to exchange value as opposed to intrinsic value (Dobie,2012, P. 90). Material struggle therefore goes beyond wages, labour conditions into desire, aspiration, intimacy and self-perception. Tyson makes this even clearer by distinguishing between use value, exchange value, and sign-exchange value. This difference can be used to understand why capitalist culture is placing a greater value on objects, and in many cases, people not in themselves, but in terms of their market and symbolic value in a relation of power (Tyson, 2006, P. 62).

Through this, commodification is not only to labour, but also to the human relations constructed around it. Taken together, Dirty Realism and Marxism provide an effective framework for reading *Factotum*. Dirty Realism provides the aesthetic form in which neglected life is visible, Marxism provides the conceptual language that life may be interpreted as produced materially. *Factotum* appears not as a loose story of personal drift, but as a literary representation of ordinary hardship shaped by the deeper structures of capitalist life.

3. Ordinary Hardship and Marginal Existence

In *Factotum*, hardship does not seemingly occur in one dramatic event. Instead, it manifests itself in small and repeated difficulties that constitute everyday life. From its opening pages, Bukowski sets Henry Chinaski within a geography of low wages, rented rooms, temporary work and repeated displacement where ordinary hardship turns out to be the major organiser of existence rather than a temporary interruption: When Chinaski arrives in New Orleans, he seeks out the cheapest housing in the poorest district, and his class position is made legible almost immediately when a stranger calls him "poor white trash" (Bukowski, 1975, P. 1). Marginality in the novel is never concealed or outstanding but inscribed in the body, into the surroundings and into the daily routines of those who suffer from it. It is, as Drake states, that Bukowski reveals "what the land of freedom was actually like" for those left out of economic stability, which is exactly what the novel's opening establishes (Drake, 2018, P. 15). Chinaski does not arrive with ambitions that are later frustrated; he arrives already at the bottom of a

social structure that leaves no room for his aspirations. The structural permanence of his precarity is registered in the most ordinary domestic details: "I only ate one meal a day so my money would last longer"(Bukowski,1975, P. 2). The statement indicates that Chinaski's precarity is not temporary, but is part of his everyday existence so, here Bukowski puts deprivation in a blunt, unadorned way which does not reduce the social realism of the novel, but rather makes it more intense.

In *Factotum*, the sleek surfaces of mainstream America's success are replaced by rented rooms, low-wage work, bars, drifters, and mobility. Bukowski's realism is thus not concerned with representative normality in any broad sense, but rather with the hard edge of ordinary existence. In this way, the novel's focus on degraded work, urban poverty, and failed aspiration becomes central to its Dirty Realist force (Rhodes, 2009, P.390). Urban space is therefore not depicted as a place of order and protection, but rather as a broken environment shaped by danger and uncertainty. This is especially clear for example when the train disappears and Chinaski is left in "total darkness," unable to tell "the ties" from "the spaces between them," because Bukowski turns the urban landscape into a place of disorientation and risk, where one false step may result in collapse (Bukowski, 1975, P. 20). The scene does not just describe physical danger but a larger sense of insecurity where the city does not offer clarity and security. The final detail, in which Chinaski's legs become weak, makes this condition even more visible, because it shows that this environment affects both the body and the mind, turning urban space into a material expression of exhaustion and precarious existence. This is why Whitmore maintains that Dirty Realism is influenced by the conditions of fragmented urban space characterised by instability and "permanent unease" instead of order or security (Whitmore, 2014, P. 25).

The novel also challenges the idea that success depends only on merit or effort. When Chinaski seeks respectable work, he is told at the newspaper office that the position "usually goes to a student" and, more specifically, to a "college boy" (Bukowski, 1975, P. 6).This fact demonstrates that the access to work is already influenced by social expectation before merit is even considered. The repeated claim that the job "usually goes to a student" presents it as suitable for a different social type from Chinaski, one associated with education, future mobility, and a more secure background rather than immediate economic need. The question "Are you a student?" therefore works as a test of social fit, and this logic becomes even clearer later when the fat man says, "This is a job for a student" and insists, "This man doesn't fit in. We need a student" . A student is expected to remain quietly available, to use idle time productively, and to treat the job as a temporary arrangement within a larger future. Chinaski, by contrast, belongs to a world shaped by immediate need, boredom, and survival, which makes him appear unsuitable even after he has already taken the job.

The failure of the American Dream runs through *Factotum* not as an abstract slogan, but as a lived condition revealed through repeated disappointment. When Chinaski arrives in New Orleans, he briefly says, "Well, it was a new town. Maybe I'd get lucky" (Bukowski, 1975, P. 1). But this hope is soon shattered in the world of poverty and exclusion where fortune does not really favor a person already stamped by his status in the world. Later, after many failures, Chinaski admits, "I couldn't be a reporter, I couldn't be a writer, I couldn't find a good woman, all I could do was walk along and scratch like a monkey" (Bukowski, 1975, P.62). This is a significant line since it demonstrates that failure in the novel is not only confined to the employment, but also to identity, ambition, and intimacy. Dobozy strengthens this point by arguing that even Chinaski's fantasy of becoming a boss only reveals "his lack of privilege" and the structural hopelessness of attaining "the capitalist dream" (Dobozy, 2001, P. 57, 60).

4. Alienated Labour, Fractured Selfhood, and Commodified Human Relations

Labour, in the novel is no more depicted than bleakly. It is not presented as a source of honour, dignity and self-realisation but as a source of stress, and instability. The representation of labour is not limited to the economic hardship alone but also extends into forms of alienation that have an impact on identity, social relations, and the experience of everyday life. Exploitation, in this sense is not restricted to the work place, but is expanded to a more general framework of human interaction. Work does not relieve Chinaski's precarity; it continually reproduces it, since employment in the novel is temporary, poorly paid, and structurally unable to provide real security. When Chinaski finds work in Los Angeles, the costs of room, board, and laundry absorb almost everything he earns, so that several paychecks are needed merely to break even, which means that labour does not produce progress or stability but only postpones the return to poverty (Bukowski, 1975, P. 16).

ó Dobozy reinforces this condition by describing the novel as "a relentless listing of jobs" and as a record of "the repetitive dreariness of a man condemned to jobs entirely lacking in substance or character" (Dobozy,2001, P.51). The clearest expression of this reality appears when Chinaski says, "I've given you my time. It's all I've got to give—it's all any man has. And for a pitiful buck and a quarter an hour" (Bukowski , 1975, P. 49). The quotation shows that the only thing Chinaski really has to offer is his time, yet even that is exchanged for a wage that cannot give him a decent or secure life. Chinaski gives his time and energy, but gets neither stability nor a real sense of belonging in return. Read from a Marxist perspective, the quotation makes alienated labour especially visible, since Chinaski does not speak of work as achievement or fulfilment, but as the surrender of life itself in the form of labouring time, which is reduced to something saleable and cheaply valued under capitalism (Beech, 2020, P. 192).

The realities of labour generate in Chinaski a state of fractured selfhood that cannot be properly defined by individual psychology. His identity is formed not through belonging or personal growth, but through withdrawal and the avoidance of social relationships, which the novel shows as tiring and without reward. Di Stefano suggests that Dis-identity and De-identified Subjects are the key patterns of Bukowski fiction because labour under capitalism produces an alienating effect, which nourishes solitude and anomy instead of social integration (Di Stefano, 2017, P. 276-77). This pattern is directly visible when Chinaski explains his departure from Los Angeles: "I had too many friends in Los Angeles, friends I felt were hindering my career. I wanted to go where I could concentrate unmolested" (Bukowski, 1975, P. 18). Social relations are not experienced as support but as hindrance, and the self is maintained by their elimination. Valdajeva's description of him as "a broken person in a broken world" who "receives no support from the characters around him or the state in which he lives" (Valdajeva, 2015, P. 10, 50) clarifies that his brokenness is produced by structural abandonment rather than personal inadequacy. The novel's final chapters show that isolation becomes a standard way of life when Chinaski declares "Sundays were best because I was alone" (Bukowski, 1975, P. 85). Velasco demonstrates that unstable labour combined with time control creates permanent alienation which people experience as their main way of life because work changes all aspects of human existence and makes every moment outside work create feelings of constant uncertainty (Velasco, 2019, P. 66-68).

The instability that shapes labour in *Factotum* does not remain confined to work, but extends directly into intimacy and everyday human relations. Desire in the novel is never presented as independent of money, shelter, need, or power, that is why intimate and emotional relations can seem conditional instead of being stable. The human connection is not introduced as the place beyond material life, instead, it is depicted as strongly influenced by the same forces of precarity and reliance that define work itself. This condition appears

clearly in Chinaski's own understanding of intimacy. At one point, he reflects that he would get nothing from a woman, "intimate talks," "exciting roller-coaster rides," or "long Sunday afternoon walks"—until he had first made "some odd promises" (Bukowski, 1975, P. 26). This presents closeness as something negotiated rather than freely shared, intimacy here is not established on mutual recognition, but expectation, exchange, and conditional access. Human relationship is seen as transactional instead of being completely reciprocal.

Peach's argument about the "commodification of the individual" explains that identity and relation in Dirty Realism become unstable and shaped by consumer culture rather than by secure human bonds (Peach,1993, p. 64–65). However, in Factotum, intimacy never ascends above material life; it is initially bound within it. The same logic shapes Chinaski's friendship with Jan, one of his intimate partners. Jan's discomfort with Chinaski's new material position is made explicit when he recalls: "The new life didn't sit well with Jan. She was used to seeing me poor and humble. After a day at the warehouse, then the wild ride and finally sprinting across the parking lot and down through the tunnel, there wasn't much love left in me. When I came in each evening she'd be well into her wine" (Bukowski, 1975, P. 47) .

These lines reveal that intimacy is defined by emotional fatigue, Jan is disturbed not only by Chinaski's new way of living, but also by the change she sees in him, since the earlier balance of the relationship had depended partly on his being "poor and humble." The line where the narrator states that there was not much left of love in him, shows that labour exhausts emotional energy along with physical forces. After work, Chinaski is too exhausted to sustain closeness, while Jan is already "well into her wine," adding to the sense of frustration and distance between them. In this sense, poverty does not stay outside want; it assists in structuring it, so this indicates that emotional intimacy is fragile in the sense that it is created under circumstances of deprivation as opposed to safety.

The same logic becomes even clearer in the episode involving Laura and Wilbur Oxnard. Laura, one of the women closely tied to Chinaski's precarious world, reveals how intimacy in the novel is shaped by dependence, while Wilbur Oxnard appears as an older wealthy man whose economic power governs the lives of the women around him. Laura's explanation that Wilbur gives women "food and a bed, never any money" exposes a form of dependence structured by controlled subsistence rather than care or autonomy (Bukowski, 1975, P. 33). This shows that survival itself is controlled by the economic strength of another person. Wilbur here does not provide what would enable them to become independent; he provides only enough to preserve their dependence on him. This moment represents the novel's most intense point because it shows how commodification degrades people through a single act of measurement which sees human value as money that lies on the ground. Here, the commodification as described by Dobie is particularly applicable since it aids in understanding how exchange value starts to override the inherent human value in capitalism (Dobie, 2012, P.90).

5 .Dirty Realist Form and the Refusal of Redemptive Closure

The Dirty Realist force of Factotum lies not only in its subject matter but also in the way that subject matter is narrated. The social critique of Factotum cannot be separated from the formal features of the work. The simplicity of the language is an element of the realism of the novel, since the life of Chinaski cannot be persuasively described by using high diction or moral ornament. The minimalist surface of the novel reinforces its dirty realist commitment to exposure rather than embellishment (Peach, 1993, P. 62-63). Karim establishes this relationship through his assertion that the prose used as "an off-hand, casual idiom" which documents life through unadorned description without moral judgment (Karim, 2017, p. 74). In addition, Dobozy's concept of "syntactical cheapness" helps to

understand the way that the novel's pared-down style conveys aspects of instability, emptiness, and shattered social reality is particularly apparent when Chinaski starts describing the workplace in the ladies' dress shop with the bare statement: "We were down in a cellar. The walls were coloured yellow" (Bukowski, 1975, P. 25). The starkness of the sentence is not just for stylistic economy, but a formal enactment of deprivation. By minimising the setting to two bare and emotionally flat details, Bukowski turns syntax itself into a signifier of confinement, monotony and social descent .

Flat narration is another important feature of the novel. The narration is generally subdued even in cases when Chinaski feels dismissed, humiliated or failed. One clear example appears when he is dismissed from a job and simply asks, "'All right. This is my last day?' / 'Yes.' / 'Will the check be ready?'" (Bukowski, 1975, P. 82). The clipped exchange strips job loss of protest or sentiment, reinforcing through formal economy the sense that disposability has become so ordinary within the cycle of precarious labour that it no longer merits emotional response. The novel utilizes physical space to demonstrate its dedication to direct unfiltered depiction of reality. The bar that reeks of "urine, shit and vomit of a half century" (Bukowski, 1975, P. 22) is presented without metaphorical distance or ameliorating detail because the Dirty Realist method requires that material conditions be shown rather than described from a comfortable literary remove. Hemmingson asserts that Dirty Realism creates continuous exploration of contemporary life which shows its most unattractive aspects (Hemmingson, 2008, P. 42). The direct representation of filth by Bukowski shows physical dirt as an evident indication of social decline which he uses to show the hidden problems of modern American society .

The episodic structure of Factotum reinforces the novel's direct and unsentimental mode of representation. The novel does not develop through a smooth plot of growth or transformation. Dobozy describes this structure as "a list of lightly sketched vignettes," and even as something like "a 'how to' on the process of getting fired" (Dobozy,2001, P. 51). This observation is important because it explains why the novel often feels fragmented. The fragmented structure is not a weakness because it shows actual events from Chinaski's life, so a stable and progressive plot would not suit a world shaped by temporary work, poor housing, and constant displacement. The episodic form therefore becomes the right form for representing precarious existence .

The most definitive formal feature of Factotum as a Dirty Realist text is its absolute refusal of redemptive closure. The lack of narrative resolution is made even more apparent in the ending itself. The narrative structure operates through repetition and stagnation instead of presenting a story that transforms into a conclusion. The Dirty Realism principle that Chinaski must follow prevents him from achieving resolution through his continuous cycle of employment and relationships (Dobozy, 2001, Pp. 44-51). Failure and instability are not given as moments of interruption but as states of permanent existence of everyday life .

One of the most obvious indicators of Bukowski's unwillingness to close the book can be found in the final movement of the novel. Bukowski's line, "He walked off. I got up, walked the other way turned the corner and walked up Main Street," (Bukowski, 1975, P. 87) is a good example of how the absence of resolution is captured by the fact that the reader never gets any true sense of reconciliation or any insight or completion, so instead of a spectacular ending, the novel ends with another boring scene of drifting. This is what makes the ending so powerful, that nothing is really resolved, that Chinaski does not come to any new understanding of himself or his life, as he simply keeps moving. Finally, the novel ends, not with transformation or redemption, but with the same instability that has characterised Chinaski's life from the beginning.

Conclusion

Factotum demonstrates that common suffering is not a transient challenge or an individual loss, but a state which is defined by inequality of classes, unstable labour and deprivation of material possessions. Through Henry Chinaski's movement across temporary jobs, cheap rooms, degraded urban spaces, and fragile relationships, the novel presents a world in which work no longer offers dignity, stability, or upward movement, instead, it produces exhaustion, insecurity, alienation, and social exclusion. Read through Marxism, the novel reveals that poverty, drift, and failure are not simply individual weaknesses, but structural effects of capitalism. Using Dirty Realism, the same world takes its proper aesthetic form through plain language, flat narration, episodic structure, and refusal of closure. In this way, Factotum does more than depict life at the margins; it shows how marginality is materially produced, emotionally endured, and made visible through the smallest details of everyday life. The novel thus emerges as a strong expression of the lived capitalist existence at the bottom where the weight of small things becomes one of the most telling indicators of deprivation, alienated work, and distorted human relationships .

References

Al Jasim, U. M. J. M. (2025). Antihumanism in "Richard Wright's Native Son and Stephen Crane's Maggie: A Girl of the Streets": A naturalistic reading. Wasit Journal for Human Sciences, 21(4), 1292–1302. https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss4.1252

Barry, P. (2009). Beginning theory: An introduction to literary and cultural theory (3rd ed.). Manchester UP.

Beech, D. (2020). "Alienated labour". In Art and labour (pp. 192–219). Brill.

Birkenmaier, A. (2001). "Dirty realism at the end of the century Latin American apocalyptic fictions". Hispanic Review, 69(4), 489–509.

Buford, B. (Ed.). (1983). Granta 8: Dirty realism: New writing from America. Penguin Books.

Bukowski, C. (2006). Factotum. HarperCollins e-books. (Original work published 1975)

Cáceres, J. M. (2019). Dirty realism and the representation of the dark side of American society [Trabajo de Fin de Grado, Universidad de Valladolid].

Di Stefano, G. (2017). " and meaninglessness of work in Charles Bukowski". World Futures, 73(4–5), 271–284.

Dobie, A. B. (2012). Theory into practice: An introduction to literary criticism (3rd ed.). Wadsworth Cengage Learning.

Dobozy, T. (2000). Towards a definition of dirty realism [Doctoral dissertation, The University of British Columbia].

Dobozy, T. (2001). "In the country of contradiction, the hypocrite is king: Defining dirty realism in Charles Bukowski's Factotum." MFS Modern Fiction Studies, 47(1), 43–68.

Drake, D. (2018). Ideals of counterculture in the works of Charles Bukowski [Bachelor's thesis, University of Pardubice].

Eagleton, T. (1976). Marxism and literary criticism. University of California Press.

Foley, B. (2019). Marxist literary criticism today. Pluto Press.

Foster, D. W. (1997). The dirty realism of Enrique Medina. Arizona Journal of Hispanic Cultural Studies, 1, 77–96.

Helemejko, T. (2012). The concept of Marxism. Acta Erasmiana, 10–21.

Hemmingson, M. (2008). The dirty realism duo: Charles Bukowski & Raymond Carver. Borgo Press.

Jameson, F. (1991). Postmodernism, or, the cultural logic of late capitalism. Duke UP.

Karim, M. (2017). Dirty America: Reading Charles Bukowski's selected fiction. IMPACT: International Journal of Research in Humanities, Arts and Literature, 5(5), 73–80.

Khatoon, S. (2016). Three phases of literary minimalism. International Journal of Humanities and Social Science Research, 2(12), 74–76.

López Hernández, A. A critical perspective on dirty realism: Raymond Carver and Charles Bukowski. Universidad Complutense de Madrid.

Månson, P. (2010). “Review From Marxism to post-Marxism”, by G. Therborn. Acta Sociologica, 53(3), 297–298.
Milton, D. E. M. (2007). Sociological theory: An introduction to Marxism. Kent Academic Repository, University of Kent. https://kar.kent.ac.uk/62740/
Peach, L. (1993). Contemporary fiction and the postmodern. Macmillan.
Rebein, R. (2001). Hicks, tribes, and dirty realists: American fiction after postmodernism. UP of Kentucky.
Rhodes, C. (2009). “All I want to do is get that check and get drunk”: Testifying to resistance in Charles Bukowski’s Factotum. Journal of Organizational Change Management, 22(4), 386–401.
Santana, C. (2013). Forth and back: Translation, dirty realism, and the Spanish novel. Bucknell UP.
Tyson, L. (2006). Critical theory today: A user-friendly guide (2nd ed.). Routledge.
Valdajeva, B. (2015). The portrayal of women and men in Charles Bukowski’s fiction [Bachelor’s thesis, Charles University in Prague].
Velasco, S. (2019). The conflict between the Protestant ethics and labor traditionalism in Charles Bukowski’s Post Office and Factotum [Doctoral dissertation, Universidade Estadual de Londrina].
Whitmore, A. (2014). The “permanent unease” of cultural translation in the fiction of Guillermo Fadanelli. New Voices in Translation Studies, 11, 25–**53.**

Poetry of Okasha Al-Ammi Collection, Investigation and Study

Asst. Prof. Dr. Essa Jaafar Fade[1], Lect. Dr. Adhraa Hassan Radi[2]
Workplace: Wasit University/Faculty of Arts/Arabic Language Department
College of Education for Humanities/Department of Holy Qur'anic Sciences and Islamic Education
Email: ealherkany@uowasit.edu.iq

Abstract:

Okasha Al-Ammi was a vibrant voice in the early Abbasid era, a poet whose verses naturally flowed into the musical and social circles of his time. His style was defined by rhythmic lightness and refreshing simplicity, steering clear of archaic or obscure language. In this sense, his work mirrors the accessible, modern spirit seen in the poetry of Bashar ibn Burd and Abu Nawas, marking him as a key figure among the "Mawlid" poets. Despite his close ties to Caliphs like Al-Hadi and Al-Mahdi, his formal praise poetry has largely vanished. What remains of his legacy today is primarily his flirtatious "Ghazal" verses, preserved within historical biographies. Descending from the "Bani Al-Amm" of Basra, Okasha's life reflects a fascinating cultural blend. He passed away in the early third century AH, leaving behind a fragmented diwan that this study seeks to rescue from oblivion by documenting his scattered heritage.

Keywords: poetry, the sea, dictionary, documentation.

شعر عكاشة العمّي جمع وتحقيق ودراسة

أ. م. د . عيسى جعفر فاضل[1]، م. د . عذراء حسن راضي[2]
جامعة واسط / كلية الآداب/ قسم اللغة العربية[1]
كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم علوم القرآن الكريم والتربية الإسلامية[2]
Email: ealherkany@uowasit.edu.iq

خلاصة البحث: برز الشعر في العصر العباسي بروزاً واضحاً فكثير من المدونات والمؤلفات عجت به؛ لكونه عكس مجالات الحياة المختلفة آنذاك بأغراضه العديدة وصوره المتنوعة, ولانتشار حركة التأليف في ذلك العصر, وبكونه وثيقة تأريخية تحمل أخبار وحوادث تلك الحقبة بمشاعرها ومكامنها , وهذا ما عبر عنه شعراء ذلك العصر, إذ لمع نجم كثير منهم وتناولتهم المؤلفات واحداً تلو الآخر, ولم يكن لبعضهم نصيب من هذا الشيوع والاشتهار ومنهم شاعرنا محط دراستنا عكاشة العمّي الذي لم ينل حظوة في صفحات الكتب إلّا ما ندر, وهذا ما دفعنا لجمع آثاره في هذه الأوراق المعدودة وإحياء تراثه لحمله قيمة أدبية في بعض الأغراض الشعرية. فاقتضت طبيعة البحث أن تكون التعريف بسيرة الشاعر اسمه, نسبه, ووفاته والوقوف عند بعض محطات حياته ولاسيما عند لقاءه بخلفاء عصره آنذاك, وبعد ذلك عرض ما جُمع من نتاجه الشعري وموضوعاته وتوثيقه, والتحقيق في بحوره الشعرية وبعض مفرداته من أجل اكتمال الصورة للقارئ. معتمدين في هذا الجهد على المصادر القليلة المعدودة التي أشارت إليه. وعُكاشة العميّ هو أحد الشعراء المقلين الذين ذاع صيتهم ضمن أوساط الغناء والطرب؛ لخفة أشعاره إيقاعياً وتماشيها مع روح العصر مع بساطة لفظها وابتعادها عن الغريب والوحشي, وشعره كشعر بشار وأبي نواس يمثل انموذجاً متميزاً لشعر المولدين في العصر العباسي, ونحسب أنّ أغلب شعره ضائع, إذا ما استثنينا أشعاره الغزلية لاسيما وأنّه جالس الخلفاء ونادمهم ورافقهم في رحلاتهم, فمن غير المعقول أنّه لم يمدحهم, وعلى كلّ حال فشعره الذي وصلنا يمثل انموذجاً للشعر الغنائي الرائج في العصر العباسي الأول, لذا جاءت هذه الدراسة بهدف جمع وتوثيق شتات نتاج الشاعر عكاشة العمّي من الضياع والاندثار, والتحقيق في ذلك, وإثراء المكتبات الأدبية بحفظ تراثه, فضلاً عن معرفة ما تناقله هذا الإبداع من أغراض شعرية, وتسهيل دراستها بعرضها أمام طلبة العلم والاستفادة منه قدر المستطاع.

الكلمات المفتاحية: الشعر, البحر, المعجم, التوثيق.

سيرة الشاعر: عُكَّاشة بن عبد الصّمد العَمّيّ من أهل البصرة من بني العم. وأصل بني العمّ كالمدفوع, يقال: إنّهم نزلوا ببني تميم بالبصرة في أيّام عمر بن الخطاب فأسلموا وغزوا مع المسلمين وحَسُنَ بلاؤهم. فقال الناس: أنتم, وإن لم تكونوا من العرب, إخوانُنا وأهلُنا وأنتم الأنصارُ والإخوانُ وبنو العمِّ, فلُقّبوا بذلك وصاروا في جملة العرب. (الاصفهاني، 1928، ج 3/ص257).

وفيهم قال جرير يهجو الفرزدق:

ما للفرزدقِ منْ عزّ يلوذُ بهِ إلاّ بَنُو العَمّ في أيْديهِمُ الخَشَبُ **-البحر البسيط**

سروا بني العمَّ فالأهوازُ منزلكمْ ونَهْرُ تِيرَى فَلَمْ تَعْرِفكُمُ العرَبُ

الضَّارِبُو النّخلَ لا تَنبو مَناجِلُهُمْ عنِ العذوقِ ولا يعييهمُ الكربُ. (حبيب، د.ت، ج 1/ص441).

ومعنى عكاشة مأخوذ من عَكِشَ على القوم: حمل عليهم. (الفراهيدي، د.ت، ج 1/ص190). وَقد سمّت الْعَرَب عُكاشة وعَكّاشاً وعُكَيْشاً. عُكاشة من تعكُّش العنكبوت. (الأزدي، 1987، ج2/ص870).

وهو غير عربي من الموالي المنضمين مع بني تميم, والعَمُّ: النَّخْلُ الطِّوالُ التَّامَّةُ فِي طُولِها والتِفافِها، ويُضَمّ، ومِنْه الحَديثُ: " وإِنَّهَا لَنَخْلٌ عُمٌّ ".والعَمُّ: لَقَبُ مَالِكِ بنِ حَنْظَلَةَ أبِي قَبِيلَةٍ، أو لَقَبُ مُرَّةَ بنِ مَالِكٍ, وهُمُ العَمِّيُّونَ فِي تَمِيمٍ. (الزبيدي، 2000، ج 33/ص146) . (صلاح الدين، 1974، ج 2/ص457). توصل إلى الخلفاء واتصل بهم, ويبدو أنّ حاله تحسنت بهذا الاتصال كسائر شعراء الخلافة في عصره, ولم يقع في أيدينا أشعاراً له في مدح الخلفاء ولا غيرهم, لكن ما وصل إلينا هو شعره الغزلي فقط. هذا الوصول يتضح بما أورده الأصفهاني ت(356)هـ في أغانيه قائلاً: " أنشد عكاشة بن عبد الصمد المهدي قوله في الخمر:

حمراء مثل دم الغزال وتارةً عند المِزاج تخالها زِرْيَابا

فقال له المهدي: لقد أحسنت في وصفها إحسان من قد شَرِبها, ولقد استحققت بذلك الحدَّ. فقال: أيؤمنني أمير المؤمنين حتى أتكلم بحجتي. قال: قد أمنتك. قال: وما يدريك يا أمير المؤمنين أني أحسنت وأجدت صفتها إن كنت لا تعرفها. فقال له المهدي: أغرب قبّحك الله". (الاصفهاني، 1928، ج 3 /ص263-264) واتصل بالخليفة الهادي من بعد المهدي, وأنشد له:

" كأنّ فُضولَ الكأس من زَبَدَاتها خَلاخِل شُدّت بالجُمان إلى حَجْلِ

فقال له موسى: والله لاجلدنّك حدّ الخمر. قال: ولِمَ يا أمير المؤمنين! إنّما نقول ولا نفعل. فقال: كذبتَ, فقد وصفتها صفة عالمٍ بها. قال: فاجعل لي الأمان حتى أتكلم بحُجتي, قال: تكلم وأنتَ آمن. قال: أجدتُ وصفها أم لم أجد. قال: بل قد أجدتَ. قال: وما يدريك أني أجدتُ, إنْ كنت لا تعرفها! إنْ كنتُ وصفتُها بطبعي دون امتحاني فقد شركتني في ذلك بطبعكَ, وإنْ كان وصفها لا يُعلم إلّا بالتجربة فقد شركتني أيضا فيها؛ فضحك موسى, وقال له: قد نجوت بحيلتك منّي, قاتلك الله فما أدهاك". (الاصفهاني، 1928، ج 3/ص264)

ويبدو أنّ الأصفهاني يناقض نفسه في ترجمة عكاشة, إذ يقول عنه: " وعُكَّاشةُ شاعرٌ مُقِلٌ من شعراء الدولة العباسيّة, ليس ممن شَهُر وشاع شعرهُ في أيدي الناس, ولا ممن خدمَ الخلفاء ومدحهم". (الاصفهاني، 1928، ج3/ص258). فهو ينفي اتصاله بالخلفاء وخدمتهم, ويورد أخباراً لاتصال الشاعر بالمهدي والهادي وكيف حاكماه على أبيات في وصف الخمر, وهذا يدلُّ على أنّه كان من الندماء أصحاب الظرف وسرعة البديهة, العارفين بأصول مجالسة الملوك, رغم كونه من الشعراء المقلين, ولكن حُسن تخلصه في الحادثتين من العقوبة مع حفاظه على أدب المخاطبة وعدم الارتباك تدلّ على أنّ له مكانة وخبرة في مجالسة الخلفاء ومصاحبتهم.

أما نُعَيْم الجارية التي خلدها بشعره كما أورد صاحب الأغاني أنها من جواري الهاشميين في البصرة . (الاصفهاني، 1928، ج3/ص258). واستعماله للفظة الهاشميين؛ لِتَحَرُجِه. فالمعروف أنّ الهاشمين في البصرة أوائل العهد العباسي هم الأمراء من بني العباس, الذين تولوا إدارة البصرة تباعاً في أوائل حكم العباسيين, ولكن أبا الفرج تحرج من ذكر ذلك فاستعمل لفظة الهاشمين, وهي لفظة فيها تعميم, وأخفُّ وقعاً من القول أنّها جارية للعباسيين, لا سيما وأنّه يذكر خبراً من أنّ الجارية واعدت الشاعر على اللقاء, ثم أخلفت وعدها؛ لأنّ صديقةً لها نَهَتهَا عن هذا الفعل؛ خوفاً من الفضيحة. (الاصفهاني، 1928، ج3/ص258). ثُمَّ أنّها طاوعته وزارته وجلست معه ومع صاحبه في مجلس شُربٍ وغناء إلى وقت العصر ثُم انصرفت. (الاصفهاني، 1928، ج3/ص259). ثُم باعتها مولاتها فاشتراها رجل ورحل بها إلى بغداد فانقطت أخبارها وعَظُم أسف عكاشة عليها واستُهيم بها طول عمره فتغيرت صورته وخلقه. (الاصفهاني، 1928، ج 3/ص260) . وذكر صاحب الفهرست أن ديوانه يتكون من ثلاثين ورقة (المعتزلي ، 1997، ج1/ص197).

وعكاشة أخو الشاعر وَرْد بن عبد الصمد العمي، من بني العم، من تميم، يعرف ب أبي العذافر. من أهل البصرة. اتصل بعلي بن عيسى بن ماهان (المقتول سنة 195) وصحبه إلى خراسان، فأجازه بألفي درهم. وسكن بغداد أيام الرشيد. له أخبار مع الفضل بن يحيي البرمكي، ودعبل الخزاعي. (الزركلي، 2002، ج8/ص114؛ سزكين، 1991، ج 4/ص81)، فيتضح من الممكن أنه تنحى عن مدح الخلفاء لغوص أخيه في ذلك مما يفسر كيف كان على معرفة بالتعامل في مجلس الخلفاء.

أشعاره: وصل إلينا القليل من أشعاره المتناثرة بين كتب التراجم والأخبار, ولا سيما عند الأصفهاني وأكثر ما تحمله غرض الغزل في طياتها. ونلحظ أنّه على الرغم من مصاحبته للمهدي والهادي من خلفاء بني العباس إلّا أننا لم نجد لهم مدحاً فيهم كما هو الحال عند أشباهه من الشعراء اللذين ينادمون الخلفاء في ذلك العصر. مما يدل على ضياع ذلك الشّعر, وهذا الاحتمال الأول. والاحتمال الثاني:

أنّ شيوع قصته وأشعاره الغزلية بين الناس دفعت الرواة وأصحاب التراجم إلى توثيق هذا دون ذاك وهذه حالة غريبة إنْ صحت. والاحتمال الثالث: إنّ من ترجم له لم يجد في أشعاره في المدح ما يجذبه لتدوينها, إذ قد تكون أدنى مستوى من سائر شعره. ومهما يكن من أمرٍ فما يُرجح عندنا هو وجود هذه الأشعار مع ضياعها في وقت مبكر جداً, حتى أنّ ابن النديم ذكر أنّ ديوانه من ثلاثين ورقة فقط. أو كما أشرنا أعلاه بأنّها صنعة أخيه فتجنبها هو. وعلى الرغم من قلة ما وصل إلينا إلّا أنه شاعر مجيد, متن السبك, نقي الديباجة, كما وصفه الاستاذ عمر فروخ. (فروخ، 1968، ص105).

وسنعرض ما وجدناه متناثراً مرتباً وفق تسلسل القوافي

_الباء

يا ليلة جمعت لنا الأحبابا — لو شئتِ دام لنا النعيمُ وطابا- **البحر الكامل.**
سقياً لمجلسنا الذي كُنَّا به — يوم الخميس جماعةً أترابا
في غُرفةٍ مطرت سماوةُ سقفها — يحيا النعيم من الكروم شَرابا
إذ نحن نُسَقَّاها شمولاً قرقفا — تدعُ الصحيحَ بعقله مُرتابا
حمراء مثل دم الغزال وتارةً — بعد المزاج تخالها زريابا
من كفِّ جاريةٍ كأنَّ بنانَها — من فِضةٍ قد قُمعّت عُنَّابا
تزداد حسناً كأسها من كفها — ويطيب منها نشرها أحقابا
وإذا المزاجُ علا فشجَّ جبينَها — نفثت بألسنةِ المزاج حَبَابا
وتخال ما جمعت فأحدق سِمْطُه — بالطوق ريق حبائبٍ ورُضَابا
كفت المناصف أن تَذُبَّ أكُفُّها — عنها إذا جعلت تفوح ذُبابا
والعودُ متبعٌ غناء خريدةٍ — غَرداً يقول كما تقول صوابا
وكأنّ يُمناها إذا نطقت به (نَقَرتْ بها) — تلْقِي على يدها(الكفّ) الشمال حِسابا
فهناك خف بنا النعيم وصار من — دون الثقيل لنا عليه حجابا
أليت لا ألحي على طلب الهوى — مُتَلذِّذاً حتى أكونُ تُرابا. (الاصفهاني، 1928، ج 3/ص256 ،260)

(ما بين الأقواس ورد في الصفحات المختلفة من كتاب الأغاني)

قرقف: القرقف: اسم للخمر، ويوصف به الماء البارد ذو الصفاء. (الفراهيدي، د.ت، ج 5/ص263). وقيل أنّا سمِّيتْ قرقَفاً، لأنَّ شاربَها يقرقفُ إذَا شربَها، أيْ يتقبَّضُ. قرقفَ منَ البردِ، وقفقفَ.(العسكري,1996, ص313).

وَأنكر بعض علماء اللغة قَول من يَقُول: إنَّهَا تُقرقِفُ، أَي: تُرعِد النَاسَ. (الهروي، 2001، ج9/ص310؛ الفارابي، 1987، ج4/ص1416).

زرياب: لقب لعَلِيُّ بنُ نَافِع المُغَنِّي المُلَقَّب بزِرْيَاب وْلَى المَهْدِيّ، ومُعَلِّمُ إبراهيم المَوْصِلِيّ، قَدِم الأَندلسَ سنة 136 هـ على عَبْدِ الرَّحْمَن الأَوسطفركبَ بِنَفسِهِلتَلَقِّيه، كَمَا حَكاهُ ابنُ خَلْدون. وزِرْيَاب لقَبٌ غَلَب عليهِ بِبلَدِه لِسَواد لونِه مَعَ فَصَاحة لِسانه، شُبِّه بطائِرٍ أَسودَ غَرَّادٍ، وَكَانَ شَاعِراً مَطْبوعاً، أُستَاذاً فِي المُوسيقى. وَعنهُ أَخَذَ الناسُ، (الزبيدي، 2000، ج 3/ص11-12)، ولعل الشاعر هنا أراد بتحول لونها من الاحمرار إلى السواد الشديد بعد أن تأخذ من عقله مأخذاً.

سمط: السِّمْطُ يُجمَع على سُمُوط، وهو المَعاليق من السُّيُور في السَّرْج. وسُمُوط القِلادة يكون لها مَعاليقُ على الصدر. (الفراهيدي، د.ت، ج 7/ص222)

الرضاب: تقطع الرِّيق فِي الْفَم. وَكثر ذَلِك حَتَّى قَالُوا: رضاب المزن, ورضاب النَّحْل.(الأزدي، 1987، ج 1/ص314) .

المَنَاصِفُ: الخَدَم وَاحِدهَا مِنْصف، ونَصَفه يَنْصُفه نصَافة: خَدَمه. (المرسي، 1996، ج1/ص326).

خريدة: جارية خَريدةٌ أي: بِكْرٌ لم تمسس، والجميع: خَرائدُ وخُرَّدٌ. (الفراهيدي، د.ت، ج 4/ص229).

وعند النّظر في هذه الأبيات نجد أنّ ثلاثة معاجم تهيمن عليها, وهي معجم الخمر, ومعجم المرأة, ثم معجم الطبيعة. والقصيدة بصورة عامّة تتصف بالواقعيّة, وترتبط بعصرها ارتباطاً جوهرياً. فهي تصور ما كان شائعاً في ذلك العصر من مجالسٍ للخمر والغناء والجواري. فالشّاعر يغوص في التفاصيل الدقيقة لهذه المظاهر مستفيداً من الإيقاع الحماسيّ الطربيّ المرتفع مع تفعيلاته التي تكثر فيها الحركات, وهذا يوفر للشاعر قدرة على وصف المشاعر والخمرة بفعل الحركات المتتالية. فضلاً عن تنوع الأضرب (التفعيل الأخير) الذي بدوره أنتج نوعاً إيقاعيّاً بعيداً عن الرتابة, والذي يتناسب مع تقلبات المزاج في الخمر, مما يمنح القصيدة عامّة خفّة وسرعة متلائمة مع سياق الخمر والغزل والغناء .

_التاء

نُعيمٌ هل بكيتِ كما بكيتُ — وهل بعدي وفيتِ كما وفيتُ - **البحر الوافر**
ألا يا ليت شعري كيف بعدي اص — طبارك إذ نأيتِ وإذ نأيتُ

فـكـم من عبـرةٍ ذُرفتْ فلمّـا خشـيتُ عيـون أهلي واستـحيتُ
نـهضتُ بـهـا مكـاتـمـةً فلمّا خلوتُ ذرفتـهـا حتـى اشتـفيتُ
وقـلت لصـحـبـتي لمـا رمـانـي هـواك بـدائه حـتـى انـطـويتُ
أرانـي من همـوم النفس ميتاً ولم أر فـي نُعيمٍ مـا نـويتُ
فليت الموتَ عـجّل قبض روحي جـهـاراً فاسترحتُ وأين ليتُ؟. (الاصفهاني، 1928، ج3/ص262).

نأي: نَأَيْتُه و نَأَيْتُ عَنهُ نَأْياً : أي بَعُدْتُ, وَمِنْه قولهُ تَعَالَى: {أَعْرَضَ ونَأَى بجانِبِه}.(فصـلت:51) ، أي : أَنْأَى جانِبَه عَن خالِقِه مُتَغابِياً مُعْرِضاً عَن عِبادَتِه ودعائِه. وقيلَ: نَأَى بجانِبِه، أي تَباعَدَ عَن القُبُول. (الزبيدي، 2000، ج40/ص5).

إنَّ هذا النّص يقوم على شـكوى الفراق وبعد الحبيب, في إطار حواري قائم على الجناس (بكيتِ_بكيتُ, وفيتِ_وفيتُ, نأيتِ_ نأيتُ) لا سيما في مطلع الأبيات, إذ ينخرط الشّاعر في البكاء المكتوم قبل أن يتحول بالخطاب صوب أصحابه ليخبرهم بدنو أجله وتمنّي الموت من خلال تكرار استعمال (ليت) في البيت الأخير. فضلاً عن توفر المرونة الموسيقية التي يتمتع بها بحر الوافر الذي استعمله الشاعر جعل إيقاع القصيدة سلساً ومنحه حريةً أكثر في التعبير؛ ولهذا لم يتكلف الشّاعر باستعمال الحوار المكثف في هذه الأبيات القليلة.

_الدال

طـرفـي يـذوب ومـاءُ طـرفكِ جـامـدُ وعـلي مـن سـيـمـا هـواكِ شـواهـدُ **-البحر البسيط**
هـذا هـواكِ قـسَمتـه بـين الورى ومـنـحـتـنـي أرقـاً وطـرفُكِ راقدُ
فـعـليَّ منـه اليـومَ تـسعـةُ أسـهـمٍ وعـلـى جـمـيـع النـّاسِ سـهـمٌ واحـدُ. (الاصفهاني، 1928، ج3/ص265).

إنَّ هذه الأبيات الثلاثة تقوم على الطباق الواضـح بين حال الشـاعر وحال محبوبته مع اسـتعمال المقارنة العددية المجازية في البيت الأخير. فقد وظف الشاعر هذه المعاني والأساليب بإيقاع رزين مانحاً نفسه من خلال استعماله البحر البسيط مساحة واسعة للكشف عن مكنوناته, وقد سـاعده إيقاع هذا البحر على منح أبياته نغمة عاطفية حزينة لخدمة المعنى, فوجود ثمان تفعيلات تسـاعد الشـاعر على التوسع في وصف مشاعر الحب والاشتياق التي يعانيها دون تعقيد لفظي, مع فرصة لاستعمال التصريع في البيت الأول مما يزيد من الجرس الموسـيقي الذي يجذب المتلقي. و الأبيات متوازنة بين معاني الشـكوى ومعاني الغزل مع حسـن التوظيف من الشـاعر للبحر العروضي وملائمته للمعنى.

وقال أيضا بالقافية نفسها:

غادِ الهَوى بِالكَأسِ بَردا وَأَطِـع إمـارَةَ مَـن تَـبَـدّى- **البحر مجزوء الرمل**
وَاِشـرَب بِـكَـفَّيـ شـادِنٍ جـازَ المُـنـى هَـيفاً وَقَدّا
ظَـبـيٌ كَـأَنَّ اللهَ أَل بَـسَهُ قُـشـورَ الدُرِّ جِـلدا
وَتَـرى عَـلى وَجـنـاتِهِ فـي أَيِّ حـيـنٍ شِئتَ وَردا. (الاصفهاني، 1928، ج3/ص 265).

هيفا: الْهَيَفُ: بِفَتْحَتَيْنِ ضُـمْرُ الْبَطْنِ وَالْخَاصِـرَةِ, وَرَجُلٌ أَهْيَفُ, وَامْرَأَةٌ هَيْفَاءُ, وَقَوْمٌ هِيفٌ. وَفَرَسٌ هَيْفَاءُ: ضَـامِرَةٌ. (الرازي، 1999، ص330).

قدّا: القَدُّ: الشقُّ طولاً. تقول: قَدَدْتُ السيرَ وغيره أَقُدُّهُ قَدًّا. وقَدَّ المسافرُ المَفازَةَ. والانْقِدادُ: الانشقاقُ. والجمع القليل أَقُدٌّ والكثير قِدادٌ، وفي المثل: " ما يجعل قَدَّك إلى أديمِكَ "، معناه, أي: شـيء يحملك على أن تجعل أمرك الصـغيرَ عظيماً. والقَدُّ: القامةُ. (الفارابي، 1987، ج2/ص522) .

إنَّ اسـتعمال مجزوء الرمل (فاعلاتن فاعلاتن) يتلاءم مع الخفّة, وسـرعة الإيقاع, وأجواء اللهو والطرب الموجودة في شـعر الخمرة عامّة مع سهولة في الغناء واللحن, وهذا يمنحه تأثيراً أكبر في نفس الملتقي مع استعمال محدود لتقنيات البيات ولاسيما الكناية (كأن الله ألبسه قشور الدّر جلدا) كناية عن صفاء البشرة وبياضها وكذلك الكناية في البيت الأخير عن حمرة الخدين فهي على نفس المنوال.

_الراء

أ نُـعيمُ فـي قلبـي عليك شرارُ وعلى الفؤادِ من الصّبابة نارُ **-البحر الكامل**
وعلى الجفون غشاوةً وعلى الهوى داعٍ دَعَـتـه لحـيـنـي الأقدارُ
بِـمُـضَـلّةٍ لُبَّ الحليم إذا رَمت بـالمـقـلـتـيـن كـأنـهـا سَحّـارُ
طـالبتُـهـا حولَين لا لَيلِي بها ليـلٌ ولا هـذا النـهـارُ نـهـارُ
حـتـى إذا ظـفـرت يـداي بـكـاعـبٍ كـالشـمس تـقصُر دونها الأبصارُ
وثلجتُ صدراً بـالفتاة وصارتاً كـالـنـفـس نـفسـانـاً وقـرّ قـرارُ
بلغ الشّقاءُ أشد مـا يـسطيعُهُ فـيـنـا وفـرّق بـيـنـنـا المقدارُ. (الاصفهاني، 1928، ج3/ص262-263).

يستمر الشّاعر بنفس الأسلوب واللفظ الموسيقي القائم على بحر الكامل, الذي يعمد إليه الشاعر كلما أراد التفصيل في شرح أحاسيسه, مع توظيف فنون البيان والبديع دون إسفاف أو تكلف.

_ وقال أيضاً:

لَهفِي على الزمن الذي ولَّى ببهجته القصيرِ-**البحر الكامل**
قد كان يُؤنقني الهوى ويُقرَّ عيني بالسرورِ
إذ نحن خُلَّان الهوى ريحانُنا عبقُ العبيرِ
وغناؤنا وصف الهوى نلتذُّ بالحبِّ اليسيرِ. (الاصفهاني، 1928، ج 3/ص263).

مؤنق: الأَنَقُ: الإعجاب بالشيء، تقول: أَنِقْتُ به، وأنا آنقُ به أَنَقاً، وأنا به أَنِقٌ: معجب. وآنَقني الشيء يؤنقني إيناقاً، وإنه لأنيقٌ مُؤْنِقٌ، إذا أعجبك حسنه. وروضة أنيقٌ، ونبات أنيقٌ. (الفراهيدي، د.ت، ج 5/ص221) . الأَنَقُ: الفرح والسرور. (الفارابي، 1987، ج 4/ص1447) .

_وقال أيضاً:

وجه التواصُل بيننا في الحُسن كالقمر المنير- **البحر الوافر**
إيماؤنا يحكي الكلا م وسِرُّنا قطن المشيرِ
وحديثنا بحواجبٍ نطقت بألسنة الضّمير
بل رُسُلنا الكتب التي تجري بخافية الصُّدورِ. (الاصفهاني، 1928، ج 3/ص263).

المشير: اسم الفاعل من أشار, والمشيرة: الإصبع السبابة.(رضا، 1960، ج3/ص394).

_وقال أيضاً:

وزعفرانيّةٍ في اللون تحسبُها إذا تأملتها في ثوب كافُورِ-**البحر البسيط**
إذا تناولها من كان يألفها في يوم دَجْن كثير الطَّلِّ والنور
(تخال أنَّ)كأن حَب سقيطِ الطَّلِّ بينهما دمعٌ تحيّر في أجفان مَهجُور. (الاصفهاني، 1928، ج3/ص265).

الدجن: ظلُّ الغيم, ويوم مُدجِنٌ: دام عليه ظلَّ غيمه مع ندى. (الفراهيدي، د.ت، ج 6/ص83) .

_وقال أيضاً:

كما اشتهت خلقت حتى إذا اعتدلت تمت قواماً فلا طول ولا قصر-**البحر البسيط** (الاصفهاني، 1928، ج3/ص265).

_السين

وَجاؤوا إِلَيهِ بِالنَّعاويذِ وَالرُقى وَصَبّوا عَلَيهِ الماءَ مِن أَلَمِ(شدة) النُكسِ-**البحر البسيط**
وَقالوا بِهِ مِن أَعيُنِ الجِنِّ نَظرَةٌ وَلَو عَقَلوا قالوا بِهِ نَظرَةُ الإِنسِ (الاصفهاني، 1928، ج3/ص265).

النُّكْسُ: العَودُ فِي المرَض. يُقَال: نُكِسَ فِي مَرَضِهِ نُكْساً. (الهروي، 2001، ج10/ص42).

_اللام

أَلا ليتَ شِعري هل يعودنَّ ما مَضَى وهل راجعٌ ما مات من صِلةِ الحبلِ-**البحر الطويل**
وهل أجلسنْ في مثل مجلِسنا الذي نَعِمنا به يومَ السعادة بالوصلِ
عَشِيّة صبّتْ لذةُ الوصلِ طِيبَها علينا وأفنانُ الجنانِ جنى البذْلِ
وقد دار ساقِينا بكأسٍ رويّةٍ تُرَجّلُ أحزانَ الكئيبِ مع العقلِ
وشَجَّ شَمُولاً بالمزاج فطيَّرت كألسنة الحيَّات خافت من القتلِ
فبِتنَا وعينُ الكأسِ سَحٌّ دموعُها لكلِّ فتىً يهتزُّ للمجد كالنَّصلِ
وقينتُنا كالظبي تسمح بالهوى وبثَّ تباريح الفؤادِ على رسلِ
إذا ما حكتْ بالعود رجع لسانها رأيتَ لسانَ العودِ من كَفّها يُمْلِي
فلمَ أرَ كاللّذَّات أمطرتِ الهوى ولا مثلَ يومي ذاك صادفَه مثلي
كأنَّ فضولَ الكأسِ من زَبَداتها خلاخِلُ شُدَّتْ بالجُمان إلى حَجْلِ.

(الاصفهاني، 1928، ج 3/ص264،261).

لجأ الشاعر إلى بحر الطويل؛ ليحصل على مساحة واسعة يبث فيها مشاعره بصورة أكثر تفصيلاً في وصف الخمرة بإيقاع رزين ثابت يظهر مشاعر الشوق والتوجع مع نفس طويل يمكنه من تقديم صورة خمريّة غزليّة متكاملة .

_الميم

علامَ حبلُ الصفاء منصرمُ وفيمَ عنّي الصدودُ والصَّممُ –**البحر الكامل**
يا من كَنيا عن اسمهِ زمناً نتبعُ مرضاتَهُ ويجترمُ
قد عِيلَ صبري وأنتِ لاهيةٌ عنّي وقلبي عليكِ يضطرمُ

مَـنْ جَـذَّ حـبـلَ الوفـاء سـيّدتـي مـنـّكِ ومـن سـامـنـي له العَدَمُ
فـكـم أتـانـي واشٍ يـُعـيـبـكُمُ فـقـلتُ اخـسـأ لأنـفِـكِ الرَّغـمُ
أنتش الفِدا والحِمى لمن عبت فأر جـع صـَاغِـراً راغـمـاً لك النَّدمُ
يـا ربِّ خـُذْ لي مـن الوشـاة إذا قـامـوا وقـمـنـا إليك نـخـتـصـمُ
دَبّـوا إليـهـا يـوسـوسـون لهـا كـي يـستـزلُّوا حـبـيـبـتـي زعموا
هـيـهـات مِـن ذاك ضَـلَّ سَـعـيـهُمُ مـا قلبـهـا المـسـتـعـارُ يُقَسَّمُ
يـا حـاسـديـنـا مـوتـوا بـغـيـظـكُـمُ حـَبْـلي مـتـيـنٌ بـقـولـهـا نـعـمُ
بـالله لا تـَشْمِتي العِدَاة بـنـا كـونـي كـقـلـبـي فـلسـتُ أتَـّهـمُ . (الاصفهاني، 1928، ج3/ص259).

الصَّمَمُ: فِي الْأذن ذَهابُ سَمْعِها. وَفِي القَناةِ: اكتنازُ جَوْفها. وَفِي الحَجَر: صَلاَبَتُه، وَفِي الْأَمر: شِدَّتُه. وَيُقَال: أُذُنٌ صَمَّاءُ، وحَجَرٌ أصَمُّ، وفِئَةٌ صَمَّاء. (الهروي، 2001، ج12/ص88) .

الجُرْم: الذَّنب. وَالْجمع: اجرام، وجُرُوم. وَهُوَ الجَرِيمة. وَقد جَرَم يَجْرِم جَرْما، واجترم، وأجرم، فَهُوَ مُجْرِم وجَرِيم. (المرسـي، 2000، ج7/ص414).

عِيلَ صبرُه، أي: غُلب. (الأزدي، 1987، ج2/ص952) .

الرَّغام: بِالْفَتْح: التُّرَاب، وَمِنْه قيل: أرغمَ الله أنفَه، أي: ألصقَه بالرَّغام، وَهُوَ التُّرَاب. (الأزدي، 1987، ج 2/ص781) .

_النون

أ نُـعَيْم حُبُّكِ سَلَّني وبَلانِي وإلى الأَمَرّ من الأمور دعاني –**البحر الرمل**
أ نُـعَيم لو تَجدين وَجْدِي والذي أَلقى بَكَيتُ من الذي أبكاني
أ نُـعَيم سيّدتِي عليكِ تَقَطّعتْ نفسي من الحَسَراتِ والأحزَانِ
أ نُعَيم قد رَحِمَ الهوى قلبي وقد بَكت الثياب أسىً على جُثماني
أ نُـعَيم وانْحَدرتْ مَدامِعُ مُقْلَتِي حتّى رَحِمتُ لِرحمتِي إخواني
أ نُـعَيم مَتّلك الهُيَام لمقلتي فكأنّني ألقاكِ كلَّ مكان
أ نُعَيم نظرةُ سحرِ عينكِ بالهوى معروفةٌ بالقتلِ في إنسانِ
أ نُعَيم اشفِي أو دَعِي من داؤه ودواؤه بيديكِ مُقترنان
هذا وكم من مجلسٍ لي مُؤنقٍ بيَّنَ النَّعيمِ وبين عيشٍ دانِي
نازعتهُ أردانه فلبِستُها مع ظبيةٍ في عيشنا الفَينَانِ
تُنْسي الحليم من الرجال مَعادَه بين الغِناء وعودها الحنَّانِ
حتّى يعودَ كأنَّ حَبَّة قلبه مشدودةٌ بمثالثٍ ومَثانِي
ظَلَّت تُغَنّيني وتَعْطِفُ كفَّها بالعُود بين الرّاح والرّيحانِ
فسَمعتُ ما أبكى وأضحك سامعاً وسكرتُ من طَرَبٍ ومن أشجانِ
ومشَيتُ في لُججِ الهوى متبختراً ومشى إليَّ اللّهو في الألوانِ
فعلِمتُ أنْ قد عاد قلبي عائدٌ من بين عُودٍ مُطربٍ وبَنَان. (الاصفهاني، 1928، ج3/ص 261-262).

الفَيْنان: الشَّعر الطَّويل الحَسن. وهُوَ فيعال من (الفنن) ، وَالْيَاء زَائِدَة. يُقَال: فَنّن فلانٌ رَأْيَه، إذا لَوّنه وَلم يَثْبت على رَأْي وَاحِد. ورَجَلٌ مِفَنٌّ مِعَنٌّ: ذُو فُنون من الْكَلَام وَاعْتِرَاض وعنَن. (الهروي، 2001، ج 15/ص335).

الخاتمة

توصلنا فيها إلى الآتي:

1_ اتجه الشاعر إلى شعر الغزل والخمرة, ولم ينصرف إلى أي غرض شعري آخر.

2_ على الرغم من عدم شيوع شعره إلّا أنّه أنماز بالجودة والبساطة والسلاسة, والرقة وعذوبة الألفاظ.

3_ لم ينل عكاشة حظوة عند الخلفاء؛ ولعلّ ذلك لبعده عن مدحهم والمبالغة في ذكر الحب والخمر والغزل بمحبوبته.

4_ مما يُلاحظ عليه أنّه أقتصر على حبيبة واحدة، وهي نُعيم. فجاءت أشعاره تحمل صدق المشاعر وبلاغة الأحاسيس.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- **الأزهري، محمد بن أحمد (2001):** تهذيب اللغة، بيروت: دار إحياء التراث العربي (لبنان).

- **الأصفهاني، أبو الفرج (1929):** الأغاني، القاهرة: دار الكتب المصرية (مصر).
- **ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (1987):** جمهرة اللغة، بيروت: دار العلم للملايين (لبنان).
- **ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (1996):** المخصص، بيروت: دار إحياء التراث العربي (لبنان).
- **ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (2000):** المحكم والمحيط الأعظم، بيروت: دار الكتب العلمية (لبنان).
- **ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق (1997):** الفهرست، بيروت: دار المعرفة (لبنان).
- **الجوهرى، أبو نصر إسماعيل بن حماد (1987):** تاج اللغة وصحاح العربية، بيروت: دار العلم للملايين (لبنان).
- **جرير، بشرح محمد بن حبيب (د.ت):** ديوان جرير، القاهرة: دار المعارف (مصر).
- **الرازي، زين الدين أبو عبد الله (1999):** مختار الصحاح، بيروت - صيدا: المكتبة العصرية - الدار النموذجية (لبنان).
- **رضا، أحمد (1960):** معجم متن اللغة، بيروت: دار مكتبة الحياة (لبنان).
- **الزبيدي، مرتضى (د.ت):** تاج العروس من جواهر القاموس، القاهرة: دار الهداية (مصر).
- **الزركلي، خير الدين (2002):** الأعلام، بيروت: دار العلم للملايين (لبنان).
- **سزكين، فؤاد (1991):** تاريخ التراث العربي، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (السعودية).
- **عبد الرحمن، عفيف (2000):** معجم الشعراء العباسيين، طرابلس: دار جروس برس (لبنان).
- **العسكري، أبو هلال (1996):** التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، دمشق: دار طلاس (سوريا).
- **الفراهيدي، الخليل بن أحمد (د.ت):** العين، بيروت: دار ومكتبة الهلال (لبنان).
- **فروخ، عمر (1968):** تاريخ الأدب العربي (الأعصر العباسية)، بيروت: دار العلم للملايين (لبنان).
- **محمد بن شاكر، صلاح الدين (1974):** فوات الوفيات، بيروت: دار صادر (لبنان).

References:

- Al-Azhari, Muhammad bin Ahmed (2001): Refinement of the Language, Beirut: Dar Revival of the Arab Heritage (Lebanon).
- Al-Isfahani, Abu Al-Faraj (1929): Al-Aghani, Cairo: Dar Al-Kutub Al-Misria (Egypt).
- Ibn Duraid, Abu Bakr Muhammad bin Al-Hassan (1987): Jamarat Al-Lughah, Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Millain (Lebanon).
- Ibn Sayyidah, Abu Al-Hasan Ali bin Ismail (1996): Al-Mukhtass, Beirut: Dar Revival of Arab Heritage (Lebanon).
- Ibn Sayyidah, Abu al-Hasan Ali bin Ismail (2000): The Arbitrator and the Greatest Ocean, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (Lebanon).
- Ibn al-Nadim, Abu al-Faraj Muhammad ibn Ishaq (1997): Al-Fahrist, Beirut: Dar al-Ma'rifa (Lebanon).
- Al-Gawhary, Abu Nasr Ismail ibn Hammad (1987): The Crown of the Language and the Arabic Sahih, Beirut: Dar al-Ilm Lil-Mali'in (Lebanon).
- Jarir, explained by Muhammad ibn Habib (ed.): Jarir's Diwan, Cairo: Dar al-Ma'aref (Egypt).
- al-Razi, Zain al-Din Abu Abdullah (1999): Mukhtar Al-Sahah, Beirut - Sidon: Al-Asriyya Library - Al-Dar Al-Tawmiyya (Lebanon).
- Reda, Ahmed (1960): A Dictionary of the Language Text, Beirut: Al-Hayat Library House (Lebanon).
- Al-Zubaidi, Mortada (D.D.): The Bride's Crown from the Jewels of the Dictionary, Cairo: Dar Al-Hidaya (Egypt).

- Al-Zirakli, Khair al-Din (2002): Al-A'lam, Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Maliyane (Lebanon).
- Sezgin, Fouad (1991): History of Arab Heritage, Riyadh: Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University (Saudi Arabia).
- Abdel-Rahman, Afif (2000): A Dictionary of Abbasid Poets, Tripoli: Dar Gross Press (Lebanon).
- Al-Askari, Abu Hilal (1996): Summary in Knowing the Names of Things, Damascus: Dar Talas (Syria).
- Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmad (d.d.): Al-Ain, Beirut: Al-Hilal House and Library (Lebanon).
- Farroukh, Omar (1968): A History of Arabic Literature (the Abbasid Era), Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Millain (Lebanon).
- Muhammad bin Shaker, Saladin (1974): Deaths of Deaths, Beirut: Dar Sader (Lebanon).

The Role of Digital Technology in Developing Entrepreneurship: A Socio-Analytical Study

Asst. Prof. Dr. Ahmed Thamer Khayoun[1], Asst. Prof. Dr. Ahmed Khudhair Hussein[2]

Abstract

This research analyzes the impact of digital technology on entrepreneurship development. It examines digital technology indicators, identifies their significance and the dimensions of entrepreneurship, and addresses the challenges entrepreneurs face in Iraq. The study adopts an analytical approach to demonstrate the effect of digital technology on fostering entrepreneurial growth.

The research aims to identify the historical context of digital technology, highlight its importance and potential, and explore its role in developing entrepreneurship in Iraq. Furthermore, it seeks to determine the dimensions of entrepreneurship within the Iraqi context and analyze the nature of the relationship between digital technology and the development of entrepreneurship in the country.The study employs analytical tools to interpret the impact of digital technology on entrepreneurship, using a descriptive-analytical methodology to analyze qualitative data on the topic.

The research recommends developing digital skills by training entrepreneurs in areas such as digital marketing, data analysis, and electronic platform management. It also calls for supporting digital infrastructure by improving internet services and adopting modern technologies to ensure a conducive environment for the growth of digital projects. Additionally, the study encourages technological innovation by supporting creative ideas related to technology, such as applications and artificial intelligence. It further advocates for providing digital financing by enhancing crowdfunding platforms and electronic investment to support start-ups, as well as promoting entrepreneurial education by integrating concepts of entrepreneurship and technology into academic curricula.

Keywords: Digital Technology, Entrepreneurship

دور التكنولوجيا الرقمية في تنمية ريادة الاعمال: دراسة سيسيوتحليلية

ا.م.د احمد ثامر خيون1، م.د احمد خضير حسين2

الملخص

يتناول هذا البحث تحليل تأثير دور التكنولوجيا الرقمية في تنمية ريادة الاعمال ، عن طريق تحليل مؤشـرات التكنولوجيا الرقمية، ومعرفة اهميتها وابعاد ريادة الاعمال، فضـــلا عن التحديات التي تواجه رواد الاعمال في العراق، وقد اســتند البحث الى المنهج التحليلي لبيان اثر التكنولوجيا الرقمية في تنمية ريادة الاعمال.

وتهدف الى التعرف على السياق التاريخي للتكنولوجيا الرقمية، وتسليط الضـوء على أهمية وممكنات التكنولوجيا الرقمية ودورها في تنمية ريادة الاعمال في العراق، ومعرفة ابعاد ريادة الاعمال في العراق، وتحليل طبيعة العلاقة بين التكنولوجيا الرقمية وتنمية ريادة الاعمال في العراق.

اسـتعان البحث بأدوات تحليلية لتفسـير اثر التكنولوجيا الرقمية في تنمية ريادة الاعمال بالاعتماد على المنهج الوصـفي التحليلي لتحليل المعطيات النوعية المتعلقة بالبحث

ويوصـــي البحث من الضـــروري تطوير المهارات الرقمية من خلال التركيز على تعليم روّاد الأعمال مهارات مثل التســـويق الرقمي، تحليل البيانات، وإدارة المنصـات الإلكترونية، ودعم البنية التحتية الرقمية من خلال تحسين خدمات الإنترنت والتقنيات الحديثة لضـمان بيئة مناسبة لنمو المشـــاريع الرقمية، وتشـــجيع الابتكار التكنولوجي من خلال دعم الأفكار الإبداعية المرتبطة بالتكنولوجيا مثل التطبيقات والذكاء الاصـــطناعي، وتوفير التمويل الرقمي من خلال تعزيز منصـات التمويل الجماعي والاسـتثمار الإلكتروني لدعم المشـاريع الناشـئة، وتعزيز التعليم الريادي من خلال إدخال مفاهيم ريادة الأعمال والتكنولوجيا في المناهج الدراسية.

الكلمات المفتاحية (التكنولوجيا الرقمية، ريادة الاعمال)

المحور الأول: الاطار التأسيسي

أولا: مشكلة البحث

تنطوي دراســة التكنولوجيا الرقمية ودورها في تنمية ريادة الاعمال كونها جزء من بنية نظام ســوق العمل على مفارقات عديدة، اذا ما تم الاخذ بنظر الاعتبار التحديات والمخاطر التي تواجه رواد الاعمال في العراق، اذا أصبحت التكنولوجيا الرقمية جزءًا أساسيًا من حياتنا اليومية، وتمثل قوة دافعة في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية. من أبرز هذه المجالات ريادة الأعمال، حيث تتيح الأدوات الرقمية الحديثة مثل التجارة الإلكترونية، والتحليلات البياناتية، والتسـويق عبر منصــات التواصــل الاجتماعي، فرصًــا كبيرة للمشاريع الناشئة لتطوير منتجاتها وخدماتها، والوصول إلى أسواق أوسع بسرعة وكفاءة.

إلا أن الواقع يشـير إلى أن العديد من رواد الأعمال لا يزالون يواجهون تحديات كبيرة في اسـتغلال هذه التكنولوجيا بشـكل فعّال. من أبرز هذه التحديات: نقص المهارات الرقمية المتخصصة، وصعوبة الوصول إلى أدوات التحليل والتسويق الرقمي، وضعف القدرة على دمج الابتكار الرقمي في اسـتراتيجيات النمو. هذه العوامل تجعل بعض المشـاريع أقل قدرة على المنافسـة، وتحد من فرصـها في التوسـع والنجاح على المسـتوى المحلي والدولي. بالتالي، تتضـح الحاجة إلى بحث ودراسـة دور التكنولوجيا الرقمية في تنمية ريادة الأعمال، من خلال فهم كيفية توظيف هذه الأدوات بشـكل اسـتراتيجي، وتطوير مهارات رواد الأعمال الرقمية، وابتكار حلول مبتكرة تساعد على تجاوز العقبات وتحقيق النمو المستدام، وتنطلق الدراسة الحالية من تساؤل رئيس: الكشف عن اثر التكنولوجيا الرقمية في تنمية ريادة الاعمال؟ وهذا التساؤل يحمل في طياته أسئلة فرعية:

1- ما المقصود بتكنولوجيا الرقمية؟
2- ما هي ابعاد التكنولوجيا الرقمية؟
3- ما هي ممكنات التكنولولجيا الرقمية؟
4- هل هناك علاقة بين التكنولوجيا الرقمية وتنمية ريادة الاعمال؟

ثانيا: أهمية البحث

تبرز أهمية هذا البحث في محاولة لتسـليط الضـوء على **دور التكنولوجيا الرقمية في تنمية ريادة الاعمال،** ومعرفة ابعاده وانماطه فضلا عن مجموعة من الاعتبارات العلمية والتي يعد من أهمها ما يلي:

1- تسـتمد الدراسـة الحالية أهميتها العلمية والاجتماعية من مؤشـرات التكنولوجيا الرقمية وتأثيره على تنمية ريادة الاعمال، مما يتطلب تفسيرا علميا يتعمق في الاسباب.
2- تضفي هذه الدراسة أهميتها من كون هناك أدوات مختلفة تستخدم في عملية تنمية ريادة الاعمال مما يتطلب التناول العلمي للدراسة بالبحث والتحليل.
3- هناك اعتبارات عملية بالاعتماد على التقارير المحلية والدولية لا تخلو من أهمية, تتمثل في جعل نتائج الدراســة قابلة للتطبيق مبتعدة قدر الامكان عن الترف العلمي والتفكير النظري، ذلك أن دراسـة من هذا النوع لن تكون لها قيمة مالم تدفع القائمين على صـنع القرار ووضـع السـياسـات ومنفذيها إلى مزيد من العمل بصـورة جدية وحرص كبير في مواجهة هذا الموضوع من خلال وضع استراتيجية

ثالثا: اهداف البحث

1- التعرف على السياق التاريخي للتكنولوجيا الرقمية.
2- تسليط الضوء على ممكنات التكنولوجيا الرقمية ودورها في تنمية ريادة الاعمال في العراق.
3- معرفة ابعاد ريادة الاعمال في العراق
4- تحليل طبيعة العلاقة بين التكنولوجيا الرقمية وتنمية ريادة الاعمال في العراق.

المحور الثاني: الإطار المفاهيمي

اولا: التكنولوجيا الرقمية

عرف التكنولوجيا الرقمية (الجنيدي، ٢٠٠٠م، ص١٢) بأنها الأساليب التي تدار فيهـــا الأجهزة والأدوات بالأرقام، وتعرف بحسب (سويدان، 2008م، ص١٩١) بأنها التكنولوجيـــا التـــي تستخدم النبضات الممثلة بالبتات بطريقة رقمية أي بدون الاهتمام بالوسط الفيزيقي، حيث يمكن نقلها والتعامل معها بدون الحاجة لوضعها على الورق، والبت هي أصغر وحدة لتمثيل البيانـات الرقمية، وتأخذ القيمة واحد أو القيمة صـفر، ويمكن تمثيل ا لمعلومات والصـور والأصـوات بفيض كبير من البتات، وهي يمكن تخزينها على وسائط متعددة مثل أقـــراص الحاســـب الممغنطـــة أو الأقراص المدمجة ...إلخ، ويقصد بها أيضـا التكنولوجيا التي تقوم بتحويل النـــصوص والأشـــكال والأصوات إلى سلاسل الصفر واحد؛ حتى تصبح قابلة للمعالجة الآلية وا لانصهار فـــي ســـبيكة الوسائط المتعددة. كما عرفت بأنها الاعتماد على التكنولوجيا في اختـــزال معلومات محددة خاصـة بشـيء محدد مثل : الصـور أو الصـوت أو النص، إلى رموز ثنائية تتكـــون من سلسلة تحوي الرقم (صفر) والرقم(واحد)، ويمكن وصفها كذلك بأنها لغ ة تقنية خاصة باللغـــة

الثنائية المزدوجة (صفر-واحد) التي تستخدم في تحويل أي رسالة إلكترونيا إلى الرقمين واحـــد -صفر، وقد تأخذ هذه الرسالة أشكالا مختلفة مثل النصوص، أو الأصوات، أو الصور أو غيرهـــا، وتخزن هذه الرسائل في ذاكرة الحاسوب، ويتم تحويلها إلى جهة أخرى لاست رجاعها عند الطلب، إذ إنها مرتبطة بما يعرف بإرسال الإشارات عن بعد(لزهر، ٢٠١٥م، ص١٧٨) أصبحت التكنولوجيا إذا محورية في حياة الإنسان، وكما غير اكتشاف النار حياة الإنسان البدائي، أو اختراع العجلة حياة أسلافنا السابقين، أو اختراع الآلة البخارية قدر ومصـــير أوروبا أو اكتشـــاف النفط والغاز خارطة التوازنات الجيوبوليتيكية والجيو اقتصـــادية، ها هي ذي الإنترنيت والحواسيب والهواتف الذكية وسلاسل الكتل والذكاء الاصطناعي وغيرها، تسطر حياة الإنسان المعاصر الذي لا يكاد يفارق هاتفه أو جهاز حاسوبه، وما عاد يمكن للاقتصاد العالمي والأسواق المالية والأنظمة العسكرية أن تعمل وتستمر دون التقنية العالية التي تربطها ببعضها البعض، وتنقل المعلومات والأوامر في زمن قياسي، ليسيطر التشبيك المعقد على عالمنا.(دندن، 2021، ص6)

ثانيا: ريادة الاعمال:

مصطلح ريادة الأعمال Entrepreneurship مشتق من الكممة الفرنسية Entreprendre وهي تشير إلى الشخص الذي يشرع في عمل مشـــروع تجاري(Immam and anene, 2011,p2)وقد تغيرت الترجمة العربية لهذا المصـــطلح ثلاث مرات خلال العقود الاخيرة، فقد كانت منظم ثم مقاول ثم تحولت في التسعينيات الى رائد(مراد، 2010، ص5)، وكما تعرف بأنها استثمار الفرد لما يتوفر لديه من مهارات وقدرات تمكنه من بدء مشـاريع عمل خاصـة وادراتها ومواصلة تطويرها، لذلك فأنها من وجهة نظر (بوكا، 2012، ص5)

وتعرف أيضـا بانها الأفكار والمعتقدات والافعال الموجهة لتوليد نشـاط اقتصـادي جديد يظهر تدريجيا باكتمال العملية، او مزيج جديد يضـم خمس حالات اما منتج جديد او جودة منتج موجود بالفعل او أسـلوب جديد لمنتج لم يتم اختياره مسـبقا، او فتح سـوق جديد وهو سـوق لم تدخل اليه شـركة ما من قبل سـواء اكان هذا السـوق موجودا من قبل ام لا، او مصـدر جديد لتوريد المواد الخام، بغض النظر عن وجود المصدر بالفعل أو اكتشافه أولا او تنفيذ تنظيم جديد، وعرفت بانها القابلية لإيجاد شيء من لا شيء تقريبا، وهي القدرة على المبادرة بتنفيذ عمل او انشاء منظمة جديدة بدلا القديمة (chumpeter, 2008, p66)

المحور الثالث: تحليل اثر التكنولوجيا الرقمية في تنمية ريادة الاعمال

أولا: قراءة في السياق التاريخي للتكنولوجيا الرقمية

شـهد العالم خلال تاريخه الطويل العديد من التطورات التكنولوجية المتتابعة والمتلاحقة، حتى ليبدو أن تاريخ العالم نفسـه ما هو إلا سلسلة متصلة من حلقات التطور المعرفي والتكنولوجي، تفضي كل حلقة منها إلى أخرى، حتى بلغ هذا التطور أوجه في الثورة الصـناعية، ثم ثورة المعلومات والاتصـالات التي تعيشـها البشـرية الآن، اذا بدأ تاريخ الملاحة عبر الأقمار الصـناعية بتشـغيل القمر الصناعي السوفيتي **"سبوتنيك1"** في أكتوبر عام 1957؛ ذلك الحدث الذي نقل الحرب الباردة نحو مجال الفضاء الخارجي. وقد نجح العاملون في مختبر الفيزياء التطبيقية" في جامعة "بالتيمور" وهو مركز العلوم الهندســية التابع للجيش الأمريكي بعد ذلك بوقت قليل في الكشف عن الموضع الدقيق الصاروخ الأعداء المنطلق في الفضاء وذلك انطلاقا من محطاتهم الثابتة. وكتب أحد أوائل المؤرخين لتاريخ نظام جي بي إس **"GPS"** قائلا: "بعد أن أثبتت هذه الطريقة كونها طريقة فعالة للغاية، ونظرًا لأن مدار أول قمر صـــناعي أمريكي "ترانزيت" كان يقع على ارتفاع منخفض إلى حد ما على ارتفاع نحو **1100** كيلومتر فوق سطح الأرض فقد ارتبط بهذا النوع من الملاحة بعض العقبات ومنها أن تحديد مواقع السفن كان لا يتم سوى لمدة سـاعة ونصـف السـاعة تقريبا بسـبب أن الرؤية كانت متقطعة عبر القمر الصـناعي. كما أنه لم يكن من الممكن على الإطلاق تحديد موقع وسـائل النقل الأسـرع من السفن مثل الطائرات أو الصواريخ وذلك بسبب تقنية نقل الإشارة المستخدمة. ولهذه الأسباب عكفت وزارة الدفاع الأمريكية منذ وقت مبكر بالفعل على إجراء محاولات بأقمار صـــناعية، يقع مدارها على مســـافة أعلى بالأســـاس وعلى الاســـتعانة بتقنية نقل متغيرة. وبدءًا من العام 1973، بدأ برنامج جديد. (برنارد، 2020، ص5)

تعني التكنولوجيا الرقمية اسـتخدام التقنيات الرقمية والإنترنت لتبادل المعلومات والتواصـل والتعلم والترفيه والتسـوق والعمل والحياة الاجتماعية. وعليه فأن التكنولوجيا الرقمية تطورت في العقد الأخير من القرن العشـــرين، وتزايدت أهميتها في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. وتشمل التكنولوجيا الرقمية العديد من الجوانب، بما في ذلك:

- التعلم عن بعد والتعليم الإلكتروني
- العمل عن بعد والتعاون عبر الإنترنت
- الترفيه الرقمي، مثل الألعاب الإلكترونية والأفلام والموسيقى
- التسوق عبر الإنترنت
- الحياة الاجتماعية عبر الإنترنت، مثل وسائل التواصل الاجتماعي

اذ أصـبحت التكنولوجيا الرقمية جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية وتسـاعد الثقافة الرقمية على تسـهيل الحياة وتحسـين الاتصـال والتعلم والعمـل والترفيـه، وتعتبر الثقـافـة الرقميـة جزءًا من التحـول الرقمـي الـذي يشـــهـده العـالم في الوقـت الحـالي.

(https://www.perplexity.ai/search/906c6832-d202-) فأن التطور التكنولوجي، وثورة الاتصالات والمعلومات أرست ثقافة إلكترونية) سميت بالثقافة الرقمية، التي أصبحت سمة من سمات العصر الراهن ووصفته بأنه عصر المعلومات وعصر التطور التكنولوجي، كما وفرت فرصة منح المجتمعات البشرية الدخول إلى مجتمع المعلومات، ومن ثم الانتقال إلى مجتمع التكنولوجيا الرقمية والانخراط في ثورة الاتصالات المعاصرة، وتطوير المعلوماتية وتمكينها من التغلغل اجتماعيا وعالميا.(عبد العليم، 2019، ص150)

ففي ظل ما يشهده العالم من تحول رقمي في الحياة بشكل عام، غير ذلك الكثير من المشهد الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، لذلك دعت الحاجة إلى أن تكون التكنولوجيا الرقمية محور الاهتمام ومن ضمن الأولويات التي توليها المؤسسات في المجتمعات المختلفة اهتماما كبيرا، وذلك من أجل نشر الوعي التقني والاستخدام الأمثل لتلك التقنية في تيسير المهام والعمليات وتقديم الخدمات للمستفيدين بكل جودة وإتقان، ناهيك عن ظهور هذا الفيروس الذي أوضح أهمية مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الذي يلعب دورا مهما في حياتنا اليومية فهو القطاع الذي يتعامل مع الأجهزة والبرمجيات والاتصالات السلكية واللاسلكية في نقل المعلومات وتسهيل عملية التواصل والاتصال، وفي هذا الإطار برز العديد من المفاهيم العالمية التي ترتبط بالمجال التكنولوجي، إذ يطلق على هذا العصر اسم المجتمع الرقمي (Digital Society)، بل ظهر كذلك مفهوم المواطن الرقمي (Digital Citizen) الذي أطلقه مارك برينسكي في عام ٢٠٠١ ليشير إلى الأفراد الذين ولدوا ونشأوا في عصر التكنولوجيا المتقدمة الذي يعد استخدام أجهزة وبرمجيات الحاسب والهواتف المحمولة في أداء الأنشطة المختلفة للحياة اليومية من أبرز الملامح المميزة له، كما صبغ على الاقتصاد سمة الرقمية وأصبح هناك ما يسمى بالاقتصاد الرقمي (Economy Digital) الذي يعتمد كلية على استخدام تكنولوجيا المعلومات في مراحل التصنيع والإنتاج كافة.(كامل، 2022، ص49)

ثانيا: ممكنات ريادة الأعمال

ان العوامل أو الظروف التي تحفز الأفراد على أن يصبحوا رواد أعمال ويبدئوا مشاريعهم الخاصة تختلف من شخص لآخر، ومن منطقة لأخرى، ومن قطاع لآخر. ويُعتبر فهم هذه الدوافع أمرًا بالغ الأهمية لواضعي السياسات، والمعلمين، والباحثين، لأنها تُسلط الضوء على ما يُشجع النشاط الريادي، وفيما يلي بعض الممكنات الرئيسية لريادة الأعمال:

1- إدراك الفرص هو جوهر الريادة، حيث يرصد رواد الأعمال الفجوات في السوق ويلبّون الاحتياجات غير المخدومة عبر مشروعات مبتكرة، مدفوعين باستغلال هذه الآفاق الواعدة.
2- الابتكار والإبداع هو عملية خلق قيمة جديدة عبر تطوير أفكار، منتجات، أو حلول غير مألوفة، مما يدفع الأفراد نحو الريادة لتحديث الخدمات القائمة وتطبيق تقنيات فريدة لتحسين الإنتاجية والتنافسية.
3- الحوافز المالية: إن إمكانية تحقيق مكاسب مالية، مثل احتمال زيادة الدخل أو تراكم الثروة أو الاستقلال المالي، تشكل حافزاً مهماً للعديد من رواد الأعمال (landstrom, 2014, p23).
4- الشغف وتحقيق الذات: يندفع بعض الأفراد بشغفهم تجاه صناعة أو مجال اهتمام معين. وتُعدّ فرصة ممارسة شغفهم وتحقيق ذواتهم من خلال ريادة الأعمال حافزاً قوياً.
5- المرونة والاستقلالية: غالباً ما توفر ريادة الأعمال مرونة واستقلالية أكبر من حيث ساعات العمل واتخاذ القرارات والتحكم في المسار الوظيفي، وهو ما قد يكون جذاباً لأولئك الذين يسعون إلى الاستقلال.
6- الاحتراق الوظيفي: يمكن أن يدفع عدم الرضا عن العمل التقليدي، بما في ذلك قضايا مثل الأمن الوظيفي، وفرص النمو المحدودة، أو عدم الرضا عن الإدارة، الأفراد إلى بدء أعمالهم الخاصة.
7- استثمار الكفاءات :رغبة رواد الأعمال في استغلال مهاراتهم ومعارفهم المتخصصة لتحويلها إلى قيمة تجارية ملموسة.
8- توافر التسهيلات :دور التمويل، التكنولوجيا، والإرشاد في خفض حواجز الدخول وتسهيل إطلاق المشاريع.
9- أبحاث السوق والتحقق من صحة الفكرة: قد يشعر رواد الأعمال الذين أجروا أبحاثًا شاملة في السوق وتحققوا من صحة فكرة أعمالهم مع العملاء المحتملين بمزيد من الثقة في ممارسة ريادة الأعمال (liu, 2023,p342)
10- السياسات والحوافز الحكومية: يمكن للسياسات الحكومية المواتية، بما في ذلك الحوافز الضريبية والمنح ودعم الشركات الصغيرة، أن تحفز على استدامة المشاريع الريادية.
11- العوامل الاجتماعية والثقافية: يمكن للمعايير الاجتماعية والثقافية أن تؤثر على نظرة المجتمع إلى ريادة الأعمال. فالثقافات التي تُقدّر المخاطرة وتُشيد بنجاح ريادة الأعمال قد تُحفّز الأفراد على أن يصبحوا رواد أعمال.
12- التواصل وأنظمة الدعم: يمكن أن يوفر الوصول إلى شبكات ريادة الأعمال ومنظمات الدعم والتوجيه لرواد الأعمال الطموحين التوجيه والموارد التي يحتاجونها لخوض غمار ريادة الأعمال.

13- الظروف الاقتصادية: يمكن أن تدفع الظروف الاقتصادية، مثل الانكماش الاقتصادي أو فترات الركود، الأفراد إلى استكشاف ريادة الأعمال كبديل عندما تكون فرص العمل التقليدية نادرة.

14- التعليم والتدريب: يمكن لبرامج التعليم والتدريب في مجال ريادة الأعمال أن تزود الأفراد بالمهارات والمعرفة والثقة اللازمة لبدء وإدارة الأعمال التجارية.

15- (Ibrahim M.I , Ibrahim M, Ibrahim, 2024, p3)

ثالثا: أثر التكنولوجيا الرقمية على التنمية ريادة الأعمال

تعد التكنولوجيا اليوم الركيزة الأساسية التي يستند إليها الابتكار والمحرك الأول لمشاريع ريادة الأعمال؛ لذا بات لزاماً على القائمين على هذا القطاع والجهات الداعمة له استيعاب مدى عمق التأثير الذي تفرضه التقنية على النمو الاقتصادي المرتبط بالريادة، ومع التسارع المستمر في المشهد التقني، نجد أن التوجهات الحديثة — مثل **الذكاء الاصطناعي (AI)** و**سلاسل الكتل (Blockchain)**، و**إنترنت الأشياء (IoT)** أحدثت تأثيرًا كبيرًا على عالم ريادة الأعمال، إذ تُمكّن رواد الأعمال من ابتكار منتجات وخدمات تُحدث نقلة نوعية في الصناعات التقليدية، وتُحسّن الكفاءة، وتُتيح فرصًا اقتصادية جديدة. فعلى سبيل المثال، غيّرت شركات مثل إنستاكارت وشيبت وأمازون فريش تجربة التسوق التقليدية للبقالة من خلال تقديم خدمات توصيل مريحة وفعّالة، في وقتٍ باتت فيه الراحة سلعة أساسية، فعندما يستطيع الناس تجنّب عناء الذهاب إلى البقالة بعد العمل، يُمكنهم العودة مباشرةً إلى منازلهم للاسترخاء واستعادة نشاطهم وقضاء المزيد من الوقت مع الأهل والأصدقاء. ولم يعد الشعور بنسيان شيء ما يُثقل كاهلهم كما كان من قبل.

من خلال الاستفادة من هذه التقنيات، يستطيع رواد الأعمال تطوير حلول أكثر أمانًا وشفافية وسهولة في الوصول إليها من الخيارات التقليدية. توفر هذه التقنيات لرواد الأعمال بيانات ورؤى آنية تمكنهم من اتخاذ قرارات أفضل وتحسين عملياتهم ومن هذه التقنيات الرقمية التي ساهمت في دعم وتنمية ريادة الاعمال:

1- الذكاء الاصطناعي

الذكاء الاصطناعي تقنية سريعة التطور، تمتلك القدرة على إحداث تحول جذري في المشاريع الريادية وتحفيز جهود التنمية الاقتصادية القائمة على ريادة الأعمال. ويشير الذكاء الاصطناعي إلى محاكاة الذكاء البشري في الآلات القادرة على أداء مهام تتطلب عادةً ذكاءً بشريًا، مثل الإدراك البصري، والتعرف على الكلام، واتخاذ القرارات، بالنسبة لرواد الأعمال، يُتيح الذكاء الاصطناعي فرصًا عديدة للابتكار وزيادة الإنتاجية، وهما عاملان رئيسيان يُسهمان في النمو الاقتصادي. فعلى سبيل المثال، يُمكن استخدام روبوتات الدردشة المدعومة بالذكاء الاصطناعي لأتمتة خدمة العملاء، بينما يُمكن استخدام خوارزميات التعلّم الآلي لتحسين الحملات التسويقية وتطوير توصيات المنتجات، مما يُتيح مزيدًا من التركيز على تطوير منتجات جديدة ومبتكرة. كما يمتلك الذكاء الاصطناعي القدرة على إحداث تحوّل جذري في مختلف القطاعات من خلال ابتكار نماذج أعمال جديدة وتحسين الكفاءة.

تستخدم الشركات تقنيات الذكاء الاصطناعي العملية، مثل GPT Chat، بطرق متنوعة لتحسين خدمة العملاء، وتطوير تجربة المستخدم، وأتمتة بعض المهام، مما يوفر الوقت والموارد اللازمة لإنشاء المحتوى، ويترك الإبداع والابتكار لأعضاء فريق العمل الموهوبين. في الواقع، يُسهم استخدام الذكاء الاصطناعي في برامج مثل GPT Chat في خلق بيئة عمل تُمكّن الموظفين من تكريس المزيد من الوقت لتطوير مهاراتهم الشخصية وبناء علاقات متينة مع أفراد المجتمع، بإمكان منظمات دعم ريادة الأعمال دعم ريادة الأعمال القائمة على الذكاء الاصطناعي من خلال الاستثمار في برامج التعليم والتدريب في هذا المجال. كما يمكنها توفير التمويل وبرامج الإرشاد التي تساعد رواد الأعمال على تطوير حلول تعتمد على الذكاء الاصطناعي، وهو ما يمثل بدوره فرصةً إضافيةً لخلق وظائف جديدة ونمو القطاع. مع ذلك، من الضروري مراعاة الجوانب الأخلاقية للذكاء الاصطناعي، مثل خصوصية البيانات والتحيز. من المهم ضمان تطوير واستخدام حلول الذكاء الاصطناعي بطريقة مسؤولة وفعّالة. على سبيل المثال، يستطيع برنامج GPT Chat أداء المهام الروتينية بكفاءة عالية، ولكن بمجرد تكليفه بكتابة قصة، يتضح جليًا أسلوبه البرمجي. بعبارة أخرى، يفتقر الذكاء الاصطناعي إلى الجانب الإنساني اللازم لسرد القصص المؤثرة والهادفة.(https://www.economicimpactcatalyst.com/blog/impact-of-technology-on-eled)

2- تقنية البلوك تشين

تقنية البلوك تشين هي تقنية سجلات موزعة تُمكّن من إجراء معاملات آمنة وشفافة دون الحاجة إلى وسطاء، وهي معروفة على نطاق واسع بأنها التقنية الأساسية وراء العملات المشفرة مثل البيتكوين، لكن تطبيقاتها المحتملة تتجاوز المجال المالي، بالنسبة لرواد الأعمال، تُتيح تقنية البلوك تشين فرصةً فريدةً لابتكار حلول لامركزية قادرة على إحداث نقلة نوعية في الصناعات التقليدية. تُساعد هذه التقنية رواد الأعمال في إدارة الملكية الفكرية من خلال توفير سجل آمن ومُحصّن ضد التلاعب بحقوق الملكية الفكرية، مما يُمكّنهم من حماية إبداعاتهم واختراعاتهم من الانتهاك. ومن أبرز التطبيقات المحتملة لتقنية البلوك تشين في مجال ريادة الأعمال، إدارة سلاسل التوريد. إذ يُمكن استخدامها لتسهيل أنظمة سلاسل التوريد الآمنة التي تُتيح تتبع المنتجات من المصدر إلى المستهلك النهائي، كما تُساهم هذه التقنية في منع الاحتيال، والحد من الهدر، وضمان الممارسات الأخلاقية، بإمكان منظمات التنمية الاقتصادية توظيف

تقنية البلوك تشـــين لتعزيز جهودها الرامية إلى خلق دورة نمو اقتصـــادي مســـتدام والحفاظ على حيوية بيئة ريادة الأعمال. ويمكن استخدام هذه التقنية لابتكار منتجات وخدمات مالية جديدة أكثر سهولة في الوصول إليها وأقل تكلفة من الخيارات التقليدية، فعلى سبيل المثال، توفر منصـات الإقراض القائمة على البلوك تشـين إمكانية الحصـول على رأس المال للأفراد والشـركات الصـغيرة التي قد لا تستوفي شروط القروض التقليدية.

3- إنترنت الأشياء

يشير مصطلح إنترنت الأشياء (IoT) إلى ربط الأجهزة المادية والمركبات والمباني وغيرها من العناصر بالإنترنت، مما يسمح لها بجمع البيانات وتبادلها. تُحدث هذه التقنية تحولاً جذرياً في مختلف القطاعات من خلال توفير بيانات آنية تمكّن الشـركات من اتخاذ قرارات أفضـل وتحسـين عملياتها. بالنسـبة لرواد الأعمال، يتيح إنترنت الأشـياء فرصـاً عديدة لتحسـين الإنتاجية والكفاءة. على سـبيل المثال، يمكن استخدام مستشعرات إنترنت الأشياء لتتبع مستويات المخزون، ومراقبة استهلاك الطاقة، وتحديد مواقع الأصول. تساعد هذه البيانات رواد الأعمال على تحسـين عملياتهم وخفض التكاليف، يُمكّن إنترنت الأشـياء رواد الأعمال من ابتكار منتجات وخدمات جديدة تســتفيد من قوة الأجهزة المتصــلة. تتمتع هذه المنتجات والخدمات بإمكانية إحداث تغيير جذري في مختلف القطاعات وخلق فرص عمل جديدة وفرص اقتصــادية واعدة . يمكن اســتخدام أجهزة إنترنت الأشــياء لإنشــاء منازل ذكية، وتقنيات قابلة للارتداء، ومركبات ذاتية القيادة. تتعدد اسـتخدامات إنترنت الأشـياء العملية مع تطور التكنولوجيا. تخيل أن توقعات الطقس تشـير إلى انخفاض مفاجئ في درجات الحرارة، لكنك خارج المدينة (ربما في إجازة في مكان دافئ). اسـتخدم هاتفك لتشـغيل المدفأة، وسـتجد منزلك دافئًا عند عودتك. هذا مجرد مثال واحد من بين العديد من الاستخدامات العملية التي يُمكن لإنترنت الأشياء تحقيقها، بإمكان منظمات التنمية الاقتصـادية أن تلعب دورًا محوريًا في تعزيز نمو ريادة الأعمال القائمة على إنترنت الأشياء. إذ يمكنها الدعوة إلى الاستثمار في البنية التحتية، مثل الإنترنت فائق السـرعة والمدن الذكية ، التي تُمكّن من نشـر أجهزة إنترنت الأشـياء (وتوسـيع نطاق المراكز الحضـرية المُجهزة بالتكنولوجيا). كما يمكن لمنظمات دعم ريادة الأعمال أن توفر مساحات عمل مشتركة وحاضنات أعمال تُسهم في تهيئة بيئة مُلائمة لريادة الأعمال القائمة على التكنولوجيا. ويمكنها أيضًـــا توفير رأس المال وبرامج الإرشـــاد التي تُســـاعد رواد الأعمال على التعرف على المنتجات والخدمات القائمة على إنترنت الأشياء وتطويرها. يُعد إنترنت الأشياء تقنية ثورية، وربما من أهم تقنيات القرن الحـادي والعشـــرين، إذ يُتيح فرصًـــا جـديـدة واعـدة لرواد الأعمـال، ويحمـل في طيـاتـه وعودًا كبيرة للنمو الاقتصـــادي (https://www.economicimpactcatalyst.)

الاستنتاجات:

بناء على ما سـبق تم التوصـل الى مجموعة من الاسـتنتاجات حول طبيعة العلاقة بين التكنولوجيا الرقمية وتنمية ريادة الاعمال وهي كما يلي:

1- أصـبحت التكنولوجيا الرقمية تقلّل الحواجز أمام روّاد الأعمال، حيث يمكن بدء مشـروع برأس مال منخفض عبر الإنترنت دون الحاجة إلى مقر فعلي أو موارد كبيرة.
2- المنصـات الرقمية تتيح للشركات الناشئة الوصول إلى أسواق عالمية، وليس فقط محلية، مما يزيد من فرص النمو والتوسع بسرعة.
3- الأدوات الرقمية مثل أنظمة الإدارة، والتسـويق الإلكتروني، والتحليل البياني تسـاعد روّاد الأعمال على اتخاذ قرارات أدق وتحسين الأداء.
4- التكنولوجيا تفتح المجال لتطوير أفكار جديدة (مثل التطبيقات، التجارة الإلكترونية، الذكاء الاصـــطناعي)، مما يعزز روح الابتكار في المشاريع.
5- تسـهيل الوصـول إلى التمويل من خلال منصـات التمويل الجماعي والاستثمار الرقمي، أصـبح بإمكان روّاد الأعمال عرض أفكارهم وجذب المستثمرين بسهولة أكبر.
6- تعزيز التواصل وبناء الشبكات من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات المهنية تساعد في بناء علاقات مع العملاء والشركاء والمستثمرين، وهو عنصر أساسي لنجاح أي مشروع.
7- زيادة التنافسية من خلال استخدام التكنولوجيا يمنح الشركات الناشئة القدرة على منافسة الشركات الكبيرة من خلال الابتكار والسرعة في تقديم الخدمات.

التوصيات:

1- تطوير المهارات الرقمية من خلال التركيز على تعليم روّاد الأعمال مهارات مثل التســـويق الرقمي، تحليل البيانات، وإدارة المنصات الإلكترونية.
2- دعم البنية التحتية الرقمية من خلال تحسين خدمات الإنترنت والتقنيات الحديثة لضمان بيئة مناسبة لنمو المشاريع الرقمية.
3- تشجيع الابتكار التكنولوجي من خلال دعم الأفكار الإبداعية المرتبطة بالتكنولوجيا مثل التطبيقات والذكاء الاصطناعي.

4- توفير التمويل الرقمي من خلال تعزيز منصات التمويل الجماعي والاستثمار الإلكتروني لدعم المشاريع الناشئة.
5- تعزيز التعليم الريادي من خلال إدخال مفاهيم ريادة الأعمال والتكنولوجيا في المناهج الدراسية.
6- دعم الشركات الناشئة من خلال تقديم حاضنات أعمال وبرامج تسريع تساعد في تطوير المشاريع الرقمية.
7- حماية الأمن السيبراني من خلال توعية روّاد الأعمال بأهمية حماية البيانات وتوفير أنظمة أمان قوية.
8- تشجيع استخدام التجارة الإلكترونية من خلال تحفيز المشاريع على الانتقال إلى البيع عبر الإنترنت للوصول إلى أسواق أوسع.
9- بناء شبكات تواصل مهنية من خلال إنشاء منصات تجمع روّاد الأعمال مع المستثمرين والخبراء لتبادل الخبرات.
10- وضع سياسات داعمة من خلال سنّ قوانين وتشريعات تسهّل إنشاء المشاريع الرقمية وتحفّز الاستثمار فيها.
11- تعزيز ثقافة العمل الحر من خلال تشجيع الشباب على الاستفادة من المنصات الرقمية للعمل المستقل وبناء مشاريعهم الخاصة.
12- دعم التحول الرقمي للمشاريع التقليدية من خلال مساعدة المشاريع الصغيرة التقليدية على استخدام التكنولوجيا لتطوير أعمالها.
13- توفير برامج تدريب مستمرة من خلال تنظيم دورات وورش عمل لمواكبة التطورات التكنولوجية السريعة.
14- تشجيع الشراكات بين القطاعين العام والخاص من خلال التعاون بين الحكومة والشركات لدعم بيئة ريادة الأعمال الرقمية.

المصادر:

1-الجنيدي، علياء بنت عبدالله، (2000)، أهمية التكنولوجيا الرقمية في مجال التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات السعودية، مجلة جامعة ام القرى للعلوم التربوية والاجتماعية، العدد2.،

2-سويدان، امل عبد الفتاح (2008) فعالية برنامج تدريبي قائم على استخدام التكنولوجيا الرقمية لتنمية مهارات معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة واتجاهاتهم، دار اربد، الأردن.

3-لزهر، بوشارب بولوداني (2015)، دور التكنولوجيا الرقمية في إدارة المكتبات الجامعية ، المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات، جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية، المجلد 50، العدد3.

4-دندن، عبدالقادر واخرون، **العلاقات الدولية في عصر التكنولوجيا الرقمية**، مركز الكتاب الاكاديمي،2021.

5-مراد، زايد (2010)، الريادة والابداع في المشروعات الصغيرة والمتوسطة، ملتقى تكوين الفرص بكلية العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خضير، الجزائر، بسكرة

6-برنارد، اندرياس (2020) ، عصر نهاية الخصوصية ، انكشاف الذات في الثقافة الرقمية، دار الناشر للطباعة والنشر، بدون دولة.

7-موقع انترنت، على الرابط الالكتروني:-**https://www.perplexity.ai/search/906c6832-d202-45b3-af7a-c74e5b48e05e?s=m**.

8-عبد العليم، رمضان محمود(2019)، الثقافة الرقمية لدى طلاب الدراسات العليا التربوية بالجامعات المصرية في ضوء متطلبات الاقتصاد القائم على المعرفة، مجلة كلية التربية، جامعة الازهر، العدد184، الجزء الثالث.

9-كامل، رحاب مصطفى (2022) ، دور الثقافة الرقمية في تحقيق الاستدامة الاجتماعية وسد الفجوة الرقمية (دراسة تحليلية للمفاهيم في ظل تداعيات كوفيد-19، مجلة الدولية للسياسات العامة، مصر، مجلد1،العدد1،ماجستير.

10-.Immam, H. and Anene, J. (2011). Entrepreneurship Education Curriculum Content for Undergraduate Students in Nigeria Universities. Journal of Education and Practice ,V(2), N(3).

11-Pulka, B.; Aminu, A.; and Rikwentishe, R. (2015). The Effects of Entrepreneurship Education on University Students' Attitude and Entrepreneurial Intention. European Journal of Business and Management, V(7), N(20

12-Chumpeter, J. A. (2008). The Theory of Economic Development: An Inquiry into Profits, Capital, Credit , Interest and Business Cycle. Translated from the German by Redvers Opie. US: New Brunswide

13-Landström, H. "A history of entrepreneurship research ".Handbook of Research on Entrepreneurship, Edward Elgar Publishing. (2014)

14-liu,y , & Hao, Y. "How does coordinated regional digital economy development improve air quality? New evidence from the spatial simultaneous equation analysis." J Environ Manage, https://doi.org/10.1016/j.jenvman.2023.118235

المصادر المترجمة

1.Al-Junaidi, Alia bint Abdullah (2000), The Importance of Digital Technology in Education from the Perspective of Faculty Members in Some Saudi Universities, Umm Al-Qura University Journal of Educational and Social Sciences, Issue 2.

2.Suwaidan, Amal Abdel Fattah (2008), The Effectiveness of a Training Program Based on the Use of Digital Technology to Develop the Skills and Attitudes of Teachers of Students with Special Needs, Dar Irbid, Jordan.
3.Lazhar, Bouchareb Bouloudani (2015), The Role of Digital Technology in University Library Management, Jordanian Journal of Libraries and Information, Jordanian Library and Information Association, Volume 50, Issue 3.
4.Dandan, Abdelkader, et al., International Relations in the Digital Age, Academic Book Center, 2021. 5-Murad, Zayed (2010), Entrepreneurship and Innovation in Small and Medium Enterprises, Opportunities Creation Forum, Faculty of Economic Sciences, Mohamed Khider University, Biskra, Algeria

5- Bernard, Andreas (2020), The Age of the End of Privacy: Self-Exposure in Digital Culture, Publisher House for Printing and Publishing, no country of origin.
6- Website, at the following link: https://www.perplexity.ai/search/906c6832-d202-45b3-af7a-c74e5b48e05e?s=m
7- Abdel-Aleem, Ramadan Mahmoud (2019), Digital Literacy among Postgraduate Students in Education at Egyptian Universities in Light of the Requirements of the Knowledge-Based Economy, Journal of the Faculty of Education, Al-Azhar University, Issue 184, Part 3.
8- Kamel, Rehab Mustafa (2022), The Role of Digital Culture in Achieving Social Sustainability and Bridging the Digital Divide (An Analytical Study of Concepts in Light of the Repercussions of COVID-19), International Journal of Public Policy, Egypt, Volume 1, Issue 1, Master's Thesis.

Educational Curricula: A Catalyst for Cultural and Social Change in Contemporary Societies

Asst. Prof. Dr. Nazar Rahi kassaff[1] Asst. Prof. Dr. Safa Otmane[2]
Ministry of Education/General Directorate of Education of Wasit, Iraq
University of Constantine 3, Algeria
nalmyahy336@gmail.com

Abstract:

Schools, as social and educational institutions, serve as a pivotal platform for driving cultural and social change through curricula, which go beyond their traditional role of transmitting knowledge and values to become tools for personality development, behavior shaping, critical awareness enhancement, and linking individuals' roles to the societal and cultural values of their communities. The main issue lies in the extent to which these curricula can adapt to rapid social and cultural transformations and respond to the demands of the digital age, ensuring that learners are prepared to face contemporary challenges and actively participate in society.

This study aims to highlight the role of curricula as instruments of cultural and social change, explore the relationship between curriculum development and digital transformations in education and society, and emphasize their importance in reinforcing social values, digital citizenship, and promoting positive student engagement. The significance of the study lies in providing a strategic vision for designing flexible and innovative curricula that integrate cultural and social values with the requirements of the digital era, contributing to sustainable development and cultivating generations capable of innovation and actively leading social and cultural change, thereby positioning education as a driving force for societal and cultural transformation in contemporary communities.

Keywords : School, Curriculum, Change, Digital Transformation, Society

المناهج التعليمية: محرك للتغيير الثقافي والاجتماعي في المجتمعات المعاصرة

أ.م.د نزار راهي خصاف[1]، أ.م.د .صفاء عثمان[2]
وزارة التربية/المديرية العامة لتربية واسط، العراق
جامعة قسنطينة 3، الجزائر
nalmyahy336@gmail.com

ملخص:

تُعدّ المدرسة، بوصفها مؤسسة اجتماعية وتربوية، منصة محورية لإحداث التغيير الثقافي والاجتماعي من خلال المناهج التعليمية، التي تتجاوز دورها التقليدي في نقل المعرفة والقيم لتصبح أداة لبناء الشخصية، وتشكيل السلوكيات، وتعزيز الوعي النقدي، وربط أدوار الأفراد بالقيم الحضارية للمجتمع. وتتمثل الإشكالية الرئيسية في مدى قدرة هذه المناهج على التكيف مع التحولات الاجتماعية والثقافية المتسارعة، والاستجابة لمتطلبات العصر الرقمي، لضمان إعداد المتعلمين لمواجهة التحديات المعاصرة والمشاركة الفاعلة في المجتمع. وتهدف هذه الدراسة إلى توضيح دور المناهج التعليمية كأداة للتغيير الثقافي والاجتماعي، واستكشاف العلاقة بين تطوير المناهج والتحولات الرقمية في التعليم والمجتمع، وتسليط الضوء على أهميتها في تعزيز القيم المجتمعية والمواطنة الرقمية، والارتقاء بسلوكيات الطلاب نحو المشاركة الإيجابية. وتكمن أهمية الدراسة في تقديم رؤية استراتيجية لتصميم مناهج تعليمية مرنة ومتجددة، تدمج القيم الثقافية والاجتماعية مع متطلبات العصر الرقمي، بما يسهم في التنمية المستدامة وتكوين أجيال قادرة على الابتكار والمساهمة الفاعلة في قيادة التغيير الاجتماعي والثقافي، ليصبح التعليم قوة محركة للتحولات المجتمعية والثقافية في المجتمعات المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: المدرسة، المناهج التعليمية، التغيير، التحول الرقمي، المجتمع.

مقدّمة :

للمناهج التعليمية دور هام وبارز في حياة البشر فهي الأداة الفعالة التي تستخدمها المجتمعات في بناء وتشكيل شخصية الأفراد المنتمين لها وفقاً لفلسفاتها وثقافاتها ومعتقداتها، فمن المعروف أن المناهج التعليمية تعكس تطلعات وطموحات هذه المجتمعات وآمالها في أجيالها الصاعدة، كما تعكس الواقع التي تعيشه هذه المجتمعات وما تعاني منه من أحداث وما يمر بها من أزمات، وقد فطنت بعض الدول لهذه الحقيقة وأجرت تعديلات واسعة وشاملة وأحدثت تغيرات هائلة في مناهجها، مما أدى إلى ظهور طفرات هائلة في تقدمها على كافة الأصعدة وفي كافة مجالات الحياة وحققت تقدماً مذهلاً في شتى ضروب العلم والمعرفة، وقد فطن التربويون الباحثون في مجال التربية إلى خطورة المناهج التعليمية والدور الهام الذي تقوم به في تنشئة أجيال من المتعلمين وإكسابهم المهارات والعلوم التي تساعدهم على النمو المتكامل لشخصياتهم وكذلك النهوض بمجتمعاتهم.

فالمنهاج التعليمي ما هو إلا وليد المجتمع بل إنه يعكس ثقافة المجتمع بكل عناصرها (المعتقدات الدينية، العادات، التقاليد، أنماط التفكير والسلوك، أساليب التربية).

وما على المنهاج إلا أن يسد ثغرات المجتمع ويصلح فيه ما فسد من خلال تربية الناشئة على خدمة هذا المجتمع والعمل على إعادة بناءه.

ويعتبر المجتمع المرجع الأول والأساسي الذي يعتمد أي منهج تربوي لارتباط المناهج التعليمية بالنظم الاجتماعية والسياسية ولانعكاس النظام الاجتماعي السائد في بلد ما على المناهج، ولكون المدرسة مؤسسة اجتماعية لها أكبر الأثر في التغير الاجتماعي والثقافي، ولكون المنهاج التعليمي أداة يتحقق بواسطتها أهداف المدرسة في حركة المحافظة على التراث وحركة التغير الاجتماعي والثقافي.

1- مدخل مفاهيمي :

1-1- المدرسة :

يرى **أحمد محمد عي الحاج** أن" المدرسة بناء اجتماعي يستمد مقوماته المؤسسية من التكوين الاجتماعي العام، تستمد منه هذه المؤسسة فلسفتها وسياساتها وأهدافها وتسعى إلى تحقيقها من خلال الوظائف و الأدوار التي تقوم بها "(أحمد محمد علي الحاج، 2003، ص 242).

و من ثمّ المدرسة نظام متكامل له وظائف اجتماعية محددة في إطار الحياة الاجتماعية بالإضافة إلى وظائف رئيسة تقوم بها المدرسة.

1-2- المناهج التعليمية:

"هي جميع الخبرات أو الأنشطة أو الممارسات المخططة والهادفة التي توفرها المدرسة لمساعدة المتعلمين على تحقيق النتائج التعليمية المنشودة بأفضل ما تستطيعه قدراتهم داخل الصف الدراسي".(شاهين نجوى عبد الرحيم، 2006، ص 21).

والمفهوم الحديث للمنهاج أكثر شمولاً وسعة من المفهوم التقليدي، من حيث تنوع الخبرات المربية، وتعدد جوانب النمو، والعمليات العقلية المستهدفة، ودور المعلم والمدرسة إزاء ذلك، مما يعني أن أهداف المنهاج الحديث لا تقتصر على المعرفة فحسب، وإنما تمتد لتشمل جميع جوانب المتعلم الأخرى المهارية والوجدانية، هذا ولا يقتصر المنهاج بمفهومه الحديث الواسع على المقررات الدراسية، وإنما يشتمل على مجموعة المكونات المترابطة التي يؤثر كل واحد منها في الآخر ويتأثر به، وهي: الأهداف والمحتوى وطرق التدريس والوسائل التعليمية والأنشطة التعليمية والتقويم.

1-3- التغيير الثقافي والاجتماعي :

يشير **التغيير الثقافي** إلى كل التغيرات التي تحدث في كل عنصر من عناصر الثقافة مادية أو غير مادية بما في ذلك الفن والفلسفة والتكنولوجيا و الأدب والعلم واللغة و الأذواق الخاصة بالمأكل والمشرب والملبس، كما يشمل فوق ذلك كل التغييرات في أشكال وقواعد النظام الاجتماعي. (دلال ملحس استيتية، 2008، ص 76).

و يشير **التغيير الاجتماعي** إلى تلك العملية المستمرة والتي تمتد على فترات زمنية متعاقبة يتم خلالها حدوث اختلافات أو تعديلات معينة في العلاقات الإنسانية أو في المؤسسات أو التنظيمات أو في الأدوار الاجتماعية.(محمد عمر الطنوبي، 1996، ص52).

2- المعالجة السوسيولوجية للمدرسة :

من المنظورات الحديثة في مجال علم اجتماع التربية : **منظور التفاعل، منظور الثقافة ومنظور التنظيم**، وسنحاول إعطاء ما جاء به كل منظور على النحو الآتي :

2-1- منظور التفاعل: ويركّز هذا الاتجاه على :

-الأفراد والفئات المتفاعلة.

-توعية الأدوار.

-السلوك.

-رد الفعل من جانب المتعلمين والمعلمين والإدارة المدرسية.(طارق السيد، 2007، ص 16).

فالمدرسة نسق فرعي يرتبط بالنسق الأكبر الذي توجه به، ومنظور التفاعل يركز على دراسة العمليات الداخلية في المدرسة أو تحليلها من الداخل، وقد تأثر الكثير من أنصار هذا المنظور بأفكار **جورج ميد** وغيره، ثم تطورت هذه الأفكار على يد العديد من العلماء مثل : **هولاتر شيمان، جوليان فورد، جاكسون، هارجريفر،** وغيرهم. (عبد الله محمد عبد الرحمن، 2001، ص 32).

ويهتم أنصار هذا المنظور بدراسة المدرسة على أساس أنها أحد التنظيمات الاجتماعية أو بيئة رمزية لبعض الأفراد الذين يشكلون بناءاتها الرسمية والقواعد والعلاقات الاجتماعية تمثل جزءا كبيرا من مكونات هذه البيئة، كما أن تلك العلاقات تشكل أنماط السلوك، الدور، رد الفعل، توقعات الفاعلين.

2-2- منظور الثقافة: اهتم أصحاب هذا الاتجاه بـ :

-دراسة المدرسة من حيث كونها نسق اجتماعي وثقافي تربطه روابط ببقية الأنساق الأخرى.

-دراسة بعض المظاهر الثقافية الداخلية التي توضح واقعية البيئة الثقافية (طارق السيد، 2007، ص 50-53)، وتعتبر تحليلات **"ولايرد والر "** واحدة من التحليلات التقليدية التي ركزت على دراسة المدرسة من الناحية الثقافية.

وتتكون الثقافات من : العادات والتقاليد، الأمثال، الفلكلور، الخرافات، التابو، الشعائر السحرية، المراسيم، الاحتفالات، الأغاني، وهذا ما يظهر فيما يردده المتعلمين في الفناء وفي الفصل، فالمدرسة تقوم بأدوار وظيفية كثيرة ومن هذه الأدوار نقل الثقافة من جيل إلى جيل، ومن جهة أخرى الثقافة، والمدرسية تسبب نوعا من الصراع داخل المدرسة، ويظهر هذا الصراع من خلال **مظهرين رئيسين** هما :

أولا: من خلال وظيفة المدرسة كمركز للإشعاع الثقافي.

ثانيا: ما يظهر بين المتعلمين والمدرسين من صراع وخصوصا وأن كل منهما يحاول الدفاع عن ثقافة جيله، وتظهر ثقافة المدرسة العديد من مظاهر المدرسة، خاصة الأنشطة المدرسية رياضية كانت أم ترفيهية، علمية أو تربوية، فهي تظهر طبيعة التنشئة التربوية السليمة داخل المدارس، فثقافة المدرس تساعد المتعلمين على التحصيل، كما تحقق لهم الإشباع الذاتي.

2-3- منظور التنظيم:

يركز هذا المنظور على التنظيمات التربوية والتي تشمل المدارس والمعاهد والجامعات، وكان أول من وضع هذه التحليلات **"جورج جنسن "** ومن بعده" **تالكوت بارسونز"** ، وقد اعتبرا أن المدرسة نسق فرعي، يتفاعل مع الأنساق الفرعية الأخرى، إضافة إلى التحليلات التي جاء بها كل من : **مارش، سايمون، ستير بلاو، وليم سكوت، كو رون، بيكن،** وكان يميز تحليلاتهم إثارة الكثير من القضايا كقضية دراسة الثقافة المدرسية وأدوار المتعلمين والمدرس. (طارق السيد، 2007، ص 54-56).

ولقد اهتم هذا المنظور بدراسة المدرسة بواسطة استعمال وحدات التحليل الصغر ى والكبرى، وذلك من خلال الاهتمام بدراسة القضايا الداخلية بالمدارس والفصول الدراسية، واهتم كذلك بالبناء التنظيمي الداخلي.

وكتعقيب يمكننا القول أن المنظورات السوسيولوجية الحديثة التي تناولت دراسة المدرسة باعتبارها من التنظيمات والمؤسسات التربوية، والتي تلعب دورا أساسيا في المجتمع الحديث.

3- المدرسة وإعادة الإنتاج:

تعدّ المدرسة في مجتمعنا إحدى مؤسسات المجتمع المدني الأساسية التي تنتظم في نسق كلي للمجتمع وفق قواعد محددة، وتخصصت تاريخيا في مجال الممارسة التربوية الثقافية، وتلتقي بذلك في وظيفتها وتتكامل مع الأسرة في مجال التنشئة الاجتماعية الثقافية، وقد نشأت المدرسة في المجتمع البشري الذي عرف تقسيم العمل وتشكل الدولة لتكون رديفا للأسرة في الوقت الذي استحال فيه على الأسرة تلقين النشء مختلف المعارف الثقافية، وهي تؤدي دورها هذا المنوط بها تحت هيمنة الدولة والطبقة السائدة ؛ فهي إحدى أجهزة الدولة الإيديولوجية في مجال الفعل التربوي، يقول **ماركس** :" إن الأفكار السائدة هي أفكار الطبقة السائدة وهي أيضا أفكار الهيمنة" (عبد الله العبادي، 2008)، والسمة السائدة والطاغية على مؤسساتنا التعليمية هي سمة السلطوية التي ورثها نظامنا التعليمي عن النظام التعليمي التقليدي وطمعها الاستعمار لخدمته تم حافظت البورجوازية على استمراريتها بعد الاستقلال، وقد بقي النظام التعليمي ممزقا وتابعا للمركز الاستعماري على المستوى التنظيمي وعلى مستوى التسيير زد على ذلك محتوى البرامج والمناهج المدرسية ، كما أن الطبقة المسيطرة تهيمن بشكل مفرط على مراقبة الانتقاء لتكريس طابع التراتبية.

وهكذا فالمدرسة اليوم تلعب دورا أساسيا في إعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع محققة هيمنة الدولة وسيادتها بواسطة الإقناع والتراضي حسب تعبير" **غرامشي** "أو بواسطة عنف وإكراه وقسر يختلف عن عنف الدولة المادي بكونه عنفا رمزيا حسب **"بيير بورديو."**

4- المدرسة والتغير الاجتماعي:

يحدث التغير الاجتماعي في أي مجتمع من المجتمعات بقصد ودون قصد، ويكون من طرف مؤسساته الاجتماعية المكونة له، والمدرسة هي إحدى هذه المؤسسات، ويكون التغير عن غير قصد بطيئا وغير منتظم، في حين يكون التغير المنتظم بتعاون وتآزر المؤسسات الاجتماعية في ا لعمل من أجل، وبذلك تضمن ما ينجر عن التغير الاجتماعي غير المنتظم.

ويرى بعض المربين أن باستطاعة المدرسة لوحدها إحداث تغير جذري في سلوك المتعلمين، بل وإحداث تغير في بناء المجتمع نفسه، كما يمكنها تثبيت دعائم المجتمع، بينما يرى البعض الآخر أن المدرسة قادرة فقط على تغير أنماط السلوك في المتعلمين وتعديلها بصورة غير جذرية، وذلك لأن المدرسة تقوم في وسط ثقافي له تأثير قوي عليها وعلى المتعلمين، فهم معرضون لضغوط ثقافية في حياتهم الأسرية.(فكري حسن ريان،1999، ص234).

وإذا استطاعت المدرسة تغير نمط السلوك الظاهري للمتعلمين، فهي تعمل على ترقية حياتهم الشخصية وذلك عن طريق تكوين العادات والمهارات وهذا ما تعمل المدرسة من أجله، إلا أن المدرسة لا تستطيع لوحدها تغير أنماط القيم الأساسية في ثقافة المجتمع، لأن القيم تنمو نتيجة خبرات لا حصر لها، والمدرسة ما هي إلا إحدى المؤسسات الاجتماعية المتعددة التي تؤثر في الجيل الناشئ، وعلى المدرسة إن استطاعت تغير تلك القيم إذا بذلت جهدا كبيرا لتحقيق ذلك، ويصعب ذلك إذا رفضها المجتمع.

يظهر أثر المدرسة في التغير الاجتماعي جليا من خلال ما تقدمه للمتعلمين من خبرات تعمل في اتجاه نموهم الفكري، الأمر الذي ينعكس على المجتمع الذي ينتمون إليه، فبعض هؤلاء المتعلمين سيشكلون قادة سياسيين وأصحاب قرار في المستقبل.

5- المدرسة كنظام اجتماعي :

تعتبر المدرسة من المؤسسات القيمة على الحضارة العالمية، كما أن كثيرا من التربويين لا ينظرون إلى المدرسة على أنها مجرد مؤسسة تعليمية بل يعتبرونها نموذجا مصغرا لمجتمع إنساني متكامل، ويميز" **فرديناند توني** "في هذا المجال **نوعين** من أنواع الارتباط الاجتماعي :

النوع الأول: طبيعي عضوي تحدده عوامل الميلاد أو الوراثة، حيث لا يكون الأفراد فيه جزرا منعزلة كما هو الشأن في نظام الأسرة أو القبيلة، فهم يتصرفون بصورة طبيعية مع بعضهم، ولا يحتاجون إلى عقد اجتماعي يمارسون به سلوكهم على نحو خاص.

النوع الثاني: اصطناعي ويقوم على العقلانية، ويمكن لكل فرد فيه أن ينسحب من عقد الزواج، ويلاحظ" **توني**" أن تطور المجتمعات واتساعها يؤدي بالضرورة إلى أن تصبح من النوع الثاني، وكلما كثرت المجموعات الصغرى والنقابات والاتحادات وغيرها أصبح المجتمع بالضرورة متباعدا، ويفتقر إلى الرابط.

ويرى علماء التربية أن المجتمع المدرسي يمكن تصنيفه ضمن النوعين السابقين أو يمكن أ ن يكون تشكيله متمايزة عنها، كما يرون اعتماد الأمر على الطريقة التي ينظر إليها مدير المدرسة للعملية التربوية، ولاشك أن حجم المدرسة يلعب دورا كبيرا في هذا الاتجاه.

وتتحدد طبيعة البناء الاجتماعي للمدرسة حسب نسق الأدوار والقيم وتقسيم العمل الذي يتحدد بدوره كنتيجة لطبيعة الفئات من هيئات التدريس والمديرين والمتعلمين، كما تعتبر المدرسة كبناء اجتماعي له أنماط معينة من الحياة الاجتماعية اليومية، في إطار عملية التعلم والتنشئة الاجتماعية والثقافة المدرسية، و تحدد الأدوار للمتعلمين أو المدرس أو غيرهم من فئات المدرسة، من خلال تقسيم العمل والمراكز التي تحتله كل فئة من الفئات الموجودة في المجتمع. (عبد الله محمد عبد الرحمن، 2001، ص 61-62).

تتكون المدرسة من المدراء والمدرسين والفئات الإدارية والمهنية المساعدة والمتعلمين، ولكل فئة دور مهني يتحدد وفقا للمراكز الوظيفية وطبيعة العمر الزمني، وكل فرد له دور معين اتجاه الآخر يترتب عليه ما يعرف بالدور المتوقع الذي يرتبط بثقافة المدرسة وتقاليدها.

6- الأبعاد الاجتماعية للمناهج التعليمية:

كانت عملية إعداد المناهج التعليمية في أي منظومة تربوية تحظى بأهمية خاصة وتعنى باهتمام كبير من قبل القائمين على الفعل التعليمي، وتشكل منعرجا حاسما لارتباطها المباشر بمخرجات المنظومة التربوية، وهي من العمليات التي تتأثر بصورة مباشرة بالمؤثرات الاجتماعية بما تشتمل عليه من اتجاهات وقيم ومتطلبات اجتماعية واحتياجات مجتمعية وكذلك بالمشكلات الاجتماعية، وبشكل عام ترتبط عملية إعداد المناهج بالفلسفة الاجتماعية هذه الأخيرة التي تحدد الفلسفة التربوية وتصوغ أهدافها.

و المنظومة التربوية في أي مجتمع من المجتمعات وثيقة الصلة بكل الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية والدينية تؤثر فيها وتتأثر بها، كما ترتبط ارتباطا مباشرا بالفضاء السوسيو- تاريخي إلى جانب وجود علاقات تبادلية بينها وبين البيئة بشقيها الطبيعي والاجتماعي.

هذا الارتباط يحتم على القائمين على الشأن التربوي الأخذ بعين الاعتبار كل المؤثرات الاجتماعية في عملية إعداد المناهج، وهي المسألة التي نالت حظا وافرا من الاهتمام من قبل الباحثين والدارسين للشأن التربوي، فقد قدم **جون لوك** انتقادات كبيرة للمناهج التعليمية التي اعتمدها مجتمعه واصفا إياها بالتقليدي، وذلك لاستخدامها اللغة اللاتينية والإغريقية واستعمالها المنطق والتأمل ما جعلها تنفصل عن حياة المتعلمين ولم تكن تساعد على فهم الشروط الاجتماعية ، وهو بدوره ما جعلها مغيبة عن الحياة الاجتماعية

وإلى فشلها في أدوارها الاجتماعية وبعدها الملحوظ عن الفضاء السوسيو-ثقافي، حيث ذهب **جون لوك** أنه كانت تقدم للمتعلمين الخبرات التي تعدهم لحياة غير حياتهم وللعيش في زمن غير زمنهم حيث كانت تعود بهم إلى قرنين سابقين، ولذلك دعا إلى بناء مناهج تعليمية ترتبط بحاجات المجتمع وتطلعاته وأهدافه في شكل ممارسات واقعية. (عبد الرحمان عبد السّلام جامل، 2000، ص 54-55).

رغم اتفاق العلماء والباحثين في ضرورة الربط بين المجتمع بأبعاده وتطلعاته ومشكلاته وبين المناهج الدراسية، إلا أن آراءهم اختلفت حول مواقف المناهج من المشكلات المجتمعية، حيث يمكن الوقوف على **ثلاث تيارات** :**التيار الأول** وتمثله النظرية الوظيفية وعلى رأسها الفرنسي **إيميل دور كايم** وذهب هذا التيار إلى أن الدور المحوري للمناهج يتحدد في المحافظة على الأوضاع الاجتماعية ونقل الثقافة، وأشار **إيميل دوركايم** إلى الدور الاجتماعي للمدرسة وأهميتها في التنشئة الاجتماعية وتزويد المتعلمين بالقيم والاتجاهات الاجتماعية وكذلك أهميتها في المحافظة على استمرار المجتمع وتماسكه، وفي حديثه عن التباينات والاختلافات بين النظم التربوية أكد أنها تعود إلى تعدد وتنوع الأنماط الثقافية بين المجتمعات، إلى جانب مقارنته بين المناهج التعليمية المعتمدة في فرنسا وألمانيا، حيث ذهب إلى أن المناهج الألمانية تزود المتعلمين بالخبرات والمعارف التي تجعلهم أكثر اعتزازا بتاريخهم واحتراما لماضيهم داعيا القائمين على إعداد المناهج الفرنسية إلى الاعتناء بالمواد التاريخية وبالجوانب الثقافية لتكوين متعلمين معتزين بثقافتهم ومرتبطين بمجتمعهم.

في حين ذهب **كارل ماركس** إلى أهمية المدرسة ودورها في إحداث تغييرات اجتماعية وتوعية المتعلمين بالفروقات الاجتماعية التي يحدثها النظام الرأسمالي، والتي يعمل على إضفاء الشرعية عليها ومن الآليات والسبل التي يرتكز عليها في ذلك المدرسة من خلال المناهج التعليمي، وذلك بتضمينها معارف ومهارات وخبرات تعمل على إعطاء الشرعية للممارسات التي تقوم بها وكذلك جعل الفئات المستغلة تتقبل تلك الممارسات وتهمهم بالمساواة وتكافؤ الفرص، بينما ذهب **التيار الثاني** إلى أن الدور المحوري للمناهج التعليمية توعية الأفراد بالمشكلات الاجتماعية التي يعرفها المجتمع هذه الأخيرة التي تجد حلولها في مؤسسات وهيئات أخرى، وذلك لأن المدرسة ليس لها الإمكانيات والسبل التي تؤهلها لذلك، في حين أكد **التيار الثالث** على أهمية المدرسة في تكوين أفراد ذوي كفاءات تساهم في إيجاد حلول للمشكلات التي تشهدها بيئاتهم.

من الأسس الهامة والمحورية التي تؤدي دورا هاما في بناء وتشكيل المناهج التعليمية الديمقراطية باعتبارها قيمة اجتماعية، وفي هذا السياق أشار **جون ديوي** إلى البعد الاجتماعي للديمقراطية فهي حسبه ليست شكل من الممارسات السياسية، وهي ممارسات اجتماعية تنتشر في جميع المؤسسات الاجتماعية ومنها المؤسسات التربوية، ومن تجلياتها في المدرسة مساهمة المعلم والمتعلم في الاختيارات التربوية المتعلقة بالمضامين التعليمية ومنح المتعلمين هامش من الحرية في اختيار المشاريع المدرسية ومجموعات البحث وكذلك منح المعلم الحرية في تكييف المناهج والطرائق البيداغوجية والوسائل التعليمية بما يخدم المواقف التعليمية إلى جانب اختيار الوضعيات التعليمية بما يتماشى مع متطلبات البنية الاجتماعية والأهداف التربوية.

إن المناهج الدراسية التي تتخذ من الديمقراطية أساسا لبنائها تمنح المتعلمين فرصة المشاركة في صياغة بعض الأهداف التربوية وتمكنهم من التعبير عن تمثلاتهم وتصوراتهم، وكذا مراعاة الفروق الفردية بينهم من حيث الاستعدادات والقدرات والنواحي الوجدانية، وأيضا أهدافهم ومساعيهم المستقبلية، والعمل على تحقيق توازن بين احتياجات الأفراد ومتطلبات المجتمع، وهذا ما يمكن الوصول إليها عن طريق انتقاء معارف وخبرات ومشكلات تجد حلولا لها من خلال استخدام قدرات متنوعة.

تجليات الديمقراطية في الشأن التربوي تتضح من الشعارات التي رفعتها المجتمعات المتمثلة في ديمقراطية التعليم جاعلة من التعليم حق لكل فئات المجتمع جعله مجاني وإجباري من أجل نشر التعليم وتعميمه بغض النظر عن التباينات والفروقات الاجتماعية والاقتصادية.

من العمليات الاجتماعية التي تعد محكا رئيسا في عملية إعداد المناهج التغير الاجتماعي بتداعياته وامتداداته في مختلف المجالات والميادين، حيث يشير التغير الاجتماعي للتحولات التي تعرفها النظم والمؤسسات الاجتماعية والوظائف والأدوار والعلاقات الاجتماعية، أما عن دور التعليم في ظل التغير الاجتماعي فيتمثل في تزويد المتعلمين بالمعارف والمهارات التي تساعدهم على التكيف ومسايرة المستجدات الثقافية وإكسابهم الخبرات التي تمكنهم من تجاوز المشكلات المصاحبة لعملية التغير، زيادة على أهمية التعليم في التقليص من الهوة الثقافية الناجمة عن سرعة التغيرات المادية مقابل بطء التغيرات القيمية وفي هذا الشأن **يعمل التعليم** على :

- نقل الموروث الثقافي للأفراد وتزويدهم بالكفاءات التي تمنحهم القدرة على انتقاء السمات الثقافية التي تتوافق والتوجهات المجتمعية.
- تحوير المناهج وتجديد الطرائق التدريسية و إضافة تخصصات معرفية حديثة وتكوين الكفاءات الكفيلة بمسايرة التغيرات الاجتماعية.
- إكساب المتعلمين الاتجاهات والقيم الأخلاقية لكونها محددات للسلوكات الاجتماعية والممارسات المهنية.(فيروز مامي زراقة، 2008، ص 92-93).

7- أهمية الأسس الاجتماعية للمناهج التعليمية :

تقوم المدرسة بعملية التطبيع الاجتماعية أو التنشئة الاجتماعية ومفهوم التنشئة هام في التربية، فهي العملية التي يتم بواسطتها إكساب الفرد القيم والاتجاهات التي تميزه كشخصية فردية، والمدرسة من أكثر الوسائط أهمية في عملية التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة، فهي تقدم مفتاح التقدم الفكري والتحصين الشخصي، وتفسر المدرسة قيم المجتمع، وهي كما يقول: " **روبرت هيتشنز** "ليست بالضرورة قوة للإصلاح لكنها مؤسسة للتعليم، فهي مسئولة عن تطبيع تلاميذها، وغرس كل ما هو جدير بالاهتمام من التراث الثقافي، وكذلك تكيفهم الاجتماعي. (حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2005، ص96).

والعلاقة بين المنهاج وكل من المجتمع والثقافة علاقة جد واضحة، إذ يتشكل كل مجتمع من عدد من الأنظمة يمثلها عدد من المؤسسات الاجتماعية، ومن بين هذه الأنظمة النظام التربوي، وتمثله المؤسسة التربوية من قمتها إلى قواعدها المتمثلة في المؤسسات التعليمية المختلفة، فوظيفة المنهاج الذي تقدمه المؤسسات التعليمية للمتعلمين العمل على تحقيق أهداف المجتمع، التي يقع هدف الحفاظ على هويته الثقافية في أعلى درجات سلم أولياته وهذه الوظيفة الاجتماعية للمنهج هي التي تمنحه المشروعية، ومن دون هذه الوظيفة يصبح المنهاج مغردا خارج السرب، فمن السذاجة بمكان أن يعتقد التربويون أنهم قادرون على إنشاء نظام تربوي- والمنهاج مكون من مكوناته- خارج نطاق المجتمع، أو بعيدا عن فهم واقعه، وظروفه عن كثب، وبشكل موضوعي؛ فالتربية نشاط يحدث في المجتمع، وتعتمد في أهدافها وطرائقها على طبيعة المجتمع الذي توجد فيه، ولما كان لكل مجتمع أهدافه وقيمه التي يسعى أعضاؤه إلى تشربها فإنهم يحاولون تبعا لمدى وعيهم الاجتماعي، أن يعيشوا سويا بنوع معين من الأسلوب المنظم، ويتضمن ذلك حقيقة هامة هي أن لكل مجتمع مجموعة من الوسائل لإنماء أطفالهم وتربيتهم، فالمجتمع إذن عن طريق التربية ينمي شخصية الطفل ويعده لعضوية المجتمع، وأن هذا النمو لا يتم في الواقع منفصلا عن الحياة الاجتماعية، بل أن النمو يكتسب صفته ويتحدد في كل مرحلة بالتفاعل الحادث بين الطفل وبين بيئته الاجتماعية والطبيعية.(محمود أبو زيد إبراهيم، 1991، ص25).

إن الإرث الجماعي للشعب هو لغته وتاريخه ونبوغه ومكتسباته الفنية والأدبية والعلمية والثقافية وتقاليده أيضا التي تشتمل على نظام القيم لأي مجموعة بشرية والذي يتضمن سماته الثقافية وعاداته وتقاليده وتراثه وطريقة لبسه وغذائه وأسلوب عمله ولهوه وتصوره طرق تسليته وحبه وموته، والأداة تتكون من تصوراته التحليلية والاستنتاجية والجمالية وحساسيته وتفهمه التي تقوده إلى فهم شامل للعالم وإلى تطبيق عملي لتفكيره ولقراره، أي في نهاية المطاف إلى اختيار اتجاهاته لممارسة أفعاله، وعند تزوير إدراك شعب ما لإرثه بإبعاد هذا الإرث شيئا فشيئا وإبداله بإرث مختلف عن طريق صناعة عادات وهيكليات تفسيرية نابعة من مصدر أيديولوجي غريب نكون بهذه الطريقة قد قمنا باستلاب روح هذا الشعب وتحويله إلى قطيع. (مايكل بوجون موردون، 2001، ص19).

8- وظيفة الأسس الاجتماعية للمناهج التعليمية :

يتم التغيير الثقافي في إطار التفاعل والحوار الدائم بين الإنسان بوعيه وإرادته من جهة وبين بيئته وظروفه الخارجية من جهة أخرى، وإذا ما حدث نتيجة هذا التفاعل أي تغييرات في العلاقات الاجتماعية والاقتصادية في البيئة المحيطة، فإن ذلك يتطلب بالضرورة تغيرات في العمل التربوي، هذه التغيرات التي ستؤثر بالضرورة مرة أخرى على كافة الأبنية والعلاقات الاجتماعية، ومهمة المخطط التربوي هي أن يلاحظ التأثيرات المتبادلة بين الجوانب الاجتماعية المختلفة ويحدد احتياجاتها ومطالبها.

ثم يرسم السياسة التربوية والتعليمية ومحتوياتها على هذا الأساس، وهنا يتحتم مواجهة المستقبل مواجهة علمية، والنتيجة الهامة المترتبة على ما سبق أن عملية بناء المناهج باعتبارها التجسيد الحي للاتجاهات التربوية في مجتمع ما وزمان ما، واستحداث الأساليب التربوية ليست عملية تكتيكية يقوم بها الخبراء التربويون، بل إنها بالأساس مسألة اجتماعية طبيعة المجتمع، ومن طبيعة التغير فيه. (محمود أبو زيد إبراهيم، 1991، ص95).

خاتمة :

تعتمد الدرجة التي تكمل المدرسة بها العمل على درجة التغير الذي حققته بنجاح في السلوك أبنائها، لذلك من الضروري النظر إليها ككل، مثل نظرتنا للمجتمع ككل وجعله في مقدمة الجميع يجب اعتبار سياسة الإصلاح الاجتماعي كمرجع لكل تغير أو تغيير قد تعرفه الإدارات والأطراف الأخرى جزء آخر من الحياة الشخصية، يجب أن تتكيف المدارس مع العمر وتعديل وظائفها وتوسيع نطاقها ومجالها وأن تؤثر على المجتمع من خلال تثقيف أعضائه وتعزيز تنميتها من أجل تخريج عاملين يفهمون مشاكل وطنهم.

ومع ذلك فإن هذه العملية ليست آلية لأن المجتمع المتحضر قد يتراجع إذا لم يتخذ إجراءات فعلية من أجل القضاء على الشوائب والأخطاء القديمة في التراث الثقافي، حتى تجري المدرسة عملية التعليم بوضوح وتوجه المتعلمين بشكل صحيح وإلى الطريق السليم.

وعندما تكون التربية الاجتماعية تقوم بعكس التطور والتقدم الاجتماعي ونشر الاختراعات، عندما تدخل التغيرات التكنولوجية إلى المجتمع، وانتشار هذه الاختراعات يحتاج إلى وجود مصنع ويحتاج المصنع إلى وجود العمال والمهندسين، وبالتالي تقوم التربية بإعداد الأسرة من أجل التغيرات الاجتماعية التي تصاحب التغيرات التكنولوجية. والتربية الاجتماعية تقوم بهذه المهمة من خلال المناهج التعليمية، وتستطيع المدرسة نشر التغير الاجتماعي وذلك من خلال إعداد

الأفراد من أجل أن يقوموا بأدوارهم في حدوث عملية التغير الاجتماعي، حيث أنهم يخرجون من المدرسة وقد اكتسبوا الكثير من المهارات والاتجاهات الفكرية والعقلية من أجل مواجهة المجتمع.

قائمة المراجع :

1. أحمد محمد علي الحاج، أصول التربية، ط 2، دار المناهج، عمان، الأردن، 2003.
2. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، التربية والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر،2005.
3. دلال ملحس استيتية، التغير الاجتماعي والثقافي، دار وائل للنشر والتوزيع، ط2، عمان الأردن، 2008.
4. شاهين نجوى عبد الرحيم، أساسيات وتطبيقات في علم المناهج، دار القاهرة، مصر، 2006.
5. طارق السيد، علم الاجتماع المدرسي، مؤسسة شهاب الجامعة، الإسكندرية، مصر،2007.
6. عبد الرحمان عبد السّلام جامل، أساسيات المناهج التعليمية وأساسيات تطويرها،دار المناهج، الأردن،ط1، 2000.
7. عبد الله العبادي، المدرسة والمجتمع والسلطة (التراتبية والطبقات وإعادة إنتاج الهيمنة)، أفكار وقضايا، جريدة العرب الأسبوعي، عدد 2008/7/6.
8. عبد الله محمد عبد الرحمن، علم اجتماع المدرسة، دار المعرفة الجامعية، الازاريطة، الإسكندرية، مصر،2001.
9. فكري حسن ريان، التدريس، أهدافه، أسسه، أساليبه، تقويم نتائجه، تطبيقات، ط4 ، عالم الكتب، القاهرة،1999.
10. فيروز مامي زراقة، محاضرات في علم اجتماع التربية، دار بهاء الدّين، قسنطينة، الجزائر، ط1 ، 2008.
11. مايكل بوجون موردون، أمريكا المستبدة: الولايات المتحدة وسياسة السيطرة على العالم " العولمة"، ترجمة حامد فرزات، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2001.
12. محمد عمر الطنوبي، التغير الاجتماعي، منشأة المعارف بالإسكندرية جلال حزي وشركاه، جامعة الإسكندرية ج.م.ع، جامعة عمر المختار، ليبيا، 1996.

محمود أبو زيد إبراهيم، المنهج الدراسي بين التبعية والتطور، مركز الكتاب للنشر، مصر، 1991

Semantic Field Theory in the Poetry of Ilya Abu Madi

Dr. Muhammad Gharkan Sarhan
Workplace: University of Wasit / College of Basic Education
Email: mgharkan@uowaseit.iq

Abstract

Meaning is a central focus in modern linguistic and literary studies. Words are no longer viewed as isolated units, but rather as part of an integrated semantic system whose value is determined by its relationship to other words within the text. In this context, semantic field theory has emerged as one of the most important linguistic theories, contributing to the uncovering of the deep structure of meaning by classifying words into interconnected groups that express specific semantic domains. This approach has enabled researchers to read literary texts holistically, moving beyond a superficial understanding of words to exploring the semantic networks that govern the text's structure and guide its meaning.

The poetry of Ilya Abu Madi is considered a prominent example of modern Arabic poetry, characterized by its rich semantic depth and wide thematic diversity. In his work, the vocabulary of nature intertwines with human emotions, and philosophical vision intersects with optimism, making it fertile ground for the application of semantic field theory. The poet skillfully employed poetic language to construct integrated semantic worlds that reflect his perspective on humanity, life, and existence, thus opening the door to in-depth study that reveals the mechanisms of meaning production in his texts.

Keywords: Semantic fields, Abu Madhi, structure, meaning, poetic vision.

نظرية الحقول الدلالية في شعر إيليا أبي ماضي

أ.م.د محمَّد غركان سرحان
جامعة واسط/ كلية التربية الأساسية
Email: mgharkan@uowaseit.iq

الملخص

يشكّل المعنى محوراً أساسياً في الدراسات اللغوية والأدبية الحديثة، إذ لم يعد يُنظر إلى الكلمة بوصفها وحدة مستقلة، بل بوصفها جزءاً من منظومة دلالية متكاملة تتحدد قيمتها من خلال علاقتها بغيرها داخل النص. وفي هذا السياق برزت نظرية الحقول الدلالية بوصفها من أهم النظريات اللسانية التي أسهمت في الكشف عن البنية العميقة للمعنى، من خلال تصنيف الألفاظ ضمن مجموعات مترابطة تعبّر عن مجالات معنوية محددة. وقد أتاح هذا المنهج للباحثين إمكانية قراءة النصوص الأدبية قراءة شمولية تتجاوز الفهم السطحي للألفاظ إلى استكشاف الشبكات الدلالية التي تتحكم في بناء النص وتوجيه دلالته.

ويُعدّ شعر إيليا أبي ماضي من النماذج البارزة في الشعر العربي الحديث التي تتسم بغنى دلالي واضح وتنوّع موضوعي واسع، حيث تتداخل فيه مفردات الطبيعة مع المشاعر الإنسانية، وتتقاطع الرؤية الفلسفية مع النزعة التفاؤلية، مما يجعله مجالاً خصباً لتطبيق نظرية الحقول الدلالية. فقد استطاع الشاعر أن يوظف اللغة الشعرية في بناء عوالم دلالية متكاملة تعكس نظرته إلى الإنسان والحياة والوجود، الأمر الذي يفتح المجال أمام دراسة معمقة تكشف عن آليات إنتاج المعنى في نصوصه.

الكلمات المفتاحية: الحقول الدلالية، أبو ماضي، البناء، المعنى، الرؤية الشعرية.

1.المقدمة

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يسهم في الربط بين الدراسات اللسانية الحديثة والتحليل الأدبي، من خلال توظيف نظرية الحقول الدلالية في قراءة شعر إيليا أبي ماضي قراءة علمية منهجية. كما تكمن أهميته في إبراز البنية الدلالية للنصوص الشعرية، والكشف عن الحقول المعنوية المسيطرة على تجربة الشاعر، مما يساعد على فهم رؤيته الفكرية والإنسانية بشكل أعمق. ويضاف إلى ذلك أن هذا البحث يثري الدراسات المتعلقة بالشعر العربي الحديث، ويقدّم مثالاً تطبيقياً لاستخدام النظريات اللغوية في تحليل النص الأدبي.

أما إشكالية البحث فتتمثل في التساؤل الرئيس الآتي: كيف أسهمت الحقول الدلالية في تشكيل المعنى والرؤية الشعرية في شعر إيليا أبي ماضي؟ ويتفرع عن هذا التساؤل عدد من الأسئلة الفرعية، من بينها: ما أبرز الحقول الدلالية التي تهيمن على شعره؟ وكيف تتداخل هذه الحقول في بنية النص الشعري؟ وما أثرها في إبراز القيم الإنسانية والفلسفية التي يتبناها الشاعر؟ ويسعى البحث إلى الإجابة عن هذه التساؤلات من خلال تحليل نماذج مختارة من شعره في ضوء نظرية الحقول الدلالية.

ويعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال عرض الإطار النظري لنظرية الحقول الدلالية، ثم تطبيقها على نصوص شعرية لإيليا أبي ماضي بهدف الكشف عن البنية المعنوية للنصوص. كما يستعين بالمنهج النقدي في تفسير النتائج وربطها بالسياق الفكري والأدبي للشاعر، بما يتيح فهماً شاملاً لتجربته الشعرية.

وتتوزع هيكلية البحث على أربعة محاور رئيسة، تناول المحور الأول الإطار النظري لنظرية الحقول الدلالية، بينما خُصّص المحور الثاني لدراسة الخصائص الفنية والدلالية في شعر إيليا أبي ماضي، في حين ركّز المحور الثالث على الحقول الدلالية الرئيسة في شعره، أما المحور الرابع فقد خُصّص لبيان أثر هذه الحقول في بناء المعنى والرؤية الشعرية. ويُختتم البحث بخاتمة تتضمن أبرز النتائج التي تم التوصل إليها.

2.أولاً: الإطار النظري لنظرية الحقول الدلالية:

تُعدّ نظرية الحقول الدلالية من أبرز النظريات اللسانية الحديثة التي أسهمت في دراسة المعنى دراسةً منظمة، إذ تقوم على تصنيف المفردات ضمن مجموعات مترابطة دلالياً، بحيث يشترك كل حقل في مفهوم عام يضم عدداً من الألفاظ ذات الصلة. وقد ظهرت هذه النظرية في إطار الدراسات البنيوية في علم اللغة، كردّ فعل على الدراسات المعجمية التقليدية التي كانت تنظر إلى الكلمات بصورة منفصلة دون ربطها بشبكة من العلاقات الدلالية (عمر، 1998، ص27).

ويُقصد بالحقل الدلالي مجموعة من الكلمات التي تنتمي إلى مجال معنوي واحد، مثل حقل الطبيعة، أو حقل المشاعر، أو حقل الحياة والموت، حيث تتكامل هذه المفردات في ما بينها لتشكّل صورة دلالية شاملة تعكس رؤية المتكلم أو الكاتب. وتستند هذه النظرية إلى فكرة أن المعنى لا يُفهم من خلال الكلمة المفردة فقط، بل من خلال علاقتها بالكلمات الأخرى داخل السياق.

وقد أسهم عدد من اللغويين الغربيين في بلورة هذه النظرية، من أبرزهم "تريير" و"أولمان"، حيث أكّدوا أن اللغة نظام مترابط، وأن التغير في دلالة كلمة واحدة قد يؤثر في باقي مفردات الحقل نفسه. كما تطورت هذه النظرية لاحقاً لتشمل الدراسات النصية والأدبية، فأصبحت أداة تحليلية مهمة لفهم البنية الدلالية للنصوص الشعرية والنثرية.

وفي الدراسات العربية الحديثة، حظيت نظرية الحقول الدلالية باهتمام ملحوظ من قبل الباحثين، الذين سعوا إلى توظيفها في تحليل القرآن الكريم، والنصوص الأدبية القديمة والحديثة، لما لها من قدرة على الكشف عن العلاقات الخفية بين الألفاظ، وإبراز البنية المعنوية العميقة للنص.

وتقوم هذه النظرية على عدة مبادئ أساسية، من أهمها مبدأ الترابط الدلالي، ومبدأ الشمول النسبي للحقل، ومبدأ التدرج في المعاني، إذ لا تكون الكلمات متساوية في القوة الدلالية داخل الحقل الواحد، بل تتفاوت بحسب السياق والاستخدام. كما تعتمد على العلاقات الدلالية مثل الترادف، والتضاد، والتكامل، والتدرج المعنوي.

ويُعدّ السياق عنصراً محورياً في تحديد الحقول الدلالية، إذ قد تنتمي الكلمة الواحدة إلى أكثر من حقل بحسب موقعها في النص. فالكلمة في الشعر، على وجه الخصوص، تكتسب أبعاداً دلالية إضافية بفعل الصورة الفنية والرمز والإيحاء(عقل، 2005، ص22).

ومن هنا، فإن توظيف نظرية الحقول الدلالية في دراسة الشعر يُسهم في فهم الرؤية الفكرية للشاعر، ويكشف عن الموضوعات المسيطرة على تجربته الشعرية. فالشاعر لا يختار مفرداته بشكل مجازي، بل ينتقيها ضمن منظومة دلالية تعبّر عن مشاعره وأفكاره وتصوراته للوجود (جغبير، 2010، ص15).

وتُبرز هذه النظرية كذلك وحدة النص الأدبي، حيث تظهر القصيدة بوصفها نسيجاً متكاملاً من الحقول الدلالية المتداخلة، لا مجرد أبيات منفصلة. كما تساعد في تتبع تطور المعنى داخل النص، وانتقاله من حقل إلى آخر بما يخدم البناء الفني والدلالي.

كما أسهمت نظرية الحقول الدلالية في تجاوز النظرة التقليدية للمعجم بوصفه مجرد قائمة من المفردات، لتقدّم تصوراً ديناميكياً للغة قائماً على العلاقات والتفاعلات المعنوية بين الكلمات. وقد مكّنت هذه الرؤية الباحثين من فهم كيفية تشكّل المعنى داخل

النصـوص وفق منظومات مترابطة تتأثر بالسـياق الثقافي والفكري. كما أظهرت أن المعنى عملية متحركة تتطور داخل النص الواحد تبعاً لتداخل الحقول الدلالية وتفاعلها. وأسهم ذلك في توسيع آفاق التحليل الأدبي، بحيث أصبح النص يُقرأ في ضوء بنيته الدلالية الكلية لا من خلال مفرداته المفردة فقط. ويؤكد هذا المنظور أهمية هذه النظرية في الدراسـات المعاصـرة التي تسـعى إلى الكشـف عن العمق المعنوي للنصوص الأدبية واللغوية على حد سواء.

وعليه، فإن نظرية الحقول الدلالية تُعدّ أداة تحليلية فعّالة في الدراسـات الأدبية الحديثة، لما توفره من رؤية شـمولية للمعنى، وقدرة على الربط بين اللغة والفكر والتجربة الشعورية. وهو ما يجعلها مناسبة لتطبيقها على شـعر إيليا أبي ماضـي، الذي يتميز بغنى دلالي واضح وتنوع في الموضوعات والصور.

3.ثانياً: الخصائص الفنية والدلالية في شعر إيليا أبي ماضي:

يتسم شـعر إيليا أبي ماضـي بعمق دلالي واضـح يقوم على رؤية فلسـفية إنسـانية شـاملة، حيث لا تقتصـر القصـيدة لديه على التعبير الوجداني، بل تتجاوز ذلك إلى التأمل في الوجود والإنسـان والحياة. وتُعد النزعة التأملية من أبرز السـمات التي تشـكل حقلاً دلالياً مركزياً في شـعره، إذ تتكرر المفردات المرتبطة بالتفكير والبحث والقلق الوجودي. ففي قوله: «أيّهذا الشـاكي وما بك داءٌ» (أبي ماضـي، 1988، ص81) تتجلى دلالة التسـاؤل والاسـتغراب من حالة الإنسـان القلقة رغم وفرة النعم، حيث تنتمي مفردات الشـكوى والداء إلى حقل دلالي نفسـي يعكس الصـراع الداخلي. كما يعزز هذا المعنى بقوله: «كن جميلاً ترَ الوجودَ جميلا» (أبي ماضـي، 1988، ص82) حيث يربط بين النظرة النفسـية للإنسـان وطبيعة الحياة، في إطار دلالي يؤكد دور الذات في تشـكيل الواقع (الزيدي، 2016، ص90).

وتبرز الطبيعة بوصـفها حقلاً دلالياً محورياً في شـعر أبي ماضـي، إذ يسـتخدم عناصـرها للتعبير عن المشـاعر الإنسـانية العميقة، فتتحول الشمس والزهور والبحر والسماء إلى رموز للحياة والأمل والتجدد. ففي قوله: «وَلَكَ الحُقولُ وَزَهرُها وَأَريجُها» (أبي ماضـي، 1988، ص610) فتغدو الحقول والزهور والنسـيم والبلابل رموزًا للحياة والأمل والتجدد، بينما يشـير في موضـع آخر إلى الزهور قائلاً: «وَنَسيمُها وَالبُلبُلُ المُتَرَنِّمُ» (أبي ماضي، 1988، ص610) حيث تتداخل دلالة الطبيعة مع المشاعر الداخلية لتشكّل حقلاً دلالياً يعبر عن الانبعاث النفسـي والتفاؤل. ويُلاحظ أن هذه المفردات لا تُسـتخدم لوصـف الطبيعة بذاتها، بل تُحمّل أبعاداً رمزية تعكس رؤية الشاعر للحياة (العبد الله، العدد 1، 2018، ص58).

كما يتجلى في شـعره حقل دلالي يرتبط بالوجود والبحث عن الحقيقة، حيث يسـتخدم صـوراً تجمع بين الحركة والضـياع والسـؤال. ففي قوله: «جئتُ لا أعلمُ من أينَ ولكنّي أتيت» (أبي ماضـي، 1988، ص291) تظهر مفردات المجيء والجهل بالمصـير ضـمن حقل دلالي وجودي يعبر عن حيرة الإنسـان في مسـيرته الحياتية. ويتابع المعنى ذاته بقوله: «ولقد أبصـرتُ أقدّامي طريقاً فمشيت» (أبي ماضي، 1988، ص291) حيث تتحول الطريق إلى رمز لمسار الحياة المجهول، مما يعمّق البعد الفلسفي للنص.

ومن الخصـائص الفنية اللافتة أيضـاً اعتماد أبي ماضـي على الرمز بوصـفه أداة لتكثيف الدلالة وبناء الحقول المعنوية. ففي قوله: «كن بلسماً إن صار دهرك أرقما» (أبي ماضـي، 1988، ص657) تتجاوز مفردة "البلسم" معناها الحسـي لتغدو رمزاً لحالتي الخير والشر أو اللين والقسوة، فتندرج ضمن حقل دلالي أخلاقي إنساني يعكس دعوة الشاعر إلى التوازن والتسامح. كما يظهر الرمز حين يقول: «وحلاوةً إن صار غيرك علقما» (أبي ماضـي، 1988، ص657) حيث يُجسّد العلقم مرارة السلوك الإنساني السلبي. ومن خلال هذا التقابل، يدعو الشاعر إلى التمسك بالقيم الإيجابية رغم قسوة الواقع، مما يضفي على النص بعداً أخلاقياً وتأملياً عميقاً.

وتتسم لغة أبي ماضـي بالبساطة والوضوح، غير أن هذه البساطة تخفي وراءها شبكة دلالية معقدة، إذ يوظف الألفاظ اليومية ضـمن سـياقات جديدة تمنحها معاني رمزية. ففي قوله: «كم تشـتكي وتقول إنك معدمٌ» (أبي ماضـي، 1988، ص610) يسـتخدم لفظ الشكوى بوصفه مفتاحاً لحقل دلالي نفسي اجتماعي يعكس حالة عدم الرضا الإنساني، ثم يعقب ذلك بألفاظ النعم الكثيرة ليبرز التناقض الدلالي بين الشعور والواقع، مما يعمّق أثر المعنى.

ويظهر التداخل بين الحقول الدلالية بوضـوح في كثير من نصـوصـه، حيث تجتمع مفردات الطبيعة مع مفردات الشـعور والوجود في وحدة واحدة. ففي قوله: «وَالنُّورُ يَبْنِي فِي السُّفُوحِ وَفِي الذُّرَى» (أبي ماضـي، 1988، ص610) تتداخل دلالة النور بوصـفه عنصـراً طبيعياً مع دلالاته الرمزية التي توحي بالصـفاء والسـكينة، في حقل دلالي يعبر عن الهدوء الداخلي والتأمل. كما يربط الشـاعر في مواضـع أخرى بين عناصـر الطبيعة، كالنجوم والسـماء، وبين معاني الأمل والتطلع، حيث يغدو الكون فضـاءً رمزياً يعكس الحالة النفسية للإنسان ويعبّر عن طموحه في تجاوز الواقع نحو آفاق أرحب. (شغيلة، العدد 2، 2020، ص 133).

ولا يمكن إغفال الحقول الدلالية المرتبطة بالقيم الإنسانية، مثل الأمل والتسامح والتفاؤل، وهي قيم تتكرر بأشكال مختلفة في شعره. ففي قوله: «بلاء هو الحب ام نعمة» (أبي ماضـي، 1988، ص464) تتجسد مفردات اليأس والحياة في حقل دلالي متقابل يبرز الصـراع بين الفناء والاسـتمرار. كما يدعو إلى المحبة بقوله: «وكل فؤاد شـديد الغرام» (أبي ماضـي، 1988، ص464) حيث ينتمي الحب والإساءة إلى حقل دلالي أخلاقي يعكس رؤيته الإنسانية المتسامحة.

ومن خلال هذا التنوع والتداخل في المفردات، تتشكل بنية دلالية متماسكة تجعل شعر إيليا أبي ماضي وحدة متكاملة من الحقول المعنوية المتفاعلة. فالنص الشعري لديه لا يقوم على كلمات منفصلة، بل على منظومة دلالية متشابكة تعبّر عن تجربة إنسانية عميقة تجمع بين الفكر والعاطفة والطبيعة والوجود.

كما يتضح أن الخصائص الفنية في شعر إيليا أبي ماضي لم تكن منفصلة عن أبعاده الدلالية، بل جاءت منسجمة معها في إطار واحد يعكس وحدة التجربة الشعرية لديه. فاختياره للألفاظ البسيطة الموحية، واعتماده على الصور الرمزية، وتوظيفه لعناصر الطبيعة والمشاعر الإنسانية، كلها أسهمت في بناء شبكة دلالية متكاملة تخدم المعنى العام للنص. وقد مكّنه هذا التوظيف الواعي من الانتقال بين الأفكار والمشاعر بسلاسة دون تفكك في البناء الشعري. كما أضفى هذا الأسلوب على شعره طابعاً إنسانياً قريباً من المتلقي، مع المحافظة على عمق فكري واضح. ويؤكد ذلك أن الخصائص الفنية والدلالية شكّلت عنصراً جوهرياً في تميّز تجربته الشعرية ضمن الشعر العربي الحديث.

وعليه، فإن الخصائص الفنية والدلالية في شعر إيليا أبي ماضي تؤكد أن لغته الشعرية تقوم على بناء حقول دلالية واضحة ومتداخلة، تسهم في تشكيل المعنى الكلي للنص، وتبرز رؤيته الفلسفية والإنسانية للحياة. كما تُظهر هذه الخصائص مدى صلاحية شعره لتطبيق نظرية الحقول الدلالية بوصفها أداة تحليلية قادرة على الكشف عن البنية المعنوية العميقة لنصوصه.

4.ثالثاً: الحقول الدلالية الرئيسة في شعر إيليا أبي ماضي:

تتوزع التجربة الشعرية لإيليا أبي ماضي على مجموعة من الحقول الدلالية الكبرى التي تشكّل البنية المعنوية لنصوصه، وتعبّر عن رؤيته الفكرية والإنسانية للحياة. ولا تأتي هذه الحقول في صورة منفصلة أو متوازية، بل تتداخل فيما بينها لتكوّن نسيجاً دلالياً متماسكاً، يثري المعنى ويعمّق الأثر الفني للنص الشعري (عبد لطيف، 2014، ص88).

ويُعدّ حقل الطبيعة من أكثر الحقول حضوراً في شعره، حيث يوظّف عناصرها بوصفها رموزاً دلالية تعكس حالات نفسية وفكرية متعددة. فالشمس، والسماء، والبحر، والزهور، والفصول تتكرر في قصائده ضمن سياقات تعبّر عن الأمل أو الحزن أو التجدد. ففي قوله: «والشمس إبان الضحى ..... والجو صافٍ كالغدير» (أبي ماضي، 1988، ص378) تنتمي مفردة الشمس إلى حقل دلالي مرتبط بالنور والحياة والانبعاث، بينما يربطها بابتسامة رمزية توحي بالتفاؤل. كما يستخدم الغدير بوصفه رمزاً للحياة الجديدة حين يقول: «فلا عذر للطير إما رأى ..... جمال الربيع ولم يسجع» (أبي ماضي، 1988، ص485) حيث يجتمع الحقل الطبيعي مع الحقل النفسي في وحدة دلالية تعبر عن التطلع إلى السعادة.

ويبرز كذلك حقل المشاعر الإنسانية بوصفه عنصراً أساسياً في شعر أبي ماضي، حيث تتكرر مفردات القلب، والحزن، والفرح، والألم، والرجاء في سياقات متعددة. ففي قوله: «والعين سر سهادها ورقادها ..... والقلب سر قنوطه ورجائه» (أبي ماضي، 1988، ص414) تتداخل دلالة القلب مع الحزن لتشكّل حقلاً نفسياً يعكس التناقض بين الواقع الخارجي والوجدان الداخلي. كما يعبّر عن الفرح والأمل بقوله: «إن الحياة الروح بعض عطائها» (أبي ماضي، 1988، ص111) حيث تنتمي مفردات الحياة والروح إلى حقل دلالي إيجابي يعكس رؤيته المتفائلة (عبد العزيز، العدد 5، 2019، ص76).

ومن الحقول الدلالية البارزة أيضاً حقل الوجود والحياة (حسن، 2012، ص201)، الذي يتجلى من خلال مفردات الطريق، والسفر، والمجيء، والرحيل، والمصير، وهي مفردات تعبّر عن مسيرة الإنسان في هذا العالم. ففي قوله الشهير: «جئتُ لا أعلمُ من أينَ ولكنّي أتيت» (أبي ماضي، 1988، ص291) تظهر دلالة المجيء في إطار حقل وجودي يعكس حيرة الإنسان حول أصله. ويكمل المعنى بقوله: «ولقد أبصرتُ أقدّامي طريقاً فمشيت» (أبي ماضي، 1988، ص291) حيث تتحول الطريق إلى رمز لمسار الحياة المجهول، مما يعمّق البعد الفلسفي للنص.

ويحتل حقل النور والظلمة مساحة واسعة في شعره، إذ يوظف الضوء والليل والنجوم والفجر بوصفها رموزاً دلالية تعكس الصراع بين الأمل واليأس. ففي قوله: «سيطلعُ الفجرُ مهما طالَ ليلُ الأسى» (أبي ماضي، 1988، ص798) تتقابل مفردات الفجر والليل ضمن حقل دلالي ثنائي يعبر عن الانتقال من الحزن إلى الفرج. كما يشير إلى النجوم بوصفها رموزاً للأمل حين يقول: «بن يا ظلام عن العيون فربما ..... طلع الصباح وكان فيه عزائي» (أبي ماضي، 1988، ص106) حيث تتصل النجوم بحقل دلالي مرتبط بالتشاؤم واليأس من الظلام والصباح.

كما يظهر حقل القيم الإنسانية في عدد كبير من نصوصه، حيث يدعو إلى المحبة والتسامح والتفاؤل والرضا بالحياة. ففي قوله: «والعين سر سهادها ورقادها ..... والقلب سر قنوطه ورجائه» (أبي ماضي، 1988، ص414) تتجسد مفردات الحب والقلوب في حقل دلالي أخلاقي يعكس رؤيته الإنسانية المتسامحة. ويؤكد قيمة الرضا بقوله: «إن الحياة الروح بعض عطائها» (أبي ماضي، 1988، ص111) حيث ترتبط مفردات الحياة والروح بحقل دلالي يعبر عن القناعة الروحية (السالم، العدد 9، 2014، ص97).

ولا يغيب عن شعره حقل الألم والمعاناة، إذ تظهر مفردات الدموع، والأنين، والجرح، والشكوى ضمن سياقات تعبّر عن الصراع النفسي. ففي قوله: «كم تشتكي وتقول إنك معدم» (أبي ماضي، 1988، ص610) تتجسد دلالة الشكوى ضمن حقل دلالي يعكس الشعور بالحرمان رغم توفر النعم، وهو ما يعكس نظرة الشاعر النقدية لحالة الإنسان غير الراضي.

ومن خلال تتبع هذه الحقول الدلالية المختلفة، يتضح أن شعر إيليا أبي ماضي يقوم على بناء معنوي متكامل، تتفاعل فيه الطبيعة مع المشاعر، ويتداخل فيه الوجود مع القيم الإنسانية، في صورة تعكس فلسفة الشاعر التي تجمع بين التأمل والتفاؤل والنقد الهادئ للواقع الإنساني (ثابت، العدد 18، 2013، ص15).

كما يُلاحظ أن هذه الحقول الدلالية لا تقتصر على تشكيل مضمون النصوص فحسب، بل تسهم أيضاً في بناء إيقاع دلالي داخلي يمنح القصيدة تماسكاً واستمرارية في المعنى. فانتقال الشاعر من حقل الطبيعة إلى حقل المشاعر ثم إلى الحقول الوجودية والأخلاقية يتم بصورة تدريجية منسجمة، تعكس تطور الفكرة داخل النص الشعري. ويُبرز هذا التدرج قدرة أبي ماضي على توظيف اللغة توظيفاً واعياً يخدم الرؤية الفكرية للنص. كما تساعد هذه الحقول في توضيح التحولات النفسية التي يعيشها الشاعر، من الحزن إلى الأمل، ومن الحيرة إلى القناعة. ويؤكد ذلك أن البنية الدلالية في شعره ليست ثابتة، بل ديناميكية تتطور وفق سياق التجربة الشعورية. وهذا ما يمنح شعره بعداً إنسانياً عميقاً يجمع بين التأمل والواقعية والتفاؤل.

وعليه، فإن الحقول الدلالية الرئيسة في شعر إيليا أبي ماضي تمثل مفاتيح أساسية لفهم تجربته الشعرية، إذ تكشف عن الموضوعات المسيطرة على نصوصه، وتبرز كيفية توظيفه للمفردات ضمن منظومات معنوية مترابطة، تسهم في بناء المعنى الكلي للنص وإيصال رؤيته الفكرية والإنسانية إلى المتلقي.

5.رابعاً: أثر الحقول الدلالية في بناء المعنى والرؤية الشعرية في شعر إيليا أبي ماضي:

تُسهم الحقول الدلالية في شعر إيليا أبي ماضي إسهاماً جوهرياً في تشكيل المعنى الكلي للنص الشعري، إذ لا تقوم القصيدة عنده على تراكم الألفاظ بصورة اعتباطية، بل تتأسس على شبكة مترابطة من المفردات التي تنتمي إلى مجالات دلالية محددة تتفاعل فيما بينها لتنتج رؤية فكرية وإنسانية متكاملة. ومن خلال هذا التفاعل الدلالي، تتضح فلسفة الشاعر التي تجمع بين التأمل الوجودي والنزعة الإنسانية المتفائلة.

ويُلاحظ أن الحقول الدلالية الطبيعية، مثل حقل النور والطبيعة والفصول، تلعب دوراً أساسياً في توجيه المعنى نحو التفاؤل والتجدد. فعندما يوظف الشاعر الشمس والفجر والربيع، كما في قوله: «سيطلعُ الفجرُ مهما طالَ ليلُ الأسى» (أبي ماضي، 1988، ص798)، فإن هذه المفردات لا تعبّر عن ظواهر طبيعية فحسب، بل تؤسس لمعنى رمزي يعكس الانتقال من الحزن إلى الأمل. وهنا يصبح الحقل الدلالي للنور عنصراً محورياً في بناء رؤية الشاعر التي ترى في المعاناة مرحلة مؤقتة تسبق الانفراج (غنوم، العدد 2، 2022، ص136).

وفي المقابل، يؤدي حقل الظلمة والألم دوراً مكمّلاً لا متناقضاً، إذ يُظهر الشاعر من خلاله واقع الإنسان المليء بالتجارب القاسية، ليبرز قيمة الأمل بوصفه نتيجة طبيعية لهذا الصراع. ففي قوله: «لقد طال السهاد وطال ليلي» (أبي ماضي، 1988، ص686) تتداخل مفردات الليل والرجاء في حقل دلالي مزدوج يعكس العلاقة الجدلية بين المعاناة والأمل، مما يعمّق المعنى ويمنحه بعداً فلسفياً.

كما تُسهم الحقول الدلالية المرتبطة بالمشاعر الإنسانية في إبراز الجانب الوجداني للنص، حيث تتكرر مفردات القلب، والحزن، والفرح، والحنين ضمن سياقات تعبّر عن حالات نفسية متباينة. ففي قوله: «والعين سر سهادها ورقادها ..... والقلب سر قنوطه ورجائه» (أبي ماضي، 1988، ص414) تنتمي مفردات القلب والشوق إلى حقل دلالي نفسي يعكس توق الإنسان إلى الطمأنينة والسلام الداخلي. ويؤدي هذا الحقل دوراً مهماً في تقريب التجربة الشعرية من المتلقي، إذ يجد القارئ فيها انعكاساً لمشاعره الخاصة.

أما الحقول الدلالية الوجودية، التي تتجلى في مفردات الطريق، والمجيء، والرحيل، والمصير، فإنها تسهم في صياغة رؤية الشاعر للحياة بوصفها رحلة مليئة بالغموض والبحث المستمر عن المعنى. ففي قوله: «ولقد أبصرتُ أقدّامي طريقاً فمشيت» (أبي ماضي، 1988، ص291) يظهر الحقل الدلالي للطريق بوصفه رمزاً لمسار الإنسان في الحياة، حيث تتجسد الحيرة الوجودية التي تميّز كثيراً من نصوص أبي ماضي. ويؤدي هذا الحقل دوراً أساسياً في إضفاء العمق الفلسفي على الشعر (عبد الوهاب، العدد 12، 2024، ص29).

وتبرز الحقول الدلالية الأخلاقية، مثل حقل المحبة والتسامح والرضا، بوصفها حجر الأساس في الرؤية الإنسانية للشاعر. ففي قوله: «سر التي لا غادة بينكم ..... مهما سمت في الحب تحكيها» (أبي ماضي، 1988، ص812) تتجسد مفردات الحب والإساءة ضمن حقل دلالي أخلاقي يعكس إيمانه بقيمة التسامح بوصفه سبيلاً للسلام الداخلي والاجتماعي. ومن خلال تكرار هذه المفردات في سياقات متعددة، يرسّخ الشاعر منظومة قيمية واضحة تتصدر تجربته الشعرية.

ومن خلال التداخل المستمر بين هذه الحقول، تتشكل بنية دلالية متماسكة تجعل النص الشعري وحدة عضوية متكاملة، حيث لا يمكن فهم دلالة كلمة واحدة بمعزل عن غيرها. فالشمس تكتسب معناها الكامل عندما تقابل الليل، والأمل يتضح أثره عندما يقترن بالألم، والطريق يبرز رمزيته حين يقترن بالحيرة. وهذا الترابط يؤكد أن الحقول الدلالية ليست مجرد تصنيفات لغوية، بل أدوات فاعلة في إنتاج المعنى.

كما تسهم هذه الحقول في إبراز الأسلوب الرمزي في شعر أبي ماضي، إذ تتحول المفردات المادية إلى رموز معنوية تحمل أبعاداً فكرية ونفسية. فالطبيعة تتحول إلى لغة تعبيرية عن الحالة الإنسانية، والمشاعر تصبح محوراً لبناء الرؤية الفلسفية، مما يمنح النص طاقة إيحائية عالية.

وعليه، فإن أثر الحقول الدلالية في شعر إيليا أبي ماضي يتجاوز حدود التحليل اللغوي إلى الكشف عن جوهر تجربته الشعرية ورؤيته للحياة. فهي التي تنظّم المعاني داخل النص، وتربط بين الصور والمشاعر والأفكار في إطار متكامل، وتسهم في إيصال فلسفة الشاعر القائمة على التفاؤل الإنساني، والتأمل الوجودي، والدعوة إلى القيم الأخلاقية السامية (غنوم، 2022، ص138).

كما يُلاحظ أن توظيف الحقول الدلالية في شعر إيليا أبي ماضي أسهم في تحقيق قدر كبير من الانسجام الداخلي للنصوص الشعرية، إذ جاءت المفردات متآلفة ضمن سياقات دلالية تخدم المعنى العام وتدعمه. ولم يكن هذا التآلف وليد الصدفة، بل نابعاً من وعي الشاعر بأهمية اختيار الألفاظ التي تنتمي إلى مجالات معنوية متقاربة، بما يضمن وحدة الرؤية الشعرية واستمرارية الدلالة عبر أبيات القصيدة. وقد مكّنه ذلك من الانتقال السلس بين المشاعر والأفكار دون انقطاع في البناء المعنوي. كما ساعد هذا الأسلوب على تعميق الأثر الجمالي للنص، إذ يجد المتلقي نفسه أمام منظومة دلالية متكاملة تثير التأمل وتفتح آفاق الفهم والتأويل. ويؤكد هذا بدوره أن الحقول الدلالية شكّلت عنصراً بنائياً أساسياً في تشكيل الخطاب الشعري لدى أبي ماضي، وأسهمت في إبراز خصوصية تجربته الأدبية ضمن الشعر العربي الحديث.

ومن خلال هذا المنظور، يمكن القول إن دراسة الحقول الدلالية في شعر إيليا أبي ماضي تمكّن الباحث من فهم أعمق لبنية النصوص الشعرية، وتكشف عن الآليات التي يعتمدها الشاعر في بناء المعنى وتوجيه الرؤية الشعرية، مما يعزز أهمية هذه النظرية في تحليل الأدب العربي الحديث.

6.الخاتمة

خلص هذا البحث إلى أن نظرية الحقول الدلالية تمثل أداة تحليلية فعّالة في الكشف عن البنية المعنوية العميقة للنص الشعري، إذ تتيح فهماً شاملاً للعلاقات الدلالية التي تربط المفردات داخل السياق، وتسهم في إبراز وحدة النص وتماسكه. وقد بيّنت الدراسة أن المعنى في الشعر لا يتشكل من الكلمات منفردة، بل من خلال انتمائها إلى منظومات دلالية مترابطة تعكس رؤية الشاعر الفكرية والوجدانية.

وقد أظهرت نتائج البحث أن شعر إيليا أبي ماضي يتميز بغنى دلالي واضح وتنوّع في الحقول المعنوية، حيث برزت حقول الطبيعة، والمشاعر الإنسانية، والوجود والحياة، والنور والظلمة، والقيم الأخلاقية بوصفها حقولاً رئيسة تشكّل البنية الدلالية لنصوصه. كما تبيّن أن هذه الحقول لا تأتي في صورة مستقلة، بل تتداخل وتتفاعل فيما بينها لتنتج رؤية شعرية متكاملة تجمع بين التأمل الفلسفي والنزعة الإنسانية المتفائلة.

وأثبتت الدراسة أن توظيف أبي ماضي لعناصر الطبيعة لم يكن مجرد وصف جمالي، بل كان وسيلة رمزية للتعبير عن الحالات النفسية والأفكار الوجودية، مما أضفى على شعره بعداً دلالياً عميقاً. كما أسهمت الحقول المرتبطة بالمشاعر في تقريب التجربة الشعرية من المتلقي، في حين منحت الحقول الوجودية النصوص بعداً فكرياً يعكس حيرة الإنسان وسعيه المستمر إلى فهم الحياة.

كما كشفت الدراسة أن الحقول الدلالية أدّت دوراً محورياً في بناء المعنى الكلي للنصوص الشعرية، حيث أسهمت في تنظيم المفردات ضمن شبكات معنوية متماسكة، وأبرزت الأسلوب الرمزي الذي يعتمد عليه الشاعر في تكثيف الدلالة وإثراء النص بالإيحاءات المتعددة. وقد انعكس هذا البناء الدلالي في وحدة القصيدة وتماسكها، بحيث ظهرت النصوص بوصفها كياناً عضوياً متكاملاً.

وفي ضوء ما تقدم، يمكن القول إن دراسة الحقول الدلالية في شعر إيليا أبي ماضي تفتح آفاقاً جديدة لفهم تجربته الشعرية، وتؤكد أهمية المناهج اللسانية الحديثة في تحليل الأدب العربي الحديث. كما تسهم هذه الدراسة في إثراء البحث الأدبي من خلال تقديم قراءة علمية تكشف عن عمق المعنى وجمالية البناء الدلالي في نصوصه.

ويأمل هذا البحث أن يكون خطوة في سبيل مزيد من الدراسات التي توظف نظرية الحقول الدلالية في تحليل النصوص الشعرية المختلفة، بما يسهم في تطوير الدراسات الأدبية وربطها بالاتجاهات اللسانية الحديثة.

قائمة المراجع

أولاً: الكتب:

7.أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار عالم الكتب، مصر، 1998.

8.امينة عقل، مدخل الى الدلالة اللسانية، دار الفكر العربي، لبنان، 2005.

9.إيليا أبو ماضي، ديوان إيليا أبو ماضي، دار العودة، بيروت، 1988.

10.زهدي جغبير، الدلالة والبنية اللغوية، دار الضاد، المملكة العربية السعودية، 2010.

11.عبد الرحمن حسن، مفاهيم في الدلالة واللسانيات، دار زهراء الشرق، سوريا، 2012.

12.عبد الله الزيدي، الدلالة نحو تطبيقات تحليلية، دار الخريجي، المملكة العربية السعودية، 2016.

13. عثمان عبد لطيف، اللغة والدلالة في الأدب العربي المعاصر، دار الشؤون الثقافية العامة، الأردن، 2014.

ثانياً: المجلات:

1. جميلة عبد العزيز، تحليل الحقول الدلالية في الشعر العربي الحديث، مجلة كلية الآداب – جامعة حلوان، العدد 5، مصر، 2019.
2. سارة محمد السالم، الدرس الدلالي في الشعر العربي، مجلة الجامعة الوطنية، العدد 9، الجزائر، 2014.
3. سيف علي شغيلة، نظرية الحقول الدلالية ودورها في تحليل النصوص، مجلة جامعة البصرة للآداب، العدد 2، العراق، 2020.
4. طارق ثابت، الدلالة في تداخل السرد القصصي بالشعر شعر إيليا ابي ماضي انموذجاً، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 18، الجزائر، 2013.
5. عائشة العبد الله، النص الشعري بين الدلالة والدلالة السياقية، مجلة الدراسات اللغوية، العدد 1، العراق، 2018.
6. عماد غنوم، تجليات النظرية الشعرية فيق صائد إيليا أبي ماضي: دراسة في ضوء لسانيات النص، مجلة الأبحاث الأدبية والنقدية، العدد 2، لبنان، 2022.
7. ليلى عبد الوهاب، نظرية الحقول الدلالية: دراسة تحليلية، مجلة كلية الآداب – جامعة بغداد، العدد 12، العراق، 2024.

References

First: Books:

1. Ahmed Mukhtar Omar, Semantics, Dar Alam Al-Kutub, Egypt, 1998.
2. Amina Aql, An Introduction to Linguistic Semantics, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Lebanon, 2005.
3. Ilya Abu Madi, Diwan Ilya Abu Madi, Dar Al-Awda, Beirut, 1988.
4. Zuhdi Jaghbir, Semantics and Linguistic Structure, Dar Al-Dhad, Saudi Arabia, 2010.
5. Abdul Rahman Hassan, Concepts in Semantics and Linguistics, Zahraa Al-Sharq Publishing House, Syria, 2012.
6. Abdullah Al-Zaydi, Semantics: Towards Analytical Applications, Al-Khuraiji Publishing House, Saudi Arabia, 2016.
7. Othman Abdul Latif, Language and Semantics in Contemporary Arabic Literature, General Cultural Affairs House, Jordan, 2014.

Second: Journals:

1. Jamila Abdel Aziz, "An Analysis of Semantic Fields in Modern Arabic Poetry," Journal of the Faculty of Arts, Helwan University, Issue 5, Egypt, 2019.
2. Sarah Mohamed Al-Salem, "Semantic Studies in Arabic Poetry," Journal of the National University, Issue 9, Algeria, 2014.
3. Saif Ali Shaghila, "Semantic Field Theory and its Role in Text Analysis," Journal of the University of Basra for Arts, Issue 2, Iraq, 2020.
4. Tariq Thabit, "The Significance of Intertwining Narrative and Poetry: The Poetry of Ilya Abu Madi as a Model," Al-Wahat Journal for Research and Studies, Issue 18, Algeria, 2013.
5. Aisha Al-Abdullah, "The Poetic Text Between Significance and Contextual Significance," Journal of Linguistic Studies, Issue 1, Iraq, 2018.
6. Imad Ghanoum, Manifestations of Poetic Theory in Ilya Abu Madi's "The Hunter": A Study in Light of Text Linguistics, Journal of Literary and Critical Research, Issue 2, Lebanon, 2022.
7. Layla Abdel Wahab, "Semantic Field Theory: An Analytical Study," Journal of the College of Arts – University of Baghdad, Issue 12, Iraq, 2024.

The Relationship between Intellectual Capital and Sustainable Development: An Analytical Study

Prof. Dr. Sami Jabbar Mohammed[1], Prof. Dr. Thaer Rahim Kadhim[2]
Al-Furqan University / College of Arts
University of Al-Qadisiyah / College of Arts / Department of Sociology
samijabar5@gmail.com

Abstract.

This research aims to analyze the concept of intellectual capital and its components, interpret its relationship with the effectiveness of sustainable development programs, and uncover the most prominent factors influencing this relationship. The researcher adopted a descriptive-analytical approach to examine the concepts and theoretical models of skills, expertise, and creative abilities as a pivotal resource in the development trajectory. The research concluded that the weakness of investment in education, training, and scientific research is one of the most significant obstacles limiting the utilization of intellectual capital in supporting sustainable development. Conversely, results confirmed that strengthening human and structural capacities within institutions contributes to improving the efficiency of developmental performance and achieving sustainable progress.

Keywords: Intellectual Capital, Sustainable Development, trajectory, and education

العلاقة بين رأس المال الفكري و التنمية المستدامة (دراسة تحليلية)

أم..د. سامي جبار محمد[1]، أ.د ثائر رحيم كاظم2
جامعة الفرقدين/كلية الآداب
جامعة القادسية/ كلية الآداب / قسم علم الاجتماع
samijabar5@gmail.com

المستخلص .

يهدف البحث إلى تحليل مفهوم رأس المال الفكري ومكوناته، وتفسير علاقته بفاعلية برامج التنمية المستدامة، مع الكشف عن أبرز العوامل المؤثرة في هذا الارتباط. واعتمد الباحث المنهج الوصفي–التحليلي في دراسة المفاهيم والنماذج النظرية المرتبطة بالمهارات والخبرات والقدرات الإبداعية باعتبارها مورداً محورياً في مسار التنمية. وتوصل البحث إلى أنّ ضعف الاستثمار في التعليم والتدريب والبحث العلمي يعدّ من أهم العوائق التي تحد من توظيف رأس المال الفكري في دعم التنمية المستدامة، مقابل ظهور نتائج تؤكد أنّ تعزيز القدرات البشرية والهيكلية في المؤسسات يسهم في رفع كفاءة الأداء التنموي وتحقيق التطوير المستدام.

المقدمة:

تعتبر التنمية في فلسفتها مفهوم أخلاقي ، فهي تعتمد على تغيير أنماط السلوك بحيث يتحمل الفرد مسؤولية الشعور بالآخرين من حوله وكذلك بمن سيأتي بعده ، أما الاستدامة فهي بعد زمني ، فالتنمية المستدامة محورها البيئة والإنسان وتوفير الحياة الأفضل له ، ومع التطور العلمي والتكنولوجي أصبح المجتمع اليوم كالقرية الصغيرة بفعل ثورة المعلومات والتقنيات الحديثة لذلك كان لزاماً على الدول التغيير في الفكر الإنمائي لديها لمواكبة الركب الحضاري ، بحيث يشمل ذلك التغير جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والبيئية ، أن الإنسان يعتبر العنصر الفعال والأساسي في التنمية المستدامة والذي يؤثر بشكل مباشر على اشكال وبناءات وتراكم رأس المال[1] .

يعد الاستثمار في رأس المال البشري في مقدمة القضايا التي تعني بها المجتمعات على اختلاف أنظمتها ومستويات نموها حيث ثبت أن العنصر البشري ليس فقط هو أحد عناصر الإنتاج ومحددات الإنتاجية بل هو المؤشر الرئيسي في جميع مكونات التنمية بحيث أصبح في مقدمة المقاييس الرئيسة لثروة الأمم ، ومن ثم أخذت قضية العناية بتنمية الموارد البشرية بأفضل السبل وأكثرها جدوى مكانتها على اعتبار أن الإنفاق على هذه التنمية يعد من أهم وأعلى درجات الاستثمار ، ومازالت هذه الأهمية في تزايد مستمر وتأخذ مجراها في الدراسات والفعاليات التي تنظم وبشكل متواصل على كافة الأصعدة المحلية والإقليمية والدولية ، خصوصا وأن العالم يشهد يوما بعد يوم تغيرات متلاحقة نتيجة للتطورات التقنية التي تحدث بفعل الإنسان وتنعكس عليه في الوقت الذي أصبح فيه الاهتمام ينصب على البشر إعداداً وتدريباً و تعميق للخبرة ، إذ عندما يتكامل الإعداد البشري يصبح من السهل زيادة القدرة التنموية في استخدام باقي رؤوس الأموال أفضل استخدام ، لذا فإن الدولة الناشطة في مجال التنمية تضع أمامها هدفاً استراتيجياً هو تطوير كفايات رأس المال البشري وإعداده إذ إن تكوين رأس المال البشري وتنميته ضرورة حضارية تفرضها متطلبات العصر ولا يمكن تصور مجتمع متقدم في إمكاناته الإنتاجية فقيراً في كفاية رأس المال البشري العائد له أو العكس عندما تعلم أن القدرات والخبرات والمهارات لرأس المال البشري غير متساوية بين الأفراد العاملين فهناك فئة معينة منهم تملك المكونات المذكورة بشكل يفوق الآخرين ، ويمكنهم ذلك من إنتاج أفكار جديدة تعكس بالإيجاب على المنشاة ومنتجاتها وحصتها السوقية ، وهؤلاء يمثلون إلى حد كبير رأس المال الفكري ، والذين تعكس إمكاناتهم وقدراتهم في كم ونوع مناسب من حالات الإبداع المختلفة في منشاة تمتاز في التكيف باتجاه المستجدات في هذه البيئة ، وهذا الأمر لا يتم إلا إذا امتلكت هذه المنشآت الأطر البشرية المؤهلة وتوفير ثقافة تمتاز بالإبداع والابتكار[2] . حيث ان لرأس المال الفكري دور كبير في التنمية المستدامة لأنه يعتمد على قدرات الفرد وفاعلياته ومدى قدرته على توظيف افكاره والاستفادة منها بالقدر الكبير الذي يسهم في تقدم المجتمعات والامم وينبغي توفير العناية والاهتمام بتطوير قدرات الافراد ويتم ذلك عبر عدة وسائل وللتعليم دور كبير في تنمية وتطوير رأس المال الفكري بصورة كبير الذي ينعكس بالتالي على عملية التنمية المستدامة.

اولا: عناصر البحث الرئيسة .

1- مشكلة البحث وتساؤلاتها : The problem of research and its questions

على الرغم من التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم في مجالات المعرفة والتقنية، ما تزال العديد من المجتمعات، ولا سيما المجتمعات النامية، تعاني ضعفاً واضحاً في توظيف رأس المال الفكري بوصفه مورداً أساسياً لدعم مسارات التنمية المستدامة. فالمؤسسات غالباً ما تركز على رأس المال المادي أكثر من تركيزها على القدرات الذهنية والمعرفية للأفراد، مما يحدّ من قدرتها على الابتكار والتجديد. كما أنّ الفجوة ما تزال واسعة بين السياسات التنموية التي تُعلنها الدول وبين إدماج عناصر رأس المال الفكري في تنفيذ تلك السياسات. ويظهر ذلك في محدودية الاستثمار في التعليم والتدريب والبحث العلمي، وضعف البيئة المؤسسية الداعمة للإبداع. ومن هنا تبرز الحاجة إلى تحليل طبيعة العلاقة بين رأس المال الفكري وفاعلية برامج التنمية المستدامة، والكشف عن العوامل التي تعزز أو تعيق هذا الارتباط الحيوي. ومن هنا يظهر التساؤل الرئيس للبحث، والذي يربط مباشرة بين هذه الفجوة وأهداف البحث.

ما طبيعة العلاقة بين رأس المال الفكري وفاعلية تحقيق التنمية المستدامة، وما العوامل التي تعزز أو تحد من تأثيره في مسار التنمية؟

2- اهمية البحث : Research Importance

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يسلّط الضوء على الدور الحيوي لرأس المال الفكري بوصفه مورداً غير ملموس يسهم مباشرة في تحقيق التنمية المستدامة. كما يساعد في إبراز العلاقة بين المهارات والخبرات والإبداع من جهة، وبين تحسين الأداء المؤسسي وتعزيز القدرة التنافسية من جهة أخرى. ويسهم البحث في كشف جوانب القصور في السياسات التنموية التي تهمل

1 - حران العربي ،فائزة التونسي ، رأس المال الاجتماعي ودوره في تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة ، مجلة العلوم الاجتماعية – المركز الديموقراطي العربي المانيا- برلين ، العدد07، ديسمبر 2018، ص167.

2 - سندس جاسم ، شذى سالم ، رأس المال البشري ودوره في تعزيز مؤشرات اقتصاد المعرفة وتلبية احتياجات سوق العمل في العراق ، مجلة جامعة جيهان – اربيل العلمية ، العدد:2 (الجزء– C) ، ايلول 2018 ،492-493.

الاستثمار في القدرات البشرية. ويقدم إطاراً علمياً لفهم كيفية توظيف رأس المال الفكري في دعم مسارات التنمية. إضافة إلى ذلك، يزوّد صانعي القرار برؤى تساعدهم في وضع استراتيجيات تنموية أكثر كفاءة واستدامة.

3- أهداف البحث: Aims of Research

أ- تحليل مفهوم رأس المال الفكري ومكوناته (البشري، الهيكلي، الزبائني) وبيان دوره في تعزيز القدرات الابتكارية والإنتاجية داخل المؤسسات.

ب- توضيح مفهوم التنمية المستدامة وأبعادها من حيث استثمار الموارد البشرية والطبيعية، وبيان العلاقة بين تطوير القدرات البشرية وفاعلية السياسات التنموية.

ت- الكشف عن طبيعة الارتباط بين رأس المال الفكري وتحقيق التنمية المستدامة عبر توضيح كيفية إسهام المهارات والخبرات والمعرفة في تحسين الأداء المؤسسي ورفع مستوى التنمية على المدى الطويل.

4- مفاهيم البحث :-Definition of Concepts

1. الدور: غالباً ما يعزى مفهوم الدور بمعناه الاجتماعي العلمي الى لينتون ، مع ان هذه الكلمة وردت بمعناها هذا (Role) معنى الاداء المسرحي عند نيتشه. وفي نظر علم الاجتماع يتضمن كل تنظيم مجموعة ادوار متباينة نسبياً ويمكن تحديد هذه الادوار بأنها منظومات اكراه معياري او عرفي يفترض بالممثلين الفاعلين ان يتقيدوا بها، ومنظومات حقوق متلازمة مع هذه الاكراهات/ الموجبات[3].

ويرى الباحثان ان الدور هنا ملزم للأفراد على التقيد فيه لأنه اي الفرد سوف يكون هنا ضمن منظومة اجتماعية متبادلة في الحقوق والواجبات بين الفرد والجماعة .

يعرف الدور بأنه عنصر في التفاعل الاجتماعي وهو هنا يشير الى نمط مكرر من الافعال المكتسبة التي يؤديها شخص معين في موقف تفاعل ، وهو انموذج يتركز حول بعض الحقوق والواجبات ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل الجماعة او موقف اجتماعي معين ويتحدد دور الشخص في اي موقف عن طريق مجموعة توقعات يعتنقها الآخرون كما يعتنقها الشخص نفسه[4].

ويعرف تالكوت بارسونز الدور الاجتماعي على انه ذلك الجزء المنظم لتوجيه الفاعل الذي يحدد مشاركته في عملية التفاعل ، وتنظمه مجموعة من المعايير والقيم والاتجاهات التي يفرضها المجتمع . اي ان سلوك الشخص في موقف التفاعل يتأثر بالدور الذي يمكن ان يؤديه في النسق الاجتماعي ويقصد بالدور ايضاً السلوك او التصرف المتوقع من شاغل المركز الاجتماعي والنتيجة ان المركز الاجتماعي هو الذي يحدد الدور الاجتماعي اي ما هو متوقع من الفرد او النشاطات التي يقوم بها الفرد بعد ان يشغل مركزه الاجتماعي[5].

ان الدور هنا ليس الزامي او يحمل صفة القهر والاكراه اتجاه الافراد بل هو مرتبط بالمكانة التي يشغلها الفرد في الجماعة او المجتمع وبالتالي يمكن التنبؤ بسلوك شاغل الدور .

2. رأس المال الفكري : تعددت الآراء بين الكتاب والأدباء الذين عرفوا رأس المال الفكري من خلال مدلولات المعرفة أو الأصول غير الملموسة في المؤسسات ، فقد عرفه(Mention) بانه مجموعة المهارات المتوفرة في المنظمة التي تتمتع بمعرفة واسعة تجعلها قادرة على جعل المنظمة عالمية من خلال الاستجابة لمتطلبات العملاء والفرص التي تتيحها التكنولوجيا ، وأضافت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية أن رأس المال الفكري هو القيمة الاقتصادية لفئتين من الأصول غير الملموسة لمنظمة معينة ؛ رأس المال التنظيمي أو الهيكلي ورأس المال البشري ، كما وعرّف على أنه " مجموعة الأفراد الذين يستخدمون عقولهم أكثر من استخدامهم أيديهم ، لأنهم يمتلكون خبرات، قيم ، ثقافة ، وقدرة على الابتكار والإبداع من أجل إيجاد حل متخصص أو خلق قيمة [6].

هو الموارد العقلية والثروة الحقيقية التي تمتلك القدرة على تحويل التقنية من البحث الى التصنيع بنجاح متميز ، والتي عدت لتكوين موجودات ذات قيمة اعلى ويتكون من : (رأس المال البشري ، رأس المال الهيكلي ، رأس المال الزبائني)[7].

ويقصد برأس المال البشري رصيد من المهارات التي اكتسبها الافراد نتيجة التعليم والتدريب. ويستثمر رأس المال البشري او الموارد البشرية في عملية التنمية الاقتصادية[8] .

---

3 - خليل احمد خليل ، المفاهيم الاساسية في علم الاجتماع ، دار الحداثة ، بيروت- لبنان ،1984، ص98.

4 - محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ،2006، ص 358.

5 - علاء جواد كاظم ، دور النظام الديني في المجتمع العراقي القديم ، رسالة ماجستير ، جامعة القادسية / كلية الآداب، 2005 ، ص8.

6 - حسين عبد القادر ، استغلال رأس المال الفكري لزيادة نسبة مساهمته في التنمية المستدامة ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي المشترك ، 2014 ، ص138.

7 - هيثم هاشم الخفاف ، إطار مقترح لقياس رأس المال الفكري ودوره في تعزيز التنمية المستدامة للمنظمة في عالم متغير ، بحث مقدم الى المؤتمر العلمي الثاني عشر لكلية الادارة والاقتصاد الجامعة المستنصرية ، 2012، ص26.

8 - احمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، ص51.

ويعرف Ousama and Mustafa رأس المال الفكري بأنه المصـــادر ورأس المال غير الملموس كالمعرفة والخبرة والفلسـفة والإدارة والأصول غير الملموسة والموارد البشرية التي تستخدم للمساعدة في الخلق وزيادة قيمة الشركة والمعرفة الاقتصادية التي تقود المنظمات للاعتماد على رأس المال الفكري في تحقيق أهدافها [9].

وان راس المال الفكري هو يمثل الخبرات والمهارات التي اكتســبها الافراد والتي تجعلهم اعضـــاء فاعلين في المجتمع نتيجة هذه المهارات والخبرات التي اكتســبها الفرد من خلال التدريب والتعليم وهو يمثل ثروه حقيقة في المجتمع وخير مثال على ذلك اليابان حيث استغلت هذا النوع من راس المال في نهضتها العلمية والفكرية والاجتماعية .

3. **مفهوم التنمية المستدامة** ، قبل التطرق إلى تعريف التنمية المستدامة لا بد من التطرق إلى تعريف التنمية ، وهي عملية مجتمعية شاملة تتضمن ابعاد حول الانتاج والخدمات والاستهلاك[10]. والتي تعتبر المنهج الذي تستطيع به الدول النامية عن طريق استغلالها لمواردها البشـــرية في رفع المســـتوى المعيشـــي لغالبية الناس في مختلف المناطق ، فالتنمية تهدف الى تدعيم القدرة الذاتية للمجتمع وتحقيق الأهداف المحلية والقومية بالطرق المنهجية التي يستخدمها أخصـائيون مدربون لتكفل مشـاركة غالبية الناس بالموارد البشـرية والمادية ، والتنمية المسـتدامة هي تلك التنمية التي يديم اسـتمراريتها الناس أو السـكان أما التنمية المسـتديمة فهي التنمية المسـتمرة أو المتواصلة بشكل تلقائي غير مكلف وفي العديد من الدراسات العربية المتخصصـة أستخدم المصطلحين مترادفين فبعضـهم قال التنمية المستدامة ، وبعضهم الأخر يقول التنمية المستديمة كترجمة لمصطلح انكليزي(sustaninabledevelopment)[11].

ان محور مفهوم التنمية المستدامة هو الحفاظ على البيئة وعدم اختلال عناصرها ووقف تدهورها وكذلك الحفاظ على العلاقة المتوازنة بين الاجيال ، بحيث تســتطيع التنمية الاســتجابة للحاجات الحاضـــرة من دون التضـــحية بقدرة الاجيال القادمة على الاســـتجابة لاحتياجاتها[12].

ان التنمية المسـتدامة تمثل حجر الاسـاس في نهضـة اي مجتمع من المجتمعات حيث انها تمثل التخطيط الاسـتراتيجي للسـياسـات الانمائية للدولة وكيفية اسـتغلال الدولة لمواردها البشـرية والطبيعية بموازنه وتخطيط مسـبق والتفكير في الاجيال القادمة وبذلك تكون التنمية المستدامة عنصر فعال ومهم في بناء اي مجتمع من المجتمعات الانسانية .

ثانيا : منهجية الدراسة .

اعتمد البحث المنهج **الوصفي–التحليلي** بوصفه الأنسب لدراسة العلاقة بين رأس المال الفكري والتنمية المستدامة، من خلال تحليل المفاهيم الأسـاسـية ومكوناتها كما وردت في الأدبيات الاجتماعية والاقتصـادية. وتم اسـتخدام أسـلوب تحليل المحتوى لاسـتخلاص الروابط بين القدرات المعرفية للأفراد وفاعلية البرامج التنموية. كما جرى تفسير الظاهرة استناداً إلى إطار نظري يوضح دور الموارد البشرية والهيكلية في دعم مسار التنمية المستدامة.

ثالثا: رأس المال الفكري 1.**تصـنيفات رأس المال الفكري** :أختلف الكتاب في تصـنيف رأس المال الفكري و تحديد مكوناته، فقد حدد كل من Stewart-Davied نموذجاً لرأس المال الفكري يتألف من ثلاثة أقسام وهي[13] :

أ . رأس المال البشري : يملك المقدرة العقلية والمهارات والخبرات اللازمة لإيجاد الحلول العملية المناسبة لمتطلبات ورغبات الزبائن لأنهم مصدر الابتكار والتجديد في الوحدة الاقتصادية.

ب . رأس المال الهيكلي : هو قدرات الوحدة الاقتصادية التنظيمية التي تنظم وتلبي متطلبات السوق وتساهم في نقل المعرفة وتعزيزها من خلال الموجودات الفكرية الهيكلية المتمثلة بنظم المعلومات ، وبراءات الاختراع وحقوق النشـــر والتأليف ، ومدى حماية العلامة التجارية التي تمثل شخصية الوحدة الاقتصادية وقيمتها وهويتها ، وأن قيمة العلامة التجارية تمثل الفائدة التي تمنحها للمنظمة والزبون ، إذ ترتفع قيمة العلامة عندما تستثمر الوحدة الاقتصادية فيها ، وحين ترتفع القيمة يستفيد كل من الزبون والوحدة الاقتصادية.

ج . رأس المال الزبائني (العملاء) : يمثل قيمة العلاقات التي تقيمها الوحدة الاقتصـــادية مع الزبائن من خلال زيادة ارضـــاء الزبون وولائه، ومدى الاحتفاظ به ، عن طريق الاهتمام بمقترحاته والاســـتماع إلى الشـــكاوى المقدمة من قبله وإيجاد الحلول الناجعة لها بالسـرعة الممكنة ، ومشـاركته في أعمالها وصـفقاتها أو إقامة علاقات تعاون قوية وذكر (Stewart) أن هذه المكونات الثلاثة تعمل سوية بالشكل الذي يجعل الكشـف عن الثروة الخفية أو المدفونة وتحقيق القيمة الحقيقية للوحدات الاقتصـادية ممكناً ، فهناك ترابط بين هذه المكونات الثلاثة ، فمثلاً إن رأس المال الهيكلي يمكن أن يوفد من ذهن المهندس ، ومهما يكن ولاء الزبون فعندما يصـبح العاملون

---

9 - ميسون علي عبدالهادي ، رأس المال الفكري ودوره في جودة الاداء المؤسـسـي ، رسـالة ماجسـتير في القيادة والادارة منشـورة ، جامعة الاقصـى ، غزة ، 2017، ص14.

10 - احمد النجار وآخرون ، المجتمع الاسـتهلاكي ومسـتقبل التنمية في مصـر ، اعمال الندوة السـنوية الثامنة لقسـم علم الاجتماع _ كلية الآداب – جامعة القاهرة 22-23 ابريل ،مركز البحوث والدراسات الاجتماعية 2001 ،ص382.

11 - حران العربي ، فائزة التونسي ، مصدر سابق ، ص167-168.

12 -ريتشارد هيجوت ، نظرية التنمية السياسية ، ترجمة حمدي عبد الرحمن ومحمد عبد الحميد ، عمان ، المركز العلمي للدراسات السياسية ، مطبعة الجامعة الاردنية ، 2001، ص169.

13 - هيثم هاشم الخفاف ، مصدر سابق ، ص10.

والنظم في الوحدة الاقتصـــادية عاجزين عن مواكبة التغير التكنولوجي ، وعندما لا يشـــعر العاملون بمســـؤولية دورهم في الوحدة الاقتصادية والتفاعل مباشرة مع الزبائن ويعرفون نوعية المعرفة والمهارات التي يرغب بها الزبون ، فسوف يقلل ذلك من قيمة رأس المال الفكري وبهذا يكون غير ذي جدوى ما لم تتفاعل المكونات الثلاثة سوية .

2. **خصائص رأس المال الفكري** : يقسم الافراد الذين يتمتعون بقدرات معرفية وتنظيمية بسمات تميزهم عن غيرهم من الافراد ومنها **الصفات التنظيمية** وتمثل توزيع رأس المال الفكري على المستويات الاستراتيجية كافة وبنسب متباينة ، كما ويميل رأس المال الفكري للعمل ضمن الهياكل الادارية المرنة ، ويركز على استخدام الرسمية بشكل منخفض جداً بالإضافة الى انه يبتعد عن الميل صوب المركزية الادارية بشكل كبير . اما **الصـفات المهنية** فتتمثل انه ليس بالضـرورة ان يكون رأس المال الفكري حاصـلاً على شـهادة اكاديمية بل بالضرورة تكمن في مواصلة تعليمهم وتدريبهم الفعال ، وبمهارة عالية ومتنوعة وبميزات متقدمة . اما بخصوص **الصفات الســلوكية والشــخصــية** فتمثل ميل رأس المال الفكري الى تحمل المخاطر في بدء العمل بدرجة كبيرة ، كما ويحبذ التعامل مع الموضوعات التي تتسم بعدم التأكيد ، ويبادر بتقديم الآراء والمقترحات البناءة [14].

يتسم رأس المال الفكري في الجامعات بالعديد من الخصائص ، ومن أهمها : ، يمثل قدرة عقلية ذات مستوى معرفي عال يمتلكها مجموعة محدودة من الأفراد دون غيرهم ، في صـورة أصـول فكرية غير ملموسـة لها بالغ الأثر في زيادة الأصـول المادية الأخرى للجامعة وتعظيمها ، وهم جميع الأسـاتذة والباحثين بالجامعات والطلاب وأولياء الأمور والمسـتفيدين من الخدمات الجامعية ، وأهم ما يتسم به رأس المال الفكري بالجامعات أنه ذو طبيعة تراكمية تطويرية . وتتسع سرعة تحقق هذا التطور نتيجة التطور الواسع والسريع والمتزايد في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وغيرها . يشمل الجانب الضمني الذي يتمثل فيما يمتلكه الأفراد من مهارات ومعارف وأفكار وخبرات ، والجانب الصـريح الذي يتمثل فيما ينتجه الأفراد ويسـهم في تحسـين القدرة التنافسـية للجامعة يضـيف قيمة عالية للجامعة يجعلها قادرة على المنافسة المحلية والعالمية ، غير قابل للتبديل بمورد آخر ، ويتسم بالقدرة والتفرد التي يصعب تواجدهما في جامعة أخرى ، يصعب وضع معايير لقياسه وتقديره والإبلاغ عنه كونه لا ينشأ من فراغ بل يحتاج إلى بناء وصناعة وإدارة وتطوير ، ومن ثم المحافظة عليه ، وفي حال حسن إدارته في الجامعة يصبح بمثابة السلاح التنافسي لها ويضمن لها البقاء[15]

و ان تطوير رأس المال الفكري والعناية به ينعكس بصـــورة ايجابية على تحقيق عملية التنمية المســـتدامة العكس صـــحيح ، حيث ان العلاقة بين الطرفين علاقة متبادلة

3. **دور التعليم ورأس المال البشري في تحقيق التنمية المستدامة :** يعد التعليم من أهم الوسائل التي تسهم بشكل واضح في تنمية الموارد البشرية من خلال إسهامه المباشر في ذلك ، وإسهام التعليم المباشر بتنمية الموارد البشرية يتحقق من خلال الأهداف الأساسية التي يســـعى النظام التعليمي إلى تحقيقها ومنها ، تزويد الفرد بالمعلومات التي تؤدي إلى تطوير الوعي وثقافة الفرد ومن ثم المجتمع ، وتزويد الفرد بالمعارف والمهارات التي تتيح للفرد القدرات اللازمة لقيامة بعملة ، فضلاً عن أن التعليم يتجه في جزء مهم من نشاطاته إلى إعداد الباحثين للعمل في مؤسساته ومعاهده التعليمية وفي المراكز ذات الصلة بالبحث العلمي . يعتبر مؤشر معدل الأمية أحد أهم المؤشـرات المسـتخدمة في قياس رصـيد رأس المال البشـري ويعتبر مؤشـر معدلات الالتحاق بالمدارس ، مؤشـراً ثانياً لقياس رصـيد رأس المال البشـري ، وكمكمل للمؤشـر الثاني يمكن الإشـارة إلى مؤشـر ثالث هو الرقم القياسـي للتعليم (وهو عبارة عن توليفة من معدلات الالتحاق بالمراحل الابتدائية والثانوية والجامعية ، ومعدل معرفة القراءة والكتابة) ، أما المؤشـــر الرابع لقياس رصـــيد رأس المال البشـري فيتمثل في مؤشـر التنمية البشـرية لبرامج الأمم المتحدة للإنماء الذي يشـير ضـمناً إلى المدخلات التعليمية من خلال تضـــمينه المعدلات تعلم القراءة والكتابة والمقيدين بمراحل التعليم الثلاث ، وإذا ما اعتمدنا على هيكل الإنفاق على التعليم كمؤشـــر خامس خاص لتطور رأس المال البشري ، وهو مؤشر أساسي لأهداف التنمية[16] . يعد التعليم من اهم مجالات التنمية المستدامة وقد حصل على الاهتمام الكبير في برامج الأمم المتحدة للتنمية باعتباره يشكل اساساً صلداً من اسس التنمية المستدامة ، وكل المفكرين يدركون بوعي تام الدور الهام والبارز للتعليم بشكل عام وللتعليم العالي بصورة خاصة في العملية التنموية للمجتمعات ، ويعد التعليم المصـــنع الذي يعد رأس المال البشـــري ، الذي تعتمد عليه عملية تنمية المجتمعات البشـــرية بجميع جوانبها ، ولذلك فهو مختص في تشكيل أكثر الأنواع رقياً من رأس المال البشري ، وتتعاظم مسؤولية التعليم العالي في بناء رأس المال مع ارتقاء صنف رأس المال ، وتتحمل الجامعات والتعليم العالي مســؤولية تطوير رأس المال الفكري ، وحفظ ثقافة الأمة وتجديدها من خلال البحوث واصـــالة الفكر[17] .

---

14 - حسين عبد القادر ، مصدر سابق ، ص138-139.

15 - زكية بو سعد ، استراتيجية التمكين ودورها في تنمية رأس المال الفكري لتعزيز التنمية المستدامة ، اطروحة دكتوراه منشورة ، جامعة باتنة ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، (2017- 2018)، ص74.

16 -ســكنة جهية فرج ، دور التعليم في التنمية الاقتصــادية في العراق للمدة (2004-2015)، مجلة الاقتصــادي الخليجي ، العدد(34) كانون الاول 2017، ص107.

17 - مضر خليل عمر ، رقية مرشد حميد ، العلاقة الجدلية بين التعليم والتنمية وتقدم المجتمع، ورقة عمل منشورة ، ديالى ، 2015، ص بلا.

رابعا: التنمية المستدامة : ان التنمية المستدامة عملية تهدف الى زيادة الخيارات المتاحة امام الناس للظرف الحالي ، مع ضمان عدم المساس بحريات اجيال المستقبل[18] .

1.مميزات التنمية المستدامة: تتميز التنمية المستدامة بخصائص تميزها عن نماذج التنمية الأخرى، وتتمثل في أنها تنمية إيجابية عادلة وذلك بمشاركة المجتمع في تحقيقها، كما أنها لا تستند إلى فكرة التبادل التي استندت إليها التنمية التقليدية، لأنها ترتكز على أساس أخلاقي يمكن الأفراد من تأجيل إشباع رغباتهم، فرأس المال الاجتماعي يشجع الأفق الأبعد أمداً في التفاعل الاجتماعي؛ حيث تأخذ أجيال الحاضر في اعتبارها مصالح أجيال المستقبل، بالإضافة إلى أنها عالمية المطالب باعتبارها الخيط المشترك الذي يربط مطالب التنمية المستدامة اليوم بضرورات التنمية في الغد، ولاسيما بالحاجة إلى الحفاظ على البيئة وإعادة توليدها من أجل المستقبل، كما أن التنوع من بين هذه المميزات، والذي يعني وجود عدة أنماط متوازية تؤدي كلها إلى التنمية. وعليه فإن التنمية المستدامة عملية مستمرة محورها الإنسان باعتباره الكائن الاجتماعي الذي يعيش في البيئة ويتفاعل مع مكوناتها، وإن كل ما في البيئة من موارد مسخر للإنسان؛ لذلك يجب على الإنسان استغلال هذه الموارد استغلالاً أمثل مراعياً حاجة الأجيال المستقبلية[19].

2.أبعاد التنمية المستدامة: التنمية المستديمة لا تركز على الجانب البيئي فقط بل تشمل أيضا الجوانب الاقتصادية والاجتماعية وبالتالي فهي تنمية ثلاثية الأبعاد مترابطة متكاملة ومتداخلة في إطار تفاعل يتسم بالضبط والتنظير والترشيد للموارد [20] :

أ- رأس المال المادي Financial Capital ويقصد به راس المال المادي أو النقدي.

ب- رأس المال الطبيعي Natural Capital ويعني الموارد الطبيعية والنظم البيئية.

ج- رأس المال الإنتاجي Produced capital ويشمل الأصول المادية القادرة على إنتاج السلع والخدمات.

د- رأس المال البشري Human Capital ويقصد به القدرات الإنتاجية للأفراد سواء الموروثة أو المكتسبة.

ه- رأس المال الاجتماعي Social Capital ويشمل الثقافة الاجتماعية السائدة بكل قيمها وعاداتها وتقاليدها.

فالبعد الاقتصادي للتنمية المستدامة يشمل (النمو المستدام ،كفاءة رأس المال) والبعد الاجتماعي (المساواة في التوزيع ،الحراك الاجتماعي والمشاركة الشعبية) والبعد الايكولوجي(تكامل النظم البيئية، التنوع الاحيائي ، الطاقة الاستيعابية، الموارد الطبيعية)[21].

3.مؤشرات التنمية المستدامة الأساسية هي[22]:

1- التنمية المستدامة عملية مستمرة ومتصاعدة، لتعدد حاجات المجتمع وتزايدها.

2- التنمية المستدامة عملية مجتمعية تسهم فيها كل فئات المجتمع ولا تعتمد على فئة أو مورد محدد.

3- التنمية المستدامة عملية توعوية محددة الغايات، وذات طابع استراتيجي طويل المدى، من خلال أهداف مرحلية وخطط وبرامج.

4- التنمية المستدامة عملية موجهه بموجب إرادة تنموية تعي الأهداف المجتمعية، وتلتزم بأهدافها من خلال الاستخدام الأمثل لموارد المجتمع بأسلوب حضاري يحافظ على طاقات المجتمع.

4.اهمية التنمية المستدامة: اهداف التنمية المستدامة بالآتي[23]:

1 . ايجاد التوازن بين الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية . مما يسمح بالعيش الكريم للجيل الحالي وللأجيال القادمة فهي تعتمد على المنهج الشامل وطويل المدى في تطوير وتحقيق مجتمعات سليمة تتعامل مع النواحي الاقتصادية والاجتماعية والبيئية دون استنزاف للموارد الطبيعية والاساسية .

2 .حماية وتعزيز ما نمتلكه من مصادر من خلال التغير المنظم لآليات تطويرنا واستخدامنا للثقافة فالدول بحاجة الى ان تلبي احتياجاتها الاساسية من فرص عمل وغذاء وطاقة ومياه ، واذ كنا نفكر بذلك بطريقة مستديمة لا بد من تحديد مستويات من النمو السكاني هذا المنهج يكفل المحافظة على نمو اقتصادي ويحقق للدول النامية نمو وتطوير بمساواة مع الدول المتقدمة .

خامسا : دور رأس المال الفكري في تحقيق التنمية المستدامة

إن السعي إلى عملية التنمية المستدامة إنما يعتمد في الأساس على رأس المال الفكري ، إذ أن التوظيف الأمثل له يؤدي إلى نتائج إيجابية في كافة مجالات التنمية المستدامة : التعليمية ، الاقتصادية ، الاجتماعية ، البيئية ، السياسية وغيرها ، وبما أن جميع الوظائف الرئيسية للجامعة ترتبط بإنشاء المعرفة ، ونقلها ، وتوزيعها ، فقد أصبحت الجامعة منظمة وافرة المعرفة مع هيمنة رأس المال الفكري فيها على أي شكل من أشكال رأس المال المادي ، وبالتالي فمن الضروري أن تتحمل الجامعات والتعليم العالي مسؤولية تنمية وتطوير رأس المال الفكري فيها لجعله قادرا على مواجهة التحديات الراهنة ، والناتجة عن التطورات العلمية والتكنولوجية والتحولات الاقتصادية والاجتماعية والمهنية الهائلة ، والتي ازدادت منذ أواخر القرن الماضي ، وحتى الآن ، وذلك بالسعي إلى تبني برامج

---

18 - تانيا علي فاعور ، تحديات التنمية البشرية المستدامة في المنطقة ، عمران ، العدد3 ، شتاء 2013، ص163.

19 - د. عمر السر الحسن محمد ،التنمية المستدامة ورأس المال الاجتماعي الرابط https://tanmia-idaria.ipa.edu.sa/.

20 - ماجد ابو زنط وعثمان غنيم، التنمية المستديمة اطار فكري في دراسة الفلسفة، المنارة ، المجلد12، العدد 1، 2006،ص160.

21 - ماجد ابو زنط, المصدر السابق ، ص161.

22 - عمر السر الحسن محمد ،التنمية المستدامة ورأس المال الاجتماعي الرابط https://tanmia-idaria.ipa.edu.sa/.

23 - حسين عبد القادر ، مصدر سابق ، ص145.

واستراتيجيات ذات كفاءة وفاعلية عالية، للمحافظة عليه، وخلق القيمة لأصحاب المصلحة في المجتمع لذلك أصبح الاهتمام بتطبيق استراتيجية تمكين العاملين في الجامعات بشكل عام، وأعضاء هيئة التدريس بشكل خاص ضرورة ملحة وحتمية على اعتبار أنهم يشكلون أهم الأصول المعرفية، التي تساهم في بناء الأصول الأخرى، وأحد المقومات التي تزيد من قدرة المؤسسات الجامعية على مواجهة هذه التحديات، وان هذه الاستراتيجية تتلاءم مع المتطلبات والتطورات المعاصرة، وتعني بتفجير الطاقات البشرية الكامنة، وتعزز من فرص المشاركة في صنع القرارات وحل المشكلات، واصدار الأحكام والتقدير وحرية التصرف في القضايا التي تواجه العمل من خلال الممارسة والتطبيق، وهذا ما يُمكّن الاساتذة من تجاوز مرحلة الركود والتخلف والانطلاق إلى مرحلة النمو والازدهار لزيادة وتحسين الأداء الجامعي، ويشير الباحثون إلى العلاقة الوثيقة بينها وبين رأس المال الفكري، وذلك عبر الإسهام المباشر لهذه الاستراتيجية في تنميته وتطويره ؛ والذي يشكل رافدا أساسيا وحاسما لتنفيذ خطط التنمية بمختلف اشكالها[24] .

ان دور راس المال الفكري في تحقيق التنمية المستدامة من خلال الافكار الحقيقية المعتمدة على الابداع والخلق و على سبيل المثال و ليس الحصر التغلب على الفقر لكن ليس من خلال المساعدات الأبوية او برامج خيرية أو ...الخ، انما من خلال الخلق والابتكار والابداع في تحقيق قضايا وافكار تؤطر وتؤسس برامج التنمية المستدامة. ولعل اهم القدرات التي تتمكن من تحقيق ذلك هو العنصر البشري الذي يتعامل مع كل انواع الموارد الاخرى من خلال الخلق والابتكار والابداع وتحويلها الى قضايا تدعم عمليات التنمية المستدامة. حيث أثبتت التجارب والممارسات في كثير من المؤسسات والشركات أن عملية التنمية او التطوير أو التحسين التي تتم دون الاخذ بنظر الاعتبار تنمية العنصر البشري محكوم عليها بالفشل بسبب عدم الاكتراث بتنمية الموارد البشرية مما تخلق ظروفاً صعبة في المستقبل نتيجة خيارات الحاضر (1995). UNDP اذ أن التنمية الحقيقة ليست في تطوير المباني الفخمة أو المعدات أو التقنية المتقدمة، و انما هي تطوير العنصر البشري الذي تتعامل مع كل هذا من خلال الخلق والإبداع والابتكار ، كما تؤكد معظم التوجهات الإدارية الحديثة على أهمية وجود الرؤية الحقيقية من قبل الإدارة العليا على أن أهم الأصول لديها هو رأس المال الفكري في المؤسسة[25] .

وان العلاقة بين رأس المال الفكري والتنمية المستدامة لها ما يبررها اذ ان القدرات الفكرية العالية التي يتمتع بها اعضاء هيئة التدريس تسهم بشكل كبير في دعم رؤوس الاموال الاخرى بما يحقق مستويات اداء غير تقليدية تؤدي الى قيادة العملية التنموية[26]. ويعد الانفاق على التعليم استثماراً في البشر يساهم في تحقيق النمو والتطور في أي بلد كان، اذ يعد الفرد الجاهل عبء على الدولة في حين يساهم الفرد المتعلم في زيادة الانتاج وتحقيق اعلى انتاجية ممكنة من خلال بناء قاعدة انتاجية بالتعليم، وعند تحقيق فرص العمل المناسبة لهذه القاعدة فأنها تسهم في زيادة الانتاج القومي . وعليه فأن اداة التنمية هي ان يكون الانسان قادراً على خدمتها والتأثير فيها والمشاركة في الانتاج وتقدم المجتمع[27].

وهذا بعد تحول الاقتصاد إلى اقتصاد قائم على المعرفة، فرأس المال الفكري هو الأصل الجديد وهو أحدث عوامل الإنتاج الذي يعترف به كمورد أساسي لإنشاء الثروة بل والأكثر أهمية من عوامل الإنتاج التقليدية الأخرى كالعمل ورأس المال والمواد الأولية . ويلعب رأس المال الفكري دورا مهما في دعم الميزة التنافسية المستدامة، وتحقيق الكفاءة والفعالية التنظيمية ونجاح المؤسسات بمختلف أنواعها . ويشهد القرن الحالي تطورات هائلة في مختلف المجالات ومن أهمها مجالات الأعمال والاقتصاد، حيث أصبحت تمثل تحد كبير لمنظمات الأعمال، ومن أبرز هذه التطورات ظاهرة العولمة والتحول نحو اقتصاد المعرفة، هذا الاقتصاد الذي لم تعد فيه الأرض واليد العاملة ورأس المال الموارد الأساسية بل ظهر عنصر رابع أصبح يعتبر المورد الأهم للاقتصاد والمتمثل في المعرفة باعتبارها نوع جديد من رأس المال القائم على المعرفة والخبرة، وهو رأس المال الفكري الذي يتجدد ويتطور باستمرار . فرأس المال الفكري يوفر للمنظمة مجالا لتحقيق التميز ويعزز موقعها التنافسي وبالتالي يجب على المنظمات أن تعمل على تحقيق الميزة التنافسية من خلال الاهتمام برأس المال الفكري . وتشكل البطالة إحدى أكبر المشكلات التنموية في العالم والمنطقة العربية بشكل أخص، وترتكز تقارير مختلف المنظمات الدولية على حاجة البلدان إلى التركيز على استثمار رأسمالها البشري كأساس للتقليل من البطالة، وهو أمر لابد معه من ربط التشغيل ومتطلبات سوق العمل بمخرجات التعليم والتكوين وبالأخص التعليم الجامعي[28].

ان للتعليم دور كبير في تطوير رأس المال الفكري عن طريق تزويد الفرد بالخبرات والمهارات اذ اصبح لرأس المال الفكري الدور الكبير في عملية التنمية اكبر من أي رأس مال آخر عن طريق توظيف الخبرات والمهارات والاستفادة منها بصورة كبيرة من اجل تحقيق عملية التنمية وتوفير الفرص وتوسيع الخيارات امام الافراد وبفعل التغيرات الكبيرة التي اجتاحت المجتمعات اذ تحول اقتصاد العالم الى اقتصاد قائم عل المعرفة واصبح يتم الاستفادة من المعلومات والخبرات لدى الفرد اذ اصبح الدور الاكبر لعقل الفرد

---

24 - زكية بو سعد، استراتيجية التمكين ودورها في تنمية رأس المال الفكري لتعزيز التنمية المستدامة، اطروحة دكتوراه منشورة، جامعة باتنة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، (2017- 2018)، ص ب.

25 - المشاريع الضخمة المستدامة ورأس المال البشري في العراق، 27 يونيو 2018 **الرابط** https://hdf-iq.org/.

26 - زكية بو سعد، مصدر سابق، ص207.

27 - سكنة جهية فرج، مصدر سابق، ص96.

28 - عادل عامر، دور الاستثمار في رأس المال البشري في تحقيق التنمية المستدامة الرابط https://egyptianguardan.com .

اكثر من استخدام اليد العاملة اذ يتم الاستفادة منه عن طريق توجه الامور في مسارها الصحيح وتحقيق الاستخدام الامثل للموارد لكي يتم الاستفادة منها بصورة كبيرة والتي تسهم مساهمة فعالة في تقديم الامم والمجتمعات.

وخلاصة القول :- ان المجتمعات التي قفزت بشكل متسارع واصبحت تتحكم في الاقتصاد العالمي والتي ازدادت مواردها الاقتصادية مئات المرات خلال فترة لاتتجاوز الثلاثة الى اربعة عقود هي التي استثمرت الموارد البشرية الفكرية والطاقات الذهنية الهائلة لدى النوابغ والاذكياء والعلماء ووظفتها في مسارات المعرفية للصناعات العسكرية والنفط والحواسيب والهواتف النقالة بحيث اصبحت واحدة من هذه الشركات كهاواوي او سامسونج او ابل او مايكروسوفت تنتج سنويا من الموارد الاقتصادية ما يعادل دول نفطية كبيرة وكل ذلك بفعل الاستغلال الامثل للموارد الفكرية الكامنة في العقل البشري ، فمثلاً قفزت الصين من دولة ذات موارد ضعيفة لاتتجاوز الخمسة وعشرون مليار في سبعينات القرن الماضي الى سبعة عشر ترليون مليار دولار ويعد ذلك ثاني اكبر الاقتصاديات في العالم بعد الولايات المتحدة الامريكية وقفزت فنزويلا من ذيل الدول العالمية واكثرها تخلفا الى سابع او ثامن اقتصاد في العالم والامثلة كثيرة ومتعددة ولكن كل هذا التقدم ماكان ان يحدث لولا الاهتمام بالتعليم وبالاستغلال الامثل للعنصر البشري ويكفي للتدليل على ذلك ان ما تنفقه اليابان على التعليم يوازي ما تنفقه الدول العربية مجتمعة ، لذا اذا ما اريد لأي بلد من ادامة المؤسسات الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية بكفاءة وديمومة تتوافق مع المستلزمات الحالية والمستقبلية بما يتوافق مع التقدم الهائل الحاصل في العالم وفي جميع المجالات لابد من التفكير بشكل جدي وضروري بتطوير المهارات العلمية وانشاء المراكز المتخصصة لكفية ادارة العقول وتطويرها بما يخدم البنى التحتية والاقتصادية وبما يجعلها اكثر مرونة وتكيفا مع المتطلبات العالمية والاّ سوف يبقى البلد سوقا لتصريف المنتجات للدول الاخرى ومستهلكاً لابسط الحاجات الضرورية للأفراد في المجتمع

سادسا : الاستنتاجات .

1. يعد رأس المال الفكري أحد المرتكزات الجوهرية في تحقيق التنمية المستدامة لما يمتلكه الأفراد من مهارات وخبرات ومعارف تمثل مورداً تنموياً يفوق أهمية رأس المال المادي.
2. تطوير القدرات البشرية عبر التعليم والتدريب يشكّل البوابة الأساسية لتعظيم رأس المال الفكري، مما يعزز القدرة التطويرية للمؤسسات والدولة.
3. التنمية المستدامة لا يمكن أن تتحقق بفاعلية دون دمج رأس المال الفكري في السياسات الإنمائية باعتباره العنصر البشري القادر على الابتكار وحسن استخدام الموارد.
4. ضعف الاستثمار في الكفاءات والمهارات يؤدي إلى فجوة واضحة بين الخطط التنموية والنتائج المتوقعة، ما يقلل من فرص تحقيق الاستدامة على المدى البعيد.
5. التفاعل المتوازن بين مكونات رأس المال الفكري)البشري، الهيكلي، الزبائني) يشكّل شرطاً أساسياً لنجاح المؤسسات في بيئات متغيرة تعتمد على المعرفة.
6. التحولات التكنولوجية العالمية كشفت ضرورة امتلاك بيئة مؤسسية مرنة تدعم الإبداع والابتكار وتتيح توظيف المعرفة بكفاءة أعلى، مما ينعكس مباشرة على التنمية المستدامة.
7. رأس المال الفكري يمتاز بطبيعة تراكمية طويلة الأمد، ومن ثم فإن تعزيزه يُعد استثماراً استراتيجياً يسهم في رفع القدرة التنافسية للمجتمعات والدول واستدامة تنميتها.

التوصيات

1- الاهتمام البالغ بالمؤسسات التعليمية بدءاً من المعلم وتوفير كافة مستلزمات العملية التعليمية ، فضلا عن مؤسسات التعليم الثانوي والتعليم العالي

2-انشاء مراكز بحوث متخصصة بالتطوير المهاري والافادة القصوى من نتائج الابحاث والدراسات الاكاديمية ولكافة التخصصات

1- تغيير المناهج بما يتلائم مع طبيعة التغيرات التكنلوجية ومجاراتها منذ المراحل الاولى للتعليم
2- غرس روح المواطنة وحب الوطن وتعزيز قيم الانتماء للوطن
3- الاهتمام البالغ بالمدارس التي تستقطب الكفاءات واصحاب الذكاء العالي وتاهيلهم بما يتناسب مع قابلياتهم الذهنية
4- انتهاج سياسة حكومية صارمة بترشيد الاستهلاك والحفاظ على الثروات الوطنية
5- الاهتمام بالكليات الخاصة بالعلوم الحديثة كالذكاء الاصطناعي والامن السيبراني
6- تحسين جودة وكفاءة المؤسسات الحكومية بما يضمن تقديم افضل الخدمات لافراد المجتمع

المصادر:

1. احمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية .
2. المشاريع الضخمة المستدامة ورأس المال البشري في العراق ، 27 يونيو 2018 **الرابط** https://hdf-iq.org/
3. تانيا علي فاعور ، تحديات التنمية البشرية المستدامة في المنطقة ، عمران ، العدد3 ، شتاء 2013.
4. حران العربي ، فائزة التونسي ، مصدر سابق ، ص167-168.

5. حسين عبد القادر ، استغلال رأس المال الفكري لزيادة نسبة مساهمته في التنمية المستدامة ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي المشترك ، 2014.
6. خليل احمد خليل ، المفاهيم الاساسية في علم الاجتماع ، دار الحداثة ، بيروت- لبنان ،1984.
7. د. عمر السر الحسن محمد ،التنمية المستدامة ورأس المال الاجتماعي الرابط https://tanmia-idaria.ipa.edu.sa/
8. زكية بو سعد ، استراتيجية التمكين ودورها في تنمية رأس المال الفكري لتعزيز التنمية المستدامة ، اطروحة دكتوراه منشورة ، جامعة باتنة ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، (2017- 2018).
9. سندس جاسم ، شذى سالم ، رأس المال البشري ودوره في تعزيز مؤشرات اقتصاد المعرفة وتلبية احتياجات سوق العمل في العراق ، مجلة جامعة جيهان – اربيل العلمية ، العدد:2 (الجزء– C) ، ايلول 2018 .
10. عادل عامر ، دور الاستثمار في رأس المال البشري في تحقيق التنمية المستدامة الرابطhttps://egyptianguardan.com
11. علاء جواد كاظم ، دور النظام الديني في المجتمع العراقي القديم ، رسالة ماجستير ، جامعة القادسية / كلية الآداب، 2005.
12. ماجد ابو زنط وعثمان غنيم، التنمية المستديمة اطار فكري في دراسة الفلسفة، المنارة ، المجلد12، العدد 1، 2006.
13. مضر خليل عمر ، رقية مرشد حميد ، العلاقة الجدلية بين التعليم والتنمية وتقدم المجتمع، ورقة عمل منشورة ، ديالى ، 2015.
14. ميسون علي عبدالهادي ، رأس المال الفكري ودوره في جودة الاداء المؤسسي ، رسالة ماجستير في القيادة والادارة منشورة ، جامعة الاقصى ، غزة ، 2017.
15. هيثم هاشم الخفاف ، إطار مقترح لقياس رأس المال الفكري ودوره في تعزيز التنمية المستدامة للمنظمة في عالم متغير ، بحث مقدم الى المؤتمر العلمي الثاني عشر لكلية الادارة والاقتصاد الجامعة المستنصرية ، 2012.
16. احمد النجار وآخرون ، المجتمع الاستهلاكي ومستقبل التنمية في مصر ، اعمال الندوة السنوية الثامنة لقسم علم الاجتماع _ كلية الآداب – جامعة القاهرة 22-23 ابريل ،مركز البحوث والدراسات الاجتماعية 2001.
17. ريتشارد هيجوت ، نظرية التنمية السياسية ، ترجمة حمدي عبد الرحمن ومحمد عبد الحميد ، عمان ، المركز العلمي للدراسات السياسية ، مطبعة الجامعة الاردنية ، 2001.
18. سكنة جهية فرج ، دور التعليم في التنمية الاقتصادية في العراق للمدة (2004-2015)، مجلة الاقتصادي الخليجي ، العدد(34) كانون الاول 2017.
19. حران العربي ،فائزة التونسي ، رأس المال الاجتماعي ودوره في تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة ، مجلة العلوم الاجتماعية – المركز الديموقراطي العربي المانيا- برلين ، العدد07، ديسمبر 2018.
20. محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ،2006.

Binary Oppositions in the Poetry of Abu al-Aswad al-Du'ali

Dr.Wisal Qasim Ghabash
College of Fine Arts /Wasit University
wisal@uowasit.edu.iq

Abstract:

Arabic poetry is distinguished by its embodiment of the human intellectual vision and perceptions. Arabic poetry was not only an expression of fleeting emotions but also an attempt by poets to realize their being. Therefore, the opposite dualities emerge as an essential nucleus in the construction of the poem that governs the human being and his existence. This term was chosen from the poetry of Abu Al-Aswad Al-Du'ali, a poet who lived at the beginning of Islam, and this research attempts to shed light on the dualities that appear in his poetry.

The research was divided into two axes, following an introduction in which I explained the term and the poet's life. The first axis dealt with the manifestations of the contradiction in moral values, and the second with those in human feelings. The research concluded with the sources and references relied on, preceded by a conclusion presenting the most important results of the research.

Keywords: dualities, opposites, poetry, Abu Al-Aswad, Al-Dawali

الثنائيات الضدية في شعر أبي الأسود الدؤلي

أ.م.د. وصال قاسم غباش
كلية الفنون الجميلة /جامعة واسط
wisal@uowasit.edu.iq

الملخص

يتميز الشعر العربي بتجسيده لرؤية الإنسان الفكرية وتصوراته ،إذ لم يكن الشعر العربي تعبيراً عن انفعالات عابرة فحسب بل كان محاولة من الشعراء لإدراك كينوناتهم، ولذلك تبرز الثنائيات الضدية كونها نواة جوهرية في بناء القصيدة التي تحكم الإنسان ووجوده . فكان اختيار هذا المصطلح في شعر شاعر عاش في صدر الإسلام، هو الشاعر أبو الأسود الدؤلي ،وهذا البحث محاولة لتسليط الضوء على الثنائيات التي وردت في شعره .

وقسم البحث إلى محورين بعد تمهيد وضحتُ فيه المصطلح وحياة الشاعر، وتطرق المحور الأول إلى مظاهر التضاد في القيم الأخلاقية، وأهتم المحور الثاني بتجليات التضاد في المشاعر الإنسانية ، ثم ختم البحث بالمصادر والمراجع التي اعتمدها البحث، يسبقها خاتمة كانت عرضا لأهم نتائج البحث التي استخلصت منه .

الكلمات المفتاحية:الثنائيات، الضدية ،الشعر ،أبو الأسود ،الدؤلي

المقدمة

يمثل الشعر العربي مرآة صادقة تعكس أفكار أصحابه ومشاعرهم، وهو سجل حافل لوجدان الأمة، ووسيلة لتوثيق العلاقات الإنسانية، فهو وثيقة اجتماعية ونفسية تسجل صراع الإنسان مع نفسه ومع الآخرين من حوله ، وتعد الثنائيات الضدية من أبرز الآليات الفنية التي استعملها الشعراء للتعبير عن هذه الأفكار، فالثنائية تعد تجسيدا للتناقض الداخلي في أعماق النفس الإنسانية .

ويسعى هذا البحث إلى كشف أبرز الثنائيات التي حفل بها شعر شاعر عاش في عصر صدر الإسلام هو أبو الأسود الدؤلي، الذي كانت له مكانته العلمية والأدبية، وكان له فضله على اللغة العربية وعلومها،وكانت له إسهاماته في الحديث الشريف وعلومه، وهو أحد التابعين والفقهاء في عصره .

وقد قسم البحث إلى تمهيد ومحورين، كان التمهيد خاصا للتعريف بالمصطلح والشاعر، وقد عرض المحور الأول مظاهر التضاد في القيم الأخلاقية، وتطرق المحور الثاني إلى تجليات التضاد في المشاعر الإنسانية ،وانتهى البحث بقائمة المصادر والمراجع التي ارتكز عليها البحث تسبقها خاتمة عرضتُ فيها خلاصة النتائج .

تمهيد

تعد الثنائيات الضدية من الظواهر المهمة في الشعر العربي القديم لأنها تهتم بإظهار التناقض بين المعاني المختلفة ،وتعمل على كشف عمق التجربة الإنسانية ،كما تُبرز زوايا تعدد النظر في النصوص الشعرية المختلفة، لذلك فهي لا تعد أداة فنية فقط ،بل أداة فكرية مهمة في شعرنا العربي القديم، وقبل الخوض في موضوع البحث لابد من التعرف إلى مصطلح الثنائيات الضدية وأهميته وكيفية توظيفه في النصوص الشعرية .

وتعرف الثنائية بأنها((الثنائي من الأشياء ما كان ذا شقين ،والثنائية هي القول بزوجية المبادئ المفسرة للكون كثنائية الأضداد وتعاقبها ...وهي كون الطبيعة ذات مبدأين))(صليبا، 380،1982)،أما مصطلح التضاد الذي ورد بكثرة في مصادرنا القديمة وهو((ضد الشيء :خلافه وقد ضادّه ،وهما متضادان ،ويقال ضادّني فلان إذا خالفك ،فأردت طولا فأراد قصرا ، وأردت ظلمة ،فأراد نورا))(ابن منظور،1992 ،ضدد)وبصورة عامة تعد الثنائيات الضدية وليدة فكر معرفي ينسج حركته وغالبا ما يتشكل تاريخيا، إذ نجد أن ثمة ثنائيات متعددة لها أشد الحضور في الحياة ،فلا وجود للشيء من دون نقيضه، واللغة عادة أداة لتحقق معاني الحياة (الديوب،2012 ،116)

ويرى البعض أن لا وجود لفكر إنساني بعيدا عن الثنائيات، فالحياة قد تبدو صعبة التفسير بعيدا عن هذه الفكرة، فبصورة عامة داخل النفس الإنسانية،قد يلتقي طرفا الثنائيات التي اهتم بها الفكر الإنساني وأشغلته (ديوب،100،2012)، وتُظهر الثنائيات الضدية ((شعورين مختلفين يوقظان الإحساس، وواحد من هذين الشعورين فقط هو الذي يستثمر نظام الإدراك في الوعي والثاني يظل في اللاوعي))(كوهن،1995 ،187)، وتمتاز الثنائية الضدية بكونها بنية لغوية تتقاطع بين اللفظ والمعنى، وتكون عادة ظاهرة في النسق مضمرة ،وبسبب تباينها تظهر إبداعا وجمالا ،ويمكن أن تعد ترجمة لنفسية الشاعر وذاته ومكنوناته الداخلية (قادرة،25،2012).

وتعد الثنائيات الضدية دعامة بنائية وأسلوبية، إذ تحقق انفتاحا نصيا يتضح من خلاله أخلاق الشاعر وطبيعة تعامله ،ويبين ما يختلج في نفسه من صراع وتناقض، في ضوءها يستطيع المتلقي أن يشعر بأثرها النفسي لدى الشاعر من خلال نتاجه الشعري، الذي بدا واضحا فيها توظيفه للثنائيات (عليوي،188،2023) .

وقد لجأ بعض الشعراء إلى توظيف الثنائيات في شعرهم للتعبير عن صراع الإنسان مع الواقع أو صراعه مع الآخرين ،ومن هؤلاء الشعراء أبي الأسود الدؤلي، فلابد من التعرف إليه قبل البدء بمعرفة كيفية توظيفه لهذه الثنائيات .

شاعر من شعراء صدر الإسلام عرف بإسهاماته في مختلف مجالات اللغة العربية، هو ((أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل))(الأصفهاني،1952، 297/12)،وهو من كنانة (ابن قتيبة،1998، 729/2)، وأما أمه فهي ((الطويلة من بني عبد الدار))(ابن قتيبة،،د.ت ،434) ، ولد أبو الأسود في الجاهلية (العسقلاني،2012 ، 233/2)

وقد اتهمه ابن قتيبة بالبخل ،إذ استشهد بقوله لولده:((لا تجاودوا الله، فإنه أجود وأنجد ،ولو شاء الله أن يوسع على الناس كلهم حتى لا يكون محتاج لفعل))(ابن قتيبة،1998، 729/2)، ولكن عند الاطلاع على شعره الذي يمثل مرآة صادقة لنفسه، يتضح مدى كرمه وصفاته النبيلة التي تدحض الادعاء بالبخل .

وقد أسلم أبو الأسود على عهد النبي صلى الله عليه وسلم(ابن الأثير،2003، 70/3)، ويعد ((من المتحققين بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ومحبته وصحبته ومحبة ولده وشهد معه الجمل وصفين وأكثر مشاهده))(القفطي،1986، 17/1)، وقد ((ولي قضاء البصرة)) (الطبري،د.ت، 93/5) في عهد الإمام علي عليه السلام

توفي في الطاعون سنة (69ه) بالبصرة في عمر خمس وثمانين (الأصفهاني،1952 ، 334/12) ،وقيل سنة (67ه) (الحموي،1993، 35/12) .

وأما عن مكانته فهو من أبرز الفقهاء والمحدثين من التابعين (الأصفهاني،1952، 297/12) وقد وضع علم النحو إذ يقول ابن سلام ((وكان لأهل البصرة في العربية قدمة ،وبالنحو ولغات العرب والغريب عناية ،وكان أول من أسس العربية ،وفتح بابها ،وأنهج سبيلها

،ووضع قياسها أبو الأسود الدؤلي حين اضطرب كلام العرب))(ابن سلام،د.ت، 12/1)، وكذلك قام بتنقيط المصحف الشريف إذ يقول أبو علي القالي ((أول من وضع العربية ،ونقط المصاحف أبو الأسود الدؤلي)) (العسقلاني،2012، 304/3)، ونتيجة لذلك فلا يخفى أثره في اللغة العربية والحفاظ عليها .

وقد أوردت المصادر القديمة صفاته العلمية والأدبية فهو((من سادات التابعين وأعيانهم ...وكان من أكمل الرجال رأيا وأسدّهم عقلا))(ابن خلكان،د.ت، 216/2)، وكذلك (كان حكيما أديبا ،وداهيا أريبا))(الجاحظ،د.ت،14)، ويقال إنه (جمع شدة العقل وصواب الرأي وجودة اللسان وقول الشعر والظرف))(الجاحظ،1998، 358/1)، وهو من المقدمين في العلم وله أثره (الجاحظ، 1998 ، 104/1) ،أما من ناحية الحديث فكان ثقة في حديثه(الزهري،2001 ، 70/1).

وهو أول من ((أسس العربية ونهج سبلها ،ووضع قياسها))(ابن الأثير،2003، 70/3)، ولابد من الإشارة إلى أثر الإمام علي (عليه السلام) عليه وعلى علمه وثقافته في اللغة العربية، وقد أكد أبو الأسود ذلك بقوله عن سؤاله((من أين لك هذا العلم؟ ،فقال :أُلقنت حدوده من علي بن أبي طالب عليه السلام))(القفطي،1986، 60/1)

ولابد من الحديث عن موهبته الشعرية وأهميتها في الحفاظ على اللغة العربية، إذ إن أشعاره كثير ما تستعمل من قبل القدماء للاستشهاد بها في مختلف المواضع النحوية واللغوية والقراءات ويعود السبب في ذلك ((إنه كان يمثل العصر الإسلامي الأول خير تمثيل ،لغة سليمة لم يشبها معرب أو دخيل ،وتراكيب فصيحة لم تشوهها الصياغات المترجمة ،وأفكار أصيلة لم تسيرها الأغراض والدوافع التي سيطرت على جملة الشعر في عصر ازدهار الحضارة الإسلامية)) (آل ياسين،25،1998)، وقد امتاز بشعره ومعانيه، إذ كان ((حليما وحازما وشاعرا متقنا للمعاني)) (الآمدي،1991 ،151)

والمطّلع على أشعاره يجدها خاصة بالمناسبات، إذ كانت ((تثيره المناسبة الطارئة والحادثة العابرة فيندفع إلى تسجيلها بأبيات من الشعر)) (آل ياسين،1998، 26)، ولذلك لا نجد عنده القصائد الطوال، وإنما أكثر شعره على شكل مقطعات لا يزيد عدد أبياتها عن عشرة أبيات (آل ياسين، 1998، 26)

وموضوعات شعره هي الحماسة والفخر بالشجاعة والبطولة ،واعتزازه بلسانه وشعره ،وفي الحث على العلم والعمل، وفي الصبر على تحمل الأذى، والصداقة والأخوة ،وفي ذكر الشيب والشباب (آل ياسين،1998، 26)

وبعد التعرف على الشاعر وحياته وسماته نأتي الآن إلى دراسة وتوضيح الثنائيات التي اتسمت بها بعض أشعاره ، إذ اقتصرت الدراسة على نماذج مختارة .

الثنائيات الضدية في شعره

حفل شعر أبي الأسود الدؤلي بالعديد من الثنائيات التي كشفت كثيرا من أوجه الصراع بين القيم الاجتماعية والإنسانية، كما أضفت على أشعاره بعدا جماليا ودلاليا، ومنها على سبيل المثال:

أولا: مظاهر التضاد في القيم الإنسانية

تعد الأخلاق أساسا مهما في تنظيم السلوك الإنساني، وتعمل على توجيه تصرفات الإنسان بالشكل المناسب ،وسيتم في هذا المحور تناول أهم الثنائيات التي تتعلق بالصفات التي يمكن الحكم عليها أخلاقيا، وتظهر العلاقات بالآخرين من نواحٍ متعددة منها الصدق والكذب، والوفاء والغدر وغيرها .

1- ثنائية الصدق والكذب

هذه الثنائية يمكن عدها من الثنائيات البارزة التي تكشف صراعا أخلاقيا بين الحقيقة والزيف،وهي تظهر الصراع بين نقاء النفس وتناقضها مع الواقع،وقد ويوظفها الشاعر ليكشف زيف العالم مما قد تتحدد في ضوئها علاقة الإنسان بالآخرين،إذ يقول الشاعر:(السكري، 1998،143)

فَإِنَّ الفَتى خَبٌّ كَذوبٌ وَإِنَّهُ لَهُ نَفسُ سوءٍ يَجتَويها صَديقُها

أشار الشاعر هنا إلى ثنائية الصدق والكذب بوصف الكذب مرضا نفسيا الكاذب يعاني من ذات مهزوزة، فلجوئه إلى الكذب يجعله يشعر بقيمة نفسه، أو لإخفاء العيوب عن الآخرين، فيحاول التقرب منهم عن طريق الكذب ، ويجعلهم يحملون صفة الكذب أيضا؛ لكي يحاول التخفيف من الشعور بالذنب، وهذه الصفة تؤدي إلى صراع داخلي وتفكك، ما يجعل من الآخرين صعوبة تصديقه وتمييز الصدق من الكذب، وهذا يؤدي إلى خلق حالة من التوتر وفقدان الطمأنينة، فالشخص الصادق تكون هويته على أساس ثابت متين مما يمنحه الراحة والقوة والثقة بالنفس التي يفتقدها الكاذب .

ونجد ثنائية الصدق والكذب في قول الشاعر : (السكري،1998،141)

جَزى اللهُ رَبُّ الناسِ خَيرَ جَزائِهِ أَبا ماعِزٍ من عاملٍ وصديقِ

قَضى حاجَتي بِالحَقِّ ثُم أَجازَها بِصِدقٍ وَبَعضُ القَومِ غَيرُ صَدوقِ

تظهر في هذين البيتين هذه الثنائية بشكل يدل على قدرة الشاعر على توظيفها بما يلائم غرض المدح ،إذ يبدأ الشاعر بالدعاء للممدوح ويعلي من شأنه ،لأنه يحمل صفة الصدق والإخلاص في العمل، فهذا الصديق قد عامله بطيب وإخلاص ،وقد ربط الشاعر الصدق بالنقاء وصفاء السريرة والعمل المخلص ، وربط الكذب بالمكر والرياء والود الزائف ،مما كشف عن قيمة الصدق الإنسانية والأخلاقية ،والشاعر بمدحه هذا الشخص بالصدق يحاول إرسال رسالة للمجتمع أن صفة الصدق وسيلة للتعامل مع الآخرين، ومحاولة التأكيد عليها بشكل دائم .

2-ثنائية الحلم والغفران والغضب والانتقام

تمثل هذه الثنائية صراعا إنسانيا بين نوعين من المشاعر، التسامح والانتقام مما يؤدي إلى توتر نفسي يعيشه الشاعر بين الهدوء والتسامح أو الثأر،فتظهر رؤية الشاعر العميقة إذ يسعى إلى الموازنة بين هذين الشعورين فيتخذ من الشعر وسيلة للتعبير عن ذلك ،ففي قول الشاعر : (السكري،90،1998)

وَإنّي لَذو حِلمٍ كَثيرٍ وَإنَني كَثيراً لأُشفي داءَ مَن كانَ أَصيَدا
أَعودُ عَلى المولى إذا زَلَّ حِلمُهُ بِحِلمي وَكانَ العَودُ أَبقى وَأَحمَدا

تظهر هذه الثنائية في الأبيات بوضوح إذ يرى الشاعر أن الحلم يمثل قوة ولا يدل على العجز أو الاستسلام، وهو اختيار ناضج واع يدل على الصدق والقدرة على التحمل وضبط النفس، وهذه القوة تجعله يفكر بعقل في لحظات الغضب مما يؤدي إلى سيطرته على هذه المشاعر الانفعالية، ويفضل عدم الرد والانتقام مما يدل على قوته وصلابته وصبره، فالشفاء يكون عن طريق الحلم (لأشفي داء من كان أصيدا)، فالشاعر يرى أن الانتقام يشبع لحظة عدوانية قصيرة، وأما الحلم فهو يشفي الإنسان على المدى الطويل، لأن المقابلة أو المواجهة بالانتقام والأذى تخلق العنف والفوضى ،وتستمر هذه الفوضى إلى مدى طويل، وأما الحلم فأنه يؤدي إلى التسامح والهدوء والتفهم بمرور الوقت ويساهم في الاستقرار لكلا الطرفين ويؤدي إلى التصالح فيما بعد .

وفي البيت الثاني يرى الشاعر أن الحلم قد يتطور إلى فضيلة وسمة ايجابية بعد أن كان يراه البعض سمة سلبية تدل على الضعف، فالحلم يوفر بيئة مستقرة للآخرين ويقل النزاع، وهذه السمة تؤدي إلى الحفاظ على تماسك المجتمع، لأن الرد بالإساءة والانتقام يؤدي إلى ساحة حرب مستمرة لا تنتهي ويستمر الثأر والنزاعات، فالحلم هو الأمان للمجتمع واستقراره وخاصة في المجتمع القبلي، فالشاعر يحاول أن يجعل من الشخص الحليم نموذجا يحتذى به فهو لا يتجنب الشر فحسب، بل يعمل الخير مع من ظلمه أو أساء إليه ويحاول تعديل السلوك عن طريق الصبر والحلم والمعاملة الحسنة .

وقال الشاعر :(السكري،118،1998)

فإن أعفُ يَوماً عَن ذُنوبٍ وَتَعتَدي فإنَّ العَصا كانَت لغيركَ تُقرَعُ
وَشَتّانَ ما بَيني وَبَينِكَ إنَّني على كُلِّ حالٍ أَستَقيمُ وَتُظلِعُ

تظهر في هذين البيتين ثنائية الغفران والانتقام، إذ يشير إلى أخلاقه وموقفه من الإساءة وميله ورغبته في التسامح والعفو، لكنه لا يلغي فكرة الانتقام ليثبت للآخر أن تسامحه ليس ضعفا، فهو يوازن بين العفو والغفران وبين الحق في الرد والانتقام.

3-ثنائية البخل والكرم

يعكس الشاعر من خلال هذه الثنائية الموقف الإنساني والأخلاقي، فالكرم وسيلة للعطاء والسخاء أما البخل فيمثل المنع والأنانية، فالبخل يفقد التماسك الاجتماعي والتعاون بين أفراد المجتمع وهذا ما يوضحه قول الشاعر :(السكري،101،1998)

إذا كُنتَ مُعتَدّاً خَليلاً فَلا يَرُق عَلى ما لَدَيكَ المُستَدِقّ بَخيلُ

يصور الشاعر هنا البخل ليس كوضع مادي فقط وإنما هو خلل في الشخصية واضطرابها وقوله (المستدق البخيل)هو الذي يدقق في الأمور المالية وهذا البخيل يعيش في حالة من الخوف المستمر والدائم من الفقر ،وقد يتحول إلى مرض، وبذلك تظهر صعوبة العيش مع هذا الشخص لأنه يجعل نفسه في سجن دائم من الحرص والقلق والبخل وفي الجزء الآخر من هذه الثنائية يظهر الكرم فهو يجعل الإنسان متحررا من سلطة المال والخوف من فقدانه، فالإنسان الكريم يحاول مشاركة الآخرين في ماله إذ يعتز بكرمه ويشعر بالفخر مما يجعله وسيلة لسعادته وسعادة الآخرين وهذا الكرم بالتأكيد لا يعني الإسراف والتبذير، فالبخيل يكون همه الوحيد جمع المال والثروة والحفاظ عليها من دون الاهتمام بنفسه واحتياجاتها مما يحرمه من العلاقات مع الآخرين ويفضل العزلة، أما الكريم فإن نظرة الناس والمجتمع إليه نظرة ايجابية تجعله يشعر بالأمان والانتماء والمجتمع القبلي كان يؤكد على الكرم وتماسك المجتمع، فالكريم تعلو قيمته ومكانته بين الناس أما البخيل فيرفض مشاركة الآخرين له وبالتالي انقطاع علاقته بهم .

قال الشاعر :(السكري،117،1998)

يَمُنُّ وَلا يُعطي وَيَزعُم أَنَّهُ كَريمٌ وَتأبى نَفسُهُ وَضَرائبُه

يرى الشاعر أن الكرم ليس قولا فقط فهو هنا يعده بخلا وتفاخرا على الرغم من أن الآخر يعطي، ولكنه يرافقه المن والفخر، وهذه الصفات لا تصدر عن الإنسان الكريم فهذا الشخص يدعي الكرم وليس كريما فالشاعر يوازن بين ثنائية الكرم والبخل، فالكرم أفعال وليس أقوالا، أما البخل فيتخفى ولكنه من الممكن أن يظهر من خلال السلوك .

4- ثنائية الأمانة والخيانة

وهي واحدة من الثنائيات التي يتجلى فيها الصـراع الأخلاقي فهي تظهر تناقضـا بين الوفاء وحفظ الأمانة والخيانة والغدر، ومن خلال ذلك تظهر هذه الثنائية في النص فالشـاعر يؤكد رؤيته للأخلاق والمبادئ التي يجب أن يتحلى بها الفرد مما يكسـب الأبيات بعدا أخلاقيا ويزيدها عمقا وتأثيرا ،ومن ذلك قول الشاعر: (السكري،143،1998)

إذا كُنتَ تَبغي لِلأَمانَةِ حامِلاً فَدَع نافِعًا وَانظُر لَها مَن يُطيقُها
فَإِنَّ الفَتى خَبٌّ كَذوبٌ وَإِنَّهُ لَهُ نَفسُ سوءٍ يَجتَويها صَديقُها
مَتى يَحلُ يَومًا وَحدَهُ بِأَمانَةٍ تُغَلُّ جَميعاً أَو يُغَلُّ فَريقُها

يقدم الشـاعر من خلال هذه الأبيات ثنائية ليسـت مجرد سـلوك مؤقت، وإنما تدل على تركيب نفسـي مضـطرب، يمتاز بالأنانية والرغبة في السيطرة على الأخلاق، فالشـاعر يرى أن الخيانة ليست فعل مؤقت لظرف ما، وإنما هي طبيعة نفسية متأصلة تدل على نفس مريضـة، وهذه النفس تحمل صـفات الشـر والغل، مما يؤدي ذلك إلى صـراع داخلي، إذ يعيش الإنسـان في صـراع بين ما يريد تقديمه للمجتمع بصورة صديق وما يكون عليه في الحقيقة هو صورة الإنسان الخائن والكاذب .

فالشـاعر يرى أن من كان يتوقع منه الأمانة وهو الصـديق يراه قد أصـبح مصـدرا للخيانة والغدر، مما يفقده الثقة بالآخرين، وعدم التعامل معهم بشـكل صـحيح، إذ يصـبح حذرا من التعامل معهم ،فالأمانة تمثل مصـدرا للسـمعة والشـرف التي يجب أن تورث عبر الأجيال فهو يرى أن خيانة الأمانة وصمة عار لا تمحى.

5-ثنائية الوفاء الغدر

تمثل هذه الثنائية صـراعا بين حب الآخرين ومسـاعدتهم في مقابل الأنانية والمصـلحة الشـخصـية، ومن خلال هذه الثنائية يظهر الشاعر ما يشعر به من خيبة وخذلان، وتمثل مرآة الصراع بين الثقة بالآخرين وفقدانها ، قال الشاعر: (السكري،46،1998)

فلا تَيْأسنَّ الدّهرَ من ودِّ كاشح ولا تأمَنَنَّ الدهرَ صرمَ حبيبِ

يبين الشـاعر هنا أن صـدمة الإنسـان وخيبة الأمل التي يتعرض لها ليسـت حادثة عابرة، وإنما هي صـدمة نفسـية بسـبب الغدر، فالإنسـان عندما يغدر به يتعرض لازمة حادة تؤدي إلى فقدان الثقة بالآخرين، وتسبب له جرحا نفسيا غائرا ،ويؤدي إلى فقدان الأمان، ولا يستطيع بناء علاقات صحيحة بالآخرين، فتجعل منه هذه التجربة إنسانا حذرا يقظا لا يثق بالآخرين .

ويبين أن انعدام الخوف من الدهر وتقلبه هي من صـفات الشـخص اللبيب العاقل وهو بالتأكيد لا يعني فقدان المشـاعر والأحاسيس، وإنما يحاول إظهار ذلك كنوع من الدفاع النفسـي بعد الخيبة والخذلان التي يتعرض لها الشـاعر، فيحاول أن يبني جدارا يفصـله عن الآخرين ليتجنب الخيبة في المستقبل، وقد يؤدي هذا النوع من الحماية والدفاع إلى جعل الشاعر يعاني من الوحدة والعزلة الاجتماعية، وقد يعاني من الصراع بين ما يتمناه من الحياة المثالية القائمة على الوفاء والصدق، وبين ما يتعرض له من خيانة وغدر فهذا الصـراع يؤثر على نفسيته مما يجعله لا يتمكن من التعامل مع الآخرين .

ثانيًا: تجليات التضاد في المشاعر الإنسانية

لا يخفى الجانب النفسـي في تأثيره على حياة الفرد، ومن خلال هذه الثنائيات يمكن الكشـف عن طبيعة العلاقات الإنسـانية وما يحدث لها من تغيرات، فنستطيع أن نرى ما يشعر به الإنسان وما يمر به من حالات نفسية وانفعالات تمثل جزءا مهما من تجاربه في الحياة.

1-ثنائية الكتمان والبوح

تعد من إحدى الثنائيات التي تدخل في عمق التجربة الشعرية ،وتعبر عما يستتر من مشاعر في الذات الإنسانية، فالكتمان قد يمثل جانب الانطواء ،ويتميز الإنسان وبخاصة الشاعر برغبته الدائمة في التعبير عما في داخله، وتداخل طرفي الثنائية قد يؤدي إلى توتر وقلق بين الحفاظ على السر أو كشفه وإعلانه ،ومن ذلك قول الشاعر : (السكري،45،1998)

أَمِنتُ عَلى السِرّ امرَءَ غَيرَ حازِمٍ وَلَكِنَّهُ في النُصحِ غَيرُ مَريبِ
أَذاعَ بِهِ في الناسِ حَتّى كَأَنَّهُ بِعَلياءَ نارٌ أُوقِدَت لِثقوبِ
وَكُنتَ مَتى لا تَرعَ سِرَّكَ تَنتَشِر فوارِعُهُ مِن مُخطِىءٍ وَمُصيبِ
فَما كُلُّ ذي لُبٍّ بِمؤتيكَ نُصحَهُ وَما كُلُّ مؤتٍ نَصحَهُ بِلبيبِ

تظهر في الأبيات ثنائية واضـحة وهي كتم الإسـرار والبوح بها ، وهي تنطوي على الصـراع بين ضـبط الأسـرار وإخفائها، أو مشاركتها مع الآخرين، ففي البيت الأول نجد أن الممدوح يجمع صفتين متناقضتين فهو من جهة صادق في النصح، ولكنه في المقابل لا يحفظ السر، أو لا يؤتمن عليه بمعنى انه لا يستطيع ضبط لسانه، إذ تظهر هنا الثنائية فهو مخلص في العلن ولكنه يظهر تهاونه في حفظ السر .

وفي البيت الثاني يظهر الشاعر تشبيه كشف السر بإشعال النار في مكان مرتفع، أي أن هذا السر انتشر بشكل واسع بين الناس فالشاعر استعمل الضوء والنار؛ لأنهما رمز للاشتهار والظهور ، وهنا يجدها فضح للسر بمعنى أنه يرسم صورة لها دلالتها الاجتماعية الواسعة، أي أن المجتمع يميل دائما إلى الإفشاء، أو الكشف وكأنه يرى أنه لابد للسر أن ينكشف يوما ما.

أما في البيت الثالث يشير الشاعر إلى ضرورة الحذر والحرص في كتمان السر وعدم الإهمال؛ لأنه يؤدي إلى كشف السر وانتشاره بين الناس، فالسر قد ينتشر حتى من دون قصد مع وجود حسن النية في بعض الأحيان، وهذا ممكن أن يؤدي إلى فقدان الثقة بين الناس.

وفي البيت الرابع يحاول الشاعر أن يحقق نوعا من التوازن بين طرفي هذه الثنائية ،ففي هذا البيت يؤكد أن العقل يستوجب الكتمان وحفظ السر ،والنصح يتطلب الإفشاء وكشف السر، وقد تظهر الأبيات السابقة خيبة الأمل في الآخرين، فهو يعرض بصورة عامة طبيعة الإنسان، فبعض الأسرار قد تفشى بحسن نية، وعلى الرغم من ذلك قد تلحق ضررا نفسيا مما يؤثر على الثقة بالآخرين .

وقول الشاعر في أبيات أخرى :(السكري،66،1998)

حديثًا أضعناه كلانا فلن أرى وأنت نجيًّا آخر الدهر أجمعا

وكنت إذا ضيّعت سرك لم تجد سواك له إلا أشتَّ وأضيعا

يبدأ البيت الأول بمدخل(حديث أضعناه كلانا) ،يشير إلى السر الذي يكون بين اثنين ويجعل العلاقة قوية ووثيقة ومتماسكة ، وقوله في هذا البيت(فلن أرى وأنت نجيا)، يشير إلى الافتراق، لأن إخفاء السر وعدم البوح به بين طرفين في حالة ضياعه، قد يؤدي إلى فقدان الاتصال، فالبيت يحمل دلالة الخيانة والافتراق ،والشاعر في هذا البيت وظف هذه الثنائية كأنها تجربة عاشها، لأن إفشاء السر المشترك يؤدي إلى الشعور بالألم مما يجعل تأثير هذه الثنائية عاطفي وجداني .

وفي البيت الثاني يرى الشاعر من لم يحفظ السر فكأنه خان نفسه وأضاع كرامته، إذ جعل الشاعر السر كائن، بمعنى أن السر يصبح كأنه أضاع نفسه، فلا يجد بعد ذلك شخصا يأتمنه على سره إلا نفسه ،مما يؤدي إلى ضعف الأمانة وتصدعها، وبذلك تؤدي إلى فقدان الثقة والاعتماد على الآخرين .

ومن قصيدة أخرى يؤكد على هذه الثنائية بقوله في أحد أبياتها: (السكري،57،1998)

ومؤتمنٍ السر أوثقتُ سرّه مع القلب مقرونًا به لا يزايله

فالشاعر يؤسس لنصيحة بأن الذي يؤتمن على السر في قلبه، فهنا يربط الشاعر بين الأمانة وكتم السر والحفاظ عليه، مما يؤكد دوام الارتباط واستمراره بين السر والقلب، فالشاعر يرى ضرورة الاختيار الصحيح للمؤتمن على السر؛ لأن وضع السر في غير مكانه يؤدي إلى كشفه وإعلانه، مما يفقد الهدف من الكتمان، وقد يؤذي ذلك صاحب السر، وقد يؤدي إفشاء السر إلى خيانة السر ذاته، كذلك خيانة للنفس والذات مما يؤذيه ذلك نفسيا ويهدد الاستقرار النفسي ويؤثر على الطمأنينة .

2-ثنائية العقل والحكمة والجهل والحمق

توضح هذه الثنائية وعي الإنسان في مقابل ضياعه، لأن العقل والحكمة تمثل النور والتجربة يقابلها في الطرف الآخر الظلام والضياع وفقدان صوت العقل، ومن خلال هذه الثنائية تظهر أهمية الحكمة والعقل والهدوء في مواجهة الصعوبات ، ومثال على ذلك قول الشاعر: (السكري،99،1998)

وَشَرُّ الرِجالِ عَلى أَهلِهِ وَأَصحابِهِ الحَمِقُ العارِمُ

يصور الشاعر في هذا البيت صفة الجهل وتأثير الجاهل على الآخرين، فهو هنا لا يراه نقص في المعرفة، وإنما تخلخل في الشخصية واضطراب، إذ يمتاز بالتهور وعدم قدرته على التحكم في سلوكه وانفعالاته بصورة عامة، وهذا يؤثر على سلوكه مع الآخرين، وقد يشكل خطرا عليه وعليهم ويحرمه من تقدير المواقف بشكل صحيح ،وقد يؤدي ذلك إلى الانفعال واتخاذ قرارات غير صائبة مما يؤثر على شخصيته ونظرة الناس إليه

فالعقل يمثل قوة للإنسان تجعله يواجه العالم بشجاعة،وتظهر هذه القوة من خلال ضبط الإنسان لانفعالاته وقدرته على التعامل مع المواقف والآخرين، هذه القدرة تمنح الشخص استقرارا وبناء علاقات على أساس صحيح مع أفراد المجتمع .

فالجاهل يحاول إثبات نفسه وإن كان على خطأ، فهو يؤثر على الآخرين ويعيش في صراع مع الآخرين ولا يفهم مشاعره وكيفية التعامل معهم مما يؤدي إلى العزلة فهو لا يستطيع التواصل معهم .

وكذلك قوله: (السكري،46،1998)

وَإِنَّ امرَءً قَد جَرَّبَ الناسَ لَم يَخف تَقَلُّبَ عَصرَيهِ لَغَيرُ لَبيبِ

إِذا المَرءُ أَعيا رَهطَهُ في شبابِهِ فَلا تَرجُ مِنهُ الخَيرَ عِندَ مَشيبِ

في هذه الأبيات تظهر ثنائية الحكمة والجهل، إذ يوازن الشاعر بين تجارب الإنسان وعواطفه، بين العمل الذي يعتمد على الحكمة وبين الانفعال المتسرع ،فالشاعر يظهر كإنسان قد جرب الحياة والناس، وهذه الحكمة التي يتصف بها هي ثمرة تجاربه وخبراته في الحياة ،إذ يرى من خلال هذه التجارب أن العقل غير كاف ليكون الإنسان حكيما، وإنما يجب أن تقترن الحكمة بالنصح، ويكون الإنسان

في المقابل يملك الوعي الكافي لتلقي النصيحة ،ويرى الشاعر أن كثرة التجارب في الحياة لابد له أن تكسبه الحذر والمعرفة، فالجاهل الحقيقي هو من لا يتعظ، فالجهل هو غياب النفع من التجارب وليس غياب العلم ،فنظرة الشاعر للحكمة بالبيت الثالث أنه يرى الإنسان إذا لم يتعامل مع مجتمعه بشكل مناسب في مرحلة الشباب فلا يتغير في مرحلة المشيب؛ لأن الجهل طبع يصعب استبداله.

والحكمة تمثل هنا نضج العقل من خلال التجارب، وليس فقط من خلال المعرفة والعلم مما يؤدي إلى النظرة إلى الأمور بشكل صحيح نتيجة تراكم التجارب والقدرة على مواجهة المواقف الصعبة وإدارتها بشكل سليم لا يضر نفسه ولا الآخرين.

3-ثنائية القرب والوصال والبين والهجر

تبين هذه الثنائية واحدة من أعمق حالات التناقض النفسي تكشف صراع القلب والروح بين اللقاء والفراق، فهي تظهر المسافة بين الوصل واللقاء الذي يكسب الراحة والسكينة وبين الفراق والهجر الذي يجعل فراغا وألما وحسرة قد لا تحتمل ،فهذه الثنائية تظهر مشاعر الحب والحنان والاستقرار في مقابل القطيعة والهجر،يقول الشاعر: (السكري،74،1998)

أَلا تِلكَ عِرسي أُمُّ سَكنٍ تَنَكَّرَت خَلائِقُها لي والخُطوبُ تَقَلَّبُ

الشاعر في هذا البيت يظهر واحدة من الثنائيات إذ يتعرض الشاعر لصدمة عاطفية كبيرة وذلك بسبب تحول علاقته مع زوجته من الوصال والحب والقرب إلى القطيعة والفراق، فهذه الزوجة كانت تمثل السكن له والأمن والمكان وتتحول بصورة مفاجأة إلى غريبة في قوله(تنكرت خلائقها) هذا التغيير في مشاعرها نحوه يؤدي إلى صدمة وتوتر وهزة قد تؤثر على هويته وذاته فكان يعدها مرتكزا أساسا في حياته وقد اختلت هذه العلاقة مما يظهر شدة الصدمة التي يتعرض لها في مشاعره وعواطفه .

فالهجر يخلق للإنسان جرحا عميقا يستمر لمدة طويلة ،والشاعر يحن لها وشعوره بالفقدان والوحدة يمثل جزءا من هويته، فالإنسان يتذكر مشاعره وذاته في تلك العلاقة التي تهدمت بعد أن كان سعيدا بتلك العلاقة، فهو يرى أن الماضي مجرد كذبة ولا يرى أنه فقد شخصا فقط وإنما فقد الثقة والقدرة ،وفي كثير من الأحيان يرى الهجر أكثر قسوة من الموت لأنه يشعر بغيابه عاطفيا إذ يجعل الشاعر متعلقا بين الانتظار والاستسلام وبين الأمل واليأس.

قال الشاعر:(السكري،69،1998)

أَخاً لكَ إن طالَ التَنائي وَجَدتَهُ نَسيّاً وَإن طالَ التَعاشُرُ مَلَّكا

يصف الشاعر طبيعة العلاقات الإنسانية، فهو يرى أن الصديق أو الأخ إذا طالت مدة البعد قد ينسى أي تقل وتضعف العلاقة؛ لأنه ليست من القلب، وأما طول العشرة والتقرب قد يؤدي إلى الملل والسأم ،فالشاعر يصف هذه العلاقة بأنها غير وطيدة ولم تكن صداقة حقيقية، وإنما من الممكن أن تعبث بها الظروف وتغيرها .

قال الشاعر:(السكري،117،1998)

لحى اللهُ مَولى السوءِ لا أَنتَ راغبٌ إليهِ وَلا رامٍ به من تُحاربُه

فما قُربُ مَولى السوءِ إلّا كبُعدِه بل البُعدُ خيرٌ مِن عدوٍّ تُقاربُهُ

يذم الشاعر صديق السوء إذ إنه لا يعتمد عليه وقت الشدة، فيرى أن البعد أنفع وأجدى، ويرسم الشاعر في هذين البيتين أن القرب قد لا يكون مفيدا، فالقرب من صديق السوء قد يؤدي إلى المشاكل والخلافات، وقد يكون في البعد عنه وهجره غنيمة وفائدة.

4-ثنائية القوة والعزة والضعف والذل

تشكل هذه الثنائية نوعا من المشاعر التي تمثل الكرامة وفي مقابلها الإهانة والشعور بالانكسار بين ما يحقق القوة من ارتفاع المكانة وما يؤدي إليه الضعف من القهر والاستكانة فيكون صراعا بين نوعين من المشاعر العزة أو الذل والقوة أو الضعف ،فمن ذلك قول الشاعر: (السكري،101،1998)

فَإِنَّكَ مَهما تَلقَ مِنّي فَإِنَّما قُصارُكَ ذُلٌّ صادِقٌ وَقَبولُ

يتضح من البيت أن العزة حاجة ترتبط بالنفس وهي مهمة جدا ،لأن شعور الإنسان بالكرامة والاحترام يجعله متوازنا نفسيا وعاطفيا أما قبوله الذل والهوان يؤثر ذلك بالتأكيد على هويته وذاته ويخلق صراعا بين رغبته في الحفاظ على الكرامة وبين قبوله الذل للحفاظ على حاجته المادية وبصورة عامة الذل والهوان والخضوع يؤدي إلى جرح كبير، إذ يكره الإنسان نفسه بسببه وهذا الكره قد يؤدي إلى العدوان والاكتئاب والتوتر، وقد يؤذي الآخرين فيجب على الإنسان أن يرفض الذل وهذا الرفض يساعد في استعادة الكرامة إذ يرفض أن يكون أداة بيد الآخرين وهذا الرفض يحمي الشخصية من الانكسار وخاصة المجتمع القبلي وهو مجتمع الشاعر كان يعلي من قيمة الكرامة والعزة وقد يضحي الإنسان بنفسه من أجلها في سبيل الحفاظ عليها وعدم إهانتها .

الخاتمة

وفي الختام يمكن أن نستعرض أهم ما توصل إليه البحث من نتائج استخلصت من تحليل بعض الإشعار:

-من خلال الاطلاع على شعر الشاعر حفل شعره بالكثير من الثنائيات .

-يؤكد الشاعر على الصدق ونقاء السريرة ويجعله وسيلة للتعامل مع الآخرين من خلال ثنائية الصدق والكذب.

- إن السر عند الشاعر ليس تعبيرا خاصا فحسب، وإنما يؤكد أنه فعل أخلاقي واجتماعي ونفسي يؤثر على العلاقة بالآخرين .

-تجارب الشاعر بالحياة أكسبته الحلم والعقل، إذ كان يدعو إلى التريث وضبط النفس من خلال استعماله لثنائية الحلم والغفران.
- يؤكد الشاعر على الكرم ويجب أن يكون أفعالا وليس أقوالا بقصد الرياء فالبخل أداة لانقطاع التواصل مع المجتمع .
-يحذر الشاعر من غدر وخيانة الأصدقاء وضرورة التعامل بحذر لكي لا يتعرض للخيبة والخذلان.
-يرى الشاعر أن البعد والهجر في بعض الأحيان أجدى من القرب لأن الصداقة قد لا تكون وطيدة وتغيرها الظروف.

المصادر والمراجع

- ابن الأثير،عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري،أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق علي محمد معروض وعادل احمد عبد الموجود ،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان،الطبعة الثانية ،1424ه-2003م.
- ابن خلكان،أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،تحقيق أحسان عباس،دار صادر،بيروت ،(د.ت).
- ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء،تحقيق أحمد محمد شاكر ،دار المعارف، القاهرة ،الطبعة الثانية ، 1418 ه-1998م.
- ابن قتيبة ،أبو محمد عبد الله بن مسلم ،المعارف ،حققه وقدم له ثروت عكاشة ،دار المعارف ،القاهرة ،الطبعة الرابعة ،(د.ت).
- ابن منظور ،لسان العرب،تنسيق وتعليق علي شيري، دار إحياء التراث العربي،مؤسسة التاريخ العربي،لبنان ،بيروت،1992م.
- الآمدي،أبو القاسم الحسن ابن بشر ،المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم ،صححه وعلق عليه ف. كرنكو،دار الجيل ،بيروت،الطبعة الأولى،1411ه-1991م.
- الأصفهاني ،أبو الفرج،الأغاني ،مطبعة دار الكتب المصرية ،القاهرة ،1371ه-1952م.
- الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر ،البخلاء ،تحقيق طه الهاجري، دار المعارف ،القاهرة ،الطبعة السابعة ،(د.ت).
- الجاحظ ،أبو عثمان عمرو بن بحر ،البيان والتبيين ،تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي ،القاهرة ،الطبعة السابعة ،1418ه-1998م.
- الجمحي،ابن سلام ،طبقات فحول الشعراء،تحقيق محمود محمد شاكر ،الناشر دار المدني،جدة.
- الحموي ،شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله ، معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)،تحقيق إحسان عباس ،دار الغرب الإسلامي، بيروت ،لبنان،الطبعة الأولى، 1993م.
- الديوب ،،سمر، الثنائيات الضدية دراسات في الشعر العربي القديم،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ،وزارة الثقافة ،دمشق،2009م.
- الديوب،سمر،مصطلح الثنائيات الضدية ،مجلة عالم الفكر ،المجلد (41)،العدد (1) ،يوليو ، سبتمبر،2012م.
- الزهري،محمد بن سعد بن منيع ،كتاب الطبقات الكبير،تحقيق علي محمد عمر ،الناشر مكتبة الخانجي ،القاهرة ،الشركة الدولية للطباعة ،الطبعة الأولى،1421ه-2001م.
- السكري ،أبو سعيد الحسن ،ديوان الأسود الدؤلي ،تحقيق محمد حسن آل ياسين ،منشورات دار ومكتبة الهلال،لبنان ،بيروت ،الطبعة الثانية ،1418ه-1998م.
-صليبا،جميل،المعجم الفلسفي،دار الكتب اللبناني،لبنان،بيروت،1982م.
- الطبري،أبو جعفر محمد بن جرير ،تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار المعارف،مصر،الطبعة الثانية ،د.ت.
- العسقلاني ،أبو الفضل احمد بن علي بن حجر ،تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد السند حسن يمامة ،الإصابة في تمييز الصحابة ،المكتبة العصرية ،لبنان ،بيروت،الطبعة الأولى،1433ه-2012م.
- عليوي،انتهاء عباس،الثنائيات المتضادة في شعر الشعراء المقلين (دراسة فنية تحليلية)،مجلة نسق ،مجلد (37)،عدد(30)في (30) آذار ،1444ه-2023م.
- قادرة،غيثاء،الثنائيات الضدية وأبعادها في نصوص من المعلقات ،مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها،العدد العاشر،صيف1391ه-2012م.
- القفطي ،جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف ،إنباه الرواة على أنباه النحاة ،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت،الطبعة الأولى، 1406ه-1986م.
-كوهن ،جان، اللغة العليا(النظرية الشعرية)،ترجمة احمد درويش،المجلس الأعلى للثقافة ، المشروع القومي للترجمة،1995م.

Sources and References

- Ibn al-Athir, Izz Abi al-Hasan Ali ibn Muhammad al-Thawri,

,'asad alghabat fi maerifat alsahabat ,tahqiq eali muhamad maerud waeadil aihmad aldiyn eabd almawjud ,dar alkutub aleilmiat ,biruta,libanan,alitabeat althaaniat ,1424h-2003m.

- Ibn Qutaybah,abu aleabaas shams aldiyn 'ahmad bin muhamad bin 'abi bakr , wafayat al'aeyan wa'anba' 'abna' alzaman ,tahqiq 'ahsan eabaas,dar sadr,birut ,(di.t).

- Ibn Qutaybah, 'abu muhamad eabd allh bin muslimin, alshier walshueara',tahqiq 'ahmad muhamad shakir ,dar almaearifi, alqahirat ,altabeat althaaniat , 1418 ha-1998m.

- Ibn Qutaybah,'abu muhamad eabd allh bin muslim ,almaearif ,haqaqah waqadim lah tharwat eukashat ,dar almaearif ,alqahirat ,altabeat alraabieat ,(di.t).

- Ibn Manzur,lisan alearabi,tansiq wataeliq eali shiri, dar 'iihya' alturath alearbii,muasasat altaarikh alearbi,libnan ,birut,1992m.
- Al-Amidi,abu alqasim alhasan abn bashar ,almutalaf walmukhtalif fi 'asma' alshueara' wakunaahum wa'alqabihim wa'ansabihim wabaed shierihim ,sahahah waealaq ealayh f. karinku,dar aljil ,birutu,alitabeat al'uwlaa,1411h-1991m.
- Al-Isfahani,'abu alfirij,al'aghani ,matbaeat dar alkutub almisriat ,alqahirat ,1371h-1952m.
- Al-Jahiz, 'abu euthman eamru bn bahr ,albukhala' ,tahqiq tah alhajri, dar almaearif ,alqahirat ,altabeat alsaabieat ,(di.t).
- Al-Jahiz,'abu euthman eamrw bin bahr ,albayan waltabyin ,tahqiq washarh eabd alsalam muhamad harun, alnaashir maktabat alkhaniji ,alqahirat ,altabeat alsaabieat ,1418h-1998m.
- Al-Jumahi,abin salam ,tabaqat fahawil alshueara'a,tahqiq mahmud muhamad shakir ,alnaashir dar almadni,jadati.
- Al-Hamawi,shihab aldiyn 'abi eabd allah yaqut bin eabd allah , muejam al'udaba' ('iirshad al'arib 'iilaa maerifat alaidib),tahqiq 'iihsan eabaas ,dar algharb al'iislami, bayrut ,lubnan,alitabeat al'uwlaa, 1993m.
- Al-Dayoub, smir, althunayiyaat aldadiyat dirasat fi alshier alearabii alqadim,manshurat alhayyat aleamat alsuwriat lilkitab ,wizarat althaqafat ,dimshqa,2009m.
- Al-Dayoub,smira,mustalah althunayiyaat aldadiyat ,majalat ealam alfikr ,almujalad (41),aleadad (1) ,yulyu , sibtambar,2012m.
- Al-Zuhri,muhamad bin saed bin manie ,ktab altabaqat alkabiri,tahaqiq eali muhamad eumar ,alnaashir maktabat alkhaniji ,alqahirat ,alsharikat aldawliat liltibaeat ,altabeat al'uwlaa,1421h-2001m.
- Al-Sukkari,'abu saeid alhasan ,diwan al'aswad alduwali ,tahqiq muhamad hasan al yasin ,manshurat dar wamaktabat alhilal,lubnan ,bayrut ,altabeat althaaniat ,1418h-1998m.
- Saliba,jmil,almuejam alfilisfi,dar alkutub allubnani,lbnan,birut,1982m.
- Al-Tabari,'abu jaefar muhamad bin jarir ,tarikh altabari (tarikh alrusul walmuluk),tahqiq muhamad 'abu alfadl 'iibrahim ,dar almaearifi,masir,alitabeat althaaniat ,da.t.
- Al-Asqalani,'abu alfadl aihmad bin eali bin hajar ,tahqiq eabd allh bin eabd almuhsin alturki waeabd alsand hasan yamamat ,al'iisabat fi tamyiz alsahabat ,almaktabat aleasriat ,lubnan ,birut,alitabeat al'uwlaa,1433h-2012m.
- Alawi,antiha' eabaas,althunayiyaat almutadadat fi shier alshueara' almuqalin (dirasat faniyat tahliliatu),mjalat nasaq ,mujalad (37),eadad(30)fi (30) adhar ,1444h-2023m.
- Qadira,ghytha'u,althunayiyaat aldidiyat wa'abeaduha fi nusus min almuealaqat ,majalat dirasat fi allughat alearabiat wadiabuha,aleadad aleashir,sifu1391h-2012m.
- Al-Qifti,jamal aldiyn 'abi alhasan eali bin yusif ,'iinbah alruwaat ealaa 'anbah alnuhaat ,tahqiq muhamad 'abu alfadl 'iibrahim ,dar alfikr alearabii ,alqahirat ,muasasat alkutub althaqafiati, bayrutu,alitabeat al'uwlaa, 1406h-1986m.
- Cohen,jan, allughat aleulya(alnazariat alshieria),tarjimat ahmad darwish,almajlis al'aelaa lilthaqafat , almashrue alqawmiu liltarjamati,1995m

Digital Transformation and Its Socio-Economic Impacts in Iraq

Assist. Prof. Dr. Hayat Jumaah Mohammed Al-Shami
University of Wasit / College of Administration and Economics
Department of Digital Economy
hjumaah@uowasit.edu.iq

Abstract

This study aims to explore digital transformation and its social and economic impacts in Iraq, as it represents one of the most significant transformations occurring worldwide today due to the rapid advancement of information and communication technologies. Digital transformation has become an important factor in reshaping social interaction, shaping economic activity, and enhancing the use of digital technologies across various aspects of life. Therefore, this research seeks to analyze the nature of these transformations and their effects on Iraqi society, with a particular focus on their social and economic dimensions. The study adopts a descriptive–analytical approach by reviewing relevant academic literature and previous studies on digital transformation, and by analyzing its most prominent manifestations and impacts on society and the economy. The research discusses the conceptual framework of digital transformation, including its definition, characteristics, and key requirements, and examines the major indicators of digital transformation in Iraq.

It also analyzes the social implications of digital transformation by studying its effects on social relationships, communication patterns, and social values and behaviors. From an economic perspective, the study investigates the role of digital transformation in developing the digital economy, its impact on the labor market, and its contribution to economic development. The findings indicate that digital transformation has expanded social connections and strengthened communication among individuals through digital platforms; however, it may also contribute to a decline in certain forms of traditional face-to-face interaction. Moreover, the study reveals that digital transformation contributes to economic development by supporting e-commerce, expanding digital services, and creating new job opportunities in technology-related fields. The research concludes that digital transformation represents an important opportunity to promote social and economic development in Iraq. Nevertheless, maximizing its benefits requires improving digital infrastructure, enhancing individuals' digital skills, and supporting policies that encourage the effective use of technology to achieve sustainable development.

Keywords: Digital Transformation, Digital Economy, Social Change, Communication Patterns, Economic Developmen.

التحول الرقمي وتأثيراته الاجتماعية والاقتصادية في العراق

أ.م.د.حياة جمعة محمد الشامي
جامعة واسط /كلية الاداة والاقتصاد /قسم الاقتصاد الرقمي
hjumaah@uowasit.edu.iq

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى استكشاف التحول الرقمي وتأثيراته الاجتماعية والاقتصادية في العراق، كونه أحد أبرز التحولات التي يشهدها العالم اليوم نتيجة للتقدم السريع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. أصبح التحول الرقمي عاملاً مهماً في إعادة تشكيل أنماط التفاعل الاجتماعي، وتطوير الأنشطة الاقتصادية، وتعزيز استخدام التقنيات الرقمية في مختلف جوانب الحياة. ومن هنا، يسعى البحث إلى تحليل طبيعة هذه التحولات وتأثيراتها في المجتمع العراقي، مع التركيز على جوانبها الاجتماعية والاقتصادية.اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال مراجعة الأدبيات العلمية والدراسات السابقة المتعلقة بالتحول الرقمي، وتحليل أبرز مظاهره وتأثيراته في المجتمع والاقتصاد. وقد تناول البحث الإطار المفاهيمي للتحول الرقمي من حيث تعريفه وخصائصه ومتطلباته، بالإضافة إلى استعراض مظاهر التحول الرقمي في العراق. كما ركز البحث على تحليل الانعكاسات الاجتماعية للتحول الرقمي من خلال دراسة تأثيره على العلاقات الاجتماعية وأنماط التواصل والقيم والسلوك الاجتماعي. وفي الجانب الاقتصادي، تناول البحث دور التحول الرقمي في تطوير الاقتصاد الرقمي، وتأثيره على سوق العمل، وإسهامه في تعزيز التنمية

الاقتصادية.تشير نتائج البحث إلى أن التحول الرقمي ساهم في توسيع نطاق العلاقات الاجتماعية وتعزيز التواصل بين الأفراد عبر الوسائط الرقمية، ولكنه قد يؤدي أيضاً إلى تراجع بعض أنماط التفاعل الاجتماعي التقليدي. كما أظهر البحث أن التحول الرقمي يسهم في تطوير الأنشطة الاقتصادية من خلال دعم التجارة الإلكترونية والخدمات الرقمية وخلق فرص عمل جديدة في مجالات التكنولوجيا. ويخلص البحث إلى أن التحول الرقمي يمثل فرصة مهمة لتعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية في العراق، إلا أن تحقيق الاستفادة القصوى منه يتطلب تحسين البنية التحتية الرقمية، وتعزيز المهارات الرقمية لدى الأفراد، ودعم السياسات التي تسهم في استخدام التكنولوجيا لتحقيق التنمية المستدامة.
الكلمات المفتاحية: التحول الرقمي، الاقتصاد الرقمي، التغيير الاجتماعي، أنماط الاتصال، التنمية الاقتصادية

المقدمة

شهد العالم في العقود الأخيرة تطورًا سريعًا في مجال التكنولوجيا الرقمية، مما أدى إلى ظهور مفهوم التحول الرقمي الذي أصبح من أبرز سمات العصر الحالي. وقد ساهمت التقنيات الرقمية في إحداث تغييرات جذرية في مختلف جوانب الحياة، خاصة في الهياكل الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات. ولم يكن العراق بعيدًا عن هذه التحولات، حيث بدأت المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص والأفراد في اعتماد التقنيات الرقمية في مجالات متعددة مثل الخدمات الإلكترونية، والتجارة الرقمية، ووسائل التواصل الاجتماعي. وقد أثر هذا التحول على طبيعة العلاقات الاجتماعية وأنماط التفاعل بين الأفراد، بالإضافة إلى تأثيره على النشاط الاقتصادي وطرق الإنتاج والتسويق والعمل. ومن هنا تبرز أهمية دراسة التحول الرقمي في المجتمع العراقي وتحليل تأثيراته الاجتماعية والاقتصادية لفهم طبيعة التغيرات التي يشهدها المجتمع في ظل البيئة الرقمية.

مشكلة البحث:-

على الرغم من التوسع المتزايد في استخدام التكنولوجيا الرقمية في العراق، إلا أن التحولات الاجتماعية والاقتصادية الناتجة عنها لا تزال بحاجة إلى دراسة وتحليل علمي لفهم طبيعة تأثيراتها في المجتمع. لذا تتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي:

ما هي تأثيرات التحول الرقمي على العلاقات الاجتماعية والاقتصادية في العراق؟

أهداف البحث:-

يسعى البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

1-التعرف على مفهوم التحول الرقمي وأبعاده المختلفة.

2-توضيح مظاهر التحول الرقمي في المجتمع العراقي.

3-بيان الانعكاسات الاجتماعية للتحول الرقمي.

4-تحليل الانعكاسات الاقتصادية للتحول الرقمي في العراق.

أهمية البحث :-

تتمثل الأهمية العلمية في إسهام البحث في إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بالتحول الرقمي وعلاقته بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية. كما يساعد البحث صناع القرار والباحثين على فهم تأثير التحول الرقمي في المجتمع العراقي، مما يسهم في وضع سياسات تدعم التحول الرقمي بشكل متوازن.

منهجية البحث :-

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يتم وصف ظاهرة التحول الرقمي وتحليل تأثيراتها الاجتماعية والاقتصادية في العراق من خلال الاعتماد على المصادر العلمية والدراسات السابقة والبيانات المتاحة.

كما يعتمد البحث على الأسلوب التحليلي في تفسير العلاقة بين التحول الرقمي والتغيرات التي يشهدها المجتمع العراقي في المجالات الاجتماعية والاقتصادية.

حدود البحث :-

الحدود المكانية: -العراق

الحدود الزمنية:- الفترة المعاصرة المرتبطة بتوسع استخدام التقنيات الرقمية

المبحث الأول

الإطار المفاهيمي للتحول الرقمي

شهد العالم في العقود الأخيرة تطوراً سريعاً في تقنيات المعلومات والاتصالات، مما أدى إلى ظهور ما يُعرف بالتحول الرقمي، الذي أصبح من أبرز سمات العصر الحديث. لقد ساهمت التكنولوجيا الرقمية في إحداث تغييرات جذرية في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وأصبحت عاملاً أساسياً في تطوير المؤسسات، وتحسين كفاءة الخدمات، وتعزيز التواصل بين الأفراد (الغريب، 2020، ص 24). يُعتبر التحول الرقمي عملية استراتيجية تهدف إلى دمج التكنولوجيا الرقمية في مختلف المجالات، مما يؤدي إلى تغييرات جذرية في طريقة أداء الأعمال وتقديم الخدمات. ولا يقتصر التحول الرقمي على الجانب التكنولوجي فحسب، بل يشمل أيضاً التغيرات التنظيمية والاجتماعية والاقتصادية التي ترافق استخدام التقنيات الحديثة في المجتمع (Westerman, Bonnet, & McAfee, 2014, p. 15). كما يسهم التحول الرقمي في إعادة تشكيل أنماط العلاقات الاجتماعية وأساليب الإنتاج

والعمل والتواصـــل بين الأفراد، مما أدى إلى ظهور ما يُعرف بالمجتمع الرقمي الذي يعتمد بشـــكل كبير على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في إدارة مختلف الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية (Castells, 2010, p. 77).

المطلب الأول

مفهوم التحول الرقمي وخصائصه

يُعتبر التحول الرقمي من المفاهيم الحديثة التي نشأت نتيجة التطور السريع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. ويشير هذا المفهوم إلى عملية اســـتخدام التقنيات الرقمية في مختلف المجالات بهدف تحســـين الأداء وزيادة الكفاءة وتطوير الخدمات المقدمة للأفراد والمؤســـســـات (عبدالله، 2019، ص 41). تعددت تعريفات التحول الرقمي في الأدبيات العلمية، حيث يُعرف بأنه عملية دمج التقنيات الرقمية في جميع مجالات العمل والنشاط الاجتماعي، مما يؤدي إلى تغييرات جذرية في طريقة أداء الأعمال وتقديم الخدمات (Vial, 2019, p. 118). كما يُعرف أيضاً بأنه استخدام التكنولوجيا الرقمية مثل الإنترنت والحوسبة السحابية والذكاء الاصطناعي لتحسين العمليات التنظيمية والاقتصادية والاجتماعية (Verhoef et al., 2021, p. 890).

يمتاز التحول الرقمي بعدد من الخصائص الأساسية، من أبرزها:

1- السرعة في إنجاز المعاملات: تساهم التقنيات الرقمية في تسريع الإجراءات وتقليل الوقت اللازم لإنجاز الأعمال والخدمات.

2- تحسين كفاءة الأداء: تساعد الأنظمة الرقمية في تقليل الأخطاء البشرية وتحسين جودة الخدمات المقدمة.

3- تعزيز التواصل الاجتماعي: أتاحت التقنيات الرقمية وسائل متعددة للتواصل بين الأفراد مثل شبكات التواصل الاجتماعي.

4- الابتكار والتطوير المستمر: يسهم التحول الرقمي في تعزيز الابتكار وخلق فرص جديدة للتطور الاقتصادي والاجتماعي.

5- سهولة الوصول إلى المعلومات: أتاحت التكنولوجيا الرقمية إمكانية الوصول إلى المعلومات بسرعة وسهولة عبر الإنترنت (Vial, 2019, p. 121).

وبذلك، أصبح التحول الرقمي من العوامل الأساسية التي تسهم في تطوير المجتمعات وتعزيز قدرتها على مواكبة التغيرات العالمية.

المطلب الثاني

متطلبات التحول الرقمي وأهميته في المجتمعات الحديثة

يتطلب تنفيذ التحول الرقمي توافر مجموعة من العناصر الأساسية التي تسهم في تحقيقه بفاعلية داخل المؤسسات والمجتمعات. ومن أبرز هذه العناصر:

1- البنية التحتية الرقمية :- تشمل شبكات الإنترنت، وأنظمة الاتصالات، والتقنيات الرقمية التي تدعم الخدمات الإلكترونية (OECD, 2020, p. 34).

2- الموارد البشرية المؤهلة :- يتطلب التحول الرقمي وجود أفراد يمتلكون المهارات الرقمية والقدرة على استخدام التقنيات الحديثة.

3- التشريعات والقوانين الداعمة:- يساعد وجود إطار قانوني واضح في تنظيم المعاملات الإلكترونية وحماية البيانات الرقمية (العبيدي، 2021، ص 63).

4- الثقافة الرقمية :- يتطلب التحول الرقمي نشر الوعي بأهمية التكنولوجيا وتعزيز ثقافة استخدام الخدمات الرقمية في المجتمع.

أما أهمية التحول الرقمي في المجتمعات الحديثة فتتجلى في عدة جوانب، من أبرزها:

1- تحسين جودة الخدمات الحكومية والإدارية.

2- تعزيز النمو الاقتصادي من خلال دعم الاقتصاد الرقمي.

3- تسهيل التواصل الاجتماعي بين الأفراد.

4- زيادة كفاءة المؤسسات وتحسين إنتاجيتها.

5- تعزيز القدرة التنافسية للاقتصادات الوطنية في ظل الاقتصاد العالمي (World Bank, 2021, p. 52).

المطلب الثالث

مظاهر التحول الرقمي في المجتمع العراقي

شهد العراق في السنوات الأخيرة توسعًا ملحوظًا في استخدام التكنولوجيا الرقمية، مما أدى إلى ظهور عدد من مظاهر التحول الرقمي في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية. ومن أبرز هذه المظاهر:

1- انتشار استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي

شهد العراق زيادة كبيرة في عدد مستخدمي الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي، مما ساهم في تعزيز التواصل بين الأفراد وتبادل المعلومات (الاتحاد الدولي للاتصالات، 2022، ص 18).

2- تطور الخدمات الحكومية الإلكترونية

بدأت بعض المؤسسات الحكومية العراقية بتقديم خدمات إلكترونية لتسهيل الإجراءات الإدارية وتقليل الوقت والجهد على المواطنين.

3- نمو التجارة الإلكترونية

شـهدت التجارة الإلكترونية في العراق نموًا ملحوظًا في السـنوات الأخيرة، حيث تعتمد العديد من الشـركات والمتاجر على المنصـات الرقمية في تسويق منتجاتها (World Bank, 2021, p. 60).

4-التعليم الإلكتروني

برز التعليم الإلكتروني بشكل واضـح خلال السـنوات الأخيرة، خاصـة خلال فترة جائحة كورونا، حيث اعتمدت المؤسـسـات التعليمية على المنصات الرقمية لإيصال المحاضرات إلى الطلبة.

5- استخدام التكنولوجيا في القطاع الاقتصادي

أصـبحت العديد من المؤسـسـات الاقتصـادية تعتمد على الأنظمة الرقمية في إدارة الأعمال وتحسـين كفاءة العمليات الإنتاجية. وبذلك يمكن القول إن التحول الرقمي أصبح من الظواهر المهمة في المجتمع العراقي، إذ أسـهم في إحداث تغييرات واضـحة في أنماط الحياة الاجتماعية والاقتصادية، مما يستدعي دراسة انعكاساته المختلفة على المجتمع

المبحث الثاني

الانعكاسات الاجتماعية للتحول الرقمي في العراق

يشـهد المجتمع المعاصـر تغييرات عميقة نتيجة التطور السـريع في تكنولوجيا المعلومات والاتصـالات، مما جعل التحول الرقمي أحد أبرز العوامل المؤثرة في البنية الاجتماعية للمجتمعات الحديثة. لقد سـاهمت التقنيات الرقمية في إعادة تشـكيل أنماط العلاقات الاجتماعية ووسائل التواصل بين الأفراد، كما أثرت على القيم والسلوكيات الاجتماعية وأنماط التفاعل اليومي داخل المجتمع (الغريب، ص 56، 2020).في العراق، أصـبح التحول الرقمي أكثر وضـوحًا مع الزيادة الملحوظة في اسـتخدام الإنترنت والهواتف الذكية ومنصـات التواصـل الاجتماعي، مما أدى إلى ظهور أنماط جديدة من التفاعل الاجتماعي والتواصـل الرقمي بين الأفراد والجماعات. وقد أسـفر ذلك عن تغييرات واضـحة في طبيعة العلاقات الاجتماعية وطرق التواصـل والتفاعل داخل المجتمع (عبدالله، ص 73، 2019).من هذا المنطلق، يهدف هذا المبحث إلى تحليل أبرز الانعكاسـات الاجتماعية للتحول الرقمي في العراق من خلال دراسـة تأثيره على العلاقات الاجتماعية وأنماط التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى تأثيره على القيم والسلوك الاجتماعي.

المطلب الأول

تأثير التحول الرقمي في العلاقات الاجتماعية

تعتبر العلاقات الاجتماعية من أكثر الجوانب تأثرًا بالتحول الرقمي، حيث ساهمت التقنيات الرقمية في تغيير طبيعة التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات. فقد أدى انتشـار الإنترنت ووسـائل التواصـل الاجتماعي إلى ظهور أنماط جديدة من العلاقات الاجتماعية التي تعتمد على الاتصـال الرقمي بدلاً من الاتصـال المباشـر (Castells, p. 91, 2010).في المجتمع العراقي، سـاهم التحول الرقمي في توسـيع شـبكة العلاقات الاجتماعية للأفراد، حيث أصـبح بالإمكان التواصـل مع عدد كبير من الأشـخاص عبر المنصـات الرقمية مثل فيسـبوك وتيليغرام وإنسـتغرام. وقد أدى ذلك إلى تعزيز فرص التفاعل الاجتماعي وتبادل المعلومات والخبرات بين الأفراد (العبيدي، ص 88، 2021).كما سـاعدت التقنيات الرقمية في تقوية العلاقات الاجتماعية بين الأفراد الذين تفصـلهم مسـافات جغرافية بعيدة، إذ أصبح التواصـل بينهم أكثر سـهولة وسـرعة من خلال التطبيقات الرقمية المختلفة. وقد سـاهم ذلك في الحفاظ على الروابط الاجتماعية والعائلية رغم التباعد المكاني (Westerman, Bonnet & McAfee, p. 22, 2014).ومع ذلك، فإن التحول الرقمي لم يخلُ من بعض الآثار الاجتماعية السلبية، حيث أدى الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي إلى تراجع بعض أشكال التفاعل الاجتماعي المباشـر بين الأفراد، مما قد يؤدي إلى ضـعف الروابط الاجتماعية التقليدية داخل المجتمع (Vial, p. 124, 2019).كما أن الاسـتخدام المتزايد للأجهزة الرقمية داخل الأسـرة قد يؤثر في طبيعة العلاقات الأسـرية، حيث يقضـي الأفراد وقتًا أطول في التفاعل مع الوسـائط الرقمية على حساب التواصل المباشر مع أفراد الأسرة، مما قد ينعكس على مستوى التماسك الأسري داخل المجتمع (عبدالله، ص 79، 2019).وبناءً على ذلك، يمكن القول إن التحول الرقمي قد أدى إلى إعادة تشـكيل العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع العراقي، حيث سـاهم في توسـيع شـبكة العلاقات الاجتماعية من جهة، لكنه في الوقت نفسـه قد يؤدي إلى إضـعاف بعض أنماط التفاعل الاجتماعي التقليدي.

المطلب الثاني

التحول الرقمي وأنماط التواصل الاجتماعي

أحدث التحول الرقمي تغييرات جذرية في أنماط التواصل الاجتماعي داخل المجتمعات الحديثة، حيث أصبحت وسائل الاتصال الرقمية تلعب دورًا أساسيًا في تواصل الأفراد والجماعات. وقد ساهم انتشار الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي في تسريع وتسهيل تبادل المعلومات بشكل كبير (OECD, ص 41، 2020) في العراق، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي من أبرز أدوات التواصل بين الأفراد، حيث يستخدمها الملايين يوميًا للتفاعل الاجتماعي ومتابعة الأخبار وتبادل الآراء والمعلومات. وقد أدى ذلك إلى توسيع نطاق المشـاركة الاجتماعية وإتاحة فرص أكبر للتعبير عن الرأي (الاتحاد الدولي للاتصـالات، ص 20، 2022).كما سـاهمت التقنيات الرقمية في تسـريع نقل المعلومات داخل المجتمع، حيث يمكن تداول الأخبار والأحداث في لحظات قصـيرة عبر المنصـات الرقمية

المختلفة. وقد أدى ذلك إلى زيادة سرعة التفاعل الاجتماعي مع القضايا المختلفة داخل المجتمع (البنك الدولي، ص 61، 2021).من ناحية أخرى، أدى التحول الرقمي إلى ظهور أنماط جديدة من التواصل الاجتماعي تعتمد على الرسائل النصية والصور والمقاطع المرئية، مما ساهم في تغيير أساليب التعبير الاجتماعي وطرق تبادل الأفكار بين الأفراد (Verhoef et al., ص 894، 2021).على الرغم من المزايا العديدة للتواصل الرقمي، إلا أنه قد يؤدي أحيانًا إلى انتشار المعلومات غير الدقيقة أو الشائعات نتيجة سرعة تداول المعلومات عبر الإنترنت، مما قد يؤثر على الاستقرار الاجتماعي ويؤدي إلى حدوث بعض الاضطرابات الاجتماعية (العبيدي، ص 96، 2021).

المطلب الثالث

التحول الرقمي وتأثيره في القيم والسلوك الاجتماعي

لا يقتصر تأثير التحول الرقمي على تغيير أنماط التواصل الاجتماعي فحسب، بل يمتد ليشمل التأثير على القيم والسلوكيات الاجتماعية داخل المجتمع. فقد أدى انتشار الوسائط الرقمية إلى إدخال أنماط ثقافية جديدة وأساليب مختلفة في التفكير والتفاعل الاجتماعي (الغريب، ص 63، 2020).في المجتمع العراقي، ساهم التحول الرقمي في تعزيز بعض القيم الاجتماعية الإيجابية مثل الانفتاح على الثقافات المختلفة وتبادل المعرفة والخبرات بين الأفراد. كما أتاح للأفراد فرصًا أكبر للتعلم والتواصل مع المجتمعات الأخرى عبر الفضاء الرقمي (Castells, ص 102، 2010).ومع ذلك، قد يؤدي الاستخدام المفرط للتكنولوجيا الرقمية إلى ظهور بعض السلوكيات السلبية مثل العزلة الاجتماعية أو الإدمان على الإنترنت، مما قد يؤثر على العلاقات الاجتماعية والتفاعل الإنساني المباشر (Vial, ص 129، 2019).كما أن البيئة الرقمية قد تؤثر في مفهوم الخصوصية الاجتماعية، حيث أصبح الأفراد يشاركون الكثير من تفاصيل حياتهم الشخصية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مما قد يؤدي إلى تغيير المعايير الاجتماعية المتعلقة بالخصوصية (OECD, ص 45، 2020).من جهة أخرى، ساهم التحول الرقمي في تعزيز الوعي الاجتماعي لدى الأفراد، حيث أصبح من الممكن نشر المبادرات الاجتماعية وتنظيم الحملات المجتمعية عبر المنصات الرقمية، مما يعزز من دور المجتمع المدني في معالجة القضايا الاجتماعية المختلفة (البنك الدولي، ص 68، 2021).وبذلك يمكن القول إن التحول الرقمي قد أدى إلى تغييرات واضحة في منظومة القيم والسلوك الاجتماعي داخل المجتمع العراقي، حيث جمع بين آثار إيجابية تعزز التواصل والمعرفة، وآثار سلبية قد تتطلب تعزيز الوعي الرقمي لدى أفراد المجتمع.

المبحث الثالث

الانعكاسات الاقتصادية للتحول الرقمي في العراق

أصبح التحول الرقمي من أبرز العوامل التي تؤثر في تطور الاقتصاد العالمي في العقود الأخيرة، حيث ساهمت التقنيات الرقمية في إحداث تغييرات جذرية في طبيعة الأنشطة الاقتصادية وطرق الإنتاج والتسويق والتبادل التجاري. وقد أدى انتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى ظهور ما يُعرف بالاقتصاد الرقمي، الذي يعتمد على المعرفة والبيانات والتقنيات الرقمية في إدارة الأنشطة الاقتصادية المختلفة (خلف، ص 34، 2022).في العراق، بدأت ملامح التحول نحو الاقتصاد الرقمي تظهر تدريجياً مع انتشار الإنترنت وزيادة استخدام الهواتف الذكية وظهور الخدمات الإلكترونية والمنصات الرقمية. وقد ساهم ذلك في تغيير طبيعة النشاط الاقتصادي وفتح مجالات جديدة للاستثمار وريادة الأعمال الرقمية، بالإضافة إلى تحسين كفاءة العمليات الاقتصادية وتقليل التكاليف وزيادة سرعة إنجاز المعاملات الاقتصادية (Khalid, p. 11, 2025).تشير العديد من التقارير الدولية إلى أن التحول الرقمي يمكن أن يعزز التنمية الاقتصادية في العراق من خلال تحسين بيئة الأعمال وتطوير البنية التحتية الرقمية وزيادة فرص الاستثمار في القطاعات التكنولوجية المختلفة (UNDP, p. 3, 2024). بناءً على ذلك، يتناول هذا المبحث أهم الانعكاسات الاقتصادية للتحول الرقمي في العراق من خلال دراسة دوره في تطوير الاقتصاد الرقمي وتأثيره على سوق العمل، بالإضافة إلى أثره في تعزيز التنمية الاقتصادية.

المطلب الأول

التحول الرقمي وتطور الاقتصاد الرقمي في العراق

أدى التطور السريع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى ظهور الاقتصاد الرقمي كأحد أهم مكونات الاقتصاد الحديث. ويشير الاقتصاد الرقمي إلى مجموعة الأنشطة الاقتصادية التي تعتمد على التقنيات الرقمية والإنترنت في إنتاج السلع والخدمات وتبادلها بين الأفراد والمؤسسات (ESCWA, p. 21, 2021).في العراق، شهد الاقتصاد الرقمي تطوراً ملحوظاً في السنوات الأخيرة نتيجة التوسع في استخدام الإنترنت والتقنيات الرقمية. وتشير البيانات الحديثة إلى أن عدد مستخدمي الإنترنت في العراق تجاوز 39 مليون مستخدم، مما يمثل نسبة كبيرة من سكان البلاد، وهو ما يعكس توسع البيئة الرقمية التي يمكن أن تدعم نمو الاقتصاد الرقمي (DataReportal, p. 5, 2025).ساهم التحول الرقمي في ظهور العديد من الأنشطة الاقتصادية الرقمية مثل التجارة الإلكترونية والتسويق الرقمي والخدمات المالية الرقمية، حيث بدأت الشركات العراقية تعتمد بشكل متزايد على المنصات الرقمية لتسويق منتجاتها وتقديم خدماتها للعملاء. كما أدى ذلك إلى توسيع الأسواق المتاحة للشركات المحلية وزيادة فرص المنافسة في الأسواق العالمية

(Bayan Center, p. 14, 2025).من جهة أخرى، يسهم التحول نحو المدفوعات الرقمية في تعزيز الشفافية الاقتصادية وتقليل الاعتماد على المعاملات النقدية، مما يساعد في الحد من الفساد المالي وتحسين إدارة المعاملات الاقتصادية داخل الدولة (UNDP, p. 4, 2024). وبذلك، يمكن القول إن التحول الرقمي يمثل أحد المحركات الأساسية لتطوير الاقتصاد الرقمي في العراق، حيث يسهم في تحسين كفاءة الأنشطة الاقتصادية وتوسيع فرص الاستثمار والابتكار في مختلف القطاعات الاقتصادية.

المطلب الثاني

تأثير التحول الرقمي في سوق العمل

يعتبر سوق العمل من أكثر القطاعات الاقتصادية تأثراً بالتحول الرقمي، حيث أدت التقنيات الرقمية إلى ظهور أنماط جديدة من العمل تعتمد على التكنولوجيا والمهارات الرقمية. ساهمت الثورة الرقمية في خلق فرص عمل جديدة في مجالات مثل البرمجة والتجارة الإلكترونية والتسويق الرقمي وتحليل البيانات (Bapir et al., p. 7, 2025).في العراق، بدأ التحول الرقمي يساهم في توفير فرص عمل جديدة للشباب، خاصة في مجالات التكنولوجيا والاقتصاد الرقمي. تشير بعض الدراسات إلى أن امتلاك المهارات الرقمية أصبح من العوامل الأساسية للحصول على فرص عمل في الاقتصاد الحديث، حيث تبحث الشركات والمؤسسات عن الكفاءات القادرة على التعامل مع التقنيات الرقمية الحديثة (Bapir et al., p. 9, 2025).كما ساهمت التقنيات الرقمية في انتشار أنماط جديدة من العمل مثل العمل عن بُعد والعمل الحر عبر الإنترنت، مما أتاح للأفراد فرصاً أكبر للعمل مع شركات ومؤسسات خارج الحدود الجغرافية للدولة. وقد أدى ذلك إلى توسيع فرص العمل وزيادة مرونة سوق العمل في ظل التحولات الرقمية المتسارعة.من جهة أخرى، قد يؤدي التحول الرقمي إلى تراجع بعض الوظائف التقليدية نتيجة اعتماد المؤسسات على الأنظمة الرقمية والأتمتة في تنفيذ الأعمال. لذا، فإن تطوير المهارات الرقمية لدى القوى العاملة يعد من المتطلبات الأساسية لمواكبة التحولات الاقتصادية الناتجة عن الرقمنة.بناءً على ذلك، يمكن القول إن التحول الرقمي في العراق يمثل فرصة مهمة لتطوير سوق العمل وخلق وظائف جديدة، لكنه يتطلب في الوقت نفسه تطوير التعليم والتدريب المهني بما يتناسب مع متطلبات الاقتصاد الرقمي.

المطلب الثالث

دور التحول الرقمي في تعزيز التنمية الاقتصادية

يساهم التحول الرقمي في تعزيز التنمية الاقتصادية من خلال تحسين كفاءة الإنتاج وزيادة الابتكار وتوسيع فرص الاستثمار في القطاعات التكنولوجية المختلفة. وقد أثبتت العديد من الدراسات أن استخدام التكنولوجيا الرقمية يمكن أن يسهم في زيادة الإنتاجية وتحسين أداء المؤسسات الاقتصادية (Niranga et al., p. 6, 2022).في العراق، يمكن أن يسهم التحول الرقمي في دعم التنمية الاقتصادية من خلال تطوير القطاعات الاقتصادية المختلفة مثل التجارة والخدمات المالية والاتصالات والصناعة. كما يمكن أن يساعد في تحسين بيئة الأعمال وجذب الاستثمارات الأجنبية، خاصة في مجال التكنولوجيا والابتكار (DCO, p. 9, 2024).أيضاً، يسهم التحول الرقمي في تعزيز الشمول المالي من خلال توفير الخدمات المالية الرقمية مثل الدفع الإلكتروني والخدمات المصرفية عبر الإنترنت، مما يساعد على توسيع نطاق الوصول إلى الخدمات المالية داخل المجتمع (UNDP, p. 5, 2024).ومن ناحية أخرى، يمكن أن يسهم التحول الرقمي في تحسين كفاءة الإدارة الحكومية من خلال تطبيق أنظمة الحكومة الإلكترونية، مما يساعد في تقليل البيروقراطية وتحسين مستوى الخدمات العامة المقدمة للمواطنين.وبذلك، يمكن القول إن التحول الرقمي يمثل أحد الأدوات المهمة لتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة في العراق، حيث يسهم في تطوير البنية الاقتصادية وتعزيز الابتكار وزيادة فرص النمو الاقتصادي.

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

توصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات الرئيسية التي تعكس تأثير التحول الرقمي في المجتمع العراقي، ومن أبرزها:

1- أصبح التحول الرقمي من العوامل الأساسية المؤثرة في التغيرات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات الحديثة، حيث أدى إلى تغييرات واضحة في طبيعة العلاقات الاجتماعية وأنماط التفاعل بين الأفراد.

2- ساهم انتشار الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في العراق في توسيع نطاق العلاقات الاجتماعية، إذ أصبحت التقنيات الرقمية وسيلة رئيسية للتواصل وتبادل المعلومات.

3- أدى التحول الرقمي إلى تغيير في أنماط التواصل الاجتماعي، حيث أصبح التواصل الإلكتروني أكثر شيوعًا مقارنة بالوسائل التقليدية، مما ساهم في تسريع تبادل المعلومات داخل المجتمع.

4- أظهر التحول الرقمي تأثيرًا واضحًا على القيم والسلوك الاجتماعي، حيث ساهم في تعزيز الانفتاح الثقافي وتبادل المعرفة، لكنه قد يؤدي أيضًا إلى بعض التحديات الاجتماعية مثل العزلة وضعف التفاعل المباشر بين الأفراد.

5- ساهم التحول الرقمي في ظهور الاقتصاد الرقمي الذي يعتمد على التكنولوجيا والبيانات في إدارة الأنشطة الاقتصادية، مما أدى إلى تطوير أساليب الإنتاج والتسويق والتبادل التجاري.

6-ساعد التحول الرقمي في خلق فرص عمل جديدة في مجالات التكنولوجيا والاقتصاد الرقمي، ولكنه قد يؤدي أيضًا إلى تراجع بعض الوظائف التقليدية نتيجة الاعتماد المتزايد على الأتمتة والتكنولوجيا الحديثة.

7-يمكن أن يسهم التحول الرقمي في تعزيز التنمية الاقتصادية في العراق من خلال تطوير البنية التحتية الرقمية وتحسين بيئة الأعمال وتشجيع الاستثمار في القطاعات التكنولوجية.

ثانياً: التوصيات

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات التي قد تسهم في تعزيز الاستفادة من التحول الرقمي وتقليل آثاره السلبية، ومن أهمها:

1-ضرورة تطوير البنية التحتية الرقمية في العراق من خلال تحسين خدمات الإنترنت وتوسيع شبكات الاتصالات لدعم التحول الرقمي في مختلف القطاعات.

2-تعزيز الوعي الرقمي لدى أفراد المجتمع من خلال برامج التوعية والتثقيف الرقمي التي تهدف إلى توجيه الاستخدام الإيجابي للتكنولوجيا الرقمية.

3-دعم التعليم الرقمي وتطوير المناهج التعليمية بما يتناسب مع متطلبات الاقتصاد الرقمي وتنمية المهارات الرقمية لدى الطلاب والشباب.

4-تشجيع الاستثمار في قطاع التكنولوجيا والاقتصاد الرقمي من خلال توفير بيئة تشريعية وتنظيمية مناسبة لدعم الابتكار وريادة الأعمال الرقمية.

5-تطوير برامج التدريب المهني التي تساعد على تأهيل القوى العاملة لاكتساب المهارات الرقمية المطلوبة في سوق العمل الحديث.

6-تعزيز استخدام التقنيات الرقمية في المؤسسات الحكومية من خلال تطبيق أنظمة الحكومة الإلكترونية بهدف تحسين جودة الخدمات العامة وتقليل الإجراءات البيروقراطية.

7-دعم الدراسات والبحوث العلمية المتعلقة بالتحول الرقمي وتأثيراته الاجتماعية والاقتصادية من أجل توفير قاعدة معرفية تسهم في رسم السياسات التنموية المستقبلية.

المصادر

1-الغريب، محمد عبد الله. التحول الرقمي وأثره في تطوير المؤسسات الحديثة. القاهرة، دار الفكر الجامعي، 2020.

2-Westerman, George, Bonnet, Didier, & McAfee, Andrew. Leading Digital: Turning Technology into Business Transformation. Boston, Harvard Business Review Press, 2014.

3-Castells, Manuel. The Rise of the Network Society. Oxford, Wiley-Blackwell, 2010.

4-عبدالله، أحمد حسن. الاقتصاد الرقمي والتحول التكنولوجي. عمّان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2019.

5-Vial, Gregory. Understanding Digital Transformation. Journal of Strategic Information Systems, 28(2), 2019.

6-Verhoef, P. C., Broekhuizen, T., Bart, Y., Bhattacharya, A., Dong, J., Fabian, N., & Haenlein, M. Digital Transformation: A Multidisciplinary Reflection. Journal of Business Research, 122, 2021.

7-OECD. Digital Transformation in the Age of the Internet. Paris, OECD Publishing, 2020.

8-العبيدي، سعد محمد. تكنولوجيا المعلومات والتحول الرقمي في المؤسسات الحكومية. بغداد، دار اليازوري العلمية للنشر، 2021.

9-World Bank. Digital Economy for Development Report. Washington DC, World Bank Publications, 2021.

10-الاتحاد الدولي للاتصالات. تقرير تنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. جنيف، الاتحاد الدولي للاتصالات، 2022.

11-الحسيني، علي حسن. التحول الرقمي وتأثيره في المجتمعات المعاصرة. عمّان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2022.

12-التميمي، محمد عبد الكريم. المجتمع الرقمي والتحولات الاجتماعية. بغداد، دار دجلة للنشر والتوزيع، 2021.

13-Van Dijk, Jan. The Digital Divide. Cambridge, Polity Press, 2020

14-الساعدي، أحمد جبار. الإعلام الرقمي وتأثيره في المجتمع العربي. بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2023.

15-Brynjolfsson, Erik, & McAfee, Andrew. Machine, Platform, Crowd: Harnessing Our Digital Future. New York, W.W. Norton & Company, 2019.

16-Rainie, Lee, & Wellman, Barry. Networked: The New Social Operating System. Cambridge, MIT Press, 2020.

17-United Nations. Digital Economy Report. New York, United Nations Publications, 2023.

18-خلف، علي حسين. الاقتصاد الرقمي والتحول التكنولوجي في الدول النامية. بغداد، دار الدكتور للعلوم الاقتصادية، 2022.

19-Khalid, A. K. The Role of Digital Economy in Enhancing Economic Development in Iraq. Journal of Economic Studies, 2025.

20-اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا). الاقتصاد الرقمي في المنطقة العربية: الواقع والتحديات. بيروت، الأمم المتحدة، 2021.

21-DataReportal. Digital 2026: Iraq. Global Digital Reports, 2025

22-مركز البيان للدراسات والتخطيط. التجارة الإلكترونية في العراق بين الواقع والإمكانات. بغداد، مركز البيان للدراسات، 2025.
23-Bapir, A., Maolood, I., Abdullah, D., & Ameen, A. Effect of Information Technology on Job Creation in Iraq. Academic Research Paper, 2025.
24-Niranga, M., Sedera, D., & Sorwar, G. Digitalization and Economic Growth. International IT and Economics Study, 2022.
25-Digital Cooperation Organization. Digital Economy Navigator: Iraq Country Profile. Riyadh, Digital Cooperation Organization, 2024.
26-United Nations Development Programme. Turning Point: Iraq's Leap into the Digital Economy. New York, UNDP Publications, 2024.

References

1-Al-Gharib, Mohammed Abdullah. Digital Transformation and Its Impact on the Development of Modern Institutions. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Jami'i, 2020.
2-Westerman, G., Bonnet, D., & McAfee, A. Leading Digital: Turning Technology into Business Transformation. Boston: Harvard Business Review Press, 2014.
3-Castells, M. The Rise of the Network Society. Oxford: Wiley-Blackwell, 2010.
4-Abdullah, A. H. Digital Economy and Technological Transformation. Amman: Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution, 2019.
5-Vial, G. "Understanding Digital Transformation." Journal of Strategic Information Systems, 28(2), 2019.
6-Verhoef, P. C., Broekhuizen, T., Bart, Y., Bhattacharya, A., Dong, J., Fabian, N., & Haenlein, M. "Digital Transformation: A Multidisciplinary Reflection." Journal of Business Research, 122, 2021.
7-OECD. Digital Transformation in the Age of the Internet. Paris: OECD Publishing, 2020.
8-Al-Obaidi, Saad Mohammed. Information Technology and Digital Transformation in Government Institutions. Baghdad: Dar Al-Yazouri Scientific Publishing, 2021.
9-World Bank. Digital Economy for Development Report. Washington, DC: World Bank Publications, 2021.
10-International Telecommunication Union (ITU). ICT Development Report. Geneva: International Telecommunication Union, 2022.
11-Al-Husseini, Ali Hassan. Digital Transformation and Its Impact on Contemporary Societies. Amman: Dar Safa for Publishing and Distribution, 2022.
12-Al-Tamimi, Mohammed Abdul Karim. Digital Society and Social Transformations. Baghdad: Dar Dijla for Publishing and Distribution, 2021.
Van Dijk, J. The Digital Divide. Cambridge: Polity Press, 202013-
14-Al-Saadi, Ahmed Jabbar. Digital Media and Its Impact on Arab Society. Beirut: Center for Arab Unity Studies, 2023.
15-Brynjolfsson, E., & McAfee, A. Machine, Platform, Crowd: Harnessing Our Digital Future. New York: W.W. Norton & Company, 2019.
16-Rainie, L., & Wellman, B. Networked: The New Social Operating System. Cambridge: MIT Press, 2020.
17-United Nations. Digital Economy Report. New York: United Nations Publications, 2023.
18-Khalaf, Ali Hussein. Digital Economy and Technological Transformation in Developing Countries. Baghdad: Dar Al-Doctor for Economic Sciences, 2022.
19-Khalid, A. K. "The Role of Digital Economy in Enhancing Economic Development in Iraq." Journal of Economic Studies, 2025.
20-United Nations Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA). Digital Economy in the Arab Region: Reality and Challenges. Beirut: United Nations, 2021.
DataReportal. Digital 2026: Iraq. Global Digital Reports, 2025
22-Bayan Center for Planning and Studies. E-Commerce in Iraq: Reality and Opportunities. Baghdad: Bayan Center for Studies, 2025.
23-Bapir, A., Maolood, I., Abdullah, D., & Ameen, A. "Effect of Information Technology on Job Creation in Iraq." Academic Research Paper, 2025.

24-Niranga, M., Sedera, D., & Sorwar, G. "Digitalization and Economic Growth." International IT and Economics Study, 2022.
25-Digital Cooperation Organization. Digital Economy Navigator: Iraq Country Profile. Riyadh: Digital Cooperation Organization, 2024.
26-United Nations Development Programme (UNDP). Turning Point: Iraq's Leap into the Digital Economy. New York: UNDP Publications, 2024

The Degree of Practice of Islamic Education Teachers in the Preparatory Stage for Classroom Questioning Skills from Their Perspective

Asst. Prof. Farouk Khalaf Obaid[1], Asst. Prof. Ghaleb Mahmoud Mahous[2]
Tikrit University-College of Education for Women-Department of History
Tikrit University-College of Education for Women-Department of History
Farouqfarouq100@tu.edu.iq
gmahmod@tu.edu.iq

Abstract

The aim of this research is to identify the extent to which Islamic education teachers in the preparatory stage practice classroom questioning skills In their opinion.

The study population consisted of male and female teachers of Islamic education in preparatory schools affiliated with the General Directorate of Education of Salah al-Din./Department of Education (Science),Their number was (230) teachera and teacher(160) male and female teachers were selected This was done to represent the study sample at a rate of (70%) of the total population. To achieve the study objectives, the researchers prepared a questionnaire that included (30) skills distributed across three domains: the skill of formulating questions, the skill of directing questions, and the skill of dealing with students' answers. The validity and reliability of the study instrument were verified. The researchers used the descriptive method in this study, as it was suitable for this research methodology, in order to achieve the objectives GoalsHa.

The results of this study showed the degree to which Islamic education teachers practice classroom questioning skills It came With an average rating, he ranked first in classroom question formulation skills with an arithmetic mean of (328), and in second place is the skill of dealing with students' answers with an arithmetic mean of (2.84), and in third place is the skill of asking classroom questions with an arithmetic mean of (2.51) , and Showed The results showed statistically significant differences in the degree to which Islamic education teachers practiced classroom questioning skills, attributable to the variable of gender (favoring females) and to the variable of years of teaching experience (favoring those with more than 10 years of experience). However, no statistically significant differences were found related to the variable of academic qualification. Based on these results, several suggestions and recommendations were offered.(.

Keywords: Practice, Islamic Education, Preparatory Stage, Classroom Questions.

درجة ممارسة مدرسي التربية الإسلامية في المرحلة الإعدادية لمهارات الأسئلة الصفية في رأيهم

ا.م. فاروق خلف عبيد[1]، ا.م.غالب محمود مهوس[2]
جامعة تكريت-كلية التربية للبنات-قسم التاريخ
جامعة تكريت-كلية التربية للبنات-قسم التاريخ
Farouqfarouq100@tu.edu.iq
gmahmod@tu.edu.iq

الملخص

هدف البحث الحالي التعرف على درجة ممارسة مدرسي التربية الإسلامية في المرحلة الإعدادية لمهارات الأسئلة الصفية في رأيهم.

وتكون مجتمع الدراسة من مدرسي ومدرسات مادة التربية الإسلامية في المدارس الإعدادية التابعة للمديرية العامة لتربية صلاح الدين/ قسم تربية (العلم), وبلغ عددهم (230) مدرساً ومدرسةً , وتم اختيار (160) مدرساً ومدرسةً وذلك لتمثيل عينة الدراسة وبنسبة (70%) من المجتمع الكلي , وللوصول إلى أهداف الدراسة فقد أعد الباحثان أداة (استبانة) اشتملت على (30) مهارةً موزعة في ثلاثة مجالات وهي مهارةً صياغة الأسئلة ، ومهارةً توجيه الأسئلة , ومهارةً التعامل مع إجابات الطلبة , وتم التحقق من صدق أداة الدراسة وثباتها , وقد استخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي لملائمته لمنهج هذه الدراسة وذلك لتحقيق أهدافها .

حيث أظهرت نتائج هذه الدراسة أن درجة ممارسة مدرسي التربية الإسلامية لمهارات الأسئلة الصفية فقد جاءت بتقدير متوسط حيث جاء بالمرتبة الأولى مهارةً صياغة الأسئلة الصفية بمتوسط حسابي (3,28) , وبالمرتبة الثانية مهارةً التعامل مع إجابات الطلبة بمتوسط حسابي (2,84) ، وبالمرتبة الثالثة مهارةً طرح الأسئلة الصفية متوسط حسابي (2,51) , وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة مدرسي التربية الإسلامية لمهارات الأسئلة الصفية تعزى لمتغير (الجنس) ولصالح الاناث، وبحسب متغير (سنوات الخبرة التدريسية ,

ولصالح فئة الخبرة (أكثر من 10 سنوات) , بينما لم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية راجعة لمتغير (المؤهل العلمي) , وفي ضوء النتائج تم تقديم بعض المقترحات التوصيات) .

الكلمات المفتاحية : ممارسة , التربية الإسلامية , المرحلة الإعدادية , الأسئلة الصفية .

الفصل الأول

أولاً:- مشكلة الدراسة :

إن المدرس هو العنصـــر الفعال والمؤثر في العملية التعليمية ، والذي ترتبط به النواتج التعليمية التي يراد تحقيقها لذلك فقد أصبح من الضروري أن يقوم المدرس بالأدوار التي تساهم في تحسين ممارسته للعملية التعليمية ، لتنعكس إيجابياً على ما يكتسبه طلابه من مهارات ومعارف وقيم واتجاهات ، وتفعيل دور الطلبة في العملية التعليمية عن طريق ما شـــعر به الباحثان من تدني في دافعية التعليم لدى الطلاب تجاه مواد الدراسات الإسلامية طوال مدة عملهما في مجال التدريس التي تزيد على عشر سنوات .

إن الأسئلة التي يستخدما مدرس المادة أثناء التدريس لها تأثير بشكل واضح على المهارات بصورة عامة لدى الطلبة ، فإذا كان المدرس يركز الأسئلة على التذكير بالحقائق ، فلا يتوقع من الطلبة أن يفكر و ا تفكيراً ابتكارياً ، وقد كانت وظيفة الأسئلة الصفية عند استخدام الطريقة التقليدية هو معرفة ما تعلمه الطلاب ، ولكن استخدام الأسئلة الجديدة تهدف إلى ما هو أبعد من ذلك بكثير ، إذ إن السؤال الجيد يتصف بالوضوح ، ويستثير التفكير الناقد لدى الطلبة ، والأسئلة التي تكون واضحة وتوجه بشكل جيد تعد وسيلة فعالة لتنمية جميع الاتجاهات المرغوبة وتكوين الميول لدى الطلبة ومد الطالب بطرق جيدة وذلك للتعامل مع المادة الدراســية ويجعل تقويم الطلبة ذات هدف وقيمة . (اللزام، 2012م، ص 33)

إن التحدي لعملية توجيه الأسئلة للطلبة داخل القاعة الدراسية يكمن في تصرف المدرس بشأن استجابات الطلبة وذلك لما له من تأثير على تحصيل الطلبة الدراسي ، ويعد التحصيل أهم جانب في هذه العملية ، فإن استخدام المدرس لإجابة الطلاب يعادل في الأهمية توجيه الســؤال الجيد , وتكون كفاءة المدرس في توجيه الأســئلة على الطلاب بالطريقة التي يتقبل بها اســتجابات الطلاب أو يعززها , فتقبل إجابات الطلبة بشــكل كامل بغض النظر عن جودتها يعوق تنمية مهارات التفكير المناســبة لدى الطلبة . (الجمهور، 2010م، ص 69)

ونظراً لأهمية الأسئلة الصفية في العملية التعليمية ومخرجات العملية التعليمية ومن خلال زيارة الباحثين للمدارس أثناء فترة التطبيق ، فقد تم ملاحظة أن اغلب المدرسين لمادة التربية الإسلامية لا يهتمون بتنويع الأسئلة في القاعة الدراسية ، كذلك قد لاحظ الباحثان ضعف بعض المدرسين على التعامل مع إجابات الطلبة ، لذلك ارتأى الباحثان القيام بهذه الدراسة وذلك للكشف عن مهارات استخدام الأسئلة الصفية بالطريقة العلمية لدى مدرسي التربية الإسلامية , وقدرتهم على التعامل مع إجابات الطلبة , وتتمثل مشكلة البحث بالسؤال الرئيسي الاتي : ما درجة ممارسة مدرسي التربية الإسلامية لمهارات الأسئلة الصفية في رأيهم .

ثانياً:- أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية هذه الدراسة من الاعتبارات الآتية:

إن الأسئلة لها أهمية عظيمة في التربية الإسلامية ، وذلك لتأثير ها المباشر في نفسية الشخص المسؤول ، وارتقاء مستوى تفكيره لأنه يبدأ البحث عن إجابة أو أدلة تقنع السائل , وقد دلنا القرآن الكريم إلى الأسئلة العلمية المنضبطة بشروطه ، وذلك لان السؤال يعد مفتاح كل العلوم , , وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ۚ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (43) , وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا (الكهف 83-85) ,, وأدلة القرآن الكريم كثيرة , حيث ورد ذكر كلمة (سأل) في القرآن الكريم ومشتقاتها نحو (١٢٩) مرة ، وتعد هذه دلالة على أهمية الأسئلة في جوانب الحياة كلها الدينية والدنيوية , وقد استعمل الرسول محمد (ﷺ) الأسئلة في أحاديثه كثيراً وذلك لتوضيح المفاهيم الإسلامية وكذلك توضيح تعاليم الدين الحنيف ، فتارة نجده يقوم بتعليم الصحابة وذلك من خلال طرح الأسئلة ثم يجيب عنها، وتارة يسأله أحدهم فيجيبه عن سؤاله , فقد سُئِلَ رسول الله (ﷺ) - : قِيلَ يا رَسولَ اللَّهِ: مَن أَكْرَمُ النّاسِ؟ قالَ: أَتْقاهُمْ فَقالوا: ليسَ عن هذا نَسْـأَلُكَ، قالَ: فيُوسُـفُ نَبِيُّ اللَّهِ، ابنُ نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ قالوا: ليسَ عن هذا نَسْأَلُكَ، قالَ: فَعَنْ معادِنِ العَرَبِ تَسْأَلُونِ؟ خِيارُهُمْ في الجاهِلِيَّةِ خِيارُهُمْ في الإسْلامِ، إذا فَقُهُوا . (صحيح مسلم , 2002 , ص1250)

وتعد الأسئلة الصفية ذات أهمية وذلك لأهمية أغراضها التعليمية والتربوية , ويرى المربون أن مهارةً الأسئلة الصفية اكتسبت أهميتها ذلك لتحقيقها مجموعة من الأغراض التعليمية وهي :

- تقريب المعلومات إلى أذهان الطلبة .
- تعزز ثقة الطالب بنفسه . (عبد الرحمن وفلاح , 2007 , ص236)

ولما كان المدرس عنصـراً مهماً في العملية التربوية لذلك اهتم المربون اهتماماً كبيراً بتحديد الخصـائص والمهارات التي يجب على المدرس أن يتحلى بها ليمكن قياسها ، والحكم على مدى تحقيق المدرس لها . (الحديثي ، 2000 , ص8)

ومن المهارات التي ينبغي على مدرس التربية الإسلامية أن يتحلى بها هي مهارةً الاستعمال الجيد للأسئلة الصفية ، إذ ان نجاح المحاضرة هو باستخدام الأسئلة الصفية وطريقة طرح الأسئلة داخل القاعة الدراسية والتي لا يقدر المدرس أن يستغنى عنا ، وكذلك تلقي الأسئلة من الطلبة اثناء الحصة الدراسية والاجابة عنا بالصورة الصحيحة . (عبد الله ، ١٩٩١، ص201)

ولهذا فقد أضحى من الواجب الوقوف على دراسة علمية وذلك لمعرفة هذه الأسئلة ومجال ملاءمتها للمضمون الدراسي وركونها للمقاييس والمواصفات الخاصة بالأسئلة الصفية الجيدة ، ومجال توافقها مع مراحل الطلبة العقلية، في هذه الفترة التعليمية ، ومن أجل التعرف على واقع وطبيعة الأسئلة الصفية ، خاصة أسئلة التربية الإسلامية في المراحل الإعدادية في العملية التعليمية , فالعملية – التعلمية : هي عبارة عن مفاعلة انسانية واتصال متبادل داخل القاعة الدراسية . (عايش، ١٩٩٢, ص52)

لذلك تنبع أهمية هذه الدراسة من النقاط الآتية :

1- حيث تناولت هذه الدراسة قضية الأسئلة الصفية داخل القاعة الدراسية ، وطريقة التصرف باستجابات الطلبة ، حيث إن موضوع الأسئلة الصفية يعد من الموضوعات - المهمة في العملية التعليمية والتي تعد شرطاً مهماً لنجاح المدرس داخل القاعة الدراسية في الموقف التعليمي .

2- يستفيد من نتائج هذه الدراسة المسؤولون في وزارة التعليم العالي وكذلك وزارة التربية ، وكذلك مشرفو الدراسات التربوية وذلك من خلال معرفتهم الدرجة الحقيقية لنسبة امتلاك مدرسي الدراسات الإسلامية لمهارةً الأسئلة الصفية ومهارةً التصرف بإجابات طلبتهم ، وهي من المهارات الرئيسية التي يجب على كل مدرس في العملية التعليمية أن يمتلكها .

ثالثاً:- هدف الدراسة :

يهدف هذا البحث إلى التعرف على:

- **(درجة ممارسة مدرسي التربية الإسلامية في المرحلة الإعدادية لمهارات الأسئلة الصفية من وجهة نظرهم)** .
- التعرف غلى أثر متغيرات (المؤهل العلمي , مستوى الخبرة التدريسية , الجنس) في درجة ممارسة مدرسي التربية الإسلامية في المراحل الإعدادية لمهارات الأسئلة الصفية في رأيهم .

أسئلة الدراسة :

السؤال الأول : ما درجة ممارسة مدرسي التربية الإسلامية في المراحل الإعدادية للمهارات الصفية .

السؤال الثاني : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية (0.05) في درجة ممارسة مدرسي التربية الإسلامية لمهارات الأسئلة الصفية تعزى لمتغير الجنس (ذكر , انثى) .

السؤال الثالث : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية (0.05) في درجة ممارسة مدرسي التربية الإسلامية لمهارات الأسئلة الصفية تعزى لمتغير مستوى الخبرة التدريسية (قصيرة , متوسطة , طويلة) .

السؤال الرابع : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية (0.05) في درجة ممارسة مدرسي التربية الإسلامية لمهارات الأسئلة الصفية تعزى لمتغير المؤهل العلمي (بكالوريوس , ماجستير, دكتوراه) .

رابعاً:- تحديد المصطلحات :

درجة الممارسة : الدرجة التي يقوم بها مدرسي ومدرسات التربية الإسلامية في قسم تربية (العلم) في محافظة صلاح الدين بممارسة أسلوب الأسئلة الصفية وتقاس من خلال إجابات مدرسي ومدرسات التربية الإسلامية عن كل فقرة من فقرات الاستبانة المعدة لهذا الغرض .

أولاً: مدرسو التربية الإسلامية : مجموعة من الاشخاص الذين تم تكليفهم من وزارة التربية العراقية بتدريس مادة التربية الإسلامية في المدارس الإعدادية .

ثانياً: المرحلة الإعدادية : هي مرحلة دراسية تقع ضمن المرحلة الثانوية بعد المرحلة المتوسطة ومدتها ثلاثة سنوات (الرابع , الخامس , السادس) الفرعان الادبي والعلمي , ترمي إلى ترسيخ ما تم اكتشافه من قابليات الطلبة وميولهم وتمكنهم من بلوغ مستوى أعلى من المعرفة والمهارةً مع تنويع وتعميق بعض الميادين الفكرية والتطبيقية , تمهيداً لمواصلة الدراسة , وإعدادهم للحياة الانتاجية . (وزارة التربية , 2018 , ص6)

ثالثاً: مهارات: القدرة على مواصلة النشاط سواء كان معرفياً أو مهارياً بأقل وقت وجهد . (الزركاني , 2017 , ص439)

مهارات الأسئلة الصفية : هي قدرة المدرس على تسميع الاستفسارات والأسئلة الصفية المناسبة والتي تكون متعلقة بموضوع الدرس وقدرته على توزيع الأسئلة الصفية على طلبته في الوقت المناسب واستثمار الأسئلة الصفية بالشكل الذي يكاتف على تفعيل المادة العلمية . (علي , 2004, ص18)

التعريف الإجرائي : أسلوب يعمل به المدرس داخل القاعة الدراسية وذلك للتأكد من إيصال الطلبة جميعاً للمستويات المعرفية (مستويات بلوم) وبأقصى سرعة وإتقان .

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري

يُعد السـؤال ركناً مهماً في العملية التوجيهية ، فمن خلاله يقف المدرس على واقع الدارسـين المعرفي في المجال الذي يُدرسـونه، ويتبين من خلاله مسـتوى اسـتحواذهم للمعرفة والثقافة العلمية ، حيث أن السـؤال يقدم للمدرس التغذية الراجعة التي من خلالها يستطيع معرفة مستوى الطلبة الحقيقي ، ومن خلال هذه المعرفة يستطيع الانتقال بالطلبة إلى المستويات المتقدمة ويوصلهم لهرم العملية التعليمية ، وكيف ينطلق بالطلبة إلى المعرفة الجديدة التي من خلالها يربطهم بالمعلومة التي يعرفونها، وإن نجاح هذه العملية التعليمية هو مقترن بإعداد المعلم و إعداد المدرس معاً للارتقاء بالعملية التعليمية، فإن الكتب والمناهج المدرسـية والمقررات والفعاليات والنشـاطات قد لا تحقق الأهداف المرجوة منها مالم يعدها المعلم أو المدرس إعداداً جيداً بحيث يسـتطيع من خلال هذا الإعداد الجيد أن يترجمه لسـلوك وخبرة تعلمية تنعكس بالإيجاب على الطلبة كي يتفاعلوا معه، ومن خلال هذا التفاعل يتمكن من تنمية شخصياتهم وصقل خبراتهم ومواهبهم ويفتح مداركهم وتفكيرهم وقدراتهم العقلية. (عايش ،١٩٩٦ ص٢٢١)

ويُعرف أبو شعيرة والغباري (2009) السؤال ، بأنه جملة استفهامية بحاجة إلى جواب، ويتم التعبير عن السؤال بلغة واضحة وسهلة وبسيطة ومباشرة، لكي يستطيع الطلبة فهمها بسهولة . (أبو شعيرة , الغباري , 2009)

ويرى الخوالدة وعيد(2001) والفتلاوي (2004) أهمية كبيرة للأسئلة الصفية من خلال المواقف التعليمية، كونها تساعد على زيادة تركيز الطلبة من خلال تفاعلهم مع المدرس ، ويتم من خلالها الكشف عن جوانب الضعف والقوة و لدى الطلبة، فهي تساعد الطلبة على ربط الخبرات السابقة بالخبرات اللاحقة ، وتؤجج تفكيرهم .

ومن غير المعقول بأن نتصور موجوداً بدون طرح أسئلة ، فللتمهيد للأسئلة مكانته مهمة في فن التدريس، فالأسئلة أشبه ما تكون بالقوة الدافعة في الدرس لكي يسير ويتحرك وينتقل في اتجاه أهدافه المطلوبة .

والأسـئلة هي عماد المعلم في تعليم طلبته ، وبها تقاس مهارته وجودة تعليمه ووضـوح منهجيته في التدريس، و لا يكتفي بمعرفته للأهداف وتصنيفاتها فقط بل لابد له من أن ينمي مهارةً طرح الأسئلة لديه ، وهي ليست توجيه أسئلة فقط على المستويات المعرفية المختلفة ولكن لابد أن تتكون من مهارات فرعية أخرى ، كمهارةً صياغة الأسئلة وطرحها، ومهارةً توجيهها وكذلك مهارةً التصرف بإجابات الطلبة، كون السـؤال الذي يقدمه المعلم للطلبة هو بمثابة التغذية الراجعة فمن خلاله يدرك المسـتوى الحقيقي للطلبة، لكي يعرف من أن يبدأ معه ليوصله إلى المستويات المعرفية العليا، ولكي ينطلق به إلى المعارف الجديدة وليربطه بالمعلومات السابقة لديه . (العبيدات والعرود , 2010)

وتعد الأسئلة غايةفي الأهمية لما لها من تأثير مباشر في نفسية المسؤول، وارتقاء مستوى تفكيره للإجابة أو البحث عن أدلة تقنع السائل , وقد أرشدنا القرآن الكريم إلى السؤال العلمي المنضبط بشروطه , لأن السؤال مفتاح كل علم , ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ لَا يَسۡـَٔلُونَ النَّاسَ إِلۡحَافٗا﴾ النحل: ٤٢ – ٤٣ , ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ﴾ المعارج: ١ , ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ﴾ المعارج: ٢٣ , ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ﴾ الكهف: ٨٣ , وغيرها من الآيات الكريمة .

وقال (ﷺ): (لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء) قالوا لا يبقى من درنه شيء، قال (فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا) . (البخاري، ١٩٧٧, 1/ص141)

إن الأسـئلة هي المدخل الرئيسـي لإثارة تفكير التلاميذ وتحفيزهم على التأمل والعقلانية بالمعرفة والاسـتفادة منها لمعالجة المواقف المعيشـية التي تعترضـهم في كل يوم، وتشـكل لهم تهديداً أمام تقدمهم وقدرتهم على إدراك العلاقات والارتباطات والوصـول إلى الحلول . (الحارثي ، 2011) ،

وتتجلى أهمية الأسئلة الشفهية بأهمية مقاصدها التربوية والتعليمية فيرى المعلمون أن هذه المهارات تكسب أهميتها من خلال تحقيقها

لجملة من الأغراض هي:

- أنها تقريب أذهان الطلبة من المعلومات .
- أنها تولد لديهم الثقة والاعتزاز بالنفس . (عبد الرحمن وفلاح ،٢٠٠٧ ص٢٣٦)

ولما كان المدرس هو الأسـاس الذي تعتمد عليه العملية التربوية والتعليمية فقد اهتم المربون به منذ زمن بعيد كي يحددوا المهارات والخصـائص التي يجب أن يتصـف بها المدرس، ليمكنوا بعد ذلك من قياسـها ، والحكم على امكانية تحقيقها . (الحديثي، ٢٠٠٠, ص8)

❖ **الأسئلة الصفية وأهميتها:**

تعتبر الأسـئلة الصـفية صـلب العملية التعليمية ، فلا تكاد تجد غرفة صـفية تخلو من قيام المعلم لطرح ا لعديد من الأسـئلة خلال الموقف التعليمي المحدد ، وهذا بدوره يعكس نجاح الأسـلوب والطريقة التعليمية والأنشـطة الصـفية المتبعة، إذ لم تعد الطرق التقليدية

كالتلقين والمشافهة مناسبة للأحوال التعليمية ، ولا بد من تفعيل الغرفة الصفية بالطرق الحديثة للتدريس كالمناقشة والحوار والتفاعل المتعلق بين المعلم والطلاب أنفسهم . (هندي , ٢٠٠٩)

الأسئلة الصفية : يعرف السؤال في الاصطلاح التربوي بأنه" جملة استفهامية أو طلب توجهه إلى شخص معين أو عدة أشخاص بغرض استحصال إجابة لفظية منهم، أو بغرض حثهم على توليد الأسئلة أو لفت انتباههم إلى أمر . (زيتون، 2001 ص 21)

وقد عرفها , زيتون (٢٠٠٤) : هي مجموعة من السلوكيات والأداءات التدريسية التي يقوم بها المعلم بدقة وسرعة وبقدرة على التكيف والتأقلم مع معطيات الموقف التدريسي وتتعلق بكل من (إعداد السؤال - توجيه السؤال - الانتظار بعد توجيه السؤال /اختيار الطالب المجيب / الاستماع إلى الإجابة / الانتظار بعد سماع الإجابة / معالجة إجابات الطلاب / تشجيع الطلاب . (زيتون، ٢٠٠٤، ص ١١٩)

وعرفه طعيمة , (1996) بأنه كل عبارة تنطوي على مطالبة الطلبة بإجابة ترتبط بهدف تعليمي مقرر . (طعيمة، ١٩٩٦)

ويُعرف أبو شعيرة والغباري ، (2009) السؤال: بأنه جملة استفهامية بحاجة إلى جواب، ويتم التعبير عن السؤال بلغة واضحة وسهلة وبسيطة ومباشرة، لكي يستطيع الطلبة فهمها بسهولة.

ويشير 1992(Cropley) أن استخدام الأسئلة يطور مواهب الطلبة ويعزز قدراتهم الإبداعية، ويلفت انتباههم وتركيزهم على الأشياء المبهمة والغامضة . (Cropley , 1992, p27)

وتكشف الأسئلة الصفية صلاحية استخدام الطريقة والأسلوب والأنشطة التعليمية من قبل المعلم في الحصة الدراسية، ينظر . (الهويدي , 2002 ,ص 109)

وتعد الأسئلة الصفية من أفضل الوسائل البيداغوجية التي تستخدم في العملية التدريسية، وذلك لما لها من تأثير على إيجابية التعلم ، إذ تكاد لا تخلوا الحصة الدراسية كماً و نوعاً من الأسئلة التدريسية عبر استراتيجيات وخطط وطرائق التدريس المتنوعة، وهنالك مكانة مرموقة للأسئلة في التدريس، فقد أشارت البحوث والدراسات الكثيرة إلى ارتفاع استعمال الأسئلة المطروحة على الإجابة الصحيحة من قبل الطلبة ، لهذا تعتبر الأسئلة من الأسس الرئيسية التي تستند عليها العملية التعليمية، فالسؤال المطروح يعدُ هو روح العملية التعليمية .

وعرف (قرعان , 2015) السؤال: بأنه عبارة عن جملة استفهامية تتسم بالوضوح ، وتحتاج إلى إجابة مرتبطة بهدف تعليمي , وهذا التعريف يشمل ما يأتي :

- السؤال يضم أداة استفهام أو عبارة أو جملة طلب واستيضاح .
- السؤال يتصف بالوضوح في صياغته و لغته السليمة والصحيحة على التعبير ، بعيداً عن اللبس والغموض .
- السؤال يستلزم إجابة من الطالب ، بمعنى يحتاج إلى تخمين و تفكير واجتهاد للوصول إلى الحل .
- هنالك مستويات السؤال ليشمل كل سؤال مستوى محدد .

السؤال نوع من الاتصال المباشر يهدف إلى تحقيق هدف تعليمي .

ولكي تفهم مكانة الأسئلة الصفية في العملية التعليمية علينا التأمل في أسئلة القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، فهي تتناول في بعض اشكالها منزلة المنبه الذي يشير للحقيقة العظيمة التي تعقبها، وفي أوقات أخرى تتقدم عملية الحوار لكي تبعث على التأمل والتمعن والتفكير ، ولإثارة الانتباه إلى صفات الشيء أو هي تعين المخاطب لكي يصل إلى الحقيقة بنفسه، وتلك غاية لا تتعدى عنها أو تهملها الأسئلة التعليمية ، إذن الأسئلة التعليمية تعدُ نوعاً من التحري والتقصي تسهم في نقل المتعلم إلى ما خلف المعلومات المباشرة لبلوغ ظاهرة جديدة تهدف لتحقيق ما يأتي :-

- الكشف عن خلفيات الطلبة من المعلومات السالفة حول موضوع التدريس .
- استثارة دافعية الطلبة والمحافظة عليها .
- تنظيم ما تزوده الأسئلة للطلبة من خبرات تعليمية .
- تقويم وتصحيح مسار تدريس الطلبة خلال الدرس وخاتمته . (الربيعي, 1997 ص37)

إن الأسئلة الصفية هي المتحدي الدائم للطالب في المدرسة، وإن من المسلمات في العملية التعليمية أن الأسئلة المقصودة ليست التعجيز الطالب، أو امتحانه، بل لتسهيل عملية تعلمه. وبما إن التعليم هو جهد يهدف إلى إثارة فكر الطالب وحثه على النشاط المقلي المستمر وهذا لا يتم إلا من خلال الأسئلة الصفية (طبيقي وزكري. (٢٠٠٥ص٦٧).

❖ **أهمية الأسئلة الصفية في العملية التربوية :** لقد أوضحت بعض الدراسات أن المعلم يقضي أربعة أخماس الوقت داخل الفصل في توجيه الأسئلة والإجابة عنها مما يؤكد أهمية الأسئلة الصفية في المواقف التدريسية، وبخاصة أنه عن طريقها يمكن تقويم مدى نجاح الطلبة في الوصول إلى الأهداف المعرفية للتعلم . (ابراهيم وحسب , ٢٠١٠ , ص ٧٨)

وطرح الأسئلة يعدُ مهارةً تتطلب لإتقان المدرس الكفء والذي يقوم بدوره باستغلال كل الوقت لتدريب طلابهِ لكي يكتشف من خلاله إمكاناتهم الإبداعية . (الفتلاوي ، 2004)

ويضيف الهويدي (٢٠٠2) أن الأسئلة الصفية لها أهمية كبيرة، فهي تكشف صلاحية طريقة المعلم أو الوسائل التعليمية والأنشطة التعليمية التي استخدمها المعلم في الحصة الدراسية . (الهويدي 2٠٠٢ص١٠٩)

والأسئلة الصفية وسيلة للكشف عن مستويات المعرفة العلمية فبواسطتها يمكن تنظيم المعرفة وتفسيرها بشكل يكمل الاستفادة منها والحصول على تعميمات لتطبيقها في مواقف أخرى، وأنها تُنمي لدى الطلبة تأملات فيها نضج ورصانة، وذلك عن طريق فحص القضايا والأمور التي تواجههم فحصاً دقيقاً وعميقاً، وبوساطة الأسئلة الصفية يوجه المدرس انتباه الطلبة إلى الأفكار الأساسية والمهمة في الدرس, لذا تعد ذات أثر كبير في تثبيت المعلومات ، فإذا ركز الطلبة انتباههم فإنه يسهل عليهم استقبال المعلومات وتنسيقها وبرمجتها في ذاكرتهم بطريقة أعمق، بمعنى أنها تساهم في تنمية قوى الملاحظة والتقدير والتثمين اللذين هما ناحيتين مهمتين للتفكير . (الخطيب ٢٠٠٩ ص ٢٣٤)

والحقيقة أن الأسئلة الصفية هي الطريق الطبيعي الذي يجب أن يسلكه معلم العلوم لكي يقف على مستوى الطلبة سواءً أكان من ناحية تفهم المادة التي يقوم المعلم بعرضها وتعليمها أم من ناحية اقبال الطلبة على عملية التعلم بقناعة واعتقاد، وأن أحد شروط التفاعل الصفي بين المعلم والطالب هو إقامة حوار بينهما يكون قائماً على أساس الأسئلة الصفية والتي يقدمها المعلم للطالب كي يجيب عليها . (ابراهيم , ٢٠٠٢ ص٢٤٠)

❖ **مهارات طرح الأسئلة الصفية :**

تعرف المهارةً بأنها قدرة الفرد على أداء نوع من المهام بكفاءة أكبر من المعتاد " وتشير أيضاً إلى مستوى الكفاية التي يحصل عليها الفرد للقيام بعماية معينة بدرجة من السرعة والإتقان ، اقتصاد في الوقت والجهد . (زيتون , ٢٠٠٨)

وإن مهارات الأسئلة التي يوجهها المعلم في الموقف التعليمي في حجرة الصف وتظهر من خلالها مدى معرفه بالأساسيات الواجب اتباعها عند التخطيط للسؤال، ومدى استخدامه لجميع الأسئلة وأجادته الأساليب توجيه السؤال, والأساليب هي" مجموعة الأداءات التي يقوم بها البحوث النفسية والتربوية المهارية المتبعة في معالجة إجابات الطلاب . (ال حيدان ،٢٠٠٨)

إن طرح المعلم للأسئلة الصفية يجب أن يكون على غالبية الطلبة دون ترتيب مسبق وهذا له الأثر الكبير ليكون دافعا لهم على التفكير جميعاً بإثارة الدافعية لديهم , وأن توجيه الأسئلة حسب ترتيب معين يحمل الطالب الذي يجيب على السؤال لا يهتم بما في الأسئلة . (جان ،2001 , ص370)

❖ **أهم شروط الصياغة الصحيحة للأسئلة الصفية:**

1. أن يكون السؤال مصاغاً في عبارات لغوية صحيحة .
2. وضوح السؤال، أي وضوح الهدف المراد من السؤال للمعلم وبمعنى آخر فإن الأسئلة الجيدة تساعد المعلم في تقويم تلاميذه وتقويم نفسه .
3. أن يكون السؤال ملائماً لمستوى التلاميذ والمادة المدرسة .
4. ان يكون السؤال مصاغاً بشكل دقيق حتى يفهم التلاميذ المعنى المقصود من السؤال .
5. أن يتجنب السؤال أو الأسئلة التي تشجع على الحدس والتخمين .
6. أن يكون السؤال الموجه إلى التلاميذ يثير مستويات فكرية مختلفة .
7. أن تراعي الأسئلة الصفية التي يوجهها المعلم الفروق الفردية لديهم .
8. أن تكون الأسئلة قصيرة ومفهومة .
9. أن يتجنب طرح الأسئلة التي يسودها طابع التعميم .
10. أن لا تكون الأسئلة الصفية على وتيرة وأحدة .
11. أن يتجنب المعلم عند طرح الأسئلة الصفية الإسراف في تبديل صياغة الأسئلة .
12. أن تكون الأسئلة المطروحة من قبل المعلم إلى جميع طلبة الصف . (القريشي، ١٩٩٦، ص ١٤٣).

ويمكن تلخيص أبرز هذه الأنواع :

1. **أسئلة اختيارية:** وهي أسئلة تعتمد بالدرجة الأولى على التذكر ، كتذكر الطلاب للمعلومات التي سبق وأن درسوها وأدركتها عقولهم وتكون :

أ- في بداية الدرس وتسمى بالأسئلة التمهيدية والتي يشترط فيها قلة العدد والوضوح والإيجاز كي لا تثبط همة الطلاب وهم في أول الدرس ، ولا ترتبط بمعلومات الطلبة السابقة، لاسيما تلك التي لها علاقة بالدرس الحديث .

ب- في ختام الدرس أو ختام كل جزء من أجزاء المادة عندما يقوم المدرس بتقسيمها، وتسمى بالأسئلة التلخيصية والتي يشترط فيها أن تتمحور حول النقطة الرئيسية في الدرس ، ويجب أن تشتمل لشيئ من التفكير في تنظيم المادة المراد القائها وجمع أجزاءها .

2. أسـئلة تكشـيفيه (تفكيرية) : وهي التي تحتاج لتأمل وتفكير من قبل الطلبة قبل الإجابة عليها ، مما يسـتلزم تدريب الطلبة على التفكير المنظوم ، ويشترط في هذا النوع من الأسئلة أن تكون مرشدة وشيقة . (آل ياسين ١٩٧٤ ص 1 – 1)

ثانياً: الدراسات السابقة

❖ **دراسة عبيدات ومحمد (٢٠٠٣)**

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل مهارةً طلبة التربية العلمية، تخصص معلم مجاز في جامعة الحسين بن طلال في المملكة الأردنية ، في صـياغة الأسـئلة وطريقة توجيهها والتصـرف بشـأن إجابات التلاميذ عنها، ومن أجل تحقيق هدف الدراسـة قام الباحثان بتجهيز وإعداد أداتين للدراسة، فتألفت الأولى من بطاقة ملاحظة لقياس مهارةً الطلبة في صياغة الأسئلة وإرشادها وكيفية التصرف بشأنها ، أما الأداة الثانية فهي عبارة عن بطاقة تحليل لتساؤلات الطلبة، وقد تم اعتمادها خلال السماع للتسجيل داخل غرفة الصف ، وكان عدد عينة الدراسة يتكون من (٢٤) طالباً وطالبة. وتوصلت إلى أن الطلبة الدارسين يمتلكون مهارةً صياغة الأسئلة وبنسبة تسعين% , أما في ما يتعلق بمهارةً توجيه الأسـئلة فقد بلغت نسـبة ٨٣.٣%، كما أشـارت النتائج على أن الطلبة لديهم مقدور كبيرة في التصـرف بشأن أجوبة الطلبة الصائبة والخاطئة . (عبيدات ومحمد، ٢٠٠٣ ص١٢)

❖ **دراسة الكندي (٢٠٠٦)**

هدفت الدراسة التعرف على مدى ممارسة المعلمين لمهارات طرح الأسئلة الصفية في ضوء متغيري الجنس والخبرة، وقد بينت نتائج الدراسة أن مستوى أداء المعلمين في هذه المهارات جاء متوسطاً، وأن معظم الأسئلة تتركز في مستويات التفكير الدنيا كالتذكر والفهم، وأسفرت النتائج أيضاً عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث ، في حين لم تسفر عن نتائج تعزى لمتغير الخبرة . (الكندي: ٢٠٠٦)

❖ **دراسة بركات (٢٠١٠)**

هدفت الدراسـة إلى معرفة فعالية المعلمين في مهارات طرح الأسـئلة الصـفية واسـتقبالها، وكيفية التعامل مع إجابات الطلاب في ضوء عدد من المتغيرات ، وقد كشفت الدراسة عن ارتفاع مستوى أداء المعلمين في مجال طرح الأسئلة الصفية والتعامل مع إجابات الطلاب ، بينما جاء مستواهم في التعامل مع أسئلة الطلاب بدرجة متوسطة، وأظهرت الدراسة فروقاً دالة إحصـائياً في مهارات طرح الأسئلة الصفية تعزى لمتغير الجنس لصالح المعلمات، في حين لم تظهر فروق تعزى لمتغير الخبرة. (بركات , 2010 ، 1- 72)

❖ **دراسة Jesus & Lopes (٢٠١٠)**

هدفت الدراسـة إلى تقويم طبيعة الأسـئلة المطروحة على الطلبة وعلاقتها بسـلوكهم وقد بينت الدراسـة ضـرورة إعطاء الفرصـة الكافية لطرح الأسئلة التوضيحية، وزيادة فترة الانتظار، وعدم الاستعجال في تلقي إجابات الطلاب، كما أظهرت أن للتمكن من مهارةً طرح الأسئلة أثر إيجابي على سلوكيات الطلبة . (Jesus & Lopes ,٢٠١٠,p33 - 40)

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

في هذا الفصـل سـوف نتناول وصـفاً لمنهجية الدراسـة و مجتمع الدراسـة والعينة وكذلك أداة الدراسـة وطريقة التحقق من صـدقها , وثباتها , ومتغيراتها , وكذلك نتناول الإجراءات المتبعة في تطبيقها , وكذلك المعالجة الإحصـائية التي اسـتخدمت في تحليل البيانات وذلك للوصول إلى نتائج هذه الدراسة .

أولاً: ـ منهجية الدراسـة : اسـتنهج الباحثان في الدراسـة الحالية منهجاً وصـفياً تحليلياً , وسـبب اختيار هذا المنهج لأنه ملائم لطبيعة الدراسة وكذلك أهدافها .

ثانياً:- مجتمع الدراسـة : يتكون مجتمع هذه الدراسـة من جميع مدرسـي ومدرسـات مادة التربية الإسـلامية في المدارس الحكومية الإعدادية النهارية التابعة لمديرية التربية في صلاح الدين قسم (العلم والبالغ عددهم (230) مدرساً ومدرسة للعام الدراسي 2023 – 2024 , كما وردت في سجلات قسم التخطيط .

ثالثاً:- عينة الدراسـة : اختيرت عينة الدراسـة بالطريقة العشـوائية وبنسـبة مئوية (70%) من المجتمع الأصـلي , وتعد نسـبة ملائمة لإجراء الدراسـة وتحقيق أهدافها , فقد تكونت من (160) مدرسـاً ومدرسـة من مدرسـي التربية الإسـلامية في المدارس التابعة لتربية محافظة صلاح الدين , قسم تربية (العلم) , والجدول رقم (1) يوضح توزيع عينة الدراسة .

جدول رقم (1)
توزيع أفراد العينة تبعاً للمتغيرات الشخصية

المتغير	المستوى	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	80	% 50,0
	أنثى	80	% 50,0
سنوات الخبرة	أقل من خمس سنوات	34	% 21,3
	من 5-10 سنوات	53	% 33,1
	أكثر من 10 سنوات	73	% 45,6
المؤهل العلمي	بكالوريوس	79	% 49,4
	ماجستير	58	% 36,3
	دكتوراه	23	% 14,4
	المجموع	160	% 100,0

رابعاً:- أداة الدراسة : لتحقيق أهداف الدراسة المتمثلة عن درجة مزاولة مدرسي التربية الإسلامية في المراحل الإعدادية لمهارات الأسئلة الصفية في رأيهم, تم بناء أداة الدراسة المتمثلة باستبانة من خلال الرجوع إلى الأدب النظري، والدراسات السابقة ذات العلاقة , حيث تم توجيه استبانة مفتوحة لأفراد العينة الاستطلاعية وبعدها تم تفريغ الاستبانة وتحويلها إلى استبانة مطلقة , وقد تكونت أداة الدراسة من قسمين :

القسم الأول : بيانات المستجيبين التي تمثل البيانات الأولية الآتية :

1. الجنس، وله فئتان : (ذكر ، أنثى) .
2. الخبرة التدريسية ، ولها ثلاثة مستويات (أقل من 5 سنين ، من 5 – 10 سنين , 10 سنين فأكثر) .
3. مؤهل العلمي ، له ثلاثة مستويات (البكالوريوس , ماجستير , دكتوراه) .

القسم الثاني: فقرات الاستبانة

تكونت فقرات الاستبانة من (٣٠) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات ، و تكونت مما يلي :

1. **المجال الأول :** مهارةً صياغة الأسئلة الصفية واشتملت (١٢) فقرة .
2. **المجال الثاني :** مهارةً طرح الأسئلة الصفية واشتملت (١٠) فقرة .
3. **المجال الثالث :** مهارةً التعامل مع إجابات الطلبة واشتملت (8) فقرة .

حيث تم استخدام سلم (ليكرت الخماسي) بإعطاء كل فقرة من فقرات الاستبانة درجة وأحدة فقط من بين الدرجات الخمس (كبيرة جداً ، كبيرة ، متوسطة ، قليلة ، قليلة جداً) ، وهي تمثل رقمياً (5،4،3،2،1) وتكون على الترتيب ، وتم المقياس الآتي لغرض تحليل النتائج .

1. منخفض إذا تراوح المتوسط الحسابي بين (1 – 33 – 2) .
2. متوسط إذا تراوح المتوسط الحسابي بين (34 – 67 – 3) .
3. مرتفع إذا تراوح المتوسط الحسابي بين (68 – 3 – 5) .

خامساً :- صدق أداة الدراسة :

يقصد بصدق أداة البحث بأنها تكون صالحة لقياس الغرض الذي أعدت لقياسه (عدس , 1999 , ص114) ولمعرفة صدق أداة البحث قام الباحثان بعرضها بصورتها الأولية على (10) محكماً من ذوي الاختصاص والخبرة والكفاءة في مجال طرائق التدريس ، حيث طلب الباحث منهم إبداء ما يرونه مناسباً من حيث (وضوحُ الفقرات وملائمتُها للمجال ، والصياغة اللغوية , أو أي تعديلات يجدونها مناسبة) ، حيث عمل الباحث بآراء المحكمين وملاحظاتهم ومقترحاتهم وإجراء التعديلات الضرورية .

ثبات أداة هذه الدراسة : للتحقق من ثبات أداة هذه الدراسة قد تم إيجاد معامل الثبات ((كرونباخ ألفا)) ولجميع فقرات مجالات هذه الدراسة والأداة ككل , جدول (2) يوضح ذلك.

جدول رقم (2)

معامل الثبات (كرونباخ ألفا) لجميع فقرات مجالات الدراسة والأداة ككل

المجال	معامل (كرونباخ ألفا)
مهارةً صياغة الأسئلة الصفية	0,74
مهارةً طرح الأسئلة الصفية	0.78
مهارةً التعامل مع إجابات الطلبة	0,83
المجال ككل	0,81

يظهر من جدول (2) أن القيمة لمعاملات ثبات ((كرونباخ ألفا)) لمجالات هذه الدراسة تراوحت بين (74 , 0 – 83 , 0) , كما بلغ معامل (كرونباخ ألفا) للأداة ككل (81 , 0) وهي قيم مرتفعة لأغراض التطبيق , إذ يبين (النبهان 2004) أن الاستبانة تتصف بالثبات الجيد , إذا كان معامل ثباته (76%) فأكثر . (النبهان , 2004 , ص240)

سادساً:- متغيرات هذه الدراسة :

اشتملت هذه الدراسة على متغيرات وهي كالتالي :

أولاً : متغيرات مستقلة :

- ❖ خبرة تدريسية : ولها مستويات ثلاثة وهي : (أقل من 5 سنين) ، (من 5 – 10 سنين) , (10 سنين فأكثر) .
- ❖ الجنس : له مستويان هما : (ذكور) , و (إناث) .
- ❖ المؤهل العلمي وله ثلاثة مستويات هي : (بكالوريوس , ماجستير , دكتوراه) .

ثانياً : المتغير التابع :

درجة ممارسة مدرسي التربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية لمهارةً الأسئلة الصفية .

سابعاً:- اجراءات الدراسة :

اتبع الباحثان مجموعة من الإجراءات البحثية والمتمثلة بالآتي:

- ❖ الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية .
- ❖ أعد الباحثان أداة الاستبانة اعتماداً على الأدب النظري والدراسات السابقة وقد تم تحكيمها واستخراج دلالات الصدق والثبات .
- ❖ تطبيق نهائي لأداة الدراسة , وقد استغرق توزيع الاستبانة وجمعها (3) أسابيع , للفترة من 2023/10/1 ولغاية 2023/10/22 خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2023 – 2024م . وقد قدم الباحثان شرحاً عن أهداف الدراسة ، وبيان أن المعلومات التي سيتم الحصول عليها لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي وستعامل بسرية , وقد استعان الباحثان بمديري المدارس ومديراتها في توزيع الاستبانات وجمعها .
- ❖ بلغ عدد الاستبانات الموزعة والصالحة للتحليل الإحصائي (165) استبانة .
- ❖ قام الباحثان بتفريغ استجابات عينة الدراسة , وإدخال البيانات إلى ذاكرة الحاسوب , ثم يعدها معالجة للبيانات وذلك عن طريق استخدام رزمة (spss) الإحصائية .
- ❖ تم مناقشة نتائج الدراسة , وتقديم بعض التوصيات المرتبطة بنتائجها .

ثامناً:- المعالجات الإحصائية : الباحثان قد اعتمدوا في تحليل البيانات الناتجة عن استجابة عينة الدراسة على الآتي :

1. استخدام معادلة (كرونباخ ألفا) وذلك لاستخراج معاملات الاتساق الداخلي لأداة هذه الدراسة .
2. للإجابة عن السؤال الأول تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف على درجة ممارسة مدرسي التربية الإسلامية في المرحلة الإعدادية لمهارات الأسئلة الصفية مرتبة تنازلياً .
3. للإجابة عن السؤال (الثاني والرابع) تم استخدام اختبار "ت" للتعرف على اختلاف درجة استجابات عينة الدراسة عن مجالات الدراسة تبعاً للمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي) .
4. للإجابة عن السؤال (الثالث) تم استخدام تحليل التباين الأحادي واختبار شيفيه للتعرف على اختلاف درجة استجابات عينة الدراسة تبعاً لمتغير مستوى الخبرة التدريسية .

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرض نتائج الدراسة التي تهدف إلى التعرف على درجة ممارسة مدرسي التربية الإسلامية في المرحلة الإعدادية لمهارات الأسئلة الصفية في رأيهم, وسيتم ذلك عن طريق الإجابة عن أسئلة الدراسة , وفيما يلي عرض النتائج .

أولاً: نتائج السؤال الأولى : ما درجة ممارسة مدرسي التربية الإسلامية في المراحل الإعدادية لمهارات الصفية ؟

الإجابة عن السؤال الأول : حيث تم استخلاص المتوسطات الحسابية وكذلك الانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة وذلك عن فقرات أداة هذه الدراسة بالكلية , وجدول رقم (3) يبين ذلك .

جدول رقم (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن فقرات أداة الدراسة ككل

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
.1	.1	مهارةً صياغة الأسئلة الصفية	3,28	0,61	متوسط
.2	.2	مهارةً تلقي إجابات الطلبة	2,84	0,52	متوسط
.3	.3	مهارةً طرح الأسئلة الصفية	2,51	0,48	متوسط
		أداة الدراسة ككل	2,91	0,33	متوسط

يبين من جدول رقم (3) أن المتوسطات للحسابات الإحصائية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن مجالات أداة هذه الدراسة تتراوح بين (2,51 – 3,28) بدرجة تقييم متوسطة لجميع مجالات أداة الدراسة ، حيث جاء في المرتبة الأولى مجال " مهارةً صياغة الأسئلة الصفية " بمتوسط حسابي (3,28) , وفي المرتبة الثانية جاء مجال " مهارةً التعامل مع إجابات الطلبة بمتوسط حسابي (2,84) , وفي المرتبة الثالثة جاء مجال مهارةً طرح الأسئلة الصفية " بمتوسط حسابي (2,51) , وبلغ المتوسط الحسابي للأداة الدراسة ككل (2,91) , بدرجة تقييم متوسطة، ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن المدرسين في المرحلة الإعدادية يرون أن نجاح دورهم في إنجاز المهام الموكلة إليهم تقتصر على امتلاكهم وممارستهم للمهارات العلمية والخبرات التدريسية اللازمة في التدريس , لذا فهم لا يهتمون بممارسة مهارات الأسئلة الصفية ولاسيما أن هذه المهارات تُعد من المهارات الصعبة التي تواجه المدرسين , إذ أنها تتضمن إدارتهم للتفاعل الصفي من خلال أسئلة منظمة محددة تتطلب ظروفاً وشروطاً مناسبة تعمل على تهيئة مناخ صفي إيجابي, ويؤثر نمط الإدارة الصفية في فاعلية العملية التعليمية نفسها, وفي نفسية وشخصية الطالب .

كما تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات كل مجال من مجالات أداة الدراسة والجداول (4 - 7) توضح ذلك.

جدول رقم (4)

المتوسطات الحسابية , والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال " مهارةً صياغة الأسئلة الصفية " مرتبة تنازلياً

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
.1	5	صياغة الأسئلة بلغة سليمة	4,80	0,49	مرتفعة
.2	3	صياغة أسئلة ذات صلة وثيقة بالموقف التعليمي	4,29	1,29	مرتفعة
.3	6	إعادة صياغة الأسئلة التي يساء فهمها	3,75	1,53	مرتفعة
.4	10	تكيف الأسئلة بما يناسب جنس الطالب	3,28	1,24	متوسطة
.5	11	أسئلة تحفز على التفكير الابداعي	3,24	0,91	متوسطة
.6	7	انوع اشكال الأسئلة ما بين الشفوية والمكتوبة والعملية	3,11	1,44	متوسطة
.7	9	صياغة أسئلة بحيث تكون قابلة للقياس	2,98	1,82	متوسطة
.8	2	صياغة أسئلة تمهيدية مثيرة	2,90	1,10	متوسطة
.9	4	اصوغ أسئلة بما يناسب خصائص الطالب النمائية	2,87	1,50	متوسطة
.10	8	سهلة الاجابة على الطلبة الضعفاء	2,86	1,26	متوسطة
.11	1	صياغة أسئلة تقويمية في نهاية الدرس	2,66	1,60	متوسطة
.12	12	اطرح أسئلة للاستفسار عن اعمال الطلبة وواجباتهم اليومية	2,61	1,71	متوسطة
		مجال " مهارةً صياغة الأسئلة الصفية " ككل	3,28	0,61	متوسطة

يظهر من الجدول رقم (4) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال " مهارةً صياغة الأسئلة الصفية " قد تراوحت ما بين (2,61 – 4,80) , كان أعلاها للفقرة (5) " صياغة الأسئلة بلغة سليمة " تقييم مرتفعة، بينما كان أدناها للفقرة (12) " صياغة أسئلة تربط المحاضرة السابقة مع المحاضرة الحالية " ودرجة تقييمها متوسطة ، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (3,28) , وهي درجة تقييم متوسطة ويعزو الباحثان النتيجة هذه إلى أهمية مهارةً صياغة الأسئلة الصفية في عملية التدريس؛ كونه

من الأولويات التي تعلمها المدرسين في الكليات التي أهلتهم لمزاولة مهنة التدريس في المدارس , فضلا عن ذلك دراستهم لمادة المشاهدة والتطبيق في المرحلة الرابعة قبل التخرج وكذلك الذهاب إلى المدارس ومشاهدة محاضرات في فترة المشاهدة وكذلك فترة التطبيق في المدارس لمدة (45) والإرشادات التي تلقوها من المشرف التربوي والمشرف العلمي بسبب ذلك كان لمهارة صياغة الأسئلة الصفية أهمية كبيرة في أداء وعرض الدرس بشكل صحيح لأنه يساعد المدرس على مواجهة الموقف التعليمي بثقة ومعنويات عالية .

جدول رقم (5)

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال " مهارةً طرح الأسئلة الصفية " مرتبة تنازلياً

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	1	اطرح أسئلة لتقدم توضيحاً للمشكلة المطروحة	3,89	1,51	مرتفعة
2	6	استخدم الأسئلة لاختبار معرفة التلاميذ السابقة لموضوع الدرس	2,85	1,78	مرتفعة
3	3	اختار الوقت المناسب لطرح السؤال	2,80	1,77	مرتفعة
4	5	اعطاء الفرصة لجميع الطلبة للإجابة عن السؤال	2,68	1,27	متوسطة
5	8	استخدم الأسئلة التقويمية لإصدار الاحكام على تعلم الطلبة	2,37	0,97	متوسطة
6	10	أوجه أسئلة لجذب انتباه الطلبة	2,27	0,96	متوسطة
7	7	استخدم الأسئلة الشعبية عندما لا يكون للسؤال اجابة محددة	2,21	1,23	منخفضة
8	2	أوظف الأسئلة لإثارة تفكير الطلبة	2,13	0,99	منخفضة
9	4	أهتم بتوجيه أسئلة للطلبة غير المنتبهين أو المنشغلين عن الدرس	2,06	1,14	منخفضة
10	9	استخدم الأسلوب الترابطي ليربط الطلبة الموضوعات بعضها ببعض	1,88	1,13	منخفضة
		مجال " مهارةً طرح الأسئلة الصفية " ككل	2,51	0,48	متوسطة

يظهر من الجدول رقم (5) المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال " مهارةً طرح الأسئلة الصفية " قد راوحت ما بين (1,88 – 3,89) , حيث كان أعلاها للفقرة (1) " اطرح أسئلة لتقدم توضيحاً للمشكلة المطروحة " بدرجة تقييم مرتفعة، بينما كان أدناها للفقرة (9) " استخدم الأسلوب الترابطي ليربط الطلبة الموضوعات بعضها ببعض " درجة تقييمه منخفضة، أما المتوسط الحسابي لكل المجال كان (2,51) , وكانت درجة تقييمه متوسطة ، ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى إدراك مدرسي التربية الإسلامية في المرحلة الإعدادية بمكانة الأسئلة الصفية في تمكين الطلبة من فقه ذاته وتفهم حاجاته التعليمية .

جدول رقم (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال " مهارةً التعامل مع إجابات الطلبة " مرتبة تنازلياً

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	7	اشجع تنوع الإجابات عند طرح الأسئلة	3,97	1,55	مرتفعة
2	3	اعتبر إجابات الطلبة تقويمية	3,76	1,71	مرتفعة
3	6	أتقبل أخطاء الطلبة وأعدّها مصدرا لتحسين تعلمهم	2,85	1,80	متوسطة
4	4	أمنح الطلبة وقتا للتفكير في الأسئلة التي أطرحها عليهم	2,49	0,87	متوسطة
5	1	أمنح الطلبة الحرية في عرض استفساراتهم وأسئلتهم وأفكارهم	2,41	0,92	متوسطة
6	8	امنع إجابات الطلبة الجماعية عند طرح السؤال	2,39	0,91	متوسطة
6	2	أسمح بتعدد وجهات النظر	2,39	0,91	متوسطة
7	5	أجيب عن أسئلة الطلبة بأسئلة أخرى	2,32	1,24	منخفضة
		مجال " مهارةً التعامل مع إجابات الطلبة " ككل	2,84	0,52	متوسطة

يظهر من الجدول رقم (6) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال " مهارةً التعامل مع إجابات الطلبة " قد تراوحت ما بين (2,32 – 3,97) ، كان أعلاها للفقرة (7) " اشجع تنوع الإجابات عند طرح الأسئلة " بدرجة تقييم مرتفعة، بينما كان أدناها للفقرة (5) " أجيب عن أسئلة الطلبة بأسئلة أخرى" وكانت درجة التقييم منخفضة ،أما المتوسط الحسابي لكل المجال كان (2,84) , وكانت درجة التقييم متوسطة , ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى وجود إدراك لدى مدرسي المرحلة الإعدادية حول أهمية التعامل مع الطلبة بود واحترام ونشر المودة بين المدرس والطالب، إذ أن اهتمام المدرس يبرز من حيث الحرص على التقارب الفكري والتكوين النفسي للطلبة, بطريقة متكاملة متوازنة من خلال تسليط الضوء على أدوار المدرس التي تنسجم وعلاقاته الإنسانية الطيبة السليمة مع الطلبة لأنه المربي الثاني بعد الأسرة , ومن ثم يؤدي دوره التربوي بشكل صحيح ، وهذا كله يدفع المدرس إلى الاهتمام بالتعامل مع إجابات الطلبة .

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية (0.05) في درجة ممارسة مدرسي التربية الإسلامي لمهارات الأسئلة الصفية تعزى لمتغير الجنس ؟

الإجابة عن السؤال الثاني : طبق الباحثان اختبار (T-Test) على الأداة الدراسة بالكلية وذلك تبعاً لمتغير (الجنس) ، وجدول رقم (7) يوضح ذلك .

جدول رقم (7)

نتائج تطبيق اختبار (Independent Samples T-Test) على أداة الدراسة ككل تبعاً لمتغير (الجنس)

الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T-Test	الدلالة الإحصائية
ذكر	2,75	0,27	6,80	0,00
انثى	3,07	0,31		

يظهر من جدول رقم (7) أنه يوجد فروق دالة إحصائياً وذلك عند مستوى الدلالة (0.05) وبين هذا آراء أفراد العينة حول درجة ممارسة المدرسين لمهارات الأسئلة الصفية وذلك لمتغير الجنس ، وقد بلغت قيمة (T-Test) , (6,80) وتعد قيمة دالة إحصائياً ، ولصالح الإناث وبمتوسط الحسابي (3,07) ، وبينما بلغ متوسط حسابي الذكور (2,75) . ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن المدرسات تفوقن على ممارسة المدرسين في القدرات المرتبطة بطلاقة التعبير , إذ أثبتت العديد من الدراسات العلمية أن الإناث تفوقن على الذكور في القدرة اللغوية مثل معرفة المعاني والمفردات والفهم للقراءة والطلاقة في التعبير والطلاقة في قيم المعاني للكلمات مما يجعلهن أكثر قدرة على استخدام مهارات الأسئلة مع الطلبة وأكثر ميلاً لها ، كما يعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن المدرسات أكثر انسجاماً مع البيئة التعليمية مع الطلبة .

ثالثا: النتائج المتعلقة الفصل الثالث : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) لدرجة ممارسة مدرسي التربية الإسلامية لمهارات الأسئلة الصفية تعزى لمتغير الخبرة التدريسية ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تطبيق تحليل التباين الأحادي (ANOVA) على الأداة ككل تبعاً لمتغير الخبرة التدريسية ، والجدول رقم (8) وضح ذلك.

جدول رقم (8)

نتائج تطبيق تحليل التباين الأحادي (ANOVA) على إجابات أفراد العينة عن أداة الدراسة ككل تبعاً لمتغير (الخبرة التدريسية)

الخبرة التدريسية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	F	الدلالة الإحصائية
أقل من 5 سنوات	2,73	0,31	16,18	0,00
من 5 – 10 سنوات	3,08	0,52		
أكثر من 10 سنوات	3,43	0,77		

يظهر من جدول رقم (8) أنه توجد فروق دالة إحصائياً وذلك عند مستوى الدلالة (0.05) وذلك في آراء أفراد العينة وذلك عن نسبة ممارستهم لمبادئ الأسئلة الصفية وتعزى هذه النسبة لمتغير سنين الخبرة ، بينما بلغت قيمة (F) (16,18) , وتعد هذه القيمة دالة إحصائياً ، وللتعرف على مصدر الفروق بين آراء العينة وذلك حول مهارات الأسئلة الصفية تعزى لمتغير سنوات الخبرة ، تم تطبيق طريقة شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية ، جدول رقم (9) يوضح ذلك .

جدول رقم (9)

نتائج تطبيق طريقة شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية على الأداة ككل مبادئ التعلم النشط تبعاً لمتغير سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	المتوسط الحسابي	أقل من 5 سنوات	من 5 – 10 سنوات	أكثر من 10 سنوات
أقل من 5 سنوات	2,73		*0,35	*– 0,30
من 5 – 10 سنوات	3,08			*0,35
أكثر من 10 سنوات	3,43			

* دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0,05) .

جدول رقم (9) يظهر أن مصدر الفروق كانت بين سنين الخبرة (أقل من 5 سنين ، 5-10 سنين) ولصالح سنين الخبرة (5-10) سنين وبمتوسط حسابي (3.08) ، وبلغ المتوسط الحسابي لسنين الخبرة (اقل من 5 سنين) (2.73) ، وكذلك هناك فروق بين سنين الخبرة (أقل من 5 سنين ، أكثر من 10 سنين) ولصالح سنين الخبرة (أكثر من 10 سنين) وبمتوسط حسابي (3.43) ، بينما كانت مصادر الفروق بين سنوات الخبرة (5- 10 سنوات ، أكثر من 10 سنوات) لصالح سنوات الخبرة أكثر من 10 سنوات) , وقد تعزى هذه النتيجة إلى تزايد حالة الوعي حول أهمية دور المدرس في تقديم الخبرات التدريسية لطلبة التربية العملية بين صفوف المدرسين الذي يمتلكون خبرات تعليمية متوسطة وعالية ، إذ إنهم أكثر قدرة على ممارسة أدوارهم ، كما يرى الباحثان أن المدرسين الذي يمتلكون خبرات متوسطة وعالية أكثر قدرة على تقوية الصلة بين خبراتهم العملية والعلمية ، ويمكن أن تفسر هذه النتيجة بأن المدرسين في هذه المرحلة يتميزون بالاهتمام والمتابعة وكذلك رغبتهم في تقديم خبراتهم للطلبة .

التوصيات

في ضوء النتائج يوصي الباحثات بالآتي :

1. مراجعة دورات تأهيل المدرسين وذلك عن طريق إعداد برامج تعليمية توفر مهارات الأسئلة الصفية التي يحتاجها الكادر التدريسي في مدة الخدمة .
2. تحديث مفردات منهج التربية الإسلامية وذلك في ضوء المهارات بشكل عام ومهارات الأسئلة الصفية بشكل خاص والتي يحتاجها المدرسين .
3. الاهتمام من قبل مدرسي التربية الإسلامية بالأسئلة الصفية من حيث التخطيط لها قبل إلقائها , حتى لا تكون رهينة العشوائية أو الارتجال .
4. ضرورة تشجيع الطلبة أن يشتركوا بفعالية عالية في الغرفة الصفية وذلك عن طريق طرح سؤال أو إجابة عن سؤال أول إبداء رأي عن مواضيع الدرس أو موضوع أثير النقاش حوله .

الاقتراحات

1. العمل على توفير البرنامج والدورات التدريبية وذلك وفق مهارةً الأسئلة الصفية للمدرسين بصورة عامة ومدرسي مادة التربية الإسلامية بصورة خاصة وفي ضوء معيار الجودة العلمية .
2. إجراء دراسة مماثلة ميدانية عن مهارةً الأسئلة الصفية وتكون الدراسة تجريبية وذلك للتأكد من النتائج ودقتها على أرض الواقع .
3. تدريب المدرسين على استقبال آراء الطلبة وما هو التصرف حول إجاباتهم المتعلقة بالإجابات الصحيحة الغامضة وكذلك إجاباتهم الجزئية الناقصة .
4. القيام بأبحاث لتطوير استراتيجيات تعليمية تركز على استخدام الأسئلة بأساليب تعليمية مختلفة ولمواقف تعليمية متنوعة .

المصادر العربية

- **القرآن الكريم .**

1- ال حيدان ، رجا بن عوض , (2008) : **واقع تطبيق معلمي التربية الإسلامية المهارات الأسئلة الصفية بمدارس أبها الثانوية** ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة ام القرى ، السعودية .
2- ابراهيم ، مجدي عزيز , (2002) : **التدريس الفعال** ، ط1، مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة , مصر .
3- ابراهيم، مجدي وحسب الله عزيز , (2010) : **التفاعل الصفي** ، عالم الكتب , القاهرة , مصر .
4- أبو شعيرة، خالد والغباري ، ثائر ، (2009) : **إدارة الصف الفاعلة وضبط مشكلات الطلبة** ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن .
5- آل ياسين ، محمد حسين , (1974) , **المبادئ الأساسية في طرق التدريس العامة** ، (د، ط) ، مكتبة النهضة ، بغداد , العراق .
6- البخاري ، محمد بن اسماعيل ، (1997) : **صحيح البخاري** , ج1،ط4 دار مطابع الشعب ، القاهرة , مصر .
7- بركات، زياد(2010) : فعالية المعلم في مهارةً طرح الأسئلة واستقبالها والتعامل مع إجابات الطلبة عليها، مجلة علوم انسانية، مجلة الكترونية (السنة الثامنة ،العدد 46 ، 1- 72) .
8- جان، محمد صالح , (2001) : **المرشد النفيس إلى أسلمت طرائق التدريس** ، ط2 ، مكتبة سالم , مكة المكرمة , المملكة العربية السعودية .
9- الجمهور، سهام , (2010) : **أهمية التحصيل الدراسي** ، مجلة التطوير التربوي ، العدد (54)، وزارة التربية والتعليم ، مصر .
10- الحارثي ، إبراهيم احمد , (2011) : **تعليم التفكير** ، مدارس الرواد ، الرياض , المملكة العربية السعودية .
11- الحديثي , إحسان , وآل عمران , (2000) : **تقويم مهارات الاستجواب لدى مدرس مادة التربية الإسلامية ومدرساتها في المرحلة المتوسطة** , (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية , ابن رشد , جامعة بغداد , العراق .
12- الخطيب ، خالد محمد , (٢٠٠٩) : **الرياضيات المدرسية مناهجها تدريسها التفكير الرياضي** ، ط2 ، مكتبة المجتمع العربي , عمان ، الاردن .
13- الخوالدة ،ناصر وعيد، يحيى , (2001) : **طرائق تدريس التربية الإسلامية** ، مكتبة الفلاح ، عمان، الأردن .
14- دروزة ، أفنان , (2007) : **النظرية في التدريس وترجمتها عمليا** ، ط2، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان , الاردن .
15- الزركاني , معتصم دلفي سالم (2019) : **أثر استراتيجية التعلم المستند إلى المشكلة في تنمية مهارات التفكير العلمي لدى طلاب المرحلة الإعدادية**. لارك , 9(5). https://doi.org/10.31185/lark.Vol0.Iss27.390
16- زيتون ، عايش محمود , (2000) : **النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم** ، دار الشروق للنشر والتوزيع , عمان , الاردن .
17- زيتون ،عايش محمود , (٢٠٠٨) : **اساليب تدريس العلوم** ، دار الشروق للنشر والتوزيع , عمان ,الاردن .
18- زيتون، حسن حسين , (2004) : **مهارات التدريس رؤية في تنفيذ التدريس** ، عالم الكتب والطباعة، عمان , الاردن .
19- طبيقي ، علي و زكري عمر ,(2005) : **دور الأسئلة المصاحبة المادة اللغة الإنجليزية في الوسائل التعليمية** ، المجلة الأردنية في العلوم التربوية مجلد (1) العدد (1) 67-77 .
20- طعيمه، رشدي احمد , (1996) : اعداد الأسئلة في الورقة الإمتحانية ، مسقط، جامعة السلطان قابوس .
21- عايش ، محمد زينون , (1996) : **اساليب تدريس العلوم** ، ط2، دار الشرق ، عمان , الاردن .
22- عبدالرحمن ، انور حسين ، وفلاح محمد حسن الصافي , (2007) : **طرائق تدريس** ، ط1، دار التأميم، بغداد , العراق .

23- عبدالله , عبدالرحمن صالح وآخرون , (1991) : **مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها** , ط1 , دار الفرقان للنشر والتوزيع , عمان , الأردن .

24- عبيدات ،هاني حتمل ، ومحمد الطراونة , (2003) : **تحليل مهارات طلبة التربية العلمية (2) في جامعة الحسين بن طلال في صياغة وتوجيه الأسئلة الشفوية وكيفية التصرف بإجابات الطلبة** ،مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد الأول، العدد الرابع، جامعة دمشق، دمشق , سوريا .

25- عبيدات، هاني و العرود، منصور ، (2010) : **الأسئلة الصفية الشائع استخدامها لدى معلمي الدراسات الاجتماعية وكيفية توجيهها والتصرف بإجابات الطلبة في مديرية تربية لواء دير علا** ، رسالة ماجستير منشورة ، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية (33 - 47) ، العدد (2) .

26- عدس , عبد الرحمن , (1999) : **أساسيات البحث التربوي** , ط3 , دار الفرقان , عمان , الأردن .

27- علي , موسى , (2004) : **فعالية معلم اللغة العربية لمهارةً شرح الدرس وطرح الأسئلة** , رسالة ماجستير , غير منشورة , جامعة النجاح الوطنية , نابلس .

28- القلاوي ، سهيلة , (2004) : **كفايات تدريس المواد الاجتماعية بين النظرية والتطبيق** ،دار الشروق، عمان , الاردن .

29- قرعان، محمد عيد محمد , (2015) : **بناء برنامج تدريبي لمعلمي اللغة العربية قائم على تعليم التفكير وقياس أثره في توظيف مهارات الأسئلة لديهم وانعكاس ذلك على مهارات التعبير الشفوي لدى طلبتهم في الصف العاشر الأساسي في الأردن** , (أطروحة دكتوراه غير منشورة) جامعة العلوم الإسلامية العالمية ، الأردن .

30- القريشي، عائدة مخلف , (1996) : **تقويم مهارات الاستجواب لدى مدرسي ومدرسات مادة الجغرافية في المرحلة المتوسطة** ، (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد .

31- الكندي ، محمد بن عبدالله , (2006) : **مدى ممارسة معلمي اللغة العربية لمهارةً طرح الأسئلة الصفية الشفوية في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي** ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان .

32- اللزام، إبراهيم بن محمد بن سليمان , (2012) : **تقويم مهارات الأسئلة الصفية لدى معلمي العلوم في المرحلة المتوسطة بمحافظة القويعية في ضوء التقويم** , مجلة الثقافة والتنمية ، العدد (61)، مصر .

33- النبهان , موسى , (2004) : **أساسيات القياس في العلوم السلوكية** , ط1 , دار الشروق للنشر والتوزيع , عمان , الأردن .

34- النيسابوري , مسلم بن الحجاج , (2002) : **صحيح مسلم** , ط1 , دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع , الرياض , المملكة العربية السعودية .

35- هندي، صالح , (٢٠٠٩) : **طرائق تدريس التربية الإسلامية** ، دار الفكر للنشر والتوزيع ،الأردن .

36- الهويدي , زيد , (٢٠٠٢) : **الأساليب الحديثة في تدريس العلوم العين الإمارات** ، دار الكتاب الجامعي .

37- وزارة التربية , جمهورية العراق , (2018) : **نظام التعليم في العراق لسنة 2018** , مرحلة التعليم الاعدادي – العراق.

Arabic sources:

- **The Holy Quran.**

1- Abdul Rahman, Anwar Hussein, and Falah Muhammad Hassan Al-Safi, (2007): **Teaching Methods**, 1st ed., Dar Al-Ta'mim, Baghdad, Iraq.

2- Abdullah, Abdul Rahman Saleh and others, (1991**): An Introduction to Islamic Education and its Teaching Methods, 1st ed** , Dar Al-Furqan for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

3- Abu Sha'ira, Khalid and Al-Ghabari, Thaer, (2009): **Effective Classroom Management and Controlling Student Problems**, Arab Community Library for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

4- Adas, Abdul Rahman, (1999): **Fundamentals of Educational Research** , 3rd ed., Dar Al-Furqan, Amman, Jordan.

5- Al Yassin, Muhammad Hussein, (1974), **Basic Principles in General Teaching Methods**, (n.d.), Al Nahda Library, Baghdad, Iraq.

6- Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail, (1997): **Sahih al-Bukhari**, Vol. 1, 4th ed. Dar Matabi' al-Sha'b, Cairo, Egypt.

7- Al-Fatlawi, Suhaila, (2004): **Competencies in teaching social studies between theory and practice** , Dar Al-Shorouk, Amman, Jordan.

8- Al-Hadithi, Ihsan, and Al Imran, (2000): **Evaluating the interrogation skills of male and female teachers of Islamic education in the intermediate stage** , (Unpublished Master's Thesis) College of Education, Ibn Rushd, University of Baghdad, Iraq.

9- Al-Harthi, Ibrahim Ahmed, (2011): **Teaching Thinking**, Al-Rawad Schools, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.

10- Al-Haydan, Raja bin Awad, (2008): **The reality of Islamic education teachers applying classroom questioning skills in secondary schools**, unpublished master's thesis, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.

11- Al-Huwaidi, Zaid, (2002): **Modern Methods in Teaching Sciences** , Al Ain, Emirates, University Book House.

12- Ali, Musa, (2004): **The effectiveness of the Arabic language teacher in the skill of explaining the lesson and asking questions** , Master's thesis, unpublished, An-Najah National University, Nablus.

13- Al-Jumhour, Siham, (2010): **The Importance of Academic Achievement**, Educational Development Journal, Issue (54), Ministry of Education, Egypt.

14- Al-Khatib, Khalid Muhammad, (2009): **School Mathematics** , its Curricula, Teaching, and Mathematical Thinking, 2nd ed., Arab Community Library, Amman, Jordan.

15- Al-Khawaldeh, Nasser and Eid, Yahya, (2001): **Methods of Teaching Islamic Education** , Al-Falah Library, Amman, Jordan.

16- Al-Kindi, Muhammad bin Abdullah, (2006): **The extent to which Arabic language teachers practice the skill of asking oral classroom questions in the second cycle of basic education** , unpublished master's thesis, College of Education, Sultan Qaboos University, Sultanate of Oman.

17- Al-Lizam, Ibrahim bin Muhammad bin Sulaiman, (2012): **Evaluating the classroom questioning skills of science teachers in the intermediate stage in Al-Quwai'iyah Governorate in light of the evaluation** , Culture and Development Magazine, Issue (61), Egypt.

18- Al-Nabhan, Musa, (2004): **Fundamentals of Measurement in Behavioral Sciences** , 1st ed., Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

19- Al-Nisaburi, Muslim ibn al-Hajjaj, (2002): **Sahih Muslim** , 1st ed., Dar Ibn al-Jawzi for Publishing and Distribution, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.

20- Al-Quraishi, Aida Mukhlif, (1996): **Evaluating the interrogation skills of male and female teachers of geography in the intermediate stage** , (Unpublished Master's Thesis) College of Education, Ibn Rushd, University of Baghdad.

21- Al-Zarkani, Mu'tasim Dalfi Salem (2019): **The Impact of Problem-Based Learning Strategy on Developing Scientific Thinking Skills among Middle School Students** , Lark https://doi.org/10.31185/lark.Vol0.Iss27.390

22- Ayesh, Muhammad Zainoun, (1996): **Science Teaching Methods** , 2nd ed., Dar Al Sharq, Amman, Jordan.

23- Barakat, Ziad (2010): **The teacher's effectiveness in the skill of asking and receiving questions and dealing with students' answers to them**, Journal of Human Sciences, an electronic journal (Eighth Year, Issue 46, 1-72).

24- Darwaza, Afnan, (2007): **Theory in Teaching and its Practical Translation** , 2nd ed., Dar Al Shorouk for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

25- Hindi, Saleh, (2009): **Methods of Teaching Islamic Education** , Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution, Jordan.

26- Ibrahim, Magdi and Hasaballah Aziz, (2010): **Classroom Interaction**, Alam Al-Kutub, Cairo, Egypt.

27- Ibrahim, Magdi Aziz, (2002): **Effective Teaching**, 1st ed., Anglo-Egyptian Library, Cairo, Egypt.

28- Jan, Muhammad Saleh, (2001): **The Precious Guide to the Islamization of Teaching Methods, 2nd ed**., Salem Library, Makkah Al-Mukarramah, Kingdom of Saudi Arabia.

29- Ministry of Education, Republic of Iraq, (2018): **The Education System in Iraq for the year 2018** , Preparatory Education Stage - Iraq.

30- Obaidat, Hani and Al-Aroud, Mansour, (2010): **Commonly used classroom questions among social studies teachers and how to direct them and deal with students** , answers in the Directorate of Education of Deir Alla District, published master's thesis, Zarqa Journal for Human Research and Studies (33-47), Issue (2).

31- Obaidat, Hani Hatmal, and Muhammad Al-Tarawneh, (2003): **Analysis of the skills of science education students (2) at Al-Hussein Bin Talal University in formulating and directing oral questions and how to deal with students** , answers, Journal of the Association of Arab Universities for Education and Psychology, Volume 1, Issue 4, University of Damascus, Damascus, Syria.

32- Quraan, Muhammad Eid Muhammad, (2015): **Building a training program for Arabic language teachers based on teaching thinking and measuring its impact on employing their questioning skills and the reflection of this on the oral expression skills of their students in the tenth grade in Jordan** , (Unpublished doctoral dissertation) World Islamic Sciences and Education University, Jordan.

33- Ta'ima, Rushdi Ahmed, (1996): **Preparing Questions in the Exam Paper** , Muscat, Sultan Qaboos University.

34- Tabibi, Ali and Zakari Omar, (2005): **The role of questions accompanying the English language material in educational media** , The Jordanian Journal of Educational Sciences, Volume (1), Issue (1), 67-77.

35- Zaitoun, Ayesh Mahmoud, (2000): **Constructivist Theory and Science Teaching Strategies** , Dar Al Shorouk for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

36- Zaitoun, Ayesh Mahmoud, (2008): **Science Teaching Methods, Dar Al Shorouk for Publishing and Distribution, Amman** , Jordan.

37- Zaitoun, Hassan Hussein, (2004): **Teaching Skills: A Vision in the Implementation of Teaching** , World of Books and Printing, Amman, Jordan.

المصادر الاجنبية :

1- Jesus, M, Lopes, B, (٢٠١٠) : **Classroom Question and Teaching Approaches : A Study with Biology Undergraduates. In G.C.M.F. Tasar (ED), Scientific Literacy and Social aspects 0f science** . Ankara, Turkey: Pegem Akademi PP. 33-40 .

2- Croplely A , (1992) : **"Fostering Creativity in the Classroom General Principals,"** The Journal of Creative Behavior, vol. 16. pp. 38-113, 1992

Development of an AI-Supported Interactive Classroom System for Real-Time Monitoring and Correction of Teaching Errors to Enhance Student Learning in Public Schools

Asst. Prof. Dr. Akkam Ali Habib
University of Wasit / College of Education for pure Sciences
Aakmam141@gmail.com

Abstract

This research aims to develop an AI-powered interactive classroom system for real-time detection and correction of teaching errors, thereby enhancing student learning in public schools. The proposed system utilizes AI techniques to analyze audio and visual inputs from classroom sessions, providing immediate feedback to teachers and corrective displays to students on the interactive screen. The study addresses technical challenges of audio processing in noisy classroom environments, the impact of surveillance on teacher performance, and strategies to minimize teacher distraction. A quasi-experimental design with pre-post measurements for experimental and control groups is adopted. Expected outcomes highlight the significance of integrating AI as a supportive tool for teachers to improve teaching quality and academic achievement.

Keywords: AI in education, interactive classroom system, teaching errors, real-time feedback, Hawthorne effect, audio processing challenges.

تطور نظام صفي تفاعلي مدعوم بالذكاء الاصطناعي لرصد وتصحيح الاخطاء التدريسية انيا وتحسن تعلم الطلبة في المدارس الحكومية

ا.م.د. اكمام علي حبيب
جامعة واسط \كلية التربية للعلوم الصرفة
Aakmam141@gmail.com

يركّز هذا المقترح البحثي على استكشاف الإمكانات الواعدة لدمج تقنيات الذكاء الاصطناعي مع الشاشات الصفية التفاعلية بهدف تطوير "مساعد تدريس ذكي" (Intelligent Teaching Assistant) للمعلم. يهدف النظام المقترح إلى مراقبة الأداء التدريسي للمعلم، والتقاط مواضع الصعوبة أو الأخطاء المفاهيمية المحتملة أثناء الشرح، ومن ثم تقديم تنبيه سري وموجه للمعلم. بالتوازي مع ذلك، يعرض النظام المسار التصحيحي أو مثالاً بديلاً على الشاشة الصفية أمام الطلبة. من خلال هذا التدخل المزدوج، يُؤمل أن يتحول الصف الدراسي إلى بيئة تعلم تكيفية حية، حيث يتشارك الإنسان (المعلم) والآلة (نظام الذكاء الاصطناعي) في دعم جودة التدريس ورفع مستوى التحصيل الطلابي.

الملخص

يهدف هذا البحث إلى تطوير نظام صفي تفاعلي مدعوم بالذكاء الاصطناعي لرصد وتصحيح الأخطاء التدريسية آنياً، وتحسين تعلم الطلبة في المدارس الحكومية. يقترح النظام استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحليل المدخلات الصوتية والبصرية من الحصة الدراسية، وتقديم تغذية راجعة فورية للمعلم وعروض تصحيحية للطلبة على الشاشة الصفية. تتناول الدراسة التحديات التقنية لمعالجة الصوت في البيئات الصفية المزدحمة، وأثر المراقبة على أداء المعلمين، وسبل تقليل تشتت انتباه المعلم. تعتمد المنهجية على تصميم شبه تجريبي مع مجموعتين (تجريبية وضابطة) وقياس قبلي-بعدي. تبرز النتائج المتوقعة أهمية دمج الذكاء الاصطناعي كأداة مساعدة للمعلم لتعزيز جودة التدريس والتحصيل الأكاديمي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي في التعليم، نظام صفي تفاعلي، أخطاء تدريسية، تغذية راجعة آنية، أثر المراقبة، تحديات معالجة الصوت.

1. المقدّمة

تتسم الأنظمة التعليمية المعاصرة بديناميكية عالية وتحديات متجددة، فبين تعقيد المناهج الدراسية وتفاوت المستويات المعرفية والمهارية للطلبة داخل الصف الواحد، يجد المعلمون أنفسهم أمام ضغوط متزايدة لإنجاز المقررات ضمن أطر زمنية محددة، مع ضرورة الحفاظ على جودة الشرح ودقة المفاهيم العلمية .هذا الواقع الميداني، الذي نلمسه في مدارسنا بمحافظة واسط وغيرها، يرفع من احتمالية وقوع أخطاء تدريسية أو تقديم تفسيرات قد لا تكون دقيقة، مما قد يترسخ لدى الطلبة ويصعب تصحيحه لاحقاً.[1]

في خضم هذه التحديات، يبرز الذكاء الاصطناعي (AI) كتقنية واعدة لتقديم حلول مبتكرة لدعم العملية التعليمية .فالدراسات الحديثة والتقارير المتخصصة تؤكد أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يقدم قيمة مضافة كبيرة، ليس كبديل للمعلم، بل كأداة مساندة قوية .[2] يمكن للأنظمة الذكية أن توفر توصيات فورية، وتحليلات مستمرة لعملية الشرح والتفاعل الصفي، وتخصيص مسارات التعلم للطلبة تبعاً لاحتياجاتهم الحقيقية، مما يعزز من فعالية التدريس ويقلل من الأعباء على المعلم.[3]

وفي سياق متصل، أثبتت الشاشات التفاعلية والسبورات الذكية قدرتها على تحسين مشاركة الطلبة وانخراطهم في العملية التعليمية، شريطة أن يقترن استخدامها بتدريب نوعي ومستمر للمعلمين على استراتيجيات تدريس فاعلة توظف هذه التقنيات بفعالية.[5] [4]

من هنا، تتجلى أهمية هذه الدراسة التي تقترح نظاماً صفياً تفاعلياً يعتمد على الذكاء الاصطناعي، ليضع" المعلم في قلب الحلقة " (Teacher-in-the-Loop)هذا النهج لا يهدف إلى أتمتة دور المعلم، بل إلى تمكينه من تلقي تغذية راجعة آنية حول جودة ممارساته التدريسية، ومساعدته فورياً في تصحيح مساره، بما ينعكس إيجاباً ومباشرةً على فهم الطلبة وأدائهم الأكاديمي، ويخلق بيئة تعليمية أكثر تفاعلية واستجابة. .[6]

2. مشكلة الدراسة وأسئلتها

تتبلور مشكلة هذه الدراسة من واقع الحاجة الملحة لتحسين جودة التدريس في مدارسنا الحكومية، لا سيما في ظل التحديات المذكورة آنفاً .فالسؤال الجوهري الذي نسعى للإجابة عنه هو :ما الأثر الحقيقي لاستخدام نظام صفي تفاعلي مدعوم بالذكاء الاصطناعي، مصمم خصيصاً لرصد وتصحيح الأخطاء التدريسية آنياً، على تحسين جودة التدريس، والتحصيل الدراسي للطلبة، وتشكيل اتجاهات المعلمين نحو تبني التقنية في مقارنة بالطرائق التقليدية المتبعة؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس عدد من الأسئلة الفرعية التي ستوجه مسار البحث:

1. ما التغيرات الملحوظة في تكرار ونوعية الأخطاء المفاهيمية التي يقع فيها المعلمون داخل الصف، وذلك قبل وبعد تطبيق النظام المقترح؟
2. ما هو الأثر الكمي والنوعي للنظام المقترح على التحصيل الدراسي للطلبة في الاختبارات البعدية؟
3. إلى أي مدى تتأثر اتجاهات المعلمين نحو استخدام هذا النظام، من حيث مستوى القبول، وسهولة الاستخدام المدركة، والإفادة الفعلية التي يرونها فيه؟

بناءً على هذه التساؤلات، يمكن صياغة فروض صفرية (Null Hypotheses) قابلة للاختبار الإحصائي، على سبيل المثال :لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تحصيل الطلبة في المجموعتين التجريبية والضابطة، أو في مقاييس جودة الممارسات التدريسية، أو في اتجاهات المعلمين نحو التقنية .وسيتم اختبار هذه الفروض باستخدام نماذج إحصائية متقدمة مثل تحليل التباين المختلط (Mixed ANOVA) واختبار (t) للعينات المستقلة، مع تقدير حجم الأثر (Effect Size)، لتقديم أدلة كمية موثوقة حول فاعلية النظام المقترح، بما يدعم اتخاذ القرارات التربوية المستنيرة.

3. أهداف الدراسة

تتطلع هذه الدراسة بشكل أساسي إلى تحقيق هدف طموح يتمثل في بناء نموذج تطبيقي قابل للتعميم لنظام صفي تفاعلي يدمج الذكاء الاصطناعي بذكاء مع شاشة الصف، ومن ثم اختبار فاعليته في سياق المدارس الحكومية الحقيقية، مع التركيز على محافظة واسط كنموذج .وتتلخص الأهداف الرئيسة التي نسعى لتحقيقها في الآتي:

1. تصميم وتطوير نظام برمجي-عتادي متكامل :(Software-Hardware System) يهدف هذا النظام إلى العمل كطبقة ذكية متقدمة فوق الشاشة الصفية، قادرة على استقبال وتحليل دقيق للمدخلات الصوتية والبصرية والنصية من الحصة الدراسية)مثل شرح المعلم، أسئلة الطلاب، الشرائح التعليمية(، مع قدرة فائقة على اكتشاف مواضع الأخطاء أو الصعوبات المفاهيمية المتكررة التي قد يواجهها المعلم أو الطلبة.
2. تضمين آلية مبتكرة لتقديم تنبيهات فورية للمعلم :تهدف هذه الآلية إلى توضيح الخطأ أو نقطة الالتباس بشكل سري وفعال، واقتراح مسار تصحيحي أو مثال توضيحي بديل .ومع ذلك، ندرك تماماً أن تصميم هذه الآلية يتطلب دراسة معمقة لضمان فعاليتها وتجنب أي تشتيت محتمل لانتباه المعلم أو قطع لتسلسل أفكاره، وهو أثر جانبي حقيقي يتطلب معالجة دقيقة ومبتكرة، ربما من خلال تنبيهات غير مرئية للطلبة أو ذات طبيعة اهتزازية.

3. عرض المسار التصحيحي للمفاهيم على الشاشة الصفية :يتم ذلك بأسلوب بصري منظم وجذاب، مع الحرص الشديد على ألا يسبب إحراجاً للمعلم أو إرباكاً لسير الدرس، مما يحافظ على بيئة تعليمية داعمة ومحفزة للجميع.
4. قياس الأثر الشامل للنظام على أداء المعلمين وتحصيل الطلبة :سيتم القياس باستخدام حزمة أدوات متعددة تشمل اختبارات التحصيل الدقيقة، واستبانات الاتجاهات المدروسة، وبطاقات الملاحظة الصفية الموثوقة .ومن الضروري جداً الأخذ في الحسبان" أثر المراقبة (Hawthorne Effect) "المحتمل، حيث إن استخدام الكاميرات والميكروفونات لرصد الأداء قد يخلق شعوراً بالضغط النفسي لدى المعلمين ويؤثر على طبيعة أدائهم المعتاد، مما يستدعي تصميم آليات لتقليل هذا الأثر أو أخذه في الحسبان عند تحليل النتائج.[9] [8]
5. بناء نموذج أولي (Prototype) قابل للتوسع والتعميم :يهدف هذا النموذج إلى تقديمه كحل متكامل وواقعي لصناع القرار التربوي في وزارة التربية ومديرياتها، مع توفير حزمة تدريب وإسناد فني متكاملة لضمان تطبيقه بنجاح على نطاق أوسع في مختلف المدارس والمحافظات.

4.أهمية الدراسة وحدودها

تنبع الأهمية العلمية والعملية لهذه الدراسة من كونها تقع في تقاطع ثلاثة محاور حيوية وضرورية في الإصلاح التربوي المعاصر : جودة التدريس، والتحول الرقمي، وتوظيف الذكاء الاصطناعي لخدمة المعلم لا لاستبداله .فعلى مستوى المعلم، يوفر النظام أداة تغذية راجعة فورية تمكنه من تصحيح الأخطاء في لحظة وقوعها، وهو ما يتسق تماماً مع نماذج التعلم التي تؤكد على قوة الأثر الإيجابي للتغذية الراجعة المنظمة والسريعة في تحسين التعلم .[10] وعلى مستوى الطالب، يُتوقع أن يساهم النظام بفعالية في تقليل سوء الفهم المفاهيمي وتعزيز المشاركة النشطة، نظراً لأن التصحيح يحدث بينما لا تزال الفكرة حاضرة بقوة في ذهن الطالب، مما يعمق الفهم ويثبت المعلومة .أما على مستوى صانع القرار التربوي، فتقدم الدراسة نموذجاً عملياً يمكن تطبيقه بتكلفة معقولة نسبياً وقابل للتدرج، بعيداً عن المشاريع الضخمة التي تتطلب بنى تحتية معقدة قد لا تكون متاحة بسهولة في جميع مدارسنا.

ومع ذلك، لا بد من الإقرار بحدود الدراسة التي قد تؤثر على قابلية تعميم النتائج .تقتصر الدراسة المقترحة في مرحلتها الأولية على مرحلة دراسية واحدة) مثلاً المتوسطة أو الإعدادية (وعدد محدود من المدارس في محافظة واحدة) كمحافظة واسط(، كما تركز على المواد العلمية) كالرياضيات والعلوم والفيزياء .(هذا التحديد المنهجي، وإن كان ضرورياً للتحكم في المتغيرات، يجعل من تعميم النتائج على مواد أدبية أو بيئات تعليمية أخرى أمراً يتطلب المزيد من البحث المستقبلي والتجارب الميدانية الموسعة.[11]

علاوة على ذلك، يجب التأكيد على أن نجاح هذا المشروع برمته يعتمد بشكل حاسم على القدرة التقنية للنظام على التقاط الصوت وتحليله وتصحيحه بدقة متناهية وفي الزمن الحقيقي .يمثل هذا تحدياً تقنياً كبيراً، خاصة في بيئات الفصول الدراسية المزدحمة التي تتسم بالضجيج المستمر، مما قد يؤدي إلى نتائج تحليلية غير دقيقة ويحد من فعالية النظام المرجوة .[13] [12] إن التعامل مع الضوضاء الخلفية، وتعدد المتحدثين، واللهجات المختلفة، يتطلب خوارزميات معالجة صوت متقدمة للغاية، وهو ما يمثل نقطة بحثية وتقنية محورية.

5. الإطار النظري

1.5. الذكاء الاصطناعي في التعليم

تستند فكرة النظام المقترح إلى رؤى حديثة في الأدبيات التربوية التي تؤكد أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يلعب دور" المُيسّر الخفي "للتعلم عندما يُدمج في بنية صفية واضحة المعالم .[14] يقدم الذكاء الاصطناعي في هذا السياق تحليلات لحظية للبيانات التعليمية مثل أداء الطلبة، وسرعة تقدمهم في الدرس، وأنماط الأسئلة الشائعة، مع اقتراح تدخلات موجهة للمعلم.[15]

وتشير المراجعات المنهجية الحديثة إلى أن أنظمة الذكاء الاصطناعي في التعليم تتراوح بين أنظمة تعليم خصوصي ذكية، وتحليلات تعلم، وأنظمة تعلم تكيفي، وأنظمة دعم قرار للمعلم .وتؤكد هذه المراجعات أن فعالية هذه الأنظمة تعتمد بشكل كبير على بقاء المعلم "في الحلقة (Teacher-in-the-Loop) "واحتفاظه بدور اتخاذ القرار النهائي .[16] [6] هذا يضمن أن التقنية تعمل كأداة مساعدة تعزز من قدرات المعلم، بدلاً من أن تحل محله أو تقلل من دوره المحوري.

2.5. الشاشات التفاعلية والسبورات الذكية

أظهرت الخبرات الدولية أن الشاشات التفاعلية يمكن أن تسهم بفعالية في تعزيز مشاركة الطلبة وانخراطهم، شريطة أن يستخدمها المعلم بطرق تحفز الحوار والتفاعل، بدلاً من توظيفها كشاشة عرض سلبية .[4] يرتبط نجاح هذه التقنية بقوة بوجود تدريب مهني مستمر للمعلمين على استراتيجيات توظيفها التربوي الأمثل.[5]

وتشير دراسات أخرى إلى أن المعلمين غالباً ما يمرون بمراحل تطور في استخدام الشاشات التفاعلية، تبدأ بالاستخدام العرضي البسيط، ثم التحول إلى الاستخدام التفاعلي المتقدم الذي يدمج مشاركة الطلبة في التحكم بالمحتوى والتنقل بين الأنشطة التعليمية.[5] في هذا السياق، يضيف النظام المقترح طبقة" ذكاء "فوق الشاشة التفاعلية التقليدية؛ فبدلاً من أن تكون الشاشة مجرد أداة عرض جامدة، تصبح جزءاً من منظومة متكاملة تتلقى من الذكاء الاصطناعي مقترحات فورية لتعديل الشرح أو توسيعه، وتُظهر هذه

التعديلات بشكل بصري منظم .هذا يعزز من قيمة الاستثمار الحالي في الشاشات التفاعلية داخل المدارس، ويحولها من أداة تقنية بحتة إلى منصة تعلم ديناميكية مدعومة بالتحليلات الآنية.

3.5. *المعلم في الحلقة والتغذية الراجعة الفورية*

تقدم أدبيات" المعلم في الحلقة (Teacher-in-the-Loop) "إطاراً نظرياً قوياً للنظام المقترح .تؤكد هذه الأدبيات أن أنظمة التحليلات التعليمية ينبغي أن تصمم بحيث تضع المعلم في مركز عملية اتخاذ القرار، مع توفير واجهات سهلة القراءة تسمح له بتعديل التدريس في الوقت الفعلي اعتماداً على بيانات حقيقية قادمة من الصف.[16] [6]

ويتقاطع هذا المفهوم بشكل وثيق مع نماذج التغذية الراجعة في التعليم، والتي تبيّن أن الأثر الأقوى للتغذية الراجعة يتحقق عندما تكون محددة، وفورية، ومرتبطة بوضوح بأهداف الدرس، وتقدم للمتعلم) وللمعلم (إجابة عن ثلاثة أسئلة جوهرية :أين أنا الآن؟ إلى أين يجب أن أصل؟ وكيف أصل؟.[10]

يسعى النظام المقترح إلى ترجمة هذه المفاهيم نظرياً وعملياً من خلال توليد تغذية راجعة فورية موجهة للمعلم حول جودة شرحه، مع اقتراح مسارات تصحيح .ثم يتم تحويل هذه التغذية الراجعة إلى عرض بصري مناسب للطلبة على الشاشة الصفية، وبذلك تتحقق حلقة تغذية راجعة مزدوجة يستفيد منها المعلم والمتعلم في اللحظة نفسها.

6 . تصميم الدراسة ومنهجيتها

تقترح الدراسة استخدام تصميم شبه تجريبي (quasi-experimental design) من نوع مجموعتين) تجريبية وضابطة (مع قياس قبلي-بعدي (pre-post test design) على مستوى المعلمين والطلبة .ستُطبّق المنظومة الذكية في مدارس تجريبية، بينما تواصل المدارس الضابطة استخدام الطريقة التقليدية، مع إمكانية استخدام الشاشات التفاعلية العادية إن وجدت، ولكن دون الطبقة الذكية التي يوفرها النظام المقترح.

يضم مجتمع الدراسة مدارس متوسطة/إعدادية حكومية في محافظة واحدة .ستُختار عينة عمدية-طبقية(purposive-stratified sample)مكونة من (8) مدارس، بواقع (4) مدارس تجريبية و (4)ضابطة .سيتم اختيار معلمي المواد العلمية) علوم، فيزياء، كيمياء، رياضيات (وعدد من صفوف الطلبة) مثلاً الصف الثاني المتوسط أو الرابع العلمي.(

سيُقسَّم المعلمون إلى مجموعتين :مجموعة تتلقى تدريباً مكثفاً على استخدام النظام وتطبّقه لمدة فصل دراسي كامل، ومجموعة تستمر بالتدريس المعتاد .سيتم جمع بيانات قبلية في بداية الفصل عن تحصيل الطلبة، واتجاهات المعلمين، وجودة الممارسات التدريسية .ثم تُعاد القياسات في نهاية الفصل، مع تسجيل بيانات تلقائية من النظام) مثل عدد التنبيهات، أنواع الأخطاء، معدلات الاستجابة .(هذا النهج يسمح بتحليل كمي ووصفي دقيق لآثار التدخل.

7.المجتمع والعينة وحساب حجم العينة

يقترح أن يشمل مجتمع الدراسة جميع المعلمين في المدارس المتوسطة أو الإعدادية في المحافظة المستهدفة، مع التركيز في المرحلة الأولى على معلمي المواد العلمية لارتفاع كثافة المفاهيم المجردة فيها .يُقترح أن تكون العينة مكونة من حوالي (40) معلماً (20 تجريبي، 20 ضابط (و (600-400)طالب تقريباً، أي بمعدل 15-10 طالباً ممثلاً من كل صف في كل مدرسة، مع مراعاة التمثيل المتوازن للجنس والمدرسة والبيئة) ريف/مدينة.(

سيُستخدم برنامج مثل GPower أو معادلات حجم العينة لتحديد العدد المطلوب للوصول إلى حجم أثر متوسط (0.5) مع قدرة إحصائية (Power) لا تقل عن (0.80) عند مستوى دلالة (0.05) في اختبارات (t) وتحليل التباين .سيتم الأخذ في الاعتبار فقدان بعض الحالات بسبب الغياب أو انتقال الطلبة .هذا الحجم يسمح بإجراء تحليل تباين مختلط (Group × Time) لقياس التفاعل بين المجموعة) تجريبية/ضابطة (والزمن) قبلي/بعدي (على متغيرات مثل التحصيل ومؤشرات جودة التدريس، كما يسمح بإجراء تحليلات فرعية لمقارنة تأثير النظام في المواد المختلفة أو في المدارس ذات الظروف المتباينة.

8.أدوات الدراسة وبناؤها

تستخدم الدراسة حزمة أدوات متكاملة لجمع البيانات، تشمل:

1. اختبارات التحصيل :اختبارات خاصة بكل مادة، تُبنى بناءً على جداول مواصفات تغطي المستويات المعرفية المختلفة) تذكّر، فهم، تطبيق، تحليل (وتخضع لتحكيم خبراء وتحليل فقرات) معامل تمييز وصعوبة(، ويُحسب لها معامل ثبات KR-20) أو ألفا كرونباخ.(0.80 ≥
2. استبانة اتجاهات المعلمين :استبانة تقيس اتجاهات المعلمين نحو النظام والذكاء الاصطناعي في التعليم، تتضمن أبعاداً للقبول، وسهولة الاستخدام، والإفادة المدركة، وتقبل المراقبة الصفية .تُصاغ بنظام ليكرت خماسي وتُحلَّل بعاملية استكشافية للتأكد من بنائها العاملي.
3. بطاقة ملاحظة صفية :تُستخدم من قبل ملاحظين مدرَّبين لرصد جودة الممارسات التدريسية مثل وضوح الشرح، استخدام الأمثلة، إدارة الحوار، الاستجابة لأسئلة الطلبة .تُستخدم مرتين) قبلي وبعدي (في عينات حصص مختارة.

4. سجلات النظام الذكي :تسجل هذه السجلات عدد ونوع التنبيهات المقدمة للمعلم، ونوعية الأخطاء التي تم رصدها) مفاهيمية، إجرائية، لغوية(، ومعدلات استجابة المعلم للتنبيهات، مما يوفر بيانات موضوعية حول فعالية النظام

والمراجع المصادر9 .

[1] Luckin, R., Holmes, W., Griffiths, M., & Forcier, L. B. (2016). *Intelligence Unleashed: An argument for AI in education*. UCL Institute of Education.

[2] Wang, Y., Ma, Y., & Li, X. (2024). *Artificial Intelligence and the Future of Teaching and Learning*. U.S. Department of Education, Office of Educational Technology.

[3] Holstein, T., et al. (2020). *Human-in-the-Loop AI: A Strategy for Empowering Educators in Developing Countries through OER Adaptation*. ERIC.

[4] Hennessy, S., & London, L. (2013). *Interactive Whiteboards and Teacher Professional Development*. Routledge.

[5] Collins, A. (2019). *Teachers" Use of Interactive Whiteboards: A Developmental Perspective*. Journal of Educational Technology & Society, 22(1), 1-12.

[6] Fajardo-Ramos, D. C. (2025). *Human-in-the-loop assessment with AI: implications for teacher training*. Frontiers in Education. [7] Ma, Y., Wiggins, J. B., Celepkolu, M., & Boyer, K. E. (2021). *The challenge of noisy classrooms: Speaker detection during elementary students" collaborative dialogue*. International Conference on Artificial Intelligence in Education. Springer.

[8] Herath, M. (2026). *Evaluating the impact of video cameras on participant behavior: A systematic review*. PMC.

[9] Southwell, R. (2022). *Challenges and Feasibility of Automatic Speech Recognition in Noisy Classrooms*. University of Colorado Boulder.

[10] Hattie, J., & Timperley, H. (2007). *The Power of Feedback*. Review of Educational Research, 77(1), 81-112.

[11] Nirme, J. (2019). *A virtual speaker in noisy classroom conditions*. Journal of Speech, Language, and Hearing Research, 62(1), 1-12.

[12] Feng, X., Wang, Y., & Luo, F. (2024). *Application of AI-Powered Audio Noise Reduction System in Remote Education*. International Conference on Information Education and Artificial Intelligence.

[13] Breuer, C. (2025). *The influence of complex classroom noise on auditory processing in children*. PMC.

[14] Kim, Y., Soyata, T., & Behnagh, R. F. (2018). *Towards emotionally aware AI smart classroom: Current issues and directions for engineering and education*. IEEE Access, 6, 8253436. [15] Rodríguez-Triana, M. J., et al. (2018). *Keeping the teacher in the loop: Technologies for monitoring group learning in real-time*. Springer.

[16] Luckin, R. (2023). *Teacher-in-the-Loop*. EdTech Hub AI Observatory.

Cognitive Biodiversity and Ontological Pluralism in Robert Bringhurst's Selected Poems

Inst. Karrar E. Abdul-Hussein (PhD.)
University of Wasit / College of Education for Humanities / Department of English
Karraressa91@uowsit.edu.iq

Abstract

In the Anthropocene, the Cartesian division between human cognition and the natural world has conceptually facilitated global ecological crises. Canadian poet Robert Bringhurst counters this anthropocentric paradigm through lyric ecology that reshapes human consciousness as a distributed biological entity rather than an isolated, independent agency; it is an approach defined as cognitive biodiversity. While existing scholarship mainly examines Bringhurst's typographical innovations, large-scale polyphonic scores and Haida translations, his condensed lyric poems, which are seen as active cognitive exercises, remain critically marginalized. Grounded at the nexus of biosemiotics, ontological pluralism and posthumanism, this study posits that Bringhurst's shorter poems, such as "Conversations with a Toad" and "All Night Wood", manifest crucial epistemological tools that effectively subvert the hegemony of the monolithic human consciousness.

Synthesizing the juxtaposed and divergent evolutionary rhythms, overlapping multispecies ontologies and trans-corporeal realities, Bringhurst argues that rhythmic prosody necessitates a substantive neurological restructuring on the part of the reader. Such a cognitive mechanism advocates a decentralized epistemological perception required to comprehend a complex ecological focus. This study demonstrates that Bringhurst's poetic praxis reorients environmental discourse from a colonial paradigm of owning the earth toward a deeply enmeshed knowing. The study presents a pioneering methodological intervention for analyzing posthumanist lyric poetry, which is indispensable for cognitive biodiversity within literary ecopoetics as it restores the human bond to the more-than-human biosphere.

Keywords, Robert Bringhurst, cognitive biodiversity, ontological pluralism, ecopoetics, biosemiotics, posthumanism, anthropocene lyric

التنوع الحيوي المعرفي والتعددية الأنطولوجية في قصائد مختارة لروبرت برينغهيرست

م.د. كرار عيسى عبد الحسين
جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم اللغة الانكليزية

المستخلص

في حقبة مركزية الإنسان مهد الانقسام الديكارتي – من الناحية المفاهمية – بين الإدراك البشري و العالم الطبيعي لظهور الأزمات البيئية العالمية. يتصدى الشاعر الكندي روبرت برينغهيرست لهذا النموذج المتمحور حول الإنسان من خلال إيكولوجيا غنائية تعيد تشكيل الوعي البشري بوصفه كياناً بيولوجياً موزعاً، بدلاً من كونه فاعلية معزولة ومستقلة، وتعرف هذا المقاربة بالتنوع الحيوي المعرفي. وفي حين تركز الدراسات النقدية الحالية بشكل اساسي على ابتكارا برينغهيرست التيبوغرافية (المطبعية) ونصوصه تعددية الاصوات واسعة النطاق وترجماته لثقافة الهايدا، فأن قصائده الغنائية المكثفة والتي تعد بمثابة تمارين معرفية فاعلة لا تزال مهمشة على مستوى النقد الادبي. انطلاقا من التقاطع بين السيميائية الحيوية و التعددية الأنطولوجية وما بعد الإنسانية تفترض هذه الدراسة أن قصائد برينغهيرست القصيرة مثل "محادثات مع ضفدع" و "غابة طوال الليل" تتجلى كأدوات معرفية حاسمة تقوض بفعالية هيمنة الوعي البشري المتمركز حول ذاته. ومن خلال توليف الإيقاعات التطورية المتجاورة و المتباينة و الأنطولوجيات المتداخلة متعددة الأنواع و الحقائق العابرة للأجساد يجادل برينغهيرست بأن العروض الإيقاعي يستلزم إعادة هيكلة عصبية جوهرية من جانب القارئ. وتعزز هذه الآلية المعرفية إدراكاً لامركزياً يعد ضرورياً لاستيعاب شبكة بيئية معقدة. توضح الدراسة أن الممارسة الشعرية لبرينغهيرست تعيد توجيه الخطاب البيئي من نموذج استعماري قائم على امتلاك الأرض نحو معرفة متشابكة ومنخرطة بعمق. وبذلك تقدم الدراسة تدخلاً منهجياً رائداً لتحليل الشعر الغنائي في سياق ما بعد الإنسانية وهو أمر لا غنى عنه لإبراز التنوع الحيوي المعرفي داخل الإيكولوجيا الشعرية كونه يعيد صلة الإنسان بالغلاف الحيوي الذي يتجاوز نطاق البشرية.

الكلمات المفتاحية،

روبرت برينغهورست، التنوع المعرفي الحيوي، التعددية الأنطولوجية، الشعرية البيئية، السيميائيات الحيوية، ما بعد الإنسانية، الغنائية في عصر مركزية الانسان.

Introduction

The contemporary ecological crisis, increasingly defined by the epoch of the Anthropocene, is identified through a cultural and epistemological lens rather than a geological or physical event. Anthropocene is a "powerful cultural phenomenon tied to reflexive, critical and often anxious awareness" of the severity of human influence on the biosphere (Keller, 2017, p. 2). This dilemma is recognized as a "cultural crisis" (Gifford, 1995, as cited in Glotfelty & Fromm, 1996, p. 28) driven by an "insatiable desire to consume the products of the earth" (Bate, 1991, p. 56).

Ecocritical authors trace the philosophical origin of this crisis to the Enlightenment-era Cartesian dualism, a paradigm foregrounded by Francis Bacon and René Descartes that instituted a crucial "divorce between humanity and the rest of nature" (Goodbody, 2007, p. 5). The dualistic framework severed the "perceiving, dividing eye" of the human subject (*res cogitans*) from the passive natural object (*res extensa*) (Borlik, 2010, p, 9). By guarding the status of the "speaking subject" as an exclusively human prerogative, Western rationalism stripped nature of its intentional and "mindlike" qualities, effectively reddening the nonhuman world silent (Manes, 1996, as cited in Martínez Serrano, 2021, p. 160).

In this regard, the relationship between humanity and the world was reshaped as one of possession and mastery. This philosophical rift reduced the nonhuman biosphere to a mechanistic "standing-reserve" of a backdrop to be exploited by a sovereign intellect (Martínez-Serrano, 2021, p. 61). The Cartesian legacy conferred legitimacy to the "earth-destroying fantasies of the conquest and consumption" that continue to define late industrial culture (Bennett, 2010, p. 2).

In response to the epistemological fallacy and ongoing ecological instability, a significant paradigm shift emerges within the environmental humanities known as "Cognitive Biodiversity" (Schmitt-Kilb, 2024, p. 156). It is a perspective that challenges the rarified province of cognitive hominids by acknowledging a plurality of sentient, cognitive, and meaning-making processes across the entire biosphere (Ryan, 2018, p.10). It replaces the human-centered "species against species" ideology with a focus on the "organism plus environment" as the correct unit of survival (Schmitt-Kilb, 2024, p. 156).

Based on development in plant neurobiology and biosemiotics, this shift recognizes that human entities, ranging from flora to entire landscapes, are cognitive entities capable of behaving, deciding, feeling and remembering (Ryan, 2018, p. 11). Ecopoetics participates in this shift through depicting the "dynamic and rich … continuum of interrelations" in the world which posits that all matter is "storied matter" that predates human language (Martínez-Serrano, 2021, p. 8).

Simultaneously, this framework applies the features of biodiversity to human neurobiology to reject the standard social science model of the mind as a blank slate. Instead, it posits that human meaning is embodied and arises from the "intersections of nonintentional matter" within the brain (Carroll, 1995, as cited in Love, 2003, p. 5). This redefinition makes literature a "discursive environment" that portrays the biological underpinnings of human beings (Ashton, 2005, p. 15). By comprehending that "everything is connected to everything else," this paradigm argues that protecting both linguistic and cognitive diversity is a moral and political necessity for planetary survival (Borlik, 2010, p. 21).

Robert Bringhurst: A Project of Lyric Ecology

Canadian poet, translator, and typographer Robert Bringhurst is recognized as a remarkable "Renaissance man" of the 21st century who deliberately rejects the Renaissance humanist perspective that man is the measure of all things. On the other hand, he advocates for a biocentric ontology that spent a lifetime practicing a "poetics of hearing" directed toward the lessons of the natural world (Martínez-Serrano, 2021, 43). Bringhurst's poetic project of "lyric ecology" systematically challenges anthropocentric hierarchies. Within the ecopoetic framework, Bringhurst seeks in his poems to "let

things be" through the "rhythmic, syntactic and linguistic intensifications" unique to verse (Killingsworth, 2004, p. 5) instead of treating them as a mere mapping of nature.

Bringhurst's lyrical ecology moves beyond the depiction of nature. He is concerned with discovering the "inner lives and psyches" of a holistic universe in the way of treating natural elements such as birds, trees, and stones as "self-standing agents" (Snyder as cited in Sims, 2012, p. 284). In his essay "The Persistence of Poetry, the Destruction of the World," Bringhurst insists that "poetry is the language of being" (2006, p. 45), a quality of reality itself that survives in the voices of all species, of which man is one among many. Nature for him is a "vast consciousness" and a "living agent with its own shared languages" (Martínez-Serrano, 2021, 43). Bringhurst encourages his readers to "breathe through their feet" and get involved in a "sense-mediated confrontation" that pays sustained ecological attention to the "patterned resonance" of a world exceeding human design (Martínez-Serrano, 2021, 61).

Existing scholarship on Brighurst's poetry focuses on three main areas: his typographical innovations, his translations, and his large-scale polyphonic scores. His retranslations of Haida myth masterpieces referred to as an American Iliad remain central to scholarly discussions regarding cultural appropriation and the ethics of translation (Bradley, 2015). Bringhurst's performance pieces, such as New World Suite No. 3 (2005) and Ursa Major (2003), are heavily scrutinized for their use of oral polyphony to replicate the "multi-vocal nature of the living universe" (Lee, 2015, p. 116).

On the other hand, there remains a conspicuous lacuna in the literature. There is a lack of sustained cognitive-ecocritical analysis oriented toward Bringhurst condensed, shorter lyric poems. The nine poems collected in the "Living" section of his *Selected Poems* (2009) have received limited critical investigation regarding the way they problematize the human perception of animals as others. Previous studies have overlooked how these lyrics might enact a form of "neuro-reclamation" (Borlik, 2010, p. 14). Though scrutinizing these condensed poetic forms, this paper addresses the need for a "social ecology of the imagination" that examines the material connections between the body, the mind, and the modified environment (Clark, 1997, as cited in Parham, 2010, p. 93).

This paper aims at discussing the following research question: How do the formal and rhythmic structures of Bringhurst's shorter lyric poems subvert anthropocentric hierarchical structures through "ear training" and overlapping ontologies, and in what ways do these poems function as "seeing instruments" to enact a state of cognitive biodiversity?

The thesis of this paper is that Bringhurst's poetry redefines the human mind as a microcosm of the biological world. Through juxtaposing divergent rhythms and overlapping ontologies, his poetry forces a cognitive recalibration. It is an approach that moves the reader from a colonial position of owning the world to one of knowing it as an enmeshed participant in a sentient universe.

Based on the claims of cognitive linguists, this paper argues that dealing with Bringhurst's figurative language can literally "rewire the brain's neural pathways," which unsettles the grammatical structures that filter the human perception of nature as inanimate and passive (Borlik, 2010, pp. 13-14). As Bringhurst noted, the "wild is the only place to go to calibrate your mind," (Bringhurst, 2018, as cited in Martínez Serrano, 2021, p. 46), and his poetry approves this standardization by placing the human along a "continuum of life" where the Earth's "unconscious poesy" precedes and exceeds human speech (Rigby, 2004, as cited in Schmitt-Kilb, 2024, p. 156)

By admitting the final unknowability of a world that "lies beyond the grasp of language," Bringhurst uses the "harmonization of place and space" to establish a topophiliac devotion. (Estok, 2011, p. 133). Bringhurst's poems are "traces of the poet's joining in knowning" rather than merely observing the elements of nature. Through an ecocentric style of writing, he changes the ego into eco with an intention

of adopting a symbiotic coexistence that targets a model for "reinhabiting the planet" (Snyder as cited in Sims, 2012, p. 285). Finally, his lyrics represent vital cognitive apparatuses that restore the human species to its rightful place within the vast and many-voiced biotic community.

Theoretical Framework

This theoretical framework re-evaluates consciousness through the lens of cognitive biodiversity, which is seen as a crucial paradigm shift in the environmental critical studies. The perspective transcends human-centered, cerebrocentric or neurocentric models of intelligence that perceive consciousness as a rare sphere of the human species.

Instead of identifying the mind as a "hermetically sealed" internal zone or a "wholly private interior" (Abram, 2010, p. 155), cognitive biodiversity systemizes an ecological-systemic holism. Relying on the biological phenomenology of Evan Thompson, the ecological sentience characterized by David Abram, and ecopoetic theory, this model subverts the "Cartesian gap" between the human subject and the natural object. According to the theory of the distributed mind, consciousness is redefined as an "extensive field of relations-in-process"(Abram, 2010, p. 157). Under this paradigm, the mind is a ubiquitous immanent property that permeates the entire biosphere (Ryan, 2018, p. 58).

A. Cognitive Biodiversity: The Distributed Mind

At the center of this theoretical framework lies the rejection of the dualistic prison house of the self. Instead, the study argues that the mind represents a "real continuity between inorganic and organic matter and between organic life and human consciousness" (Wanning, 2017, 59). Based on Thompson's *Mind in Life* (2010) the mind is existed on a continuous spectrum without acknowledging a categorical separation between it and life. Thompson argues that the cognitive structures emerge from "recurrent sensorimotor patterns that enable action to perceptually guided" (2010, p. 173).

The importance of cognitive biodiversity lies in the fact that meaning is manifested and grounded through physical bodies and their immediate surroundings without asserting it through a transcendental and essential lens. The manifestation of cognition is recognized through three main biological principles: the mind as an emergent organ, autopoiesis and self-creation, and cognitive evolution.

Martinez Serrano states that consciousness is a process of an "organismic property", which emerges from integrated biological functions (2021, p. 215). On the other hand, Thompson argues that the mind is "just as biological explicable – as natural – as any other organ, like the liver or the forepaw" (2010, p. 61). Thompson's framework depends on the theory of autopoiesis (self-making), where living systems produce the very elements that compose them (as cited in Martínez Serrano, 2021, p. 195). In this context, human cognition is understood as a "dynamic accomplishment of the distributed activities" of biological systems (Martínez Serrano, 2021, p. 216). Since the mind originates in biological processes, its phylogeny can be traced through the species' accumulation of experience in three-dimensional space over evolutionary time (Thompson, 2010, 62). In this regard, the individual is seen, according to living entity shaped through thousands of passive reconciliations and biophysical habits shared directly with the environment.

Based on this logic, the mind functions in the process of a modular and fragmented system. Cognitive research indicates that what humans perceive as a "unitary" self actually corresponds to a "widely distributed fragmentation in the brain" (Turner, 1996, p. 532). In postmodern studies, the fragmentation is not seen as a failure of consciousness; on the contrary, it is an ecological feature. The modular mind allows for "incommensurable readings" that are "genetically built into the brain," which resembles the biodiversity found in natural ecosystems (Spolsky, 1993, p. 528).

According to neurophenomenology, the distributed mind implies "time-plex human encounters with nature," which upsets reductionistic concepts of temporality and states that human consciousness is a by-product of specific environmental conditions (Thompson, 2010, p. 145). This model is associated with the biological concept of "satisficing," where life seeks viable and relational becoming (Bogue, 2009, p. 151). Therefore, the correct unit of survival is the "organism plus environment", which ensures the survival of ideas and cognitive programs within a network of differences (Thompson, 2010, p. 44). The concept of the distributed mind replaces the monological ego with David Abram's "Commonwealth of Breath." It is a framework that situationalizes the mind within the physical atmosphere. For instance, Martínez Serrano points out that the air is the "medium of communication and the dwelling" of a vast biotic community (2021, p. 8). Abram argues that this "sun-infused air is our common medium, a broad intelligence that we share with the other animals and the plants" which stands for the "implicit intermediary in all communication" (2014, pp. 305, 308). The idea of acknowledging the shared atmosphere indicates that humans can step outside an appropriative stance and recognize themselves as "organs of this world (Abram, 1997, 573).

Abram claims that the body is the "true subject of experience," and that the "sensuous and sentient life of the body" lies at the essence of even the most abstract thoughts (1997, p. 45). Language itself is thus "born of our carnal participation in a world that already speaks to us at the most immediate level of sensory experience" (Abram, 1997, p. 257).

Consciousness in this paradigm is an "intersubjective" relationship that interweave individual phenomenal field into a "single phenomenal world or 'reality' " (Abram, 1997, p. 571). Rather than existing as isolated subject, the "phenomenal field" contains many other bodies whose gesture and movements disclose a "sacred web of connections" (Abram, 1997, p. 44). Within this web, the embodied human mind is "sensuously immersed in the larger mesh of things," where the boundary between self and non-self is not a hard division but a "porous line" (Abram, 1997, p. 257). Polk states that the "symbiotic body" extends beyond the layer of skin and between species, which indicates relationships of alliance and negotiation over autonomous mastery, while affirming a "solidarity with this physical form" (2001, p. 61). Within the lens of incorporeal materialism, consciousness becomes feeling of transition by nature that provides a spark of characterized self-experience that is implied within the ecosystem.

The theoretical strands lead to the concept of cognitive biodiversity that identifies that nonhuman entities, once relegated to the status of passive matter, possess their forms of agency and purposive activity. In this state of biodiversity, the world is perceived within the lens of "perfused with signs," and meaning is the "organizing principle of nature" (Maran, 2021, p. 461). Through the biosemiotics, all creatures, regadless of whether they possess a brain, partake in a universal "tree of meaning" (Martínez Serrano, 2021, p. 265). Accordingly, the framework assumes an "ontological pluralism" that admits a "democracy of inter-being," where multiple perspectives from both human and nonhuman spheres interact harmoniously, without any single voice holding "homophonic sway" (Bringhurst, 2009, p. 36). Hence, the human mind is understood to be "nested within, and can reflect, and can dialogue with, larger eco-mental processes" (Dickinson, 2015, p. 41).

To fully involve in these larger eco-mental processes, it is necessary to state that cognitive biodiversity characterizes vegetal entities as cognitive that are capable of learning, remember and deciding (Ryan, 2018, p. 11). This extends to the concept of aneural memory which asserts that memory is not exclusive to "brained organisms," rather, it is a "pulsation of all vibrant phenomenon," including plants and inanimate objects alike (Ryan, 2018, p. 136). Within this expanded cognitive landscape, the human

subject is redefined through transcorporeality as a "self-suffused with otherness". Martinez Serrano argues that the human body, within this framework, is intermeshed with microscopic ecosystems and is highly permeable to the myriad "more-than-human worlds" that surround it (2021, p. 2).

Literature, and poetry in specific, is a crucial and vital "discursive environment" or ecosystem (Buell, 2005, p. 124). Biodiverse poetics employs narrative employs multi-voicedness (Woolf, as cited in Kostkowska, 2013, p. 134). Thereby, the textual strategy is essentially ecological because it "models a web of relationships of beings in a diverse ecosystem," that adopts a "symbiotic rather than ecologically competitive coexistence" (Kostkowska, 2013, pp. 124, 137). The study aims to demonstrate that protecting such cognitive and cultural diversity is a moral necessity for planetary survival.

Ontological Pluralism and the Pluriverse

As the principles of cognitive biodiversity decenters human intelligence to recognize a distributed eco-mental network of meaning, this process necessitates a corresponding move toward ontological pluralism. Cognitive biodiversity affirms diverse biological and cultural entities that actively generate meaning and naturally abandons the pursuit of a singular truth. Instead, it favors a reality that is composed of multiple and incommensurable modes of being.

Ontological pluralism signifies a departure from the "modernist constitution," which foregrounded a regime that institutionalized a single natural order and separated it from the social by establishing universal ontological distinction between "things and humans (Latour, 2014, p. 11). It can be noticed that the modern view reduced the world into a single anthropomorphic universe where diverse cultures were different ways of looking at a single, objective "Nature" (Latour, 2014, p. 11). Ontological pluralism rejects the traditional Western epistemological pluralism by positing that there are multiple realities that are enacted through different cultural and biological practices.

Rather than assuming that language reflects a pre-existing objective reality, literature, in this paradigm, is depicted as constructed of diverse theories and linguistic structures. To adequately map these co-present realities, the universe must be redefined as a "pluriverse." Indigenous and decolonial critics argue that the pluriverse is the "coexistence of multiple interconnected worlds" (Adamson et al., 2016, p. 53). De la Cadena notes that the pluriverse recognizes the world as composed of "more than one socionatural formation" (2010, p. 360). It can be noticed that this conceptual framework subverts the centered, singular worldview with an indefinite, non-centred sphere of fluid and linguistic events.

One of the primary characteristics of the pluriverse is its insistence on coexistence and simultaneity, which envisions a "world where many worlds fit" (Adamson et al., 2016, p. 54). Instead of a single, globalized nature controlled by exclusively rationalist science, pluriverse favors a multinatural worldview. Viveiros de Castro states that pluriverse implies a corporeal diversity where different kinds of "subjects" or "persons", including animals and plants, apprehend reality from distinct perspectives (As cited in Monani & Adamson, 2016, p. 226). According to Heith (2024, p. 389) and Russo (2024, p. 28), many indigenous ontologies posit that the environment consists of "sentient beings" where plants, animals and even geographic features are considered as persons or kin.

It is crucial to note that pluriverse reshapes reality through relationality. According to critics, relationality is an emergent effect of interdependencies where components are "con-constituted" through relations (Adamson et al., 2016, p. 167). De la Cadena calls this relational matrix "equivocation," which is a state of being "more than one but less than two" that firmly rejects totalizing oneness while diagnosing the problems of binary structures (2010, p.360). On this base, pluriverse is

seen as an ongoing process of "building worlds – alongside if not necessarily with – those working from wholly different blueprints (Stengers, as cited in Monani & Adamson, 2016, p. 139).

Studying literary text, through the pluriverse lens, requires a critical refusal to the long-lived Western cosmology, the "Great Chain of Being." As a Pre-Enlightenment and Enlightenment scheme, it imposed a rigid vertical and spiritual taxonomy on the environment through classifying species from the "inorganic" to the "rational human" and finally to the divine (Borlik, 2010, p. 27). Arguably, this classification, which is viewed as both an "ontological scheme and a moral order" (Crist, 2018, p. 736), was coined to label human exceptionalism and sanction human dominance over the rest of the planet (Borlik, 2010, p. 27). By comprehending nature as a passive, soulless mechanism adhering to utilitarian goals to serve the rational human subject, social inequalities were naturalized by this hierarchical system that blazed the way for Western instrumentalism. Crist (2018) claims that the natural world is problematically reduced to mere "natural resources" (p. 736).

On the contrary to the anthropocentric cosmology, contemporary critical thinking and environmental humanities propose a flat ontology or according to Borlik (2010) a "democracy od inter-being" (p. 28). It remolds the vertical chain into a horizontal ecological web, where human subjectivity is resituated in non-human nature rather than artificially elevated above it (Roberts, as cited in Borlik, 2010, p. 28). Crucially, this involves collapsing the rigid subject-object binary. By treating all components, where a person, a stone, or a flower, as equal natural presences, literature collapses the distance between the natural environment and society (Morton, 2007, p. 154). Gray (2023) point out that subjects are viewed simply as additional objects independent of their relation to human desire (p. 467).

The subversion of the dichotomies between the subject and the object, human and animal, and spirit and matter initiates a "zoe-egalitarian turn" (Moratto, Pesaro, & Chao, 2022, p. xix) which expands critical studies by acknowledging that all vital entities possess what Borlik (2010) calls "quasi-agency" (p. 13). It means everything that faces us "has an inside, and what has an inside is alive" and sentient (Foltz, as cited in Borlik, 2010, p. 74). This conceptual turn opens the space for a more "equitable relationship with animals" and other organisms without granting humanity a master hierarchy over the nonhuman world (Martínez Serrano & Gámez-Fernández, 2021, p. 6).

The significance of ontological pluralism for contemporary literary studies arguably lies in its ability to take the text into an active level of "poietic world-making event" (Czemiel, 2024, p. 95). Pluralism enables the authors to explicitly "erode patriarchal domination" and critically question and resist the pervasive "logic of domination" over the natural world (Kostkowska, 2013, pp. 1, 5). To create an ontological atmosphere, multicentric pluralism must replace the singular "androcentric master narrative" so that the diverse, non-authoritarian voices are given the space to express their identities. Kostkowska (2013) claims that the multiplicity of perspectives is the gateway for an "ecological polyphony" found in natural ecosystems (p. 116).

The pluralistic theorizing indicates that reading itself is a biopolitical and ecological performance. Borlik states that polyphonic language triggers a process of "neuro-reclamation" that mainly rewires the brain's neural pathways (2010, p. 14). By the process of cognitive rewiring, the ingrained grammatical structures are unsettled. Human perception of nature as passive is filtered and facilitates a significant psychological shift into a symbiotic eco consciousness. Recognizing the other as an equal agent in a holistic cosmos, literature becomes a critical forum for planetary stewardship. This theorizing claims that it protects cultural, linguistic and biological diversity to ensure a moral necessity for human survival.

Ontological pluralism has emerged as a contested and generative paradigm in contemporary ecological discourse that reconceives the literary text as what Zapf (2017) calls an "ecological force" able to recycle a community's imaginative resources toward a project of "reinhabiting the planet" (p. 145). While Bergthaller (2014, as cited in Castree et al., 2018) posit that the paradigmatic reorientation moves scholarship decisively beyond superficial nature-representation toward embracing "dense web of material relations in which all things are enmeshed" (p. 381). What is less contestable, however, is the functional significance attributed to such pluriversal narratives; as Clark (2019) contends, literature cultivates "scalar literacy" which is the capacity to sustain multiple, contradictory readings of a single text in productive balance (p. 38); it is a cognitive attitude that Goodbody (2007) considers as indispensable to fostering "plural perspectives and dynamic interrelationships" necessary for planetary survival (p. 27).

To ground the above theoretical assertion regarding scalar literary and the pluriverse, it is significant to investigate how these ecological and pluralistic features manifest with specific poetic approach. If literature is to actualize as a discursive ecosystem that subverts human dominance, scholarship must examine the formal and linguistic techniques used to achieve remineralization. The following section analyzes how Bringhurst poems enact ontological pluralism and how lyric space is perceived as a symbiotic web of more-than-human relations.

Decentering the Human in Bringhurst's Lyric Ecology

Bringhurst's poetic project is seen as a site of radical resistance and a corrective lyrical ecology. Defined through the lens of ecopoetics, the section attempts to demonstrate that Bringhurst's poems subvert the Cartesian dualism by restoring the ecological bond through a sustained "poetics of hearing" (Martínez Serrano, 2021, p. 44). According to Bringhurst, "poetry is the language of being;" it is an attribute of reality that exists in the voices of all species, rather than human possession (2006, pp. 44-45). By overthrowing the human from his conqueror position and repositioning him in the chain of the biotic community, the study shows that Bringhurst advocates for a multicentric pluralism.

Central to the world-building framework is the concept of Cognitive Biodiversity. To demonstrate how these ecological concepts are materialized in poetry, the following section analyzes Bringhurst's "Conversations with a Toad" (1987), uses a three-voice polyphonic structure, Homo sapiens, Homo narrans, and the silent Bufo boreas, to enact an ontological pluralism that challenges human exceptionalism.

The Plurality of Being and Aneural Memory: "**Conversation with a Toad**"

From the opening lines, Bringhurst's "Conversation with a Toad" enacts a structural and ontological provocation that establishes a triadic hierarchy of voices, "Homo sapiens (11-point type)/ Homo narrans (10-point type)/ Bufo boreas (silent throughout)" (Bringhurst, 2011, p. 313). From the very beginning, Bringhurst destabilizes the anthropocentric assumption upon which such a hierarchy rest.

The poem's gesture is one of radical mutual indifference "The toad may listen / or he may not. That, perhaps, / is not the man's concern" (Bringhurst, 2011, p. 314). It is a formulation that constitutes what Huggan and Tiffin (2010) recognize as the recognition of the nonhuman as a "self-standing agent" inhabiting its own subjective life-world, irreducible to the support structures of human narrative (p. 13). Bringhurst opposes the "Great Chain of Being" and articulates flat ontology, in which each being occupies a coexistent register of experience.

The poem's opening reveals the degree to which human mythographic culture terms the influence of thought on the material object. The legends of the three-legged crow and the rabbit in the moon are offered, the speaker asserts, "Not for the toad, no, but for us" (Bringhurst, 2011, p. 314). The speaker's

confession shows how human storytelling builds what Buell (1995) describes as "mythographies of betrayed Edens," while the nonhuman world persists as a "recalcitrant reality" (p. 37) indifferent to such projections.

It can be understood that the confession triggers a reorientation that is structurally progressive across the sections of the poem. By the end of Section I, the speaker realizes that these legends "don't have much to do / with us, with me, with you" (Bringhurst, 2011, p. 315) and admits he should have "told them to the toad" (Bringhurst, 2011, p. 316). The zoe-egalitarian turn is apparent in these lines as the speaker shifts his address from the human audience to the nonhuman being which marks a disruption of the very distance between speaker and auditor upon which lyric convention constructs. Whether the shift constitutes an ontological decentering or remains, a rhetorical performance that re-inscribes human agency in the act of relinquishing it, is a conflict the poem sustains rather than resolves.

It is, however, in Bringhurst's formal treatment of the toad's silence that his lyric ecology achieves its most philosophical demanding and formally innovative dimension. The toad's silence is treated as an active semiotic force: "the silence of the toad/ are most important – I mean / the most meaningful – parts of the poem" (Bringhurst, 2011, p. 314). It can be seen that Bringhurst does not treat the silence is an absence, rather, it is presence in a non-verbal register, "filling the dark shells / of all the man's ears and the spaces / between his sentences" (Bringhurst, 2011, p. 314), which infiltrates and reshapes the syllables and "wrinkled, stretched and invisible skins" of human language (Bringhurst, 2011, p. 315). The reader is forced to process the simultaneous presence of a silent, non-verbal agency that neither confirms nor denies meaning but inhabits it, which extends what Morton (2007) terms "the collapse of the distance between human and animal" (p. 154) from the level of theme to the level of perceptual experience itself. In this light, the toad's silence becomes the poem's most radical assertion that a poetics adequate to the Anthropocene must learn to attend, humbly, to what it cannot say.

Based on the assertion that the toad's silence is perceived as a semiotic force, Section II of the poem examines the amphibian as a "territorial recorder" to elucidate the mechanics of trans-corporeality (Martínez Serrano, 2021, p. 443). In this section, Bringhurst portrays the toad as a "Toothless carnivore, unarmed hunter" whose ascetic biology demands an intimate fusion with its ecosystem: "So few bones, toad, you must know / how to count them and give them away" (Bringhurst, 2011, p. 316). By describing a biological component that "lets in the weather, taking / your temperature from the world," (Bringhurst, 2011, p. 316), the poem demonstrates a literalization of the distributed mind.

The toad's capacity to "swallow your own skin" and "pluck dinner, / still living, out of the air" (Bringhurst, 2011, p. 316) signifies a mind that is inseparable from the material functions of survival. It can noticed that the biological phenomenology posits that there is no "dividing line between the living and the nonliving" (Buell, 2005, p. 137). In the end, the toad's silence is a form of mindless mastery which is a kind of physiological "plant-thinking" that systemizes the amphibian as an active "cognitive entity" (Ryan, 2018, p. 156).

To develop the argument further, Bringhurst's main concern with aneural memory emerges when he depicts the toad as one "Who unthinks what others have thought, / unreads what is read, unwrites what is written" (Bringhurst, 2011, p. 316). In its unmediated relation with reality, the toad actively undoes the abstractions humans impose on the world, which gestures towards an ecological state of "knowing, not owning" (Bringhurst, 2011, p. 225). This unthinking illustrates a mode of cognition that resist human discursive logic and linear time which mirrors the "aneural" models which asserts that memory impressions are "pulsations" existent in all matter, not exclusively in brains (Bose, as cited in Ryan, 2018, p. 1470). By treating the "silence of the toad" as "earth scripts," which are signs that need no

verbal tradition to signify being, the poem redefines that toad as a rememberer of the evolutionary history that diminishes the human record.

This radical "unthinking" *illustrates* a mode of cognition that powerfully resists human discursive logic and linear time. Arguably, it mirrors the "aneural" models of Jagadish Chandra Bose, who asserted that memory impressions are "pulsations" inherent in all matter, not exclusively in brains (Ryan, 2018, p. 147). By treating the “silences of the toad” as "earth scripts"—signs that need no verbal tradition to signify being—the poem redefines the toad as a "distinct rememberer" of an evolutionary history that precedes and strictly exceeds the human record (Martínez Serrano, 2021, pp. 53, 421).

Bringhurst's decentering of the human subject reaches the climax in Section IV of the poem, where Bringhurst executes one of his most philosophical moves by presenting a declarative destabilization of the Western self. Renouncing the Cartesian solipsism, he writes: "The mind is the other. The mind/ is a long complication of water. The mind/ is time, space and all creatures. The mind is the world" (Bringhurst, 2011, p. 318). Perceiving the mind as water, the entrenched divide between the mind and matter collapses, which illustrates trans-corporeality; it is the recognition that humans are intermeshed with the nonhuman world.

Bringhurst indicates that "what we are not / is all we can think with" (Bringhurst, 2011, p. 318). Through a pluralistic framework, human thought is structurally dependent on the otherness of the nonhuman. The poem literalizes what contemporary cognitive science terms the "extended mind" though depicting the toad as a "toothless carnivore" and "unarmed hunter" whose body "lets in the weather, taking/ your temperature from the world" (Bringhurst, 2011, p. 318). It can be seen that the biological porosity is crucial to Bringhurst's broader argument, which implies that intelligence precedes and exceeds the neural structures through which human culture has monopolized the concept of mind.

If the first sections of the poem subvert the human monopoly on mind, the subsequent sections extend this argument into the fields of language, time, and intersubjective relations. These fields that the Western humanist tradition has guarded as exclusively human. The result is a poetics in which silence becomes a form of speech, geological time becomes a form of memory, and the nonhuman body becomes the very medium through which human intimacy is made possible.

Central to this argument is the poem's depiction of the taod's constitutive silence. Bringhurst registers the creature as "Bufo boreas (silent throughout)" (Bringhurst, 2011, p. 313), yet this register functions less as a taxonomic observation than as a philosophical provocation. Silence becomes an active semiotic process that stands for the earth scripts, which requires no verbal tradition to signify being. Through such reading, the Cartesian linguistic assumption is disrupted and meaning is not exclusively coextensive with articulate speech. The toad becomes what Schuster (2015) calls an "eco-consciousness" (p. 49), and the human speaker's act of listening to it constitutes a recognition that the toad is a "cognitive entity" which operates through what Marder (2013) terms "plant-thinking," a non-ideational, proprioceptive awareness (p. 10).

The temporal and semiotic decentering is deepened in the poems sections VI and VII, where Bringhurst situates the toad within geological deep time to trace its lineage to the "blank rock of Precambrian time" (Bringhurst, 2011, p. 320). Here, aneural memory is a material reality, preserved in the "old proteins and sugars as signatures" left by "the earliest creatures" (Bringhurst, 2011, p. 320). While human "chronicles" remain "filled with our griefs and achievements," the toad embodies a "plurality of being" that has endured for eons at "less distance from being" (Bringhurst, 2011, p. 320), which acts, as Dickinson (2015) refers to, as a "navigational compass" for rejoining the ecology of consciousness (p. 19). The geological perspective can be seen as nostalgic; rather, it is diagnostic. Bringhurst's warning

that human "invincible greed" is producing a "dead silence" and an "absolute/ absence of meaning" (Bringhurst, 2011, p. 323). Here, the poem's meditation on the toad is reframed as an ecological argument. To silence the toad, whether literally or figuratively, is to sever access to a form of memory and meaning that no human archive can replace.

The poem's most provocative claim arrives in section IX, where Bringhurst writes "all the roads from a man to a woman … / lead through the nonhuman" (Bringhurst, 2011, p. 322). These lines insists that human relational bonds are mediated by biological kinship with the nonhuman world, including "the bones and the horns and the bodies / and bowels of dead animals" through which human beings literally "speak to each other" (Bringhurst, 2011, p. 322). These lines are identified with Aldo Leopold's (1949) "land ethic," which repositions *Homo sapiens* from "conqueror of the land-community to plain member and citizen of it" (as cited in Garrard, 2004, p. 56), but Bringhurst goes further: the nonhuman is not merely a community to which humans belong but the very substrate through which human meaning is generated and transmitted. Taken together, the poem's interlocking arguments, distributed cognition, aneural memory, the semiotic of silence, the deep time of biological kinship, constitute a single and coherent debatable thesis that the human is not the origin of human but its most forgetful expression.

What the poem achieves with demonstrable formal rigor is the creation of what Losasso (2023) terms a "clearing," which is a discursive space in which "the nature of being" is unconcealed rather than appropriate (p. 221) by deploying, as Cimen (2023) argues, "the force of human language against the grain" (p. 337) of its anthropocentric conventions. In this respect, "Conversation with a Toad" does not thematize interspecies kinship as a Romantic idea; it performs it as a biological and ontological reality, one whose formal instantiation in the triadic voice structure, the graduated typographical hierarchy, and the semiotic elevation of the toad's silence above the legibility of human speech constitutes a "participation in being" (Cecchin, 2016, p. 1) rather than a representation of it.

By treating the poem as a "sensorium" for the human species, Zapf (2006) posits, such work restores a biophilic memory of shared existence that Cartesian epistemology has systematically suppressed (p. 57); and it is this restorative function, which operates simultaneously at the cognitive, ethical, and formal level, that positions Bringhust's lyric ecology as a contribution to the environmental humanities that exceeds the boundaries of literary scholarship proper.

Trans-corporeality and Overlapping Ontologies: **"Ursa Minor"**

If "Conversation with a Toad" enacts ontological pluralism through the formal resources of polyphonic voice and the semiotic weight of nonhuman silence, his "Ursa Minor" extends this lyric ecology into a structurally more ambitious terrain. It demonstrate that "whole ontologies can pass through one another" (Dickinson, 2015, p. 43) without hierarchy, erasure, or assimilation. The Anthropocene crisis that underwrites both poetic projects is, as Keller (2017) argues, a "reflexive, critical, and often anxious awareness" of the devastating consequences of human planetary dominance (p. 2).

The critical question that "Ursa Minor" forces is whether Bringhurst's lyric ecology can extend this decentering beyond the intimate, dyadic encounter of human and amphibian toward a cosmological pluralism and whether poetry possesses the formal resources to enact such a scalar expansion without reinscribing the sovereign mastery it seeks to dismantle.

The biocentric ethics is demonstrated in the poetic suite "Ursa Minor," which gathers the monologues from his larger polyphonic work, "Ursa Major." Here Bringhurst uses the "structural conceit that whole ontologies can pass through one another" to systematically dismantle vertical species hierarchies and reject the "Great Chain of Being" (Martínez Serrano, 2021, p. 163). To accomplish this, the poem

engages in "cultural bi-focalism," which is a pluralistic paradigm where no single system of thought is given epistemological precedence over another (Weldt-Basson, 2010, p. 6).

By weaving together the Greco-Roman tradition, through referencing the Ovidian metamorphosis of Arcas into the Little Bear, with Cree narratives of the bear as both a celestial and earthly ancestor, Bringhust elucidates an overlapping, non-hierarchical ontology. "Ursa Minor" subverts the anthropocentric narrative by demanding a recognition that "everything is connected to everything else," thereby realizing the ontological porosity strictly for repairing the severed ecological bond" (Commoner, as cited in Borlik, 2010, p. 21).

The title of the poem alludes to the Greco-Roman tradition through the Ovidian metamorphoses of Callisto and Arcas into bears, which are classical precedents of transformation that effectively "scramble the ontological divide between articulate human subject and a mute, passive landscape" (Borlik, 2010, pp. 12, 208). Bringhurst critically investigates the limitations of this classical tradition, wherein metamorphosis is depicted as a "grotesque" punishment or a tragic "estrangement" from humanity (Wood & Dickinson, 2015, p. 242). In the first section of the poem, Bringhurst presents Ovid's account as damaged fragments of an anthropocentric worldview where assuming an animal form equates to a loss of beauty.

The first section of "Ursa Minor," titled "ARCTURUS," is an ontological prologue that achieves what Martínez Serrano describes as the "interpretive compass" for the entire suite (2021, p. 129). Bringhurst sets the narrative within a highly specific North American ecotone of the "Saskatchewan prairie, / in the country of the Sweetgrass Cree" (Bringhurst, 2011, p. 325). By positioning the classical son of Zeus and Callisto in this localized landscape, Bringhurst restages the primal encounter between Indigenous and non-Indigenous civilization (Dickinson, 2021, p. 131).

Arcturus opens the section by initiating a cognitive recalibration with deceptive simplicity, "Perfectly simple. One of the ones in the sky / wanted one of the ones on the ground" (Bringhurst, 2011, p. 326). These lines categorize beings into two ontological worlds: the detached, divine power of the sky as represented by Zeus, and the mortal, material vulnerability of the ground as represented by Callisto and other earthly life forms. Through using what Peter Sanger terms the "unexalted vernacular of Canadian prairie English," Bringhurst strips away the exalted, theological tone of classical myth (as cited in Martínez Serrano, 2021, p. 181). It can be noticed that the linguistic choice is significant for a specific ecocritical purpose. It subverts the Cartesian gap between the perceiving human subject and the perceived natural object, which presents the intersection between the divine and the material as an unavoidable biological interaction.

Bringhurst's "Ursa Minor" most philosophically and consequentially subverting of species structures occurs in Section IV, where Arcturus delivers a visionary universal revelation, saying:

> Humans can eat and sleep with gods,
> and bear their children. Still, they can be just a breath away
> from being rocks and trees and wolves and deer
> and bears and stars and darkness. (Bringhurst, 2011, pp. 331-332)

These lines define human identity through the lens of liminal condition restricted in the form of being rather than perceiving him as sovereign or privileged ontological stance. The metaphor of the "breath away" clearly refers to Abram's (2010) "Commonwealth of Breath." The human is merely a porous membrane between the eternal and the forgotten.

The liminal condition of human identity is structurally emphasized in Section VII's Split Chorus, where Bringhurst distributes the classical elements across species boundaries: "The voices of the gods are water;

/ ours are air; their bodies / fire; ours are water" (Bringhurst, 2011, p. 334). In these lines, Bringhurst demonstrates that all entities are composed of the same classical elements, where all existing beings are part of one another. The anatomical revelation of these lines expresses a biological evidence that beneath the surface differentiation of species lies a shared corporeality that renders the boundaries between human and nonhuman unstable.

The elemental attentiveness reaches its most programmatic expression in the lines where the speaker invokes "Air, earth, water, fire, be here / to rebuild what we destroy" (Bringhurst, 2011, p. 336). By invoking the four elements of nature as active agents, Bringhurst moves beyond the view of nature as a passive representational backdrop and grants it distributive agency. The verb "rebuild" performs an act of ecological accountability that acknowledges human destruction while situation the human species as a dependent participant in an elemental community it did not create and cannot govern. Through Arcturus's awakening to the "relativity of his parent culture" (Wood & Dickinson, 2015, p. 232), Bringhurst calls for a decentered awareness, which is a cognitive reorientation in which knowing in the world displaces owning it, and in which the human species reclaim its humble position within the "Commonwealth of Breath."

The elemental ontology that "Ursa Minor" establishes through its invocation of air, earth, water, and fire finds its most formally inventive extension in the Section "Split Chorus" of the poem. In this section, Bringhurst performs trans-corporeality through the material history of language itself. The opening lines, he writes:

> Merak and Dubhe, the lip of the dipper,
> Al-Mirāqq *means the place*
> the dugs of the Bear, point to the pole,
> *that is tender: the loins*. (Bringhurst, 2011, p. 332)

Here, Bringhurst initiates the recognition that material phenomena whose significance cannot be separated from the languages through which they are recognized. By recovering the Arabic etymologies of *Al-Mirāqq* (the loins) and *Dubb* (bear) from beneath the Western astronomical designation of the "Dipper," Bringhurst proves that the stars have never been the inert, distant object that Cartesian cosmology required them to be. They are what Martínez Serrano (2021) calls "meaning-bearing entities" that possess biological weight (p. 125).

The trans-corporeal connection between human anatomy and celestial body reaches its tragic and philosophically devastating culmination in this section, where the overlapping ontologies collapse into a single move of violence Bringhurst present Arcturus as "the man" and "the cub" (Arkas), while the target of his spear is simultaneously "the Bear" and "his mother" (Bringhurst, 2011, p. 332). This tangled structure establishes a simultaneous overlap of intimacy and separation, which renders the poem's center ontologically collapsed. It is important to note that this is not a paradoxical condition to be resolved, rather, it is a structural position to be inhabited, where the human subject and animal object are revealed to be the same through the bond of kinship.

"Ursa Minor" demonstrates that trans-corporeality and overlapping ontologies are constitutive formal and philosophical logic of Bringhurst's lyric ecology itself. The poem systematically subverts every boundary upon which anthropocentric hierarchy depends, such as the boundary between species, between cosmologies, and between the intimate and the cosmic. In this respect, "Ursa Minor" contributes to the environmental humanities as an independent site of epistemological production. It is a poem that thinks and demands its readers a transformation of the perceptual and ethical habits through which they inhabit a world they do not make and cannot, without catastrophic consequences.

The significance of this contribution lies in its insistence that ontological pluralism as the poem's structural logic demonstrates an indispensable cognitive condition of the ecological survival.

Biosemiotics and Non-Hierarchical Agency: "All Night Wood"

If "Ursa Minor" enacts ontological pluralism through the tragic collapse of the hunter-hunted binary and the revelation of trans-corporeal kinship, "All Night Wood" extends Bringhurst's lyric ecology into a more intimate but equally radical register. It is the biosemiotics life of the forest itself. Where "Ursa Minor" demands a reckoning with the ethical consequences of forgetting interspecies kinship at the cosmological scale, "All Night Wood" performs the same decentering at the level of everyday perception. It positions the "small civilizations" of insects as active participants of the "poetics of hearing," which is a sustained commitment to transcribing the non-verbal wisdom of the nonhuman as a challenge to the Western tradition that privileges human agency above all others (Martínez Serrano, 2021, pp. 43-44). In his "The Focal Length of Fuel," Bringhurst writes "the forest was not just the first / but the last and the only / civilization" (2011, p. 348). His perception of nature is not a Romantic idealization; rather, it is an epistemological provocation that repositions the forest in the lens of an active biosemiotics context.

"All Night Wood" lies in what Bringhurst (2006) terms the foundational premise of his entire poetic project that "poetry is the language of being … it does not need us. We are in need of it" (p. 44). This formulation presents a reversal of the anthropocentric logic of the Anthropocene's "epistemological fallacy" that has institutionalized. Rather than positioning poetry as a human instrument applied to natural subjects, it reconstitutes the literary text as a site of ecological listening in which the human speaker is the dependent party (Goodbody, 2007, p. 5).

By granting the forest's insect communities the status of "meaning-making" agents (Martínez Serrano, 2021, p. 470), "All Night Wood" treats the nonhuman as a being possessed of "inherent agency and signifying power" (Bate, 2000, p. 283). Such a recognition demands a reader with ontological humility. The poem present an irreducible critical question: whether such humility can cultivated through the act of reading. Conversely, the poem's very articulation of human agency mat simply reinstate the human as the mediating consciousness through which that agency becomes legible. This is the central paradox of "All Night Wood," which Bringhurst lyrical ecology, at its most rigorous, refuses to answer on the reader's behalf.

Building upon this cognitive recalibration, "All Night Wood" opens by granting immediate communicative agency to the invertebrate. Bringhurst writes: "The crickets are talking, / the termites are dancing" (2011, p. 355). The use of personification does not aim to anthropomorphize the nonhuman. Instead, it elicits their natural abilities for address and sensibility. The characterization of the insect's sounds as "talking", Bringhurst invokes the biosemiotics principle that "all things have the capacity for speech" (Abram, 2010, p. 172). This idea mirrors the understanding that all living creatures "tell evolutionary stories" and are involved in semiotic exchange (McKusick, 2000, p. 15). The "dancing" of the termites depicts a corporeal semiosis. Here, meaning is inscribed through ritualistic movement, which acknowledges the "sensuous and sentient life of the body" as the true subject of experience (Abram, 1997, p. 45). Bringhurst demonstrates that even supposedly mute creatures communicate through great material communities.

The poem observes:

the winged ones that do
their off-center pirouettes in the air
and make love and make

small civilizations. What
is a civilization but
love laid down in a skein? (Bringhurst, 2011, p. 355)

Here, the biosemiotic framework is culminated in a radical zoo-egalitarian perception that subverts human exceptionalism. The "off-center pirouettes" indicate a distinct, nonhuman aesthetic which functions independently of human tradition. The categorizing insect life-cycle as actual "small civilization," Bringhurst clearly rejects the Enlightenment humanist perception that only human possess culture. On the contrary, he widens the concept of the social in include the entire ecosphere. These lines scramble the ontological divide between the articulate verbal human and a verbless passive entity.

Bringhurst, through the rhetorical questions, "What / is a civilization" redefines civilization which moves away from the hollow milestones of technocracy and the colonial urge to conquer. Moving away from human techne, the definition becomes biocentric, which anchors itself within an interconnected web of relations. The "skein" implies a distributed mind woven through continuous reciprocity within the universe. It refers to a braided rhythmic structure that physically resemble his polyphonic poetics. It can be understood from these lines that civilization is an emergent property of relationality rather than a human architectural triumph.

The biosemiotic "skein" of civilization that Bringhurst weaves through the insects' collective labor and aerial choreography finds its most philosophically concentrated expression in the poem's second stanza, where the activity of the nonhuman is redefined as an irreducible biological imperative: "what they spell in the air … is not / what they know but what cannot / be helped" (Bringhurst, 2011, p. 355). The distinction between conscious knowledge and biological necessity is significant as it locates the insects' "spelling" in the compulsion of living matter itself. It is what Bringhurst (2006) identifies as "a language before language" (p. 32) which is a form of meaning-making that precedes and exceeds human discursive knowledge. Whether attributing "spelling" to insects remains a biosemiotics gesture or an anthropomorphism that reinstates the human as the interpretive center of nonhuman expression.

The poem achieves its most expansive ontological claim in the phrase "writing on air," which connects the insects' biological activity to what is identified as the "Commonwealth of Breath." By equating "writing on air" with the inevitabilities of "living" and "dying," Bringhurst places nonhuman agency on a horizontal scale with human history. The ontological presence itself becomes expressive. The "writing on air" that the insects perform is not an analogue of human composition but its origin. It is a recognition that repositions the human poet as a latecomer who listens at the edge of a conversation the forest has always been conducting.

The last stanza presents the most consequential reversal of the anthropocentric logic that "All Night Wood" has been systematically dismantling the human "we," which is quietly absorbed into the same "unfinished weaving" that the insects have been practicing all along. "We are what we dream of / music and truth / and some unfinished weaving" (Bringhurst, 2011, p. 355) is a statement of ontological equivalence rather than human elevation. The aspirations toward "music and truth" that Western humanism has historically deployed to distinguish the human from the nonhuman are revealed to be continuous with the "singing" and "dancing" of the termites and crickets, not categorically superior to them.

The last lines, the "fire / to last until morning" carry more ethical weight. This fire redefines human purpose of humble maintenance of conditions in which other lives, human and nonhuman alike, can continue. The human is thereby restored to the rightful place of a simple entity of the biotic sphere.

The poem's ending offers a necessary guide for the shared, multi-species weaving through the perilous world of the Anthropocene.

"All Night Wood" is a poem about an ecological survival technique as it functions simultaneously at the ethical, political and epistemological levels through celebrating the small civilizations of the forest as self-disclosing nature text. In this poem, Bringhurst dismantles the traditional premise of human exceptionalism and gives recognition to the material world to communicate in its own evolutionary history without human mediation.

Temporal Scaling and Necro-Ecological Realities: "At Last"

Where "All Night Wood" is understood as an ontological humility through the biosemiotic agency of the forest's smallest inhabitants, "At Last" extends Bringhurst's lyric ecology into its most temporally ambitious register, which confronts the intellectual crisis of the Anthropocene. The poem situates human existence between the "mirror of the air" and "the mirror of the earth" (Bringhurst, 2011, p. 353). Altering the perspective is significant for confronting the natural world's ecological disaster caused by modern industry.

The "mirror" metaphor, which is the poem's main device, represents a site of ontological pluralism that forces the human to confront modes of being existing outside the narrow temporal window of industrial modernity. The "heart that are / faster than yours" in the "mirror of the air" (Bringhurst, 2011, p. 353) evoke the high-frequency metabolism of birds and insects, creatures whose life cycles illustrates what Gerrard (2004) identifies as the "teaming, burgeoning" reality that human taxonomy struggles to contain (p. 95). On the other hand, he "hearts the go / slower and slower" in the "mirror of the earth" (Bringhurst, 2011, p. 353) represent the transition into geological deep time where ancient geological formations preserve the chemical traces of early life.

By juxtaposing these extreme biological and geological temporalities, the poem decenters human biological time. The "mirror" metaphor proves that nature is never merely a passive standing reserve for human use. Instead it represents a reflective surface exposing the "ultimate finitude of the human condition" and humanity's status as a highly transient species (Ryan, 2018, p. 192). The realization, according to Borlik (2010), demands a "participation mystique," which acknowledges that humanity is rooted to earth (p. 75).

Having forced the deep-time scales of geological and biological existence, "At Last" moves from temporal abstraction to the harrowing material history of North American with a precision that transforms the poem's lyric ecology into a necro-ecological indictment:

Did you suppose, after
the last Boethuk died,
that the cod and the lobster
would feed you forever? (Bringhurst, 2011, p. 353)

By alluding to the Boethuk, the Indigenous people of Newfoundland driven to extinction by colonial violence and resource competition, Bringhurst links genocide and ecocide as inseparable consequences of the same "logic of domination" Leopold, as cited in Garrard, 2004, p. 56), which solidifies what TallBear (as cited in Fiedorczuk et al., 2023) describes as "Failed Settler Kinship," wherein the "decimation of humans and nonhumans has gone hand in hand" (p. 322). The Beothuk extinction is not a detached historical document but what Fiedorczuk et al. (2023) term a "noxious materiality" that haunts the present ecological state (p. 13).

By questioning whether the cod and lobster would feed humanity forever, Bringhurst subverts the Enlightenment fantasy of nature as an "inexhaustible stockpile" (McKusick, 2000, p. 15), which

exposes the grim mathematics of ecological condition, which is consumed by industrial societies. This demonstrates that once the "last" of any lineage is gone, whether human or nonhuman, the collapse of the biotic community that sustained it becomes inevitable.

Bringhurst's paradox "The dead are dying / of thirst, and the living / are dying of eating" (Bringhurst, 2011, p. 353), emphasizes the grim mathematics of ecological overshoot and what Morton (2010) calls the thanatopolitics of late capitalism (p. 17). The concept of "dying of eating" critiques a parasitic global economy where consumption becomes annihilative rather than nutritive. Such an insatiable appetite forces the trans-corporeal absorption of toxin, which turns the human body into a casualty of extractive capitalism.

The "dead dying of thirst" reveals deep environmental injustice. The line shows that extractive greed disproportionately devastates disenfranchised populations and the nonhuman world, which reduces the environment to a modern wasteland. Bringhurst warns that the disappearance of the "ones who have never / been born" signifies a failure of intergenerational stewardship. He aims to state that by violating the vital ecological balance between the living and the dead, humanity forecloses its future, abandoning behind on a used-up reality.

The thanatpolitics of consumption that "At Last" exposes in the living finds its most ethically devastating extension in the way the poem treats those who have not yet arrived. The last three lines of the poem, "The ones who have never / been born, and for whom / we exist, are at last / disappearing" (Bringhurst, 2011, p. 353), show how the disappearance of the unborn is a direct consequence of "ecological imperialism", which is the systematic consumption of the plant's natural capital in ways that ensure (DeLoughrey, 2011, p. 241). Bringhurst invokes Indigenous futurity alongside ecological diversity to enact a memory-justice which functions to resist the erasure of both the extinct and the unborn. These lines identify the misanthropocene reality that human survival is an interspecies relation and that the elimination of other species prevents the conditions of human existence.

It can be noted that "At Last" represents what Schuster (2023) terms a "memento-mori" for the Anthropocene (p. 208), which is according to Borlik (2010), is an "ecological dirge" (p. 100) that demands an ontological humility. It is a condition of survival rather than a philosophical preference. The poem does not present consolation but calibration. It uses the resources of the lyric to measure the human against geological and biological scales that renders anthropocentric solipsism not untenable but lethal.

Bringhurt (2018) claims that humanity is not the "lord of beings" but a "momentary blip" in an earth biography that may soon find human presence dispensable (p. 17). Humanity must recognize its place within the "Commonwealth of Breath." The contribution of Bringhurst's "At Last" to the environmental humanities lies in its rejection of aestheticizing this condition. The poem does not make ecological catastrophe beautiful but makes it legible. It forces the reader to confront, with the precision of a mirror held to geological time, the full consequences of a civilization that has misunderstood the ability to cope with the world, and lacked the wisdom to enhance it.

Conclusion

The study demonstrates that the poems examined constitute a coherent and formally rigorous poetic project whose significance for environmental humanities extends well beyond their individual lyric achievements. Taken collectively, they show that Bringhurst's "lyric ecology" is not a thematic orientation as much as it is a structural praxis. It is a formal dismantling of the Cartesian dualism that reduced the nonhuman world to a mechanistic, soulless, passive being. Where "Conversation with a Toad" establishes the toad's silence as an active semiotic force and redefines the mind as a

complication of water, "Ursa Minor" extends this ontological pluralism to the collision of the entire cosmological structures. The poem demonstrates through the Greco-Roman and Cree reconciliation that ontologies can pass through each other without erasure or hierarchy. "All Night Wood" emphasizes this decentering at the biosemiotic stance through depicting the forest's smallest creatures to reposition the human as one thread in an unfinished weaving. Bringhurst implies that the civilization of these forest inhabitants precedes and exceeds human history. Finally, "At Last" deploys temporal scaling and necro-ecological indictment to portray the lethal results of anthropocentric solipsism at both political and geological levels. The poem reveals the Anthropocene as a critical and anxious dilemma of epistemological roots.

At central contribution of this studies lies in its application of "cognitive biodiversity" as an interpretive framework that exceed the descriptive limitations of tradition ecocriticism. By reading Bringhurst's formal innovations such as the silent *Bufo boreas*, the aneural "unthinking" of the toad, the anatomical cartography of the celestial bear, the "writing on air" of the insects as manifestations of distributed cognition rather than metaphorical gesture toward it. The analysis demonstrates that the literary text can function as an independent site of epistemological production instead of being perceived as a supplementary illustration of frameworks developed in adjacent disciplines. This statement carries institutional implications. If aneural memory, biosemiotics transcription, and ontological pluralism are accepted as categories with genuine explanatory force within literary studies, then ecopoetic occupies a position of theoretical results within the environmental humanities that the field has not yet fully claimed.

The critical question of the study sustains is whether the formal presentation of nonhuman agency within a human-authored literature constitutes an original subversion of anthropocentrism, or a sophisticated aesthetic reinscription of it. It is a tension that Bringhurst's "lyric ecology" refuses to resolve, and one that future scholarship must address in intellectual honest. One productive trajectory for future scholarship involves reading Bringhurst's polyphonic structures against Indigenous oral storytelling, which is an approach that admits how his poetry leverages their cosmological pluralism while demanding, as the Arcturus matricide lines makes evident, ethical accountability to those same sources. Scholars might apply cognitive biodiversity to analyze the poetry of other contemporary ecopoets, such as Alice Oswald and John Kinsella. By extending the concept of aneural memory into the fields of plant neurobiology and biosemiotics, scholars can strengthen the theoretical foundation upon which claims to nonhuman cognition rest.

Finally, what Bringhurst's "lyric ecology" demands a specific ethical stance from both its scholars and readers, which identifies Leopold's (1949, as cited in Martínez Serrano, 2021) precondition for genuine environmental ethics. This imperative requires a willingness to perceive oneself as a "plain member and citizen" of a biotic community (p. 45). It is a network that humanity neither create, cannot own, and will, without the ontological humility to recognize it debts, inevitably exhaust.

References

Abram, D. (1997). *The Spell of the Sensuous: Perception and Language in a more-than-Human World*. Vintage Books.

Abram, D. (2010). *Becoming Animal: An Earthly Cosmology*. Knopf Doubleday Publishing Group.

Adamson, J., Gleason, W. A., & Pellow, D. N. (Eds.). (2016). *Keywords for Environmental Studies*. New York University Press.

Ashton, J. (2005). *From Modernism to Postmodernism: American Poetry and Theory in the Twentieth Century*. Cambridge University Press.

Bate, J. (2000). *The Song of the Earth*. Harvard University Press.

Bennett, J. (2010). *Vibrant Matter: A Political Ecology of Things*. Duke University Press.

Borlik, T. A. (2010). *Ecocriticism and Early Modern English Literature: Green Pastures*. Routledge.

Bradley, N. (2007). Remembering offence: Robert Bringhurst and the ethical challenge of cultural appropriation. *University of Toronto Quarterly*, *76*(3), 890–912.

Bringhurst, R. (2006). *The Tree of Meaning: Thirteen Talks*. Gaspereau Press.

Bringhurst, R. (2013). *Selected Poems*. Gaspereau Press.

Bogue, R. (2009). A Thousand Plateaus-Symphony: Deleuze and Guattari's "musical" model of nature. In B. Herzogenrath (Ed.), *Deleuze|Guattari & Ecology* (pp. 43–64). Palgrave Macmillan.

Buell, L. (2005). *The Future of Environmental Criticism: Environmental Crisis and Literary Imagination*. Malden, MA: Blackwell.

Castree, N., Hulme, M., & Proctor, J. D. (Eds.). (2018). *Companion to Environmental Studies*. Routledge.

Cecchin, S. R. (2016). *Robert Bringhurst and Polyphonic Poetry: Literature as Participation in Being* [Master's thesis, Trent University]. Digital Collections.

Clark, T. (2019). *The Value of Ecocriticism*. Cambridge University Press.

Crist, E. (2018). Anthropocentrism. In N. Castree, M. Hulme, & J. D. Proctor (Eds.), *Companion to Environmental Studies* (pp. 735–740). Routledge.

Czemiel, G. (2024). Cartographical imagination as an Ecopoetic Mode of Engaging the Global. In J. Fiedorczuk, M. Newell, B. Quetchenbach, & O. Tierney (Eds.), *The Routledge Companion to Ecopoetics* (pp. 89–99). Routledge.

De la Cadena, M. (2010). Indigenous Cosmopolitics in the Andes: Conceptual reflections beyond "politics." *Cultural Anthropology*, *25*(2), 334–70.

DeLoughrey, E. (2011). Heliotropes: Solar ecologies and Pacific radiations. In E. DeLoughrey & G. B. Handley (Eds.), *Postcolonial ecologies: Literatures of the environment* (pp. 235–254). Oxford University Press.

Dickinson, M. (2015). Robert Bringhurst: An Artistic and Intellectual Biography. In B. Wood & M. Dickinson (Eds.), *Listening for the heartbeat of being: The arts of Robert Bringhurst* (pp. 19–45). McGill-Queen's University Press.

Estok, S. C. (2011). *Ecocriticism and Shakespeare: Reading Ecophobia*. Palgrave Macmillan.

Garrard, G. (2004). *Ecocriticism*. Routledge.

Glotfelty, C., & Fromm, H. (Eds.). (1996). *The Ecocriticism Reader: Landmarks in Literary Ecology*. University of Georgia Press.

Goodbody, A. (2007). *Nature, Technology and Cultural Change in Twentieth-Century German Literature: The challenge of ecocriticism*. Palgrave Macmillan / Rodopi.

Huggan, G., & Tiffin, H. (2010). *Postcolonial ecocriticism: Literature, animals, Environment*. Routledge.

Keller, L. (2017). *Recomposing ecopoetics: North American poetry of the self-conscious Anthropocene*. University of Virginia Press.

Killingsworth, M. J. (2004). *Walt Whitman and the earth: A study of ecopoetics*. University of Iowa Press.

Koch, P. (2015). Renaissance men and presocratic philosophers: The path to *The Fragments of Parmenides*. In B. Wood & M. Dickinson (Eds.), *Listening for the heartbeat of being: The arts of Robert Bringhurst* (pp. 46–51). McGill-Queen's University Press.

Kostkowska, J. (2013). *Ecocriticism and women writers: Environmentalist poetics of Virginia Woolf, Jeanette Winterson, and Ali Smith*. Palgrave Macmillan.

Lee, D. (2015). Braided skeins of sound: Bringhurst's oral polyphony. In B. Wood & M. Dickinson (Eds.), *Listening for the heartbeat of being: The arts of Robert Bringhurst* (pp. 147–154). McGill-Queen's University Press.

Losasso, M. (2023). *Poetry, architecture, and the New York School: Something like a liveable space*. Palgrave Macmillan.

Latour, B. (2014). Agency at the Time of the Anthropocene. *South Atlantic Quarterly*, 113(1), 1–18.

Love, G. A. (2003). *Practical ecocriticism: Literature, biology, and the environment*. University of Virginia Press.

Marder, M. (2013). *Plant-thinking: A philosophy of vegetal life*. Columbia University Press.

Maran, T. (2006). Where do your borders lie? Reflections on the semiotical ethics of nature. In C. Gersdorf & S. Mayer (Eds.), *Nature in literary and cultural studies: Transatlantic conversations on ecocriticism*. Rodopi.

Martínez Serrano, L. M. (2021). *Modern ecopoetry: Reading the palimpsest of the more-than-human world*. Brill Rodopi.

McKusick, J. C. (2000). *Green writing: Romanticism and ecology*. St. Martin's Press.

McNeilly, K. (2015). Ecologies of estrangement: Robert Bringhurst's *Antigone*. In B. Wood & M. Dickinson (Eds.), *Listening for the heartbeat of being: The arts of Robert Bringhurst* (pp. 52–61). McGill-Queen's University Press.

Moratto, R., Pesaro, N., & Chao, D.-K. (Eds.). (2022). *Ecocriticism and Chinese literature: Imagined landscapes and real lived spaces*. Routledge.

Morton, T. (2007). *Ecology without nature: Rethinking environmental aesthetics*. Harvard University Press.

Parham, J. (2010). *Green man Hopkins: Poetry and the Victorian ecological imagination*. Rodopi.

Rigby, K. (2020). *Reclaiming Romanticism: Towards an ecopoetics of decolonization*. Bloomsbury Academic.

Schuster, J. (2015). *The ecology of modernism: American environments and avant-garde poetics*. University of Alabama Press.

Schmitt-Kilb, C. (2024). "Nature's way of representing the world": Alice Oswald's poetry and poetics of water. In J. Fiedorczuk, M. Newell, B. Quetchenbach, & O. Tierney (Eds.), The Routledge companion to ecopoetics (pp. 154–166). Routledge.

Sims, M. (Ed.). (2012). Encyclopedia of the environment in American literature. McFarland & Company .

Spolsky, E. (1993). Cognitive theory. In I. R. Makaryk (Ed.), Encyclopedia of Contemporary Literary Theory: Approaches, Scholars, Terms (pp. 526–528). Toronto: University of Toronto Press.

Thompson, E. (2010). Mind in life: Biology, phenomenology, and the sciences of mind. Belknap Press .

Turner, M. (1996). The Literary Mind: The Origin of Thought and Language. New York: Oxford University Press.

Wanning, B. (2017). Poet and philosopher: Novalis and Schelling on nature and matter. In G. Dürbeck, U. Stobbe, H. Zapf, & E. Zemanek (Eds.), Ecological thought in German literature and culture. Lexington Books.

Wood, B., & Dickinson, M. (Eds.). (2015). Listening for the heartbeat of being: The arts of Robert Bringhurst. McGill-Queen's University Press .

Zapf, H. (2017). Cultural ecology as a transdisciplinary paradigm of literary studies. In G. Dürbeck, U. Stobbe, H. Zapf, & E. Zemanek (Eds.), Ecological thought in German literature and culture (pp. 145–159). Lexington Books .

A Pragmatic Study of the Poem “I Awakened Them Like the Spears' Blades” by Al-Sharif Al-Radi (d. 406 AH)

Dr. Rana Khalil Ali
Arabic Language – Language Track
Diyala Education Directorate
ranaalnber@gmail.com

Abstract:

This research, titled “A Pragmatic Study of the Poem ‘I Awakened Them Like the Spears' Blades’ by Al-Sharif Al-Radi”, aims to highlight the events conveyed in the poem and their impact on its audience. The exchange of events facilitates communication between the speaker and the audience, resulting in mutual influence and a dynamic interaction that manifests in speech acts capable of affecting the recipient's reality.

The significance of this study lies in its pragmatic linguistic analysis of the poem, uncovering its communicative intentions and the noble values it seeks to transmit, with the ultimate goal of influencing and transforming the audience’s reality. The study is divided into two main sections. The first section presents the concept of pragmatics, its origins, and its importance. The second section analyzes the structural elements of the poem from a pragmatic perspective. The study concludes with a summary of key findings.

Keywords: Pragmatics, Conversational Implicature, Speech Acts, Hidden Reference, Deixis

ملخص البحث

جاء البحث تحت عنوان (قصيدة نبهتهم مثل عوالي الرماح، للشريف الرضي دراسة تداولية مع بيان أهمية التحولات الرقمية في تيسير الوصول إلى علم اللغة التداولي).

يهدف البحث إلى بيان الأحداث التي تحملها القصيدة، والتي كان لها الأثر في متلقيها؛ لأنّ تداول الاحداث يحقّق تواصلًا بين المتكلم ومتلقيه فتحصل عملية التأثير والتَّأثّر بينهما، فتنتج أفعالًا تحدث تأثيرًا في واقع المتلقي، فضلًا عن بيان أثر الرقمنة في الوصول إلى علم تداوليات اللغة.

تكمن أهمية البحث في كونه يتناول بالتحليل نص القصيدة من وجهة نظر علم اللغة التداولي كاشفًا عن مكنوناته الإبلاغية، والقيم النبيلة المرتجى نقلها ومن ثمَّ تغيير واقع المتلقي، مع بيان مهمة الرقمة في تيسير الترجمة والوصول إلى أحدث علوم اللغة.

قسَّمت البحث على مبحثين في المبحث الأول عرضتُ فيه (مفهوم التداولية، ونشأتها، وأهميتها، وأثر الرقمنة في تيسير الوصول إلى علم اللغة التداولي) أمَّا المبحث الثاني، فتناولتُ فيه بنية القصيدة بالتحليل، ثم جاءت الخاتمة تحمل نتائج البحث.

الكلمات المفتاحية: التداولية، الاستلزام الحواري، أفعال الكلام، الرقمنة، الإشاريات.

المقِدمة

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين.

أمَّا بعدُ:

فقد ظهرت التَّداولية بوصفها اتجاهًا فلسفيًّا غيَّر النظر إلى وظيفة اللغة فنفى أن تكون اللغة قاصرة على نقل الأفكار، والتبليغ، بل تمتلك اللغة وظيفة إنشاء أحداث يترتب على تلك الأحداث إحداث تحولات في العالم؛ بسبب تأثيرها في المتلقين.

فاخترت عنوانًا للبحث (قصيدة نبهتهم مثل عوالي الرماح، للشريف الرضي (ت406هـ) دراسة تداولية مع بيان أثر الرقمنة في تيسير الوصول إلى علم اللغة التداولي)؛ لأكشف عن صور الخطاب فيها، ومن ثمَّ بيان ما حملته من مبادئ، وقيم إنسانية استطاع الخطاب إظهارها من خلال الروابط الإشاريَّة التداولية ومن أجل تقديم قراءة جديدة لنص القصيدة من وجهة نظر علم اللغة التداولي المنماز بكونه فلسفيًّا، فضلًا عن بيان أثر الرقمنة في تيسير الترجمة للوصول إلى علم تداوليات اللغة الذي نشأ في الغرب وتطوَّر على يد علمائه.

اتبعت المنهج الوصفي القائم على التحليل في قراءة القصيدة، وتحليل مدلولاتها التواصلية.

قسَّمتُ البحث على مبحثين تتقدمهما مقدمةٍ أوضحت خطة الدراسة، فالمبحث الأول جاء بعنوان (مفهوم التداولية، ونشأتها، وأهميتها، وأثر الرقمنة في تيسير الوصول إلى علم اللغة التداولي) ويمثّل الجانب النظري للبحث، امَّا المبحث الثاني فجاء بعنوان (التحليل التداولي لنص القصيدة) ويمثّل الجانب التطبيقي للبحث، وجاءت الخاتمة تحمل أهم ما توصَّل إليه البحث من نتائج.

اعتمدتُ في كتابة بحثي هذا على مصادر لعلَّ من أهمها: ديوان الشريف الرضي، لمحمد الملقب بالرضي، وكتاب (التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي) د. مسعود صحراوي، وكتاب (التداوليات علم استعمال اللغة) د. حافظ إسماعيل، وكتاب (آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر) د. محمود نحلة، وكتاب (المحاورة مقاربة تداولية) د. حسن بدوح، وغيرها من كتب اللغة العربية.

المبحث الأوَّل

مفهوم التداولية واهميتها، ونشأتها

أولًا: مفهوم التداولية

التداولية لغةً:

جاء في معجم أساس البلاغة الجذر (دولَ) بقوله: ((دالت له الدولة، ودالت الأيام بكذا، وأدال الله بني فلان من عدوهم، جعل الكره لهم عليه، وعن الحَجَّاج: إنَّ الأرض ستدال منه، كما أدلنا منها، وفي مثل: يدال من البقاع كما يدال من الرجال، وأديل المؤمنون على المشركين يوم بدر، وأديل المشركون على المسلمين يوم أحد، والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم، ومرة عليهم، والماشي يداول بين قدميه،: أي يراوح بينهما)) (الزمخشري، 2005، 370).

ومن المعاني التي جاءت لهذا الجذر اللغوي هي: ((دال الأمر ودواله انتقل من حالٍ إلى حال... وتداول القوم : تحوَّلوا من مكانٍ إلى مكانٍ)) (الزمخشري، 2005، 370).

مما سبق نلحظ أنَّ معانيها تدور حول الانتقال، والتغيير، والمشاركة.

التَّداولية اصطلاحًا:

تنماز التداولية بتعريفاتٍ عدَّةٍ منها: ((هي مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، وطرق، وكيفية استخدام العلامات اللغوية بنجاح، والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب، والبحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة، وناجحة، والبحث عن أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية)) (صحراوي، 2005، 15).

فالتداولية حقل معرفي متداخل مع علوم كثيرة؛ لأنَّ لتلك العلوم تأثيرًا في الدرس التداولي، فهو يشترك معها في بعض الأسس العلميَّة سواء أكانت نظرية أم تطبيقية.

يعود السبب في تعدُّد تعاريف التداولية؛ لاختلاف العلماء في ترجمة مصطلح (pragmatiaue) إلى العربية، فقد ترجم إلى عدة مفاهيم، لكن (التداولية) هو الأكثر استعمالًا بين المتكلم والمتلقي (تداول اللغة) ومن ثمَّ إحداث تفاعل حي في استعمال اللغة، وجدت جذور مصطلح التداولية (pragmatique) تعود إلى الفيلسوف الأمريكي (موريس) فقد وظَّفه عام 1938 ليدل على فرع من فروع علم العلامات (semiotiques) (نحلة، 2011، 52).

وقد عرَّف (ليفنسون) التداولية في كتابه (pragmatique) أربع تعريفاتٍ وعلى النحو الآتي (مقبول، 2005، 263):

1. ما دام التركيب دراسة للخصائص التأليفية بين الكلمات، والبحث في المعنى، وما يعكسه من أشياء، فإنَّ التداولية دراسة الاستعمال اللغوي الذي يقوم به أشخاص لهم تعريفات خاصة، ووضعية اجتماعية معيَّنة.
2. دراسة المبادئ التي تؤهلنا لإدراك غرابة بعض الجمل، او عدم مقبوليتها، أو لحنها، او عدم ورودها في لغة المتكلم.
3. جزء من الإنجاز partofperformance بمفهوم جومسكين وهذا ما ذهب إليه بعضهم حيث اعتبروا النظرية التداولية، أو نظرية الانتقاء التركيبي يومئذ تتعلق بدراسة الجمل الصحيحة وسياقاتها.
4. دراسة العلاقات بين اللغة والسياق، أي هي دراسة الكفاية مستعملي اللغة في ربطهم اللغة بسياقاتها الخاصة.

امَّا ديلاش فيرى أنها تدرس الكيفية التي يستخدم الناس فيها الأدلة اللغوية في مخاطباتهم ومحاوراتهم، وكيفية تأويلهم لتلك الخطابات، والاحاديث، فهي ملكة حوارية، وتبليغية. (يحياتن، 1983، 1)

مما سبق نلحظ أنَّ التداولية تبحث عن مقاصد المتكلم، وأنَّ المعنى لا يتضح من الجانب اللغوي فحسب، بل السياق له أثره في تبيان المعنى، وتحقيقه. ودعا لاتجاه التداولي إلى الثورة على البحث الفلسفي القديم، والعناية بالتحليل اللغوي، وتجديد بعض المباحث اللغوية، وتعميقها خاصة مبحث الدلالة، والظواهر اللغوية المتفرعة عنه. (متوكل، 1989، 26)

لعلم اللغة التداولي وظائف عدَّة منها: تبنيها لفكرة تعدد وظائف اللغة، ودراستها اللغة في أثناء استعمالها في سياقاتٍ، ومقاماتٍ مختلفةٍ، فتحدِّد القصد من الكلام، وتقوم بشرح الكيفية التي تجري بها العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات، وتبيّن الأسباب التي أدت إلى فشل المعالجة اللسانية البنيوية الصرف في معالجة الملفوظات؛ إذ تبتعد عن الأحداث الكلامية الحقيقية في الواقع المجسَّد، فافتقدت إلى التعيين، والإحالة ؛ لأنها فقدت قواعد الإحالة التفسيرية. (يول، 2010، 37)

ثالثًا: نشأة التداولية

التداولية درس جديد لا يمتلك حدود واضحة، انبثق من التفكير الفلسفي في اللغة؛ إذ بدأ على يد سقراط، ثمَّ أرسطو، ومن جاء بعدهما من الرواقيين، لكن التداولية لم تظهر على أنها نظرية فلسفية إلا مع باركلي تغذيها طائفة من العلوم، والمعارف في مقدمتها الفلسفة، واللسانيات، والأنثروبولوجيا، وعلم النفس، وعلم الاجتماع. (بوقرة، 2009، 163)

الفلسفة التحليلية هي المصدر المعرفي الأول للتداولية وجب التَّطرق لها، حيث استطاع روادها أن يتجاوزوا الفلسفة التقليدية من معالجة قضايا اللغة إلى العناية باللغة نفسها (بوقرة، 2009، 163)، وحدَّدت هذه الفلسفة لنفسها مهمة واضحة منذ تأسيسها

على أساس علمي موضوعة اللغة، فثارت على الفلسفة الكلاسيكية لتجعل مهام الفلسفة البحث في اللغة، ولتوضيحها. (صحراوي، 2005، 20)

نشات الفلسفة التحليلية في العقد الثاني من القرن العشرين في في فيينا بالنمسا على يد الفيلسوف الألماني (غوتلوب فريجيه) عام 1925م في كتابه (أسس علم الحساب) والذي تأثَّر به عدد من الفلاسفة منهم: (هوسرل، كارناب، وأوستين، وسيرل)، وتجمع بينهم مسـألَمة عامة مفادها ((إنَّ فهم الإنسـان لذاته، ولعالمه يرتكز في المقام الأول على اللغة، فهي تعبّر له عن هذا الفهم)) (صحراوي، 2005، 21)، وتلك رؤية مشتركة بين جميع تيارات الفلسفة التحليلية، واتجاهاتها (صحراوي، 2005، 20).

أولت الفلسفة التحليلية عنايتها باللغات الطبيعية، وباستعمالات اللغة، ومقاصد الكلام، وهذا مهَّد لظهور أفعال الكلام على يد اوستين، ثمَّ ظهرت نظريات كوَّنت فيما بينها التداولية. (العبدالله، 28)

رابعًا: أهمية التداولية

إنّ للتداولية أهميتها التي تكمن في كونها مشروعًا شاسعًا في لسانيات النص، وذلك يعود إلى عنايتها بالخطاب، وبالجوانب النَّصية فيه، وتعنى بدراسة التواصل انطلاقًا من دراسة أقوال المتكلمين، وظروف إنتاجهم لها، وبيان مقاصدهم.

لقد أولت السياق عنايتها؛ لكونه عنصرًا يكتسب أهميته في الخطاب المنجز؛ لذا يجب على المتكلم مراعاة الظروف المحيطة بحديثه، فيسهل تبليغ مقاصده، وتنماز بكونها تمدّ الدراسات اللغوية، والمعرفيّة بأفكار ورؤى مختلفة، فتمّد الباحثين بمجموعةٍ من الأدوات المنهجية، والمفاهيم النظرية. (بدوح، 2003، 4) فالتداولية إحدى طرق التحليل اللغوي، والتي تسعى إلى بيان مقاصد قائل النص.

انبثقت من الاتجاه التداولي المختص بدراسة اللغة نظرياتٍ هي:

1. **متضمنات القول**: ويقصد بها الإحالة الخفية والأثر غير الظاهر للمنطوق وهو المسكوت عنه لقصد من المتكلم، ولكن الأسباب أخفاها ولم تظهر في مستوى الإنجاز النطقي (ناجح، 2015، 201).
2. **الإشاريات**: هي تلك الأشكال الإحالية التي ترتبط بسياق المتكلم وتستعمل للإشارة إلى الأشخاص من طريق التأشير المكاني (هنا، هناك)، أو إلى الزمان من خلال التأشير الزماني (الآن، آنذاك) (يول، 2010، 37)، وتعتمد على السياق، والمتكلم وعلاقته بمتلقيه.
3. **الاستلزام الحواري:** ظهر مفهوم الاستلزام الحواري على يدي غرايس ويعني ((أنَّ الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون عكس ما يقولون، فجعل كل همه إيضاح الاختلاف بين ما يقال... وما يقصد، فما يقال هو ما تعنيه الكلمات والعبارات بقيمتها اللفظية، وما يقصد هو ما يريد المتكلم أن يبلّغه إلى السامع على نحو غير مباشر اعتمادًا على أنَّ السامع قادر على ان يصل إلى مراد المتكلم بما يتاح له من أعراف الاستعمال ووسائل الاستدلال)) (محمود، 2011، 33).
4. **أفعال الكلام:** هي نظرية لغوية تحمل خلفية فلسفية، ظهرت ملامحها على يد العالم فتنجشتاين، ووضع أسسها جون أووستين، ثمّ طورها تلميذه سيرل، وتعدّ من أهم المباحث في الاتجاه التداولي، لقيامها على مبدأ أنَّ كل قول عبارة عن فعل، ونظرتها إلى اللغة أنَّها ليست رمجرد وسيلة للتبليغ، بل هي وسيلة لإحداث التأثير في متلقي اللغة. (جورج، 2010، 67)

رابعًا: أثر الرقمنة في الوصول إلى علم اللغة التداولي:

في ظل التطور الذي يشهده عصرنا، والمتمثل باستعمال التقنيات الحديثة للوصول إلى العلوم والمعارف المختلفة ومن تلك العلوم علوم اللغة؛ لما تمثله اللغة من أهمية بالغة في حياة الفرد ومجتمعه، فتمثَّل التطور باستعمال الرقمنة في قراءة البيانات وتحليها فضلًا عن ترجمتها؛ لذا لابد من بيان مفهوم الرقمنة.

((الرقمنة هي عملية ألكترونية لإنتاج رموز ألكترونية أو رقمية، سواء أكانت من خلال وثيقة أم أي شيء مادي من خلال إشارات إلكترونية تناظرية))، فمن طريقها تُحول المعارف والعلوم من شكلها التقليدي إلى صورة رقمية تتمثل بالبيانات النصية أو ملفات الصوت وغيرها.

فعندما تخزن تلك البيانات الرقمية العلوم تساعد الباحث في سبر أنوار اللغة، وعلى الرغم من كون اللغة العربية لغة حية ولها مجازها اللغوي الذي يحتاج إلى التأويل لكن لهذه البيانات النصية أثر في إرشاد الباحث ومدَّه بالعلوم اللغوية وطرق التحليل اللغوي مما يساعده في فهم تلك العلوم، ولا يخفى ما قدمته الرقمنه من برامج ترجمة متطورة أسهمت في إيصال الباحثين إلى أحدث علوم اللغة المتمثلة بالتداولية هذا العلم الذب أتاح للباحثين تأويل ملابسات الأحداث اللغوية بما يخدم تأويل النصوص اللغوية العالية.

المبحث الثاني

السياق اللغوي لا ينظر إلى الكلمة إلا بعلاقاتها مع الكلمات الأخرى في السلسلة الكلامية، ويتمثَّل بالروابط التي تحكمها علاقات الانسجام، والاتساق، وأهم عناصرها الإحالة والاستبدال، والحذف والوصل، والفصل، الاتساق المرجعي، (الزناد، 1993، 116) سأحلل نص القصيدة وفق تلك العناصر على النحو الآتي:

أولًا: الإحالة

تنماز الإحالة بطبيعتها الاتصـــالية التداولية فهي تقوم على إحالة المخاطب إلى ذات معينة من خلال حديث المتكلم، ومنها ما ورد في قول (الرضي، 1206 هـ، 197) الشريف الرضي: (البهوتي، 211)

نـبَّـهـتـهـم مـثـل عـوالـي الـرمـاح إلى الـوغى قبـل نـمـوم الصـبـاح
فـوارس نـالـوا الـمـنـى بـالـقـنـا وصـــافحوا أعراضـــهم بـالصـــفـاح
لغارة سامع أنبائهـــــــــــــا يـغـصُّ مـنـهـا بـالـزُّلالِ الـقـراح

هنا يخاطب الشـــاعر متلقيه (قد يكون متلقٍ واحد أو أكثر)؛ بالفعل الكلامي (نبهتهم) وهو جملة فعلية فعلها ماضٍ، وقوته الإنجازية الإخبار؛ فجاء الضـــمير (هم) فيه يحيل إحالةً نصـــيَّة بعديَّة إلى (فوارس) أمَّا الضـــمير واو الجماعة في الفعلين الكلاميين (ناموا) و(صافحوا) اللذين قوتهما الإنجازية مباشرة (الإخبار) فقد أحالا مع الضمير المتصل (هم) في (اعراضهم) إحالة نصيَّة قبلية على الاسم (فوارس) فحقَّقت تماسك الخطاب، في حين نجد الضـمير المتصـل (تاء الفاعل) في (نبهتهم) يحيل إحالة خارجية على المتكلّم فربط النص بسياقه.

ونجد الضمير (هاء الغيبة) المتصل في (أنبائها، ومنها، ومضرمها) أحال إلى (غارة) إحالة قبليَّة.

نلحظ المحور الذي بُنِيت عليه دلالة الأبيات هو لفظة (فوارس) و(غارة)،مع ضـمير المتكلم، وهذا يعود إلى وصـف الشـاعر للشجاعة والفتوَّة المتمثلة بالقائد الذي ينبه جنوده على الحرب قبل حلول الصباح، فوصفهم بأنهم عوالي الرماح، ورسم صورةً للحرب أنَّها تغصُّ السامع أخبار ها بالماء القراح، فكيف ستصنع بمن يصطلي لظاها؟ وهذا دليل على شدتها واحتدامها.

وفي قوله (الرضي، 1206 هـ، 197)

دونـكـم فـابـتـدروا غـنـمـهـا دُمًـى مـبـاحـاتٍ ومـالٍ مـبـاح
فـإنَّـنـا فـي أرض أعـدائـنـا لا نـطـأ الـعـذراء إلا ســـفـاح

يخاطب الشـــاعر متلقيه آمرًا له فجاء فعل الكلام (ابتدروا) وهو فعل أمر قوته الإنجازية مباشـــرة هي (الأمر)، وقد أحال فيه الضـــمير المتصـــل (واو الجماعة) إحالة قبلية إلى لفظة (فوارس) فربطت هذه الإحالة أبيات القصـــيدة ببعضـــها، والضـــمير (كاف المخاطب) المتصـل في (دونكم) أيضًـا، أمَّا الضـمير المتصـل (نا المتكلمين) في (إنَّنا، وأعدائنا) وكذلك الضـمير المسـتتر في الفعل المضـــارع (نطأ) فإحالتهما إلى المتكلم (الشـــاعر) إحالة خارجية فربطت هذه الإحالة النص بمقامه، فالشـــاعر يخاطب فرســـان قومه، ويطمعهم فيما سـينالوه من الأموال، والنسـاء، وهما مطمعان حسـيّان كانتا على مر العصـور من أعظم مغانم الحروب، ثمَّ حدَّد مقامه ومقام جنوده من الحقائق الأخلاقية، وهذه الأخلاق تبدو فيها البشاعة الوحشية، وللشاعر عذرٌ، فهو يسجّل أخلاق الجنود المغاوير الذين لايعرفون إلا الفروسية.

ربط الضمير المتصل (هاء الغيبة) في لفظة (غنمها) أبيات القصيدة بالأبيات السابقة لها فقد أحال إحالة قبليَّة إلى لفظة (غارة).

ثانيًا: الوصل

وهو ((تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكلٍ منظم حتى تدرك متتاليات الجمل في النص كوحدةٍ متماسكةٍ)) (عفيفي، 2001، 90)

سنتناول أسلوب العطف، وأسلوب الشرط؛ لأبين الروابط الواصلة بين الجمل لتبيان بعدها التداولي، وعلى النحو الآتي:

أ. رابط العطف: له أهميته الكبرى في وصـــل المعاني بعضـــها ببعض وربط أجزاء الكلام، وتحقيق الفائدة منه، ولولاه لاحتاج المتكلم إلى ذكر أشـياء يتعذَّر معها إئتلاف أجزاء القول، ومعاملته كلًّا موحَّدًا، كما أنَّ الاسـتغناء عنه يؤدي إلى الاسـتغناء عن كثير من الظواهر اللغوية الأخرى كالحذف، والاختصار. (زنيد، 2009، 132)

ومنه ما ورد في قول الشاعر: (الرضي، 1206 هـ، 197)

يـا نـفـسُ مـن هـمّ إلـى هـمَّـةٍ فـليس من عـبء الأذى مســـتـراح

يخاطب الشاعر نفسه في هذا البيت بالفعل الكلامي (يا نفس) الذي يحمل قوة انجازية (التنبيه) ويلحظ استعمال (الفاء) الرابطة؛ لربط صدر البيت بعجزه، واستطاع أن يعطي صورة عن الرجل الطماح الذي يغرق طموحة في بحر الهموم، فلا يرى نجاته في غير القتال؛ لذا فهو قلق، وينبه نفسه؛ كي لا تغفل عن طموحها.

وفي قوله (الرضي، 1206 هـ، 197):

الـــراح والـــراحـــة ذلٌ الـــفـــتـــى والعزَّ في شـــرب ضـــريـب اللقـاح
فـي حيـث لا حكـم لـغيـر الـقـنـا ولا مـطـاع غـيـر داعـي الـكـفـاح

يتحدث مع الفوارس مبينًا لهم مواطن الذل والعز فوردت الواو العاطفة، وأفادت الربط بين أفعال الكلام وهي جمل اســـمية فربطت بين (الراح والراحة ذلٌ)، و(العزُّ في شـــرب ضـــريب اللقاح)، وبين (لاحكم لغير القنا)، و(لامطاع غير داعي الكفاح) والتي حملت قوة انجازية مباشـرة هي الإخبار، فقد سـعى الشـاعر إلى بيان الحقيقة وايصـالها إلى مخاطَبه، فأفادت تداوليًّاً تأكيد معنى أنَّ الذل يكمن في الراحة؛ لأنَّ الترف هو داء الأمم، فيجردها من الخشـونة التي لايمكن بغيرها صـراع ولا قتال، فالحكم لايكون لغير السـيف

والرمح، فالعطف أظهر قدرة المتكلّم على جعل أبياته تتفاعل مع السياق الذي ذُكِرت فيه، فشرَّع الشاعر المنهج الذي يراه مناسبًا ؛ لتحقيق العيش، والسلطة، فنفى أن يتحقق العزُّ بالراحة بل يتطلَّب الجد والجهد.

ب. أسلوب الشرط: يسمى بالوصل السببي؛ لأن الجملة الاولى تكون سببًا للجملة الثانية، والأداة هي الرابط سواء أكانت جازمة أم غير جازمة، فهو متأسّس على علاقة منطقيَّة بين الجملتين أو أكثر. (حاجي، 2010، 106)

هذا الأسلوب كثير الشيوع في النص العربي، لاسيما عند الشريف الرضي، فقد استعمله بشكلٍ واضحٍ، ومن ذلك ما ورد بقوله: (الرضي، 1206 هـ، 197)

إن لم أنلها باشتراطٍ كما شئت على بيض الظبي واقتراح
أفوز منها باللباب الذي يغني الأماني نيله والصراح

يُظهرُ الشريف الرضي في خطابه لمتلقيه أسباب، ودواعي جهاده، ويطرح هذا المعنى من طريق الفعل الكلامي (أسلوب الشرط) الذي يحمل قوة إنجازية مباشرة هي الإقرار في قولع: (إن لم أنلها... أفوزُ منها..) وهذا الرابط يتناسب مع الدلالة المستلزمة الذي يتطلَّبها السياق، فأسلوب الشرط يوضح أنَّ الجواب كان نتيجة للشرط قبله، وقد أفاد الربط بهذا الأسلوب تداوليًّا مقصديًّا إقناع المتلقي بمنهج الشريف لرضي.

وكذلك قوله: (الرضي، 1206 هـ، 197)

أمَّا فتى نال العلى فاشتفى أو بطل ذاق الردى فاستراح

في هذا البيت يبيّن الشاعر لمتلقيه السبب الذي يفضي إلى نيل العز من طريق الفعلين الكلاميين اللذين تضمنهما أسلوب الشرط هما: (أمّا فتى نال العلى) (فاشتفى)، والفعل الكلامي (نال الردى) (فاستراح) بقوة إنجازية مباشرة هي الأقرار فالاشتفاء والراحة أتيا بعد ذوق الموت أو نيل العلا ن وهنا يتجلَّى مبدأ الشريف الرضي وهو نيل إحدى الحسنيين إما النصر أو الشهادة، من طريق القوة المستلزمة، فالنصر يحقّق للإنسان الرفعة والعز، والكرامة، أو الموت في سوح الوغى، فيكرَّم بنيل الشهادة ويستريح من ذوق لهوان والذّل، فالتخيير الذي عرضه الشاعر له معنى تداولي وهو الإقناع من خلال تبيانه لحقيقة عيش الرجل، فالشرط هنا يؤكِّد ويُقنع في (نال العلى - اشتفى، وذاق الردى - استراح) مع حذف أداة الشرط.

ونحو قوله: (الرضي، 1206 هـ، 197)

إذا رداح الروع عنت له فرَّ إلى ضمّ الكعابِ الرداح
قومٌ رضوا بالعجز واستبدلوا توارثوا بالسيف يدمى غربةُ كاس راح
الملك ولو انجنوا لورثوه عن طعان الرماح

يبيّن الشاعر لمخاطَبه حال المتقاعس فورد الفعلان الكلاميان بأسلوب الشرط (إذا عنتِ الوجوه...فرَّ) و(لو انجبوا... لورثوه)، والقوة الإنجازية لهما مباشرة هي الإخبار، فالفرار والرضا بالعجز، واستبدال السيف بالكأس، وتوارثهم للملك من غير أن يكونوا مستحقيه، وهذا الحال مذموم في الرجولة؛ لأنَّها صفات الجبناء الذين يفضلون العجز، والتخاذل على الجهاد والذود عن الحمام، وأخذ الحق باليد، وهذه كلها معانٍ تداولية سعى الشاعر من خلال عرضها إلى إقناع متلقيه، والتأثير بما يشحذ هممهم وينأى بهم عن كلِّ مما يحطُّ من قوتهم.

مما سبق نلحظ أنَّ الشريف الرضي استعمل أسلوب الشرط؛ لغرض تأكيد المعنى، أو إقناع المخاطب بمبادىء الشجاعة، والقوة وأنَّ العجز مصدر الذُّل للمرء.

ثالثًا: التكرار

هو أحد الروابط اللفظية، ويكون بإعادة المفردة المعجمية، أو استعمال الترادف، أو التضمن، أو استعمال الكلمة العامة من طريق إحالتها إلى المفردة المعجمية السابقة (حاجي، 2010، 106)؛ لذا فله وظيفة تداولية، حيث تثير التَّوقّع لدى السامع للموقف الجديد، وتعزّز مقصديَّة المتكلّم فهو يملك استراتيجية تواصلية، حيث يؤتى به لأداء أغراض تداولية : كالتأكيد، وتعظيم الأمر، وتهويله، وزيادة تنبيه، والتذكير إذا طال الكلام خشية تناسي الأول. (نزار، 2010، 15)

بتتبّع التكرار في نص القصيدة، نلحظ ورود التكرار المحض ومنها قول الشاعر: (الرضي، 1206 هـ، 197)

لما رأى الصبر مضرَّاً به راح ومن لم يطلق الذّل راح
دفعًا بصدر السيف لما رأى إلا يرد الضيم دفعًا براح
متى أرى الزوراء مرتجَّة تمطرُ بالبيض الظبى أو تراح

تكرَّر الفعل الكلامي (رأى) بقوته الإنجازية الإخبار وهو فعل ماضٍ مسند إلى الفاعل الذي هو ضمير مستتر يعود إلى المجاهد ويحيل إليه إحالة خارجية، فتجلَّت وظيفته التداولية في بيان الحالة الوجدانية للمجاهد الشجاع تجاه الصبر، وتجاه رد الضيم، وأمَّا تكرار الفعل الكلامي (راح) فقوته الإنجازيَّة التقرير؛ إذ اراد الشاعر في خطابه مع متلقيه بيان مصير المجاهد، المتمثل بالذهاب عن الدنيا بنيل الشهادة من أجل رفض الاضطهاد، والذل، وقد حقق هذا التكرار الترابط الدلالي والشكلي للأبيات، فكما أنَّ التكرار ظاهرة

شكلية، فهو أيضًا ظاهرة دلالية، وتداولية تضفي على العناصر الإحالية ن والإشارية تماسكًا دلالية من منظور علاقات التحاور في سياق بناء النص المحكم)). (نزار، 2010، 15)

ونحو قوله (الرضي، 1206 هـ، 197):

متى أرى البيض وقد أمطرت سيل دم يغلب سيل البطاح
متى أرى البيضة مصدوعة عن كلّ نشوان طويل المراح

ورد التكرار الكلي في الفعل الكلامي (أرى) وقوته الإنجازية غير مباشرة هي: الترجي، والتكرار الجزئي في (البيض، والبيضة)، فأفاد التكرار بنوعيه دلالة التخاطب، ومرد هذا التكرار إلى إلحاح الشاعر على بيان المبادئ والقيم المتمثلة بمقارعة الظلم من خلال الجهاد في الحرب، فأراد إيصالها إلى المخاطب بتكرار السؤال عنها بوساطة الأداة (متى) فهو يتساءل عن وقت القيام ليرى الشجاعة؛ بإثبات الحق لأهله، والوظيفة التداولية هنا تمثلت في تأكيد المعنى الدلالي الذي تضمنته الأبيات، وهو تفضيل الحرب بشهر السيوف؛ لتحقيق المطالب في العز، والكرامة،لا فمن وظائف التكرار ((الاهتمام بالمخاطب، أي لفت أسماع المتلقين إلى أنَّ لهذا الكلام أهمية لاينبغي إغفالها)) (ميلود، 2010، 20).

ومن ذلك أيضًا:

غطّى رداء العزّ عوراتهم فافتضحوا بالذّلِّ أيَّ افتضاح
إنّي والشاتم عرضي كمن روع أساد الشَّرى بالنباح
يطلب شأوي وهو مستيقن إنَّ عناني في يمين الجماح
فارمِ بعينيك مليَّاً ترى وقع غباري في عيون الطلاع

في هذه الأبيات يتحدَّث الشاعر مع متلقيه عن حال من آل إليهم الملك وراثةً فاستعمل الشاعر الربط بالفاء، والواو، بين الأفعال الكلاميَّة المكوّنة للأحداث في النص والتي حملت قوة إنجازية مباشرة هي: الإخبار، وذلك في فعلي القول: (غطَّى، وافتضحوا) وهما فعلان ماضيان، أمَّا الأفعال الكلامية من أفعال القول: (إنّي... أساد الشرى) و(إنَّ عناني في يمين الجماح) و(وقع غباري في عيون الطلاح)، وهي جمل اسميَّة وقوتها الأنجازية غير مباشرة هي: الفخر.

وقد ربطت الواو صدر البيت بعجزه، فتكاملت دلالته، أمَّا الفاء فقد ربطت البيت الثالث بالبيت الرابع ما أدَّى إلى تماسك الأبيات، فقد نبَّه الشاعر مخاطبه أنَّ من تسلَّم الحكم من غير استحقاقٍ قد غطَّى العز تخاذلهم، لكن الذلّ فضحهم، وبيَّن لمتلقيه أنَّه لايبالي بمن شتم عرضه، وشبَّه الشاتم له بالكلب فمزيته النباح، فهو ليس أنسانًا كي أردَّ عليه.

نلحظ بيان الشاعر شجاعته من خلال أحاث الكلام التي حملتها الجمل الاسمية، فبيَّن أنَّ من يطلبه يجب أن يراه، ويتأمّل الغبار الذي غطَّى الشجر من شدَّة نزاله مع خصمة، فالمعنى التداولي هنا التأكيد على الشجاعة، والابتعاد عن المظاهر؛ لأنَّ الإنسان قيمته بما يقدِّمه من فعلٍ، وعملٍ، لا بما يتظاهر به، فالشجاعة هي من تثبت وجود المرءن وعزتهن وليس بما يبدو على ظاهره ففعاله تنطق بما يحويه، وهذه الدِّلالة أعطاها العطف للأبيات من ربطه بين معاني الأبيات ((حيث يكون الخطاب أكثر اتساقًا من خلال الترابط الدلالي الذي ينتج عنه مجموعة من العلاقات المشتركة التي تنطلق من مقومات ذلك الخطاب)) (زنيد، 2009، 132).

والعطف فضلًا عن وظيفة الربط، قدَّم وظيفة أخرى إلى الأبيات من خلال إظهار دلالتها، وتأكيده لمعناها.

الخاتمة:

توصَّل البحث وهو يقدِّم هذه القراءة التداولية لنص قصيدة الشريف الرضي إلى جملةٍ من النتائج لعلَّ من أهمها:

1. استجابة الشعر العربي القديم إلى التحليل التداولي وقابليته للقراءة بكل وجهٍ.
2. شغلت العناصر التداوليَّة حيّزًا في شعر الشريف الرضي، وكان لها الأثر الكبير في ترابط القصيدة، وايصال مقاصده إلى متلقيه المتمثّلة بضرورة مواصلة الكفاح؛ للحصول على الحياة الكريمة، ورفض الذُّل.
3. يلحظ أنَّ الصلة بالعطف أدَّت إلى التعبير عن الجانب الوجداني للشاعر، وصدق أفعاله.
4. تمثَّل الشريف الرضي قواعد التخاطب، فضلًا عن شحذه للهمم.
5. هذه القصيدة بحق كما وصفها النقَّاد نشيد للفتوَّة، فهي تنماز بقوَّة التخاطب الظاهرة على أغلب أبياتها.
6. نلحظ ورود الإحالة الضميرية، وخلو القصيدة من الإحالة الإشاريَّة؛ لأنَّ القيم التي بثَّها الشاعر في قصيدته كانت صريحة غير قابلة للإشارة.

التوصيات:

1. توصي الدراسة بتقديم دراسة تداولية لديوان الشريف الرضي بأكمله، وذلك لما تحويه قصائد الديوان من قيم نبيلةٍ.
2. ضرورة الإفادة من الأغراض الإنجازية التي تحويها الأفعال الكلامية في الديوان لبث المبادئ السامية بين أفراد المجتمع.
3. توصي الدراسة بضرورة إطلاع طلبة المدارس على الحِكَمِ المبثوثة في تضاعيف الشعر العربي القديم؛ لتعرُّف مواضع الحكمة فيه.

4. توصي الدراسة بضرورة غرس الروح الوطنية في نفوس طلبة المدارس، فقد عصفت تيارات منحرفةٍ بمجتمعنا مما أعبد البعض عن طريق الصواب، وذلك من طريق إطلاعهم على الفتوة المبثوثة في قصائد الشريف الرضي.
5. توصي الدراسة بالمحافظة على التراث الأدبي العربي، وضرورة اشباعه بالدراسة، وإظهار إبداعه وتميُّزه للعالم، وتعريفهم بعراقة لغة العرب وتراثهم اللغوي، وذلك بدراسته من وجهة نظر نظريات علم اللغة الحديث.

مصادر البحث ومراجعه:

- الزمخشري، جار الله (ت538هـ)، (2005م)، أساس البلاغة، شرح وتحقيق: محمد أحمد قاسم، المكتبة العصريَّة، بيروت.
- مقبول، إدريس، (2005م)، الأسس الإبستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه، عالم لكتب الحديث، الأردن، ط1.
- يول، جورج، (2010م)، التداولية: تحقيق: قصي العتَّابي، الدار العربية للعلم ناشرون، لبنان.
- الناجح، عز الدين، (2015م)، تداولية الضمني والحجاج بين تحليل الملفوظ وتحليل الخطاب، ط1، مركز النشر الجامعي، تونس.
- صحراوي، مسعود، (2005م)، التداولية عند العلماء العرب - دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلاميَّة في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1.
- الرضي، محمد ابن أبي أحمد الحسين (ت406هـ)، (1206هـ)، ديوان الشريف الرضي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان.
- حاجي، د. عبد العزيز، (2010م)، قرينة الربط بين النحو ولسانيات النص، دار الطليعة، بيروت.
- بوقرَّة، د. نعمان، (2009م)، اللسانيات العامة اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، علم المكتبة الحديث، الأردن، ط2.
- متوكل، د. أحمد، (1989م)، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، منشورات عكاظ، الرباط.
- بدوح، د. حسن، (2003م)، المحاورة مقاربة تداولية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1.
- عفيفي، د.أحمد، (2001م)، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1.
- عثمان، أبو زنيد، (2009م)، نحو النص، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1.
- الزناد، د. الأزهر، (1993م)، نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصًّا، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1.
- استراتيجيات رقمنة مصادر المعلومات في المكتبات ومؤسسات المعلومات. numertio blogspot.com2019 pm17.58,2020/6/6
- نزار، د. ميلود، (2010م)، الإحالة التكرارية ودورها في التماسك النصي بين القدماء والمحدثين، بحث،

Experimental Study to Determine the Level of Arabic Language Specialists in Detecting Auditory Errors

Dr. Alaa Yousif Hamad
Directorate of Education, Al-Anbar Governorate
alaayousef7733@gmail.com

Abstract:

This research aims to examine the ability of Arabic language specialists to detect errors in spoken language by analyzing their responses to a set of oral linguistic structures that intentionally contain errors. The study focuses on auditory linguistic performance rather than written texts, in order to reveal the actual level of awareness among specialists in real communication situations. The importance of the study lies in shedding light on a relatively neglected aspect in research, namely listening comprehension, which helps in developing Arabic language teaching curricula to be more closely connected to authentic spoken use. It also contributes to evaluating linguistic competence among both specialists and learners. The research problem arises from the observation of a gap between the theoretical knowledge of Arabic language specialists and their ability to apply it in detecting errors during listening. This can be formulated in the following main research question: To what extent are Arabic language specialists able to detect errors in spoken language? It is expected that the results will show variation in individuals' ability to identify spoken errors depending on their educational level and linguistic experience, with a possible weakness in this skill compared to detecting errors in written texts. This reflects a limited activation of linguistic knowledge in auditory contexts. Accordingly, the study recommends increasing attention to the listening function in Arabic language curricula and integrating training activities based on listening and analysis, in order to enhance oral linguistic perception skills and improve communicative competence among specialists.

Keywords: spoken language, error detection, auditory perception, linguistic competence, Arabic language.

دراسة تجريبية لمعرفة مستوى متحدثي اللغة العربية على كشف الخطأ المسموع

م. د. علاء يوسف حماد
مديرية تربية محافظة الانبار
alaayousef7733@gmail.com

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة قدرة متحدثي اللغة العربية على كشف الخطأ في الكلام المسموع، عن طريق تحليل استجاباتهم لمجموعة من التراكيب اللغوية الشفوية التي تتضمن أخطاء مقصودة، وذلك في سياق يركز على الأداء اللغوي السمعي بعيدًا عن النصوص المكتوبة، للكشف عن مستوى الوعي الفعلي لدى المتحدثين في مواقف التواصل الواقعي، وتتمثل أهمية البحث في كونه يسهم في تسليط الضوء على جانب مهمل نسبيًا في الدراسات، وهو المسموع، مما يساعد في تطوير مناهج تعليم اللغة العربية لتكون أكثر ارتباطًا بالاستعمال الشفهي الحقيقي، فضلًا عن إسهامه في تقويم الكفاءة اللغوية لدى المتحدثين المتحدثين على حد سواء، وتتبع مشكلة البحث من ملاحظة وجود فجوة بين المعرفة النظرية لدى متحدثي العربية وقدرتهم على توظيفها في إدراك الأخطاء أثناء الاستماع، ويمكن صياغتها في السؤال الرئيس الآتي: ما مدى قدرة متحدثي اللغة العربية على كشف الخطأ في الكلام المسموع؟ ومن المتوقع أن تسفر نتائج البحث عن تفاوت في قدرة الأفراد على اكتشاف الأخطاء المسموعة تبعًا لمستوى تعليمهم وخبراتهم اللغوية، مع احتمال ضعف هذه القدرة مقارنة بتمييز الأخطاء في النصوص المكتوبة، مما يعكس محدودية تفعيل المعرفة في السياق السمعي، وفي ضوء ذلك يوصي البحث بضرورة تعزيز الاهتمام بالوظيفي السمعي في مناهج تعليم اللغة العربية، وإدماج أنشطة تدريبية قائمة على الاستماع والتحليل، بما يسهم في تنمية مهارات الإدراك اللغوي الشفهي وتحسين الكفاءة التواصلية لدى المتحدثين.

الكلمات المفتاحية: المسموع، الخطأ، الإدراك السمعي، الكفاءة اللغوية، اللغة العربية

المقدمة:

تُعدّ اللغة العربية من أغنى اللغات من البنية والدلالة، غير أنّ هذا الثراء يقابله تنوّع في مستويات الأداء لدى المتحدثين، سواء كانوا ناطقين أصليين أم متحدثين، ويبرز من بين الجوانب المهمة في دراسة اللغة قدرة المتحدثين على كشف الأخطاء المسموعة، بوصفها مهارة تتداخل فيها المعرفة القواعدية مع الكفاءة السمعية والدلالية، وتعكس عمق التمكن اللغوي، ومن هنا تبرز أهمية إجراء دراسة تجريبية تستقصي مدى قدرة متحدثي اللغة العربية على كشف الخطأ المسموع، في ضوء ما توفره الدراسات اللسانية الحديثة من تصورات حول طبيعة اكتساب اللغة ومعالجة الأخطاء.

وفي هذا السياق تشير بعض الدراسات السابقة إلى جوانب متعددة ذات صلة بموضوع البحث؛ إذ تناولت دراسة (علي، 2025) الأخطاء والتغيرات الدلالية في بعض الألفاظ السقطرية، موضحةً أثرها في الإخلال بالمعنى، ومؤكدةً أن معالجة هذه الأخطاء تسهم في تحسين الفهم والإنتاج اللغوي، كما كشفت نتائجها عن شيوع أخطاء في التذكير والتأنيث، وحركات الإعراب، واستعمال حروف الجر، مع الدعوة إلى دراسة الفروق بين العربية وبعض اللهجات المحلية، وتناولت دراسة (الذويبي، 2024) الأخطاء في ضوء نظرية الفطرية عند تشومسكي وكراشن، مبينةً أن أخطاء المطابقة لدى المتحدثين تعد أخطاء أدائية مرتبطة بالإنجاز وليست دليلاً على خلل في الكفاءة اللغوية، وهو ما يعزز فكرة أن القدرة اللغوية الأساسية تبقى سليمة حتى مع وجود أخطاء ظاهرية في الأداء، كما اهتمت دراسة (الغالي، 2012) بالسياق التفاعلي في المحادثة، ودرست الفروق بين متحدثي العربية الناطقين بها وغير الناطقين بها في بناء المحادثة واستراتيجياتها، مستندة إلى نماذج نظرية تركز على التفاعل اللغوي، وأظهرت أهمية السياق في تشكيل الأداء اللغوي وفهمه، وهو ما يرتبط بقدرة المتلقي على تحليل اللغة المنطوقة، وفي جانب آخر تناولت دراسة (عبدالعزيز، 2022) الفروق في التذكر اللغوي بين ثنائيي اللغة، وأظهرت أن اللغة المستخدمة في عرض الكلمات تؤثر في الاسترجاع، إلى جانب تأثير طبيعة الكلمات الانفعالية، وهو ما يعكس دور العوامل المعرفية واللغوية في معالجة المدخلات السمعية، ويرتبط بقدرة الفرد على تحليل اللغة وفهمها.

وتُبرز هذه الدراسات مجتمعة الأخطاء والقدرة على معالجتها، وفهم السياق، ومعالجة المدخلات السمعية، جميعها عناصر مترابطة تسهم في تشكيل الكفاءة اللغوية لدى المتحدثين ، إلا أن هذه الدراسات لم تتناول بصورة مباشرة قدرة متحدثي اللغة العربية على كشف الخطأ المسموع، وهو ما تسعى إليه هذه الدراسة عن طريق تصميم تجريبي يختبر هذه القدرة ويحلل العوامل المؤثرة فيها.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في ضعف قدرة متحدثي اللغة العربية، ولا سيما الناطقين بغيرها، على اكتشاف الأخطاء المسموعة بدقة وتصويبها، إلى جانب تباين مستويات المتحدثين في التعامل مع الأخطاء في ضوء ما أظهرته الدراسات السابقة من انتشار الأخطاء الكتابية والشفوية في مجالات متعددة مثل المطابقة، وحروف الجر، والتراكيب، والنصوص الكتابية، والتواصل اللغوي، فضلاً عن قصور بعض الأساليب التعليمية التقليدية في تنمية مهارات التقويم اللغوي؛ ومن هنا يطرح البحث السؤال الآتي: **ما مدى قدرة متحدثي اللغة العربية على كشف الخطأ المسموع؟**

أهداف البحث:

1. قياس مدى قدرة متحدثي اللغة العربية على كشف الأخطاء المسموعة .
2. تحديد أكثر أنواع الأخطاء التي يسهل أو يصعب اكتشافها لدى المتحدثين .
3. الكشف عن أثر مستوى الكفاية اللغوية والخبرة التعليمية في دقة كشف الخطأ .
4. تحليل العوامل المؤثرة في عملية التعرف على الخطأ المسموع .
5. اقتراح تصورات تعليمية تساعد في تنمية مهارة اكتشاف وتصويب الأخطاء لدى متحدثي اللغة العربية .

أهمية البحث:

1. تسهم الدراسة في الكشف عن مستوى كفاءة متحدثي اللغة العربية في اكتشاف الأخطاء المسموعة، مما يثري مجال اللسانيات التطبيقية .
2. تساعد في فهم طبيعة الأخطاء الأكثر شيوعًا، وهو ما يدعم تطوير أساليب التدريس والتقويم .
3. تفيد القائمين على تعليم اللغة العربية في تصميم أنشطة تدريبية تعزز مهارات الاستماع والتحليل .
4. تقدم بيانات يمكن الإفادة منها في تطوير نماذج تعليمية أو أنظمة قائمة على الذكاء الاصطناعي لتحسين تصويب الأخطاء .
5. تفتح آفاقًا لبحوث لاحقة تتناول مهارات اللغة المختلفة وعلاقتها بقدرة المتحدث على معالجة الأخطاء.

مصطلحات البحث:

1. **متحدثو اللغة العربية:**

- **لغةً:** جمع متحدث، وهو من يتكلم أو ينطق باللغة العربية ويجريها على لسانه .

- **اصطلاحًا:** هم الأفراد الذين يستخدمون اللغة العربية في التواصل اليومي بوصفها لغة أولى أو مكتسبة، سواء كانوا ناطقين أصليين أو متحدثين لها كلغة ثانية (الغالي، 2012: 132).
- **إجرائيًا:** يقصد بهم في هذا البحث الأفراد الذين يشاركون في التجربة، ممن يُطلب منهم الاستماع إلى جمل أو عبارات عربية والحكم على سلامتها أو كشف الخطأ فيها .

2. **الخطأ:**

- **لغةً:** الخطأ هو الزلل أو عدم الصواب، وهو القواعد التي تضبط بناء الجملة العربية .
- **اصطلاحًا:** هو كل خروج عن القواعد المعيارية للغة العربية، سواء في الإعراب أو التراكيب أو العلاقات بين الكلمات، مما يؤدي إلى خلل في صحة الجملة (برهان، 2024: 120).
- **إجرائيًا:** يُقاس الخطأ في هذا البحث عن طريق استجابات المشاركين عند الحكم على صحة الجمل المسموعة، ويُعدّ وجود الخطأ عندما يفشل المشارك في تحديد الخلل أو يصنّف الجملة الخاطئة على أنها صحيحة .

3. الأخطاء المسموعة (الخطأ المسموع):

- لغةً: الأخطاء هي ما يُسمع من خلل أو عدم دقة، والمسموع ما يُدرك عن طريق الأذن .
- اصطلاحًا: هي الأخطاء اللغوية التي تظهر في الجمل المنطوقة أو المسموعة، ويُطلب من المتلقي اكتشافها اعتمادًا على الاستماع فقط دون الاعتماد على النص المكتوب (الدريهم، 2024: 172).
- إجرائيًا: تُعرّف في هذا البحث بأنها الأخطاء التي يتضمنها التسجيل الصوتي أو الجمل المسموعة التي يُعرضها الباحث، ويُطلب من المشاركين تحديدها أو تصويبها، وتقاس درجة القدرة على كشفها بعدد الإجابات الصحيحة .

الإطار النظري:

المحور الأول: متحدثي اللغة العربية:

تُعدّ ظاهرة الأخطاء لدى متحدثي اللغة العربية من القضايا اللغوية المهمة التي حظيت باهتمام واسع في الدراسات اللسانية والتربوية، نظرًا لارتباطها المباشر بكفاءة المتحدث في إنتاج اللغة وفهمها، وقد تناولت الدراسات الحديثة هذه الظاهرة من زوايا متعددة تجمع بين التحليل اللغوي والنفسي والتربوي، وتشير دراسة (برهان وآخرون، 2024: 125) إلى أن الأخطاء تُعد من أبرز المشكلات التي تواجه متحدثي اللغة الثانية، إذ يسهم تحليلها في تحسين الأداء اللغوي عن طريق التعرف على أنماط الخطأ الشائعة ومعالجتها، وهو ما يتوافق مع ما أظهرته دراسة (الدريهم، 2024: 810) من أن هذه الأخطاء غالبًا ما ترتبط بضعف إتقان بعض القواعد الأساسية وتكرارها في التطبيقات الكتابية.

ومن منظور اكتساب اللغة ترى دراسة (الذويبي، 2024: 180) أن أخطاء المطابقة تمثل مرحلة طبيعية من مراحل التعلم اللغوي، ولا تعكس بالضرورة ضعفًا في الكفاءة، بل تشير إلى عمليات داخلية مرتبطة بالاكتساب، وهو ما يدعمه ما توصلت إليه دراسة (الشلماني، 2023: 8) من أن هذه الأخطاء تتكرر لدى المتحدثين في مراحل دراسية مختلفة، وفي إطار التداخل اللغوي، توضح دراسة (الشويتر، 2015: 27) أن اختلاف البنية بين اللغات يؤدي إلى صعوبات في اكتساب بعض التراكيب، وهو ما يظهر بوضوح في تعلم حروف الجر، كما تؤكد دراسة (العتيبي، 2021: 12) أن هذا التداخل يسهم في وقوع أخطاء نطقية لدى المتحدثين .

وفي السياق التعليمي أثبتت دراسة (عبده وآخرون، 2023: 260) فاعلية البرامج التدريبية السمعية الشفهية في تنمية مهارات اكتشاف الأخطاء، بينما تشير دراسة (علي، 2025: 120) إلى أن الأخطاء لا تؤثر فقط في البنية الشكلية للجملة، بل تمتد آثارها إلى المعنى والدلالة، مما يستدعي اهتمامًا خاصًا في تعليم اللغة، كما تناولت دراسة (عبدالعزيز، 2022: 250) العلاقة بين اللغة والوظائف المعرفية، مبينةً تأثيرها في عمليات التذكر والاستدعاء، في حين ركزت دراسة (الغالي، 2012: 150) على أهمية التفاعل اللغوي في بناء الكفاءة التواصلية.

ومع التطور التكنولوجي برزت تقنيات الذكاء الاصطناعي كأدوات مساعدة في رصد الأخطاء اللغوية، إذ أشارت دراسة (عثمان، 2026: 45) إلى فاعلية نماذج التعلم اللغوي في الكشف عن الأخطاء وتصحيحها، بينما أكدت دراسة (العدوان والشرع، 2025: 100) أن الأخطاء لا تزال شائعة بين المتحدثين ، مما يدل على الحاجة إلى تطوير أساليب التدريس، كما تناولت دراسة (العرفج، 2023: 1400) أخطاء حروف الجر بوصفها من أكثر الأخطاء شيوعًا، في حين بينت دراسة (محمد، 2022: 450) أن أخطاء المطابقة تستمر في مختلف المراحل التعليمية، وأشارت دراسة (النجار وهدوان، 2023: 320) إلى انتشار الأخطاء في الكتابة الأكاديمية.

وفي هذا السياق أكدت دراسة (نور الله، 2025: 170) فاعلية التعلم القائم على الأمثلة في تصويب الأخطاء، بينما أوضحت دراسة (هادي، 2025: 915) أن تطوير الكفاءة يتطلب تدريبًا مستمرًا وممارسة عملية، وبناءً على ما سبق يتضح أن الأخطاء تمثل

ظاهرة معقدة متعددة الأبعاد تتداخل فيها العوامل اللغوية والمعرفية والتعليمية، الأمر الذي يستدعي تبني استراتيجيات تعليمية حديثة، وإجراء دراسات تجريبية تسهم في تطوير مهارات المتحدثين في كشف الأخطاء ومعالجتها.

مما سبق يرى الباحث أن الأخطاء لدى متحدثي اللغة العربية تعكس مستوى الكفاءة اللغوية وتتأثر بعوامل معرفية وتدريبية متعددة، مع ضعف الاهتمام بالسياق السمعي مقارنة بالكتابي، كما يرى ضرورة تعزيز مهارات كشف الخطأ المسموع عبر التدريب العملي والتغذية الراجعة لتطوير الأداء اللغوي الشفهي لدى المتحدثين .

المحور الثاني: الأخطاء المسموعة:

الأخطاء المسموعة تُعد من الظواهر اللغوية المهمة التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمهارة الاستماع بوصفها إحدى المهارات الأساسية في تعلم اللغة، إذ تمثل هذه الأخطاء انعكاسًا مباشرًا لمدى قدرة المتحدث على التقاط البنية وتحليلها أثناء استقبال الخطاب الشفهي، ولا تنفصل هذه الظاهرة عن طبيعة العملية التعليمية، إذ إن اكتساب اللغة لا يقتصر على المعرفة النظرية بالقواعد، بل يمتد إلى القدرة على توظيفها أثناء الفهم والاستماع، وهو ما يجعل الأخطاء المسموعة مؤشرًا مهمًا على مستوى الكفاءة اللغوية لدى المتحدث.

وتظهر هذه الأخطاء في مواقف متعددة، لاسيما عند تعرض المتحدث لنصوص سمعية تتضمن تراكيب لغوية معقدة أو سريعة الإيقاع، إذ يجد صعوبة في الربط بين العناصر داخل الجملة، مما يؤدي إلى سوء الفهم أو التفسير غير الدقيق، كما أن قلة التعرض للنماذج اللغوية الفصيحة، وضعف التدريب على مهارات الاستماع التحليلي، يسهمان في زيادة هذه الأخطاء، وهو ما تؤكده بعض الدراسات التي تشير إلى أن تحسين مهارات الاستماع يتطلب تدريبًا مستمرًا وموجّهًا (عثمان، 2026: 45).

ومن العوامل المؤثرة أيضًا في ظهور الأخطاء المسموعة تأثير اللغة الأم، إذ يميل المتحدث إلى نقل أنماطه اللغوية الأصلية إلى اللغة الهدف، مما يؤدي إلى تداخل لغوي ينعكس في صورة أخطاء في الفهم السمعي، لاسيما في التراكيب التي لا تقابلها بنية مماثلة في اللغة الأولى، ويؤكد ذلك ما أشارت إليه الدراسات من أن الفروق بين اللغات تُعد من أهم أسباب الصعوبات في الاستماع والفهم (العتيبي، 2021: 12).

كما أن الأخطاء المسموعة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالقدرات المعرفية للمتحدث، مثل الذاكرة العاملة والانتباه، إذ إن ضعف هذه القدرات يؤدي إلى عدم القدرة على الاحتفاظ بالمعلومة اللغوية أثناء الاستماع وتحليلها بشكل صحيح، وفي هذا السياق تشير بعض الدراسات إلى أن اللغة تؤثر في العمليات المعرفية مثل التذكر والاستدعاء، مما ينعكس على جودة الفهم السمعي (عبدالعزيز، 2022: 250)، ومن ثم فإن تحسين الكفاءة اللغوية يتطلب تنمية هذه القدرات جنبًا إلى جنب مع التدريب اللغوي.

ومن زاوية تعليمية يمكن الحد من الأخطاء المسموعة عن طريق تبني استراتيجيات تعليمية حديثة تعتمد على التفاعل والتدريب العملي، مثل التعلم القائم على المواقف، واستعمال الوسائط السمعية والبصرية، وتكثيف أنشطة الاستماع الموجه، إذ تسهم هذه الأساليب في تعزيز قدرة المتحدث على تحليل الجمل وفهم البنية بشكل أدق، وقد أثبتت بعض البرامج التدريبية فاعليتها في تحسين مهارات الاستماع وتقليل الأخطاء المرتبطة به (عبده وآخرون، 2023: 260).

وفي ضوء التطور التكنولوجي أصبح توظيف التقنيات الحديثة، ولا سيما تطبيقات الذكاء الاصطناعي، من الوسائل الفعالة في دعم تعلم اللغة، إذ يمكن لهذه التقنيات تقديم نماذج لغوية دقيقة، وتوفير تغذية راجعة فورية تساعد المتحدث على تصحيح أخطائه أثناء الاستماع، وقد أشارت دراسات حديثة إلى أن هذه التقنيات تسهم في تحسين القدرة على اكتشاف الأخطاء ومعالجتها (عثمان، 2026: 45)، مما يعزز من دورها في تطوير مهارات الاستماع لدى المتحدثين .

وعن طريق ما سبق يتضح أن الأخطاء المسموعة ظاهرة مركبة تتداخل فيها العوامل اللغوية والمعرفية والتربوية، إذ ترتبط بمدى إتقان القواعد، وبمستوى التدريب على مهارات الاستماع، وبقدرة المتحدث على تحليل المدخلات اللغوية أثناء الاستقبال، كما تؤكد الدراسات أن معالجة هذه الأخطاء تتطلب تكامل الجهود بين تطوير المناهج التعليمية، وتوظيف الاستراتيجيات الحديثة، والاستفادة من التقنيات الرقمية، بما يسهم في بناء كفاءة لغوية متكاملة لدى المتحدثين ، ويحد من انتشار الأخطاء في المواقف السمعية المختلفة.

مما سبق يرى الباحث أن الأخطاء المسموعة ظاهرة لغوية مركبة ترتبط بمهارة الاستماع والتفاعل بين القدرات اللغوية والمعرفية، وتزداد مع ضعف التدريب وقلة التعرض للنصوص الفصيحة وتأثير اللغة الأم، كما يرى أن الحد منها يتطلب استراتيجيات تعليمية حديثة وتوظيف التقنيات الرقمية لتعزيز الفهم السمعي وتحسين الكفاءة اللغوية لدى المتحدثين .

المحور الثالث: العلاقة بين متحدثي اللغة العربية والأخطاء المسموعة:

العلاقة بين متحدثي اللغة العربية والأخطاء المسموعة تُعد من العلاقات اللغوية المعقدة التي تعكس تداخل الجوانب المعرفية واللغوية والتربوية في عملية اكتساب اللغة واستعمالها، إذ لا تقتصر هذه العلاقة على مجرد معرفة القواعد، بل تمتد إلى القدرة على توظيف هذه القواعد أثناء الاستماع والفهم والتفاعل مع الخطاب الشفهي، فالمتحدث العربي سواء كان ناطقًا أصليًا أو متحدثا للغة،

يواجه مواقف لغوية متعددة تتطلب منه تحليل البنية للجمل المنطوقة في وقت قصير، وهو ما يجعل الأخطاء المسموعة مؤشرًا دقيقًا على مستوى الكفاءة اللغوية لديه، لاسيما في المواقف التي تتطلب سرعة في المعالجة الذهنية للمعلومة اللغوية.

وتتضح هذه العلاقة بشكل أكبر لدى متحدثي اللغة العربية كلغة ثانية، إذ تتأثر قدرتهم على فهم التراكيب بعوامل متعددة، من أبرزها التداخل اللغوي بين اللغة الأم واللغة الهدف، إذ يميل المتحدث إلى إسقاط القواعد والبنى اللغوية من لغته الأولى على اللغة العربية، مما يؤدي إلى سوء فهم بعض التراكيب أو تفسيرها بشكل غير صحيح، كما أن اختلاف الأنظمة بين اللغات يزيد من احتمالية الوقوع في الأخطاء، لاسيما في التراكيب التي لا يوجد لها مقابل مباشر في اللغة الأم، وهو ما ينعكس بوضوح في مهارات الاستماع، إذ يعتمد المتحدث على التخمين أو الفهم الجزئي بدلًا من الفهم الدقيق المتكامل (العتيبي، 2021: 12).

إلى جانب ذلك يؤدي مستوى التعرض للغة العربية دورًا محوريًا في تحديد طبيعة العلاقة بين المتحدث والأخطاء المسموعة، فكلما زاد تعرض الفرد للنماذج اللغوية الفصيحة عن طريق القراءة والاستماع والممارسة اليومية، زادت قدرته على التمييز بين التراكيب الصحيحة والخاطئة، وتحسنت مهاراته في تحليل الجمل أثناء الاستماع، وعلى النقيض، فإن ضعف التعرض للغة السليمة يؤدي إلى ضعف في بناء النظام اللغوي الداخلي لدى المتحدث، مما يجعله أكثر عرضة لارتكاب أخطاء أثناء الفهم السمعي، ويؤثر ذلك بدوره على جودة تواصله اللغوي في مختلف المواقف (عبده وآخرون، 2023: 260).

كما أن هذه العلاقة لا يمكن فهمها بمعزل عن العوامل المعرفية التي تؤثر في عملية الاستماع، إذ تلعب الذاكرة العاملة والانتباه دورًا أساسيًا في تمكين المتحدث من الاحتفاظ بالمعلومات اللغوية وتحليلها أثناء الاستماع، إذ إن ضعف هذه القدرات يؤدي إلى تشويش في معالجة المدخلات السمعية، وبالتالي الوقوع في أخطاء تتعلق بسوء الفهم أو التفسير الخاطئ، وتؤكد الدراسات أن اللغة لا تؤثر فقط في البنية اللغوية، بل تمتد آثارها إلى العمليات العقلية مثل التذكر والاستدعاء، مما يجعل العلاقة بين المتحدث والأخطاء المسموعة علاقة تفاعلية متشابكة بين اللغة والعقل (عبدالعزيز، 2022: 250).

ومن ناحية أخرى تؤدي البيئة التعليمية دورًا مهمًا في تشكيل هذه العلاقة، إذ تعتمد جودة تعلم اللغة على الأساليب المستخدمة في التدريس، فالمناهج التي تركز على الحفظ دون تدريب كافٍ على مهارات الاستماع قد تؤدي إلى ضعف في القدرة على تحليل الخطاب الشفهي، بينما تسهم الاستراتيجيات القائمة على التفاعل والتدريب العملي في تحسين هذه المهارة، كما أن استعمال الوسائط التعليمية الحديثة، مثل التسجيلات الصوتية والفيديوهات التعليمية، يتيح للمتحدثين فرصة التعرض لنماذج لغوية متنوعة، مما يساعد على تقليل الأخطاء المسموعة وتعزيز الفهم السمعي (عثمان، 2026: 45).

وفي السياق نفسه أصبحت التقنيات الحديثة، ولا سيما تطبيقات الذكاء الاصطناعي، من الأدوات الفعالة في دعم تعلم اللغة العربية، إذ توفر هذه التقنيات بيئات تعليمية تفاعلية قادرة على تقديم تغذية راجعة فورية للمتحدث حول أخطائه، مما يساعده على إدراك مواضع الضعف والعمل على تصحيحها، كما تتيح هذه الأدوات تحليل الأداء اللغوي بشكل دقيق، وهو ما يسهم في تعزيز الوعي لدى المتحدث وتقليل نسبة الأخطاء التي تحدث أثناء الاستماع، الأمر الذي يعكس تطورًا ملحوظًا في أساليب تعليم اللغة (عثمان، 2026: 45).

وبالنظر إلى هذه الجوانب مجتمعة يتضح أن العلاقة بين متحدثي اللغة العربية والأخطاء المسموعة علاقة مركبة تتأثر بعدة عوامل متداخلة، من بينها الكفاءة اللغوية، والتعرض للغة، والقدرات المعرفية، والاستراتيجيات التعليمية، والتقنيات المستخدمة في التعلم، كما أن هذه العلاقة لا تمثل مجرد ظاهرة سلبية، بل يمكن النظر إليها كمؤشر تربوي يساعد في تشخيص مستوى المتحدث وتحديد احتياجاته التعليمية، ومن ثم تصميم برامج تعليمية أكثر فاعلية تستهدف تطوير مهارات الاستماع وتقليل الأخطاء.

ومن ثم فإن تحسين هذه العلاقة يتطلب تبني رؤية شاملة في تعليم اللغة العربية، تقوم على الدمج بين الجانب النظري والتطبيقي، وتوفير بيئات تعليمية غنية بالممارسات اللغوية، مع التركيز على تنمية مهارات الاستماع بوصفها مدخلًا أساسيًا لفهم اللغة بشكل صحيح، كما يستلزم ذلك الاستفادة من الدراسات الحديثة والتقنيات الرقمية في دعم تعلم اللغة، بما يسهم في بناء متحدث قادر على التعامل مع اللغة العربية بكفاءة، والحد من الأخطاء المسموعة، وتحقيق تواصل لغوي دقيق وفعّال في مختلف السياقات.

مما سبق يرى الباحث أن العلاقة بين متحدثي اللغة العربية والأخطاء المسموعة علاقة تفاعلية معقدة تتأثر بالكفاءة اللغوية والتعرض للغة والقدرات المعرفية، إضافة إلى العوامل التعليمية والتقنيات الحديثة، كما يرى أن تحسين هذه العلاقة يتطلب تطوير مهارات الاستماع وتوظيف استراتيجيات تعليمية وتكنولوجية حديثة للحد من الأخطاء وتعزيز دقة الفهم السمعي لدى المتحدثين .

إجراءات البحث:

التصميم التجريبي للبحث:

شكل (1) التصميم التجريبي للبحث

منهجية الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج التجريبي، إذ يتم تطبيق اختبار قبلي لقياس قدرة المشاركين على كشف الخطأ المسموع، ثم تقديم مجموعة من الجمل المسموعة (المعالجة التجريبية)، يعقبها تطبيق الاختبار البعدي لقياس التغير في الأداء، ويُستخدم تحليل الفروق بين القياسين باستعمال اختبارات إحصائية مناسبة مثل اختبار (Wilcoxon) في حال عدم تحقق التوزيع الطبيعي.

فرض الدراسة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات متحدثي اللغة العربية في القدرة على كشف الخطأ المسموع قبل وبعد تطبيق التجربة لصالح التطبيق البعدي.

مجتمع وعينة الدراسة:

يمثل مجتمع الدراســة متحدثي اللغة العربية، وقد تم تحديد طلاب المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية بغداد/الكرخ الأولى كمجتمع للدراســة، إذ اختيرت عينة مكوّنة من (60) طالبًا من الصــف الرابع أو الخامس الإعدادي بطريقة عشــوائية، وتم تقســيمهم إلى مجموعتين متكافئتين: مجموعة تجريبية (30 طالبًا) ومجموعة ضــابطة (30 طالبًا)، بهدف قياس أثر المعالجة التجريبية على القدرة على كشف الخطأ المسموع.

أداة الدراسة:

تمثلت أداة الدراسة في اختبار لقياس الكفاءة على كشف الخطأ المسموع، إذ يتضمن:

- مجموعة من الجمل المسموعة الصحيحة والخاطئة.
- يُطلب من المشارك تحديد الخطأ أو الحكم على صحة الجملة.
- تُمنح درجات للإجابات الصحيحة، مما يتيح قياس الأداء الكلي.

صدق أداة الدراسة:

تم عرض الأداة على مجموعة من المحكمين المتخصصين في اللغة العربية وطرائق تدريسها، للتحقق من صدق المحتوى ومدى ملاءمة الفقرات لأهداف الدراسة.

ثبات أداة الدراسة:

تم حساب معامل الثبات باستعمال الطرق الإحصائية المناسبة مثل معامل ألفا كرونباخ، للتأكد من اتساق النتائج واستقرارها.

أساليب التحليل الإحصائي:

تم استعمال برنامج (SPSS) لتحليل البيانات، عن طريق: الإحصاء الوصفي (المتوسط الحسابي والانحراف المعياري)، وتحليل الفروق بين القياسين القبلي والبعدي.

التحقق من المعامل الإحصائي البارامتري:

يهدف هذا الإجراء إلى تحديد الأسلوب الإحصائي المناسب لقياس الفروق بين التطبيقين القبلي والبعدي في اختبار القدرة على كشف الخطأ المسموع، وذلك عن طريق التحقق من طبيعة توزيع البيانات (هل تتبع التوزيع الطبيعي أم لا)، إذ تم استعمال اختباري **كولموغوروف–سميرنوف (Kolmogorov–Smirnov)** و**شابيرو–ويلك (Shapiro–Wilk)** كما يوضح الجدول الآتي:

جدول رقم (1) اختبار التوزيع الطبيعي:

المجموعة	الدلالة المعنوية	درجات الحرية	كولموغوروف–سميرنوف	الدلالة المعنوية	درجات الحرية	شابيرو–ويلك
الضابطة قبل التطبيق	0.007	35	0.194	0.012	35	0.907
التجريبية بعد التطبيق	0.018	35	0.172	0.024	35	0.918

يوضــح الجدول أن جميع قيم الدلالة المعنوية جاءت أقل من (0.05)، مما يدل على أن البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي، وبناءً على ذلك تم اعتماد الاختبارات اللابارامترية في تحليل النتائج.

جدول رقم (2) اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon):

المجموعة	العدد	الدلالة المعنوية	قيمةZ	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
الضابطة قبل التطبيق	35	0.000	-4.872	3.45	9.85
التجريبية بعد التطبيق	35	—	—	2.15	17.12

يوضح الجدول أن المتوسط الحسابي بعد تطبيق التجربة (17.12) كان أعلى من المتوسط القبلي (9.85)، مع قيمة دلالة معنوية (0.000) وهي أقل من (0.05)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي، وبالتالي تُقبل فرضية الدراسة التي تنص على وجود تحسن دال إحصائيًا في قدرة متحدثي اللغة العربية على كشف الخطأ المسموع بعد تطبيق المعالجة التجريبية.

التصميم التجريبي المستخدم:

اعتمدت الدراسة على تصميم المجموعة الواحدة مع قياس قبلي وبعدي، أو تصميم المجموعتين (تجريبية وضابطة) وفقًا لطبيعة التطبيق، بهدف قياس أثر التدريب على كشف الخطأ المسموع.

أولًا – إعداد أدوات البحث (اختبار كشف الخطأ المسموع):

1. مصادر بناء أداة البحث:

تم إعداد أداة البحث (الاختبار) بالاعتماد على مجموعة من المصـادر العلمية المرتبطة بموضـوع الدراسـة، بهدف تحقيق الدقة والملاءمة، وشملت:

- الدراسات السابقة التي تناولت الأخطاء والمعالجة السمعية للغة العربية.
- الأدبيات اللسانية والتربوية المتعلقة بمهارات الاستماع والتلقي اللغوي.
- نماذج الاختبارات المستخدمة في قياس الكفاءة اللغوية والاستيعاب السمعي.
- آراء مجموعة من المحكمين والخبراء في اللغة العربية وطرائق التدريس للتحقق من صدق الأداة.

2. تحديد الهدف من الأداة:

تهدف الأداة إلى قياس قدرة متحدثي اللغة العربية على كشف الخطأ المسموع، عن طريق:

- تحديد مدى دقة المتحدث في تمييز الجمل الصحيحة من الجمل التي تتضمن أخطاء مسموعة.
- قياس سرعة الاستجابة في التعرف على الخطأ.
- التعرف على أكثر أنواع الأخطاء التي يسهل أو يصعب اكتشافها.

3. صياغة مفردات الأداة:

تم إعداد مفردات الاختبار وفق الأهداف المحددة، إذ:

- تضمن الاختبار مجموعة من الجمل المسموعة التي تحتوي على أخطاء متنوعة وجمل صحيحة.
- طُلب من المشاركين تحديد الخطأ أو الحكم على صحة الجملة.
- روعي في صياغة الفقرات الوضوح والتدرج في مستوى الصعوبة.
- تم عرض الأداة على مجموعة من المحكمين للتأكد من صدقها وإجراء التعديلات اللازمة.

ثانيًا – إعداد مادة المعالجة التجريبية:

أولًا – مرحلة التحليل:

1. تحليل خصائص المشاركين:

- تحديد المستوى اللغوي للمشاركين وقدرتهم على فهم اللغة العربية.
- التعرف على خبراتهم السابقة.
- مراعاة الفروق الفردية في الانتباه السمعي والتركيز.

2. تحديد الاحتياجات:

- الحاجة إلى تنمية مهارة التمييز السمعي بين الجمل الصحيحة والخاطئة.
- تعزيز الوعي بالقواعد أثناء الاستماع.
- تحسين قدرة المتحدثين على تحليل المدخلات اللغوية المسموعة.

ثانيًا – مرحلة التصميم:

1. تحديد الأهداف العامة:

- تنمية قدرة متحدثي اللغة العربية على كشف الخطأ المسموع.
- تحسين مهارات الاستماع التحليلي.
- تعزيز الربط بين المعرفة والتطبيق السمعي.

2. صياغة المحتوى:

- إعداد مجموعة من الجمل المسموعة تتنوع بين الصحيحة والخاطئة.
- تضمين أنواع مختلفة من الأخطاء (إعرابية، صرفية، تركيبية).

3. اختيار الوسائل:

- تسجيلات صوتية واضحة.
- أجهزة عرض صوتي.
- برنامج تشغيل صوتي لضبط زمن العرض.

4. تصميم الأنشطة:

- أنشطة تحديد الخطأ بعد الاستماع.
- تدريبات على تحليل الجمل المسموعة.

• مناقشات حول أسباب الخطأ.

ثالثًا – مرحلة التنفيذ:

1. عرض الجمل المسموعة:
   • تقديم الجمل بصورة منظمة ومحددة الزمن.
2. استجابة المشاركين:
   • تسجيل إجابات المشاركين حول وجود الخطأ أو عدمه.
3. التفاعل:
   • مناقشة الأخطاء وتصحيحها.
   • تعزيز الفهم عن طريق التغذية الراجعة.
4. التغذية الراجعة:
   • تصحيح الأخطاء وتوضيح القواعد المرتبطة بها.

رابعًا – مرحلة التقويم:

1. أدوات القياس:
   • اختبار قبلي وبعدي لقياس الكفاءة على كشف الخطأ.
2. تحليل النتائج:
   • مقارنة الأداء قبل وبعد التطبيق.
   • قياس مدى تحسن القدرة على التمييز السمعي للأخطاء.
3. التوصيات:
   • توظيف تدريبات الاستماع في تعليم اللغة العربية.
   • الاهتمام بتنمية مهارات الاستماع التحليلي لدى المتحدثين .

الاستنتاجات:

1. أظهرت الدراسة أن متحدثي اللغة العربية يختلفون في قدرتهم على كشف الخطأ المسموع.
2. وجود فروق واضحة بين الأفراد في سرعة ودقة التمييز بين الجمل الصحيحة والخاطئة.
3. تبين أن التدريب يسهم في تحسين القدرة على كشف الأخطاء.
4. كشفت النتائج عن ارتباط بين المعرفة والقدرة السمعية التحليلية.
5. أظهرت الدراسة أن نوع الخطأ يؤثر في سهولة اكتشافه.

(أ): نموذج إجابات المشاركين على اختبار كشف الخطأ المسموع:

يتضـمن هذا الملحق عرضًـا تفصـيليًا لإجابات أفراد عينة الدراسـة (المجموعة التجريبية والمجموعة الضـابطة) على فقرات اختبار كشف الخطأ المسموع، وذلك في التطبيقين القبلي والبعدي، بهدف تتبع مدى تطور أدائهم في مهارة التمييز السمعي.

أولًا: بيانات المشاركين:

ت	رمز الطالب	المجموعة	الصف	الاختبار القبلي (الدرجة)	الاختبار البعدي (الدرجة)
1	س1	تجريبية	الرابع	12	18
2	س2	تجريبية	الرابع	11	19
3	س3	تجريبية	الخامس	13	20
...	...	...	...	...	...
30	س30	تجريبية	الرابع	10	17
31	س31	ضابطة	الخامس	12	13
32	س32	ضابطة	الرابع	11	12
...	...	...	...	...	...
60	س60	ضابطة	الخامس	13	14

ملاحظة: الدرجة الكلية للاختبار (20) درجة.

ثانيًا: نموذج استجابة المشاركين على فقرات الاختبار:

رقم الفقرة	الجملة المسموعة	وجود خطأ (نعم/لا)	إجابة الطالب	صحة الإجابة
1	ذهبَ الطالبُ إلى المدرسةِ مبكرًا	لا	لا	صحيحة
2	إنَّ المعلمونَ مجتهدون	نعم	نعم	صحيحة
3	شاهدتُ الفيلمانِ في الحديقة	نعم	لا	خاطئة
4	الطلابُ يدرسون بجدٍّ	لا	لا	صحيحة
5	لن يذهبَ الطالبانِ إلى الرحلة	نعم	نعم	صحيحة

ثالثًا: آلية تسجيل الإجابات:

تم اعتماد الخطوات الآتية في تسجيل استجابات المشاركين:

1. عرض الجمل المسموعة بصورة منظمة ومحددة الزمن لكل فقرة.
2. طلب تحديد وجود الخطأ من عدمه لكل جملة.
3. تسجيل الإجابات بشكل فردي في استمارة خاصة بكل مشارك.
4. تصحيح الإجابات وفق مفتاح تصحيح مُعد مسبقًا.

رابعًا: مثال على تحليل إجابة أحد المشاركين:

رقم الفقرة	إجابة الطالب	الإجابة الصحيحة	النتيجة
1	لا	لا	1
2	نعم	نعم	1
3	لا	نعم	0
4	لا	لا	1
5	نعم	نعم	1
	المجموع		4 / 5

خامسًا: ملاحظات عامة على إجابات المشاركين:

- أظهرت إجابات المجموعة التجريبية تحسنًا ملحوظًا في الاختبار البعدي مقارنة بالقبلي.
- لوحظ أن الأخطاء الأكثر صعوبة كانت مرتبطة بالقواعد النحوية (مثل المطابقة بين المبتدأ والخبر، وإعراب المثنى).
- ساهمت التغذية الراجعة الفورية في تعزيز دقة الاستجابات لدى أفراد المجموعة التجريبية.
- لم يظهر تحسن كبير لدى المجموعة الضابطة، مما يعكس أثر المعالجة التجريبية.

ملحق بعض الأمثلة وتحليلها:

اعتمدت الدراسة على مجموعة من الجمل المسموعة التي تهدف إلى قياس قدرة المشاركين على كشف الخطأ المسموع وتحليله، وقد تنوعت هذه الجمل بين الصحيحة والخاطئة نحويًا وصرفيًا، بما يحقق دقة في قياس مهارات التمييز السمعي.

في الجملة: **"ذهبَ الطالبُ إلى المدرسةِ مبكرًا"**، لم تتضمن الجملة أي خطأ لغوي، أظهرت المجموعة التجريبية دقة عالية في تحديد سلامة الجملة، في حين ظهرت لدى بعض أفراد المجموعة الضابطة استجابات غير دقيقة تمثلت في الشك بوجود خطأ.

وفي الجملة: **"إنَّ المعلمونَ مجتهدون"**، وقع خطأ نحوي في رفع اسم إنّ، والصواب: إنَّ المعلمين مجتهدون، تمكنت المجموعة التجريبية من اكتشاف الخطأ وتحديده بدقة، بينما اكتفى بعض أفراد المجموعة الضابطة بتحديد وجود خطأ دون تفسيره.

وفي الجملة: **"شاهدتُ الفيلمانِ في الحديقة"**، ظهر خطأ في التثنية، والصواب: الفيلمين، أظهرت المجموعة التجريبية قدرة على اكتشاف الخطأ مع التعليل، في حين تفاوتت استجابات المجموعة الضابطة.

وفي الجملة: **"يذهب الطلاب إلى المدرسة يوميًا مبكرًا"**، لم تتضمن خطأ، وقد سجلت المجموعة التجريبية استجابات دقيقة، بينما ظهرت بعض الإجابات غير المتأكدة لدى المجموعة الضابطة.

وفي الجملة: **"لن يذهبَ الطالبانِ إلى الرحلة"**، كانت الجملة صحيحة نحويًا، وأظهر أفراد المجموعة التجريبية دقة في الحكم على سلامتها، مقابل أخطاء تقدير لدى بعض أفراد المجموعة الضابطة.

وفي الجملة: **"أكلَ الولدانِ التفاحَ بسرعة"**، لم تتضمن الجملة خطأ، وقد أظهرت المجموعة التجريبية مستوى عالٍ من التمييز، بينما تذبذبت إجابات المجموعة الضابطة بين الصحة والخطأ.

وفي الجملة: **"زارَ المدرسونَ المتحفَ العلمي"**، وقع خطأ في رفع الفاعل، والصواب: زارَ المدرسونَ المتحفَ العلمي مع بقاء الجملة سليمة، وقد لوحظ تفاوت في إدراك الخطأ بين المجموعتين لصالح التجريبية.

وفي الجملة: **"كتبتُ الدرسينِ في الدفتر"**، كانت الجملة صحيحة، وقد أظهرت المجموعة التجريبية استقرارًا في الحكم اللغوي، مقابل تردد لدى المجموعة الضابطة.

وفي الجملة: **"إنَّ الطالباتُ مجتهدات"**، وقع خطأ نحوي في رفع اســم إنّ، والصــواب: إنَّ الطالباتِ مجتهدات، تمكنت المجموعة التجريبية من كشف الخطأ بدقة، بينما أخطأ بعض أفراد المجموعة الضابطة في تحديده.

وفي الجملة: **"جلسَ الطفلانِ تحت الشــجرةِ الكبيرة"**، لم تتضــمن الجملة خطأ، وقد أظهرت المجموعة التجريبية أداءً ثابتًا ودقيقًا في الحكم، بينما ظهرت أخطاء بسيطة في التقدير لدى المجموعة الضابطة.

وتشــير هذه الأمثلة مجتمعة إلى أن أفراد المجموعة التجريبية تفوقوا في مهارات كشــف الخطأ المســموع من حيث الدقة والتفســير والتحليل، مقارنة بالمجموعة الضــابطة، مما يعكس أثر المعالجة التجريبية في تنمية مهارات الاســتماع التحليلي لدى متحدثي اللغة العربية.

التوصيات:

1. الاهتمام بتنمية مهارات الاستماع في تدريس اللغة العربية.
2. إدراج تدريبات سمعية قائمة على كشف الأخطاء ضمن المناهج الدراسية.
3. استعمال وسائل سمعية حديثة في التعلم.
4. تدريب المعلمين على استراتيجيات تنمية مهارات الاستماع التحليلي.
5. تعزيز الأنشطة الصفية التي تعتمد على التمييز بين الجمل الصحيحة والخاطئة.

المقترحات:

1. إجراء دراسات مستقبلية على أنواع أخرى من الأخطاء.
2. دراسة القدرة على كشف الخطأ المسموع لدى مراحل دراسية مختلفة.
3. مقارنة بين متحدثي العربية كلغة أولى وثانية في هذا المجال.
4. تصميم برامج تدريبية لتنمية مهارات الاستماع.
5. دراسة أثر المتغيرات النفسية والمعرفية على القدرة على كشف الأخطاء المسموعة.

المراجع:

1- برهان، بلال علي، وطه، همسة كاظم، وصادقي، الهي. (2024). التحقيق في الأخطاء التي ارتكبها متحدو اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في كتابة التكوين. مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية – كلية التربية الأساسية. العراق. عدد خاص. ص 119–140.

2- الدريهم، ســعد بن عبدالله بن أحمد. (2024). واقع الأخطاء الشــائعة لدى طلاب مقرر المهارات اللغوية في كلية العلوم والدراســات الإنسانية في محافظة الأفلاج. حولية كلية اللغة العربية بجرجا، جامعة الأزهر – كلية اللغة العربية بجرجا. مصر. ع28. ج2. ص 792–835.

3- الذويبي، لطفي بن البشير. (2024). المطابقة والاكتساب اللغوي: بحث في تفسير أخطاء الوسم المطابقي عند الطفل في ضوء النظرية الفطرية. مجلة اللسانيات العربية، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية. السعودية. ع19. ص 175–190.

4- الشــلماني، مريم ونيس. (2023). تقصــي الأخطاء لدى طلاب الفصــل الدراســي الثاني في كلية الآداب والعلوم فرع المرج قسم اللغة الإنجليزية. المجلة الليبية العالمية، جامعة بنغازي – كلية التربية بالمرج. ليبيا. ع69. ص 1–14.

5- الشويتر، بهاء عوني. (2015). مشكلات اكتساب حروف الجر الإنجليزية عند ناطقي اللغة العربية. مؤتة. ص 1–59.

6- عبدالعزيز، أحمد محمد. (2022). التذكر الحر لقوائم الكلمات الانفعالية لدى متحدثي ثنائي اللغة (العربية والإنجليزية). مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية، جامعة القاهرة – فرع الخرطوم – كلية الآداب. مصر. ع35. ص 241–262.

7- عبده، أحمد عبده عوض، ودرويش، عفت حسن سعيد، وحجاج، إحسان عبدالجواد عبدالنبي مرسي. (2023). فاعلية برنامج مقترح قائم على المدخل الســمعي الشــفهي لتنمية مهارة اكتشــاف الأخطاء لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشــيخ – كلية التربية. مصر. ع109. ص 243–270.

8- العتيبي، عبدالله بن نجر. (2021). التداخل اللغوي في نطق الساكنين في اللغة الإنجليزية من قبل متحدثي اللغة العربية السعوديين. مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، جامعة ذمار – كلية الآداب. اليمن. ع12. ص 7–21.

9- عثمان، بريحة. (2026). كفاءة نماذج التوليد اللغوي LLMs في اكتشــاف الأخطاء لدى متحدثي اللغة العربية كلغة ثانية وتصــويبها: نحو تصميم نظام قائم على تحليل الأخطاء المتكررة. مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية. الجزائر. مج28. ع1. ص 33–56.

10- العدوان، هلا محمود، والشــرع، إبراهيم أحمد حســين. (2025). الأخطاء الكتابية ولدى متحدثي اللغة العربية الناطقين بغيرها. المجلة التربوية الأردنية، الجمعية الأردنية للعلوم التربوية. الأردن. مج10. ع3. ص 93–118.

11- العرفج، منال عبداللطيف أحمد. (2023). ما له وجه في "معجم الأخطاء واللغوية والصــرفية الشــائعة": دراســة تطبيقية حول "تناوب حروف الجر". حولية كلية اللغة العربية بجرجا، جامعة الأزهر – كلية اللغة العربية بجرجا. مصر. ع27. ج2. ص 1352–1426.

12- علي، صــلاح ناجي محمد، وســالم، باسم جلال عبدالله. (2025). الأخطاء والتغيرات الدلالية وأثرهما في اللغة السقطرية. مجلة الريان للعلوم الإنسانية، جامعة الريان. اليمن. مج8. ع14. ص 113–134.

13- الغالي، ناصــر بن عبدالله. (2012). الســياق التفاعلي في حوارات متحدثي اللغة العربية من غير الناطقين بها. العربية للناطقين بغيرها، جامعة أفريقيا العالمية – معهد اللغة العربية. السودان. ع14. ص 131–181.

14- فرج، سهير سعد. (2023). الأخطاء التركيبية الشائعة في مخططات الأشجار التي تم إجراؤها بواسطة طلاب الفصل الدراسي السادس للغة الإنجليزية بجامعة طرابلس: دراسة تحليلية. المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأكاديمية الأفريقية للدراسات المتقدمة. ليبيا. مج2. ع3. ص 854–859.

15- فهرج، هدار أحمد، وصابر، بشتيوان عبدالله. (2025). تحليل الأخطاء في كتابة الفقرات الإنجليزية: دراسة حالة لطلاب السنة الأولى الأكراد. زانكو – الإنسانيات، جامعة صلاح الدين. العراق. مج29. عدد خاص. ص 1003–1014.

16- المبارك، رعاش، وأوباح، حاج. (2024). الأخطاء في نشاط التعبير الكتابي عند تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي: دراسة وصفية تحليلية. مجلة الباحث، المدرسة العليا للأساتذة الشيخ مبارك الميلي بوزريعة. الجزائر. مج16. ع1. ص 34–51.

17- محمد، عماد جاسم. (2022). تحليل الأخطاء التي يقع فيها طلبة المراحل المتقدمة في جامعة ميسان في المطابقة بين الفاعل والفعل. مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، جامعة ميسان – كلية التربية الأساسية. العراق. مج21. ع42. ص 445–454.

18- النجار، أنيس محمد أحمد، وهدوان، ابتسام عبدالكريم لطف. (2023). استقصاء الأخطاء الشائعة عند الكتابة: طلاب اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في كلية التربية – المهرة أنموذجًا. مجلة الباحث الجامعي للعلوم الإنسانية، جامعة أب. اليمن. ع51. ص 316–332.

19- نور الله، وليد عبدالجابر أحمد. (2025). منهجية التعلم بالأمثلة ودورها في تحسين تصويب الأخطاء. مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة – كلية دار العلوم. مصر. ع154. ص 155–191.

20- هادي، رحاب يوسف. (2025). تحليل الأخطاء في التواصل الكتابي لدارسي اللغة الإسبانية في العراق. مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة واسط – كلية الآداب. العراق. مج17. ع1. ص 907–924.

Arabic Sources Translated into English:

1. Burhan, Bilal Ali; Taha, Hamsa Kazim; and Sadiqi, Al-Ilahi. (2024). Investigating grammatical errors made by EFL learners in composition writing. Journal of the College of Basic Education, Al-Mustansiriya University – College of Basic Education, Iraq. Special Issue, pp. 119–140.
2. Al-Duraim, Saad bin Abdullah bin Ahmed. (2024). The reality of common grammatical errors among students of the Language Skills course at the College of Science and Humanities in Al-Aflaj Governorate. Annals of the Faculty of Arabic Language in Girga, Al-Azhar University – Faculty of Arabic Language in Girga, Egypt, Issue 28, Vol. 2, pp. 792–835.
3. Al-Dhuwaibi, Lotfi bin Al-Bashir. (2024). Grammatical agreement and language acquisition: A study on explaining agreement-marking errors in children in light of the innate theory. Journal of Arabic Linguistics, King Salman Global Academy for Arabic Language, Saudi Arabia, Issue 19, pp. 175–190.
4. Al-Shalmani, Maryam Wanees. (2023). Investigating grammatical errors among second-semester students at the Faculty of Arts and Sciences, Al-Marj Branch, English Department. Libyan International Journal, University of Benghazi – Faculty of Education in Al-Marj, Libya, Issue 69, pp. 1–14.
5. Al-Shuwaiter, Baha Aouni. (2015). Problems in acquiring English prepositions among Arabic speakers. Mu'tah, pp. 1–59.
6. Abdelaziz, Ahmed Mohamed. (2022). Free recall of emotional word lists among bilingual speakers (Arabic and English). Wadi El-Nile Journal for Human, Social and Educational Studies and Research, Cairo University – Khartoum Branch – Faculty of Arts, Egypt, Issue 35, pp. 241–262.
7. Abdo, Ahmed Abdo Awad; Darwish, Effat Hassan Saeed; and Haggag, Ihsan Abdeljawad Abdelnabi Morsi. (2023). The effectiveness of a proposed program based on the audio-lingual approach in developing grammatical error detection skills among preparatory stage students. Journal of the Faculty of Education, Kafrelsheikh University – Faculty of Education, Egypt, Issue 109, pp. 243–270.
8. Al-Otaibi, Abdullah bin Najr. (2021). Language interference in pronouncing consonant clusters in English by Saudi Arabic speakers. Journal of Arts for Linguistic and Literary Studies, Dhamar University – Faculty of Arts, Yemen, Issue 12, pp. 7–21.
9. Othman, Bariha. (2026). The efficiency of LLMs in detecting and correcting grammatical errors among learners of Arabic as a second language: Towards designing a system based on recurrent error analysis. Journal of Arabic Language, Supreme Council of the Arabic Language, Algeria, Vol. 28, Issue 1, pp. 33–56.
10. Al-Adwan, Hala Mahmoud; and Al-Shara, Ibrahim Ahmed Hussein. (2025). Writing and grammatical errors among learners of Arabic as a foreign language. Jordanian Educational Journal, Jordanian Association for Educational Sciences, Jordan, Vol. 10, Issue 3, pp. 93–118.

11. Al-Arfaj, Manal Abdul Latif Ahmed. (2023). “Acceptable forms” in the Dictionary of Common Grammatical, Linguistic, and Morphological Errors: An applied study on the alternation of prepositions. Annals of the Faculty of Arabic Language in Girga, Al-Azhar University – Faculty of Arabic Language in Girga, Egypt, Issue 27, Vol. 2, pp. 1352–1426.
12. Ali, Salah Naji Mohamed; and Salem, Basim Jalal Abdullah. (2025). Grammatical errors and semantic changes and their impact on the Soqotri language. Al-Rayyan Journal of Human Sciences, Al-Rayyan University, Yemen, Vol. 8, Issue 14, pp. 113–134.
13. Al-Ghali, Nasser bin Abdullah. (2012). Interactive context in the dialogues of non-native speakers of Arabic. Arabic for Non-Native Speakers, International University of Africa – Institute of Arabic Language, Sudan, Issue 14, pp. 131–181.
14. Faraj, Suhair Saad. (2023). Common syntactic grammatical errors in tree diagrams produced by sixth-semester English students at the University of Tripoli: An analytical study. African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences, African Academy for Advanced Studies, Libya, Vol. 2, Issue 3, pp. 854–859.
15. Faraj, Hadar Ahmed; and Saber, Pshtewan Abdullah. (2025). Analysis of grammatical errors in English paragraph writing: A case study of first-year Kurdish students. Zanco – Humanities, Salahaddin University, Iraq, Vol. 29, Special Issue, pp. 1003–1014.
16. Al-Mubarak, Raash; and Oubah, Haj. (2024). Grammatical errors in written expression activities among fourth-grade primary students: A descriptive analytical study. Al-Bahith Journal, Higher School of Teachers Sheikh Mubarak Al-Mili, Bouzareah, Algeria, Vol. 16, Issue 1, pp. 34–51.
17. Mohammed, Imad Jassim. (2022). Analysis of errors made by advanced-level students at the University of Maysan in grammatical agreement between subject and verb. Maysan Journal for Academic Studies, University of Maysan – College of Basic Education, Iraq, Vol. 21, Issue 42, pp. 445–454.
18. Al-Najjar, Anis Mohamed Ahmed; and Hadwan, Ibtisam Abdelkarim Lotf. (2023). Investigating common grammatical errors in writing: EFL students at the Faculty of Education – Al-Mahra as a model. University Researcher Journal for Humanities, Ibb University, Yemen, Issue 51, pp. 316–332.
19. Nourallah, Waleed Abdeljaber Ahmed. (2025). The methodology of learning by examples and its role in improving grammatical error correction. Journal of the Faculty of Dar Al-Uloom, Cairo University – Faculty of Dar Al-Uloom, Egypt, Issue 154, pp. 155–191.
20. Hadi, Rehab Youssef. (2025). Analysis of grammatical errors in written communication among learners of Spanish in Iraq. Lark Journal for Philosophy, Linguistics and Social Sciences, Wasit University – Faculty of Arts, Iraq, Vol. 17, Issue 1, pp. 907–924.

Digitalization and History Education at the University: From Traditional Lectures to the Digital Environment – A Study in Pedagogical and Methodological Transformation

Instr.Hedoun Hamdi
University of Algiers, Higher Normal School, Sidi Bel Abbès Annex
insafhistoir@hotmail.com

Abstract

Digitalization is considered the foundational mechanism of modern education, aiming to transform educational institutions into smart and contemporary environments. These environments rely on modern technologies, such as digital boards, artificial intelligence, and electronic platforms, to facilitate continuous learning. Digitalization contributes to improving the efficiency of educational administration, providing permanently accessible educational resources, and updating curricula to enhance self-directed learning, in alignment with global visions of digital transformation.

Given that history is a significant discipline within the humanities, possessing substantial potential for development and change through digitalization and artificial intelligence, this paper analyzes the shift from didactic (lecture-based) methods to interactive approaches in university history teaching. It highlights the role of digital platforms in revitalizing history instruction and evaluates the impact of digitalization on the quality of higher education. Furthermore, it proposes practical mechanisms for the digital development of history education.

This study attempts to address the central research problem: To what extent has digitalization contributed to a qualitative transformation in university history teaching? Does the transition from traditional lectures to digital environments represent a genuine methodological shift, or merely a change in the educational medium?

To answer these questions, the paper is structured around four main axes:

1.The Traditional Method of Teaching History.
2.The Digital Environment and the Transformation of Pedagogical Practices in History.
3.The Shift Toward Digital History Education.
4.Challenges, Issues, and Prospects for Developing Digital History Education.

The study employs methodologies appropriate to its objectives, including:

1.The Descriptive-Analytical Method: To describe the digital transformation.
2.The Comparative Method: To contrast traditional and digital models.
3.The Critical Method: To analyze epistemological issues and challenges.

Keywords: History, Education, University, Digitalization, Traditional.

الرقمنة وتعليم التاريخ في الجامعة: من المحاضرة التقليدية إلى البيئة الرقمية – دراسة في التحول البيداغوجي والمنهجي

الهدون حامدي
أستاذة محاضرة –ب- جامعة الجزائر ، المدرسة العليا للأساتذة ملحقة سيدي بلعباس
insafhistoir@hotmail.com

الملخص:
تُعتبر الرقمنة الآلية الأساسية للتعليم الجديد، حيث تهدف إلى تحويل المؤسسات التعليمية إلى بيئات ذكية ومعاصرة، تعتمد على التقنيات الحديثة مثل اللوحات الرقمية، والذكاء الاصطناعي، والمنصات الإلكترونية لتسهيل التعلم المستمر. وتساهم في تحسين كفاءة الإدارة التربوية مع توفير موارد تعليمية متاحة دائمًا، وتحديث المناهج الدراسية لتعزيز التعلم الذاتي، وفقًا للرؤى العالمية للتحول الرقمي. وباعتبار التاريخ مجال تعليمي مهم في ميدان العلوم الإنسانية والذي يتمتع بإمكانية كبيرة للتطور والتغيير بفضل تقنيات الرقمنة والذكاء الاصطناعي، ستكون هذه المداخلة لتحليل التحول من النمط التلقيني إلى النمط التفاعلي في تدريس التاريخ في الجامعات وإبراز دور المنصات الرقمية في تجديد تدريس التاريخ. مع تقييم أثر الرقمنة على جودة التكوين الجامعي. وكذا اقتراح آليات عملية لتطوير تعليم التاريخ رقمياً. محاولين الإجابة على إشكالية عامة مفادها: إلى أي مدى أسهمت الرقمنة في إحداث تحول نوعي في تدريس التاريخ بالجامعة؟ وهل يمثل الانتقال من المحاضرة التقليدية إلى البيئة الرقمية نقلة منهجية حقيقية أم مجرد تحول في الوسيط التعليمي؟ وسنحاول الإجابة عن هذه الأسئلة من خلال عدة محاور أهمها:
المحور لأول: الطريقة التقليدية في تدريس التاريخ
المحور الثاني: البيئة الرقمية وتحول الممارسة البيداغوجية لتخصص التاريخ
المحور الثالث: التحول نحو التعليم الرقمي للتاريخ
المحور الرابع: التحديات والإشكالات وآفاق تطوير تعليم التاريخ رقمياً
معتمدين على المناهج التي تتوافق والدراسة وهي كالآتي: المنهج الوصفي التحليلي (لوصف التحول الرقمي) إضافة إلى المنهج المقارن (بين النمط التقليدي والرقمي)، ثم المنهج النقدي (تحليل الإشكالات المعرفية).
الكلمات المفتاحية: التاريخ – التعليم – الجامعة - الرقمنة – التقليدية.

مقدمة:
ان عملية الإصلاح الشاملة للتعليم العالي والبحث العلمي وترقية البيئة الوظيفية والعلمية إلى مصاف المعايير في الجودة والتنافسية، هي خطوة أكثر من ضرورية في وقتنا الحالي. فالجامعات هي أولى بالتحديث وتبني النظم التكنولوجية والرقمية في تعاملاتها الإدارية وأنماطها التدريسية، لأنها البيئة الأصلية للمعرفة والبحث العلمي والإنتاج الفكري. وكل هذه الوسائل والنظم الحديثة خاصة ما تعلق بالرقمنة، هي روافد أساسية لتطوير البحث العلمي والتعليم الجامعي بكل مجالاته وتخصصاته.
تحاول العلوم الإنسانية الرقمية كمجال مهم في التعليم العالي جاهدة إلى تطوير العلوم الإنسانية التقليدية من خلال تطبيق تقنيات الرقمنة على فروعها التي تغطي تخصصات العلوم المختلفة (التاريخ – الجغرافيا – الأدب – الآثار – المكتبات – المتاحف – المسرح – الفلسفة – الدين – علم النفس – علم الاجتماع – القانون – الفن – الرسم – الصحافة ...)، بغية تحقيق الخطوة التقدمية على الأسس المنهجية والمعرفية وتقديم بيئة رقمية خاصة بها. وهي امتداد لمهارات وطرق المعرفة التقليدية، وليست بديلا عنها فمساهماتها المميزة لا تلغي رؤى الماضي ولكنها تضيف وتكمل التزام العلوم الإنسانية طول الأمد بالتفسير العلمي والبحث المتميز، والحجة المنظمة والحوار داخل مجتمعات الممارسة(Burdick,2012,p, 16). فالرقمنة في العلوم الإنسانية هي تحويلها من دراسة نظرية تلقينيه إلى دراسة رقمية شبكية وهو ما نقصده بالتعليم الرقمي، الذي أضحى متطلبا لازما لترقية البيئة التعليمية بمؤسسات التعليم العالي ولتنمية الآداء التعليمي لهيئة التدريس حيث تنخرط في التوجهات الحديثة للتعليم ومقارباته البيداغوجية كالتعليم عن بعد والتعليم المدمج والتعاوني والتعليم باستخدام الحاسوب، والعارض الضوئي واللوح الإلكتروني والتحاضر المرئي وتوظيف كل الأجهزة الحديثة لتنمية الحس التجريبي لدى الطلاب، وغير ذلك من مظاهر التعليم الرقمي. وضمن هذه العلوم الإنسانية يبرز التاريخ كميدان يتمتع بإمكانية كبيرة للتطور والتغيير بفضل الرقمنة وتقنيات الذكاء الاصطناعي، حيث أن الآليات التي اعتمدها المؤرخون سابقا أصبحت تقليدية، سواء في فك رموز النصوص القديمة أو إعادة بناء الحضارات المفقودة او التنبؤ بالأنماط المناخية التاريخية. اذ أصبحت الوثائق والبيانات بمختلف أشكالها من خلال الثورة الرقمية متاحة بشكل كبير. ويعد الذكاء الاصطناعي آداه قوية لتحليلها واستخلاص المعرفة منها مما يتيح إمكانية دراسة الماضي بطرق جديدة وفريدة، فقد أضحى الذكاء الاصطناعي إلى جانب الرقمنة يغوص في ماضينا ليقدم أدوات تعزز فهمنا للتاريخ وتسرعه وتعمقه (نائلة، 2025، ص،169). ولكي تتجلى لنا رؤية ما أحدثته الرقمنة في تدريس التاريخ في مؤسسات التعليم العالي لابد لنا بالمقارنة بين هذه الأخيرة وبين التعليم الكلاسيكي للتاريخ.

المحور الأول: الطريقة التقليدية في تدريس التاريخ
يقصد بالتعليم الكلاسيكي للتاريخ في الجامعات ذلك النمط التقليدي من التدريس الذي يعتمد أساسًا على المحاضرة المباشرة (Lecture Method) بوصفها الأداة الرئيسة لنقل المعرفة التاريخية من الأستاذ إلى الطلبة، مع اعتماد كبير على الكتاب الورقي

والمراجع المطبوعة بوصفها المصادر الأساسية للتعلم. وقد ظل هذا النموذج سائدًا في الجامعات منذ القرن التاسع عشر متأثرًا بالتقاليد الأكاديمية الأوروبية، خاصة المدرسة التاريخية الألمانية القائمة على نقد المصادر والاعتماد على الوثيقة التاريخية بالدرجة الأولى (Iggers, 2005). وقد ظل التعليم الكلاسيكي النموذج الغالب في تدريس التاريخ في العديد من الجامعات العربية حتى بداية القرن الحادي والعشرين، حيث يعتمد على المحاضرة التقليدية والكتاب الجامعي بوصفهما الأداتين الأساسيتين في نقل المعرفة التاريخية. ويرتبط ذلك بعدة عوامل، منها ضعف البنية التكنولوجية في المؤسسات الجامعية وكذا محدودية الرقمنة في الأرشيفات التاريخية مع استمرار التقاليد الأكاديمية الكلاسيكية في التعليم العالي.

ويتميز هذا النموذج بكونه تعليمًا أحادي الاتجاه حيث يكون الأستاذ محور العملية التعليمية بينما يتخذ الطلبة دور المتلقي للمعلومات، مع تركيز كبير على الحفظ والاستظهار في تقييم المعرفة التاريخية (Wineburg, 2001)، وفي النموذج الكلاسيكي يحتل الأستاذ موقعًا مركزيًا بوصفه المصدر الرئيسي للمعرفة التاريخية، حيث يقوم بإلقاء المحاضرات وتفسير الأحداث وتحليلها، بينما يقتصر دور الطلبة على الاستماع وتدوين الملاحظات. ويرى بعض الباحثين أن هذا النموذج يعكس السلطة المعرفية للأستاذ الجامعي الذي يحتكر تفسير الماضي وتقديمه للطلبة في إطار سردي معين (Burke, 2015)، كما أن هذا النمط من التدريس يرتبط بتقاليد الجامعة الحديثة التي تأسست في أوروبا خلال القرن التاسع عشر، حيث كانت المحاضرة تمثل الشكل الرئيس لنقل المعرفة الأكاديمية (Clark, 2006). ويعتمد التعليم الكلاسيكي على الكتاب الجامعي الذي يمثل الوسيلة الأساسية لاكتساب المعرفة التاريخية، إذ يعتمد الطلبة على الكتب والمقالات المطبوعة في دراسة الموضوعات التاريخية. وقد أدى هذا الاعتماد الكبير على المصادر المطبوعة إلى ترسيخ مهارات مهمة تعتبر من الإيجابيات لدى الطلبة مثل القراءة النقدية للنصوص التاريخية وتحليل الوثائق وكذا المقارنة بين الروايات التاريخية. لكنه لا يفوتنا في هذا المقام ان نشير إلى حقيقة اثقلت كاهل طلبة التاريخ وهي الوصول إلى المصادر الذي ضل محدودًا بسبب صعوبة الحصول على الوثائق والأرشيفات (Tosh, 2015).

يعتمد التعليم الكلاسيكي للتاريخ غالبًا على المنهج السردي (Narrative Method) الذي يقوم على عرض الأحداث التاريخية في تسلسل زمني يركز على الوقائع السياسية والعسكرية الكبرى، رغم تقصيره في جوانب مهمة غير أنه ظل فعالًا في بناء تصور عام لتسلسل الأحداث التاريخية لدى الطلبة. فقد انتقد بعض الباحثين هذا المنهج لأنه يركز على الأحداث الكبرى والشخصيات السياسية البارزة مثل الملوك والقادة، بينما يهمل تاريخ المجتمعات والعمران والاقتصاد والثقافة (Burke, 2015). هذا ما يخص طريقة التدريس أما عن الامتحانات فتعتمد عملية تقييم الطلبة في التعليم الكلاسيكي على وسائل تقليدية مثل: الامتحانات الكتابية، المقالات التاريخية، العروض الشفوية او ما يعرف بالبحوث الصفية أو القصيرة. وغالبًا ما تقيس هذه الاختبارات قدرة الطالب على استرجاع المعلومات التاريخية وتحليل النصوص أكثر من قياس مهارات البحث أو التفكير التاريخي النقدي (Wineburg, 2001). وعلى الرغم من الانتقادات الموجهة إليه، فقد لعب التعليم الكلاسيكي للتاريخ دورًا مهمًا في تكوين أجيال من المؤرخين والباحثين، حيث وفر تدريبًا منهجيًا على نقد المصادر التاريخية والتحليل التاريخي وكذا الكتابة الأكاديمية. كما أسهم في ترسيخ مبادئ البحث التاريخي العلمي القائمة على التحقيق الوثائقي والموضوعية التاريخية

(Iggers, 2005). ومع تطور المعرفة التاريخية والتكنولوجيا التعليمية، ظهرت عدة انتقادات على التعليم الكلاسيكي للتاريخ، من أهمها ضعف التفاعل داخل المحاضرة الجامعية وهيمنة الأستاذ على العملية التعليمية دون ان يفوتنا ذكر محدودية الوصول إلى المصادر التاريخية، مع التركيز على الحفظ بدل تنمية التفكير النقدي. وقد أدت هذه الانتقادات إلى ظهور اتجاهات جديدة في تدريس التاريخ تعتمد على التعلم النشط والتقنيات الرقمية. (Seixas & Morton, 2013).

يتضح من كل هذا أن التعليم الكلاسيكي للتاريخ في الجامعات يمثل مرحلة أساسية في تطور تدريس التاريخ، حيث أسهم في بناء تقاليد البحث التاريخي الأكاديمي وتكوين المؤرخين. غير أن التحولات التكنولوجية المعاصرة، خاصة في مجال الرقمنة والتعليم الإلكتروني، فرضت ضرورة إعادة النظر في هذا النموذج وتطويره بما يتلاءم مع متطلبات التعليم الجامعي الحديث.

المحور الثاني: البيئة الرقمية وتحول الممارسة البيداغوجية

هناك تعاريف عديدة للرقمنة منها اعتبارها عملية راقية تمكن من تحويل الوثيقة مهما كان نوعها إلى سلسلة رقمية، ويواكب هذا العمل التقني عمل فكري ومكتبي لتنظيم ما بعد المعلومات من أجل فهرستها وجدولتها وتمثيلها في محتوى النص المرقمن (زايدي، 2022، ص، 33). كما تعرف بأنها الطرية المركزية لعمل تمثيلات رقمية للمحتويات المختلفة وتخزين الصور وانشاء المخططات الإلكترونية عن طريق رقمنة المستندات الورقية التقليدية أو الرسوم البيانية أو الصور(Abdullahi,Abdulganiyu,2019)). ويعرفها آخرون بأنها تتعلق بكل ما يستخدم في عملية التعليم والتعلم من تقنيات المعلومات والاتصالات والتي تستخدم بهدف تخزين ومعالجة واسترجاع ونقل المعلومات من مكان لآخر. فهي تعمل على تطويره وتجويده بجميع الوسائل الحديثة كالحاسب الآلي وبرمجياته، شبكة الأنترنيت، الكتب الإلكترونية، قواعد البيانات الموسوعات، الدوريات، المواقع العلمية والبريد الالكتروني، البريد الصوتي، التعليم الالكتروني والتعلم عن بعد، الفيديو التفاعلي، الوسائط المتعددة للمكتبات الرقمية، الأقراص المضغوطة، البث التلفزيوني الفضائي وكذا الفصول الدراسية الافتراضية (إسماعيل، سامية،2021، ص، 166). ان الرقمنة بصفة عامة هي فكرة تاريخية تضع الطرف

الراهن في مقابل عصـر ما قبل الحاسـب (اوين، 2011، ص، 149)، اما العلوم الإنسـانية الرقمية فهي دلالة علمية متنقلة وتكتيكية، سواء من وجهة نظر الجامعات أو الناشرين أو المنظمات العلمية، وهي دلالة تنتقل بالعلوم الإنسانية من الدراسات النظرية الكلاسيكية إلى الدراسـات الرقمية بواسـطة الشـبكات واختصـارها العالمي (dH). وهي مسـعى قائم على الإنتاج وتصـميم التطبيقات التي تكون مواقعا للتفكير والتوضيح النظري (Burdik , and others, 2012, p, 13).

هذا عن الرقمنة أما فيما يخص التعليم الرقمي فهو أحد طرق التعليم الحديثة نسبيا التي تعتمد في مفهومها الأساسـي على جودة المتعلم في مكان يختلف عن المصـدر الذي قد يكون الكتاب أو المعلم أو حتى الدارسـين (سـمير، 2020، ص، 151)، والذي انبثق بعد تطور مفهوم التدريس ودوره في العملية التعليمية، وقد ظهرت نماذج كثيرة للتعليم الرقمي متأثرة بطبيعة العصـر الحديث وعصـر الصـناعة والتقنية وهيمنة النظرية التربوية الصناعية على مناهج التعليم ودور التدريس (حرز الله، 2023، ص، 12).

يمثل التعليم الرقمي ثورة في وجه الأنظمة التعليمية التقليدية التي باتت تفقد فاعليتها التعليمية تدريجيا في ظل اكتسـاح التكنولوجيا الحديثة وتطور أساليب التعليم، التي لم تبق مقصـورة على حجرات التدريس، بل اتسـعت آفاقها لتسـتغرق حدود الزمن (التعليم في أي وقت) وحدود المكان (لتعليم في أي مكان) وحدود الإمكان (التعليم بالفيديو والوسائط الرقمية)، (حرز الله، 2023، ص، 20).

يحتاج هذا النوع من التعليم إلى طرق بيداغوجية متخصـصـة تختلف اختلافا جذريا عن التعليم الكلاسيكي، فهو يتطلب طرقا وتدريبات جدية ومعمقة حول إدارة الوسـائط الرقمية، الامر الذي يفرض ضـرورة احداث جملة من التغيرات على الأداء البيداغوجي للأسـتاذ. خاصـة في ضوء وجود تلك الفجوة الرقمية التي نشأت بين الجيل الرقمي في وسط المتعلميين أو المتمدرسين وبين جيل الأساتذة، حيث نجد أن الطرف الأول أكثر تحكما في الأدوات التكنولوجية من أسـاتذتهم، الأمر الذي اسـتوجب من القائمين على المناهج التعليمية ان يأخذوا هذه الفجوة بالحسبان. مراعين طبعا ما مفاده بان التعليم الرقمي لا يعني اقصـاء دور الأسـتاذ في العملية التعليمية أو التقليل من أهميته، بل إن دوره يزداد في شـقه البيداغوجي والتقني، لذلك اصـبح الأسـتاذ بحاجة ماسـة إلى قدرات أكبر للتفكير بطرق متعددة وتقنيات متطورة ومتزامنة مع ما يحدث من تغيرات مسـتمرة في عالم الرقمنة والتكنولوجيات المختلفة، وبالموازات مع الأمر أصـبح لزاما على المؤسـسـات الجامعية تحقيق جملة من الشـروط الهيكلية والمهارية والبيداغوجية لنجاح نموذج التعليم الرقمي، كتوفير بنية تحتية شـاملة تتمثل في وسـائل اتصـال سـريعة وأجهزة ومعامل حديثة للحاسـب الآلي، إضـافة إلى تأهيل وتدريب الأسـاتذة على الاستخدامات التقنية والتعرف على مستجدات العصـر في مجال التعليم، مع وضـع أنظمة وتشـريعات تساهم في دعم العملية التعليمية بشكلها المعاصـر بعد بناء أنظمة معلومات قادرة على إدارة عملية التعليم بشكلها الجديد وكل هذا يقوم بعد استثمار جبار في بناء هذه المناهج والمواد التعليمية الالكترونية (علي، فوزي، حداد،2014)، لتسـهيل عملية صـياغة المناهج الخاصـة بالنظام التعليمي الجديد وتجاوز الاتقان المعرفي البسيط للتخصـصـات حتي يتحقق اكتساب مهارات وكفاءات وقدرات التواصـل والتحليل الإبداعي والنقدي والتفكير المستقل والعمل الجماعي في سياق متعدد الثقافات (Mukherjee,2019)، ولأن تطبيق التعليم الرقمي في مؤسسـات التعليم العالي يتطلب أولا تغيير في الذهنيات والأساليب النمطية المتقادمة في الإدارة و القيادة وتبني فلسـفة إدارية جديدة تساعد على التكيف السلس مع المتغيرات التي أفرزتها البيئة الرقمية الحديثة. كل هذا يمكن اختصـاره في قولنا إن التأسـيس لبيئة وظيفية صـالحة وفعالة لنجاح نموذج التعليم الرقمي في مؤسـسـات التعليم العالي قبل أن يرتبط بتوفير التجهيزات والإمكانات المادية والمالية، هو مسـألة ثقافة وممارسـة وفكر تنظيمي وقيادي وتعليمي. فالتعليم الرقمي يمثل تحولا نوعيا في مستوى التفكير وأساليب التعامل وطبيعة العمل، وفي مدى القدرة على امتلاك الثقافة الرقمية من طرف كل فرد من أفراد الاسـرة الجامعية، مع الاقتناع بحتمية هذا التحول وجديته لإحداث التميز والجودة في العمليات الإدارية ونوعية التعليم وبيداغوجياته. وهذا يسـتلزم إعادة هندسـة شـاملة على مسـتوى الموارد البشـرية والثقافة التنظيمية وفلسفة التسيير، والبنى والهياكل التحتية والمناهج العلمية (حرز الله، 2032، ص، 31).

تعمل الرقمنة على زيادة فعالية العملية التعليمية، وهذا ما تؤكده معظم الأبحاث والدراسـات، حيث أن توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصـالات بطريقة صـحيحة تسـهم في زيادة فعاليتها وتحسين جودة مخرجاتها (نجاة، 2023، ص، 252)، وتحرير العملية التعليمية من حدود الزمان والمكان، حيث تسـمح بالتواصـل بين الأسـاتذة والطلبة وكذا الولوج إلى المعرفة في أي وقت ومن أي مكان مع توفير بيئة تعليمية غنية ومتعددة المصـادر مما يوفر توفيرا للوقت ومرونة في تلقي المحتوى الامر الذي يتولد عنه السـرعة واسـتدامة حداثة التعليم (Halyna,2019). فالتعليم الرقمي يتميز كثيرا عن الوسـائل التقليدية، حيث تسـهم الرقمنة في تعليم وتعلم مواضـيع مختلفة بواسطة الحاسوب اما بشكل مكمل أو يحل مؤقتا محل الأستاذ (بريزة، 2022، ص، 75).

إن التحول الناجح نحو إرساء نموذج التعليم الرقمي في الجامعات كممارسة عملية وثقافة بيداغوجية، يتطلب تخصيص ميزانية معتبرة لاقتناء الوسائل الازمة وتكوين الموارد البشرية على مهارات التعليم الجديد وتهيئة البنية التحتية اللازمة للتعليم الرقمي، ويدخل ضمن ذلك إعادة هندسة حجرات التدريس وتزويدها بالمعدات اللازمة بما فيها الشروط البيداغوجية لتحديث وترقية العملية التعليمية الرقمية.

ومن هذا المنطلق يمكننا القول أن نجاح الجامعة في التحول نحو التعليم الرقمي وتطوير مستوى الأداء الإداري والبيداغوجي، مرهون بنجاعة السـياسـات العامة المتخذة في تعميم وانجاح الانتقال الرقمي على المسـتوى الثقافي ولممارسـاتي في جميع القطاعات الحيوية للدولة كالاقتصاد، الإدارة، الخدمة العمومية، المجتمع،..... إلخ(حرز الله،2023، ص، 25).

المحور الثالث: التحول نحو التعليم الرقمي للتاريخ

دفعت التحولات التي عرفها التعليم العالي، خاصة مع انتشار التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، إلى ضرورة إدماج التكنولوجيا الرقمية في العملية التعليمية. وقد تسارعت هذه العملية بشكل ملحوظ خلال الأزمات العالمية مثل جائحة كوفيد-19 التي أجبرت الجامعات على الاعتماد على التعليم الإلكتروني، مما أدى إلى تسريع التحول الرقمي في مختلف التخصصات، بما فيها التاريخ (Selwyn, 2016).

التاريخ الرقمي مصطلح يعبر عن استخدام التكنولوجيا الرقمية لتحليل وتفسير المعلومات التاريخية (نائلة، 2025، ص، 175). ويشير التعليم الرقمي للتاريخ إلى استخدام التقنيات الرقمية والوسائط التكنولوجية الحديثة في تدريس المادة التاريخية داخل الجامعات، بهدف تحسين طرق عرض المعرفة التاريخية وتعزيز التفاعل بين الأستاذ والطلبة. ويشمل ذلك توظيف الحاسوب، والمنصات التعليمية الإلكترونية، والخرائط الرقمية، والأرشيفات الرقمية، وقواعد البيانات التاريخية (Cohen & Rosenzweig, 2006). وقد ظهر مفهوم التاريخ الرقمي (Digital History) في نهاية القرن العشرين نتيجة التطور السريع في تكنولوجيا المعلومات والاتصال، حيث أصبح من الممكن رقمنة الوثائق التاريخية وإتاحتها عبر الإنترنت، مما أدى إلى تغيير جذري في طرق البحث التاريخي وتدريس التاريخ في المؤسسات الأكاديمية (Hitchcock, 2013). ويمثل هذا التحول جزءًا من التغيرات التي شهدها التعليم العالي في ظل الثورة الرقمية، حيث انتقلت الجامعات تدريجيًا من نموذج التعليم التقليدي إلى البيئات التعليمية الرقمية التي تعتمد على التفاعل والمشاركة في إنتاج المعرفة.

لم يكن التحول نحو التعليم الرقمي في تدريس التاريخ وليد الصدفة، بل جاء نتيجة مجموعة من العوامل العلمية والتكنولوجية، من أهمها: الثورة الرقمية وتطور تكنولوجيا المعلومات، حيث أدى التطور الكبير في تكنولوجيا المعلومات والاتصال إلى ظهور أدوات رقمية متقدمة ساعدت على إعادة تشكيل طرق تدريس التاريخ، حيث أصبح بالإمكان استخدام الوسائط المتعددة مثل الصور التاريخية، والخرائط التفاعلية، والأفلام الوثائقية في عرض الأحداث التاريخية. كما وفرت شبكة الإنترنت إمكانية الوصول إلى كميات هائلة من الوثائق والمصادر التاريخية التي كانت في السابق محصورة داخل الأرشيفات الوطنية والمكتبات الكبرى (Cohen & Rosenzweig, 2006). وبدأ الطلبة يتواصلون عبر روبوتات الدردشة الذكية مع الآلة التي تقوم بالرد التلقائي على المحادثات وتعمل على ربط معالم من العالم الحقيقي بالعالم الافتراضي المناسب لهاجس ما تم تخزينه سلفا في ذاكراتها وكأنها تروي الماضي وهذا ما يمثل فكرة الواقع المعزز فتصبح التكنولوجيا الرقمية إحدى وسائل تنمية التعلم لدى الطالب (محمود، 2023، ص، 350)،إضافة الى رقمنة الأرشيفات والمصادر التاريخية حيث شهدت العقود الأخيرة مشاريع واسعة لرقمنة الوثائق التاريخية والمخطوطات والأرشيفات، مما أتاح للباحثين والطلبة إمكانية الاطلاع على المصادر الأصلية بسهولة عبر المنصات الرقمية. وقد ساهمت هذه الرقمنة أيضا في توسيع دائرة البحث التاريخي وتسهيل الوصول إلى الوثائق، كالاستعانة بما يعرف بالمتاحف الافتراضية التاريخية التي تحاكي المتاحف على أرض الواقع وتعد بيئة افتراضية للماضي صوتا وصورة ((Sheng, 2023، والاعتماد أيضا على روبوتات الدردشة المدعمة بالذكاء الاصطناعي كطريقة جديدة لإضفاء الحيوية على دراسة التاريخ بمحاكاة الشخصيات التاريخية، حيث تتيح هذه التقنية التفاعل مع تمثيلات افتراضية للشخصيات التاريخية، والحصول على نظرة ثاقبة لأفكارهم ومعتقداتهم وأفعالهم وهو ما يوفر أيضا للباحثين أداة فريدة لاستكشاف وجهات النظر والسياقات التاريخية (Cain , 2023). كما فتحت المجال أمام استخدام المصادر الأولية في التدريس الجامعي (Hitchcock, 2013).والى جانب ذلك نجد تطور نظريات التعليم الحديثة حيث ارتبط التحول نحو التعليم الرقمي بتطور نظريات تربوية جديدة تركز على التعلم النشط والتعلم التشاركي، حيث لم يعد الطالب مجرد متلقٍ للمعلومة، بل أصبح مشاركًا في إنتاج المعرفة التاريخية من خلال البحث والتحليل. وتؤكد هذه النظريات على أهمية استخدام التكنولوجيا في تعزيز مهارات التفكير النقدي والتحليل التاريخي لدى الطلبة(Seixas & Morton, 2013).

يرتكز التعليم الرقمي في تدريس التاريخ على البيانات الرقمية وتحليلها وبالتالي يمكننا اكتشاف حقائق جديدة وإعادة سرد حقائق الماضي، حيث تعمل الأساليب الرقمية الجديدة حاليا على تعزيز أدوات المؤرخ بشكل أساسي فمن خلال عملية الرقمنة يتم تحويل المصادر التاريخية الهائلة إلى صيغ إلكترونية يمكن الوصول إليها عبر الأنترنيت. ولا يقتصر الأمر على النصوص القديمة بل يشمل الصور والخرائط والوثائق الصوتية والفيديوهات والمخطوطات، مما يسهل الوصول إليها وإعادة استخدامها. ويعتمد التعليم الرقمي للتاريخ على مجموعة من الأدوات والتقنيات التي تسهم في تحسين عملية التعلم، من أبرزها المنصات التعليمية الإلكترونية مثل Moodle وGoogle Classroom ، والتي تمثل فضاءً رقميا يسمح للأساتذة بنشر المحاضرات والمواد التعليمية وإدارة النقاشات وتقييم الطلبة. كما تمكن هذه المنصات الطلبة من الوصول إلى الموارد التعليمية في أي وقت، مما يعزز مبدأ التعلم الذاتي. كما نجد أيضا الأرشيفات الرقمية التي تعد من أهم الأدوات التي يعتمد عليها التعليم الرقمي للتاريخ، حيث توفر للطلبة إمكانية الاطلاع على الوثائق التاريخية والمخطوطات، الخرائط القديمة، الصور الأرشيفية. ومن أبرز هذه الأرشيفات مثلا المكتبة الرقمية العالمية وأرشيف أوروبا الرقمي، مكتبة الكونغرس الرقمية (Cohen & Rosenzweig, 2006). إضافة إلى تقنية الخرائط الرقمية ونظم المعلومات

الجغرافية (GIS) التي تتيح إمكانية تحليل الظواهر التاريخية في بعدها الجغرافي، مثل مسارات الهجرة وطرق التجارة القديمة وتوسع الإمبراطوريات

وقد أصبح استخدام هذه التقنيات شائعًا في الدراسات التاريخية المعاصرة ضمن ما يعرف بـــ التحليل المكاني للتاريخ (Gregory & Ell, 2007). كما يسـهم اسـتخدام الوسـائط المتعددة في تدريس التاريخ في جعل المادة التاريخية أكثر جاذبية، حيث يمكن توظيف الأفلام الوثائقية والصور التاريخية والتسجيلات الصوتية إضافة إلى الرسوم البيانية. وكل ذلك يساعد على تقريب الأحداث التاريخية للطلبة وتعزيز فهمهم للسـياقات التاريخية المختلفة. شـأنها شـأن الأنظمة القائمة على التعرف على الأنماط الإحصـائية والذكاء الاصـطناعي التي لها فائدة كبيرة في تقديم تنبؤات ألية وغير متحيزة وفعالة للتاريخ خاصـة ما تعلق بالمخطوطات التاريخية التي تفتقر في الكثير من الأحيان إلى تواريخ مضـبوطة ومحددة، الأمر الذي يشـكل عائقا وتحديا في تحديد أهميتها كمصـادر تاريخية (نائلة، 2025، ص، 173). إلى جانب هذه التقنيات الرقمية برز الذكاء الاصطناعي كعامل مساعد ومهم جدا في تسهيل عملية تدريس التاريخ في الجامعات، فبعد أن كان مثلا الحفاظ على التحف والآثار القديمة والوثائق التاريخية كمواد في البحوث التاريخية يواجه تحديات عديدة مثل التدهور المادي مع مرور الوقت، والصـراعات والكوارث الطبيعية، اصـبح الذكاء الاصـطناعي آداه قوة لمواجهة هذه التحديات وإحداث ثورة في الحفاظ على التاريخ والتراث((Tiwari ;2024،حيث تسمح تقنيات التصوير والمسح الضوئي المتقدمة برقمنة الوثائق التاريخية الهشـة والقديمة كالمخطوطات والصـور حتى يبقى محتواها واضـحا وسـليما، بل ويمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي تصحيح وتحسين جودة الوثائق التي يتم رقمنتها تلقائيا وبالتالي الحفاظ عليها وهو ما يمثل حفاظا على حق الأجيال القادمة في الاطلاع عليها واستعمالها، ويشجع بذلك أبعاد التنمية المستدامة في شقها التاريخي. كما ان استخدام الذكاء الاصطناعي يساعد في تجنب السـرد الأحادي وتقديم رؤى متعددة حول الأحداث التاريخية حيث يدعم منصـات البحث التي تتيح للمؤرخين من مختلف أنحاء العالم مشاركة البيانات والعمل بسلاسة، مما يشجع البحث التعاوني على نطاق عالمي، خاصة وأن الذكاء الاصطناعي يساعد التحليل التاريخي بتقديم وجهات نظر بديلة وتحد للمعتقدات الراسخة حول مسار الأحداث التاريخية وبالتالي سد الفجوات في فهمنا للماضي والكشف عن تفسيرات جديدة كانت مخفية في السابق. إضافة إلى أمر آخر وهو أن من مزايا دراسة التاريخ بالذكاء الاصطناعي هو اعتماده على خوارزميات لا تتأثر بالتحيزات الذاتية والميولات والأحكام المسبقة لدى المؤرخين، بل يتم تحليل الأحداث التاريخية بناء على بيانات واقعية، مما يوفر رؤى غير متحيزة حول أسباب وتأثيرات الأحداث الماضية (نائلة، 2025، ص، 178). وأكبر محاولة في ذلك كان في قاعدة بيانات للتاريخ الاغريقي في جامعة كاليفورنيا والتي تقوم بدراسـته بطريقة كمية مميزة والتي جمع فيها أهم النصوص في الفترة اليونانية (سعاد، يمينة، 2012، ص، 162).

كل هذا يمكن تلخيصه في قولنا إن التعليم الرقمي ساهم في إحداث مجموعة من التغيرات في تدريس التاريخ، من أهمها تعزيز التفاعل داخل العملية التعليمية من خلال النقاشات الرقمية والأنشطة التفاعلية، وكذا تسهيل الوصول إلى المصادر التاريخية عبر الأرشيفات الرقمية، إضـافة إلى تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى الطلبة من خلال تحليل الوثائق الرقمية، وتوسـيع آفاق البحث التاريخي عبر استخدام أدوات تحليل البيانات والخرائط الرقمية (Seixas & Morton, 2013).

المحور الرابع: التحديات والإشكالات وآفاق تطوير تعليم التاريخ رقمياً

على الرغم من المزايا العديدة للتعليم الرقمي، إلا أنه يواجه عدة تحديات، من أبرزها ضـعف البنية التحتية التكنولوجية في بعض الجامعات، مع نقص التكوين الرقمي لدى بعض الأساتذة، ظف إلى ذلك صعوبة التحقق من مصداقية بعض المصادر الرقمية. ووجود تلك الفجوة الرقمية بين الطلبة في الوصول إلى التكنولوجيا (Selwyn, 2016).

تُعد البنية التحتية الرقمية من أبرز العوائق أمام رقمنة تعليم التاريخ، خاصـة في الدول النامية، حيث تعاني المؤسـسـات الجامعية من ضعف في شبكات الإنترنت، وقلة التجهيزات التكنولوجية مثل الحواسيب واللوحات الرقمية والمنصات التفاعلية. كما أن عدم استقرار الخدمات الرقمية يؤثر سـلباً على اسـتمرارية العملية التعليمية. وقد أشـار (Selwyn, 2016) إلى أن الفجوة الرقمية لا تقتصـر على توفر التكنولوجيا، بل تشمل أيضـاً جودة استخدامها وإمكانية الوصـول العادل إليها. كما يواجه العديد من أساتذة التاريخ صعوبات في التكيف مع الوسـائط الرقمية نتيجة نقص التكوين في مجال تكنولوجيا التعليم، مما ينعكس على جودة تقديم المحتوى التاريخي. كما أن الطلبة بدورهم قد يفتقرون إلى مهارات البحث التاريخي الرقمي، مثل تقييم المصـادر الإلكترونية وتمييز الموثوق منها. ويؤكد (Koehler & Mishra, 2009) أن نجاح التعليم الرقمي يتطلب تكامل المعرفة التكنولوجية مع المعرفة البيداغوجية والمحتوى العلمي. ومن ناحية أخرى يطرح الفضـاء الرقمي إشـكالاً كبيراً يتعلق بموثوقية المعلومات التاريخية، حيث تنتشـر العديد من المواقع غير الأكاديمية التي تقدم معلومات مغلوطة أو غير موثقة. وهذا يمثل تحدياً أمام الطلبة في التمييز بين المصـادر العلمية والمحتوى السطحي أو المؤدلج. وفي هذا السياق، يشير (Wineburg, 2018) إلى أن التفكير التاريخي في العصر الرقمي يتطلب مهارات نقدية جديدة تتجاوز القراءة التقليدية للنصـوص. ومن أبرز الإشـكالات المرتبطة بالتعليم الرقمي هو الميل نحو الاختزال والسـرعة، مما قد يؤدي إلى تراجع التحليل التاريخي العميق لصـالح معلومات سـطحية أو مجزأة، خاصـة في ظل الاعتماد على الفيديوهات القصـيرة والمحتويات المختصـرة. وعلى الرغم مما توفره الوسـائط الرقمية من إمكانيات، إلا أن التفاعل داخل الفضـاء الافتراضـي قد يظل

محدوداً مقارنة بالتعليم الحضـوري، خاصـة في مواد مثل التاريخ التي تعتمد على النقاش والتحليل الجماعي للنصـوص والوثائق. لا يمكن انكار أن التعليم الرقمي يواجه العديد من التحديات الأخلاقية والأسئلة المبهمة التي تنشأ عند استخدامه في البحث التاريخي والتي تتجاوز الجوانب الفنية، حيث تمس جوهر قيمنا ومبادئنا ومسؤولياتنا كبشر. فبالرغم من أنه يشجع على مشاركة وتحليل البيانات، تبقى لهذه الأخيرة خصوصية ويبقى الحفاظ على التراث الثقافي ضرورة في العصر الرقمي. ففي حين أنه يساعدنا على فك واستعادة رموز النصـوص القديمة إلا أن أي ثغرة رقمية في توظيف الذكاء الاصـطناعي التوليدي لملء الفجوات في السـجلات التاريخية قد تؤدي إلى إنشـاء سـجلات زائفة عن قصـد أو بدونه (نائلة، 2025، ص، 178). كما أن التاريخ ليس مجرد مجموعة من الأرقام أو المتغيرات القابلة للقياس الكمي، لذلك قد تفتقر الآلات إلى القدرة على فهم خفايا المشـاعر الإنسـانية المعقدة والمتناقضـة في بعض الأحيان، كما أن الذكاء الاصـطناعي يهدف إلى محاكاة الطريقة التي يعالج بها البشـر المعلومات، لكن عملية التفكير لدى البشـر غالبا ما تكون غير عقلانية وغير قابلة للتفسير، هذه المفارقة تشكل صعوبة أخرى في إمكانية تحقيق الشفافية في الذكاء الاصطناعي(Cain,2023, p, 8-14). إضـافة إلى أن الإفراط في تبسيط الأحداث التاريخية متعددة الأوجه واختزالها في قيم عددية او اختيارات ثنائية يؤدي إلى فهم مشوه أو سطحي للتاريخ (نائلة، 2025، ص، 178).

من أبز المشـاكل التي تواجه التعليم الرقمي، صـعوبة تكييف المناهج التاريخية مع البيئة الرقمية حيث ان المناهج التقليدية في تدريس التاريخ غالباً ما تعتمد على السـرد والتحليل النصـي، وهو ما يتطلب إعادة صـياغته لتتلاءم مع الوسـائط الرقمية التفاعلية (كالخرائط الرقمية، والخطوط الزمنية التفاعلية).

كما نجد إشـكالية الحفاظ على المنهج النقدي، حيث التعليم الرقمي قد يضـعف من اعتماد الطلبة على المنهج النقدي التاريخي إذا لم يتم تأطيره بشكل صحيح، حيث يميل بعض الطلبة إلى النسخ واللصق دون تحليل أو تمحيص. ويبقى التفاوت في فرص التعلم (Digital Divide) من ابرز المشاكل والتحديات حيث يؤدي التفاوت الاجتماعي والاقتصـادي إلى اختلاف فرص الوصـول إلى التعليم الرقمي، مما يخلق فجوة بين الطلبة ويؤثر على مبدأ تكافؤ الفرص.

من الحلول المقترحة تطوير البنية التحتية الرقمية، إذ يُعد الاسـتثمار في البنية التحتية الرقمية (الإنترنت عالي السـرعة، المنصـات التعليمية، المكتبات الرقمية) شـرطاً أسـاسـياً لنجاح رقمنة التعليم التاريخي. كما أن التكوين المسـتمر للأسـاتذة ينبغي توفيره ببرامج تدريبية مستمرة للأساتذة في مجال تكنولوجيا التعليم، بما يمكنهم من توظيف الأدوات الرقمية (مثل نظم إدارة التعلم LMS، والخرائط التفاعلية، والموارد الرقمية بشـكل فعال. إضـافة إلى تعزيز مهارات التفكير النقدي الرقمي حيث يجب إدماج مهارات التحقق من المصـادر وتحليلها ضـمن البرامج التعليمية، مع تدريب الطلبة على اسـتخدام قواعد البيانات الأكاديمية والمكتبات الرقمية. مع توظيف الوسائط التفاعلية التي يمكن لتعليم التاريخ أن يستفيد من الواقع الافتراضي (Virtual Reality) لإعادة بناء الأحداث التاريخية، وكذا الخرائط الرقمية (GIS) لفهم التحولات الجغرافية مع الخطوط الزمنية التفاعلية والأرشـيفات الرقمية. وهذا ما يؤكد عليه (Dede, 2014) في أهمية التعلم القائم على المحاكاة في تعميق الفهم التاريخي دون أن يفوتنا أمر رقمنة المصـادر التاريخية حيث تُعد رقمنة الوثائق والمخطوطات والأرشيفات خطوة مهمة في تسهيل الوصول إلى المادة التاريخية، كما تتيح للطلبة التعامل المباشر مع المصادر الأولية. ظف إلى ذلك تطوير نماذج تعليمية هجينة باعتبار التعليم المدمج (Blended Learning) من أفضل الحلول، حيث يجمع بين مزايا التعليم الحضوري والرقمي، مما يعزز التفاعل ويضمن جودة التحصيل العلمي.

خاتمة

لقد أدت الرقمنة والعلوم الإنسـانية الرقمية إلى تطوير العلوم الإنسـانية على كافة المسـتويات المنهجية والمعرفية، مثل الاسـتبيانات الإلكترونية التي توفر الوقت والسرعة، وكذا خدمات التواصل الإلكتروني التي توفر الجهد والوقت وتستخدم في الكثير من المجالات كتدريس التاريخ في الجامعات. ويتضـح أن التعليم الكلاسـيكي للتاريخ في الجامعات يمثل مرحلة أسـاسـية في تطور تدريس التاريخ، حيث أسـهم في بناء تقاليد البحث التاريخي الأكاديمي وتكوين المؤرخين. غير أن التحولات التكنولوجية المعاصـرة، خاصـة في مجال الرقمنة والتعليم الإلكتروني، فرضـت ضـرورة إعادة النظر في هذا النموذج وتطويره بما يتلاءم مع متطلبات التعليم الجامعي الحديث. والرقمنة ليست بديلاً عن المنهج التاريخي الكلاسيكي، بل هي أداة لتطويره وتعميقه، شرط أن تُوظّف ضمن إطار نقدي صارم يحافظ على أصـالة البحث التاريخي ودقته العلمية. إن رقمنة تعليم التاريخ تمثل تحولاً عميقاً في طرق إنتاج المعرفة التاريخية وتداولها، غير أنها تطرح تحديات متعددة تتطلب معالجة شـاملة تجمع بين تطوير البنية التحتية، وتأهيل الموارد البشـرية، وتعزيز المنهج النقدي. لذلك بات العمل على تهيئة البيئة القانونية والإدارية المناسـبة لتطبيق نموذج التعليم الرقمي ضـرورة حتمية مع إزالة كل العوائق، كإعادة هيكلة قاعات التدريس من خلال توفير الوسائل والتجهيزات الرقمية بكل ما حوت لتسهيل الانتقال إلى التعليم الرقمي التفاعلي، مع التركيز على الاستثمار البشري والمعرفي من خلال التكوين المستمر للأساتذة والموظفين وتحفيزهم على تطوير مهاراتهم لا سيما في مجال تكنولوجيات الاتصال والمعلوماتية، مع ضرورة تعزيز ثقافة الشك والتفكير النقدي الذي يعترف بإمكانية الخداع في العصر الرقمي بحيث يجب التعامل مع المحتوى الذي يتم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي بحذر قبل أي استخدام في السياقات التعليمية أو الأكاديمية. كما أن المؤرخون مجبرون على التعامل مع القضـايا والمخاوف التي يثيرها اسـتخدام الذكاء الاصـطناعي، وبذلك هم

مطالبون أيضا بالعمل الجماعي والمنسق مع مطوري الذكاء الاصطناعي والبيانات الرقمية لضمان الاستخدام العقلاني والمسؤول في مجال التاريخ تدريسا وبحثا.

ويبقى نجاح هذا التحول رهيناً بمدى القدرة على تحقيق توازن بين التكنولوجيا والعمق العلمي في دراسة التاريخ

قائمة المصادر والمراجع:

1. Anne Burdik and others (2012), digital humanities, United statesof America, mit press books.
2. Burke, P. (2015). What is cultural history? (2nd ed.). Polity Press.
3. Cain,D.(2023-8-14). Retrieved2024,fremhttps:// www.hinkedin.com/pulse/ai-study-history-david-cain.
4. Clark, W. (2006). Academic charisma and the origins of the research university. University of Chicago Press.
5. Cohen, D. J., & Rosenzweig, R. (2006). Digital history: A guide to gathering, preserving, and presenting the past on the web. University of Pennsylvania Press.
6. Dede, C. (2014). The role of digital technologies in deeper learning. In Students at the Center: Deeper Learning Research Series. Boston: Jobs for the Future .
7. Gregory, I., & Ell, P. (2007). Historical GIS: Technologies, methodologies and scholarship. Cambridge University Press.
8. Hitchcock, T. (2013). Confronting the digital: Or how academic history writing lost the plot. Cultural and Social History, 10(1), 9–23.
9. Iggers, G. G. (2005). Historiography in the twentieth century: From scientific objectivity to the postmodern challenge. Wesleyan University Press.
10. Kadir Abdullahi nimotajibola and Tijani Abdulganyu Adebayo," digitization in education system and management of early childhood care30, in Nigeria,2019.
11. Koehler, M. J., & Mishra, P. (2009). What is Technological Pedagogical Content Knowledge (TPACK)? Teachers College Record, 111(7), 1017–1054 .
12. Mukherjee, quality domains and (s) (2019), dimention Singapor: sringer nature.
13. Rosskhima, Halyna et al, "problems of education dijitization in Ukraine", procedings of the international scientific and practical conference on digitale economy Iscde 2019 (2019), 743.
14. Seixas, P., & Morton, T. (2013). The big six historical thinking concepts. Nelson Education.
15. Selwyn, N. (2016). Education and Technology: Key Issues and Debates. London: Bloomsbury Academic .
16. Sheng, x, the role of Artificial Inttelligence in history Education of clines hight schools journal of education,humanities and social science 8, (2023), pp, 238-243.
17. Tiwari, p.k Ink to pixels : At's Impact on preserving history and heritage- Abiblionetric journey.1 st International conference on communication and computer science (Incccs), 2024, pp1-6, Bangalore.
18. Tosh, J. (2015). The pursuit of history: Aims, methods and new directions in the study of history (6th ed.). Routledge.
19. Wineburg, S. (2001). Historical thinking and other unnatural acts: Charting the future of teaching the past. Temple University Press.
20. Wineburg, S. (2018). Why Learn History (When It's Already on Your Phone). Chicago: University of Chicago Press.
21. إسماعيل ميهوبي، ربيعي سامية، التجديد البيداغوجي الدائم والمستمر في المدرسة الجزائرية كآلية لتجويد العملية التعليمية في عصر الرقمنة، مجلة الابراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، المجلد2، العدد 1، 2021.
22. بوزعيب بريزة، الرقمنة ودورها في عصرنة التعليم العالي في الجزائر، مجلة جودة الخدمة العمومية للدراسات السوسيولوجية والتنمية الإدارية، المجلد 5، العدد 2.
23. جون ماكنزي اوين،(2011)، المقالة العلمية في عصر الرقمنة. (المترجمون حشمت قاسم)، المركز القومي للترجمة.
24. شلغوم سمير، الرقمنة كآلية لضمان جودة العملية التعليمية، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية السياسية والاقتصادية، العدد 57، المجلد 3، 2020.

25. عبد الفتاح غادة، حسن محمود، توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المتحف الإفتراضي في تنمية مهارات التفكير التشعبي والوعي الأثري لدى طالب المرحلة الثانوية في مادة التاريخ واتجاهاتهم نحوها، مجلة جامعة التربية (47)، (2023)، صص، 347-494.
26. علي فوزي، عبد المقصود وعطية سالم حداد، الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم، مؤسسة شباب الجامعة، 2014، الإسكندرية.
27. فنور نجاة، عادل شـــهيب، الرقمنة في التعليم العالي وتحديات التعليم عن بعد في الجزائر، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية ، جامعة زيان عاشور، الجلفة ، الجزائر، المجلد 8، العدد، 4، دسمبر 2023.
28. لمين زايدي، رقمنة العملية التعليمية في المنظومة التربوية الجزائرية، مجلة العدوى للســـانيات العرقية وتعليمية اللغات، المجلد الأول، العدد 2.
29. محمد لخضـر حرز الله، التعليم الرقمي في مؤسـسـات التعليم العالي ورهان الجودة الأكاديمية نحو مقاربة نسـقية لتفعيل الانتقال الرقمي، مجلة مجتمع تربية عمل، المجلد 8، العدد 2، 2023، تيزي وزو، الجزائر.
30. نائلة العابد، التاريخ الرقمي: كيف يعيد الذكاء الاصطناعي كتابة التاريخ، المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد9، العدد 1، جوان 2025.
31. هزلون سـعاد، شـيكو يمينة، دور الانسـانيات الرقمية في تطور العلوم الإنسـانية، مجلة المقدمة للدراسـات الإنسـانية والاجتماعية، المجلد 6، العدد 2، 2021.

The Use of Digital Media in the Narrative Structure of the Printed Novel: by Khudair Al-Zaydi's "YouTube " as a Case Study

Instr. Asaad Kadhim Badr (PhD)
University of Thi-Qar / College of Education for Humanities / Modern Narration
Email: asdalmtyry900@gmail.com

Abstract:

This research begins with the premise that digital technology has become an active element in shaping narrative consciousness. It explores its impact on reshaping the narrative structure of the novel, using the novel "YouTube" as a case study. The research examines the multiplicity of terms associated with digital literature, exploring their overlaps and differences, ultimately adopting the term "digital narrative" as the most appropriate description of the novel's structure.

The research analyzes how the novel employs digital tools as structural components, not merely decorative elements, to produce a narrative that blends the literary and the technical. It focuses on the fragmentation of narrative identity through the multiplicity of names and characters, reflecting the transformations of the self in the digital era. Furthermore, it examines the division of space into real and virtual, and the dominance of " placelessness" as an alternative digital space. Finally, it reveals the presence of a meta-narrative dimension through the text's self-awareness and the use of documents and videos within the narrative structure. The research concludes that the novel (YouTube) represents a model of digital narrative that reshapes the paper novel from within, without cancelingit, as it employed technology as the basis of the story and a tool for shaping the text, relying on the digital world as an integral part of its theme, stressing that the relationship between narrative and technology is one of interaction and integration, not replacement and exclusion.

Keywords: Digital narration, technology and narration, meta-narrative, digital identity, The novel(YouTube)

توظيف الوسائط الرقمية في البنية السردية للرواية الورقية. رواية يوتيوب لخضير الزيدي اختياراً

م. د. أسعد كاظم بدر
جامعة ذي قار/كلية التربية للعلوم الإنسانية /النقد الحديث
البريد الإلكتروني: asdalmtyry900@gmail.com

الملخص:

ينطلق البحث من فرضية أن التكنولوجيا الرقمية أضحت عنصرا فاعلا في تشكيل الوعي السردي، ويتقصى الكشف عن أثرها في إعادة تشكيل البنية السردية للرواية، ويتخذ رواية (يوتيوب) ميدانا تطبيقيا. ويستجوب البحث تعدد المصطلحات المرتبطة بالأدب الرقمي مستعرضا ما بينها من تداخل واختلاف، ليخلص الى تبنى مصطلح (السرد الرقمي) بعده الأقرب إلى تمثيل بنية الرواية المدروسة.

ويحلل البحث آلية توظيف الرواية للأدوات الرقمية بوصفها مكونات بنيوية لا مجرد عناصر تزيينية لإنتاج سرد يجمع بين الأدبي والتقني. ويركز على تفتيت الهوية السردية عن طريق تعدد الأسماء والشخصيات، بوصفها انعكاسا لتحولات الذات في العصر الرقمي، فضلا عن انشطار المكان إلى واقعي وافتراضي، وهيمنة (اللا مكان) بوصفه فضاء رقميا بديلا. كما يكشف عن حضور بعد ما وراء السرد من خلال وعي النص بذاته وتوظيف الوثائق والفيديوهات داخل البناء الحكائي.

ويخلص البحث إلى أن رواية (يوتيوب) تمثل أنموذجا للسرد الرقمي الذي يعيد تشكيل الرواية الورقية من الداخل، من دون أن يلغيها، إذ وظفت التكنولوجيا أساسًا للحكاية وأداة تشكل النص، معتمدة على العالم الرقمي بوصفه جزءا لا يتجزأ من ثيمتها، مؤكدا أن العلاقة بين السرد والتكنولوجيا هي علاقة تفاعل وتكامل، لا إحلال وإقصاء.

الكلمات المفتاحية: السرد الرقمي، السرد التفاعلي، التكنولوجيا والسرد، ما وراء السرد، الهوية الرقمية، رواية يوتيوب

❖السرد والتقنية الرقمية

أضحت التكنولوجيا بوصفها نتاجا بشريا، جزءا رئيسا من الحياة المعاصرة، وغيَّرت العديد من النظم الحياتية، وأنماط العيش، وطرائق التواصل، فهي لم تعد " مجرد عوامل مساعدة خارجية بل هي تحولات داخلية للوعي، وتكون أكثر ما تكون عندما تؤثر في الكلمة" (أونج :1994: 134) وانطلاقا من ذلك" يحق لأفراد كل مرحلة تاريخية، التعبير بواسطة الإمكانات والأدوات المتاحة، لأن تلك الإمكانات ليست مجرد وسائط، وإنما تعبر عن شكل تفكير مرحلة" (كرام: 2009: 13) ولم يكن الأدب بمنأى عن هذا التأثير، إذ أعادت البيئة الرقمية تشكيل طرائق التواصل وإدراك الإنسان ووعيه، فقد ولجت التقنية الى الأدب وأسهمت في تشكيل الوعي السردي، وأعادت تعريف مفاهيم النص، والقارئ، والمكان، والزمان في آن واحد، ولا يتعلق الأمر بتحوّل في السرد بوصفه مضمونًا فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى تحوّل في أشكاله وآليات اشتغاله. وقد تشرّب الجنس الأدبي السابق باللاحق، ونجد تجارب أخرى مزجت بين الواقعي والتكنولوجي عن طريق توظيف التكنولوجيا والأدوات الرقمية في السرد، فالجنس الأدبي لا ينشأ من فراغ" كما أنه لا يتلاشى، وإما يستمر في أشكاله التعبيرية، أو يدخل في علاقة جديدة مع البناء الجديد، يستمر وجوده بصفته ذاكرة للكتابة والنص والتعبير" (كرام: 2009: 23).

ومع ما يشبه الهيمنة التكنولوجية على مفاصل الحياة فإن الأدب انفتح على هذا الفضاء لا بوصفه تسربا تقانيا بل هو فعلا مقصود واختيار واعٍ، ويُعرّف الأدب الرقمي أنه " مجموعة الإبداعات والأدب التي تولدت مع توظيف الحاسوب، ولم تكن موجودة قبل ذلك، أو تطورت من أشكال قديمة ولكنها اتخذت مع الحاسوب صورا جديدة في الإنتاج والتلقي" (يقطين: 2005: 10)، وانطلاقا من أن الأديب العربي انخرط في هذا المجال متأخرا، نتج على وفق ذلك تباين في طرائق الاستقبال، والتوظيف، واختلاف التسمية، فضلا عن تعدد من المصطلحات النقدية، من دون استقرار على مصطلح قار للأدب الذي يتخذ من التقنيات التكنولوجية مساحة عرض له (بوطز: 2011: 108)، مما أبقى إشكالية التسمية مفتوحة بين التفاعلي، والمترابط، والرقمي، والإلكتروني، والمعلوماتي، والتشعبي (كرام: 2009: 22).

وفي رواية (يوتيوب) يوظف خضير الزيدي عالم الفضاء الرقمي ومنصاته لبناء شكل سردي يمزج بين الخطية التقليدية والتعبير الرقمي قائم على وعي بآليات هذا الاشتغال، فالبنية السردية تظل خطية لكنها تستدعي الوسائط الرقمية المرئية وتوظفها بوصفها مادة للحكاية، ولا يقتصر حضور التقنية الرقمية كشكل تطعيمي للسرد بمصطلحات تكنولوجية، بل يجاوز ذلك الى "مرحلة الاعتراف بأهمية التقانة ودورها في الحياة المعاصرة، وبالتالي الشعور بها في أعماق الوجدان الأدبي ومنحها فرصة التفاعل مع مخزونه التقليدي ومكوناته حتى تصبح عاملا محتملا من عوامل الخلق الأدبي والإبداع" (الخطيب: 2018: 38) ومع أن الروائي جنح نحو استفادة النص الأدبي من الوسائط التكنولوجية لكن النص يبقى محتفظا بانتمائه للأدب مادامت علاقته بهذه الوسائط ليست عضوية أو وجودية (الرحاحلة: 2021: 229)، ويتجلى الترابط النصي بحضور نصوص موازية تتفاعل مع النص دلاليا، مما يجعل التفاعل النصي مفهوما جامعا يستوعب مختلف العلاقات النصية التي تنتج داخل العمل الأدبي، وبقدرة الرواية على استقبال نصوص موازية والتفاعل معها نجد أن الترابط النصي ليس سمة فقط للنص الالكتروني بميزات تتعلق بطبيعته اللا خطية وتعدد الوسائط، بل نجده في النص الورقي عبر الكتابة التي يتجسد بوساطتها (يقطين: 2005: 108) فعندما تحيل الرواية الى مقاطع فيديو أو محادثات رقمية تنشأ بنية توهم بالتشعب، وتتحول القراءة الخطية إلى شبكة رقمية متخيلة من العلاقات.

وتتميز الرواية بجملة من الخصائص الشكلية والدلالية تمنحها طابع التجديد، إذ يسعى الزيدي في هذا النص إلى إنتاج شكل سردي، عن طريق توظيف التقنيات التكنولوجية لتقديم نص مغاير لنصوص سابقة أو تكوين نص مختلف عن نصوص أخرى، لا بوصفها عناصر تزيينية بل مكونات بنيوية تأخذ أبعادا مغايرة (برادة: 2011: 49) فهي لا تستعير من التكنولوجيا الأشكال التعبيرية (تغريدات، رسائل الكترونية، فيديوهات) بل تغدو شرطا وجوديا لبناء الشخصية والحبكة. ومن هنا ينبغي التمييز بين الرواية التي تتناول الرقمي موضوعًا وتلك التي تدمجه بوصفه بنية داخلية، وبمعنى آخر إن وجود الأداة الرقمية يعد دلالة وتغيّرا في طريقة انتاج المعنى وتحديد أدوار كل من القارئ والكاتب، ففي الرواية التفاعلية سينحسر دور الكاتب بناء على غياب الذات، في حين نجد أن السرد الرقمي يركز على ذات الكاتب ووجوده بوصفه منتجا ومتحكما في النص، وفي هذا السياق يبرز التخوف من أننا "سنكون في المستقبل أمام نوعين روائيين رقميين، الرواية الرقمية التي يؤلّفها الكاتب أو يتشارك فيها مع قرائه، والرواية الرقمية الآلية التي هي نتاج البرمجيات " (زيتوني: 2020: 742) ويكمن الفرق في أن الرواية الورقية نتاج بشري خالص وتظل تعبيرا عن ذات كاتبة حاضرة، في حين تتراجع هذه الذات في النماذج التفاعلية أو الآلية.

ولأن الرواية جنس أدبي منفتح على التجريب يتسع للخطابات الأدبية وغير الأدبية، ويكسر، بشكل مستمر، كل القواعد الكلاسيكية، فإن السرد الرقمي يمثل أفقا جديدا يعيد تشكيل بنيتها، ولا سيما حينما يستدعي الكاتب أدوات البيئة الرقمية، فالكتاب الورقي يعد " وسيطا لخلق تواصل ثقافي ومنتج بين القارئ والأدب الرقمي" (كرام: 2009: 30)، والرواية الورقية التي تنحو إلى تلك المزاوجة تعتمد على أدوات من بيئة افتراضية أتاحتها لها سعتها الاستقطابية؛ لتنشغل بالتفكير بالتقنية الرقمية داخل إطار النص الورقي، وإذا ما كان التعلق النصي لا يقف "بين نصين ينتميان إلى نظام علامات خاص (اللفظ/ الكتابة) ولكنه يتعدى ذلك الى أنظمة

متعددة العلامات" (يقطين: 2005: 97) فإن اللغة هي ما يمنح الكتابة صفتها الأدبية، والاستعاضة عنها كليًا بوسائط غير لغوية قد تفضي إلى فقدان الطابع الأدبي.

وعليه، فإن توظيف التقنية الرقمية لا يعد مجرد إدخال أدوات حديثة، بل يمثل تحولا في بنية السرد، إذ ينتقل النص من كونه خطابا مغلقا إلى فضاء تفاعلي مفتوح، تتداخل فيه الوسائط، وتتعد مستويات التلقي، ليعاد تشكيل العلاقة بين الكاتب والنص والقارئ، فالنص الروائي في جوهره " نص جامع في أحشائه نصوص أخرى في مستويات متغيرة، وبأشكال نعرفها إن قليلا أو كثيرا، هي نصوص الثقافة السابقة ونصوص الثقافة الراهنة" (بارت، 1988: 81), وتتجلى فيه خاصية الترابط وذلك باستقدام أنماط تعبيرية متنوعة، مع احتفاظ كل منها بخصائصه، في حين يحاكي النص الورقي الوسيط الرقمي عبر اللغة.

❖اللغة البصرية والرقمية

يقترب الزيدي من فضاء الواقع الافتراضي بهدف تعزيز فاعلية المشاركة وذلك بتوظيف أشكال افتراضية وصور مستمدة من البيئة الرقمية، وإعادة إنتاج لغتها البصرية والرمزية داخل النسيج الحكائي. إذ يقدم ثلاث إشارات مقتبسة من هذا الفضاء، ففي الملحق الأول نداء موجه الى عبقرينو مصحوبا برمز نيزك، وأسفله رمز نخلة وعبارة تفيد أن (الأوضاع ليست على ما يرام) الى جانب إشارة موافقة جمهورية المريخ على لم شمل عائلته مرفقة برموز لرجال ونساء وأطفال، أما الملحق الثاني فيضم رموزا لساعة ويد وعلامات تحذير، في حين يأتي الملحق الثالث على شكل رسالة من السيد عبقرينو تدعو الناس للاطمئنان مدعمة برموز أقمار صناعية ورادارات (الزيدي: 2022: 12- 16). وتتحول هذه العلامات إلى نسق دلالي ينتمي إلى لغات التعبير الرقمي، ففي لغة الرواية التفاعلية " لن تكون الكلمة سوى جزء من كل، فبالإضافة الى الكلمات يجب أن تكتب الصورة والصوت والمشهد السينمائي فيها"(سناجلة: 2005: 95) ومن هنا، يتحدد نجاح السرد الرقمي بقدرته على المزاوجة " بين وسائل التعبير اللغوية ووسائل التعبير الفنية غير اللغوية" (زيتوني: 2020: 742) وقد تجلى ذلك في حضور الصورة الرقمية داخل النص الورقي عبر تمثيلها اللغوي.

وتدعم الصور والأشكال التعبيرية الرقمية النص الورقي بوصفها أشكالا عاكسة للمشاعر، وتختزل جملا كثيرة في بنى بصرية. بحيث لا تقوم العلاقة بين الدال والمدلول على المباشرة بل على الإيحاء والتكثيف، بوصفها لغة مختصرة ذات إثراء جمالي

ومعنى مكثف، وبهذا تسهم في كسر الشكل التقليدي للرواية عبر خلق محاكاة بين بيئة الرواية الورقية والبيئة الرقمية، لتتحول الى نص بصري مواز، فالقارئ لا يكتفي بالقراءة بل ينخرط في فعل المشاهدة، متنقلا من صفحة الى أخرى كما لو كان يتصفح شاشة رقمية، فلا يتحول الورق إلى شاشة، بل تتحول الشاشة إلى استعارة بنيوية داخل الورق من دون أن يفقد طبيعته المادية.

ويمكن مقاربة هذه الإشارات بوصفها عتبات نصية تؤدي وظيفة تأويلية، إذ تفتح كل عتبة أفقا دلاليا على معنى كامن يفضي فهم أعمق للنص، وسنركز على الثلاثيات المترادفة ونبدأ بالعتبة الأولى التي يخاطب بها ثلاثة ساردين راحلين هم (محمد علوان، حميد الربيعي، أسعد اللامي) ويعدهم باللقاء معهم "في المقاهي العتيقة، ولكني أتساءل، هل توجد لديكم مقاه تجتمعون فيها – هناك في منفى الأبدية؟" (الزيدي: 2022: 5) في خطاب يتردد بين الإهداء والرسالة، واعدًا إياهم أنه سيعتني بمخطوطاتهم، ويجمع بين الوفاء والدعوة إلى القراءة والالتقاء بهم في فضاءات رمزية، وتوجيه دعوة الأحياء تحثهم على الجلوس في المقاهي وقراءة الكتب، مع الإشارة الى كوكب المريخ بوصفه فضاء تخيليا. وتؤدي عتبة الإهداء وظيفة تواصلية لبناء جسور نصية مع القارئ لاستنطاق شفرات النص وفهمها، عبر استدعاء شخصيات ثقافية تربطهم مع الكاتب صلة وطيدة.

وتُعيد هذه العتبة إنتاج ثنائيات دلالية مثل: الموت/الحياة، الواقع/الافتراض، الدنيا/الآخرة، ضمن سياق أسئلة وجودية متكررة في الرواية، ويعزز هذا البعد عتبة أخرى بمشهد حواري بين شرطي وضابط حول معنى الرموز والرسوم في الوثائق، ومعنى المقدس والمدنس ولا تخرج إجابات الضابط عن أن المقدس كل شيء نجهله وفيه غموض، وهو كتفاحة محرّمة لا يمكن نيلها بسهولة، وعندما يشتد عمق الأسئلة تفرض السلطة مركزيتها عبر مقولة (نفذ ثم ناقش) والتي تعني الطاعة التامة من دون اعتراض، تكشف السلطة عن هيمنها الواضحة في قمع حرية التساؤل، وهو ما تجسده أسئلة عبد الكريم التي قادت الى تكفيره.

ثم أن اختيار ثلاثة ساردين أموات يحيل إلى ثلاث طبقات دلالية هي : الكتابة والتمثيل والأرشفة الرقمية، فموت المؤلف لا يلغي حضوره، بل يعيد إنتاجه عبر الأرشيف، والأرشيف هنا اليوتيوب لأنه "سيحفظ حيواتهم من الاندثار حتما، بذلك يصبح سجل التأريخ رهين اليوتيوب" (الزيدي: 2022: 7) وأصواتهم ستبقى بين دفات الكتب وفي الفضاء الافتراضي، فاليوتيوب عبارة عن سيرة ذاتية رقمية، وهو تمثيل لما يتركه الإنسان عن شخصيته في العالم الافتراضي والشكل الذي يظهر به، وهنا يكمن الحرص على تدوين الحياة الواقعية، وهكذا تتحول المنصة الرقمية إلى شكل من أشكال السيرة الذاتية، حيث تُختزن ملامح الهوية في النصوص والصور والفيديوهات والتفاعلات.

أما العتبة الثانية فتتمثل بمجموعة من الأسئلة الوجودية العميقة، من بينها سؤال " لماذا نموت مع الجماعات ونحن ولدنا فرادا؟" (الزيدي: 2022: 9) مع عبارة (أتمنى لكم النجاح) وهي عتبة مفتوحة تدعو القارئ إلى إنتاج معنى خاص به. في حين تتجلى العتبة الثالثة في برقية للأجهزة الأمنية كافة تدعوهم لإلقاء القبض على شخص يحمل ثلاثة أسماء، ثم ثلاث إشارات فيها رموز رقمية، فيستعير من العالم الرقمي الذي يعمل على وفق الخوارزميات كما تفعل منصات التواصل، ومنها يوتيوب، لبث إشارات للمشتركين للاطلاع على ما تم نشره مجددا والانتباه له، و هنا تكتمل العملية الرقمية بالإشارة والتفاعل ثم مشاركة المحتوى، مما يعكس محاكاة السرد للوسيط الرقمي.

وتكشف الأسماء الثلاثة التي تتأرجح بين الواقعي والهامش والرقمي عن أزمة الهوية الإنسانية في العصر الرقمي، إذ تتعدد الحسابات والأسماء للشخصية الواحدة، وتتشظى الذات بين حسابات وأقنعة متعددة، ويتحول الإنسان الى تمثيل رمزي. ويتعزز هذا البعد بوجود ثلاث نساء، يعانين الإهمال وعدم الاحترام، وكل واحدة لديها قصة خاصة سواء كانت ابنة أم زوجة، وموظفة أم ربة بيت. ويمكن قراءتها على مستويات متعددة (ما يقال، وما يخفى، وما يرمز إليه)، أو السرد بوصفه (مكتوبا، ومرئيا، ومسموعا).

وعلى الرغم من هيمنة اللغة في السرد الورقي، فإنها تتراجع نسبيًا لصالح الوسائط البصرية والسمعية، ويتم التعبير عنها بوساطة الصورة والحركة والصوت، وإذا كان السرد التقليدي الورقي لا يشترط إلاّ اتقان القراءة، فالسرد الرقمي يفرض على القارئ امتلاك كفاية رقمية لفهم الرموز واحالاتها.

ففعل القراءة لم يعد معزولًا عن التحولات التكنولوجية وبعيدا عن التطور الذي طرأ على البيئة المحيطة بالإنسان، بل أضحى جزءًا من منظومة تفاعلية تجعل القارئ شريكًا في إنتاج النص.

وتحول النص التقليدي الذي يرتكز على ثلاثة أطراف (الكاتب، النص، القارئ) الى أنموذج أكثر تعقيدا يرتكز على (المبدع، النص المترابط، الحاسوب، المتلقي) وبناء على فاعليته في البيئة الرقمية تغير اسم الكاتب الى المبدع لأن دوره تجاوز الكتابة الى مهارة الإتقان الرقمي، فيما يشمل الحاسوب كل الأدوات التكنولوجية التي من دونها لا يمكن أن يكون النص تفاعليا (يقطين: 2005 : 10). فالتقنية الرقمية أسهمت في مساعدة الكاتب على معرفة آراء القرّاء عن طريق التعليقات، أو المراسلات الالكترونية، والتي من الممكن أن تفضي الى تعدد قراءات قد تسهم في إجراء تعديلات على النص. وعلى وفق ذلك نجد أن "النصوص الرقمية فيها عنصرين مركزين المحكي والعقد، المحكي هو العالم التخييلي الذي يأتي على لسان سارد أو شخصيات ساردة، أما العقد فتأتي على شكل مجموعة من الوسائط" (سرحان: 2025: 127) فإن القارئ في رواية (يوتيوب) يمارس دوره كمتلقٍ عبر ما يتركه من انطباعات وتفاعلات بوصفه قارئا رقميا، إذ يشارك في التعليق على الفيديوهات ويضع الإعجابات، بعدما "عبقرينو زرع الأمل في قلوب الناس

ووعدهم بكشف الحقيقة بالفيديو الأخير وفي الوقت المناسب كما كان الناس تتناقل من فيديوهات بثها بشكل متسلسل" (الزيدي: 2022: 115) فيتجسد التفاعل في رواية (يوتيوب) من خلال مشاركة القارئ في التعليق والتفاعل مع المحتوى، بما يجعله فاعلًا في تشكيل دلالات النص، بل وفي اقتراح نهايات محتملة، خاصة مع إبقاء مصير (عبقرينو) مفتوحًا، في مقابل السرد الرسمي للسلطة.

❖السرد الرقمي وتفتيت الهوية

تتبدّى الرواية بوصفها رواية بوليفونية متعددة الأصوات، حيث لا يفهم تعدد الأسماء على أنه تنويع شكلي بل بنية هوياتية تعكس تشظي الذات، فالشخصية المحورية لا تستقر على هوية واحدة بل تتوزع عبر ثلاثة أسماء تحمل دلالات مختلفة، فيظهر عبد الكريم في الاسم في جواز السفر الأمريكي بوصفه الاسم الرسمي في البطاقة التعريفية والسجلات الرسمية الأجنبية. أما (كريم قدحه) فهو الاسم الشعبي الذي يعرف به في الفضاء الاجتماعي والشعبي، بالشوارع والمقاهي والجوامع، والاسم مستمد من القدح في اللغة ويحمل حمولة دلالية بوصفه يعاني من النقص ويعيش على الهامش، واقترنت شخصيته بالمرح والضحك. في حين حمل الثالث اسم (عبقرينو) وهو الاسم الرقمي الذي اختاره لنفسه بإرادته، وأضاف لكلمة عبقري اللاحقة (نو) لإيمانه أن المجتمع سيسخر منه فاستقبله بالسخرية، ضمن استراتيجيته في التمثل الرقمي، حتى أطلق عليه جمهوره في اليوتيوب لقب "الكائن الفضائي" في إحالة إلى ملامحه الشكلية وطول أذنيه، وتؤكد على " أهمية ارفاق الشخصية باسم يميزها ويعطيها بعدها الدلالي ... بتسمية الشخصية بالطريقة ذاتها التي يسمى بها الأفراد العاديون في الحياة العادية. (بحراوي: 1990: 248)

ويلاحظ أن عبد الكريم كان يكشف وجهه ضمن التمثلات الواقعية، في حين يتعمد عدم إخفاء وجهه في الفضاء الرقمي؛ ليغدو بحسب توصيف الأجهزة الأمنية له " رجل غامض ولعوب ومراوغ في لعبة الظهور والاختفاء" (الزيدي: 2022: 55) وهو ما أسهم في تعقيد عملية تعقّبه. وعلى هذا الأساس، لا تمثل الأسماء الثلاثة مجرد تنويعات، بل تشكّل ثلاث حكايات لشخص واحد، وثلاثة مستويات سردية متداخلة.

وتعكس مسيرته العلمية في التنقل بين العلوم الاسلامية الى التشريح والفيزياء ثم الفلك دينامية التنقل بين هذه الهويات، إذ تحمل ثلاث هويات (اجتماعية، شعبية، رقمية) وكل اسم له صوت مختلف وهوية مختلفة، وانتقالات مختلفة، وكل شخصية تتحدث من منظورها، إذ تتوزع بين هوية رسمية، وأخرى شعبية، وثالثة رقمية، لكل منها صوتها ومنظورها الخاص، فيروى عبد الكريم من منظور رسمي، في حين يروى قدحة من زاوية اجتماعية، أما عبقرينو فيتجلى من داخل الفضاء الرقمي، ومن هنا تنبثق إشكالية مركزية تتعلق بسلطة السرد ومن له الحق في تمثيل الشخصية، إذ لا تحتكم الرواية الى راوي واحد، بل تتعدد مستوياتها السردية، بحيث تقدم كل طبقة رؤية مختلفة للشخصية، الأمر الذي جعله أحجية لم تجتمع خيوطها ولغزا سرديا لم يكتمل تفكيكه.

وفي هذا السياق يسهم السرد الرقمي في تفتيت وتشظي الهوية الشخصية الواحدة في هويات متعددة، إذ يتيح الفضاء الرقمي إمكانية التعدد والتشظي فتمثلات الشخصية تختلف باختلاف المنصات، فما ترسله الشخصية عبر الواتساب يختلف عما تشاركه في فيسبوك ويختلف عما تنشره في يوتيوب، فالواتساب فضاء تواصلي مغلق ومنصة محدودة للتواصل مع شخصية او شخصيات مختارة وارسال ومشاركة الروابط وتبادل التعليق عليها، ويرتبط غالبا بالهوية المدنية؛ لذا اختار عبقرينو اسما رقميا مغايرا لاسمه في السجلات الرسمية، متحررا من القيود الاجتماعية وأسس له هوية خاصة في اليوتيوب بعيدا عن التقاليد والأعراف.

وقد أدى هذا الانفصال بين الهويتين الواقعية والرقمية إلى تعقيد عملية البحث عنه، إذ تجري عملية التتبع عبر مسارين، أحدهما رقمي بتعقب محتواه عبر اليوتيوب، والآخر ورقي يتمثل في ملفات وزارة الداخلية لدى المقدم عبد الله أو تقارير خلية البحث التي تلاحق حضوره المادي وفي مقدمتهم حمد الله الباقري الذي يتحرى المواقع الواقعية التي من الممكن أن يتواجد فيها، وتكمن الإشكالية أن هناك انفصالا بين الهويتين؛ إذ يجري البحث في عالم عبقرينو الرقمي عن عبد الكريم الواقعي، وفي عالم عبد الكريم الواقعي عن عبقرينو الرقمي، في ظل غياب التطابق بين العالمين من دون وجود نقطة تقاطع واضحة بينهما.

وفي ظل هذا التشظي، يرتبط غياب "الفيديو الأخير" بغياب الحقيقة النهائية لهوية الشخصية، إذ تبدو الأسماء الثلاثة مجرد أقنعة يتخفى بها، بينما تتأرجح الحقيقة الكاملة ما بين الحضور والغياب في اللا مسمى. وعلى مستوى السرد فإن تعدد الأصوات بين الرسمي والاجتماعي والرقمي يخلق بنية أشبه بنوافذ مفتوحة تتيح الانتقال بين وجهات نظر متعددة على نحو يحاكي الروابط الداخلية في السرد التفاعلي، التي تنفتح على عوالم جديدة، كما يتجلى هذا الانفتاح في تعدد وجهات نظر المحققين، إذ ينظر كل منهم إلى الشخصية من زاوية مختلفة، مما يؤدي إلى تعدد القراءات الممكنة للمنتج الرقمي، بين التحليل والاستنتاج والمقارنة.

❖الفضاء الإلكتروني وتحولات المكان

ينقسم المكان في النص على مستويين متوازيين: فضاء واقعي ملموس، وهو فضاء مكاني محسوس في بغداد، وفضاء افتراضي رقمي يتحرك داخله عبد الكريم / عبقرينو، ومع تصاعد القلق الاجتماعي واشتداد الخوف بالناس انشطر المجتمع الى فريقين، أحدهما ينظر الى عبقرينو مشعوذ ويجب أن يحاكم، والفريق الآخر متيقن أنه يمتلك مفتاح الحل ولا سبيل للتواصل معه الأ عبر التكنولوجيا "لذلك هم يراجعون اليوتيوب كل دقيقة بانتظار الحل الكوني" (الزيدي: 2022: 139) وهنا تقترب الرواية من فكرة الغائب، وانتظار الخلاص عبر الظهور بوساطة الفضاء الالكتروني، مع ما تحمله من تناصات دينية تستحضر فكرة الهجرة الى أرض

عادلة إلى المريخ / الحبشة التي فيها ملكا لا يظلم عنده أحد، فترتفع في الرواية جدلية الحضور والغياب، والحقيقي والمتخيل. ويتحول المكان الى مكان فضـــائي خارج المكان الانثروبولوجي، ويخلق مكانين: الأرض والمريخ، فالأرض هي البناء الواقعي /المادي، والمريخ هو الفضاء التخيلي/ الافتراضي، ومن خلال هذا التحول تنقلنا الرواية إلى مفهوم (اللا مكان) كما يشرح العالم الانثروبولجي مارك أوجيه، الذي يرى أن اللا أمكنة هي فضاءات مركبة، والعلاقة هي التي ينشئها الأشخاص مع تلك الأمكنة، فالبناء المادي يخلق علاقة اجتماعية، أما اللا أمكنة فتخلق علاقة تعاقدية انعزالية، والوسـاطة التي تقيم العلاقة بين الأفراد ومحيطهم في فضـاء اللا مكان تمر عبر الكلمات، بل عبر النصـوص (أوجيه: 2018: 95) وبالإشـارة الى عنوان الرواية فإن أحد تعريفات اليوتوبيا هي اللا مكان فيغدو اليوتيوب هو اللا مكان إذ (إن تاريخ المهمشين والمنفيين الى الفضاء هو ما يسجله ويحفظه لهم برنامج اليوتيوب العظيم. سيحفظ حيواتهم من الاندثار حتما. بذلك يصبح سجل التاريخ رهين اليويتوب" (الزيدي: 2022: 7)، وهذا ما يعمّق جدلية الحضور والغياب، والواقعي والمتخيل.

وعلى الرغم من أن الأمكنة الواقعية كالمقاهي والأسـواق وحتى المقابر تظل حاضـرة لكنها تتحول الى فضـاءات للعزلة والانتظار، في حين لا يبدو اليوتيوب في الرواية فضاء محايدا بل حقلا مشحونا بالحمولات الاجتماعية والسياسية والايديولوجية، ومن هنا ينبري السؤال عن انتماء عبقرينو الى هذا (اللا مكان) بعد أن اتخذ اليوتيوب مكان ينتمي اليه، ووجد فيه تعويضـا عن مكانه الذي ينتمي اليه لاسيّما وأنه تنقل بين بيئات مختلفة، فهو الذي وجد الراحة في أمريكا ودعم وكالة ناسا حتى عاد في لحظة الى بغداد، وعلى الرغم مما أحاط بعودته الأولى من مشاكل فإنه أعاد الكرة ثانية، ويمكن أن تكون الإجابة على الابتعاد عن موطن الجذور بأنه لا يشعر بوجوده كمواطن وإنسـان، ويبدو أن الشـخصـية تعيش حالة من التذبذب فينتقل بين الفضـاءين المادي والافتراضـي، فالحدود بينهما تتداخل أحيانًا إلى حد يصعب معه الفصل بينهما؛ إذ يظهر عبقرينو في آن واحد في الأرض والمريخ، في المقهى وعلى اليوتيوب، فهو حاضر في كل مكان من دون انتماء ثابت، وتتعزز هذه المفارقة من خلال اعتماده على الاختفاء الواقعي مقابل الحضور الرقمي، وفي البحث عنه يتخفى " فهو يعيش من غير هاتف محمول ولا وسـائل اتصـال"(الزيدي: 2022: 44) ما يعني أن التكنولوجيا أصـبحت دلالة على تحديد مكانه ووجوده الحقيقي، مما يجعل وجوده المادي غامضـا، في حين يظل حضـوره الرقمي مكثفا وفاعلا، فاستعاض عنه بالوجود الرقمي.

وتبنى على وفق ذلك معادلة حضور رقمي دائم مرافق له غياب جسدي، فيصرح المقدم عبد الله" اعتقد جازما أن مجتمعات التواصـــل الاجتماعي تعرفه أكثر من مجتمع المقاهي والمحلات البغدادية" (الزيدي: 2022 : 45) فهو معروف لدى الجمهور الافتراضـي، وغائب عن الواقعي، ووجوده عبقرينو الدائم عبر الشبكة العنكبوتية عبر الصـورة والصـوت يقابله غياب جسـدي، إذ لم يلتق بأحد في بغداد ومحاولة القاء القبض عليه تنتهي بالفشل دائما، كما تتكشّف أزمة الهوية من خلال غياب أي جذور واضحة له؛ فلا عائلة معروفة، ولا مكان ثابت، بل تتبدد حتى الروابط التي يُظن أنها حقيقية وقرية أو الوساوس التي يقول إنه عاش فيها تبين أنها غير حقيقية، وعدنان المجنون ليس شقيقه، فعاش وحيدا وهو يمتلك كل شيء.

ويوازي هذا التشظي المكاني تشظّ نفسي وفكري، يتجلى في تناقضات الشخصية فقد أمضى حياته يحمل الثنائيات المتضادة "قدحة العراقي شخصية ملهمة للضحك من دون سبب أو ربما لأسباب تافهة، بينما قدحة الأمريكي شخصية جادة" (الزيدي : 2022 : 176) وشـكل وجهه الذي يتغير مع كل شـخصـية، وعلى الرغم من أنه مدرس إسـلامية لكنه يقوم بتجارب جراحية على الضـفادع ، وأثرت المتضـادات على ايمانه الديني إذ لم يعد "مؤمنا بمقدسـات الأرض بصـيغتها المطروحة من الأديان، بل اجترح ديانته وأيمانه بطريقة كونية ينفرد بها وحده" (الزيدي : 2022 : 147) فتنحو الرؤية نحو التسـمية المتعددة للغائب في المعتقدات الدينية، وارتباطها بالقرب النفسي والمكاني، وقدرته على التعامل مع جميع الأديان وتوحيدها، فتشعر أنه قريب لكنك لا تراه، وهو في المكان واللا مكان.

وفي ظل هذا الوضع، ينقسم المجتمع في موقفه منه بين من يراه دجالًا ومن يعدّه مخلّصًا لكن الفريقين يشتركان في الإيمان بأن الحل عنده "لذلك هم يراجعون اليوتيوب كل دقيقة بانتظار الحل الكوني" (الزيدي : 2022 : 139) فارتباط الناس باليوتيوب وانتظار الخلاص يؤكد السلطة العالية للتكنولوجيا الرقمية على الناس وتحديد خياراتهم، بل والتحكم بسلوكياتهم، فالمجتمع في الرواية فاقد لحرية الاختيار؛ لأنه مذعن للسـلطة الدينية أو السـياسـية بيد أن السـلطة الأكبر هي السـلطة الرقمية، ومن هذا المنطلق، يوظف عبقرينو هذه السـلطة بوعي، مسـتفيدًا من فهمه لآلياتها القائمة على الخوارزميات والتدرج في التأثير فقد اخترع رزنامة تعمل على قياس مبسّط للزمن في اللحظات الأخيرة قُبيل لحظة الاصـطدام على وفق خوارزميات خاصـة، فالسلطة التكنولوجية تستخدم أساليب ناعمة غير محسوسة للسيطرة على الناس، ويستطيع عبقرينو عبر الفيديو الأخير أن يسيّرهم الى أي اتجاه يريد بعد أن هيأهم بوساطة فيديوهات سابقة، وبذلك، يمنح توظيف التقنية الرقمية في الرواية بعدًا فكريًا عميقًا، يتجاوز البعد الشكلي ليكشف عن تحولات السلطة في العصر الرقمي.

❖ما وراء السرد في السرد الرقمي

تصنف رواية يوتيوب رواية فنتازية، إذ يستحضر فيها الروائي عالما تخيليا يتمثل في كوكب المريخ مانحا إياه بعدا تناصيا دينيا، فانتقال عبد الكريم الى المريخ يقترن بصـورة (نجاشـي المريخ) الذي لا يظلم عنده أحد في إحالة دينية واضـحة لبدايات نشـوء

الوعي الديني الاسلامي، عاداً نفسه من الفرقة الناجية التي ارتحلت بباص يقترب من قصة الطوفان الراسخة، نقل فيه من كل زوجين اثنين؛ لأن الحياة على الأرض مهددة بالاندثار، بوصفها معادلا موضوعيا للأوضاع السياسية والاجتماعية على الأرض، وفي بغداد تحديدا، فعاد الى الأرض بوصفه مخلّصا لها، غير أنه يواجه بالرفض من قبل رجال الدين كفّروه وأطلقوا يد اتباعهم لاغتياله، في ظل سيطرة الشيخ قرطاس على اتباعه التي تصل الى الطاعة العمياء، فالتجأوا الى الدعاء حينما قال في خطبته إن الخلاص من الانفجار الكبير عبر الأدعية، ثم بادروا بشراء الدروع الواقية والجلوس قرب ضفاف الأنهار بعدما كتب تغريدة على تويتر يدعوهم لأخذ الحيطة والحذر من تداعيات اصطدام النيزك بالأرض. وتتجلى تلك الطاعة في سلوك الجماعة التي تستجيب له من دون مناقشة، كما في مثال مريده جبار الأصلع الذي يعد مثالا صارخا لهذا الامتثال، إذ تحول الاصلع من رافض للتفسير العلمي بحتمية حدوث الاصطدام الى متبني له بمجرد أن غير الشيخ قناعاته، وتسلح الشيخ بدروع ذات مصدات هوائية منح جبارا واحدا منها تبين أنه مثقوب فسكت، بما يكشف عن هشاشة الوعي أمام سلطة الخطاب الديني.

وعلى مستوى البنية السردية يتكفل بالسرد عدد من الشخصيات، فتتعدد الأصوات والوسائط التي تنقل الحكاية وتقدمها بأشكال مختلفة، إذ يقدمه المقدم عبد الله بوساطة قراءة الوثائق المخطوطة او المناقشات مع فريق التحري، فيما يقدمه وكيل الأمن حمد الله الباقري الكترونيا عبر الواتساب بتقارير يومية يرسلها الى مسؤول فريق التحقيق، بينما يقدمها عبد الكريم مصورا عبر اليوتيوب، وبهذا تتشكل بنية سردية مركبة تجمع بين المكتوب والمرئي والمسموع، مما يضفي على الرواية بعدًا ما وراء سردي.

وتُبنى الرواية على إطار تحقيق بوليسي يسعى إلى تعقّب عبد الكريم عبر الأدلة والشهادات، يتكفل المقدم عبد الله وفريقه بها، للبحث عن أدلة تساعد في القبض على عبد الكريم، ويؤسس المعادلة المعروفة على الأدلة الملموسة والشهود، بيد أن التحقيق يأخذ منحى مغايرا حين ينفجر الأدلة من الداخل، وتكون مفازات البحث رقمية لا مادية، وهنا تكمن مسألة التعقيد، فالنص المكتوب بما تقدمه الوثائق غير كاف وتصبح حلقات اليوتيوب هي السبيل المصدر الأبرز للمعلومات، وتكشف الفيديوهات عن أماكن ترسم خارطة جغرافية لتحركاته، بين من يعيش هامشيا ومن يعيش مرفّها، بينما يغيب الفيديو الأخير، أي أن التداخل الزمني بين فيديو منتج سابقا وآخر يُنتظر أن يبث لاحقا، لتنفتح فجوة كبيرة بين الزمنين، بين عالم افتراضي يتأرجح بين الاحتمالات الظنية لمعرفة نوايا الشخصية الرقمية، والنوايا التي تبطنها الشخصية الحقيقية التي تتوقع ما يحدث.

ويصل المحققون إلى قناعة أولية بأن الفيديوهات تقدم معرفة كاملة للشخصية بصريا وصوتيا غير أن هذه القناعة تنهار حين يدركون أن الكاميرا لا تظهر إلّا ما يريد عبقرينو كشفه، أي أن العالم الرقمي يكشف الظاهر فقط فيما يعجز عن رؤية الباطن، والاطلاع على المضمر، فالهوّة شاسعة بين الواقعي والافتراضي، وإخفاء الفيديو الأخير هو فعل لمقاومة الفضاء الرقمي، خاصة في ظل ما يمتلكه من قدرة على الشيوع والانتشار، والتأثير بواسطة التعليقات، والاعجابات، والمشاركات.

وفي المقابل، يكشف مسار التحقيق عن خلل أخلاقي داخل المؤسسة الأمنية، إذ يبدو أن مقدم عبد الله الذي تغلب على أكثر الضباط خبرة وكشف عددا من الجرائم الجنائية كانت لديه طرق ملتوية لتحقيق النجاح المهني، وخطط غير سليمة في كشف الجرائم والقبض على الجناة، ويعترف أن "مثل هذه الخطط الخبيثة والمراوغة تم تطبيقها كثيرا في حياتي المهنية، فعندما يعجز فريق البحث والتحري في القبض على الهدف الأصلي، يتم استبداله بآخر كي يتفادى الفريق قضية العقوبة والتكاسل المتعمد"(الزيدي : 2022 : 185) فأراد إنهاء المهمة ولو على حساب الحقيقة والأمانة والنزاهة، باستبدال الهدف الحقيقي بنسخة مزيفة بديلة لتفادي المساءلة، فهو يكذب من أجل الحصول على منصب أعلى، وكل المهام التي أنجزها لم تقيّد ضد مجهول، ويسعى للحصول بعد كل مهمة على الثناء والترقية، فعبد الله أنموذج لزيف السلطة، فحينما فشل في ملاحقة عبدالكريم اختار عددا من السجناء ووجد أن أحدهم بينه وبين عبد الكريم شبه كبير، فأغراه بإصدار عفو خاص مع وعود مغرية كاذبة، وقام بإعداد نسخة مطابقة تم تدريبه ليكون عبد الكريم نفسه، مستفيدا من غياب صورته الحقيقية ثم يقدمه بوصفه الجاني. ويجهز اجراء وقائيا بصياغة بيان رسمي بانتحال الصفة فيما لو أعلن عبد الكريم أنه لم يلق القبض عليه، وتم تسليم الشبيه المزيف الى السفارة الأمريكية، وبهذا يتحول التحقيق من بحث عن الحقيقة إلى أداة لتكريس زيف السلطة.

يتجلى ما وراء السرد كما تعرفه باتريشيا ووه في أنه " بناء وهم تخيلي وتعرية ذلك الوهم وخلق متخيل والتعليق على عملية هذا المتخيل في ذات الوقت" (ووه : 2018 : 13) أي بناء سرد داخل السرد فيقدّم ما وراء السرد بالوثائق السرية التي تتحدث عن سيرة عبد الكريم وعبقرينو الشخصية التي تقدم الفيديوهات التي تتحول الى نصوص مكتوبة، ووجود الفيديو والوثيقة هو ما يثري الرواية، فالشخصيات تعلم أنها مروية فلا تكتفي بتقديم الحكاية بل تعلق على كيفية بنائها، ويتجسد ذلك عبر مخاطبة المتابعين/ القراء " نسيت أن أعرفكم بنفسي، أنا البروفسور عبد الكريم علوان الرجل الأمريكي من أصول عراقية" (الزيدي : 2022 : 35) فالكاتب ينتهكها بالتعليق على الكتابة ذاتها، ومخاطبة القارئ مباشرة، والتأكيد الدائم على العملية التخيلية، فما وراء السرد يسعى الى " تطوير إحدى الشخصيات الى نقطة يكون فيها قادرا على تبني وتأليف الرواية التي انتهينا من قراءتها توا"(ووه : 2018: 23) والشخصيات تعلم أنها مصنوعة وتعلق على صناعتها، فعبد الكريم يستخدم الفيديو وسيطا ليحكي قصته ورقيا، وهنا يمارس فعلا ما وراء سردي عبر القدرة التي تمتلكها الكلمات المكتوبة على نقل الصورة المتحركة.

وتحمل رواية يوتيوب في مضمونها نقدا ضمنيا لثقافة الشهرة الرقمية ووهمها بما يحمل من استعراضات ذاتية، فالاعتقاد بالأهمية القصوى هو ما تتصوره الشخصية بناء على التفاعل الرقمي من الجمهور، الذي من الممكن أن زائفا ومضللا، وقد يكون هذا الإدراك أحد دوافع إخفاء الفيديو الأخير، ونرى لمحة ذكية من الكاتب حين يرسل إشارة الى أن الرواية لم تنته، أي أن كل عمل مهما أعتقد الكاتب إنجازه فإن الكمال فيه مؤجل، ويشير لذلك بأن برنامج اليوتيوب الذي " قضى بضربته القاضية على كل الأقراص المدمجة والكاسيتات والأشرطة القديمة" (الزيدي : 2022: 139) وفي هذا السياق، تُطرح مسألة هيمنة الوسيط الرقمي على الأشكال التقليدية، إذ يُقدَّم اليوتيوب بوصفه قوة أطاحت بالوسائط القديمة، غير أن هذه الهيمنة لا تكتمل داخل الرواية، إذ يبقى الحضور الفعلي للشخصية الواقعية، حتى وإن كانت نسخة أو محاكاة، هو المحور الذي تدور حوله الأحداث. إذ بقيت قطعة غير مكتملة في السرد بشأن مصير عبد الكريم أو قدحة أو عبقرينو، ومن هنا تنتهي الرواية إلى إبقاء مصير الشخصية مفتوحًا، ليغدو القارئ شريكًا في استكمال هذا الفراغ السردي.

❖الخاتمة

أفضت الدراسة إلى جملة من النتائج التي تكشف عن طبيعة التحول الذي أحدثته التكنولوجيا في بنية السرد الروائي، يمكن إجمالها بما يأتي:

- ارتقت التكنولوجيا من كونها وسيطا خارجيا إلى عنصر بنائي مكون للوعي السردي.
- أعاد السرد الرقمي صياغة مفاهيم النص، والمكان والشخصية والزمن، وتشكيلها ضمن البيئة الرقمية.
- أسهم توظيف الرموز والصور الرقمية في خلق لغة بصرية موازية للغة المكتوبة، مما أدى إلى توسيع أفق التلقي وتحويل القارئ من متلقٍ نصي إلى متلقٍ بصري – تفاعلي.
- مثل السرد الرقمي مساحة للتجريب عبر قدرة الرواية الورقية على التجدد باستيعاب أدوات البيئة الرقمية وتوظيفها وإعادة انتاجها ضمن بنيتها.
- لم تعد هوية الشخصية في العالم الافتراضي واحدة بل تشظت الى هويات متعددة، وأفرزت الرواية قوة السلطة الرقمية في التحكم بسلوك الجماعات وتوجهاتها.
- وظفت الرواية الأدوات الرقمية بوصفها سردا داخل السرد مما منح الرواية بعدا ما وراء سردي.

❖المصادر

-الأدب الرقمي، أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، د. زهور كرام، دار رؤية، ط1، 2009.
-الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المفرع، د. حسام الخطيب، الدوحة، ط3، 2018.
-بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990.
-دليل الناقد الأدبي، د. ميجان الرويلي، د. سعد البازعي، المركز الثقافي العربي، ط5، 2007.
-الرواية الرقمية... إلى أين ستقودنا، د. لطيف زيتوني، مجلة العربي، العدد:742: 2020 . 16957https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article/
-الرواية العربية ورهان التجديد، د. محمد برادة، دار الصدى، ط1، 2011.
-الرواية الواقعية الرقمية، محمد سناجلة، Airp ، 2005 .
-: الأدب الرقمي بين الإبداع والنقد، حوار مع الدكتور حسن سرحان، مجلة عطاء للدراسات والأبحاث، العدد 14، 2025.
-الشفاهية والكتابية، والترج أونج، ترجمة: د. حسن البنا، عالم المعرفة، ط1، 1994.
-اللا أمكنة، مارك أوجيه، ترجمة: د. مسار السيوفي، مكتبة 335، ط1، 2018.
-ما الأدب الرقمي، فيليب بوطز، ترجمة: محمد اسليم، مج علامات، ع: 35، 2011
-من النص الى النص المترابط مدخل الى جماليات الأدب التفاعلي، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، ط1، 2005.
-الميتافكشن المتخيل السردي الواعي بذاته: النظرية والممارسة، باتريشيا ووه، ترجمة: السيد إمام، دار شهريار، ط1، 2018.
-النص المترابط فن الكتابة الرقمية وآفاق التلقي، د. لبيبة خمار، دار رؤية، ط1، 2018.
-نظرية الأدب الرقمي، احمد زهير الرحاحلة، دار فضاءات، ط1، 2018.
-نظرية النص، رولان بارت، ترجمة: منجي الشملي وعبد الله صوله ومحمد القاضي، حوليات الجامعة التونسية، العدد: 27، 1988.
-يوتيوب، رواية، خضر الزيدي، الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، ط1، 2022.

References

-Digital Literature: Cultural Questions and Conceptual Reflections, Dr. Zuhour Karam, Dar Ru'ya, 1st edition, 2009

-- Literature, Technology, and the Bridge of the Branching Text, Dr. Hussam Al-Khatib, Doha, 3rd edition, 2018.

-- The Structure of the Novelistic Form, Hassan Bahrawi, Arab Cultural Center, 1st edition, 1990.

-- *A Guide for the Literary Critic, Dr. Meegan Al-Ruwaili and Dr. Saad Al-Bazai, Arab Cultural Center, 5th edition, 2007.*
-- *The Digital Novel... Where Will It Lead Us?, Dr. Latif Zaitouni, Al-Arabi Magazine, Issue 742, 2020 https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article/16957*Issue 742, 2020.
- The Arabic Novel and the Bet on Renewal, Dr. Muhammad Barada, Dar Al-Sada, 1st edition, 2011.
- The Digital Realistic Novel, Muhammad Sanajla, Airp, 2005.
- Digital Literature Between Creativity and Criticism, a dialogue with Dr. Hassan Sarhan, Ata'a Journal for Studies and Research, Issue 14, 2025.
- Orality and Literacy, Walter Ong, translated by Dr. Hassan Al-Banna, Alam Al-Ma'rifah, 1st edition, 1994.
- No Places, Marc Augé, translated by Dr. Masar Al-Sayoufi, 335 Library, 1st edition, 2018
- What is Digital Literature? Philip Butz, translated by Muhammad Aslim, Alamat Journal, No. 35, 2011.
- From Text to Hypertext: An Introduction to the Aesthetics of Interactive Literature, Said Yaqtin, Arab Cultural Center, 1st edition, 2005.
- Metafiction: The Self-Conscious Narrative Imagination: Theory and Practice, Patricia Waugh, translated by Al-Sayed Imam, Shahriar Publishing House, 1st edition, 2018.
- Hypertext: The Art of Digital Writing and the Horizons of Reception, Dr. Labiba Khammar, Dar Ru'ya, 1st edition, 2018.
- Digital Literature Theory, Ahmed Zuhair Al-Rahahleh, Dar Fada'at, 1st edition, 2018.
- Text Theory, Roland Barthes, translated by: Munji Al-Shamli, Abdullah Soula, and Muhammad Al-Qadi, Annals of the Tunisian University, No. 27, 1988.
- YouTube, a novel, Khader Al-Zidi, General Union of Writers and Authors in Iraq, 1st edition, 2022.

Critical Discourse Analysis of Dialogism and Engagement in Donald Trump's 2025 Inaugural Speech

Lect. Aziz Khalaf Abid Saleh (Ph.D.)
Ministry of Education, General Directorate of Education in Wasit, Iraq
aziz.zrejy.hum58@student.uobabylon.edu.iq

Abstract.

The present study conducts a dialogic analysis of Donald Trump's 2025 inaugural speech. Its main objective is to investigate whether Trump confines himself to an authoritative discourse by positioning his voice as the sole voice in play, excluding alternative viewpoints from the dialogue, or whether he engages with his audience, maximizing dialogic space to encompass other alternative positions. To achieve this objective, the study adopts a mixed- method approach that combines quantitative and qualitative analyses. The engagement system of the Appraisal theory, introduced by Martin and White (2005), is employed in the analysis.This system forms a comprehensive linguistic tool for analyzing dialogic communication and interaction. It includes two main categories: monoglossia and heteroglossia.

The former is concerned with monoglossic discourse, where only one voice recognized in play, whereas the latter with the key resources by which alternative voices can be introduced into the text. Within the heteroglossic category, there are two subcategories: contraction, which contracts the dialogic space rather than opens it up, and expansion, which expands the dialogic space by allowing more alternative voices into the dialogue. As indicated by the results, the use of monoglossic formulations is limited; there is a dominant use of expansive resources during the inaugural speech. Consistent with these results, the conclusions suggest that Trump appears less authorial or overtly demanding, and he intends to engage dialogically with other voices. In line with these two conclusions, the study suggests that Trump's speech serves to enhance solidarity with his audience.

Keywords: Dialogism, Monologism, Appraisal Theory, Engagement System, Attitude, Inaugural Speech

تحليل خطاب نقدي حواري في خطاب دونالد تراب في حفل تنصيبه للرئاسة 2025

المدرس الدكتور: عزيز خلف عبد صالح
وزارة التربية- المديرية العامة لتربية واسط
aziz.zrejy.hum58@student.uobabylon.edu.iq

الـــــــــــــــــــمســـــــــــــــــــتـــــــــــــــــــخـــــــــــــــــــلـــــــــــــــــــص

تتناول هذه الدراسة تحليلاً حواريًا لخطاب الرئيس الامريكي دونالد ترامب في حفل تنصيبه لعام 2025. وتهدف الدراسة الى تتبع فيما إذا كان ترامب يلتزم بخطاب سلطوي يُقدّم فيه رأيه بوصفه الرأي الوحيد الحاضر، مستبعدًا وجهات النظر البديلة من الحوار، أم أنه ينخرط حواريًا مع جمهوره عبر توسيع الحيّز الحواري لاستيعاب مواقف أخرى. ولتحقيق هذا الهدف، تعتمد الدراسة منهجًا مختلطًا يجمع بين التحليلين الكمي والنوعي. وقد تم اعتماد نظام "التواصل الحواري (Engagement) "ضمن نظرية التقييم الحواري (Appraisal) التي قدّمها مارتن ووايت (2005) بوصفها الإطار التحليلي للدراسة. ويُعدّ هذا النظام أداة لغوية شاملة لتحليل التواصل والتفاعل الحواري، إذ يضم نوعين اساسيين: المصدر المنفرد **(Monoglossia)** ، الذي يشير إلى الخطاب الذي يعترف بمصدر واحد فقط وتعدد المصادر **(Heteroglossia)**، الذي يتناول الموارد اللغوية التي تُدخِل أراء بديلة في النص. ويندرج تحت تعدد المصدر فرعان :**التقليص (Contraction)** الذي يضيّق الحيّز الحواري، و**التوسيع (Expansion)** الذي يوسّعه ويتيح مزيدًا من الآراء البديلة. وتُظهر النتائج محدودية استخدام الصيغ المنفردة مقابل هيمنة الموارد التعددية في خطاب التنصيب. وبناءً على ذلك، تشير الاستنتاجات إلى أن ترامب يسعى إلى الانخراط حواريًا مع أصوات أخرى وأراء اخرى. وانسجامًا مع هذه النتائج، تجد الدراسة بأن خطاب ترامب يسهم في تعزيز روح التضامن مع جمهوره.

الكلمات المفتاحية : الحوارية، الأحادية الصوت، نظرية التقييم، نظام المشاركة الحواري، الموقف، خطاب التنصيب.

1. Introduction

The key aim of politicians, in order to advance their policy agenda, is to persuade the public and gain their support. Preventing losses and promoting gains in a policy agenda depend on how messages are framed to the public and what motivates citizens (Luttig & Lavine, 2015, para.1). Speeches occupy a crucial role in modern American policy because verbal communication has become increasingly a major

part of the presidency over the centuries. As stated by Gelderman (1997), "a president who wishes to lead a nation rather than only the executive branch must be a loquacious […] Speeches are the core of modern presidency" (pp. 8-9). Speeches have turned to be a powerful tool in gaining votes during the election. Notably, people have started to grow certain expectations toward speeches and to evaluate these speeches in terms of linguistic strategies such as, lexical choices, syntactic patterns, argumentative moves and narrative appeals. One type of speech that stimulates high expectations among the public and is usually predicted to have a strong impact on the audience is that delivered during the election campaigns or soon after elections (e.g., inaugural speeches) (Degani, 2022).

Donald John Trump (June14, 1946) is the 47th president of the United States since 2025. Prior to that, he served as the 45th president from 2017 to 2021. Trump is a businessman, media personality and politician who is a member of the Republican Party. There are many questions that have arisen about his personality, his knowledge of issues, his "inflammatory" language, and his level of comfort with political violence (McAdams, 2016, para.7). Trump's personality, McAdams (2016) claims, is certainly extreme, especially by the usual standards for the presidential candidates. Many people who encounter him in negotiations or interviews seem to find him "flummoxing" (para.9). To some, if not many, Trump's style appears completely incoherent; others leave his rallies with the impression that they have grasped what he said. The account for this difference is that Trump often leaves his sentences incomplete, without clear ending. When Lakoff was asked about this seemingly confusing contradiction, he explains that Trump "knows his audience can finish his sentence for him" (as quoted in Golshan, 2016, para.10).

Building on these readings, it has become increasingly important to explore Trumps' language in political settings. Here, we observe a substantial body of linguistic analysis addressing Trump's language, including critical discourse analysis, stylistic analysis, multimodal discourse analysis, and other related approaches. Few of these studies have applied dialogic and monologic discourse analysis to the speeches of Donald Trump. Quam and Ryshina-Pankova (2016), for example, drawing on the engagement approach of Martin and White (2005), have investigated the monoglossic and heteroglossic strategies employed in the speeches of the three candidates, Trump, Clinton, and Sanders. The analysis of the 2016 Presidential campaign has revealed that Trump and his opponents dialogically exploited different patterns of interaction with their voters in terms of contractive and expansive strategies. Trevisan (2018) shows how the three candidates employed monoglossic and heteroglossic strategies in Twitter texts to strengthen their arguments and persuade their audience to adopt their views. Trump and his opponents made choices, which shut down dialogistic alternatives, confining their arguments to either bare assertions which take shared views for granted, or contractive formulations which make the dialogic alternatives constrained.

In their pragmatic study on Trump's inaugural speech, Balogun and Murana (2018) conclude that inaugural speech is a type of discourse that offers the elected president the opportunity to make promises and to give assurance of his good governance through effective language use. This is primarily a good motivation, at least in this study, to probe Trump's speech in inauguration ceremony. Trump's language use, as might be suggested here, is different from his language in Presidential campaign or Twitter texts (see Quam & Ryshina-Pankova, 2016 and Trevisan, 2018). However, making use of engagement resources, the present study aims to examine whether Trump constrains himself to an authoritative voice or engages with his audience dialogically by allowing alternative views into the dialogue. The study is also concerned with how Trump ideologically shapes his putative audience by

following certain linguistic strategies. In the light of the discussion above, the following questions can be raised:

1. To what extent does the frequency of monoglossic assertions in Trump's speech reflect his authoritative discourse?
2. How does the frequency of heteroglossic strategies shape the dialogistic nature of Trump's collaborative discourse?

2. Sources of Attitudes

2.1 Dialogism

Bakhtin (1981) defines *dialogism* as "any utterance, whether spoken or written, that people use in communication with each other is internally dialogistic" (as quoted in Marchenkova, 2005, p.72). The dialogic nature of discourse means that when to speak or write is to reveal the effect of what has been said or written, and simultaneously to anticipate the responses of actual, potential or imagined reader/ listener (Martin & White, 2005). In dialogism, understanding an utterance is dependent entirely on otherness. Thus, a form of consciousness in dialogic utterance is internally constructed through its relation to previously heard voices and anticipated responses. All utterances are double-voiced; that is, words are inescapably situated in relation to the intentions of others. Based on the relation between self and other, the literary text constitutes a field of "answerability" (Holquist, 1990, p.154). As Bakhtin (1981) puts it, "dialogism continues towards an answer. The word in living conversation is directly, blatantly, oriented toward a future answer-word: it provokes an answer, anticipates it and structures itself in the answer direction" (p. 280).

Built on the notion of *otherness*, dialogism rejects the abstract objectivism that allows no room for negotiating subjects among speakers and listeners (Bakhtin, 1973; Volosinov, 1929). In dialogic situation, language is recognized as alive, progressing, and its dynamics are certain because "[a]longside the centripetal forces, the centrifugal forces of language carry on their uninterrupted work; alongside centralization and unification, the uninterrupted processes of decentralization and disunification go forward "(Bakhtin, 1981, p. 272). Addressivity works on a double-voice discourse even within that of a single word. It is associated with our ability to expect the comments of others since our discourse is closely dependent on the discourse of others. In the dialogic situation, it is necessary for the participants to be able to achieve the functions of both self and others (Holquist, 1990). Speech, in Bakhtin's (1973) view, is a form of language employed [ideologically] to persuade others, control their behavior, or direct their thinking.

2.2 The Engagement System

Engagement is the third sub-system of the Appraisal theory introduced by Martin and White (2005). Together with the other two sub-systems of *attitude* and *graduation*, it forms a complementary framework to analyze the language of evaluation. Engagement, as stated by Hood (2019), is concerned with negotiating intersubjective stance in discourse. In other words, the engagement system describes the way in which writers or speakers occupy a position mediating between the content of their discourse and audience, managing agreement, disagreement or alternative viewpoints.

The engagement system is of two types of text: *single- voiced* and *multi-voiced*, technically described by Bakhtin (1981) as *monoglossia* and *heteroglossia*, respectively. In monoglossic texts, propositions show no space for any kind of negotiation or alternative voices. Heteroglossia, on the other hand, refers to "the key resources by which voices other than the writer's can be introduced into the text" (Hood, 2019, p.394). In heteroglossic texts, alternative viewpoints, responses, and truth- values are acknowledged (Martin & White, 2005, p.97).

Monoglossia. Hays (2005) states that monologic discourse is "a discourse in which only one point of view is represented, however diverse the means of representation" (p. 7). For Bakhtin (1986), *monologism* is the departure from the process of dialogue and its potentials. Monologism, Bakhtin (1986) argues, is restricted to universal truth statements, what he calls truth-istina, where any other sort of truth is not allowed, as truth-Pravda. Such universal truth statements depict a monological world- a world described by Bakhtin in his "Problems of Dostoevsky" as "an objectified world, a world corresponding to a single and unified authorial consciousness" (Hays, 2005, p. 9).

In the Appraisal theory, bare or categorical assertions are linked to monoglossic formulations. Such formulations are used when there is a single-voice and no permission is made to external voices. In other words, by using bare assertions, the speaker's voice is presented as isolated from the heteroglossic environment in which all verbal communication is situated (White, 2021). Moreover, Martin and White (2005, p. 99) argue that bare assertions are different from heteroglossic formulations in not overtly referring to other voices or observing alternative positions. The communicative context in which bare assertions occur is observed as a single voice, monoglossic or undialogised. In this way, the speaker conveys the proposition being advanced as one which has no dialogistic alternative. For example, the proposition: "*The banks have been greedy"* is monoglossic, as it makes no reference whatsoever to other voices or opinions. This proposition is no longer monoglossic when, for instance, modalisation or negation is used, as in: "*The banks haven't been greedy*," where denial is employed as an alternative voice to the implied positive one.

Furthermore, two types of monoglossic assertions are distinguished, depending upon whether the proposition, being in advance, is introduced as taken for granted or as open for discussion. Taken for granted propositions are recognized via what is pragmatically referred to as presupposition (Martin & White, 2005). White (2020, p. 409) draws a distinction between bare assertions and presupposition. *Presupposition*, as widely referred to in the philosophy of language and pragmatics, is linked to formulations by which a particular proposition is presented as taken for granted, or as a universally agreed upon belief or attitude. Bare assertions, on the other hand, formulate unproblematic propositions for the reader, implying that the reader holds the same view as the author.

Heteroglossia. In the Appraisal framework, Martin and White (2005) distinguish between *contraction*, which closes down dialogic alternatives, and *expansion*, which opens the space for them.

Contraction. Dialogic contraction introduces two broad categories: disclaim and proclaim:

The term *disclaim* is associated with positions in which some alternative voices are directly rejected or supplanted (Martin & White, 2005). Disclaim includes two types: deny and counter. As for *denying*, authors first present a proposition into the dialogue, and then they introduce negation to reject it (Pascual & Unger, 2010). Negative propositions invoke with them the positive propositions which they negate or contradict (White, 2020).

Furthermore, denial is a sub-category mechanism with regard to alignment and putative reader. Negation is introduced in isolation from the current writer-reader/ speaker-listener relationship; the author presents a disalignment with some third party. Denial is constructive of the putative reader and presents the reader as susceptible to proposition being currently advanced. As far as reader is concerned, denials are concerned with un-likeminded readers; they introduce already adopted views by the reader and correct them (White, 2020). The writer's job, thus, is to correct rather than confront the reader. Solidarity is enhanced as long as the reader does not show any resistance regarding the view presented by the writer (Martin & White, 2005).

Countering typically involves introducing an alternative viewpoint, and then presenting a position that challenges the one previously introduced. Authors take into consideration the fact that readers usually have prior expectations about what will come later in the text. In other words, when employing counter, writers admit the existence of other voices in addition to their own (Pascual & Unger, 2010). Cowan (2008) argues that in order to indicate what are countering an expectation, writers employ concessive conjunctions. Martin and Rose (2003) state that *but* is the most common conjunction to express concession. But there are other concessive conjunctions that express counter-expectancy, including "*however"* and "*although*," and variations on the theme, including "*even if*," "*even by*," "*in fact*," "*at least*," "*indeed*," "*nevertheless*," etc. For example, "*Even if God forgives me, I have to live with this hell*." In this example, "*even if"* implies more than expected, given the condition of forgiveness by God, his continued hell is rather unexpected (p.57).

As far as alignment is concerned, counters, like denials, project on to the reader particular viewpoints or expectations. Frequently, counters such as, "*but," "however," "although*," etc. align rather than disalign in that they construe the writer as sharing particular viewpoints or beliefs with the reader. The writer is presented as astonished or surprised, with the assumption that the reader will share this reaction (Martin & White, 2005, p. 96). In addition, countering is a mechanism for construing likeminded readers, as it assumes that the reader shares the writer's view that a certain situation is surprising or unexpected (White, 2020). Solidarity is at risk since the reader doesn't happen to subscribe to the implied taken for granted assertion. It is, therefore, necessary for the reader to align with the writer by sharing the writer's taken-for-granted viewpoint (Martin & White, 2005).

The term *proclaim* is associated with formulations by which some dialogical voices are added or emphasized (Martin & White, 2005). Proclaim includes three sub-categories: concur, endorse and pronounce.

Concur, Martin and White (2005) point out, is associated with formulations that explicitly present the writer as having the same viewpoint as the reader. Huan (2018) defines concur as those "semantic values which explicitly project the writer as affirming the voice or positioning of the putative readers" (p.14). Authors employ certain formulations in order to agree with other voices; these formulations are typically some interpersonal modal adjuncts such as, "*of course," "naturally," "certainly," "obviously"* (Pascual & Unger, 2010, p.267). Concur is also realized via some types of rhetorical or *leading questions*, i.e. questions employed to present the writer as expecting no answer from the reader, as in "*Should we go to war against these children?"* This question leads the reader to an avoidable answer: "*No, of course, we shouldn't go war with these children"* (Martin & White, 2005, p. 123).

The term *endorse* is concerned with some formulations by which some external voices are introduced by the writer as indisputable, reliable or correct. These formulations include certain verbal processes such as, "*researchers have shown/ found/ demonstrated*," etc. (Huan, 2018, p.14). Such endorsing utterances present the authorial voice as merging with a dialogic relationship of alignment with the writer. Dialogistically contractive endorsements are similar to dialogistically expansive attribution in the grammar of reported speech. However, while expansive attributions employ the grammar of reported speech via disassociating the proposition from the internal authorial voice, no such authorial disassociation is possible with endorsing formulations (Martin & White, 2005).

Huan (2018) defines *pronounce* as an "explicit authorial intrusion into the dialogue so as to de/value the one positioning over another" (p.14). Pronouncement refers to instances where the writer or the speaker overtly intervenes themselves into the text, often using expressions like "*I contend…,"*

"the facts of the matter are that…," "the truth of the matter is that…," "we can only conclude that…," "you must agree that…," and intensifiers like, "*really," "indeed,"* etc. (Martin & White, 2005, p.127; Pascual & Unger, 2010, p.267). Other instances of pronouncement include formulations in which the writer's subjective presence intrudes into the text, often through first-person expressions that assert personal belief or judgment, such as "*I hold/ contend/ maintain that…"* (Swain, 2010, p.300). When the reader confronts instances of pronouncement, there is often a perceived threat to solidarity, as the authorial voice asserts itself strongly and positions its stance in potential opposition to the reader. When such a confrontation takes place, the writer may often exploit other dialogistic resources to restore solidarity, especially in the face of writer-reader disalignment (Martin & White, 2005).

Expansion. Expanding formulations fall into two main categories: entertain and attribute. The term *entertain* refers to instances by which the authorial voice presents its position or stance as one of a number of other possible positions, and thereby admits dialogistically other opinions and views to intervene the text. The system of entertainment is traditionally associated with two semantic domains *epistemic modality* and *evidentiality* (Martin & White, 2005). Swain (2010) points out that entertainment comprises resources which are categorized as part of *hedges* and *boosters*, and which are typically theorized as *epistemic probability* like the modal verb *may* used in: "*The large scale application of economic, trade or communication sanction, as happened with Italy in 1935 or more recently with Libya, Iraq […], may represent a failure of the United Nations"*(p.298). In this example, the modal verb *may* is employed in order to express authorial caution towards the proposition being advanced.

Modality plays a crucial role in the systems of engagement and graduation of Appraisal theory. It comprises all the formulations that speakers employ to convey their attitudes regarding the truth, certainty or likelihood of a proposition (Becker, 2011). Halliday and Matthiessen (2004) state that modality is a linguistic resource that sets up a semantic space between *yes* and *no*, a cline between positive and negative poles. Modality comprises two general types, one used for negotiating services (*deontic modality*), and the other for negotiating information (*epistemic modality*). As for dialogical expansion, modalising formulations allow other alternative voices and positions into the proposition being advanced. However, a particular viewpoint is actually or potentially put in tension with other possible dialogistic alternatives (Martin & White, 2005).

The term *attribution* is used to refer to linguistic formulations in which a proposition is presented as disassociated from the authorial voice and is related to some external sources. Attribution is typically achieved by using direct or indirect speech. In this sense, propositions are formulated using process verbs, as in "*Mr. Mandela said the Group of eight nations have a duty to help…"* or verbs indicating mental processes (e.g., "*believe," "suspect"*), as in "*Dawkins believes that religion is not an adaptive evolutionary vestige, but….*" Attribution is also associated with nominalizations of these processes, as in "*Russia rejected the United Nations assertion that…," "Chomsky's belief that language is for individuals rather than groups*," and adverbial adjuncts such as "*according to*," as in "*He poses little threat in the world, according to Halliday"* (Martin & White, 2005, p.111).

Furthermore, attribute is of two types: acknowledgement and distance. The term *acknowledgement* refers to formulations where authorial voice stands with respect to the proposition (Martin & White, 2005). In other words, acknowledgement is employed by authors in order to express alignment, whereby authorial voice is positioned in relation to external voices (Pascual & Unger, 2010). Acknowledgment is associated with the domain of reporting verbs such as, "*report," "state," "declare," "announce," "believe,"* and *"think"* (Martin & White, 2005, p.112).

The term *distance* refers to instances by which the authorial voice is explicitly distancing itself from the proposition being advanced. These instances typically include the reporting verb, "*to claim*," and scare quotes (Martin & White, 2005, p.112). *Scare quotes* are the punctuation marks used to indicate that someone else's words are being used, such as "*those at the top*," "*the cliques and our men"* (Martin & Rose, 2003, p.52).

Fig.1. Martin and White's (2005) Engagement System of Appraisal Theory

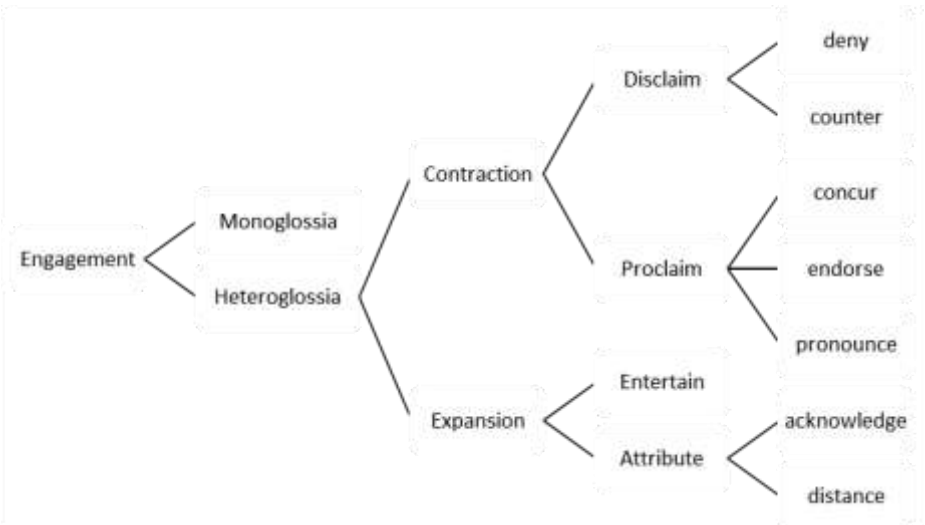

- **Methodology**

The present study aims to investigate dialogic resources in Trump's inaugural speech, delivered on January 20, 2025, as it is considered a source of significant attitudes and controversial issues that have attracted the global interest. The main objective of the study is to explore whether Trump limits his speech to a single authoritative voice (i.e., by employing monoglossic assertions) or opens it up to dialogic engagement (i.e., by employing heteroglossic strategies). In terms of dialogic engagement, the study seeks to investigate whether these multiple voices represent diverse perspectives or merely limited alternative viewpoints.

To achieve these aims, Martin and White's (2005) engagement system is employed to analyze the data. A full transcription of Trump's inaugural speech can be accessed as PDF via the link: https://www.astrid-online.it/static/upload/trum/trump_inauguration-speech-20-1-25.pdf. A mixed-method approach, combining both quantitative and qualitative analyses, is applied to the text. The quantitative analysis involves counting the number of engagement resources and organizing them into tables to highlight the dominant ones that merit consideration. Extracts are purposefully selected for a qualitative analysis, based on their relevance to the study and their frequency in the quantitative analysis. This qualitative analysis includes segmenting the speech into sentences, clauses or mea ningful units, with the focus on the strict division between monoglossic and heteroglossic formulations; within the heteroglossic instances, a further division is made between contractive and expansive discourse.

- **Results and Discussion**

A significant difference is observed regarding the use of monoglossic and heteroglossic items. Of the total number of the dialogic resources observed in the data (235), heteroglossic instances are realized

with a noticeable number of occurrences (189) comprising (80.43%), whereas monoglossic formulations occur only (46) times corresponding to (19.57%).

Table 1. Monoglossic and Heteroglossic Items in Trump's 2025 Inaugural Speech

Dialogic Resources	Frequency	Percentage
Monoglossia	46	19.57
Heteroglossia	189	80.43
Total	235	100.00

Monoglossia. Based on the quantitative analysis, the results show that Trump's employment of monoglossic assertions is relatively limited, when compared to other dialogic resources. As far as the quantitative analysis is concerned, the results indicate that, in terms of percentage, monoglossic discourse has no significant place in Trump's inaugural speech. Concerning our first question: "*To what extent does the frequency of monoglossic formulations in Trump's speech reflect his authoritative discourse?"*-Strictly speaking, the relatively limited use of bare assertions reflects Trump's authoritative stance toward his audience, that is, throughout his inaugural speech, Trump appears less authorial or overtly demanding. Consequently, this can be compared to Quam and Ryshina-Pankova's (2016) study, which shows Trump as relying in his speech on monoglossic discourse. In Trevisan's (2018) study, monoglossic assertions occupy a significant position in the data, reflecting Trump's tendency to present his views as indisputably true.

From the qualitative perspective, the assumption that Trump is aware of where to use his monoglossic statements is primarily based on their strategic placement at the very beginning of his speech "*The golden age of America begins right now,"* and the very end "*And our golden age has just begun*." A thorough exploration of the whole transcript reveals that Trump's assertions are complete, coherent, and thoughtfully expressed. This is possibly comparable to Quam and Ryshina-Pankova, (2016), who describe Trump's single-voicedness as resembling the language of sermons which are characterized by simple sentence structure, common lexical choice, and repetition.

Notably, Trump opens and closes his inaugural speech with a monoglossic proposition. The opening and closing propositions "*The golden age of America begins right now"* and *"And our golden age has just begun,"* respectively are monoglossic, which show that Trump presents a single-voiced, undisputed or authoritative stance. In both statements, there is a reference to the golden age of America, a metaphorical expression employed by Trump to suggest that, with his presidency, America begins (and has already begun) a new golden era. The propositions are devoid of any heteroglossic formulations, which present them as objectified and taken for granted.

Following Martin and White, (2005) and Quam and Ryshina-Pankova, (2016), the present study examines monoglossic assertions as either presuppositions or bare assertions. Out of the total number of monoglossic assertions (46), presuppositions are observed only (12) times with (26.09%), whereas bare assertions occur (34) times, accounting for (73.91%). This difference in the monoglossic variants is shown in Table 2 below:

Table 2. Monoglossic variants: Bare assertions and Presuppositions

Monoglossic Resources	Frequency	Percentage
Bare assertions	34	73.91
Presuppositions	12	26.09
Total	46	100.00

The distinctions between presuppositions and bare assertions accounts for whether the proposition is presented as taken for granted or, alternatively, as currently at issue or up for discussion. "*The golden age of America begins right now"* and *"And our golden age has just begun"* are two examples of bare

assertions, in which the propositions presented are not taken for granted, and the audience, though does not necessarily share Trump's view, is still interested in further argumentation. Trump, here, cuts himself off from his audience and listeners a single and authoritative voice. The statement "*I return to the presidency confident and optimistic that we are at the start of a thrilling new era of natural success"* is an example of presupposition and bare assertion. The first part of the proposition *"I return to the presidency confident and optimistic*" invokes a presuppositional reading by the use of the verb *return*, a presuppositional trigger indicating that Trump has held the presidency before. As a consequence, solidarity is enhanced, and Trump attaches himself to the audience, thereby appearing less authoritative. Trump, then, separates himself from his audience through the adjectival complement "*that we are at the start of a thrilling new era of natural success."* He singles himself out as the only voice in play, closing off any further argumentation that might arise from the audience.

Heteroglossia. Heteroglossic items occupy a significant position in Trump's inaugural speech, when compared to monoglossic ones. Concerning our second question: "*How does the frequency of heteroglossic strategies shape the dialogic nature of Trump's collaborative discourse?"*-These heteroglossic strategies play a central role in conveying Trump's attitude, reflecting his views as various and diverse between contractive and expansive formulations. During his speech, these heteroglossic formulations help Trump at times to contract his dialogue, not allowing alternative voices to interact with his own. At other times, he expands his dialogue, allowing other voices to share and shape his own attitude. This interplay between contractive and expansive formulations reflects in one way the complexity of his rhetorical approach and in another way highlights how he positions himself in relation to his audience and broader community. Nearly half of the formulations in the studies by Quam and Ryshina-Pankova (2016) and Trevisan (2018) involve heteroglossic strategies, allocated to contractive and expansive items, which suggests that monoglossic and heteroglossic formulations play a relatively equal role in the speeches of the three candidates.

Table 3 shows that the *expansive* formulations are used more than the *contractive* ones throughout the whole speech. Out of the whole number of the heteroglossic items (189), the total number of the expansive items is (117), with a percentage of (61.90%), whereas the contractive strategies score (72) occurrences with (38.10%). Within the subcategory of expansion, *entertain* is the only category recognized in the data, occurring (117) times with (61.90%). Other categories such as, *acknowledge* and *distance* are not supported by the analysis. Within contraction, *disclaim*: *deny* and *counter* hold a remarkable position in ideologically conveying Trump's attitude. They are observed (42) times with (22.22%) and (26) times with (13.76%), respectively. As for *proclaim*, Table 3 shows that *endorse* occurs only (1) time with (0.53%), and *pronounce* is realized (3) times with (1.59%).

Table 3. Heteroglossic Items in Trump's Inaugural Speech

		Item	Frequency	Percentage
Contraction 72 (38.10%)	Disclaim	Deny	42	22.22
		Counter	26	13.76
	Proclaim	Concur	0	0.00
		Endorse	1	0.53
		pronounce	3	1.59
Expansion 117 (61.90%)	Entertain		117	61.90
	Attribute	acknowledge	0	0.00
		distance	0	0.00
Grand Total			189	100

Contraction. Within the heteroglossic subsystem, contractive formulations play a role in Trump's inaugural speech; though their role is less prominent than that of expansive formulations. Trump's use of contractive strategies is limited to *disclaim: deny* and *counter*, and, to a much lesser extent, to *proclaim: endorse* and *pronounce.*

Disclaim: denials: Trump employs denial strategies to construct his audience as potentially rejecting the positive presuppositions these denials invoke. Although both contribute to Trump's stance toward his audience, denials are employed more prominently than counters; Trump mostly uses full forms of negatives, such as *will not, cannot,* which are more emphatic than contracted forms; he sometimes uses non- assertive forms like *nothing, no one, no longer, any longer*, etc. All these negative forms, though being heteroglossic, still have the effect of closing of the debate. To settle the debate decisively, Trump, notably, employs the adverb *never* in (9) statements, which implicitly adds to the negation emotion, emphasis, and permanence, as in "*The American Dream will soon be back like never before."* The phrase *like never before* might comparatively refer to the previous administrations preceding Trump, potentially including the President Biden or even earlier presidents prior to Trump.

Interestingly, the use of *denials* is intermixed with that of *entertains*. By the use of *will not* and *cannot*, Trump shifts from the expansive resources: entertains, which allow negotiation and multiple views, to the contractive resources: denials, which close off any alternative positions. This rhetorical oscillation between expansion and contraction is apparently noticed in the extract: "*We will not be conquered, We will not be intimidated. We will not be broken. And we will not fail."* By these negative propositions, Trump dialogically invokes alternative positive positions into his speech, acknowledges them, and then rejects them. So Trump rejects the idea that the United States might be conquered, intimidated, broken, or fail. Trump directs his denials outward and away from his audience, indicating a disalignment with some third party (might be Biden and his staff). Here, obviously, Trump aligns his audience into a stance of opposing the idea of conquering, intimidating, breaking the United States, or the idea of failure as well. The denial in all these propositions is constructive of the putative audience to the extent it presents them as potentially rejecting all the positive presuppositions these negative propositions invoke.

Disclaim: *counters*, though less prominent than denials in Trump's inaugural speech, still play a role in expressing his attitudes and beliefs. During his speech, Trump employs (26) conjunctions, such as *but, while, still, yet, despite,* etc. Countering formulations, particularly *but,* hold a position as counter-expectation, where a situation or event goes against what someone would expect. The extract below exemplifies how counter-expectation works:

It fails to protect our magnificent, law-biding American citizens but provides sanctuary and protection for dangerous criminals, many from prisons and mental institutions that have allegedly entered our country from all over the world. We have a government that has given unlimited funding to the defense of foreign borders but refuses to defend American borders, or more importantly, its own people.

The text presents a counter-expectation meaning, through which Trump exploits the conjunction *but* to present two opposing positions for which Biden's government is responsible. So, whereas Biden's government is expected to protect its American citizens, whom Trump describes as magnificent and law-biding, the government directs its protection toward dangerous criminals and many others from prisons and mental institutions. Trump, additionally, exploits the counter-expectation meaning to blame Biden's government for not defending its American borders, or its own people, and for giving unlimited funding to defend foreign borders. Through these counters above, the audience is injected with new beliefs and expectations as what Biden's government is expected to do, and what it has actually done.

Such counters are aligning rather than disaligning in the sense that they construe Trump as sharing these views with the audience. Trump is presented as just as surprised by these exceptional cases as it is assumed the audience will be.

Proclaim: endorse: The quantitative analysis reveals that the category of *endorse* occurs only a single time. This is demonstrated in the extract: *"Our country can no longer deliver basic services in times of emergency, as recently shown by the wonderful people of North Carolina, who've been treated badly."* Such a formulation by which the proposition sourced to an external source (people of North Carolina) is construed by Trump as correct, valid, undeniable or rather warrantable. Such construals are achieved by the use of the verbal process verb *shown*, which provides the grounds for the audience to presuppose that: "*Our country can no longer deliver basic services in times of emergency."* Trump takes over the responsibility for the correction, validity, and warrantability of this viewpoint, or at least shares it with people of North Carolina.

Proclaim: pronounce. As with endorse, the existence of pronounce in the data is very limited. The study quantitatively proves only (3) instances of pronouncing formulations. One instance of such formulations is observed in the statement "*Those who wish to stop our cause have tried to take my freedom and indeed to take my life.* The formulation, *indeed*, shapes an overt intervention into the text by Trump' authorial voice. One purpose of the authorial voice is to assert the warrantability of the proposition. By the use of the phrase to take my life, Trump's subjective role seems more salient. His focus on the phrase "*to take my life"* implies a form of resistance and challenge against which Trump's authorial voice asserts itself. It is quite possible that there is some counter-viewpoint regarding the attempt to assassinate Trump, a reason that might have prompted him to direct his insistence thereby.

Furthermore, whereas the role of contractive strategies is less prominent in Trump's 2025 inaugural speech, Quam and Ryshina-Pankova (2016) and Trevisan (2018) show him as relying heavily on them in his campaign against other candidates. Though Trump is not as prominent as Clinton and Sanders in his employment of contractive strategies, their occurrences in his speech occupy (77.70%), a very high percentage, when compared to expansive strategies which occupy only (22.30%). Accordingly, Trump's speech in his campaign is dialogically contractive- which suggests a tendency to prelude any further arguments. What is of additional concern is that it is not only Trump, but also Clinton and Sanders who rely heavily on contractive strategies. The analysis reveals the extent to which they employ contractive formulations, (85.71%) and (88.00%) respectively. This reflects the importance of contraction, in American Presidential campaigns as a maneuvering strategy; that is, the candidates defend themselves by closing off any further argumentation. Similarly, Trivason' (2018) analysis of Twitter shows that the three candidates rely nearly on contractive strategies. So after bare assertions recognized with (44%), come contractive instances with (37%) and then expansive choices with (19%).

Expansion. Expansive sources play a central role in expressing Trump's attitude. Out of (189) heteroglossic formulations recognized, (117) instances are *expansive*, with (61.90%), mostly limited to *entertainment.* The analysis does not demonstrate the occurrence of *acknowledge* and *distance*. What is worth noting is that the use of expansive formulations is largely restricted to *will* and, to a lesser extent, to *be going to, should, can, must* and *perhaps*. Strikingly, out of (117) expansive items, (94) instances are *will* or its negative version *will not*. Most of the expansive formulations are modal verbs of deontic modality, which negotiates services and allow other alternative voices into the proposition. The deontic instances demonstrated in the analysis negotiates personal promises with first person *I* or *We*, institutional commitments, and expectations. Some of these are exemplified in the text below:

It's all about common sense. First, I will declare a national emergency at our southern border. All illegal entry will immediately be halted. And we will begin the process of returning millions and millions of criminal aliens back to the places from which they came. We will reinstate my remain in Mexico policy. I will end the practice of catch and release. And I will send troops to the southern border to repel the disastrous invasion of our country. Under the orders I sign today we will also be designating the cartels as foreign terrorist organizations. And by invoking the Alien Enemies Act of 1798, I will direct our government to use the full and immense power of federal and state law enforcement to eliminate the presence of all foreign gangs and criminal networks bringing devastating crime to U.S. soil, including our cities and inner cities.

The first proposition of the extract "*It's all about common sense"* is monoglossic (bare assertion), an opening formulation used by Trump to indicate the taken for grantedness of what follows. It literally means that everything he is about to say is reasonable and widely accepted. By employing the monoglossic proposition in question, Trump isolates himself from audience as the single authoritative voice in play. He then dialogically expands his resources by using *will* after the first person *I* to express promise or intention "*First, I will declare a national emergency at our southern border."* The second move implies strong obligation marked by authority identified in "*All illegal entry will immediately be halted."* However, throughout the whole text, Trump's authorial voice makes its position as one of a number of possible positions, but as the most prominent one, voice in charge. Such an example of including others' voices is that Trump employs the inclusive *we* as in "*And we will begin the process of returning millions and millions of criminal aliens…, We will reinstate my remain in Mexico policy, and as voice in charge."* Including others' voices no longer survives; there is a shift toward a personal responsibility as realized by the use of the first person pronoun *I* as in "*I will end the practice of catch and release. And I will send troops to the southern border to repel the disastrous invasion of our country."* However, the entire text proceeds in this same manner as detailed above.

Entertains are usually followed by disclaim: denials as in "*We will not be intimidated. We will not be broken. And we will not fail."* Trump moves from entertain *will*, where he opens up dialogic space by proposing a view with which the audience might agree, to denial *not*, where he closes up the argument, where no alternative views are allowed into dialogue. This mixture of entertain and denial has the effect of sharing the audience with a certain idea by employing the inclusive *we*, and then closing this idea up so that a third party is not allowed into the dialogic argument. So Trump tells the audience that neither he nor the American people, including the attendants, will be intimidated, broken, or fail.

When compared to Trump's Presidential campaigns and Twitter posts, engagement resources in his 2025 inaugural speech are predominantly *expansive*. Limited to the category of *entertain*, the expansive items in Trump's inaugural speech are relatively five times higher than those in Quam and Ryshina and Pankova (2016) and Treviasn (2018), individually. As we have noted so far, engagement resources in Trump's campaign and Twitter posts are arranged according to their frequencies as follows: *monoglossic, contractive* and *expansive*, whereas in inaugural speech: *expansive, contractive* and *monoglossic*. This comparison, notably, reveals a significant difference between the present study and the previous ones. Moreover, it suggests that Trump in his inaugural speech follows a strategy quite different form that in his Presidential campaigns. Based on the comparison made so far, it is better to suggest that Trump, in his inaugural speech, ideologically follows a strategy dependent entirely on involving the audience in his arguments and decisions.

- Conclusion

In recent years, there has been a growing interest in the dialogic perspective of political discourse, particularly in terms of monoglossic and heteroglossic strategies employed by politicians and leaders to persuade their audience of their viewpoints. Donald Trump is among those, who, during his political career and presidencies from 2017 to 2021 and from 2025 onward, has arisen a public inquiry in his personality and language, particularly among psychologists and linguists. Drawing on the engagement system of Appraisal theory developed by Martin and White, (2005), researchers explore in depth Trump's political speeches in his Presidential campaigns, focusing on monoglossic and heteroglossic resources. For example, Quam and Ryshina-Pankova (2016) and Trevisan (2018) conclude that Trump, by relying heavily on monoglossic assertions and contractive heteroglossic options, tends to shut up any dialogic alternatives.These dialogic alternatives, even when they are allowed into the dialogue, are so contracted that they give him an air of authority and put solidarity at risk. These studies describe Trump's style generally as single and authoritative, and particularly as simple, repetitive, straightforward, and forceful.

The present study conducts an analysis of the engagement system in Trump's 2025 inaugural speech. It aims to investigate whether Trump ideologically constrains his speech to an authoritative discourse, or whether he variously and divergently adopts a collaborative discourse toward his audience. Drawing on the results obtained from the analysis, it can be concluded that Trump's use of monoglossic assertions is quite limited. Trump relies heavily on *expansive* resources, particularly of *entertain*, in order to widen the scope of arguments. He is privileged meaning- making choices that tend to allow dialogic alternatives, particularly the *deontic modality* (e.g., *will*, *will not*), which expresses the meanings of promise, intention, and expectation. Trump does not always adhere to expansive dialogic resources; instead, he often *contracts* or *narrows* the dialogic space rather than opens it up. His use of contractive strategies is restricted mostly to *disclaim: deny* and *counter*. Employing denials and counters is a basic strategy by which Trump invokes some prior utterance or alternative position in order to reject it, or present it as unsustainable. As an effect of dialogistically validating alternative voices, *solidarity* is, to greater or lesser degrees, enhanced between Trump and his audience particularly those who actually or potentially adopt his views. On the accounts presented here, It can also be concluded that Trump's discourse is *less authoritative* and *more collaborative*, as he often opens up space for further argumentation.

Although this study has arrived at several conclusions that merit consideration, particularly those related to monoglossic and heteroglossic resources, it still suffers from certain shortcomings. To my knowledge, one particular shortcoming is the limitation lying in the study's exclusive focus on Trump's 2025 inaugural speech that does not adequately saturate the reliability of its findings. To effectively achieve the study's aims, a corpus-based analysis is recommended, as it provides comprehensive insights into how engagement resources can be applied to political discourse.

References

Bakhtin, M. M. (1973). *Questions of literature and aesthetics* (H. Ardis, Trans.). Progress. (Original work published in Russian)

Bakhtin, M. M. (1981). *The dialogic imagination: Four essays* (C. Emerson, Trans.; M. Holquist, Ed.). University of Texas Press.

Bakhtin, M. M. (1984). *Problems of Dostoevsky's poetics* (C. Emerson, Trans. & Ed.). University of Minnesota Press.

Bakhtin, M. M. (1986). *Speech genres and other late essays* (V. W. McGee, Trans.; C. Emerson & M. Holquist, Eds.). University of Texas Press.

Balogun, S., & Murana, M. O. (2018). Language in political discourse: A pragmatic study of presupposition and politeness in the inaugural speech of President Donald Trump. *Bulletin of Advanced English Studies, 1*(1), 64-76.

Becker, A. (2011). Modality and engagement in British and German political interviews. *Languages in Contrast, 9*(1), 5–22. https://doi.org/10.1075/lic.9.1.02bec

Cowan, R. (2008). *The teacher's grammar of English with answers: A course book and reference guide.* Cambridge University Press.

Degani, M. (2022). Two worlds apart? Comparing Trump's and Biden's inaugural addresses. In *Las lenguas de las Américas – The languages of the Americas* (pp. 311–331). Logos.

Gelderman, C. W. (1997). *All the presidents' words: The bully pulpit and the creation of the virtual presidency.* Walker & Company.

Golshan, T. (2016, October 19). Donald Trump's strange speaking style, as explained by linguists. Vox. https://www.vox.com/2016/8/18/12423688/donald-trump-speech-style-explained-by-linguists

Gotti, M. (2009). *Commonality and individuality in academic discourse*. Peter Lang.

Halliday, M. A. K., & Matthiessen, C. M. I. M. (2004). *An introduction to functional grammar* (4th ed.). Edward Arnold.

Hays, C. B. (2005, November 20). The silence of the wives: Bakhtin's monologism and Ezra 7–10; Bakhtin and the Biblical Imagination Consultation. Philadelphia, PA.

Holquist, M. (1981). Glossary. In M. Holquist (Ed.), *The dialogic imagination: Four essays by M. M. Bakhtin* (pp. 428–434). University of Texas Press.

Holquist, M. (1990). *Dialogism: Bakhtin and his world*. Routledge.

Hood, S. (2019). Appraisal. In G. Thompson, W. L. Bowcher, L. Fontaine, & D. Schönthal (Eds.), *The Cambridge handbook of systemic functional linguistics* (pp. 382–409). Cambridge University Press.

Huan, C. (2018). Journalistic *stance in Chinese and Australian hard news*. Springer.

Luttig, M. D., & Lavine, H. (2015, December 2). Politicians' ability to persuade citizens about policies depends on people's values and priorities. *US American Politics and Policy Blog.* https://blogs.lse.ac.uk/usappblog/2015/12/02/politicians-ability-to-persuade-citizens-about-policies-depends-on-peoples-values-and-priorities/

Marchenkova, L. A., Hall, J. K., & Vitanova, G. (2005). *Dialogue with Bakhtin on second and foreign language learning: New perspectives.* Routledge.

Martin, J. R., & Rose, D. (2003). *Working with discourse: Meaning beyond the clause* (2nd ed.). Continuum.

Martin, J. R., & White, P. R. R. (2005). *The language of evaluation: Appraisal in English.* Palgrave Macmillan.

McAdams, D. P. (2016, April 5). The mind of Donald Trump. *The Atlantic*. https://www.theatlantic.com/magazine/archive/2016/06/the-mind-of-donald-trump/480771/

Pascual, M., & Unger, L. (2010). Appraisal in the research genres: An analysis of grant proposals by Argentinean researchers. *Revista Signos, 43*(73), 261–280. https://doi.org/10.4067/S0718-09342010000300002

Quam, J., & Ryshina-Pankova, M. (2016). "Let me tell you…": Audience engagement strategies in the campaign speeches of Trump, Clinton, and Sanders. *Russian Journal of Linguistics, 20*(4), 140–160. https://doi.org/10.22363/2312-9182-2016-20-4-140-160

Schmid, W. (2014). Implied reader. In P. Hühn, J. C. Meister, J. Pier, & W. Schmid (Eds.), *Handbook of narratology* (pp. 301–309). Walter de Gruyter.

Swain, E. (2010). Getting engaged: Dialogistic positioning in novice academic discussion writing. In E. Swain (Ed.), *Thresholds and potentialities of systemic functional linguistics: Multilingual, multimodal and other specialised discourses* (pp. 291–317). EUT Edizioni Università di Trieste.

Trevisan, P. (2018). 'Tweeting engagement'. Strategies of identity construction and 'alignment -disalignment' in Donald Trump's use of social media. *Lingue e Linguaggi, 28*.

Voloshinov, V. N. (1986). *Marxism and the philosophy of language*. Harvard University Press.

White, P. R. R. (2020). The putative reader in mass media persuasion: Stance, argumentation and ideology. *Discourse & Communication, 14*(4), 404–423. https://doi.org/10.1177/1750481320921969
White, P. R. R. (2021). Textual anticipation and the putative reader in persuasive discourse. *Journal of Foreign Languages, 44*(1), 1–20

Digital Poetics in Computer Poems by Aref Al-Saadi
A Study of the Cultural Transformations of the Creative Self

Dr. Aseil Abbas Wadi
Al-Furat Al-Awsat Technical University – Engineering Technical College, Najaf
Email:aseilabba696@gmail.com

Abstract

Contemporary Arabic poetry is undergoing significant transformations in light of the spread of digital technology. The poetic text is no longer confined to the printed page; rather, it operates within an open digital space where it interacts with readers and is shaped by various digital media. This transformation is not limited to modes of publication or reception but extends to the core of the creative process itself, giving rise to new forms of writing that reflect the nature of the digital environment.

This study aims to examine the experience of the Iraqi poet Aref Al-Saadi in his work Computer Poems, in order to explore how the creative self is formed within this context and to analyze the cultural transformations affecting the structure of the poetic text. It also seeks to clarify the concept of "digital poetics" as a structural transformation that reshapes poetic sensibility rather than merely employing technological tools.

The research is divided into two main sections. The first addresses the conceptual framework of digital poetics and its relation to digital literature, while the second focuses on textual analysis by tracing representations of the digital self and transformations in language, emotion, and social relations within the poems. The study adopts a cultural approach to provide a critical reading that enhances understanding of the relationship between poetry and technology in the digital age.

Keywords: Digital poetry, Digital poetics, Interactive literature, Digital self, Technology, Contemporary poetry**.**

الرقمنة الشعرية في قصائد الحاسوب عند عارف الساعدي:دراسة في تحوّلات الذات الإبداعية ثقافيًا

م. د. أسيل عباس وادي
جامعة الفرات الأوسط التقنية – كلية التقنية الهندسية / النجف
aseilabba696@gmail.com

الملخص (باللغة العربية):

يشهد الشعر العربي المعاصر تحوّلاتٍ كبيرة في ظلّ انتشار التكنولوجيا الرقمية، إذ لم يعد النص الشعري محصورًا في الصفحة الورقية؛ إنما أخذ يتحرّك في فضاء إلكتروني مفتوح، يتفاعل مع القارئ ويتأثر بالوسائط الرقمية المختلفة. ولم يقتصر هذا التحول على وسائط النشر أو أشكال التلقي، وتمثل ذلك الامتداد ليطال جوهر العملية الإبداعية ذاتها، حيث بدأت تتشكّل أنماط جديدة من الكتابة تعكس طبيعة البيئة الرقمية.

يهدف هذا البحث إلى دراسة تجربة الشاعر عارف الساعدي في قصائد الحاسوب، للكشف عن كيفية تشكّل الذات الإبداعية في هذا السياق، وتحليل التحوّلات الثقافية التي طرأت على بنية النص الشعري. كما يسعى إلى توضيح مفهوم الرقمنة الشعرية بوصفها تحوّلًا بنيويًا يمسّ الحسّ الشعري، ولا يقتصر على استخدام الوسيط التقني.

ينقسم البحث إلى محورين رئيسين؛ يتناول الأول الإطار المفاهيمي للرقمنة الشعرية وعلاقتها بالأدب الرقمي، بينما يركّز الثاني على تحليل النصوص، من خلال تتبّع تمثّلات الذات الرقمية، وتحولات اللغة، والعاطفة، والعلاقات الاجتماعية داخل القصيدة. ويعتمد البحث المنهج الثقافي لتقديم قراءة نقدية تسهم في فهم العلاقة بين الشعر والتكنولوجيا في العصر الرقمي.

الكلمات المفتاحية:الشعر الرقمي، الرقمنة الشعرية، الأدب التفاعلي، الذات الرقمية، التكنولوجيا في الشعر المعاصر.

❖ ***مفهوم الرقمنة الشعرية***:

تجاوزت التكنولوجيا في العصر الرقمي، في كونها مجرد أدوات مساعدة؛ وتمثلت بوصفها عنصرًا فاعلًا في تشكيل تجربة الإنسان اليومية والإبداعية. ولم تعد الأجهزة الرقمية مجرد وسائط لنقل المعلومات؛ وإنما غدت وسيطًا يتفاعل معه الإنسان مباشرة، ويؤثر في وعيه وإيقاع حياته. ويظهر هذا التأثير في سياق الشعر بشكل واضح؛ فأصبحت النصوص الرقمية تجربة رقمية حيّة وجديدة في عالم الأدب والإبداع، حيث تغدو الذات الكاتبة متصلة بالشاشة، وبالهاتف المحمول، وبالتطبيقات، مما يمنح النص خصائص جديدة من الحركة والمرونة وإمكانية الحذف والتعديل.

وتجسّد قصائد الحاسوب للشاعر عارف الساعدي هذا التحول بوضوح، من خلال التركيز على تأثير التكنولوجيا في الذات الإبداعية، سواء في لحظات الكتابة المباشرة عبر الوسيط الرقمي، أو في تصوير الحياة اليومية التي تغيّرت بفعل الأجهزة الرقمية. وهكذا، تصبح الرقمنة الشعرية جزءًا من أثر أوسع للتكنولوجيا، يشمل التحولات الثقافية والاجتماعية والنفسية للإنسان، ويفتح المجال لدراسة العلاقة المعقدة بين الذات والآلة في تجربة الشعر الحديث.

ويمثل هذا التحول الثقافي في العصر الرقمي بروزًا واضحًا في طبيعة التواصل، إذ تتوازى هذه الشبكات مع تحطيم الحواجز والتمايزات بين وسائل الإعلام المختلفة، وبين الثقافة الشعبية والثقافة النخبوية، وبين الترفيه والمعرفة، بحيث تذوب جميع أشكال التعبير الثقافي في الفضاء الرقمي، الذي يربط بين مختلف أنماط الوعي الإنساني في إطار واحد (البحياوي، 2000، ص. 130).

ويُعد هذا التحول الثقافي الجديد في الأدب قائمًا على حضور الوسيط الرقمي بين المؤلف والقارئ، إذ يُسهم في جعل الإنتاج الأدبي قابلًا للتداول والتفاعل، ويتجلى بوصفه فضاءً واسعًا يحتوي اللغة والخيال والواقع، في صورة عالم جامع يصعب تجزئته (يقطين، 2007، ص. 247).

ولا يقتصر هذا التحول على تداخل التقنية في الإنتاج الإبداعي، بل يمتد إلى تأثيرها في حياة الإنسان ذاتها. ومن هنا ظهر مفهوم الأدب الرقمي، المرتبط بظهور التقنية القائمة على النظام الثنائي (0 و1) عبر وسيط الحاسوب (الرحاحلة، 2018، ص. 19). وقد أصبح التزاوج بين الأدب والتكنولوجيا نتيجة حتمية فرضها الواقع الثقافي، إلى جانب ما تحمله التكنولوجيا من إغراءات، خصوصًا مع ظهور مصطلح النص المترابط(Hypertext) ، الذي ارتبط بتصورات نقدية حداثية استشرفت شكل النص في المستقبل (الخطيب، 2001، ص. 55).

ويحيل هذا التصور إلى أن الأدب الرقمي لا يقتصر على ما كُتب في عصر التكنولوجيا، بل يشمل أيضًا النصوص التي تتشكل عبر النشر الرقمي وتتفاعل مع الوسيط والجمهور، وهو ما يُعرف بالأدب التفاعلي، فضلًا عن الأدب الذي يعكس حياة الذات الإنسانية في العصر الرقمي (أسليم، 2017، ص 1)

وفي المقابل، يختلف الأدب الرقمي عن الأدب الكلاسيكي التقليدي، الذي يتمثل في الكتابات الإبداعية والنقدية التي اكتمل تشكلها قبل الثورة الرقمية، ويتم تداولها دون وسائط رقمية (البريكي، 2008، ص. 43).

ويبرز الفرق أيضًا في كون الأدب الرقمي أكثر شمولية ومرونة وقابلية للتغيير، إذ يُعد نصًا مفتوحًا يسمح بالتعديل المستمر، على خلاف النص الورقي الذي يكتسب صيغته النهائية بمجرد نشره (الرحاحلة، 2018، ص. 31–32). كما يتميز النص الرقمي باتساع فضائه مقارنة بالنص الورقي، الذي قد يتعرض للإقصاء بسبب الرقابة أو تعقيدات النشر (البريكي، 2008، ص. 32).

ويرتبط هذا التحول بتغيرات ثقافية أوسع، حيث لم يعد النص الأدبي كيانًا ثابتًا؛ إنما أصبح جزءًا من فضاء متحوّل يعيد تشكيل العلاقة بين المبدع والمتلقي (دحو، 2017، ص. 67). وقد أدى ذلك إلى تقليص الحدود بين المؤلف والقارئ، بحيث أصبح القارئ شريكًا في إنتاج المعنى (زرقاوي، 2011، ص. 185)، كما تراجعت سلطة التصنيف داخل الفضاء الرقمي، الذي لم يعد يميز بوضوح بين الكاتب والمتلقي (زرقاوي، 2011، ص. 185).

ويتعمّق هذا التحول في ظل الفضاء السبراني، حيث تتغير أنماط الإنتاج والتلقي، وتتداخل الوسائط بصورة غير مسبوقة (بسيوني، 2016، ص. 205–206).

وبناءً على ذلك، فإن الأدب الرقمي يمثل امتدادًا جديدًا للأدب الورقي فرضته التحولات التقنية. ومن هذا المنطلق، تبرز الرقمنة الشعرية بوصفها شكلًا من أشكال الإبداع الرقمي الذي يعكس حياة الذات الإنسانية في ظل التكنولوجيا، حيث ينتقل المبدع من الكتابة التقليدية إلى وسيط جديد هو الحاسوب، مع احتفاظه باللغة والاستعارة بوصفهما أدوات للتعبير عن اغتراب الذات.

وقد أصبح هذا الاغتراب الرقمي سمة بارزة في حياة الإنسان المعاصر، وساهمت التكنولوجيا في تحويل البنية الثقافية واللغوية تؤثر في العلاقات الإنسانية، وهو ما انعكس بشكل مباشر على الأدب.

وعلى هذا الأساس، تُعد الرقمنة الشعرية جزءًا من الأدب الرقمي الذي يعالج حياة الإنسان في العصر الرقمي، ولا تقتصر على النشر أو التفاعل. فالأدب الرقمي يشمل أنماطًا متعددة من الكتابة، ويعيد تعريف العملية الإبداعية التي كانت في الأدب الورقي تقوم على ثلاثة أطراف: الكاتب، النص، القارئ، بينما أصبحت في الأدب الرقمي تقوم على أربعة أطراف: المبدع، النص، الحاسوب، والمتلقي.

وقد أسهم دخول الحاسوب في هذه العملية في إضفاء مرونة كبيرة على الكتابة، لكنها مرونة قد تقترب أحيانًا من استهلاك الإبداع نفسه، مما يعكس أحد أوجه تأثير التكنولوجيا في استهلاك الذات الإنسانية وتعميق اغترابها.
كما أدى هذا التحول إلى إتاحة النشر للجميع، حتى أصبح غير المبدع يوازي المبدع، في ظل انتشار نصوص تفتقر إلى القيمة الجمالية، إلى جانب تغيّر الذوق العام، الذي أصبح متقلبًا في كثير من الأحيان، ولا يسهم في تطوير الإبداع.
وقد دفع ذلك بعض الكتّاب إلى العزوف عن الكتابة، في ظل ما يمكن وصفه بالرثاثة الرقمية التي لا تحتفي بالجيد والمختلف، كما أن الاندماج الظاهري في الحياة الرقمية لم يؤدِّ دائمًا إلى تعزيز الإبداع، بل عمّق الفجوة لدى بعضهم، فلم يستطيعوا الاستمرار في الكتابة، وأصبح الأسلوب الكلاسيكي خارج ذائقة الجيل الرقمي.
ومن جهة أخرى، أسهمت الرقمنة في استهلاك بعض الأشكال الشعرية، مثل قصيدة النثر، التي تحولت في كثير من الأحيان إلى خواطر يومية تُنشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي. كما أعادت النظم الرقمية تعريف الإبداع من خلال الآلة، وقلّصت الحدود بين القراءة والكتابة، وبين المؤلف والقارئ.
وفي هذا السياق، تبقى الإنترنت فضاءً مفتوحًا تتراجع فيه السيطرة، فلا يملك أحد منح صفة "كاتب" أو نزعها، ويسعى كثيرون إلى إثبات حضورهم عبر تسميات متعددة، مثل الكاتب الرقمي أو الناشط الإلكتروني، في سبيل تحقيق الانتشار والتأثير داخل هذا الفضاء.
ينطلق هذا البحث في رصد تمثّلات الذات الإبداعية داخل القصيدة المعاصرة؟ ولا يقتصر التحول في التجربة الشعرية على وسائط النشر أو أشكال التلقي؛ وإنما يبحث في جوهر العملية الإبداعية ذاتها، بما يفرض إعادة النظر في المفاهيم النقدية التقليدية المرتبطة بالشعر.
وانطلاقًا من ذلك، يسعى البحث إلى الإجابة عن السؤال الآتي: كيف تتجلّى الرقمنة الشعرية في قصائد الحاسوب عند عارف الساعدي، بوصفها تحوّلًا ثقافيًا يعيد تشكيل العلاقة بين الشاعر والنص والمتلقي؟
ويفترض البحث أن الرقمنة الشعرية تمثّل تحوّل عميق في الوعي الإبداعي يتجاوز الانتقال التقني؛ إذ تتحوّل الذات الشعرية من مركز منتِج للمعنى إلى كيان متفاعل داخل شبكة دلالية رقمية متعددة الوسائط، بما يفضي إلى إعادة بناء البنية الجمالية للنص الشعري.

❖ ***العلامات الثقافية الرقمية في قصائد الحاسوب:***

تشكّل مجموعة قصائد الحاسوب عتبة دلالية منسجمة مع مضمونها، إذ يحيل العنوان منذ البدء إلى مركزية الوسيط الرقمي في تشكيل التجربة الشعرية. وتتجاوز هذه المركزية التكنولوجية حدود الموضوع التقني الذي يتناغم مع الحياة العصرية، فيمتد أثرها لتطال تمثّلات الذات الإنسانية في علاقتها بالتكنولوجيا، بدءًا من الحاسوب وصولًا إلى الهاتف المحمول، بما يعكس تحوّل الحياة اليومية إلى فضاء رقمي متداخل مع الوعي الإبداعي.ونقرأ في قصيدة :

رقم (6)
ما أسعدني
يوم ذهبتُ إلى السوق وحيدا
ابتاع الحاسوب
وأرقصُ في فرحٍ
منتشيا بشراء صديقٍ
يتقاسم أفكاري وحياتي
هيأتُ له منضدةً
كي يرتاح عليها
حتى صار فتى من فتيان البيت (الساعدي، 2025، ص. 25).

يكشف النص عن تحوّل نوعي في علاقة الإنسان بالأشياء، حيث يتحوّل الحاسوب من أداة تقنية إلى كيان ذي حمولة وجدانية. ولم يعد اقتناؤه فعلًا وظيفيًا؛ وإنما طقسًا شعوريًا يوازي، و يتجاوز، فرحة اقتناء الكتاب في الثقافة التقليدية. وهنا تتجلّى إحدى صور الرقمنة الشعرية بوصفها إعادة تشكيل للحسّ الإبداعي، إذ تنشطر الذات من مركز واحد إلى ذات مزدوجة: ذات إنسانية وأخرى رقمية تتقاطع معها في إنتاج المعنى.ويتعزّز هذا التحول حين يرتقي الحاسوب إلى مرتبة (الصديق)، ويدخل ضمن بنية العائلة، بما يكشف عن انتقال التكنولوجيا من الهامش إلى مركز التكوين الوجودي للذات المعاصرة. إننا أمام تشخيص رقمي يُعيد توزيع العلاقة بين الإنسان والآلة.في قصيدة (7)، يتخذ التحول بعدًا أكثر تعقيدًا:

رقم (7)
ماذا نصنع؟؟؟
هذا الحاسوب مريضُ هذي الليلة

لابد له من وقتٍ كي يرتاح
لا بد لهذي الجمل المغلومة أن تنزاح
عن صدر الحاسوب
لكي يغفو مبتهجا
بفراغ الحائط
مكتفيا بالغابات المحروقة
في صدر الشاعر.(الساعدي، 2025، ص29.)

يرصد النص أنسنة الذاكرة الرقمية مقابل رقمنة الألم الإنساني. فالحاسوب لم يعد آلة تقنية؛ وإنما أخذ يتناغم مع الحالة الإنسانية بإنه قابل للعطب الشعوري والامتلاء بوصفه كائنًا قابلًا للألم. هنا يحدث انتقال دلالي لافت هو الألم تجاوز الذات الإنسانية؛ لينتقل للذاكرة الرقمية. وهذا ما يعكس ما يمكن تسميته الملفات تجاوزت وظيفية البيانات، فصارت حمولة شعورية تثقل الجهاز كما تثقل القلب. وفي المقابل، يظهر الشاعر عاجزًا عن التفريغ، عالقًا بين وسيطين:الورق الذي غادره،والحاسوب الذي لا يحتمل فائضه الداخلي. وهنا تتجلى الرقمنة الشعرية بوصفها مأزقا وجوديا يتعدى التحول التقني الذي لامس الذات الإبداعية للشاعر.أما في قصيدة (9)، فيبرز التوتر بين الماضي الرقمي البدائي (الطين) والحاضر الإلكتروني. فنقرأ:

رقم (9)
كتب الأجداد على الطين
حكايتهم
وكتبنا نحن على الحاسوب
حكايتنا
ومضوا
ومضينا
واختلف الدرب علينا
لا نحن حفظنا
ما كتبه الأجداد
ولا الحاسوب الأخرس
رد العمر الينا. (الساعدي، 2025، ص. 32.)

يقارن النص بين الكتابة القديمة والكتابة الإلكترونية، فهو لا يعقد مقارنة زمنية فحسب، بل يؤسس لمفارقة حضارية على الرغم من التطور التقني ، بقي الإنسان يعيش في حالة اغتراب دائم فلم يتحقق الوعد بالخلود أو الاستعادة. وهنا تتكشف الرقمنة بوصفها وهم استمرارية، وتظهر الذات في حالة اغتراب بين نظامين دلاليين:أصالة ماضية وسيولة رقمية حاضرة؛إنها ذات معلّقة في (زمن هجين)، لا تنتمي بالكامل لأيّ منهما.**وفي قصيدة (11)**، يبلغ التحول الثقافي ذروته:

لن أبكي
فهنالك وجه في الشاشة يبكي بدلًا عني (الساعدي، 2025، ص40)

يرصد النص أن الرقمنة إعادة تشكيل التعبير الإنساني ؛ من خلال استبدال التجربة نفسها فالحزن أصبح حالة رقمية يفتقد إلى الشعور الحي ، فهو يُودّى رقمياً عبر واجهات جاهزة (صور، رموز، تعزيات) وهذا يمثل ذروة ما يمكن أن تختبره الذات الإنسانية وتغدو أقل حضورًا من تمثيلها الرقمي.

وفي قصيدة (14)، يتجلى تفكك العاطفة في بعدها العاطفي, ونقرأ:

صورة جاهزة
يرسلها النقال صمتًا(الساعدي ، 2025، ص 51)

نرى أن الحب هنا لم يعد تجربة بين ذاتين؛ وإنما منتجًا متداولًا، فاقدًا للخصوصية والتفرّد.إنه حب قابل للتكرار، للاستهلاك، وللاستبدال، ما يعكس انتقال العاطفة من تجربة وجودية إلى وحدة رقمية قابل للإرسال. ونقرأ في قصيدة :

رقم (19)
مذ دخل النقال البيت
اختفيت الأشياءُ سريعا
مثلا
كان المطبخُ في زاوية البيت

يغصُ بكل النسوة
أمي كانت تحكي للرز فينضج
أما نحن الصبيان
فندخل هذا المطبخ
هذا العالم
نسرق ماعون الرز...
أما الآن
بعد دخول النقال
لا يطبخ شيء
في هذا البيت
وباردة كل الاكلات

الرز يجيء مع الطلبات.(الساعدي، 2025، ص. 61).

تكشف هذه القصيدة عن تحوّل يتجاوز حضور التقنية إلى إعادة تشكيل البنية الحياتية اليومية. فالمطبخ، بوصفه فضاءً حميميًا يجمع العائلة ويؤسس لطقوس المشاركة، يتحول إلى فضاء غائب، لتحلّ محلّه ثقافة (الطلب الجاهز). والتحول الثقافي هنا ليست النقال بحد ذاته؛ وإنما تفكك الفعل الجماعي الذي كان يُنتج الدفء العائلي.فالأم التي (**تحكي للرز فينضـــج**) تمثل نموذجًا للذاكرة الحية، حيث يمتزج الفعل المادي (الطبخ) بالبعد العاطفي (الحكاية). أما في الحاضر الرقمي، فقد انقطعت هذه العلاقة، ليحلّ محلها فعل استهلاكي بارد. وهنا تتجلى الرقمنة الشعرية في بعدها الثقافي من كونها وسيطا إلى قوة رمزية تقنية قامت بتغير أسلوب الحياة ، فهي تفصل بين الإنسان وتجربته الحسية المباشرة. فالطعام أصبح خارج نطاق البيت ، يُستدعى من الفضاءالخارجي، يفتقد إلى حنان الأم والطعم والدفء.وبذلك، يتحول النص إلى قراءة في رقمنة الحميمية وتحويلها إلى تجربة استهلاكية.ونقرأ في قصيدة :

رقم (22)
مذ دخل النقال البيت
اختفت الأشياء سريعا
كنا نحن الطلاب
طلال الصف الأول
حتى السادس
ليليا
نقرأ الواجب في البيت
ونحل الدرس بصمت... (الساعدي، 2025، ص. 64–65)

تنتقل هذه القصيدة من الفضاء العائلي إلى الفضاء التعليمي، لتكشف عن تحوّل في علاقة الإنسان بالمعرفة. ففعل (القراءة الليلية) و"حلّ الواجب" يحيل إلى نموذج تقليدي للتعلّم قائم على التركيز،العزلة المنتجة،التدرّج المعرفي؛لكن دخول الهاتف المحمول يخلخل هذه البنية، ليحوّل المعرفة من عملية تراكمية إلىتدفّق سريع ومجزأ،فالاختفاء الذي يتكرر (**"اختفت الأشـياء"**) لا يشير إلى أدوات مادية فقط؛ وإنما إلى اختفاء زمن التعلم،واختفاء الانتباه العميق.و تتجلى الرقمنة الشعرية في بعدها الإدراكي، إذ النص يعكس تجربة معرفية غير مستقرة ، تدل على تفكك الوعي تحت ضغط الوسيط الرقمي.وإنتاج المعرفة ليس من مهام الذات المتعلمة الإيجابية، فبزغت ذات سلبية متلقية لشذرات متناثرة، مما يعيد تشكيل علاقتها بالنص، وباللغة، وبالعالم.

<u>الخاتمة :</u>

- تكشف هذه الدراسة أن التحوّل الذي أحدثته التكنولوجيا الرقمية في الشعر المعاصر ، امتد ليطال جوهر العملية الإبداعية ذاتها. فقد تحوّلت الرقمنة من أداة لنقل النص إلى قوة فاعلة في إعادة تشكيل بنيته الداخلية، بما انعكس بصورة مباشرة على تمثّلات الذات الإبداعية داخل القصيدة.
- وقد أظهرت قصائد الحاسوب عند عارف الساعدي أن الذات الشعرية فقدت مركزيتها في إنتاج المعنى، وتحولت إلى كيان تفاعليً يتشكّل داخل فضاء رقمي يعيد صياغتها ويحوّلها إلى تجربة إبداعية مركّبة.
- رصدت القصائد عن تحوّلات عميقة في بنية الحياة اليومية، شملت العاطفة، والذاكرة، والعلاقات الاجتماعية، وأنماط المعرفة، حيث لم تعد هذه المجالات منفصلة عن بنية الوسيط الرقمي. وهو ما جعل الرقمنة الشعرية تعبيرًا عن تحوّل ثقافي شامل، يعيد تشكيل الإنسان في علاقته بذاته وبالعالم من حوله.

- يفرض هذا التحوّل ضرورة إعادة النظر في الأدوات النقدية لتفكيك واستيعاب طبيعة النصوص الشعرية في العصر الرقمي، واستبدالها بمقاربات ثقافية أكثر انفتاحًا، قادرة على قراءة النص بوصفه نتاجًا لتفاعل معقّد بين الإبداع والتكنولوجيا.
- الشعر الرقمي لا يمكن النظر إليه بوصفه امتدادًا للشعر التقليدي فحسب، بل يمثل إعادة تأسيس له ضمن أفق ثقافي جديد، يعيد تعريف العلاقة بين الشاعر والنص والمتلقي، ويفتح المجال أمام دراسات لاحقة تُعنى بتحليل تمثّلات الذات الرقمية في أنماط شعرية أخرى، بما يسهم في تعميق فهم التحوّلات التي يشهدها الأدب في العصر الرقمي.

❖ ***الهوامش:***

(1) البحياوي، يحيى، 2000، عولمة الثقافة، منشورات عكاظ المغرب، ص. 130
(2) يقطين، سعيد، 2007، من النص إلى النص المترابط: مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ص. 247
(3) الرحاحلة، أحمد زهير، 2018، نظرية الأدب الرقمي: ملامح التأسيس وآفاق التجريب، دار فضاءات، عمّان، ط1، ص. 19
(4) الخطيب، حسام، 2001، آفاق الإبداع ومرجعيته في عصر المعلوماتية: حوارات لقرن جديد، دار الفكر، دمشق، ص. 55
(5) أسليم، محمد، بدون تاريخ، الرقمية وإعادة تشكيل الحقل الأدبي، دراسة منشورة على موقع ضفة ثالثة، تم الاسترجاع من https://diffah.alaraby.co.uk/diffah :
(6) البريكي، فاطمة، 2008، الكتابة والتكنولوجيا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/بيروت، ط1، ص. 43
(7) الرحاحلة، أحمد زهير، 2018، نظرية الأدب الرقمي: ملامح التأسيس وآفاق التجريب، دار فضاءات، عمّان، ط1، ص. 31–32
(8) البريكي، فاطمة، 2008، الكتابة والتكنولوجيا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/بيروت، ط1، ص. 32
(9) دحو، حسين، 2017، النص الرقمي في الأدب العربي من الورقية إلى الرقمنة: وجه آخر لما بعد الحداثة، مجلة مقاليد، العدد 13، الجزائر، ديسمبر، ص. 67
(10) زرقاوي، عمر، 2011، الأدب التفاعلي واتجاهات ما بعد البنيوية، مجلة ثقافات، كلية الآداب، جامعة البحرين، العدد 24، ص. 185
(11) زرقاوي، عمر، 2011، الأدب التفاعلي واتجاهات ما بعد البنيوية، مجلة ثقافات، العدد 24، ص. 185
(12) بسيوني، عبد الحميد، 2016، الفضاء السبراني وتحولات الإبداع، مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر، القاهرة، ط1، ص. 205–206
(13) الساعدي، عارف، 2025، قصائد الحاسوب، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ط1، ص. 25
(14) المصدر نفسه، ص. 29
(15) المصدر نفسه، ص. 32
(16) المصدر نفسه، ص. 39–40
(17) المصدر نفسه، ص. 47
(18) المصدر نفسه، ص. 51
(19) المصدر نفسه، ص. 61
(20) المصدر نفسه، ص. 64–65
(21) المصدر نفسه، ص. 73

❖ **المصادر والمراجع:**

- ***الكتب:***

❖ البحياوي، يحيى. (2000). عولمة الثقافة. المغرب: منشورات عكاظ.
❖ يقطين، سعيد. (2007). من النص إلى النص المترابط. بيروت: المركز الثقافي العربي.
❖ الرحاحلة، أحمد زهير. (2018). نظرية الأدب الرقمي. عمان: دار فضاءات.
❖ الخطيب، حسام. (2001). آفاق الإبداع ومرجعيته في عصر المعلوماتية. دمشق: دار الفكر.
❖ البريكي، فاطمة. (2008). الكتابة والتكنولوجيا. بيروت: المركز الثقافي العربي.
❖ بسيوني، عبد الحميد. (2016). الفضاء السبراني وتحولات الإبداع. القاهرة: أروقة.

- ***المقالات:***

❖ زرقاوي، عمر. (2011). الأدب التفاعلي واتجاهات ما بعد البنيوية. مجلة ثقافات، العدد 24، ص. 185.

- ***المواقع الإلكترونية:***

❖ أسليم، محمد. الرقمية وإعادة تشكيل الحقل الأدبي.
❖ تم الاسترجاع من https://diffah.alaraby.co.uk/diffah :

- ***المجموعة الشعرية:***

❖ الساعدي، عارف. (2025). قصائد الحاسوب. بغداد: دار ومكتبة عدنان.

References:

- *Books:*

❖ Al-Bahiyawi, Yahya. (2000). Globalization of Culture. Morocco: Okaz Publications.
❖ Yaqtin, Said. (2007). From Text to Hypertext. Beirut: Arab Cultural Center.
❖ Al-Rahahleh, Ahmad Zuhair. (2018). Digital Literature Theory. Amman: Dar Fadaat.
❖ Al-Khatib, Hussam. (2001). Horizons of Creativity and Its References in the Age of Informatics. Damascus: Dar Al-Fikr.
❖ Al-Buraiki, Fatima. (2008). Writing and Technology. Beirut: Arab Cultural Center.
❖ Basyouni, Abdel Hamid. (2016). Cyberspace and the Transformations of Creativity. Cairo: Aroqa.

- ***Articles***:

❖ Zarqawi, Omar. (2011). Interactive literature and post-structuralist trends. Thaqafat Journal, Issue 24, p. 185.

- **Websites**:

❖ Aslim, Mohammed. Digitalization and the Reshaping of the Literary Field.
❖ Retrieved from: https://diffah.alaraby.co.uk/diffah

- ***Poetry Collection:***

❖ Al-Saadi, Aref. (2025). Computer Poems. Baghdad: Adnan Library and Publishing House.

Textual Structure Analysis of Surat Al-Qasas up to Verse(50)

Lect. Sabreen Khalif Mutair , (PhD)
College of Education for Human Sciences / University of Wasit
smutayr@uowasit.edu.iq

Abstract

Since modern linguistic studies focus on text analysis, the factors influencing it, and how textual expressions are directed to convey diverse meanings to the recipient, they also approach the text as a linguistic product shaped by internal and external circumstances. A text is viewed as a reflection of the speaker's inner state, as well as the result of the causes and contexts that led to its production. Based on the importance of this perspective, the present research seeks to shed light on the topic entitled "Textual Structure Analysis of Surat Al-Qasas up to Verse 50." The study aims to analyze this blessed text according to a plan built on three main axes. The first axis addresses the analysis of the micro-structure, which represents the smallest unit of the text (letters).The second axis examines the middle structure of the text, namely the lexical level and the sentences and stylistic forms it contains, such as the vocative, emphasis, command, and interrogative structures. The third axis analyzes the macro-structure of the text, focusing on larger constructions such as events, mechanisms of cohesion, and the sequential development of the narrative that leads to the overall meaning. The study concludes with the most significant findings. It is also necessary to clarify the reason for limiting the study to verse (50), which is based on two considerations. First, due to the importance of Surat Al-Qasas in general—especially the story of Moses (peace be upon him)—this blessed section covers the story of Prophet Moses from the circumstances preceding his birth until his prophethood, presenting his story in full with its highly significant events. Second, because numerous studies have already examined the entire surah, this research avoids repetition by restricting the analysis to this particular section. May Allah grant success and acceptance.

Keywords: Analysis, Textual Structure, Surat Al-Qasas, Prophet Moses (peace be upon him).

تحليل البنية النصيّة في سورة القصص حتى آية (50)

م.د صابرين خليف مطير
جامعة واسط/كلية التربية للعلوم الانسانية
Smutayr@uowasit.edu.iq

الملخص

لما كانت الدراسات اللغوية الحديثة تركز على تحليل النص والعوامل المؤثرة فيه وكيفية توجيه ألفاظ النص في ايصال الدلالات المتنوعة للمتلقي وكذلك تقوم على دراسة النص بوصفه نتاج لغوي وليد ظروف داخلية وخارجية وما هو إلّا انعكاس لباطن المتكلم ودراسة الأسباب والسّياقات التي أدّت الى انتاج هذا النص وانطلاقا من أهمية هذا الأمر سيحاول هذا البحث تسليط الضوء على العنوان: (تحليل البنية النصية في سورة القصص حتى آية 50) إذ يهدف الى تحليل هذا النص المبارك بخطة تقوم على ثلاثة محاور المحور الأول: سيتناول تحليل البنية الصغرى (الحروف والضمائر) أمّا المحور الثاني: فسيتناول تحليل البنية الوسطى للنص وهي المفردة وما فيها من جمل وأساليب مثل أسلوب النداء ، والتوكيد ، والأمر ، وأمّا المحور الثالث: فسيتناول تحليل البنية الكبرى للنص وهي التراكيب مثل الأحداث وآلية الترابط وتسلسل القصة المؤدية للمعنى العام وخاتمة بأهم نتائج البحث ، ولا ننسى أن نبين الغاية في تحديد الدراسة حتى آية 50 وذلك لسببين فأما الأول فهو لأهمية سورة القصص عامة ولا سيما قصة النبي موسى (ع) فهذا الجزء المبارك يتناول قصة النبي موسى(ع) بدءا من الظروف التي تسبق ولادته وانتهاء بنبوته وسرد قصته كاملة وما فيها من أحداث مهمة جدا ،وأمّا السبب الآخر فيكمن في كثرة الدراسات التي تناولت هذه السورة لذلك ابتعدت عن تكرار الدراسة للسورة كاملة فقيدت الدراسة بهذا الجزء المبارك ومن الله التوفيق والقبول .

الكلمات المفتاحية :تحليل ، البنية النصية ، سورة القصص، النبي موسى (ع)

المقدمة

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ، والصّلاة والسّلام على سيد الخلق أحمد ، وعلى وصيه الوليّ المسدّد ، وعلى آله الطّيبين الطّاهرين سلام دائم مجدّد وبعد ...

يتكون النص من وحدات لغوية منوعة بدءا من أصغر وحدة لغوية وهي الحرف وحتى أكبر وحدة لغوية وهي التركيب ، ويخضع لظروف وقوانين خارجية تتحكم في توجيه ألفاظه نحو الدلالات تؤثر فيه تأثيرا مباشرا ، وإذا ما أردنا أنْ نبحث في المعنى العام لهذا النص فعلينا أنْ نقوم بخطوات مهمة فأما الأولى فتتمثل في تحليل هذا النص الى عناصره الأساسية ، وأما الثانية فتقوم بدراسة العلاقات التي تربط هذه العناصر مع بعضها داخل هذا النص هل نُظّمت اعتباطا أم أنّ هناك قانون لغوي قد خضعت له ؟ ثم تأتي الخطوة الأخيرة التي تشتمل على دراسة الموجّه الرئيس لتلك الألفاظ داخل هذا النظام ألا وهو السياق الذي يوجّه الألفاظ صغيرها وكبيرها وصولا الى الدلالات المبتغاة من النص ، ومن هذا المنطلق المهم ارتأيت أن يكون بحثي تحت عنوان: (تحليل البنية النصية في سورة القصص حتى آية 50) والذي قُسّم على مقدمة وثلاثة محاور وهي : المحور الأول: تحليل البنية الصغرى للنص (الحروف والضّمائر) ، والمحور الثاني : تحليل البنية الوسطى للنص وهي(الأساليب) ، والمحور الثالث: تحليل البنية الكبرى للنص وهي التراكيب ويضم (السّياق الأحداث) تليها خاتمة بأهم النتائج . وقد اتبعتُ فيه المنهج الوصفي التحليلي الاحصائي الذي يقوم على وصف البنى وتحليلها الى عناصرها واحصاء العناصر التي كوّنت النص . وأخيرا لا يسعني إلّا أن أشكر الله أولا وآخرا على كل شيء وأشكر كل من ساندني في إتمامه ومن الله القبول والتوفيق .

المحور الاول

البنية الصغرى (الحروف والضمائر)

يمكننا القول إنّ أصغر وحدة في البنية النصية هي الحرف فمنه تتكون المفردة سواء أكانت فعلا أو اسما وللحروف أهمية كبيرة في ربط الألفاظ ببعضها فهي تقوم بوظيفتين مهمتين الأولى تتمثل بربط الألفاظ مع بعضها ضمن نسيج لغوي عام ، وأما الثانية فهي تحديد الدلالة المبتغاة من هذه الألفاظ وقد تتغير تلك الدلالات بتغير الحرف ، والحرف كما عرفوه هو " الأصوات التي يحدث أثناء النطق بها اعتراض لمجرى الهواء أو هي التي يحدث عند النطق بها انسداد جزئي او كلي في مواضع جهاز النطق (ينظر البكوش 38، وعمر: 311) ، والحرف هو القسم الثالث لأقسام الكلام بعد الاسم والفعل سمي حرفا وأداة فالأداة هي وحدة لغوية صغرى تقوم بوظيفة التعليق داخل النص فهي التي تربط الجمل وهو ما أطلق عليه عند النحاة القدماء حروف المعاني إذ يقول الزجاجي: " إنّ أحد حروف المعاني وهو الذي يلتمسه النحويون فهو أن يقال : الحرف ما دل على معنى في غيره نحو (من) والى وثم وما اشبه ذلك وشرحه ان (من) تدخل في الكلام للتبعيض فهي تبعيض غيرها لا على تبعيض نفسها ...وكذلك سائر وجوهها وكذلك سائر حروف المعاني " (الزجاجي : 1986، 55) .

الأدوات في العربية كثيرة دخلت الاستعمال على صورة مجموعات كل مجموعة منها تنتظم عدة ادوات تشترك في دلالة عامة وتختلف فيما بينها في الاستعمالات الخاصة (انيس:1978، 293) ومن الحروف التي وردت في جزء دراستنا لسورة القصص هي :

أولا - حروف الجر

هي مجموعة حروف مختصة بالأسماء تسميتها بصرية أما الكوفيون فقد اطلقوا عليها (حروف الإضافة) أو حروف الصفات (ابن مالك:2000، 3/3 عددها عشرون حرفا جمعت في البيت(ابن عقيل :1،

هاك حروف الجر وهي : من الى حتى خلا حاشا عدا في عن على

مذ منذ رب اللام كي واو وتاء والكاف والباء ولعل ومتى

وقد وردت حروف الجر في مواضع كثيرة ومتفرقة من سورة القصص وسنذكرها هنا حسب عدد حروفها – فمنها الاحادية الوضع والثنائية الوضع وهي كالآتي :

1- حروف الجر الأحادية: من الحروف الأحادية الوضع التي وردت في جزء دراستنا هي : (الباء واللام)

- الباء هي حرف اختص بالجر إذ قيل " اعلم أنّ الباء المفردة لا تكون في كلام العرب إلّا جارّة لا غير تخفض ما بعدها على كل حال " (الزجاجي،1984، 142) ومن معانيها الاستعانة والتعدية والتعويض والالصاق والمصاحبة (ابن مالك :2000، 5-17) ومن دخولها على الظرف قوله تعالى على لسان الرجل: " فاذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه "(القصص:18) وكذلك في قوله تعالى " كما قتلت نفسا بالأمس" (القصص:19) دخل حرف الجر الباء على ظرف الزمان(الأمس) ولعل الغاية من استعمال هذا الظرف دون غيره في هذا السياق للدلالة على قرب الوقت الذي قتل فيه النبي موسى(ع) ذلك الرجل حين وجد الشجار فأراد المتكلم بيان صورة واضحة لتذكير النبي موسى بقتل ذلك الرجل القبطي من جهة ، ولإعلام الحضور بحقيقة النبي موسى بانه ليس مصلحا بل قاتلا ويريد القتل مرة أخرى فالغاية هنا قرب المدة الزمنية واثبات تهمة القتل للنبي موسى(ع) .

- دخولها على الضمائر قوله تعالى :" فبصرت به " القصص 11 قيل إنّ الباء هنا تفيد التعدية والابصار الحسي اي أبصرته عن جنب أي عن بعد (الطباطبائي:1973، 209/16) ويأتي هذا الحدث عقيب طلب أم موسى (ع) من أخته فقالت لأخته قصيه أي تقصي أخباره والقص اتباع الأثر فبصرت به جاء حرف العطف الفاء مباشرة لتتابع الحدث ، ومنها قوله تعالى: " إنّ الملأ يأتمرون

بك" (القصص: 20) الائتمار هنا المشاورة والنصيحة الباء للتعدية وربما تكون بمعنى يأتمرون بأمرك أي يتشاورون بأمرك ، وهنا فائدة لِمَ قال يأتمرون بك ولم يقل يأتمرون عليك أي يتشاورون حول قتلك استعمل الباء لإلصاق الفعل به اي الائتمار ملاصق لهم فهو من أفعالهم المعتادين عليها .

- ومن دخول الباء على (ما المصدرية) " قال ربّ بما أنعمتَ عليّ " (القصص: 17) اختلف في هذه الباء فقيل هي للسببية والمعنى ربّ بسبب ما أنعمت علي لك علي أن لا أكون معينا للمجرمين وقيل إنّها للقسم والجواب محذوف والمعنى أقسم بما أنعمت علي لأتوبنّ ، وقيل القسم استعطافي أي اقسمك أن تعطف علي وتعصمني (الطباطبائي:1973، 209/16) ومنها :" ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم " (القصص 47) الباء هنا سببية .

- ومن دخولها على اسم الاشارة " وما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين " (القصص 36) الباء هنا تفيد التعدية.

- من دخولها على الأسماء " فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا قال لأهله امكثوا إنّي آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر " (القصص 29) الباء الأولى تفيد المصاحبة أي مع أهله الباء الثانية ربما للتبعيض " سنشد عضدك بأخيك ...." (القصص 35) والباء هنا للإلصاق والمصاحبة وقيل إنّ معناها نقويك بأخيك (البغوي:1420، 389) وقيل هي من باب الاستعارة أي والمعنى " سنجعله رسولا معك ونؤيدك بأن نقرنه اليك في النبوة وننصرك به" (الطبرسي:2006، 200/7)" فلما جاءهم موسى بآياتنا قالوا ما هذا إلا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين "(القصص)36 الباء هنا للمصاحبة ومنها : " وقال موسى ربي اعلم بمن جاء بالهدى " (القصص 37) الباء الاولى تفيد التعدية اما الثانية فهي للمصاحبة، وكذلك وردت في مواضع (القصص 44 46 47 48 49 50)

اذن ورد حرف الجر الباء (20مرة)

- اللام

وهي على قسمين عاملة وغير عاملة العاملة هي الجارة هي حرف عامل جار واللام الجارة لها معان كثيرة جمعت منها ثلاثين قسما (المرادي:1992، 96) وقيل لها معاني تصل الى عشرين (ابن هشام:1985، 57) وقد وردت اللام في مواضع كثيرة في جزء دراستنا حتى بلغت أربعة وعشرين موضعا ومنها :" ونمكن لهم ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون" (القصص 6) يبدو أنّ اللام هنا جاءت للاختصاص بان هذه النعمة خاصة لهم لذلك جاءت معطوفة على جملة نِعم كلها مسبوقة بفعل الإرادة وهي (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم ونري ....) هذه النعم منة الله عليهم هي عطاء وهداية بعد الضعف والذل الذي تعرضوا له بعد القوة تأتي الإمامة نجعلهم أئمة وحين يجعلهم أئمة حتما سيروثون الأرض فهذا التمكين من تلك النعم هو خاص لهم لا لغيرهم ، وقيل نمكن أي نوطئ لهم في أرض الشام(تفسير الطبري ، ومنه :" ليكون لهم عدوا وحزنا " (القصص: 8) هنا خصص اللام بقوم فرعون فلم يقل لهما اي لفرعون وهامان بل استعمل لفظ الجمع ليدل على الجميع " وقالت امرأت فرعون قرة عين لي ولك " (القصص:9) أما اللام ها هنا فهي ايضا للاختصاص فجاء التعبير بالمفرد قرة عين لي ولك ولم تقل قرة عين لنا ..وذلك لأنّ سياق الآية هي عن قتل الطفل الرضيع في تلك الحقبة وأمر فرعون واضح بالقضاء على هذا الطفل ولكن بمشيئة الله الذي بث حب النبي موسى (ع) في نفس زوجة فرعون لينجيه من الذبح فها هنا هو موضع استعطاف بأنّ هذا الطفل سيكون لنا أنا وأنت ...لكي تثير عاطفة فرعون ومنه : " وقالت لأخته قصيه " (القصص:11) للتعدية ومنها: "هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون " (القصص:12) اللام هنا للاختصاص " قال رب إنّي ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له إنّه هو الغفور الرحيم " (القصص:16) اللام الأولى من خلال السياق هي للاختصاص والدعاء والاستغاثة بالله بعد ظلم النفس فغفر له استعمال حرف العطف الفاء تدل على السرعة في استجابة الدعاء واعقب كلامه انه هو الغفور الرحيم جاء توكيد المعنى ب " فلن اكون ظهيرا للمجرمين " (القصص:17) " فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير " ربما اللام هنا للسببية (القصص:24) " قال لأهله امكثوا اني انست نارا " (القصص:29) اختصاص " ونجعل لكما سلطانا " (القصص:35)("ومن تكون له عاقبة الدار " (القصص:37) " ما علمت لكم من اله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا " 38 " فان لم يستجيبوا لك " (القصص:50) حرف جر جيء به للاختصاص .

2- حروف الجر الثنائية

ومن حروف الجر الثنائية التي وردت في جزء دراستنا هي) من ، في ،عن) ونبدأ بالحرف الأكثر ورودا في الآيات وهو:

- من : هي حرف جر تكون ميمه مكسورة ومن معانيها : ابتداء غاية ، والتبعيض ، وبيان الجنس ، وللتعليل والمجاوزة ،والاستعلاء ،والاستعانة (المالقي : 322/1)

وقد جاء في قوله تعالى " نتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون " (القصص: 3) من هنا تفيد التبعيض اي نتلوا عليك بعض نبأ موسى وفرعون تلاوة بالحق لأجل ان يتدبر فيه هؤلاء الذين يؤمنون بآياتنا " (الطباطبائي:1997، 7/16) " يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم انه كان من المفسدين " (القصص: 4) من هنا ايضا للتبعيض وقيل طائفة منهم أي بنو اسرائيل وهم أولاد يعقوب (ع) فكان فرعون يعاملهم معاملة الاسراء الارقاء ويزيد في تضعيفهم حتى بلغ من استضعافه لهم أن أمرَ بتذبيح أبناءهم

واستبقاء نسائهم وفي الآية تصوير الظرف القاسي الذي ولد فيه موسى (ع) ، ومنه قوله تعالى :" ولا تخافي ولا تحزني إنّا رادّوه اليك وجاعلوه من المرسلين " (القصص: 7) وهنا من أيضا هي للتبعيض أي من مجموعة المرسلين . ومنه : " لتكون من المؤمنين " (القصص :10) اي من مجموع المؤمنين ومنه :" هذا من شيعته وهذا من عدوه" (هنا حرف الجر من لبيان الجنس)
وكذلك ورد حرف الجر من في قوله تعالى: " ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين" (القصص:15) في ستة مواضع يبدو أنّها للتبعيض أي من بعض أهلها كلها للتبعيض الا (من عمل الشيطان) فإنّها سببية اي بسبب عمل الشيطان . ومنه :" وجاء رجل من أقصا المدينة " (القصص: 20) من هنا ظرفية ظرف مكان " وكذلك وردت من بمعنى التبعيض في اية 23 ، اما في (29)فهي ابتداء غاية مكانية من جانب الطور وكذلك في " من شاطئ الواد الايمن) 30 " قال رب اني قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون " (القصص: 33) (منهم) اتصل الضمير بمن معناه من بعض هؤلاء القوم وكذلك وردت في الآيات (38 ، 42 ، 44، 46 ، 49)

- في : حرف جر يأتي على معاني منها :الظرفية ،والمصاحبة ،والسببية ،والاستعلاء، وتكون بمعنى الباء ، وبمعنى من ،وبمعنى الى (ابن هشام: 168، المرادي: 249)

في آية (4) علا في الارض ظرفية مكانية وهنا دلالة واضحة على علو فرعون وتكبره حتى اطلق لفظ العام عليه وهو الارض وكانه تكبر وعلا في كل الارض ولم يقل علا في مصر هنا اطلاق الدلالة لعظم المعنى (اية 6 ونريد ان نمن على الذين استضعفوا " ظرفية ونمكن لهم في الارض " أيضا ظرفية وهي لإطلاق الدلالة وعدم تقييدها ، ومنها :" وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه فاذا خفت عليه فألقيه في اليم) هنا (في)ظرفية مكانية وكذلك في قوله تعالى : "فأصبح في المدينة خائفا" (القصص:18)و"جبارا في الارض" (القصص:21) و" في البقعة المباركة"(القصص:30) ظرفية مكانية " واستكبر هو وجنوده في الارض" (القصص:39) هنا يدل حرف الجر(في) على اطلاق الدلالة في الارض ليدل على الاحاطة والشمول
وكذلك :" فنبذناهم في اليم" (القصص:40) وهذه الآية مقابلة للآية " فألقيه في اليم " (القصص:7) هنا (في) ظرفية تدل على المصير نفسه والمكان نفسه الذي القي فيه موسى هو ذاته التي كانت فيه نهاية فرعون ومنه: " وما كنتَ ثاويا في أهل مدين " (القصص:45) هنا (في) ظرفية

- عن

ذكر النحاة معاني لحرف الجر عن وهي: المجاوزة ،والبدل ،والاستعلاء ،والاستعانة (المرادي: 246-247) ، وقد ورد حرف الجر الثنائي(عن) في آية واحدة فقط وهي قوله تعالى: " فبصرت به عن جنب " (القصص:11) تدل على المجاوزة من ناحية أو من مكان بعيد لتراقب موسى (ع) وقيل بمعنى عن بعد وقرئ عن جانب وعن جنب (الزمخشري1987 : 11)
وقد ورد حرف الجر (مع) مرة واحدة في قوله تعالى : " فأرسله معي ردءا يصدقني " (القصص:34) هنا دل حرف الجر (مع) على المصاحبة .

3- حروف الجر الثلاثية

- على : حرف جر لها ثمانية معان : الاستعلاء ، والمصاحبة ، والمجاوزة ، والتعليل ، والظرفية ، بمعنى من ، بمعنى الباء ، وتكون زائدة للتعويض (المرادي : 478) في قوله تعالى : "نتلوا عليك من نبا موسى " 3 هنا الاستعلاء مجازي أي نذكر لك الأمر على ما كان عليه(ابن كثير:1998، 385/20) وفي: " " أن نمن على الذين استضعفوا " (القصص:5) هنا حقق حرف الجر(على) دلالة الاستعلاء والقوة بعد الضعف ، وفي : " فاذا خفت عليه " (القصص:7) ربما تدل(على) هنا على السببية ويكون المعنى إذا أحسستِ أحدا تخافين عليه منه أن يوصله اليهم فألقيه في اليم (السعدي:2000،) وفي : " لولا ربطنا على قلبها " (القصص:10) هنا سياق تودد وتصبر لأم موسى ، وفي : " وحرمنا عليه المراضع ...هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم"(القصص:12) وكذلك ورد حرف الجر (على) في الآيات :"ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها" (القصص:15) و:" بما أنعمت علي " (القصص:17) و:" ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة " (القصص:23) و" فجاءته إحداهما تمشي على استحياء ....وقص عليه القصص " 25 و" والله على ما نقول وكيل" (القصص:28) و:" فأوقد لي يا هامان على الطين" (القصص:38) و:" فتطاول عليهم العمر " (القصص:45)

- الى : حرف جر اختص بالجر فقط وله معاني مثل : انتهاء الغاية الزمانية ، والمكانية ، وتكون الى بمعنى مع ، والتبيين ، وبمعنى من (المرادي 316، وابن مالك 141)ورد هذا الحرف في قوله تعالى :" وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه.... إنّا رادّوه اليك) (القصص:7) ، وفي :" ورددناه الى أمه كي تقر عينها" (القصص:13) ، وفي :" ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير" (القصص:24) ، وفي :" واضمم اليك جناحك...فذاناك برهانان من ربك الى فرعون" (القصص:32) وفي :" فلا يصلون اليكما " (القصص:35) وكذلك وردت في الآيات 38 ، 39 ، 41، 44 ، 47والملاحظ أن حرف الجر (الى) جاء بمعنى انتهاء الغاية في هذه الآيات المباركة .

ثانيا – حروف العطف

مجموعة من الحروف التي تسـهم في ربط الألفاظ بعضـها مع بعض من جهة ، وتربط الجمل من جهة أخرى ؛ لتخرج تلك الألفاظ بنسيج متضـام منتظم ولا شك في أنّ وظيفة الربط من أهم وظائف أدوات الربط وهي على نوعين أحدهما ما يعطف مطلقا أي يشـرك في الإعراب والمعنى وهي: (الواو ، والفاء ، وحتى ، أو، وأمّا)والثاني يعطف لفظا فحسب أي يشـرك في الإعراب وحده وهي (بل ، ولا ، ولكن) (الرضي:1996، 1202/3، وابن الناظم:2000، 519، والأشموني1998 : 3:90)وهي :

- الواو : وهي لمطلق الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه جمع من غير ترتيب والواو في كلام العرب على سـتة اضـرب واو جامعة عاطفة ، واو جامعة غير عاطفة وهي واو المفعول معه ، واو القسـم ، واو الرب واو الحال وهي واو الابتداء(ابن الصائغ2004: 691/2-692) ومن صور العطف :عطف فعل على فعل ، وعطف اسم على اسم .

- أولا- عطف فعل على فعل : وفي هذا العطف وردت آيات كثيرة نلاحظ عطف أفعال على أفعال كما في آيات(4 و 5 6 و7) ،حيث عطف في الآية 4 الفعل جعل على الفعل علا ، وكذلك الفعل ويسـتحي على يذبح وهنا تكمن الحكمة الإلهية من ترتيب الأفعال بأنّ فرعون في البدء علا في الارض ومع ما صـاحبه من بسـط نفوذ وسـيطرة وهيمنة على الناس هذا الفعل أدى الى أن يجعل أهلها شـيعا، ثم يذبح أبنائهم ويسـتحي نسـائهم وترتيب الأفعال المشـينة التي قام بها فرعون كل فعل انجازي يقود الى فعل أقوى منه دلالة ، وهناك فعلان لغي بينهما حرف العطف وهما(يستضـعف طائفة منهم ..يذبح أبنائهم) نظرة لقوة الفعلين وخطورتها حذف حرف العطف ، وهذا التسلسل الفعلي أدّى الى بيان إرادة الله تعالى بأولئك الذين استضـعفوا تلك الطائفة وذلك نجده في أفعال الآية المباركة : " ونريد أن نمن على الذين اسـتضـعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون" (القصـص:5-6) جاء هذا الفعل لبيان إرادة الله ببيان الترتيب في الدلالات وهي: نمن عليهم ونجعلهم أئمة بعد مرحلة الإمامة نجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض أي ترتيب الفعل نمكن لهم متى بعد أن نجعلهم أئمة والوارثين ولكن ما المقصود بالوارثين ماذا يرثون هل يرثون الأرض أم يرثون مكانة فرعون ، ونري فرعون وهامان وجنودهما بتلك الدلائل الواضـحة نريهم ما كانوا يحذرون منه اي هم يحذرون من الغلام الذي يولد ويكون خلاص فرعون على يديه هو هذا الطفل الذي بين أيديهم ولكن لا يعلمون هذه الحقيقة ، وهناك مقابلة لطيفة بين فئتين وهما الذين استضـعفوا في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما الفئة الأولى: المستضـعفون ولم قال الذين استضـعفوا ولم يقل نمن على المستضـعفين ؟ والفئة الثانية: فرعون وهامان وجنودهما وهم قوم فرعون وهي مقابلة حق مع باطل .

ومنها قوله تعالى: " ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من دون الناس يسـقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان ..."(القصـص: 23) نلاحظ عطف الفعل(وجد) وتكراره في الآية الكريمة وتكرار هذا الفعل يدل على تكرار الدلالة ، ومنه: " فلما قضـى موسـى الأجل وسـار بأهله " (القصـص: 29) عطف الفعل سـار على الفعل قضـى ، وكذلك لاحظنا في الآيات (24- 25)تكرر حرف العطف الفاء أربع مرات وهنا يدل على السـرعة وعدم وجود تراخي في الزمن فالفعل (سـقى) معطوف على (وجد) من دونهم ثم توالت الأحداث فجاءته إحداهما ، فلما قص ومنه آية(32) إذ عطف الفعل اضـمم على الفعل اسـلك يدك في جيبك ، ومنه : " سـنشـد عضـدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا "(القصص:35) إذ عطف فعل المتكلم وهو الذات الإلهية (نجعل) على الفعل (سنشد) وكلاهما جاء بصيغة المتكلم الجمع وذلك لبيان قدرة الله وعظمته.

وفي الآية (39) عطف الفعل (وظنوا) على (اسـتكبر) المقصـود فرعون وجنوده و" فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وجعلناهم أئمة يدعون الى النار واتبعناهم" (القصـص 40-42) إنّ اسـناد الفعل الى صـيغة الجمع عند المتكلم جاء لبيان عظمة الخطاب وهو خطاب من الله تعالى، ونلاحظ ضـمير الفعل أخذناه (الهاء) مفرد يعود على فرعون وقد عُطف هذا الفعل على قرينه اللفظي وهو (واسـتكبر) هو وجنوده فجاء العطف مطابقا له فأخذناه وجنوده ، والكلام الأول فيه توكيد اذ اسـتكبر هو وجنوده أراد توكيد الدلالة الباطنة بقرينة ظاهرة ونلاحظ أنّ الأخذ هو الفعل الوحيد بصـيغة المفرد ولم يقل فأخذناهم ؛ وذلك لأنّ الله تعالى أراد أن يبين أنّه تعالى قد أهلك فرعون ثم جنوده عندما أهلك فرعون وهو قائدهم حتما سيهلك الجنود فجاء حرف الواو ليعطف اسم على الفعل وجنوده على فأخذناه ثم أبان الله تعالى بلفظ الجمع نبذناهم جعلناهم اتبعناهم ...المقصود جنود فرعون والأخذ هنا هو القوة والقدرة، وكذلك العطف في " ونكون من المؤمنين " على "فنتبع " وكذلك : " قالوا سـحران تظاهرا وقالوا إنّا بكل كافرون" (القصـص: 48) إذ عطف الفعلين (قالوا) على بعض .

ثانيا - عطف اسـم على اسـم : وذلك في قوله تعالى:" نتلوا عليك من نبأ موسـى وفرعون"(القصـص:3) افتتح السـورة بهذا النبأ عن موسى وفرعون وبدأ الخطاب والسرد القصصي بهما وفي :" فرعون وهامان وجنودهما " هنا افاد حرف العطف الواو مطلق الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه، اما في :" ليكون لهم عدوا وحزنا " (القصـص:8) " فقد افاد الترتيب وفي " هذا من شـيعته وهذا من عدوه " (القصص: 15) هنا حقق حرف العطف الواو للتفصيل والتقسيم .

- حرف العطف (الفاء) وهي حرف يفيد الترتيب من غير مهلة وتكون للعطف كما تأتي لمعان أخرى مثل: السـببية والزائدة (ابن الصـائغ 2004: 692/2) ورد في قوله تعالى:" وحرمنا عليه المراضـع من قبل فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم "

عطف الفعل (فقالت) على الفعل(حرمنا) وكذلك عطف الفعل رددناه في الآية : " فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن " (القصص: 12 – 13) على الفعل فقالت .

ومن تلك المواضع قوله تعالى: " ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه " (القصص 15) نلاحظ مواضع عطف الأفعال بحرف الفاء جاءت لتدل على سرعة الأحداث وتتابعها دون تأخير ؛ وذلك لأنّ المقام مقام قتل واقتتال بين الرجلين فجاءت الفاء وسرعة الأفعال الانجازية لتدل على تتابع الأحداث دون فاصل زمني .

- حرف العطف (أو) هو حرف ويأتي به في الطلب والخبر فإذا عطف به للخبر فإنّه يفيد التخيير او الاباحة واذا عطف في الخبر فهي إمّا للتقسيم أو للإبهام على السامع أو للشك أو الاضراب (ابن الصائغ2004: 695/2) ، ومن أمثلته قوله تعالى:" لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا " (القصص 9) وكذلك في قوله تعالى :" لعلي آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون " القصص: 29)

- حرف (ثمّ) ورد في آية واحدة وهي قوله تعالى : " فسقى لهما ثم تولى الى الظل " (القصص: 24)

ثالثا _ الحروف الناصبة (ادوات النصب)

النصب هو حالة من حالات الفعل المضارع يحدث بفعل عوامل داخلة عليه وادوات النصب : أن ، إذن، لن، كي ، ومن حروف النصب التي وردت في جزء دراستنا هي :

1- إنّ : وهي ام الباب والاصل في النواصب (ابن يعيش : 15/7)هو من الأحرف المشبهة بالفعل التي تفيد التوكيد وقد حقق حضورا واسعا في جزء دراستنا اذ ورد في اثنين وعشرين موضعا منها قوله تعالى : "إنّ فرعون علا في الأرض....إنّه كان من المفسدين"(القصص:4) تكرر (إنّ) في الآية مرتين لتوكيد الدلالة ، وكذلك ورد في: " إنّا رادّوه اليك" اقترن توكيد الجملة بأسلوب الجمع إنّا رادّوه اليك وهذا يوحي بالتلطف لحال أم موسى للاطمئنان عليه، وكذلك في الآيات : " إنّ فرعون وهامان وجنودهما " (القصص:8) ، و" إنّ وعد الله حق " (القصص:13) " ، و" إنّه عدو مضل مبين" اي الشيطان (القصص:15) " إنّه هو الغفور الرحيم" أي الله تعالى ، و" إنّك لغوي مبين" قالها في موضع القتال بين الرجلين (القصص:18) ، و" إنّ الملأ يأتمرون بك " (القصص:20) وكذلك ورد حرف التوكيد (إنّ) في الآيات (25، 26، 27، 31، 33،32، 34، 37، 39، 48، 50) وفي هذه المواضع كلها حقق حرف النصب(إنّ) توكيدا للجمل جعلها مشحونة الدلالة ثابتة وراسخة لا تتغير .

2- أنْ : حرف مصدري ناصب اختصت من بين الحروف بانها تعمل ظاهرة ومضمرة بخلاف النواصب الاخرى التي لا تعمل الا ظاهرة(ابن هشام: 72) ورد في مواضع من جزء دراستنا ، ومنها " ونريد أن نمنّ" (القصص 5) ورد الحرف المصدري مع الفعل المضارع نمنّ ليناسب الفعل السابق نريد ، و" أن أرضعيه" (القصص7) جاء الحرف المصدري هنا مع فعل الأمر، و " عسى أن ينفعنا او نتخذه "(القصص:9) ، و" فلما أنْ أراد أنْ يبطش .. أنْ تقتلني... أنْ تكون.... أنْ تكون " (القصص19)، و" فأخاف أنْ يقتلون" (القصص 33)، و" ولولا أنْ تصيبهم مصيبة" (القصص 47) قيل إنّ النبي موسى (ع) لما أخذته الرقة على الاسرائيلي وأراد أن يدفع القبطي الذي هو عدو لهما ويبطش به اي يأخذه بقوة جرى الحوار المعروف بينهما فعلم القبطي أنّ القاتل هو موسى فانطلق الى فرعون وأخبر به فأمر فرعون بقتل موسى وبعث في طلبه فحينها جاء الرجل الناصح وقيل هو حزقيل مؤمن آل فرعون ، وقيل رجل اسمه شمعون وقيل سمعان (الرازي:2006، 871/10) والملاحظ هنا في هذه الآيات أن الحرف المصدري قد أفاد دلالتين فأما الأولى فهي ثبات المعنى وترسيخه في نفس المتلقي إذا اقترن بفعل الأمر وبهذا يحقق دلالة الأمر والطلب من الأعلى وهو الله تعالى الى الأدنى وهو أم موسى ، وأما الثانية فهي التقريب من الحدث أي أن المقصود بأداء ذلك الحدث قد قرب من تحقيقه ولم يحققه بعد كما لاحظنا هذه الدلالة واضحة في الأفعال : (أراد أن يبطش، أن يقتلون) أي أن النبي موسى(ع) لم يبطش بعد ولكنه أراد ذلك ، وكذلك الأفعال المماثلة الأخرى .

3- لعل: ورد في قوله تعالى :" لعلّي آتيكم منها بخبر " القصص:29) قيل إنّ هذه الآية عي للدلالة على أنّ النبي موسى (ع) قد ضل الطريق (الرازي: 1420 ،13/25) ، و" لعلّي اطلع الى إله موسى" (القصص:38) ، و" لعلّهم يتذكرون " (القصص، 43،46)ومن الحروف الناصبة التي وردت مرة واحدة فقط هي كي: " كي تقر عينها ولا تحزن"(القصص 13) وحتى :" حتى يصدر الرعاء "(القصص 23)، ولن: " فلن أكون ظهيرا للمشركين "(القصص 17) وكأنّ: " كأنّها جان ولى مدبرا " (القصص 31)

الضمائر : الضمير هو: " ما وضع لمتكلم ، أو مخاطب ، أو غائب تقدّم ذكره لفظا أو معنى أو حكما " (الرضي:1996، 402/2) وقيل هو " كنايات او إشارات يشار بها الى المتكلمين والمخاطبين والغائبين "(المخزومي47) وقد وردت الضمائر بنوعيها (المتصلة والمنفصلة) في جزء دراستنا وهي على النحو الاتي :

1- الضمائر المتصلة : تقوم الضمائر المتصلة بوسيلة الربط بين الالفاظ سواء اكان ربطها بين الأفعال والأسماء والحروف ولسهولة تحديد مواقعها سنتناول هذه الضمائر حسب المخاطب والغائب :

- ضمير التاء للمتكلم ورد في الآيات :" قال ربّ إنّي ظلمتُ نفسي "(القصص16) ، و" أيّما الأجلين قضيتُ فلا عدوان علي " و " إنّي آنستُ نارا " (القصص 29)، و" قال ربّ إنّي قتلتُ منهم نفسا " (القصص 35) ، و" يا أيها الملا ما علمتُ لكم من إله غيري " (القصص 38)

- ضمير التاء للمخاطب المفرد فقد ورد في ثمانية عشر موضعا منها قوله تعالى:" فاذا خفتِ عليه " (القصص 7) هنا المخاطَب هو أم موسى ، وفي :" قال ربّ بما أنعمتَ علي " المخاطَب هو الله سبحانه وتعالى ، (القصص 17)" ربّ إنّي لما انزلتَ الي من خير فقير " (القصص 24) هنا المخاطَب هو النبي موسى(ع) وكذلك في قوله تعالى: " إنّ أبي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيتَ لنا " (القصص 25) والمخاطَب في : " إنّ خير من استأجرتَ القوي الأمين" هو الملك لان المتكلم إحدى ابنتي الملك (القصص 26)" فإن أتممتَ عشرا فمن عندك" (القصص 27) المخاطَب هنا النبي موسى(ع) . نلاحظ تنوع مرجع الضمير في تلك المواضع .

- ضمير المتكلم الجمع : " وأوحينا الى أم موسى.... إنّا رادّوه اليك" (القصص 7) " لولا أن ربطنا على قلبها " (القصص10) " وحرمنا عليه المراضع " (القصص 12) " فرددناه " (القصص 13) " آتيناه حكا وعلما " (القصص 14) " وما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين " (القصص 36) هنا ضمير الجمع يعود لقوم موسى(ع) اي بني اسرائيل ، و " فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم " (القصص 40) " وجعلناهم أئمة يدعون الى النار" (القصص 41) " واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة " (القصص 42) " ولقد آتينا موسى الكتاب " (القصص 43) وكذلك في " قضينا ، أنشانا ، نادينا ، ربنا، الينا " والملاحظ في هذه الآيات أن ضمير الجمع (نا) قد اتصل بهذه الأفعال والأسماء ليحقق دلالة قوية بإسناد هذه الأفعال الى الذات الإلهية والخطاب بصيغة الجمع ليبين قدرة الله سبحانه وتعالى وتحقيق دلالة التعظيم .

- ضمير الف الاثنين ورد في موضعين " قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء" (القصص 23) " قالوا سحران تظاهرا " (القصص 48)

- ضمير الكاف " قرة عين لي ولك " (القصص 9) " قال له موسى إنّك لغوي مبين " (القصص 18) " ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك" (القصص 20) " إنّ أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا " 25" قال أريد أن أنكحك إحدى ابنتي" (القصص 27)" قال ذلك بيني وبينك " (القصص 28) " " وأن ألق عصاك ....إنّك من الآمنين " (القصص 30) " سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون" (القصص 35) نلاحظ دلالة حرف الكاف على المخاطَب وهو النبي موسى(ع) وقد حقق دلالة الاختصاص، إلّا في آية "قرة عين لي ولك" فإنّ المخاطب هو فرعون ، وقد تنوع اتصال الكاف فتارة اتّصل بالفعل ، كما اتّصل بالاسم تارة أخرى .

- ضمير الياء : وقد ورد في مواضع مختلفة منها: " ولا تخافي ولا تحزني " (القصص 7) هنا ضمير الياء للمخاطب المؤنث وهي ام موسى ، وفي :" قرة عين لي" (القصص 9) هنا الياء للمتكلم وهي زوجة فرعون اسيا " قصيّه " (القصص 11)هنا الياء لأخت موسى وفي :" قال ربّ إنّي ظلمت نفسي" (القصص 16) هنا الياء للمتكلم وهو النبي موسى(ع) وفي: " أتريد أن تقتلني " (القصص 19) هنا الياء للمتكلم وهو الرجل القبطي، وفي :" فاخرج إنّي لك من الناصحين " (القصص 29) هنا الياء للمتكلم وهو مؤمن آل فرعون، وفي: " قال ربّ نجّني من القوم الظالمين " (القصص 21)" قال عسى ربّي أن يهديني سواء السبيل " (القصص 22) " ربّ إنّي لما انزلت اليّ من خير فقير" هنا الياء في هذه الآيات للمتكلم وهو النبي موسى(ع)، وفي: " إنّي أنا الله ربّ العالمين " (القصص 30) هنا الياء للمتكلم وهو الله عز وجل، وفي: " وأخي هارون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي يصدقني" (القصص 24) هنا الياء للمتكلم وهو النبي موسى(ع) ، ومن محذوف الياء :" يا أبتِ استأجره " (القصص 26) " قال ربّ إنّي قتلت منهم نفسا" (القصص 33) " اني اخاف ان يكذبون " (القصص 34) فنلاحظ أنّ (أبتِ، ربِّ ، يقتلون) قد وردت محذوفة الياء . يبدو أن الموضعين (أبتِ، ربّ) قد حذفت الياء مع المنادى مما يعطي دلالة أقوى للنص ، أما في (يقتلون) فقد جاء محذوف الياء ؛ لتناسب نهاية الآيات التي قبلها السجع القرآني وكذلك في : " أخاف أن يكذبون" (القصص 34)

- الضمير المتصل للغائب : وهو ضمير الهاء وهو على نوعين :

- ضمير الغائب للجمع الواو : قد شكّل ضمير الواو الحضور الأكبر في جزء دراستنا إذ ورد في ثلاثة وثلاثين موضعا منها قوله تعالى :"لقوم يؤمنون " (القصص 3) ، و:" ونريد أن نمن على الذين استضعفوا" (القصص 5) و:" ما كانوا يحذرون " (القصص 6) هنا المقصود فرعون وجنوده وفي :" إنّا رادّوه وجاعلوه من المرسلين " (القصص 7) هنا دلالة الواو على الله تعالى ، وفي: " ...لا يشعرون "(القصص 9) قوم فرعون ، وفي :" يكفلونه لكم " (القصص12) اهل بيت السابق ذكره في الآية وفي :" يأتمرون بك ليقتلوك" (القصص 20) هم قوم فرعون والمعبر عنهم بالملأ الذي سبق ذكره ، وكذلك ورد ضمير الواو في الأفعال:(يسقون ، تصطلون ، يقتلون، يكذبون ،فلا يصلون اليكما ، قالوا ، ظنوا ، يرجعون، يدعون ، يُنصرون ، يتذكرون ، فيقولوا ، اولم يكفروا ، قالوا ، وقالوا ، يستجيبوا ، يتبعون) .

- ضمير الغائب للمفرد : تنوعت مواضعه فمنها :" وجعل أهلها شيعا " (القصص 4) ضمير الهاء يعود الى الأرض وكأن فرعون في تكبره وفساده وعلوه قد طغى على الأرض وهي دلالة عموم لإطلاق دلالة الغطرسة والغرور والفساد من فرعون فكأنّه قد

اشتمل فعله على الأرض كلها وليس فقط على مصر وذلك في قوله: (علا في الأرض) ، أمّا في: (جعل أهلها شيعا) اي أهل الارض فهي دلالة تخصيص بأهلها والمعروف أنّ أهل مصر هم المقصودين ، و" أرضعيه ...عليه فالقيه ..رادوه وجاعلوه" (القصص 7) " فالتقطه " (القصص 8) " لا تقتلوه او نتخذه " (القصص 9) " ان كادت لتبدي به " (القصص 10) " وقالت لأخته قصيه فبصرت به " (القصص 11) " وحرمنا عليه يكفلونه وهم له ناصحون" (القصص 12)" فرددناه الى امه " (القصص 13) " اتيناه " (القصص 14) هنا الضمير في هذه الآيات يعود للنبي موسى(ع) ، و:" ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته فاستغاثه الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين " (القصص 15) تنوعت مرجعيات الضمير الهاء (أهلها) أي أهل المدينة، (فيها) أي في المدينة ، (شيعته استغاثه عدوه) فهو للنبي موسى (ع) (فوكزه) يعود للرجل القبطي وكذلك في (عليه) أما في (إنّه عدو) فالهاء تعود للشيطان، وفي :" استنصره بالأمس يستصرخه قال له موسى انك لغوي مبين" (القصص 18) الهاء هنا للنبي موسى(ع)" فخرج منها خائفا " (القصص 21) أي من المدينة ، والهاء في :" وجد عليه " (القصص 23) تعود لماء مدين ، و:"فجاءته إحداهما ....فلما جاءه وقص عليه (القصص 25) " للنبي موسى (ع) وكذلك استأجره (القصص 26) (وكذلك في: (بأهله ،لأهله ،اتاها ،رآها تهتز كأنّها جان ، فأرسله ، من عنده ، ومن تكون له " واستكبر هو وجنوده " (القصص 39) فأخذناه وجنوده .

2- الضمائر المنفصلة : ولا تقل أهمية الضمير المنفصل عن الضمير المتصل في عملية ربط الألفاظ

وقد ورد الضمير المنفصل في تسعة مواضع فقط وهي قوله تعالى: " لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وهم لا يشعرون " (القصص9) أي جنود فرعون وفي :" فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون" (القصص 11) جنود فرعون ، وفي :" وهم له ناصحون" (القصص 12) أي أهل بيت ، وفي :" إنّه هو الغفور الرحيم " (القصص 16) ، وفي :" فلمّا أن أراد أنْ يبطش بالذي هو عدو لهما " (القصص 19) ، وفي :" وأخي هارون هو أفصح مني لسانا " (القصص 34) ، وفي :" واستكبر هو وجنوده في الأرض " (القصص 39)، وفي:" ويوم القيامة هم من المقبوحين " (القصص 42) أي قوم فرعون ، وفي:" قل فاتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما " (القصص 49) أي الكتاب نلاحظ في هذه الضمائر المنفصلة (هو ، هم) إنّها حققت دلالة اضافية وهي التوكيد والتخصيص فضلا عن ربط الالفاظ داخل السياق ، وكذلك تحديد الدلالة بالمرجع وقد تنوع مرجع الضمير منها ما يعود لله تعالى ومنها ما يعود للنبي موسى(ع) او هارون ، ومنها ما يعود لجنود فرعون .

نستشف مما سبق أنّ الضمائر بنوعيها قد حققت تماسكا نصيا من خلال ربطها للألفاظ مع بعضها .

المحور الثاني

تحليل البنية الوسطى (الأسلوب)

يعنى هذا المحور بتحليل الجزء الأوسط من النص فهو فوق الحرف وأقل من التركيب ويندرج تحت هذا التحليل الأساليب وما يتبعها من تغيير المعاني ومنها :

اولا – أسلوب التوكيد من خلال دراستي لهذا الجزء المبارك من سورة القصص لاحظت أنّ أسلوب التوكيد قد شكّل حضورا أكبر من الأساليب الأخرى إذ ورد في اثنين وعشرين موضعا كلّها مؤكدة ب(إنّ) وتنوعت بين استعمال التوكيد للمفرد والجمع ونستطيع أن نحدد هذا الخطاب المؤكد بشبه دائرة حول ثلاثة متكلمين وهم (الله تعالى ، النبي موسى (ع)، بنات ملك مدين ورد) ، وقد ورد التوكيد مرة واحدة ع لسان فرعون: " وإنّي لأظنّه من الكاذبين" (القصص 38) تنوع مواضع التوكيد . وقد ذكرت آيات التوكيد في حديثي عن الحرف الناصب(إنّ) فيما سبق ؛ لذلك لم أذكره هنا تجنبا للتكرار .

ثانيا – أسلوب النداء

النداء هو توجيه دعوة من المتكلم الى المخاطب وتنبيهه للإصغاء ، هو طلب للمتلقي الاقبال على المتكلم (حسن:1/4) وقد يخرج النداء الى أغراض أخرى مثل الدعاء ومن المواضع التي ورد فيها النداء محذوف الأداة قوله تعالى :" قال ربّ إنّي ظلمتُ نفسي " (القصص 16) هنا خرج النداء للدعاء ، و:" قال ربّ بما أنعمتَ عليّ فلن أكون ظهيرا للمجرمين" (القصص 17) قصص خرج النداء للدعاء ، و:" قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلتَ نفسا بالأمس " (القصص 19) نلاحظ هنا منادى مقرون بالاستفهام الانكاري والتعجب ففي اسلوب النداء نجد التخصيص ثم توجيه السؤال والتعجب من فعل النبي موسى بأنه ينوي القتل مرة أخرى كما قتل بالأمس القريب فجاء بالقرينة الظاهرة القريبة (كما قتلت نفسا بالأمس) لتوكيد فعل القتل واسناد فعل الإرادة مع القتل ، و" قال يا موسى إنّ الملأ يأتمرون بك ليقتلوك" (القصص 20) لقد حقق النداء هنا التخصيص وشدّ الانتباه فجاء ذلك في سياق نصيحة من مؤمن بني اسرائيل للنبي موسى (ع) ، و:" قال ربّ نجّني من القوم الظالمين " (القصص 21) خرج النداء للدعاء والتضرع والخشوع ، و:" فقال ربّ إنّي لما أنزلتَ اليّ من خير فقير " (القصص 24) نداء للدعاء والتضرع والخوف ، و:" قالت إحداهما يا أبتِ استأجره إنّ خير من استأجرتَ القوي الأمين " (القصص 26) نلاحظ في هذه الآية جاء أسلوب النداء مقرونا بفعل الأمر ومن ثم توكيد الفعل ، فهو طلب التماس من الملك بأن يستأجر النبي موسى(ع) وإنّما جيء بالتوكيد لإقناع المتلقي بأداء ذلك الفعل ، و:" فلمّا أتاها نودي من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى إنّي أنا الله ربّ العالمين " (القصص 30) من أروع الآيات وأكثرها

جمالا في الخطاب وتأثيرا في النفس هذه الآية إذ كيف تم رسم لوحة خيالية عظيمة مقرونة بظرف المكان إذ كيف يصف النص وصفا دقيقا من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة هو بدل اشتمال لان الشجرة كانت نابتة على الشاطئ ي فجاء النداء من شاطئ الوادي وهو بدل اش ، ولكن أي شجرة ؟ (قيل هي شجرة العليق ، وقيل سمرة ، وقيل عوسج ومنها كانت عصاه وقيل عناب) (القرطبي:389،1964) وقيل هي شجرة خضراء في لحف الجبل مما يلي الوادي(ابن كثير) فالنداء هنا هو نداء مباشر من الله تعالى الى النبي موسى(ع) ونلاحظ أن هذه الآية هي دليل عظيم على اختصاص النبي موسى(ع) بهذه المكانة العظيمة بأنّ الله قد كلمه بهذا الكلام مباشرة بلا واسطة مما رفع من مقامه (ع) وهذا لم نجده لغيره من الأنبياء(ع) ومما يؤكد هذه الدلالة قوله تعالى:" وكلّم الله موسى تكليما "(النساء: 164) وكذلك ورد أسلوب النداء في الآيات: " قال ربّ إنّي قتلتُ منهم نفسا فأخاف أن يقتلون " القصص: 33)، و:" وقال فرعون يا أيها الملأ " (القصص 38) ،و:" ربّنا لولا أرسلتَ إلينا رسولا" (القصص 47) .

ثالثا- أسلوب الأمر

الأمر نقصد به طلب حصول الفعل من المخاطب على جهة الاستعلاء والالزام (مطلوب1979: 111) وقد تنوعت دلالة أسلوب الأمر في جزء دراستنا وهي على النحو الآتي :

- الأمر من الأعلى الى الأدنى: ويعني توجيه الخطاب من الله سبحانه وتعالى الى البشر ويتسم هذا الأمر بالأمر المطلق وتحقيق دلالة عالية في النص ومن قوله تعالى :" وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم " (القصص: 7) هنا نلاحظ توجيه الخطاب من الأعلى وهو الله عز وجل الى أم موسى (عليها السلام) وهذه دلالة مؤكدة وأمر صريح إذ أمر أم موسى بفعل في غاية الصعوبة إذ كيف لنا أن نتخيّل أنّ أم طفل رضيع تلقي رضيعها في اليم ومن أطباع النفس البشرية اللين مع الأبناء ولا سيما الأم إذ تكون رقيقة على طفلها تخشى عليه أدنى الأشياء فإذا بها تؤمر بأن تلقي هذا الرضيع في اليم وهو أمر من الله تعالى لها ، وهنا نجد عدة محطات دلالية زاخرة في الآية نقف عندها ألا وهي أولا: الفعل أوحينا جاء بلفظ الجمع مع المفرد واسناد فعل الجمع مع الذات الإلهية حقق دلالة قوية ثم استعمل لفظ(أم موسى) ولم يقل امرأة عمران إذ نجد ذكرها في موضع آخر من القرآن باسم امرأة عمران أمّا هنا فأطلق عليها أم موسى ؛ وذلك لمناسبة السياق إذ يتحدث هذا السياق عن طفل رضيع والقائه في اليم فهو موضع حنان وأمومة ورفق ورقة فجاء لفظ أم موسى ، ثانيا : إنّ الله تعالى قدّم فعل الإرضاع على الإلقاء أرضعيه ، ألقيه بأنّ هذه الأم الصبورة المؤمنة ستقوم بإرضاعه والتلطف به ثم تلقيه وهذه من أكثر الصور حزنا وعاطفة جياشة تتطلب صبرا كبيرا لكي تقوم بهكذا فعل هناك تسلسل واضح في الأفعال أرضعيه فإذا خفتِ عليه فألقيه في اليم وهو مشهد يصور ضم الطفل للصدر واعطائه الحنان والأمان ثم تلقيه في اليم لذلك جاء أسلوب التصبر وتهدئة نفس هذه الأم باستعمال (ولا تخافي ولا تحزني إنّا رادّوه اليك وجاعلوه من المرسلين) نلاحظ فعل الخوف قد تكرر مرتين ولا شك في ان دلالتهما مختلفة باختلاف قرينة الزمان والمكان وان كان مصدرهما واحد فالخوف الأول من قتل فرعون لهذا الطفل ولا سيما وأنّ فرعون قد قرر قتل كل من يولد من الذكور فاستعمل الفعل الماضي خفتِ عليه ، أمّا الخوف الثاني فهو خوف من الحال والمستقبل اي مستقبل هذا الطفل وما يلاقيه في البحر لذلك جاء مقرونا بالحزن إذن خوف وحزن عليه فالدلالة أكثر من الخوف الأول كونه خوفا عليه وهو طفل رضيع في اليم وحزنا عليه لفراقه وابعاده عن حضن أمه من جهة أخرى ؛ لذلك تحوّل النص الى تصبر ومواساة لام موسى وكذلك موضع بشرى بأنّ الله رادّه وجاعله من المرسلين إذن مقابلة دلالية لطيفة بين فعلي المستقبل لا تخافي ولا تحزني جاعلوه من المرسلين وتحقق هذا باستعمال أسلوب التوكيد إنّا رادّوه ولم يقل سنرده وسنجعله من المرسلين بل استعمل رادّوه وجاعلوه وهي اسم فاعل لتحقيق دلالة أكبر من الأفعال وهي ما تحقق ثباتا دلاليا راسخا في النص يعني الأمر متحقق ومؤكد قبل لحظة الخطاب " وأن ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنّها جانّ ولّى مدبرا ولم يعقّب يا موسى اقبل ولا تخف إنّك من الآمنين. اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم اليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملئه إنّهم كانوا قوما فاسقين " (القصص: 31-32) نلاحظ مجموعة من أفعال الأمر في هذه الآية وهي (ألقِ اقبِلْ اسلك اضمُم) وهي أفعال صادر من الأعلى وهو الله تعالى الى نبيه موسى(ع) تفيد الطلب الاقبال على الحدث وملامسته " فانظر كيف كان عاقبة الظالمين " (القصص 40) هنا حقق فعل الأمر (انظر) دلالة الموعظة من الأقوام السابقة " قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما اتبعه إن كنتم صادقين . فان لم يستجيبوا لك فاعلم إنمّا يتبعون أهواءهم " (القصص49-50) هنا حقق فعل الأمر (قل) دلالة الأمر والطلب ،أما فعل الأمر (فأتوا) فقد حقق دلالة التحدي . أما الفعل(فاعلم) فقد حققت دلالة التأكد والعلم اليقين وثبات الفعل بأنّ هؤلاء يتبعون أهواءهم ولا يؤمنون أبدا وإن عرضت عليهم البراهين والأدلة .

- الأمر بين رتبتين متساويتين

وفي هذا النوع من صيغة الأمر يكون بين اثنين نفس الرتبة والمكانة وهو ما نجده في مواضع من جزء دراستنا منها قوله تعالى على لسان ام موسى :" فقالت لأخته قصّيه "(القصص 11) وهو أمر خرج من أم موسى (ع) الى أخته لتذهب وتتقصى أخبار هذا الرضيع ويبدو أنّ الدلالة هنا للالتماس ، وكذلك في قوله تعالى:" قالت إحداهما يا أبتِ استأجره إنّ خير من استأجرت القوي الأمين" (القصص 26) فهو خطاب بين رتبتين متساويتين وهما البنت والأب ، وكذلك نجده في موضع النصح والإرشاد في قول الرجل المؤمن للنبي موسى (ع) حين قال: " إنّ الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج منها إنّي لك من الناصحين " (القصص 20) ومنها: " قال لأهله امكثوا

إنّي آنسـت نارا لعلي آتيكم منها بخبر " (القصـص 29) ومنها قول فرعون " فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صـرحا لعلّي اطلع الى إله موسى " (القصص 38)

- ومن خروج الأمر لصـيغة الدعاء قوله تعالى: " قال ربّ إنّي ظلمتُ نفسـي فاغفر لي فغفر له " (القصـص 16) " قال ربّ نجّني من القوم الظالمين " (القصص 21)

- ومن توجيه فعل الأمر من الأدنى الى الأعلى: قوله تعالى:" وأخي هارون هو أفصـح مني لسـانا فأرسـله معي يصـدقني إنّي أخاف أن يكذبون" (القصـص 34) هنا خرج الأمر الى صـيغة الدعاء في قوله(فأرسـله) ، إذ لا يجوز أن نقول فعل أمر لأن العبد لا يأمر الله تعالى بل يدعوه وإن كان ظاهره فعل أمر .

رابعا -أسلوب النهي

وكذلك ورد أسلوب النهي بأداة النهي (لا) فقط وقد جاء في أربعة مواضع فقط في قوله تعالى:" ولا تخافي ولا تحزني إنّا رادّوه اليكِ" (القصـص: 7) نجد هنا النهي مقرونا بالتوكيد وهو موجّه من الأعلى وهو الله تعالى الى الأدنى وهو أم موسـى جاء الخوف مقرونا بالحزن ذلك ليناسب السياق فهو لإلقاء الطفل في اليم ، أمّا في قوله تعالى : " لا تقتلوه عسى أن ينفعنا " فهو نهي مقرون بالرجاء فهو نهي من زوجة فرعون لجنود فرعون وقد قيل إنّ زوجة فرعون حين نظرت الى موسى الطفل أحبته وتعلقت به وهذا ما تؤكده الآية:" وألقيتُ عليك محبة مني" (طه:39)، وكذلك في قوله تعالى: " اقبِل ولا تخَف إنّك من الآمنين " (القصـص 31) هنا النهي مقرون بالتوكيد وهو من الله لموسـى(ع) ، و: " فلما جاءه وقصّ عليه القصـص قال لا تخَف نجوتَ من القوم الظالمين " (القصـص 35) هنا خطاب موجه من الملك الى النبي موسى(ع) مقرونا بالفعل الماضي لا تخف نجوت) . لاطمئنان موسى (ع) .

خامسا- أسلوب الشرط

يتكون أسلوب الشرط من فعل الشرط ، وجملة جواب الشرط والأدوات التي تستعمل في الشرط هي (أي، أين، أنّى حيثما، إنْ ، إذما أيّان، كيفما ويسميه بعضهم الجزاء (المبرد : 46/2 ، الأنباري)

ومن أسماء الشرط التي وردت في جزء دراستنا هي :

- لمّا : ظرف زمان اختص بالفعل الماضـي يأتي بها لربط جملة بأخرى ربط السببية وعبر عنه بعضـهم بحرف وجود لوجود (أبو حيان:1998، 570/2) وقد ورد في ثمانية مواضـع وهي قوله تعالى:" ولمّا بلغ اشـدّه واسـتوى آتيناه حكما وعلما " القصـص (14) هنا حقق اسم الشرط لمّا شرطا دلاليا بوجود جملة الشرط الفعلية (بلغ أشده) وجواب الشرط (آتيناه) جاءت جملة الشرط بصيغة المفرد فهي تعود للنبي موسى (ع) بلغ اشده يعني بلغ العمر المحدد لحمل الرسالة السماوية فجاءت جملة جواب الشرط(اتيناه) بصيغة الجمع عندما نسب الفعل الى الذات الإلهية عبر عنه بصيغة الجمع لتعظيم الأمر ولتحقيق دلالة خاصـة تكمن في التسلسل الزمني بأن اتيان الحكم والعلم لا يتحقق إلّا بهذا العمر وبلوغ الأمر بدليل توكيد الدلالة بقوله تعالى: " وكذلك نجزي المحسـنين" إذن نفهم من ذلك أنّ هذا الأمر هو جزاء الإحسـان .ومنها قوله تعالى: " فلمّا أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسـى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس" (القصـص 19) وهنا استعمل أداة الشرط (لمّا) مقرونة بأنْ قد حققت التقريب في دلالة الفعل وإنّ الفعل لم يحصل بعد فنلاحظ في الآية السابقة (ولما بلغ أشده) هنا الدلالة ثابتة فجاء الفعل (جملة الشرط) بعد لمّا مباشرة ولم يفصل بينهما فاصل ، أمّا هنا فإنّه لم يقم بالفعل بل أراد أن يقوم به يعني يمكن أن نتخيل أنّ النبي موسـى (ع) قد أقبل على هذه المشـاجرة فأراد أن يبطش بالعدو قال له فجاءت جملة جواب الشرط قال له يا موسى واستعمال النداء هنا حقق دلالة واضحة في التخصيص والتنبيه فلم يقل قال له أتريد أن ....بل ناداه باسمه للتنبيه على أمر مهم ولتخصيصه بالقتل فجاء استعمال الفعل المضارع وهو (تقتلني) لاستمرار الحدث بأنّك كما قتلت بالأمس فإنّك مسـتعد لقتلي أراد أن يبين له احتمال تكرار فعل القتل وذلك أنك طالما قتلتَ نفسـا بالأمس فمن الطبيعي أن تقتلني الآن ؛ لأنّه حدث ليس بجديد عليك .

ومنه قوله تعالى " ولمّا توجه تلقاء مدين قال عسى ربّي أن يهديني سواء السبيل " (القصص 22) ، وقال تعالى " ولمّا ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسـقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان" القصـص 23 وقال: " فلمّا جاءه وقصّ عليه القصـص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين " القصـص 25، وقال تعالى:" فلمّا قضـى موسـى الأجل وسـار بأهله آنس من جانب الطور نارا قال لأهله امكثوا " (القصـص 29)، و" فلمّا أتاها نودي من شـاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشـجرة أن يا موسـى إنّي أنا الله ربّ العالمين" (القصـص 30) ، و" فلمّا جاءهم موسـى بآياتنا قالوا ما هذا إلّا سـحر مفترى" (القصـص 36) ، و:" فلمّا جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا " (القصـص:48)نلاحظ في تلك الآيات أن أسـلوب الشـرط حقق تكاملا في (أداة الشـرط ، وفعل الشـرط ، وجواب الشرط) وقد طابق بين أفعال الشرط وأفعال جواب الشرط) بأنّ فعل الشرط جاء مفردا ماضيا وكذلك فإنّ جملة جواب الشرط في الماضي .

- لولا : (تدل على امتناع الشيء لوجود غيره)(ابن يعيش:2001، 145/8) وردت في قوله تعالى: " وأصبح فؤاد أم موسى فارغا إنْ كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين " (القصـص:10) ، هنا جاء فعل الشـرط فعلا ماضـيا (لولا أن ربطنا) والجواب محذوف دلّ عليه سـياق الآية وتقديره(لولا أن ربطنا على قلبها لأبدت به) ، وقيل إنّ أم موسـى لما فقدت موسـى

حزنت حزنا شـــديدا واصـــبح فؤادها فارغا من القلق الذي ازعجها على مقتضـــى الحالة البشـــرية مع ان الله تعالى نهاها عن الحزن والخوف ووعدها برده(السـعدي:386)، وقيل فارغا يعني ناسـيا للوحي الذي أوحى الله اليها ، وقيل أي فارغا من الحزن فصـبرها الله بالعصمة والصبر والثبات (البغوي:675) ولم يشر المفسرون الى اختلاف اللفظين(فؤاد وقلب) هل هما بمعنى واحد أم يختلف ؟ يبدو أن اللفظ الأول (وأصبح فؤاد أم موسى فارغا) السياق هنا سياق حزن شديد وقلق عقب القاء طفلها في اليم فناسب لفظ(فؤاد) هذا السياق ليدل على العاطفة الجياشة والامومة والخوف والامور الأخرى، أما في: (لولا أن ربطنا على قلبها) فهو سياق صبر وثبات وعصمة بأن الله تعالى قد صبّر قلبها وثبته لكي لا تظهر أمر ابنها موسى(ع) إذن السياق هو الذي يرشدنا لمعرفة دلالات الألفاظ وإن تشابهت وضعا فهي مختلفة معنى ، وفي " ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربّنا لولا أرسلتَ الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين " (القصص 47) ورد أسلوب الشرط مرتين في هذه الآية:(ولولا أن تصيبهم مصيبة ....فيقولوا) والثانية: (فيقولوا ربنا لولا أرسلت الينا رسولا فنتبع آياتك) .

- اذا (هي ام باب الادوات غير الجازمة) (المبرد 55/2) جاء في قوله تعالى :" فإذا خفتِ عليه فالقيه في اليم " (القصص:7)
- إنْ وهي ام الباب اي ام حروف الشرط وهي تربط حدثا بحدث (ابن يعيش : 43/7) جاء في قوله تعالى :" فإنْ أتممتَ عشرا فمن عندك" (القصص:27) ، و:" فإن لم يستجيبوا لك فاعلم إنّما يتبعون أهواءهم" 50
- ايّما : جاء في قوله تعالى: " أيّما الأجلين قضـيتَ فلا عدوان علي " (القصـص:28) قيل إنّ الأجلين (ثمان سـنين وعشـر ، وقيل قضى موسى الاجل عشر سنين ثم مكث بعد ذلك عشرا ،وقيل معناه أي إذا أتممت وفرغت منه فلا عدوان علي اي لا ظلم علي بأن اكلف أكثر منها وأطالب بالزيادة عليهما (الطبرسي2006: 404/7) .

المحور الثالث

البنية الكبرى

في الوقت الذي تتكون البنية الصغرى من الحروف والضمائر ، والبنية المتوسطة من الأساليب التي تشكل النظام اللغوي فإنّ البنية الكبرى للنص تضمّ العناصر العامة للنص إذ تتحد البنى الصغرى والوسطى والكبرى مع بعضها لتكون نسيجا لغويا عاما للنص ، وممّا لاشك فيه أنّ هذا النسيج يتأثر بمؤثرات عدة تسهم في رسم صورة واضحة للنص ومن أهم عناصر البنية الكبرى للنص هي :

أولا - السياق : من أدق التعريفات للسياق : " يقصد بالسياق التوالي ومن ثم يمكن أن ننظر إليه من زاويتين : أولهما توالي العناصر التي يتحقق بها السياق الكلامي ، وفي هذه الحالة نسمي السياق " سياق النص " والثانية توالي الأحداث التي هي عناصر الموقف الذي جرى فيه الكلام وعندئذ نسمي السياق "سياق الموقف" (حسان:237،2007) وله انواع كثيرة سنسلط الضوء على السياق العام ، والسياق الخاص فقط .

- السياق العام : وهنا نقصد به الاطار العام او الملابسات والظروف الذي انطوى عليها جزء دراستنا من سورة القصص حتى آية 50 فالسياق هو مجموعة من الأحداث المحيطة بالنص والتي تؤثر به إذ تجعل القارئ أو المتلقي يرسم صورة في مخيلته عن تلك القصة لا سيّما وأنّ الله تعالى قد هيأ المتلقي من بداية النص بقوله تعالى " نتلو عليك من نبأ موسى " (القصص2) إذن السياق العام هو قصة النبي موسى (ع) منذ ميلاده وحتى بلوغه الرسالة السماوية .

- السياق الخاص : ونقصد به السياق الخاص بكل آية اذ تنماز كل آية داخل النص القرآني بسياق خاص بها فلو تتبعنا الآيات من رقم 1 وحتى آية 50 سنلاحظ أنّ كل آية قد خضعت لقانون إلهي جعلها سببا لذلك الحدث وسنجد أنفسنا أمام سياقات مختلفة وهي: (سياق إلقاء أم موسى (ع) ابنها الرضيع في اليم وهو سياق تصبر وعاطفة ومواساة ، وهناك سياق هروب موسى من القوم ؛لأنه قتل فيهم رجلا والبحث عن الأمان ، وسياق الخوف الذي تنوع مثل سياق خوف أم موسى على رضيعها من فرعون ثم خوفها من مصير موسى بعد القائه في اليم وهو طفل رضيع، وهناك خوف من عظمة ومعجزة الله في قلب العصا ثعبان هذه سياقات خوف ، ثم سياق جزاء الإحسان مع بنات الملك ، وسياق تذرع ودعاء وسياق نصيحة وإرشاد من الرجل الناصح(مؤمن آل فرعون) ، ثم سياق تحدي من فرعون هذه السياقات المختلفة تنضم كلها تحت سياق عام وهو قصة النبي موسى مرورا بحياته ومراحله المختلفة .

ثانيا- المؤثرات والأسباب

ونقصـد بالأسـباب تلك التي دفعت للقيام تلك الأحداث وما العلاقة بين السـبب والحدث فهذا حتما يؤدي دورا مهما في حركة النص وتشويق المتلقي لمتابعة الحدث وتجعله يفكر بربط الأحداث بدءا من الحدث الأول الى النتيجة ،فمثلا في بداية الآيات القرآنية من سورة القصـص نجد أنّ الله تعالى قد منّ على الذين استضـعفوا وجعل منهم أئمة يرثون الأرض ؛ لأنّه هذا الفعل هو جزاء المحسنين ، ثم ما الذي جعل أم موسـى وهي أم وغريزة الأم من الطبيعي تكون كبيرة وحنينة وصـعب أن تبتعد قليلا عن رضـيعها فكيف لهذه الأم أن تصبر وتلقي هذا الطفل في اليم ؟هناك نقطة فارقة عظيمة الدلالة إذ كيف لطفل رضيع أن يلقى في اليم وهو نهر النيل(البغوي:1997، 521/6) حتما سيؤدي الى الغرق فهناك سببان لذلك؛ الأول الامتثال لأوامر الله تعالى ، والثاني هو خوفها عليه من فرعون وبطشه ، ومن الأسباب العامة للنص هو سبب هروب موسى تلقاء مدين مع أهله وذهابه للبحث عن النار كان سببا في رؤية النور الإلهي في الطور (البقعة المباركة) ، وذهاب موسى لمدين كان سببا لبداية حياة جديدة ، ثم وصول موسى الى ماء مدين وإيجاد بنات الملك كان

سببا في إكرام الملك لموسى ثم إنّ الله تعالى قد أنبأ النبي محمد (ص) عن قصة موسى ؛ لتكون سببا في تحذير قوم النبي محمد ص لكي يتعظوا بتلك القصة . إذن نلاحظ كيف إنّ هذه الأسباب قادت لأحداث مهمة لم تكن لتوجد لولا هذه الأسباب .

ثالثا - القصة

لا شكّ في أنّ قصة النبي موسى (ع) هي من أكثر القصص ذكرا في القرآن الكريم فنجد قصته في مواضع كثيرة من القرآن الكريم ، ولكن سورة القصص تميزت بأنّها قد اشتملت على قصة النبي موسى(ع) بالتفصيل بدءا من ولادته وحتى بلوغه وذكر مراحل حياته المختلفة وهذا لم نجده إلّا في هذه السورة المباركة ، تبدأ الآيات المباركة بذكر تلاوة القصة على النبي محمد (ص) إذ تبدأ القصة من أم موسى (ع) هي سورة مكية وقصة النبي موسى كما وردت في التفاسير (عندما علم فرعون أنّ هلاكه سيكون على يدي نبي سيولد من بني اسرائيل أمر بقتل ذكور بني اسرائيل وكان لفرعون أناس موكلون بذلك وقوابل يدرن على النساء فمن رأينها قد حملت أحصوا اسمها ، فان كان وقت ولادتها لا يقبلها إلّا نساء القبط ، فإن ولدت المرأة جارية تركنها وذهبن وإن ولدت غلاما دخل أولئك الذباحون بأيديهم الشفار المرهفة فقتلوه ومضوا فلما حملت ام موسى به عليه السلام لم يظهر عليها مخايل الحمل كغيرها ولم تفطن لها الدايات ولكن لما وضعته ذكرا ضاقت به ذرعا وخافت عليه خوفا شديدا وأحبته حبا زائدا وكان موسى لا يراه أحد إلّا أحبّه " (ينظر: ابن كثير والبغوي والسعدي) ، وقيل إنّ دارها كانت على حافة النيل فاتخذت تابوتا ومهدت فيه مهدا وجعلت ترضع ولدها حتى وضعته في ذلك التابوت وسيرته في البحر فذهب التابوت مع الماء حتى مر به على دار فرعون ثم جرت قصته الكاملة ، وقيل إنّ زوجة فرعون آسيا بن مزاحم حين رأت موسى أحبته حبا كثيرا فطلبت من فرعون أن تتخذه ولدا ؛ وذلك لأنّ الله تعالى قد ألقى لنبيه موسى محبة منه ما إن رآه أحد حتى وقع في حبه بقوله تعالى: " والقيت عليك محبة مني " (سورة طه:39) القصة تبدا بنبأ موسى(ع) نتلو عليك اي (ع) النبي محمد وكأنّك حاضر وشاهد في ذلك الوقت وهذه القصة هي لقوم يؤمنون بها وبأحداثها ومعجزاتها .

رابعا – عناصر القصة

من الواضح أنّ هذا النص قد دار حول شخصيات يمثلون مركز العملية الخطابية وهؤلاء هم (النبي محمد ص نتلو عليك ، النبي موسى وهارون (ع) ، أم موسى (ع) (يوكابد ابنة لاوي) (كاداري:2) وهي امرأة حكيمة أنجبت جيل الخروج الثلاثة مريم وموسى وهارون ، والرجلان اللذان اقتتلا ، وأهل موسى(ع) ، ثم رجلان يقتتلان أيضا ، والرجل الناصح لنبي موسى(مؤمن آل فرعون، وابنتا الملك والملك ، وفرعون وهامان ، أما الأقوام فهم قوم النبي محمد (ص) ، وقوم النبي موسى(ع)، وجنود فرعون لا نعرف عددهم، إذن هناك الكثير من الشخصيات ولكن الشخصيات الأكثر ورودا وتركيزا في الدلالة هم: (النبي موسى وهارون(ع) ، وفرعون وهامان) وعليهم انبت أحداث القصة .

خامسا- الأحداث

لاشك في أنّ هذه الأحداث الطويلة والشيقة قد حدثت تحت ظرفي الزمان والمكان ، فنلاحظ تنوعا واضحا في هذين الظرفين ولا سيما وإنّ هذه الأحداث تحتاج الى مدة زمنية طويلة وتنوع في المكان فظرف الزمان يبدأ من بداية عمر النبي موسى (ع) وهو طفل رضيع، ثم بلغ أشدّه ، ثم صار رجلا يحمل رسالة ربّه هذه المراحل العمرية تختلف من مدة الى أخرى ، أما ظرف المكان فقد تنوع أيضا تبعا لتلك الأحداث التي استوجبت التنقل بين بيئات مختلفة إذ يبدأ ظرف المكان بمكان أم موسى وهي في مصر قرب النيل، ثم القصر وبيئته الجديدة ، ثم التوجه تلقاء مدين ، ثم البقعة المباركة الطور ، ثم ماء مدين ثم حياة الملك وزواجه ....إلخ ، إذن هناك تنوع واضح في ظرفي الزمان والمكان وهذا قد أعطى بعدا دلاليا واسعا للنص جعلت منه نصا زاخرا بالألفاظ والمعاني .وجدير بالذكر فإنّ ظرف الزمان في هذا النص سيمتد الى ما لانهاية شأنه في ذلك شأن القرآن الكريم الذي يكون موجها لكل الأزمان بلا تحديد ، فهذه الحدث هو حدث حي ويتجدد حتى يوم الدين ، وكذلك هو حدث موجه لكل المتلقين على مختلف مستوياتهم وفهمهم في كلّ زمان ومكان .

اضاءة :

إنّ هذا النص مع ما فيه من أخبار ومعجزات وأحداث حية ومهمة حفلت بكثير من التشويق والاهتمام إلّا أنّه لا يخلو من أشياء لطيفة هي من صنع الله تعالى اذ اشتمل النص على مقابلات لطيفة وخفية لا يعلم سرها إلّا الله وحده إذ كيف قابل النبي موسى وهارون مع فرعون وهامان ، ومقابلة الذين استضعفوا في الأرض مع قوم فرعون الطاغين المتكبرين وهذه هي مقابلة أضداد مقابلة حق مع باطل ، ثم مقابلة أم موسى يوكابد مع امرأة فرعون آسيا بنت مزاحم وهي مقابلة حق مع حق إذ إنّ الله تعالى قد ألقى في قلبيهما حبا للنبي موسى (ع)، ومن أجمل المقابلات هي مقابلة مصير النبي موسى (ع) ومصير فرعون كلاهما رسم مصيره في اليم فالنبي موسى (ع) عندما ألقي في اليم من هنا بدأت حياته وبدأ مصيره وهي بمثابة بداية جديدة له واستقرار له بعد خلاصه من ذبح فرعون ، أمّا فرعون فقد ختم مصيره في ذلك اليم عندما أغرقه الله تعالى في اليم فكانت نهايته هنا ، إذن هي مقابلة مصير خير ومصير شر ، ومن المقابلات كلمة الأئمة إذ جعل الله تعالى الذين استضعفوا في الأرض (ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) ، أمّا قوم فرعون فقد جعلهم أئمة يدعون الى النار فالمفارقة واضحة أمام المتلقي ، وكذلك من مقابلات الأضداد الدقيقة : " ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها " (القصص:15) مقابل " فخرج منها خائفا يترقب"(القصص:21) نلاحظ أنّ هناك قاسما مشتركا بين الآيتين وهو التخفي وعدم إعلام الناس ففي الآية الأولى دخوله كان على حين غفلة أي لم يعلم به أهل هذه المدينة ، وفي الآية الثانية خروجه كان خروج بخوف وأيضا

لا يعلم به أهل المدينة فكان خروجه بعد نصيحة مؤمن آل فرعون له إذن السياق دلّنا على سرعة الحدث بأنّه حينما تلقّى النصيحة خرج منها مسرعا وخائفا دون وجود فاصل زمني بين النصيحة والخروج وهذا ما نجده في استعمال حرف العطف الفاء (فخرج) الذي يدل على السرعة وعدم وجود التراخي . ويمكننا القول بأنّ النبي موسى(ع) طيلة أيام بقائه في المدينة لم يحظ بالاستقرار أو الأمان ولعل ذلك يعود لأهل تلك المدينة الذين عادوا النبي موسى(ع) أشد العداوة فكان بقاؤه محل خوف وتربص به بدليل قوله تعالى:" فأصبح في المدينة خائفا يترقب" (القصص:18) وقوله تعالى: " فخرج منها خائفا يترقب" (القصص:21) فهو في الحالتين خائف ومترقب فالخوف الأول هو خوف نتيجة قتل رجل بالخطأ من بني اسرائيل ، وأمّا الخوف الثاني فهو من نتيجة مؤامرة قوم فرعون وجنوده عليه ليقتلوه بعدما سمع فرعون خبر موسى (ع) وعرف مكانه فبعث الله رجل من أقصا المدينة ليحذر موسى(ع) هذا الأمر ، استعمل في كلتا الآيتين اسم الفاعل (خائف) متلو بفعل مضارع (يترقب) فدلالة اسم الفاعل تدلّ على اتصافه بالخوف وملازمته إياه فهي دلالة ثابتة وراسخة ، أمّا الفعل المضارع فإنّه يدلّ على التجدد والحدوث والاستمرار في ذلك الحدث ، إذن فأي الدلالتين أقوى الخوف الأول أم الخوف الثاني ؟ في رأي الباحثة أنّ الخوف الثاني أقوى دلالة من الخوف الأول فسياق الآية الثانية هو سياق خوف وتهديد ووعيد ومؤامرة من فرعون للنبي موسى(ع) وحتما ستكون الدلالة أقوى من السابق .

الخاتمة

الحمد لله الذي بفضله تتم النعم ، وبعد اتمام هذا البحث توصلتُ الى جملة نتائج منها :

- قام هذا البحث بتحليل البنية النصية لسورة القصص حتى آية (50) محاولا الوقوف على أهم عناصر البنية اللغوية لهذا النص من صغيرها الى كبيرها .
- دار هذا البحث حول ثلاث بنى جوهرية وهي: بنية صغرى ، وبنية وسطى، وبنية كبرى ، وما العلاقة بين هذه البنى وكيف تتحد وتتماسك لإنشاء البنية النصية العامة .
- لقد اشتملت الآيات الخمسون من سورة القصص (وهي محور دراستنا) على أحداث متسارعة ومتسلسلة نُظّمت بشكل عجيب واعجازي إذ تقود كل آية فيها الى الآية الأخرى مكونة سلسلة من الدلالات مما تشدّ ذهن المتلقي وهي بذلك تخلق علاقة وثيقة مع الآيات السابقة والآيات اللاحقة .
- الترتيب الزمني للأحداث جعلت المتلقي يبحث عن تكملة الحدث الآتي حتى يصل الى نهاية القصة وهذا السرد هو الذي ميّز سورة القصص عامة ، وقصة النبي موسى(ع) في هذا الموضع خاصة فقصة النبي موسي كثيرة الذكر لكن في هذا الموضع لها خصوصيتها .
- تنوع الأحداث فهي تقص القصة مند البداية الى نهاية هلاك فرعون وقد ضُغطت تلك الأحداث نجد الكثيرة بآيات قليلة .
- لقد اشتملت هذه الآيات على مائتي وثلاثة وخمسين(253) ضميرا متّصلا متنوعا بين مواقع الرفع والنصب والجر ، وكذلك بين ضمير الغائب وضمير الحاضر والمتكلم المفرد والجمع وبهذا فقد شكّل هذا الكم من الضمائر في (50) آية فقط من سورة القصص دلالات كثيرة ومتنوعة تبعا لتنوع الضمائر ومما نلاحظه ان تلك الضمائر المتصلة قد أدّت دورا مهما في ربط الألفاظ مع بعضها إذ قامت بوظيفتين رئيستين وهما: الربط والايجاز في ذلك النص القرآني الكريم . كما اشتمل هذا النص على تسعة ضمائر منفصلة فقط .
- لاحظ البحث أن أكثر الأساليب ذكرا في هذا النص هو أسلوب التوكيد إذ بلغ ثلاثة وعشرين موضعا ، وتأتي بعده الأساليب اللغوية الأخرى وهي : الأمر تسعة عشر موضعا ، النداء اثنا عشر موضعا ، الاستفهام ستة مواضع ، والرجاء خمسة مواضع ، والنهي أربعة مواضع .
- شكلت الحروف ربطا مهما في هذا النص فضلا عن المعاني التي اعطتها في اقترانها بالأفعال تارة ، وبالأسماء تارة أخرى وهي على النحو الآتي: بلغت حروف الجر مائة وخمسين حرفا في هذا النص القرآني وتنوعت فمنها حروف جر أحادية وثنائية وثلاثية الوضع ، أمّا حروف العطف فقد بلغت اثنين وتسعين حرفا تنوعت بين (الواو ، والفاء ، وثم ، وأو) ، وأمّا حروف النصب فقد بلغت واحد وخمسين حرفا . وبهذا القدر من الحروف فقد باتت واضحة الصورة التي رسم بها هذا النص القرآني فعلى الرغم قلة الآيات التي ركز عليها البحث وهي(50) آية فقط من سورة القصص إلّا أنّها كانت زاخرة بالألفاظ والمعاني التي تشدّ المتلقي فنلاحظ هيمنة الأسلوب القصصي في هذا النص القرآني فكان نصّا قصصيا يرسم صورة حيّة للقارئ والمتلقي .
- ومن مميزات توظيف الألفاظ في بيان قدرة الله سبحانه وتعالى وعظمته فضلا عما يحمله هذا النص من ايحاءات إلهية تطمئن القارئ بأن الله غفور رحيم وهو أعلم بحال خلقه ورسم مصيرهم وفي الوقت نفسه كيف أنّ الله تعالى شديد العذاب على الكافرين والمنكرين لعظمته إذن مثلت هذه السورة صورة التحدّي بين الحق والباطل ومعرفة مصير كل منهما وما تؤول اليه الأمور في المستقبل البعيد .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلق الله من الأولين والآخرين النبي الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين إلى يوم الدين .

قائمة المصادر والمراجع

1.القرآن الكريم
2.إبراهيم انيس ، من أسرار اللغة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة 1966م.
3.ابن عقيل عبد الله بن عبدالرحمن العقيلي الهمداني ، شـــرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث – القاهرة ، ط20، 1980م.
4.أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الاندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب ، ، تح: رجب عثمان محمد ، مراجعة رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي القاهرة ط1 1998م .
5.أبو عبد الله فخر الدين الرازي ، مفاتيح الغيب –التفسير الكبير ، دار إحياء التراث العربي –بيروت ، ط3، 1420 هـ
6.أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصـــاري القرطبي ، الجامع لأحكام القران ، تح: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش ، دار الكتب المصـــرية القاهرة ، ط2، 1964م .
7.أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، مجمع البيان في تفسير القران ، دار المرتضى ، 2006 م .
8.أبو الفداء عماد الدين بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم ، ضبط: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان 1998
9.أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي الزجاجي ، حروف المعاني والصفات ، تح: علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط1، 1984م .
10.أبو القاسم الزجاجي، الايضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك ، دار النفائس، بيروت ، ط5، 1986م .
11.أبو محمد بدر الدين حسن المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ، تح، فخر الدين قباوة ، محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان 1992م .
12.أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، معالم التنزيل في تفسير القران ، تح: محمد عبد الله النمر ، عثمان جمعة ضميرية ، سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة ، ط4، 1997م
13.أحمد بن عبد النور المالقي ، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح احمد محمد الخراط ، مجمع اللغة العربية دمشق
14.أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي،عالم الكتب للنشر ، مصر ، ط1، 1991م.
15.أحمد مطلوب ، أساليب بلاغية ، نشر جامعة بغداد ،1980م .
16.بدر الدين محمد بن جمال الدين بن مالك ، شـــرح ابن الناظم على الفية ابن مالك ، تح: محمد باســـل عيون الســـود، دار الكتب العلمية ، ط1، 2000م .
17.تمارا كاداري ، مقال منشور في ، موسوعة شالفي / هيمان للنساء اليهوديات ، أرشيف المرأة اليهودية .
18.جمال الدين عبد الله بن هشام الانصاري ، أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك ، تح: بركات يوسف هبود، دار الفكر ، بيروت ، 2000م .
19.جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، ط2
20.جمال الدين ابن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تح: مازن المبارك، محمد علي حمد الله ، دار الفكر –دمشق ، ط6، 1985م.
21.رضي الدين محمد بن الحسين الاستراباذي ، شرح الرضي على الكافية ، يوسف حسن عمر ، جامعة قاريونس ، بنغازي ، 1996م .
22.الطيب البكوش ، التصريف العربي من خلال علم الاصوات الحديث ، مطبعة جمهورية تونس، ط3، 1992م .
23.عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف مصر ط 15
24.عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، 2000م
25.محمد بن حسن بن سباع ابو عبد الله شمس الدين ابن الصائغ ، اللمحة في شرح الملحة ، تح: ابراهيم بن سالم الصاعدي ، طبع الجامعة الاسلامية المدينة المنورة ، ط1، 2004م .
26.محمد حسين الطباطبائي ، الميزان في تفسير القرآن ، مؤسسة الأعلمي، بيروت- لبنان 1997م .
27.محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي، شرح تسهيل الفوائد ، تح: عبد الرحمن السيد ، محمد بدوي المختون ، هجر للطباعة ، ط1، 1990م .
28.محمد بن يزيد أبو العباس المبرد ، المقتضب ، تح: محمد عبد الخالق عظيمة ، دار الكتب –بيروت
29.محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، مصطفى حسين أحمد ، دار الريان القاهرة دار الكتاب العربي بيروت ط3، 1987م .
30.مهدي المخزومي ، النحو العربي قواعد وتطبيق ، دار الرائد ، بيروت .
31.يعيش بن علي بن يعيش موفق الدين ابن يعيش ، شرح المفصل للزمخشري ، تح: د. اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، ط1، 2001م .

List of Sources and References

.1 The Holy Quran
.2 Ibrahim Anis, From the Secrets of Language, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1966.
.3 Ibn Aqil Abdullah ibn Abd al-Rahman al-Aqili al-Hamdani, Ibn Aqil's Commentary on Ibn Malik's Alfiyya, edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Turath, Cairo, 20th edition, 1980.

.4 Abu Hayyan Muhammad ibn Yusuf ibn Hayyan al-Andalusi, Extracting the Essence from the Arabic Language, edited by Rajab Uthman Muhammad, reviewed by Ramadan Abd al-Tawwab, al-Khanji Library, Cairo, 1st edition, 1998.
.5 Abu Abdullah Fakhr al-Din al-Razi, Keys to the Unseen – The Great Commentary, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 3rd edition, 1420 AH.
.6 Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Ansari al-Qurtubi, The Comprehensive Collection of Quranic Rulings, edited by Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfayish, Dar al-Kutub al-Misriyya, Cairo, 2nd edition, 1964.
.7 Abu Ali al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabarsi, Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, Dar al-Murtada, 2006 CE.
.8 Abu al-Fida' Imad al-Din ibn Kathir al-Dimashqi, Tafsir al-Qur'an al-'Azim, edited by Muhammad Husayn Shams al-Din, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1998 CE.
.9 Abu al-Qasim Abd al-Rahman ibn Ishaq al-Baghdadi al-Zujaji, Huruf al-Ma'ani wa al-Sifat, edited by Ali Tawfiq al-Hamd, Mu'assasat al-Risalah, Beirut, 1st edition, 1984 CE.
.10 Abu al-Qasim al-Zujaji, al-Idah fi 'Ilal al-Nahw, edited by Mazin al-Mubarak, Dar al-Nafa'is, Beirut, 5th edition, 1986 CE.
.11 Abu Muhammad Badr al-Din Hasan al-Muradi, al-Jana al-Dani fi Huruf al-Ma'ani, edited by Fakhr al-Din Qabawah and Muhammad Nadim Fadil, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1992 CE .
.12 Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud al-Baghawi, Ma'alim al-Tanzil fi Tafsir al-Qur'an, ed. Muhammad Abdullah al-Nimr, Uthman Juma'a Damiriya, Sulayman Muslim al-Harsh, Dar Tayyiba, 4th ed., 1997 CE
.13 Ahmad ibn Abd al-Nur al-Maliki, Rasf al-Mabani fi Sharh Huruf al-Ma'ani, ed. Ahmad Muhammad al-Kharrat, Arabic Language Academy, Damascus
.14 Ahmed Mukhtar Omar, A Study of Linguistic Phonetics, Alam al-Kutub Publishing, Egypt, 1st edition, 1991.
.15 Ahmed Matloub, Rhetorical Styles, University of Baghdad Press, 1980.
.16 Badr al-Din Muhammad ibn Jamal al-Din ibn Malik, Ibn al-Nazim's Commentary on Ibn Malik's Alfiyya, edited by Muhammad Basil Ayoun al-Sud, Dar al-Kutub al-Ilmiya, 1st edition, 2000.
.17 Tamara Kadari, article published in the Shalvi/Heyman Encyclopedia of Jewish Women, Jewish Women's Archive.
.18 Jamal al-Din Abdullah ibn Hisham al-Ansari, The Clearest Paths to Ibn Malik's Alfiyya, edited by Barakat Yusuf Haboud, Dar al-Fikr, Beirut, 2000 .
.19 Jamal al-Din Abdullah ibn Yusuf ibn Hisham al-Ansari, Sharh Qatr al-Nada wa Ball al-Sada, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 2nd edition.
.20 Jamal al-Din Ibn Hisham, Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib, ed. Mazen al-Mubarak and Muhammad Ali Hamdallah, Dar al-Fikr, Damascus, 6th edition, 1985.
.21 Radi al-Din Muhammad ibn al-Husayn al-Astarabadi, Sharh al-Radi 'ala al-Kafiya, ed. Yusuf Hassan Omar, Garyounis University, Benghazi, 1996.
.22 Al-Tayyib al-Bakoush, Al-Tasrif al-'Arabi min Khilal 'Ilm al-Aswat al-Hadith, Republic of Tunisia Press, 3rd edition, 1992.
.23 Abbas Hassan, Al-Nahw al-Wafi, Dar al-Ma'arif, Egypt, 15th edition.
.24 Abd al-Rahman ibn Nasir al-Sa'di, Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan, ed. Abd al-Rahman ibn Mu'alla al-Luwayhiq, Al-Risalah Foundation, 2000 CE.
.25 Muhammad ibn Hasan ibn Siba' Abu Abd Allah Shams al-Din ibn al-Sa'igh, Al-Lum'ah fi Sharh al-Mulhah, ed. Ibrahim ibn Salim al-Sa'idi, Islamic University Press, Madinah, 1st edition, 2004 CE.
.26 Muhammad Husayn al-Tabataba'i, Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an, Al-A'lami Foundation, Beirut, Lebanon, 1997 CE.
.27 Muhammad ibn Abd Allah ibn Malik al-Ta'i, Sharh Tashil al-Fawa'id, ed. Abd al-Rahman al-Sayyid and Muhammad Badawi al-Makhtun, Hajar Printing, 1st edition, 1990 CE.

.28 Muhammad ibn Yazid Abu al-Abbas al-Mubarrad, Al-Muqtadab, ed. Muhammad Abd al-Khaliq Azima, Dar al-Kutub, Beirut.
.29 Mahmud ibn Umar ibn Ahmad al-Zamakhshari, Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil wa 'Uyun al-Aqawil fi Wujuh al-Ta'wil, ed. Mustafa Husayn Ahmad, Dar al-Rayyan, Cairo; Dar al-Kitab al-'Arabi, Beirut, 3rd ed., 1987.
.30 Mahdi al-Makhzumi, Al-Nahw al-'Arabi Qawa'id wa Tatbiq, Dar al-Ra'id, Beirut.
.31 Ya'ish ibn Ali ibn Ya'ish Muwaffaq al-Din ibn Ya'ish, Sharh al-Mufassal li'l-Zamakhshari, ed. Dr. Emil Badi' Ya'qub, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st ed., 200
Yahya Huwaidi. (1963). Studies in Modern and Contemporary Philosophy. Cairo: Dar Misr for Printing and .Publishing
Yahya Jabr. (n.d.). Towards New Linguistic Studies and Dimensions (Vol. 1). Nablus, Palestine.
Yumna Tarif al-Khouli. (1999). Time in Philosophy and Science. Egyptian General Book Organization